

# تراث الأصارات ومساند الأثار

تأليف

أبي الحسن علي بن مهدي الطبرى المامطيرى

(٢٦٠-٢٨٠هـ) تقريباً

تحقيق

العلامة محمد باقر محمدى

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

جامعة البحرين العالمي للتراث والتاريخ والفنون الإسلامية

# نزهة الأ بصار ومحاسن الآثار

تأليف

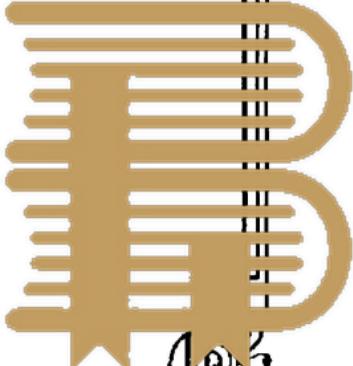
أبي الحسن علي بن مهدي الطبرى المامطيرى  
٢٨٠ - ٣٦٠ هـ تقريباً

تحقيق

العلامة محمد باقر المحمودي

شبكة كتب الشيعة

تقديم وتنظيم الفهارس  
محمد كاظم المحمودي  
برئى تحقیقات کامپیوٹری علوم اسلامی  
۵۰۶۱۱  
ش-اموال:



مرشحه	طهري ملطفري، على بن مهدي - ٢٠١٠ - ٣٧٠ - ٦٠.
عنوان و رقم پيداوار	نزعه الأيسر و مجلس الآثار / ثالثة في المحن على بن مهدي الطبرى الملطفري
مشخصات نظر	تغلىق محمد بن الحسروى: تقديم و تقطير الفهران محمد كاظم الحسروى.
مشخصات ظاهرى	طهري: المسمى العالى للتقويف بين الحاضر والاسلامية - مركز التحفقات والدراسات العلمية - فهرست المدونة الفقهية - ١٤٢٥ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٨.
شبك	٤١٣: من : بورى.
وصحبت فورست نويتس	ISBN: 978-984-167-000-1
پذيانات	٤٧٦ - ٢٢٧ - ٢١٦ - ٢١٥ - ٢١٤.
پذيانات	فها:
پذيانات	عروس:
پذيانات	خواز: نزعه الأيسر و مجلس الآثار.
پذيانات	كتابه:
پذيانات	سلمه:
موضوع	علي بن أبي طلبه (ع): امام اول ٣٣ از هجرت ١٠۰ ق. کلمات فسار، نسخها و خطبها
شنهه لازونه	مشهودي، محمدناصر ١٣٢ - ١٣٥ - ٢٠٢٦ - ف. ش.
شنهه لازونه	مشهودي، محمد كاظم.
شنهه لازونه	معجم جهوى تقويف مذهب اسلام، مركز مطالعات وتحفقات على، معاورت فرهنگی،
ردہ بندی نیویوس	BP: ٤٦ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٦.
ردہ بندی نیویوس	٢٩٧: ٢١٢.
شارعه کلائنسی ملی	١-٧٦٦٦٦:



شئم العولم للطبع من المطبع الإسلامي

- |   |                 |
|---|-----------------|
| نهر الأيسر وحملن الأندر   | اسم الكتاب :    |
| لبي السن علي بن مهدي الطيري المطيري   | تأليف :         |
| ٢٨٠ - ٣٦٠ هـ تقريباً.   | تحقيق :         |
| محمد باقر محمودي  | تنضيد المعرفة : |
| عصام البكري   | الإخراج الفني : |
| رمضان علي فرباني  | تصنيف الملاف :  |
| فرزاد نميري   | التالر :        |
| المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونية الثقافية - مركز التحقيق والدراسات الطبية | الطبع :         |
| الأولى - ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م   | الكتبة :        |
| ٣٠٠ نسخة  | السر :          |
| ٦٠٠٠ روبل   | المطبعة :       |
| نكلز  | شპک :           |
| ١٠٠٠ - ١١٧ - ٩٧٨ - ٩١١  | عنوان :         |
| ISBN: 978-964-167-000-1   |                 |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةِ صَبَرٍ

**الْمُجْرِمُ لَدُلُّهُ أَبُوكَ الْجِبَرِ الْفَعَالِ مَا يُؤْدِي خَالِقُ الْخَلْقِ وَمَدْبُرُهُ هُوَ**  
**وَبِاسْطِ الْوَزْفِ وَمَفْدُدُهُ الَّذِي بِيَدِهِ الْيَقِنُ وَالْعَيْنُ وَالْعَنَافِ**  
**وَالْأَعْطَا وَالصَّرَا وَالسَّرَّا وَالشَّدَّدُ وَالرَّحْمَا يَعْرُمُ يَمِيَّا وَيَدُلُّ مَنْ يَشَاءُ**  
**وَيَرْدُ فِي صَرِيشَاتِهِ بِغَيْرِ حَسَابٍ أَحْجَلَكَ حَمْدُ الْأَمْلِ الْخَاتِمِ الْمُوْقَنِ الْعَلَى**  
**وَأَسْتَعْيِنُهُ عَلَى جَمِيلِ طَاعَتِهِ وَأَدَأَ فَرَائِضَهِ وَلَسْتُ بِهِ سَالِفُ الْأَجْرِ**  
**سَعْيَ عَظِيمِ الْإِنْعَامِ وَأَسْتَهَلَ أَنَّا لِهِ الْأَدَسُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**  
**شَهَادَةً مُوقِنٍ بِوَقْدِهِ وَعَيْنِهِ مُسْفِقٌ مِنْ مُوْبِقَاتِهِ لَهُ وَسَيِّئَاتِ**  
**عَمَلِهِ وَأَسْبَلَ لَنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ بِالآيَاتِ الْبَاهِرَةِ**  
**وَأَبْيَهَ الزَّاهِرَةِ وَالْأَعْلَامِ الْطَّاهِرَةِ فِي بَلْغِ الرِّسَالَةِ وَأَدَى الْأَمَانَةَ وَنَبَأَ**  
**الْخَيَاةَ لَا وَانِيَا وَلَا مُقْصِرٌ لَانَا كَلَّا حَتَّى قَبْضَةُ اللَّهِ أَلَيْهِ وَنَقْلَهُ إِلَيْهِ**  
**وَصَوَانَهُ فَدَاحْكَلَهُ الَّذِينَ وَأَوْضَعُهُ بِهِ الْبَقِينَ وَأَثْرَبُهُ الْمُنْهَاجَ وَاضَّ**  
**هُ الْمُرْجَاجَ وَأَكْرَبَهُ الْأَخْتَاجَ وَأَوْجَبَ لَهُ الْمُهْلَكَ كَرَسَى اللَّهِ**  
**عَلَى الطَّيِّبِ الْبَرَّى وَالْبَارِيِّ الْوَكِيِّ وَالْعَافِيِّ الْمَاجِيِّ مُحَمَّدُ الْبَرِّيِّ عَلَى**  
**الْمُجَيَّبِ الْأَمْمِ وَمَعَادِنِ الْحُكْمِ وَمَصَابِيحِ الْقُطْمِ وَالْأَسَاطِيرِ مِنَ السَّفَرِ**  
**وَالْهَدَاءُ إِلَى الَّذِينَ الْقَرِيمُ وَسَلَمَ تَسْلِيمًا أَمَانِ الْكَوْلُ وَفَنَكَ اللَّهُ لِلْمَهْدِ**  
**عَصَمَكَ مَا عَصَمَ بِهِ أَهْلَ النَّشْرِ جَمِيعًا يَعْرُلُهُ الْأَسْهَادُهُ فِي الْأُخْرَةِ**

والآدُوْرَى خاتَمَ الْعَالَمَ مَمَّا يُلِيهِ قَدْ تَعَقَّقَ وَالْأَدِبُ فَقَدْ تَعَقَّقَ فَنَذَرَ  
أَصْطَلَعَ الْكَثُرَ إِنَّ النَّاسَ عَلَىٰ هُجُونٍ هُمْ وَأَتَفَقُوا عَلَىٰ الْأَيْمَانِ فَعَنِ الْهَلَالِ وَأَسْتَأْنَتِ  
الْجَمَاهِيلَةَ فَأَسْتَخْرَجُوا الْبَطَالَهُ وَكَانَ أَعْظَمُهُ عَيْبُ الْعَالَمِ لِيَقْتِيَهَا كَمَّ  
نَصِّحَّا أَدِيبًا وَمَعْ نَصِّاحَهُ فِي الْفَقَهِ شَاعَرًا حَاطِبِيَّا وَعُمَرُ غَامِمِ الْبَاسِ  
الْتَّصَفُّ وَشَكَلَهُمُ الْوَهْنُ صَرَفَتْهُ حَظَّاً مِنْ عَنَائِنِي وَطَرَدَ فَأَمْهَنِي  
إِلَى حَسَنَةِ مَا كَانَ مُتَبَبِّدًا فِي الْكِتَابِ وَتَالِيفِ مَا كَانَ مُتَفَرِّغًا عَنِ الْعَالَمِ،  
مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُؤْنَقَوْهُ وَالْأَنْفَاظِ الْفَصِيَّهُ وَالْأَشْعَاعِ الْرَّابِطَهُ وَالْمَعَادِ  
الْمُبَدِّي بَعْهُ إِلَى أَنْوَرَهُ الْأَرْضِ وَبَيْهُ عَنِ الْأَهْلِ بَنَى الْمَنِى عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ لَمْ يَجْعَلْ لِكَهْ  
دُّرْدِيَّهُ وَأَصْنَعَهُ بِهِ سَلَلَهُ إِلَى تَنْفِيقِ الْأَدِبِ بَعْدَ بُورَاهُ وَإِقَامَهُ بِشَفَعَهُ  
لَعْبَ كَسَابَهُ أَذَنَ بِهِ لِلْجَمَاهِيلَهُ مَعَابِدِ الْعَلَوِيَّا فِي جَهَنَّمَ بَنَى التَّعْوِيُّونَ الْمُجَاهِهُ  
بَيْتَهُمُوهُ فَلَمَّا دَرَيْهَا وَيَتَسَطَّعُ الْشَّافِعِيَّ لَهُمْ وَبِزَادَهُ اَدَمُ الْمُشَفِعِيَّ بِهَا فَعَصَمَ  
وَالْمَبَرُورُ مِنْهُ مَهَارَجَاهَهُ وَالْمَتَأْمِدُ لَهَا عَبَّرَهُ وَبَعْدَهُ **وَكَانَ**  
مُشَلِّي فِي الْأَنْهَى فَهَذَا الْكِتَابُ مِثْلُ ذَلِيلٍ وَمَدْجُو هُنْرَامِنْدُورَا فِي اَخْتِلَلِهِ  
مِنْهُ مِنْطَلُو فَأَوْصَيَهُ لَهُ سَلَلَكَا باقِيَا لَانِي وَجَدَتُ مَا وَجَدَتُ مِنْهُ مِنْهُ  
فِي الْكِتَابِ مُتَبَبِّدًا فِيهَا لِكَفِيتُ الْمَتَأْمِلِيَّهُ وَالْمَطَالِلَهُ مُؤْنَهُ الْطَّبِيَّهُ  
وَالْمَغْفِيَّهُ عَنْ مَشْفَعَهُ الْجَمِيعِ وَتَرَجَّهُ الْكَمَادِيَّهُ هُوَ الْمَهْمَلَاتِ ٥  
وَمَقْعَدَسَنِ الْأَمَادِ طَلَقِيهِ مِنَ الْنُّزَهَهُ الْشَّهْرِيَّهُ ٦ الْمَاجَاهِيَّهُ الْمَشَلِلَهُ ٧

على غير شئ غير ان ليس بنا بعما علينا و من يفتح بيتكم المحتى **تَبَدَّمْ**  
 ينادى حمره والرمح شاجن فهل لا تلا حجر قبل التقدم **وَرَوَكْ** **وَهَذَا** الاستئناف هذا ما في عبده الله **لِذُبُرِي وَرَالْمَدْ**  
 و دعائنا الله يبرأ أصحابه الى قتلهم فتتبرأ صاحبه مخافه ان تصيبه  
 الله يشوه مثل عبد الله يقول القاوي وما لك اقتلوني وما لعننا  
 نهان ثم كان الاشتراك في قتل قاتله **وَقَاتَلُوا** **أَشْتَرَكْ** الاشتراك  
 تلبية حيث قلت **وَمَا لَكَ فَعَالْهُ وَمَا لَكَ الْأَشْتَرَكْ** **وَلَحْسَرْنَا**  
 ابن الامرائي قال اخر ما في مهربي ووش الكبد عني قال خذ ثنا  
 المقصي قال محمد ثنا عبيده عرق ااصدين كل عن ابيه قال قال  
 ما لك الاشتراك موعشين مقصفي هذا فابنه جاني لما اضرته اون  
**إِنَّمَا تَنْهَاكُنْتُ إِلَّا مَنْ يَنْهَاكُنْتُ**

**كَلْمَانْ**  
**فَلَهُ الْمَدْ** **كَيْثِرَا يَكْرَهُ وَاصْبِلَا قَصَّلَ اللَّهُ عَلَى بَرِي** **جَمِيلْ**

مکالمہ میں  
تفصیلی مذکور ہے کہ

**وَلِيُّ الْفَقِيرِ** إِنَّمَا يَعْلَمُ  
مَا يَعْلَمُ بِهِ مَنْ يَعْلَمُ

صورة لظهور الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية اليمنية  
وظهور علىها بعض ملاحظات المستنسخ

## كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان من الصعب رسم صورة تفصيلية تصف حياة وسيرة شخصية إسلامية علّاقة، كشخصية الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام التي جسدت الشريعة المحمدية السمحّة، فكراً وتطبيقاً، فإن ذلك لا ينفي إمكان نقل بعض جوانب الإبداع والروعة التي تميّزت بها. وهذا انتساب كلّ باحث حاول أن يطلّ على سيرة ومناقب هذه الشخصية العظيمة، من المتقدّمين والمتأخّرين.

ولذا لم نشهد كتاباً موسوعياً يرصد جميع اهتمامات وتوجهات هذا الإمام عليهما السلام على كافة المستويات، ويعرض علينا جميع نماذجها بصورة مفصلة، من الفكر المعرفي للخلق، والعلوم الإلهية التي اختصّ بها، والفضاحة والبلاغة اللتين يزدّ بها أقوانه. ويبدو أنَّ التطورات المتلاحقة التي طرأت في صدر الدعوة الإسلامية، وما أفرزته من تجارب ومحن مختلفة خاضها أمير المؤمنين عليهما السلام على صعيد نشر الرسالة، وحماية الدعوة المباركة، والمحافظة على حياة النبي الأكرم عليهما السلام، والدفاع عن الفكر الإسلامي ووجوده، ومواجهة الاضطرابات التي أثارتها الحركات (التمرّدية) وال(الإنقلابية)، إبان حكمته، وغير ذلك، يكرّس الاعتقاد في نفس الباحث أنَّ رسم صورة تفصيلية عن سيرة هذا الرجل المتعددة الأطراف، تعدّ مسألة صعبة المنال، ومن غير الممكن أن يحتويها كتاب واحد.

وإذا عجز أهل القلم عن أن يتولوا ذلك، فإنه لا ينفي وجود من اهتمَّ ببعض

النواحي من شخصية هذا الإمام **رحمه الله**، والحديث عن فضائله ومناقبه ومواهبه التي أهلته للوصول إلى الواقع المتقدم، وعلى جميع الأصعدة.

ولعل من أبرز جوانبه المتعددة والمشرقة: الجانب الحضاري؛ إذ مَدَّ الفكر الإسلامي بأفكار ومقابلات كانت لها الأثر في دفع الكيان الإسلامي ودولته الفتية إلى الأمام، وتكريس روح التطور والتmodern في نفوس المسلمين. فالإمام **رحمه الله** لم يقتصر على إدارة جهاز الدولة إبان حكمته، وقيادة المعارك والحروب فحسب، بل تعدى إلى أكثر من ذلك، من تحمل أعباء الإمامة وإرشاد المسلمين.

فقد قارع **رحمه الله** الانحراف، ورد الشبهات التي كانت تشار بين الحين والآخر، بالكلمة الطيبة، والمناقشة الموضوعية، والرَّد العلمي، فكان **رحمه الله** يغذى الناس بالفكر الأصيل، ويدعو إلى حلّ المعضلات بالأسلوب الصائب القائم على أساس القرآن الكريم والستة الشريفة.

ومازالت كتب المسلمين حافلة بالأخبار عن فضائله ومناقبه، وناطقة بمقابلاته الحكيمية التي ساهمت في تشيد البنية التحتية الفكرية والحضارية للدولة الإسلامية، من خلال الآراء والأجوبه والتوصيات التي كان يقدمها **رحمه الله** إلى الناس عموماً، وإلى الخلفاء خصوصاً.

ومن ألم مع مواهبه التي يرع فيها: الجانب البلاغي الذي صبّه في قوله عديدة من كلامه وخطبه، ورسائله المكتوبة التي أذهلت أهل الصنعة من معاصريه والمتآخرین عنه. فقد لقى كلامه **رحمه الله** - على مستوى الخطاب والرسائل والحكم القصيرة - رواجاً وتألقاً مثيراً عند الناس عامة، وعند أهل الفن والصنعة خاصة.

ولم يكن ذلك يحدث لو لا وجود عاملين مؤثرين قد أثرا تأثيراً في إيجاد المناخ المناسب الذي في ظله صار كلام أمير المؤمنين علي **رحمه الله** عالياً، وهما:

١- القرآن الكريم بكلّ حالات الإعجاز التي أحاطته.

٢- الأدب النبوى الشريف بكلّ ما يمتاز به من روعة في الأسلوب، ووضوح في

## المعاني والدلالات.

ففي الوقت الذي امتازت كلماته وخطاباته بحسن السبك، وجمال الرصف، وروعة النظم، وحلاوة البيان، امتازت أيضاً بالوضوح والسلامة، والبعد عن السجع الملل والغرابة والتتكلف.

وكما وشئ كلامه بـ بالبلاغة والعذوبة والسرور، كذلك تأثر في صياغة عباراته، ومحاكاته لأساليب الكتاب الكريم والستة النبوية الشريفة.

فلا عجب أن يتبارى علماء البلاغة والبيان في التصدى لكلام هذا الفحل المنطيق، بين ناسخ له يحفظ نصه، وشارح يميط اللثام عن كواهنه الدقيقة، بعد ما لمسوا فيه الروعة والكمال.

وكما تعاطى كلامه أهل اللغة والصرف والبلاغة والبيان، كذلك تعاطاه أهل الحديث والفقه، فكان من الطبيعي أن تطبق شهرته البلدان، وتتناقله الألسن والأقلام برواية تكاد تكون واحدة.

ولعل من أقدمهم الفقيه والمحدث أبو الحسن علي بن مهدي الطبرى المامطيرى (٢٨٠ - ٣٦٠ هـ تقريباً) الذى بذل قسطاً من عنائه، وطرفاً من همته، لتأليف ما كان متبدداً في الكتب، وجمع ما كان متفرقأً عند العلماء، من الأخبار المونقة، والآلفاظ الفصيحة، والمعاني البديعة المأثوره المروية عن علي وأهل بيته عليه وعليهم السلام... على ما جاء في مقدمة.

فقام بجمع الأخبار ومحاسن الكلام الذي نطق به يعسوب الدين: علي بن أبي طالب بـ، وطرف في من أحاديث بعض أبناءه الطاهرين بـ: لما وجد فيه المؤلف من «الفوائد الجليلة، والمعاني الرائفة، والأخبار الدالة على مكارم الأخلاق، وتأثير الأفعال، ومحمود الشيم، وكريم الخيم» في كتاب أسماء «نزهة الأنصار ومحاسن الآثار». ويدرك أن هذا الكتاب قد ظل مطموراً إلى زمن غير بعيد، لا يتناوله أحد من أهل

هذا الفن والصناعة، ولذلك لم يتم الوقوف إلا على نسخة يمنية وحيدة آل بها الأمر إلى مكتبة الفاتيكان، في ضمن مجموعة المخطوطات العربية التي تم تهريبها بطرق مختلفة إلى الخارج، ودرجت في خزانات ومكتبات أوروبية عديدة، ولم يكشف عنها لسنوات طويلة حتى قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وخلال عمرها المبارك استطاعت أن تهضم بمسؤوليتها في حماية التراث الإسلامي العزيز، فتستئن للعلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي العثور على هذه النسخة الوحيدة، والكشف عنها.

والكتاب برمه يسعى إلى الكشف عن حقيقة الاهتمام الإسلامي بالأمام وأهل بيته عليهم السلام، من قبل المسلمين كافة، وهو ما يعني المزيد من المساحات المشتركة بين مجمل المدارس الإسلامية كما هو واضح، وهي نقطة تسجل لصالح حركة التقرب ورجالها.

وهذا الكتاب الذي سيساهم في تلبية رغبات القارئ الليبي، من خلال طرحه لما هو أفضل من المواضيع التي تعنى بالفكر الإسلامي الأصيل، اشتمل على جملة أمور يجدها الباحث بوضوح، ومن أبرزها:

١ - اشتماله على أحاديث تأتي على ذكر قضايا تاريخية لاصلة لها بالأدب ولا بالبلاغة، مثل: ذكر أصحاب الفيل، وبيان اشتقاد قريش وهاشم، وبيان ذكر الراهن بحيرة ولقائه رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وأسباب حفر زمزم، ونذر عبدالمطلب،... وغير ذلك.

٢ - ضمته أحاديث ومرويات عن غير أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي الراكم صلوات الله عليه وسلم، أو الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام أو عن الآئمة: زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام، وعن جعفر بن أبي طالب وزيد بن علي الشهيد رضوان الله عليهم، وعن أم سلمة رضي الله عنها، وكذلك عن الحسن البصري والخليل بن أحمد الفراهيدي....

٣ - يحتوي مجموع هذا الكتاب على ٣٦٢ حدثياً فقط، على أن بعضها مكرر.

ومن دون ترتيب ولا تبويب.

وممّا ينبغي الإشارة إليه أنَّ المحقق قد لاحظ وجود أحاديث في بعض المصادر منقولَة عن هذا الكتاب، وهي غير موجودة في هذه النسخة اليتيمة، مما يدلُّ على نقصها، وقد حاول نجل المحقق الشيخ الألunci محمد كاظم المحمودي سَدَّ هذا النقص بمراجعة تلك المصادر مع طرقها، فجمع تلك الأحاديث تحت عنوان «المستدركات» وضئها إلى مقدمة النفيسة.

إلا أنَّ ثمة جوانب مشتركة في هذا الكتاب قد ساعدت على أن تزيد من قيمةه العلمية والأدبية، وأن يحظى بالتقدير والاهتمام، ولعلَّ من أبرزها:

- ١ - قدم مؤلفه وسبقه: ٢٨٠ - ٣٦٠ هـ تقريباً، على ما ذكره المحقق في مقدمته.
- ٢ - ما يمثله تجسيداً للتقرير على مستوى العلماء والفقهاء إبان القرون المتقدمة: الثالث والرابع الهجريين.

٣ - امتداح صاحب هذا السفر النفيس من قبل علماء ورجالٍ أهل السنة والشيعة معاً، إذ وصفوه بالعالم والفقيه والمحدث والمتكلم وإمام طبرستان... وإلى غير ذلك.

٤ - عدم اقتصاره على كلمات وخطب ورسائل الإمام عليه السلام بل ضمَّ أموراً أخرى عنه أيضاً، مثل:

(أ) وصف سلوكه وفعاله، مثل: ح ٨١ إلى ٨٥، ٩١، ٩٣....

(ب) نقل أشعار منسوبة إليه أو كان هو ينشدتها، مثل: ح ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣ إلى ٣٥٧.

(ج) ذكر بعض الأحكام الدينية المروية عنه عليه السلام، مثل: ح ٨٠، ٩٦....

(د) سرد بعض الحوادث التاريخية الواقعة في زمانه عليه السلام، كيوم الجمل وصفين وغيرها.

٥ - انفراده بأخبار لم نعهد بمصدر آخر يذكرها سواه، لا في نهج البلاغة

ولا في غيره، مثل: ح ٥٣، ٨١، ٨٥، ١٠٣، ١١٥، ١٢٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩ ..... ٣٠٠، ٢٩٩

٦ - أورد أخباراً كثيرة لم ترد في (نهج البلاغة) لكنها وردت في مصادر أخرى، مثل: ح ٥٤، ٥٩، ٦١ إلى ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٢ إلى ٨٤ ....

٧ - ذكر الأحاديث مع أسانيدها الكاملة وإن كانت لا تزيد على  $\frac{1}{٥}$  من مجموع الأخبار الواردة فيه.

وهذا بمجموعه يعد جانباً مشرقاً تتعكس أنواره على واقع التقريب الذي يسعى مركزنا إلى تحقيق أفضل صوره.

ولذا اتبرى مركزنا العلمي لتحمل مسؤوليته تجاه هذا الكتاب الذي يمكن أن يساهم في تكريس التقريب بين المذاهب الإسلامية، ويخطو خطوة أخرى على هذا الطريق، فقام بتقديم يد العون إلى المحقق العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي الذي لم يدخل بما لديه من خبرة وإمكانات في سبيل تقديم ما هو أفضل؛ لغرض تحقيقه وتصحيح متنه ومقابلته بما تأثر في كتب المحدثين؛ لتكميل مواضع النقص والاضطراب الواردة في هذه النسخة الوحيدة.

ولولا أن الأجل لم يمهله لرأي الكتاب برونقه الجديد، وطبعته القشيبة، ولأهل سروراً بأثر آخر من الآثار التي كان يسعى  $\frac{1}{٣}$  من خلالها أن يخدم دينه، وتعاليم نبيه الأكرم  $\frac{1}{٣}$  وأهل بيته الطاهرين  $\frac{1}{٣}$ .

وبالتعاون المشرن بين مركزنا: قسم التاريخ والسير، وبين نجل العلامة المرحوم المحقق الألمعي الشيخ محمد كاظم المحمودي، استطعنا أن نتجاوز العقبات التي تخللت مراحل تصحيح وطبع ونشر هذا السفر الجليل، وأن تتبع كل الخطوات الالزمة من أجل إخراجه وطبعه بما يواكب أسلوب الطباعة الحديثة.

وفي الوقت الذي نشنّ جهود المحقق المتميزة - رحمة الله تعالى وحشره في فسيح جنانه - نخص بالشكر نجله الفاضل؛ لجهوده التي بذلها على صعيد التعاون

والتنسيق، وحلَّ المعضلات التي تعلق بنسخة الكتاب، وكذلك نقدر مسامي قسم التاريخ والسيره والجهود الحيثية التي بذلها في هذا السياق وبالأخص الأخوان الفاضلان شوقي شالباف والشيخ ماجد حمد الطائي؛ لما تحمله من أعباء جستة خلال جميع مراحل تصحيح الكتاب وطبعه، ومراجعة أغلب نصوصه، فجزاهم الله جزاء المحسنين.

إننا ندعو مجدداً كلَّ محققينا إلى التمسك بالنهج العلمي والتقريري الذي التزم به سلفنا الصالح، وبذل الجهد: لرفع مستوى هذا الفن، وإغناء مكتبتنا الإسلامية بالكتب والأسفار التي تؤكد اهتمامات علماء المسلمين تجاه أهل بيت النبي ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والحمد لله أولاً وأخيراً.

أحمد المبلغني

مسؤول مركز التحقيقات والدراسات العلمية  
 التابع للمجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الاسلامية



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فمن لطف الله بنا أن من علينا بنشر هذا الأثر القيم، ولما كان المحقق قد  
منعه الأقدار من التفرغ التام لتحقيق هذا الكتاب بسبب تردي حالته الصحية، ثم  
التحقه بالرفيق الأعلى، تصدّينا لكتابه ما أجزءه من عمل وجهد بذله في هذا  
الكتاب، وتنظيم فهارس متّوّعة له، وترتيب هذه المقدمة التي نحن بصددها.

## الكتاب والمؤلف

وهذا الكنز الشمين لم يستفده منه أحد من المتقدمين، إلا أفراد قلائل، وهم:

١ - السيد الإمام المؤيد بالله أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني  
الأملي الطبرى، المولود عام ٣٤٠ هـ، والمتوفى سنة ٤٢٤ هـ، فقد نقل في  
كتابه الموسوم بـ(تيسير المطالب في أمالى أبي طالب) عن المصنف مباشرةً  
دون ذكر لاسم كتابه، وقد راجعناه من أوله إلى آخره، وأشارنا إلى كافة موارد  
نقله عنه، وعامتها في هذا الكتاب، وما لم نجده فيه (وهو قليل جدًا)  
ذكرناه في نهاية هذه المقدمة في جملة الاستدراكات على الكتاب متنا روی  
عن المصنف.

٢ - السيد الإمام الموقّف بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، من أعلام القرن الخامس الهجري، في كتابه القائم: (الاعتبار وسلوة العارفين) وقد أكثر النقل فيه عن هذا الكتاب، تارةً بواسطة واحدةٍ إلى المؤلف، وتارةً عن الكتاب مباشرةً، وتارةً عنه ولكن دون تصريح. وحرصاً مثنا على مواصلة أشواط التحقيق، أجلنا النظر فيه من أوله إلى آخره، وسجلنا كافةً ما يرتبط بالكتاب ومؤلفه، ولم نجد شيئاً يذكر عنه لم يرد في نزهة الأ بصار.

٣ - الحاكم الجشمي محسن بن محمد بن كرامة أبو سعد البهقي النيسابوري (٤١٤ - ٤٩٤).

والحاكم الجشمي هذا له ترجمة في منتخب سياق تاريخ نيسابور (٦٩٢ - ١٥٤٦) وتاريخ بيهق في مواضع منه له ذكر استطرادي، وذكر ترجمته في ص ٣٦٧ برقم ٩٩ مفصلأً، وله تصانيف، كان حنفياً معتزلياً ثم تحول إلى مذهب الزيدية، وانتقل إلى بلاد اليمن، وأيضاً له ذكر استطرادي في لباب الأنساب لابن فندق البهقي، وترجم له المرتضى في شرح الأزهار ١: ٢٢، والاسفندياري في تاريخ طبرستان ١: ١٠١، وابن شهر آشوب في معالم العلماء (٦٤٨) ذكره في حرف الكاف، وانظر مقدمة كتابه تبيه الغافلين؛ ففيها ذكر لمصادر أخرى.

٤ - الحافظ النبيل والعلم الشهير أبو جعفر محمد بن عليّ بن شهرآشوب السروي المازندراني الطبراني، المتوفى سنة ٥٨٨هـ، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) فإنه كان بحوزته هذا الكتاب، واستفاد منه، وذكر سنته إليه، وقد تبهنا على كافة تلك الموارد، على أنَّ المحقق أعزَّه الله كان قد أشار إلى جملة من الموارد، وهكذا المصادران المتقدمان، وإنما تابعنا تلك الخطوات فاستقصيناها.

٥ - وأخيراً المولى العليل الشيخ محمد طاهر الشيرازي التنجي القمي، من أعلام القرن ١١، فقد ذكر مورداً واحداً في كتابه (الأربعين في إمامية الأئمة الطاهرين) في ص ١٧٢، واصفاً الكتاب بأنه من كتب أهل السنة، ولم يذكر اسم المؤلف، فلعل هذه النسخة أو نظيرتها كانت بيده.

### نسخة الكتاب

وأما نسخة الكتاب فلا نعرف لها نسخة سوى نسخة يمنية آل بها الأمر إلى مكتبة الفاتيكان. وهي في ضمن مجموعة مرقمة برقم ١٤٧ من المخطوطات العربية الموجودة هناك، وقد جاء في فهرسها ١: ١٧٠ ما ترجمته: «كُتِبَتْ فِيمَا يَبْدُو فِي الْقَرْنِ (١١) الْهِجْرِيِّ، وَعَدْدُ أُوراقِ الْمَجْمُوعَةِ (١٤٥) وَرَقَةٌ، وَفِيهَا رَسائلٌ ثَلَاثٌ: الْأُولَى - وَهِيَ مِنَ الْوَرْقَةِ الْأُولَى إِلَى الْوَرْقَةِ الْعَاشرَةِ - فِيهَا أَشْعَارٌ لشِعَرَاءِ يَمْنَانِ، وَفَوَانِدٍ وَحَكَائِيَّاتٍ. وَالرَّسالَةُ الثَّانِيَّةُ - وَتَقْعِدُ فِي أَرْبَعِ أُوراقٍ - فِيهَا قَصِيدَةٌ عَلَيْيِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ. وَالرَّسالَةُ الثَّالِثَةُ - وَهِيَ هَذَا الْكِتَابُ - تَبْتَدَئُ مِنَ الصَّفَحةِ ٣٣ وَتَتَنْهَى إِلَى الصَّفَحةِ ٢٩١، بِحَسْبِ تَرْقِيمِ النَّاسِخِ، إِلَّا أَنَّ الْمَفْهُرَسَ لَمْ يَعْرِفْ الْمُؤْلِفَ؛ لِذَلِكَ كَتَبَ عَنْهُ أَنَّهُ مَجْهُولٌ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ اسْمَ الْكِتَابِ قدْ وَرَدَ فِي أَوَّلِ النَّسْخَةِ فِي مَقْدِمَةِ الْمُؤْلِفِ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْاسْمُ فِي مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ ذِكْرِ اسْمِ الْمُؤْلِفِ».

وفي النسخة نقص في موضعين:

الأول: في نهاية الصفحة ٥٠ إلى أواخر الصفحة ٥٢، أي: ما يعادل صفحتين من مخطوطة الكتاب.

والآخر: من أواخر الصفحة ٢٨٦ حتى نهاية الصفحة ٢٨٧، وينتهي الكتاب في الصفحة ٢٩٠ من المخطوطة، وقد كتب الناسخ في آخره:

تم الكتاب بمنَّ الله وعونه ولطفه، فله الحمد كثيراً بكرةً وأصيلاً، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآلِه وسلَّمَ.

لكن يبدو من مقدمة الكتاب، ومن نقل ابن شهر آشوب عنه في المناقب: أنَّ في الكتاب أخباراً سائِرَ أهلَ الْبَيْتِ، وليس مقصوراً على أمير المؤمنين عليه السلام. فالظاهر أنَّ ما ورد في آخر النسخة من ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فحسب من عمل الناسخ، أو أراد الاقتصار عليها.

وعلى أيِّ صُوناً للنسخة من أن تبقى ناقصة، حاولنا جهد الإمكان تكملتها من سائر المصادر، وأثنا مرويات المصنف التي لم ترد في هذه النسخة أو الكتاب، فقد وضعنا مستدركاً في نهاية المقدمة؛ لما وجدناه من نقول عن المصنف.

هذا، والفضل في تعريف الكتاب ومؤلفه يعود أولاً إلى فضيلة الأستاذ المحقق حسن الأنصاري القمي؛ إذ ذكر في مقالة له -في مجلة (نشر دانش) الفارسية، في العدد الأول لسنة ١٣٨١ هـ شـ، تحت عنوان (نهج البلاغة پيش از نهج البلاغة)- خصوصيات الكتاب ومؤلفه.

### مذهب المصنف

قد اتفقت كلمة المترجمين له على أنه شاعري أشعري، ومن أهل السنة، بيد أنَّ هناك من ذهب إلى أنه من الزيدية.

ويظهر من تنايا الكتاب أنَّ المؤلف سافر إلى بغداد، وأخذ عن جماعة من شاعرها من أهل السنة، والحقيقة أنها لم نجد في كتابه هذا أثراً عن الأشعري والأشعري سوى مناقشته في بعض الموارد للمعتزلة والأمامية. نعم، ورد في ترجمته عن ابن عساكر وغيره كونه من الأشعار.

### مصادره في هذا الكتاب

اعتمد المصنف على الأسلوب الروائي في نقل الأخبار، فلم ينقل عن كتابٍ ما مباشرةً، ولم يذكر اسم أي كتاب في مجموعته هذه، وإنما وجدنا بعض منقولاته مطابقاً لما في بعض الكتب الموجودة عندنا، مثل (غريب الحديث) لابن قتيبة، و(الكامل) للمبرد، وكتب ابن أبي الدنيا وغيرها، إلا أنَّ كُلَّ ذلك من طريق الإسناد إلى مؤلفي تلك الكتب، وتمكنَّا من إصلاح وترميم بعض ما وقع من نقص وتصحيف في الكتاب اعتماداً على تلك المصادر.

### أقوال العلماء فيه

اختلفت المصادر في ذكر اسمه بين (علي بن مهدي) و(علي بن محمد بن مهدي)، إلا أنه نصَّ السبكي على أنَّ الأول من باب النسبة إلى العَدَّ.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٩: ٥٤ عند ذكر شيخ المصنف محمد بن علي بن هاشم: روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبرى الفقيه المتكلَّم، وقال أيضاً في كتابه (تبين كذب المفترى) ص ١٩٥ عند ذكره تلاميذ أبي الحسن الأشعري: ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبرى، صحب أبا الحسن [الأشعري] ... بالبصرة مدة، وأخذ عنه، وتخرج به، واقتبس منه، وصنف تصانيف عَدَّةَ على علم واسع وفضل بارع، وهو الذي ألف الكتاب المشهور في (تأویل الأحادیث المشکلات الواردة في الصفات) ... أخبرنا أبو سعد أَحمد بن

١. نسب الباجي في هدية المارفين ١: ٣٦٠ هذا الكتاب إلى علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي الأصبهاني الأصل، البغدادي، أبو الحسين الشافعي من أصحاب أبي الحسن الأشعري، ثُوقي في حدود سنة ٢٣٠، وكذلك نسبة في كتابه ليضاح المكتون ١: ٢٢٠.

ونسبة كذلك عمر رضا كحاله في كتابه مجمع المؤلفين ٧: ٢٤٧، ط دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أحمد بن الخليلي المالياني قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبرى لنفسه:

ما ضاعَ مِنْ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ  
يَثْدُرُ أَنْ يَصْلُحَ مِنْ شَأْنِهِ  
فَإِنَّمَا الدُّنْيَا يُسْكَانِهَا  
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانِهِ

قال: وأنشدنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبرى لنفسه:

إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سَوْنٍ  
وَجَمِيعُ هَذَا الْخَلْقِ بَوْ  
ذَهَبُ الْكَرَامَ بِأَسْرِهِمْ  
وَبَقِيقَتُ فِي لَبِطِ لَوْ  
فَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ النَّدِيِّ  
فَجُوابُهُمْ عَنْ ذَالِكَ وَوْ

وفي ص ٤٢ منه نقل عن الطبرى هذا عن شيخه الأشعري سبب رجوعه عن مذهب الاعتزاز.

وقال ابن عساكر في ص ٣٩٩ عنه: ميز في علم الكلام مذكور، وكتابه في الكلام على المتشابه من الآيات وأحاديث الصفات مشهور... وهو تلميذ أبي الحسن الأشعري، ومنه تعلم، وله صحب برهة من الزمان وبه تفهم. وقد ذكره أبو حيان... التوحيدى قال: حدتنا أبو الحسن الطبرى.

وقال الحافظ رشيد الدين المازندراني السروي المتوفى سنة ٥٨٨هـ في كتابه (معالم العلماء): ٧١: أبو الحسن علي بن مهدي المامطيرى، زيدى، إلا أن له كتاب نزهة الأ بصار ومحاسن الآثار.

وقال أيضاً في مقدمة كتابه (مناقب آل أبي طالب) عند ذكره لأسانيده إلى كتب أهل السنة التي استفاد منها في تأليف كتابه: إسناد نزهة الأ بصار عن [جذى] شهر آشوب، عن القاضى أبي المحاسن الرويانى، عن أبي الحسين علي بن مهدي المامطيرى.

وقال السبكى المتوفى سنة ٧٧١هـ في (طبقات الشافعية الكبرى) ٣: ٤٦٦ برقم ٢٢٩: علي بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطبرى، تلميذ أبي الحسن الأشعري.

صعبه بالبصرة، وأخذ عنه، وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه ... وكان مفتتاً في أصناف العلوم، قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسن الأستدي: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن عليٌّ بن مهدي الطبرى الفقيه مصنفاً للكتب في أنواع العلوم... حافظاً للفقه والكلام والتفسير والمعانى وأيات الـعرب، فصيحاً، مبارزاً في النظر، ما شوده في أيامه مثله.

وأضاف السبكي: قوله: «ابن مهدي» ربما أوهم أنَّ مهدياً أبوه، ... ثُمَّ تحققت أنه جدَّه، وأنَّ آباءَ محمد. وقد ذكر العبادى هذا الشيخ في طبقة القفال الشاشى، وقال فيه: صاحب الأصول [وتفسیر أسامي الرب عز وجل] والعلم الكبير. ولم أر من أرخ وفاته.

وقال الذهبي المتوفى عام ٧٤٨هـ في آخر وفيات سنة ٣٨٠هـ من كتابه (تاریخ الاسلام): ٦٨٣، وتحت عنوان «المتوفون تقريباً من أهل هذه الطبقة» أي: من توفى سنة ٣٧١ إلى ٣٨٠هـ: عليٌّ بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطبرى، المتكلّم الأصولى، رحل في طلب العلم، وصاحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة مدةً، وتخرج به، وصفَّ التصانيف، وتبخر في علم الكلام... وهو يروى عن أصحاب محمد بن إسحاق الصفاني والطاردي.

وكان ينبغي للذهبي أن يذكره في الطبقة السالفة أو التي قبلها، أي: المتوفين من سنة ٣٥١ إلى ٣٦٠ أو المتوفين سنة ٣٦١ إلى ٣٧٠.

وفي كتاب (العلو للعلى الففار) للذهبي ٢٣١/١: ٥٥٢ في ترجمة الأشعري بعد ذكر المؤلف قال عنه: رأس في المتكلمين صَفَّ التصانيف وصاحب أبا الحسن الأشعري. وفي تاريخ طبرستان لابن اسفندیار: ١٢٥ و١٩٧: قال المؤلف: ومن الأئمة الكبار في طبرستان ومن مفاخرها: الإمام البارع ابن مهدي المامطيري، وقد زرت مرقده في مامطير.

وفي تاريخ دمشق ٤١: ٢١٨ برقم ٤٧٧٣: عليٌّ بن أحمد بن طاران، أبو الحسن

العامطيري، سمع بدمشق أبا العباس بن الزقني، روى عنه أبو سعد الماليبي.  
ونحوه في معجم البلدان ٥: ٤٤.

أقول: والظاهر اتحاده مع المؤلف، ولنفظ (طاران) لعله مصحف عن لفظة الطبرى.  
هذا، (عامطير) بلدية بناحية آمل طبرستان، خرج منها جماعة من أهل العلم،  
كما في الأنساب للسعانى وغيره، وتعرف اليوم بـ(بائل).  
قال الأستاذ المحقق حسن الأنصاري القمي في مجلة (نشر دانش) ما ترجمته:  
كان يعرف عند قومه وفي بلاده بالعامطيري، وفي خارج بلاده بالطبرى.

وفي تاريخ طبرستان لابن اسفنديار الذي ألفه سنة ٩٦٣ هـ في ص ٩٧ في  
ترجمة شيخ المصنف، وهو الناصر الكبير الحسن بن علي بن الحسن ما ترجمته:  
ومن تلامذته الذين استفادوا منه ابن مهدي العامطيري.  
وفيه في ص ١٢٥ وتحت عنوان (علماء طبرستان) ما ترجمته: ومن الأئمة  
الكبار بطبرستان ومفاخرها المعدودة الإمام البارع ابن مهدي العامطيري، وقد زرت  
قبره بعامطير.

وفي تاريخ بغداد للخطيب ١٢: ٣٣٧ في ترجمة الفضل بن سهل، في إسناد له  
قال: حدثنا أبو الحسن علي بن مهدي الفقيه المتكلّم التنحوي.  
وفي سير أعلام النبلاء ١٠: ٧٤ بعد ذكر كلام الشافعى قال: رواها أبو الحسن  
علي بن مهدي الفقيه، حدثنا محمد بن هارون... ثم قال: ابن هارون مجاهول.  
ونحوه في تاريخ الإسلام ١٤: ٣٣٩.

وفي الأسماء والصفات للبيهقي ٢: ١٧٢: قال أبو الحسن علي بن محمد بن  
مهدي الطبرى رض: إنما لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله: لصحة سنته.  
وأيضاً ٢: ٢٨١: قال أبو الحسن... الطبرى رض: الصحيح من التأويل في هذا...  
وأيضاً ٢: ٣٠٨: وذهب أبو الحسن... الطبرى في آخرين من أهل النظر إلى أنَّ  
الله تعالى في السماء فوق كل شيء....

وفي ٢: ٣٨٩: قال أبو الحسن...: معناه عند أهل النظر.

وفي البحر المحيط للزركشي ٥: ٧١: أجمع أصحاب الشافعى على المنع من نسخ القرآن بالسنة، وبه قال الفلانـى وعليـى بن مهـدى الطـبـرى وجـمـاعـة من مـتـكـلـمـيـمـ. وفي حـيـاةـ الـحـيـوانـ الـكـبـرـىـ للـدـمـيرـىـ ١: ٤٧٢ـ بـاـبـ الـظـاءـ عـبـرـ عـنـهـ بـأـحـدـ أـنـسـةـ أـصـحـابـناـ، وـنـوـهـ فـيـ فـتـحـ الـبـارـىـ ٩: ٥٦٩ـ، وـوـصـفـهـ بـالـطـبـرـىـ الشـافـعـىـ، وـسـيـأـتـىـ نـصـهـ فـيـ نـهاـيـةـ الـمـقـدـمـةـ.

وخلالـةـ الـكـلـامـ: اـنـقـتـ كـلـمـةـ الـمـتـرـجـمـينـ لـهـ عـلـىـ أـنـ شـافـعـىـ أـشـعـرـىـ، سـوـىـ اـبـنـ شـهـرـ آـشـوـبـ؛ فـإـنـهـ عـدـ (ـنـزـهـةـ الـأـبـصـارـ)ـ فـيـ كـتـابـ الـمـنـاقـبـ فـيـ ضـمـنـ كـتـبـ أـهـلـ السـنـةـ، إـلـأـ أـنـهـ حـيـنـ تـرـجـمـ لـلـمـؤـلـفـ فـيـ (ـمـعـالـمـ الـعـلـمـاءـ)ـ صـرـحـ بـأـنـهـ زـيـدـيـ، وـمـهـماـ يـكـنـ مـنـ شـيـءـ فـإـنـ عـامـةـ مـشـايـخـ هـمـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ، إـلـأـ قـلـيلـ مـنـهـمـ، أـمـاـ تـلـامـذـتـهـ وـرـوـاـتـهـ عـنـهـ بـعـضـهـمـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ، وـبـعـضـهـمـ مـنـ الـزـيـدـيـةـ، وـآـخـرـونـ لـمـ نـطـلـعـ بـعـدـ عـلـىـ مـذـهـبـهـمـ.

### الأسماء المشابهة لاسم المصنف

- الـسـيـدـ بـهـاءـ الدـيـنـ عـلـىـ بـنـ مـهـدىـ الـحـسـيـنـيـ<sup>١</sup>ـ الـمـامـطـبـيـ، فـقـيـهـ وـجـهـ. ذـكـرـهـ مـنـتـجـبـ الـدـيـنـ فـيـ فـهـرـسـتـهـ. وـيـنـبـغـيـ أـنـ يـكـنـ مـتـأـخـرـاـ عـنـ طـبـقـةـ الـمـؤـلـفـ، وـمـنـ أـعـلـامـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ أـوـ السـادـسـ.
- عـلـىـ بـنـ حـمـزةـ الـحـسـيـنـيـ الـمـامـطـبـيـ الـطـبـرـىـ، أـبـوـ الـحـسـنـ، الـقـاضـىـ الـمـحـدـثـ. وـهـوـ مـنـ مـعـاصـرـيـ الـمـصـنـفـ.

### تألـيفـاتـهـ

- ـنـزـهـةـ الـأـبـصـارـ وـمـحـاسـنـ الـأـتـارـ. وـقـدـ أـسـلـفـنـاـ القـولـ فـيـهـ.

١. هناك اختلاف في نسبة بين الحسيني والحسني.

## ٢ - تأويل الآيات المشكلة الموضعية وبيانها بالحججة والبرهان.

توجد نسخة منه في مكتبة طلعت بالقاهرة في المجموعة ٤٩١، وهناك نصوص في تفسير التعلبي وغيره ترتبط بتفسير الآيات، لا يبعد أنها مأخوذة من هذا الكتاب: تأويل الآيات.

## ٣ - تأويل الأحاديث المشكّلات الواردّة في الصفات.

وقد ذكره ابن عساكر في ترجمة المصطفى في كتاب (تبين كذب المفترى) وأيضاً في ص ٣٩٩ إشارة وتبعه جماعة على ذلك. وقال الذهبي في ترجمة الأشعري من (الملو للعلى الغفار) ١: ٥٥٢؛ ٢٣١: ١٨؛ وقال عنه الإمام أبو الحسن علي بن مهدي الطبرى في كتاب مشكل الآيات له.

وفي الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١١: ١٨ قال عنه: صاحب التأليف في تأويل الأحاديث المشكّلات الواردّة في الصفات.

## ٤ - المجالس.

كما وقع في مواضع من كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهرآشوب، وبعضاً موجود في هذا الكتاب، أعني: نزهة الأ بصار، وبعضاً غير موجود فيه، كما أنَّ ما نسبه ابن شهر آشوب إلى (نزهة الأ بصار) كذلك، فلا يبعد اتحاده مع النزهة، بل يحتمل أن يكون مصححاً عن المحاسن، فيكون من باب الإثبات بالجزء للدلالة على الكل؛ لأنَّ اسم الكتاب: (نزهة الأ بصار ومحاسن الآثار) خاصةً أنَّ ابن شهرآشوب ذكر أسانيده إلى الكتب التي نقل عنها في أول الكتاب، ولم يذكر شيئاً عن مؤلفات المامطيري سوى (نزهة الأ بصار).

## ٥ - الاعتقاد.

قال الخطابي في رسالة الغنية عن الكلام وأهله ص ١٤؛ وذكر ابن مهدي الطبرى في كتابه الاعتقاد الذي صنفه لأهل هذه البلاد أنَّ مذهب أهل السنة والجماعة القول بأنَّ القرآن كلام الله... غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فهو كافر... ثم قال: وإنما

ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي؛ فإنه أتبع السلف أصحاب الحديث فيما ذكره مع تبخره في الكلام وتصانيفه الكثيرة فيه، وتقديره وتبرّزه عند أهله.

### مشايخه

١ - إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبدالله الأزدي الواسطي البغدادي، المعروف بنقطويه.

روى عنه في الحديث ١٠ و ١٧ و ٦٨ و ١٢٩ و ١٥٣ و ٣٦٠ روى عن أحمد بن يحيى ثعلب، توفي سنة ٥٣٢.

وفي الأسماء والصفات للبيهقي ٢: ٣١٤؛ وفيما روى أبو الحسن بن مهدي الطبراني عن أبي عبد الله نقطويه.

وفي كتاب (العلو للعلي الغفار) للذهبي ١: ٢٣١ حكى عن كتابه مشكل الآيات، وأنه روى فيه عن نقطويه.

٢ - أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن العروضي البغدادي.  
روى عنه في الحديث ٢٢ و ٩٥، روى عن اليزيدي، سمع منه المصنف ببغداد.  
ترجم له الخطيب في تاريخه ٥: ٣٤٧، وقال: توفي سنة ٥٣٤٢، على أن المصنف لم يذكر اسمه في الكتاب، وإنما ذكره بكنيته ونسبة العروضي، وأنه حذفه ببغداد، وإذا صحت أنه هذا فالعروضي من أصغر مشايخه إن لم يكن أصغرهم، وترجم له ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٤: ٢٢٣ برقم ٤٧، ومنه أخذنا اسم جده، قوله ترجمة أيضاً في إنباء الرواة والوافي بالوفيات.

٣ - أحمد بن هاشم.  
روى عنه في الحديث ١٥ و ٤٩ و ٦٧ و ٨٠ و ١٠٠ و ١٧٦ عن الحسن بن علي بن أحمد العرانى، وسعيد بن عنبسة، وعبد الله بن عمير، ومحمد بن عيسى الدامقانى، ومحمد بن مهران، وهارون بن إسحاق.

٤ - الحسن بن عليّ بن الحسن العلوى النااصر للحق، أبو محمد الأطروش.

روى عنه في الحديث ١ و ٢ و ٦٥ و ٩٢ و ١٢٠، روى عن أبيه، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عليّ بن خلف، ومحمد بن منصور.

النااصر هذا يعْرَفُ بالناصر الكبير والأطروش، توفي سنة ٣٠٤ هـ، وله أربع وسبعين سنة، وقد نصّ ابن اسفنديار في تاريخ طبرستان على تلمذة عند الناصر، كما قدمنا، وللمزيد انظر ترجمته في الحدائق الوردية: ٢ - ٢٨ - ٤١.

٥ - حسن بن محمد بن يحيى بن حسين بن جعفر أبو محمد الحسيني.  
كما في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥٢.

٦ - عبدالله بن محمد، أبو القاسم البغوي البغدادي، ابن بنت أحمد بن منيع.  
روى عنه في الحديث ٩٧ عن الحسن بن محمد بن الصباح، وهو من كبار الحفاظ، توفي سنة ٣١٧ هـ.

أبو عبدالله الأزدي: إبراهيم بن محمد بن عرفة.

٧ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد السكري البغدادي.

روى عنه في الحديث ٧٢ و ٢٥٥، سمع منه بيغداد، روى عن زكرياً بن يحيى،  
وعبد الله بن أبي سعد الوراق. وكنيته في الحديث ٧١ أبو بكر، والظاهر أنه تصحيف.  
ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠: ٣٥١، ووثقه وقال: توفي سنة ٣٢٣ هـ.

٨ - عليّ أبو محمد المزني، كما في تاريخ بغداد ١٢: ٣٣٧ في ترجمة  
الفضل بن سهل.

٩ - عليّ بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعري البصري البغدادي.

تلمذ المصنف عندَه في البصرة، كما في ترجمته من تبيين كذب المفترى  
لابن عساكر وغيره.

١٠ - عليّ بن الحسن أو الحسين.

روى عنه في الحديث ٦٩ و ٧٨ و ١٢٤ و ١٢١، روى عن محمد بن عبد الرحيم،

وأبي الحسين الطبرى، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقده.

١١ - علي بن نعيم.

روى عنه في الحديث ١٩٩، روى عن عبدالرزاق بن محمد.

١٢ - محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازى، أبو الحسين الطبرى البرجاني.

روى عنه في الحديث ٢٤٠، روى عن أبيه، وله ترجمة في العرج والتعديل لابن أبي حاتم وغيره، وقد وثقه، توفي سنة ٥٣١٢ هـ.

١٣ - محمد بن جرير الطبرى.

روى عنه في الحديث ٣٠٧، وهو أعظم مشايخه، وهو صاحب التفسير والتاريخ وغيرهما، توفي سنة ٣١٥ هـ.

١٤ - محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر البصري البغدادي.

روى عنه في الحديث ٢٩ و٤٢ و٦٢ و٧٩ و٨٦ و١٠٨ و١٣٥ و١٠٩ و٢٩١ و٣٠٩، روى عن جماعة ذكرناهم في الفهرس، وهو صاحب جمهرة اللغة، توفي سنة ٥٣٢١ هـ.

١٥ - محمد بن علي بن هاشم.

روى عنه في الحديث ٥٩ و٦٤ و٧٠ و٧٤ و٧٦ - ٨٢ و٨٥ و٨٨ و٨٩ و٩١ و١٠٣ و١١٩ و١٢٨ و١٤١ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٣.

روى عن جماعة ذكرناهم في الفهرس، وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤: ٣٩٩، ولم ينسبه، وذكر جماعة من مشايخه، ثم قال: روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبرى الفقيه المتكلّم، ولم يذكر ابن عساكر المصدر الذي أخذ منه هذه المعلومات، فلعله وقف على بعض كتب المصنف فاستل منها ما وافق غرضه.

وانظر ترجمة أبي يعلى حمزة بن محمد بن علي بن هاشم المامطيري، فلم يذكر ابنه، على أني لم أجده له ترجمة مستقلة، وإنما وقع كثيراً في أسانيد ابن عساكر وغيره.

١٦ - محمد بن الفضل، أبو بكر.

روى عنه في الحديث ٨١ عن ابن راهويه، ولعله الشعراوي البيهقي.

١٧ - محمد بن القاسم، أبو بكر بن الأنباري البغدادي.

روى عنه المصنف في الحديث ٨ و ٥٢ و ٦٣ و ٦٩ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٢٩ و ١٥٣ و ١٦١ و ٢٠٩ و ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٥ و ٢٩٥ و ٢٩٨ و ٣٠٦ و ٣١٧ و ٣٣٧ و ٣٥٥ و ٣٦٢، وهو من شيوخه الذين أكثر عنهم في هذا الكتاب نسبةً إلى الآخرين، وله ترجمة في مصادر شتى، وقد طبع بعض كتبه، ولد سنة ٢٧١ وتوفي ببغداد سنة ٥٣٢٨. وروى البيهقي في الأسماء والصفات ٢: ١١١ و ٤٩١ عن أبي نصر بن قنادة عن المؤلف عن ابن الأنباري. وفي ذكر أخبار إصبهان ٢: ٣١٩ في ترجمة مضر بن الحسين الأردبيلي حكى عن المؤلف أنه أشده ابن الأنباري.

١٨ - محمد بن هارون، أبو بكر الروياني الطبراني الرازي.

روى عنه في الحديث ٣٢ و ٩٤ و ٩٦ و ٢٢٦ عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، وهو صاحب المسند المشهور، توفي سنة ٣٠٧.

١٩ - محمد بن هارون بن حفص.

كما في اعتقاد السنة لابن منصور: ٢٦٧، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكاني ٢: ٢٦٧، ٤٦٤، و ٤: ٧٠٢ برقم ١٣٠٦.

٢٠ - محمد بن هارون بن عبدالله الحضرمي، أبو حامد البغدادي.

روى عنه في الحديث ١٨٨ عن محمد بن الفتح المروزي، وقد ترجم له الخطيب في تاريخه ٣: ٣٥٨، وذكر توثيقه عن جماعة، توفي سنة ٥٣٢١.

٢١ - محمد بن هاشم.

روى عنه المصنف في الحديث ٩٦ عن عبد الرحمن بن سلمة الرازي.

٢٢ - أبو محمد الروياني.

روى عنه المصنف في الحديث ٢٩٧ عن أبي حاتم الرازي، وتقدم آنفاً ذكر

محمد بن هارون الروياني، فعلمَهُ هو، فيكون قد تصحف من قبل النساخ.

٢٣ - نصر بن العلاء المروزي.

كما في ترجمة سليمان بن أحمد الملطي من تاريخ دمشق ٢٢: ١٧٧.

### تلامذته والرواية عنه

١ - أحمد بن محمد بن أحمد، أبو سعد المالياني الهروي الحافظ، المتوفى سنة ٤١٢ هـ على ما ذكره ابن عساكر في ترجمة المؤلف في تبيين كذب المفترى: ١٩٥، والذهببي في ترجمة المؤلف من تاريخ الإسلام ٢٦: ٦٨٣ ملحقات وفيات سنة ٥٣٨٠.

٢ - الحسن بن محمد بن حسن بن حبيب المفترى، أبو القاسم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، وقد ترجم له في مصادر شتى، وذكر الثعلبي في تفسيره في مواضع روايته عن عليّ بن مهدي، ونخص ابن الأثير الجزري في عنوان العبيبي من اللباب على روايته عنه.

٣ - الحسين بن أحمد الأستدي الطبرى، أبو عبدالله.

له ذكر في اعتقاد السنة لابن منصور: ٢٦٧، وطبقات السبكى في ترجمة المؤلف.

٤ - عبدالله بن محمد أبو محمد الروياني، وقع في إسناد الموفق بالله الجرجانى في كتابه (الاعتبار وسلوة العارفين).

٥ - عبدالله بن موسى البغدادى، أبو الحسن الكاتب.

كما في تاريخ بغداد ١٢: ٣٣٧ في ترجمة الفضل بن سهل، حيث ذكر الخطيب بستنه عنه، قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الفقيه المتكلّم النحوي، حدثنا عليّ أبو محمد المزنى وكان كاتباً أدبياً، قال: حدثني عبدالله بن أحمد البلخي وهو أبو القاسم الكعبي المتكلّم، وكان كاتباً لمحمد بن زيد ....

٦ - عبدالواحد بن إسماعيل، أبو المحاسن الروياني الطبرى الشافعى.

كما في مقدمة المناقب لابن شهر آشوب، إلا أنه لم يدرك المؤلف؛ إذ ولادته

- نَزَهَةُ الْأَبْصَارِ وَمَحَاسِنُ الْأَثَارِ ..... ٣٠
- كانت سنة ٤١٥هـ، ووفاته سنة ٥٠١هـ، فلابد أن تكون واسطة بينه وبين المؤلف.
- ٧ - عَلَيَّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ.
- كما في تبيين كذب المفترى ص ٢٩٩، والبصائر للتوحيدى ١: ٢١٤ و ٣٤٢.
- ٨ - لَيْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو نَصْرِ الْمَرْوَزِيِّ.
- كما في تاريخ دمشق ٢٢: ١٧٧، ترجمة سليمان بن أحمد الماطري.
- ٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّبَرِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ.
- كما في أسانيد الموقق بالله الجرجاني في كتابه (الاعتبار وسلوة العارفين).
- ١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْحُسَنِيِّ النَّسَابِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ.
- كما في أسانيد كتاب (الاعتبار وسلوة العارفين).
- ١١ - مَضْرُبُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَجْلَى الْأَرْدَبِيلِيِّ، أَبُو الْحَسْنِ.
- في ترجمته في ذكر أخبار أصبهان ٢: ٣١٩، أنه أنشده سنة ٣٨١هـ بأصبهان عن علي بن مهدي الطبرى، عن ابن الأنبارى.
- ١٢ - يَعْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَنِيِّ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ، أَبُو طَالِبٍ، أَحَدُ كِبَارِ أَنْتَمَةِ الرِّيزِيدِيَّةِ وَمَحْدُثِيهِمْ، وَلَدَ سَنَةً ٣٤٠هـ، وَتَوَفَّى سَنَةً ٤٢٤هـ، رُوِيَ عَنْهُ كَثِيرًا فِي أَمَالِيهِ كَمَا فِي تَرْتِيبَةِ الْمُوسُومِ بِتَبَسِيرِ الْمَطَالِبِ فِي أَمَالِيِّ أَبِي طَالِبٍ. أَنْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي الْحَدَائِقِ الْوَرَدِيَّةِ وَتَارِيخِ طَبْرَسْتَانِ وَغَيْرِهِمَا.
- ١٣ - أَبُو نَصْرِ بْنِ قَاتِدَةَ، كَمَا فِي مَوَاضِعِ مِنْ كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ لِلْبَيْهَقِيِّ فَلَاحِظْ ٢: ١١١ و ١٩٣ و ٢٩٨ و ٤١٢ و ٤٢٢ و ٤٢٨ و ٤٣٠ و ٤٣٤ و ٤٤٥.

### المُسْتَدِرَكَاتُ

قدْ آنفَآ أَنَّهُ رُوِيَ جَمْعُ مِنَ الْأَعْلَامِ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ أَوْ الْمُؤْلَفِ فِي كِتَبِهِمْ، فَمَا وَجَدْنَا فِي الْكِتَابِ عَلَقَنَاهُ عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ نَجِدْهُ فِيهِ آثَرَنَا جَمْعَهُ هُنَا حَتَّى يَكُونَ

الراجح على بيته من أنَّ الكتاب كان أكبر من هذا حجماً، على أنَّ بعض ما نقله ربما لا يرتبط بالكتاب، وإنما يرتبط بكتبه الأخرى، لكن في بعضها تصريح بالنقل عن هذا الكتاب:

في تيسير المطالب: ٨٨ في الباب (٣) الحديث (٤٧):

أخبرنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبرى، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأسبارى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعى، قال: كان لمعاوية بن أبي سفيان مولى يقال له: حُرَيْثَةُ، وكان من أشجع الناس وأشدهم بمعاوية، وكان إذا حمل أيام صفين قال الناس: حمل معاوية، وكان لا يقوم له قائم، وكان معاوية مسروراً بموضعه، فقال له يوماً: يا حُرَيْثَةُ، بارز من بارزك، وقاتل من قاتلك، إِلَّا عَلَيَا، فإنه لا طاقة لك به.

فحسد عمرو بن العاص -لعنه الله- حُرَيْثَةً، لما يظهر من نجاته وبسالته، فقال له: يا حُرَيْثَةُ، إنَّ معاوية نَفِسُكَ بقتلِكَ علىَكَ عبدٌ، ولو كنت عريباً وذا شرف لرضيك لهذا الأمر والمنزلة، فإن قتلت علىَّا انصرفت برأيَةِ الفخر وبأعلى ذرَوةِ الشرف، فعمل في حُرَيْثَةَ قول عمرو.

فلما يرز علىَّه أحجم الناس عنه، فتقىد إليه حُرَيْثَةُ، فضرب عليه ضربة لم تؤثر فيه، وضربه علىَّه فقتله، فاتصل الخبر بمعاوية، فقلق وجزع، وقال: من أين أتي حُرَيْثَةَ وقد كنت حذرتَه علىَّا ومنعته من قتاله؟ فقيل: إنَّ عَمْراً أشار عليه بذلك، فأنشأ معاوية يقول:

حُرَيْثَةَ الْمَسْلَمَ وَعِلْمَكَ ضَانَ  
بَانَ عَلَيْكَ لِلْغُواصِ تَاهِ  
وَأَنَّ عَلَيْكَ لَمْ يُبَارِزْ وَاحِدَ  
أَمْرَكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَني  
فَجَدْكُ ١ إِذْ لَمْ تَقْبِلِ التُّضْخَ عَافِرٌ

وَدَلَالَكَ عَمْرُوا وَالْعَوَادِثُ جَمَّةُ  
وَظَنَ حُرَيْثُ قَوْلَ عَمِرو نَصِيْحَةُ  
<sup>فَلَلَّهُ مَا جَرَأْتَ عَلَيْكَ الْمَقَادِيرُ</sup>  
<sup>وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانَ مَا لَا يَعْاْذِرُ</sup>

\* \* \*

وفي ص ١٨٢ في الباب (٨):

أُمْلَى عَلَيْنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيَّ بْنُ مَهْدِيٍّ لَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ  
ابْنِ عَلَيَّ، وَهُوَ الْمُعْرُوفُ بِالْأَفْوَهِ الْعَتَانِيِّ:

لَقَدْ فَأَخْرَجْنَا مِنْ قُرْيَشٍ عِصَابَةً  
يَبْطِئُ خُدُودَ وَاضْتِدَادَ الْأَصْبَاعِ  
فَلَمَّا تَبَرَّأْنَا الصَّفَالَ قَضَنَ لَنَا  
عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوْنَا بِنَدَاءِ الصَّوَاعِ  
بَأْنَ رَسُولُ اللَّهِ أَخْمَدَ جَدُّنَا  
وَنَخْنَ بَنُوَّهُ كَالثُّجُومِ الطَّوَالِعِ

وفي ص ٢١٠ منه في الباب (٩):

حَكِنَ لَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيَّ بْنُ مَهْدِيٍّ الطَّبَرِيُّ: أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ رُوِيَّ عَنْهُ أَنَّهُ  
قَالَ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا وَأَنَا أَكْتُبُ كُلَّ مَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: مَا أَنْتُ إِلَّا الْحَفَظَةُ، تَكْتُبُ  
لَفْظَ الْلَّفْظِ.<sup>٢</sup>

\* \* \*

وَأَيْضًا قَالَ: وَحْكَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا وَأَنَا أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ لِي: يَا أَخَا  
الْحَضْرِ، عَلَيْكَ بِلَزْرُومِ مَا أَنْتَ فِيهِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَرِينٌ فِي الْمَجْلِسِ، وَحَلِيلٌ بَيْنَ الْإِخْرَانِ،

١. رواه الخوارزمي في المناقب: ٢٢٣، وابن عساكر في تاريخه: ١٢: ٣٢٥ من طريق نصر بن مزاحم، وابن مزاحم في وفته صفين: ٢٧٣، وابن أثيم في الفتوح: ٣: ٣٠.

٢. انظر أبي الموسى الطوسي: ٢٨٧ برقم ٤٠٥٧ من المجلس: ١١، وأعيان الشيعة: ٢: ٢٠٧، والدر النظيم: ٧٢٥.

٣. وبهامش الكشفاف: ٢: ٢٥ عن أبي حاتم السجستاني: أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ كُلَّ شَيْءٍ، يَلْفَظُ بَهْ مِنْ فَوَائِدِ الْعِلْمِ، حَتَّى قَالَ لَهُ: أَنْتَ شَيْبُ الْحَفَظَةِ تَكْتُبُ لَفْظَ الْلَّفْظِ، فَقَالَ أَبُو حَاتَّمٍ: وَهَذَا أَيْضًا مَا يَكْتُبُ.

ورواه ابن عساكر في تاريخه: ٣٧: ٦٢ يَسْتَدِيْهُ عَنِ الْعَبْرِدِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ مَعَ مُغَایِرَاتٍ.

صاحب في الغربة، ودليل على المروءة، ثم أنساً يقول:  
 تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرءُ يُولَدُ عَالِمًا      وَلَيْسَ أَخْوَ عِلْمٍ كَفَنْ هُوَ جَاهِلٌ  
 إِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا يَعْلَمُ عِنْدَهُ      صَغِيرٌ إِذَا تَقْتَلَ عَلَيْهِ الْمَحَاجِلُ<sup>١</sup>

\* \* \*

### وفي ص ٢٤٦ الحديث الثاني من الباب (١٢):

عن المصطفى قال: أخبرنا أَحْمَدٌ<sup>٢</sup> بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بمصر، قال: حَدَثَنِي أَبِي، قال: حَدَثَنِي أَبُو مُسْعُودُ الدَّارْمِي، قَالَ: حَدَثَنِي جَدِي خِرَاش، قَالَ: حَدَثَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَيَاةُ شَعْبَةُ الْإِيمَانِ».<sup>٣</sup>

\* \* \*

### ص ٢٥٣ في الباب (١٣):

عن المصطفى قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُجَاهِدِ الْمَقْرَنِي، قَالَ: حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَينِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ خَلَادَ يَقُولُ: الشَّرِيفُ إِذَا تَقْرَأُ<sup>٤</sup> تَوَاضِعُ، وَالْوَضِيعُ إِذَا تَقْرَأُ تَرْفَعُ.<sup>٥</sup>

\* \* \*

١. انظر المجمع للنووي ١: ٢٢، ولم يسم قائله، وهكذا جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١: ١٥٩، وتأريخ دمشق ٦٨: ١٩٥ في يقنة وقد بعض العراقيين على عمر بن عبد العزيز، وأئمها من إنشاد عمر بن عبد العزيز.

٢. في المصدر: «محتن» وهو تصحيف.

٣. الحديث ورد من طريق عبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين، وأبي بكرة، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن مسعود، ومجمع بن جارية. فلا حظ من سند أَحْمَدٌ ١٥٦: ٨ برقم ٤٤٥٤ وما بهامته من تعليق، والإسناد المذكور هنا جاء في غريب الحديث لابن قتيبة ١: ١٢٩ برقم ٦٦.

٤. تقرأً: تستشك أو تتفق.

٥. رواه ابن جثيم البستي في روضة العقلاء ونرفة الفضلاء ١: ١٩، قال: سمعت محمد بن محمود الثاني يقول: سمعت أنا داود السنجي يقول: سمعت الأصممي يقول: سمعت يحيى ابن خالد البرمكي يقول: الشريف إذا تقرأً تواضع، والدنبي، إذا تقرأً تكبر.

نَزَهَةُ الْأَبْيَارِ وَمَحَاسِنُ الْأَقْوَارِ ..... وأيضاً قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانَ عَنْ عَمِّهِ أَصْبَعِ  
ابن غِيَاثَةِ بْنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَنَّ عَنَّا بْنَ وَرْقَاءَ الرِّيَاحِيَّ أَتَى بِامْرَأَةٍ مِّنَ الْخُوَارِجِ، فَقَالَ:  
يَا عَدُوَّ اللَّهِ، مَا حَمَلْتَ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَيْنَا، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ:

**كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُخْصَنَاتِ جَءُ الذِّيْوِلِ<sup>١</sup>**

فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: جَهَلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَمَلْتِي عَلَى الْخُرُوجِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَئْمَانِكَ  
يَا عَدُوَّ اللَّهِ.<sup>٢</sup>

\* \* \*

وفي ص ٢٨٥ أواخر الباب (٢٤):

عن المصنف قال: أخبرنا الصولي، قال: حَدَّثَنَا الْمُبِرَّدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّوْزِيُّ قَالَ:  
سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْلِهِمْ: «الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ» قَالَ: [أَيِّ] ثَابَةٌ، كَوْلَهُمْ:  
«بَرْدٌ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ» أَيِّ: ثَبَتَ.

قال: وقال أبو عبيدة: باردة، أَيِّ: أَنَّهَا غَنِيمَةٌ لَمْ يُبْلِوَا فِيهَا بَحْرَ الْقَتَالِ.<sup>٣</sup>

\* \* \*

وفي ص ٤٦٧ الباب (٣٧):

عن المصنف: قال الأصمسي: دخلت البدية فإذا أنا بجارية تسلخ شاةً وبين  
يديها ذئب قاعد، فوقفت أنظر إليها متعجبًا، فقالت: مالك يا عبد الله! لملك تستعجب  
من هذا الذئب؟ فقلت: نعم، قالت: هذا ذئب اصطدناه في هذه البدية صغيراً،  
وغذيناه بلبن هذه الشاة، فلما كان أمس وتب عليها، فقر بطنها، فقلت لها: هل قلتِ

١. ينسب البيت إلى عمر بن أبي ربيعة. أنظر ديوانه: ٤، ٣٠٤، ط دار الكتاب العربي، وذكره يحيى بن معين  
الستوفى سنة ٢٧١ في تاريخه من دون نسبة: ١، ٣٠، ط دار القلم.

٢. روى نحوه المعاون بن ذكرياء في الجلensis الصالح: ٣٦٥ عن ابن دريد عن أبي عثمان.

٣. أنظر غريب الحديث للقاسم بن سلام البروي أبي عبيدة: ٢، ١٨٤ وغيره.

في ذلك شعراً؟ قالت: نعم، ثم أنسأْتَ تقول:

بَرَزَتْ شُوئِيْهَةُ وَفَجَغَتْ قَوْمًا  
بِشَاهِيْهِمْ وَأَنْتَ لَهَا رَبِّيْهُ  
غَدَيْتَ بِدَرَّهَا وَرَبِّيْتَ فِيْنَا فَمَا أَذْرَكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيْبُ<sup>١</sup>

\* \* \*

وعنه قال: رُويَ أنَّ أَبا عمرو بن العلاء اجتمع مع عمرو بن عبيد، فقال له عمرو: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ وَعْدًا، وَأَوْعَدَ إِيمَادًا، فَهُوَ مِنْجُزُ وَعْدِهِ وَوَعْيِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرُو: يَا أَبَا عُثْمَانَ، لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ بِاللِّغَةِ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْعَرَبَ تَعَدُّ الرَّجُوعَ عَنِ الْوَعْدِ لَوْمًا وَعَنِ الْوَعْدِ كَرْمًا، وَأَنَّ الْفَعْوَ عِنْدَ الْعَرَبِ لَيْسَ بِخَلْفٍ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:  
فَإِنِّي وَإِنِّي أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَيْكَذِبُ إِنْعَادِي وَيَضْدُقُ مَوْعِدِي<sup>٢</sup>

\* \* \*

وفي ص ٥٦٦، الباب (٥٧):

عنه قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرُ أَحْمَدٌ<sup>٣</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قَتِّيْبَةَ بِمَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعاوِيَةُ<sup>٤</sup> [بْنُ صَالِحِ الْحَمْصِيِّ]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نَفِيرٍ بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ الْحَقَّ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: إِنَّهُ

١. انظر كتاب الحيوان للجاحظ: ٤٨، ط دار إحياء التراث العربي، بتحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، وحياة الحيوان الكبير للدميري: ١٤، ط منشورات الشريف الرضي، ومجمع الأمثال للميداني: ٦١٩، ط منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ونتاج العروس في مادة (نبو) المصارع الأخير مع مفارقة.  
٢. انظر تاريخ دمشق: ٦٧، ١١١ و ١١٢ ترجمة أبي عمرو بن العلاء مع مفارقات. وقال المحقق بالهامش: البيت لعامر بن الطفيلي.

٣. في المصدر: «محمد» وهو تصحيف.

٤. في المصدر: أبو معاوية، والتصحيح بحسب ترجمته ومصادر تحريرجه.

سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله بعده خيراً عَسَلَه» قيل: يارسول الله، وما عَسَلَه؟ قال: «يفتح الله له عملاً صالحًا بين يدي موته حتى يرضي عنه مَنْ حوله».<sup>١</sup>

\* \* \*

## وفي ص ٥٨٥، الباب (٦١):

عن المصطفى قال: قال الأصمسي: مرض زياد، فدخل عليه شَرِينُخُ، فلما خرج بعث إليه مسروقٌ يسألُه كَيْفَ ترَكَتِ الأَسِيرَ؟ قال: ترَكته يَأْمُرُ وَيَنْهَا، فقال: إِنَّ شَرِينَخَ صاحبُ عَوِيْصَ فَاسْأَلُوا، فاستخبره فقال: ترَكته يَأْمُرُ بِالْوَصِيَّةِ، وَيَنْهَا عَنِ الْبَكَاءِ.

\* \* \*

١. رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٩٠ برقم ٢٨، وفيه: «يفتح له» وقال: قوله: «عَسَلَه» أراه مأخوذاً من العسل. أقول: ويروى: «عَسَلَه».

ورواه عبد بن حميد، وبشر بن أدم، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وموسى بن عبد الرحمن، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن حنبل عن زيد بن حباب؛ مسند عبد بن حميد: ١٧٥ برقم ٤٨١، ومسند البراز: ٢٨٦ برقم ٢٣١٠، وصحح ابن حبان: ٢: ٥٤ برقم ٣٤٢ و٣٤٣، والأحاديث المتنية ٤: ٣١٥ برقم ٢٣٤٠، ومسند الحاكم ١: ٣٤٠، ومسند أحمد: ٣٦ برقم ٢٨٠ برقم ٢١٩٤٩ بلفظ: «خِيرًا استعمله، قيل: وما استعمله؟» والزهد الكبير للبيهقي ٣٠٨ برقم ٨١٨، وروايه عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح: شرح مشكل الآثار ٢٦٤١، ومسند الشاميين ٢٠٢٦، والمجمّع الأوسط ٣٣٢٢.

ورواه زيد بن واقد، وخالد بن معدان عن جبير: الأحاديث المتنية ٤: ٣١٦ برقم ٢٣٤١ و٢٣٤٢، ومسند أحمد: ٢٨٠ برقم ٤٥٢، وبرقم ١٧٢١٧.

ورواه مكحول عن جبير: مسند الشاميين ١: ١١٩ برقم ١٨٣.

ورواه يحيى بن أبي كثیر عن جبير: تاريخ بغداد ١١: ٤٢٤ ترجمة علي بن سليمان بن محمد الخرقاني، ورواه الحسن البصري عن عمرو بن العاص: مسند الشهاب: ١٣٩٠.

وفي الباب أيضاً عن أبي عتبة الغوثاني: مسند أحمد ٣٢٣: ٢٩ برقم ١٧٧٨٤، وبهامش ثبت لسائر مصادره، وفي الباب عن أنس مع مغایرات: الزهد الكبير للبيهقي ٣٠٧ برقم ٨١٧، وبهامش عن الترمذى، وأحمد والحاكم، وابن أبي عاصم والطبراني وابن الصبارك.

وفي المناقب لابن شهر آشوب : ١١٢ :

عن علي بن مهدي المامطيري في مجالسه: أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى: «من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمن، أما بعد، فأسلمْ شَلْمَ، وإلا فاذْ بِحربٍ من الله ورسوله، والسلام على من اتبع الهدى».

فلما وصل إليه الكتاب مرقّه واستخفّ به، وقال: من هذا الذي يدعوني إلى دينه، ويدأب باسمه قبل اسمي؟! وبعث إليه بتراب، فقال عليه: «مزق الله ملكه كما مزق كتابي<sup>١</sup>، أما إنه ستمزقون ملكه، وبعث إلى بتراب، أما إنكم ستملكون أرضه» فكان كما قال.

\* \* \*

وفيه أيضاً ١: ٢٠٦ في (فصل في أقربائه وخدماته):

وقال ابن جرير وابن مهدي: واجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت.

\* \* \*

وفيه أيضاً ٢: ٤٠ في ذكر قضياءه (أي: علي): في عهد عمر:

عن الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الأنصار بالإسناد عن ابن جبير قال: لما انہزم اسفیدهميار قال عمر: ما هم بيهود ولا نصارى ولا لهم كتاب، وكانوا مجوساً، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «بلى كان لهم كتاب، ولكنه رفع، وذلك أن ملكاً لهم سكرٌ فوق علی ابنته - أو قال: على أخيه - فلما أفاق قال: كيف الخروج منها؟ قيل: تجمع أهل مملكتك، فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالاً، وتأمرهم أن يحلوه، فجمعهم، وأجبيرهم أن يتبعوه، فأبوا أن يتبعوه، فخذ لهم أخدوداً في الأرض، وأوقد فيها النار، وعرضهم عليها، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار، ومن أجاب خلني سبيلاً».

\* \* \*

١. قد روی محمد بن حبيب ما هو قريب منه في كتابه المعتبر: ٧٧.

هذا، وذكر بعده ابن شهر آشوب حديثين آخرين من أقضية أمير المؤمنين: الأول منها في المجنوس أيضاً، والثاني في المرأة التي أمر عمر برجمها في حذالزنا، ولما لم يصرح بأنهما من نزفة الأ بصار، ولم يعيّن مصدرهما، تركناهما لحالهما، واكتفينا بهذا التنبية.

\* \* \*

وفي ٤٥ في ترجمة الحسين <sup>عليه السلام</sup> قال:

وهذه نبذة اخترناها ممّا صنفه أبو جعفر بن بابويه، والسيد الجرجاني، وأبن مهدي الساميطري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وشاكر بن غنمة، وأبو الفضل الهاشمي وغيرهم، روى أنه لـما مات الحسن بن علي استدعي الحسين في خلع معاوية، فقال: إنّ يبني وبين معاوية عهداً لا يجوز نقضه، فلـما قربت وفاة معاوية قال لابنه يزيد: لا ينزاـعك في هذا الأمر إلا أربعة: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر؛ فأمّا ابن عمر فإنه زاهد، ويبايعك إذا لم يبق أحد غيره، وأمّا ابن أبي بكر فإنه مولع بالنساء واللهو، وأمّا ابن الزبير فإنه يراوغك روغان التسلب، ويجهّـم عليك جثوم الأسد، فإن قدرت عليه فقطـمه إيزباً إيزباً، وأمّا الحسين فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجـوه، فإن قدرت عليه فاصفع عنه! فإنّ له رحـماً مائـة! وحقاً عظيـماً!!

قال: فلـما مات معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة<sup>١</sup> بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من هؤلاء الأربعة أخذـاً ضيقـاً ليست فيه رخصة، فمن تأيـنـ علىـكـ منهم فاضـربـ عنـقـهـ، وابـعـتـ إـلـيـ برـأسـهـ.

فأحضر الوليد مروان، وشاورـهـ في ذلك، فقال: الرأـيـ أنـ تحـضـرـهـمـ، وتأـخذـ منـهـمـ البيـعةـ قبلـ أنـ يـعلـمـواـ، فـوجـهـ فيـ طـلـبـهـ، وـكانـواـ عـنـدـ الشـرـبةـ<sup>٢</sup>، فـقاـلـ عبدـ الرـحـمانـ

١. في الطبيعة الحديثة والقديمة من كتاب مناقب آل أبي طالب لـابن شهر آشوب: «عثيبة» والصواب ما أثبتـهـ.

٢. قال يعقوب بن عبد الله: تربة بالضم ثم الفتح، قال عزام: تربة واد بالقرب من مكانة على مسافة يومين منها...: معجم اللدن ٢١، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

وعبد الله: ندخل دورنا، ونغلق أبوابنا، وقال ابن الزبير: والله ما أباع يزيداً أبداً.  
وقال الحسين بن علي عليه السلام: «أنا لابد لي من الدخول على الوليد، وأنظر ما يقول»  
ثم قال لمن حوله من أهل بيته: «إذا أنا دخلت على الوليد، وحاطبه وخطبني،  
وناظرته وناظرني، كونوا على الباب، فإذا سمعتم الصيحة قد علت والأصوات قد  
ارتقت، فاهجموا إلى الدار، ولا تقولوا أحداً، ولا تثيروا الفتنة».

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال: «ما كنت أباع لزيد» فقال مروان: بائع لأمير  
المؤمنين، فقال الحسين: «كذبت - ويلك - على المؤمنين، من أمره عليهم؟!» فقام  
مروان وجرد سيفه، وقال: مَرْسِيافُكَ أَنْ يَضْرِبَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدَّارِ، وَدَمِهُ  
فِي عَنْقِي! وَارْتَقَتِ الصِّحَّةُ، فَهُجِمَ تَسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَدْ انتَضَوْا  
خَنَاجِرَهُمْ، فَخَرَجَ الْحُسَينُ مَعْهُمْ.

ووصل الغير إلى يزيد، فعزل الوليد، ولأها مروان، وخرج الحسين وابن الزبير  
إلى مكة، ولم يتشدد على ابني العمررين.

فكان الحسين عليه السلام يصلّي يوماً إذ وُسِّنَ، فرأى النبي صلوات الله عليه وسلم في منامه يخبره بما يجري  
عليه، فقال الحسين: «لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك»، فيقول: «لابد  
من الرجوع حتى تذوق الشهادة».

وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن المطیع نهيا عن الكوفة، وقالا: إنها بلدة  
مشؤومة، قُتل فيها أبوك، وخُذل فيها أخوك، فالزم العرم؛ فإنك سيد العرب، لا يعدل  
بك أهل العجاز، وتنداعي إليك الناس من كل جانب.

ثم قال محمد بن الحنفية: وإن تَبَثَ <sup>١</sup> بك لِحَقَّتْ بالرِّمَالِ وَسَعَفَ <sup>٢</sup> الْجَبَالِ،

١. قوله: «إن تَبَثَ بك» أي: إن تَبَثَ بك الأرض، والمراد: إن لم تجد بها قراراً، أنظر لسان العرب،  
مائة: (تها).

٢. المراد: أعلى الجبال، وهو تشبيه أعلى الجبال بسفف النخل الذي يكون في أعلى النخلة، ولله حُكْمُ  
(شفق)، وهو أعلى الجبل بـ(سفف).

وتنقلت من بلد إلى بلد حتى تفرق<sup>١</sup> لك الرأي. فستقبل الأمور استقبلاً، ولا تستدبرها استدباراً.

وقال ابن عباس: لا تخرج إلى العراق، وكن باليمن؛ لحصانتها ورجالها. فقال عليهما: «إني لم أخرج بظراً ولا أشراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمّة جدي محمد، أريد أمراً بالمعروف وأنهني عن المنكر، أسيء بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلي بقبول الحق فالله أولى بالحق، وهو أحكم الحاكمين». قالوا: فخرج ليلاً الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَزَقُّبُ»<sup>٢</sup> الآية.

\* \* \*

وفي المناقب أيضاً<sup>٣</sup>: ٤٣٩ في باب معبة النبي ﷺ للحسنين: عن كتاب ابن البيهقي وابن مهدي والزمخشري قال: «حُرْقَةُ حُرْقَةٍ، تَرَقَّ عَيْنَ بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأُحِبُّهُ، وَأَحِبُّهُ مَنْ يُحِبُّهُ». الحُرْقَةُ: القصير الصغير الخطأ، وعين بعده: أصغر الأعين... .

\* \* \*

١. يقال: ترق له عن الشيء، أي: بيته له، ويقال أيضاً: فرق له الرأي، أي: استبان. أنظر لسان العرب والمجمع الوسيط مادة: (فرق). ولمل الصواب: (ينفرق) أي: يتكلّف ويستبان.

٢. رواه أبو الفرج بن الجوزي في كتابه المنظم في تاريخ الأمم والسلوک: ٥ ٢٢٣ مع مثابرات، ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

ورواه ابن الأثير باختصار في الكامل في التاريخ: ٤، ٦، ط دار صادر ودار بيروت.  
ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢، ١٣٣ عن السدي.

٣. رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣، ٥٠ برقم ٢٦٥٣، ط طبعة الزهراء الحديثة، الطبعة الثانية.  
ورواه الحافظ التبسابوري المعروف (ابن البيهقي) في كتابه معرفة علوم الحديث: ٨٩، ط دار الآفاق الجديدة.  
ورواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في كتابه مناقب أمير المؤمنين: ٢، ٢٧٠، ط مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.  
ورواه جار الله الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث: ١، ٢٤٢، ط دار الكتب العلمية.

## وفي ٤٧ باب في سيادة الحسن :

عن كتاب الفنون لأحمد بن المؤذب ونزهه الأنصار لابن مهدي<sup>١</sup>: أنه مرَّ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام على فقراء وقد وضعوا كُسيّرات على الأرض وهم قمود يلقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلتم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء، قال: فنزل وقال: «إن الله لا يحب المستكبرين» وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله بركته، ثم دعاهم إلى ضيافته، وأطعمهم وكساهم.

\* \* \*

وفي فتح الباري لابن حجر ٥٦٩ في كلام له في المسك، قال: وعن عليٍّ بن مهدي الطبرى الشافعى: أنها تلقىها من جوفها كما تلقى الدجاجة البيضة، ومثله في حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٧٢ باب الظاء.

\* \* \*

## وفي تفسير الثعلبي ٤: ٩٢:

فإن قيل: فأي فائدة في قوله: «وَإِنْ لَمْ تَنْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ» ولا يقال: كل من هذا الطعام، وإن لم تأكل فما أكلته.

الجواب فيه ما سمعتُ فيه أبا القاسم بن حبيب [قال]: سمعتُ عليٍّ بن مهدي الطبرى يقول: أمر رسول الله عليهما السلام تبلیغ ما أنزل إليك في الوقت والإيتان فيه حتى تذكر الشوكة والعدة، وإن لم يفعل على كل ما أوصى الله إليه وأحکم الله أن حرم بعضها؛ لأنَّه كمن لم يبلغ؛ لأنَّ تركه بإبلاغ البعض محيط لإبلاغ ما بلغ كقوله: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ» الآية.

فأعلم أنَّ إيمانهم بالبعض إلى بعضهم، وأنَّ كفرهم بالبعض يحيط بالإيمان

١. في الطبعة الحديثة والقديمة من كتاب مناقب آن أبي طالب: «كتاب الفنون عن أحمد بن المؤذب، ونزهه الأنصار عن ابن مهدي» والصواب ما أتيتاه.

بالبعض، وحاشى لرسول الله أن يكتم شيئاً مما أوحى الله.  
أقول: إن طبعة تفسير التعلبي طبعة ردينة جداً، وجدير بأصحاب الهمم العالية أن  
يهتموا بتحقيقها وطبعها من جديد، وقد نقلنا الكلام على ما وجدناه في المطبوع.

\* \* \*

وفيه أيضاً ٤: ٢٦١: وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد الحبشي يقول: سمعت  
عليّ بن مهدي الطبرى بها يقول: **«إِنْ عَدْنَا فِي مِلْتَكُمْ»** أي: صرنا، لا أن نعود يكون  
ابتداء ورجوعاً.

\* \* \*

وأيضاً ٤: ٢٦٧: عنه قال: إنه تعرى، يقول: لحقيقة مصرف الخطاب، و**«حقيق»**  
فغيل من الحق يكون بمعنى القائل....  
وأمثال هذه النقول في ٤: ٤، ٢٧٦، ٧: ٧، ٣٠، ٨: ٨، ٢٥١، ٩: ٩، ٢٥.  
ومثله عن التعلبي في المحرر الوجيز لابن عطية ٥: ١٠٧، وتفسير القرطبي ٧:  
٢٧٩، ١٦: ١٦.

\* \* \*

وقال أبو نعيم الإصبهاني في كتابه ذكر أخبار إصبهان ٢: ٣١٩ ترجمة مضر بن  
الحسين الأردبيلي الفقيه، قدم سنة إحدى وثمانين [وثلات مئة]: أنسدنا مضر...  
قال: أنسدنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبرى، قال: أنسدنا أبو بكر بن الأنباري  
بعضهم:

إِنْ زَارَنِي زَائِرٌ يَوْمًا أَقُولُ لَهُ      مِنْكَ السَّوِيقُ<sup>١</sup> وَمِنْيَ المَاءُ وَالْقَدْحُ  
اللَّحْمُ مِثْكَ وَمِنْكَ وَمِنْيَ الْأَخْذُ وَالْفَرَحُ  
وَالْخَبْزُ مِنْكَ وَمِنْيَ قَطْعَةً قِدَّادًا

\* \* \*

١. الشويف: ما يتخذ من الحنطة والشعير، لسان العرب، مادة (سوق).

وفي اعتقاد السنة لابن منصور : ٢٦٧ قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد الأستدي، قال: أخبرنا علي بن مهدي الطبرى إجازة،  
قال: حدثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: سمعت عبد السلام بن شنقار المصرى  
يقول: جاء كتاب من المحلة إلى المزني يسأل عن رجل قال: ورب يس لافعلت  
كذا، ففعل فحنت، قال المزني: لا شيء عليه، ومن قال: حانت يقول: القرآن مخلوق.

\* \* \*

وفي أصول اعتقاد أهل السنة للالكاني الطبرى ٤: ٧٠٢ برقم ١٣٠٦:  
وأخبرنا الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن مهدي إجازة، قال: حدثنا  
محمد بن هارون بن حفص، قال: حدثنا عصام بن منصور الرازي، يقول: سألت  
المزني عن معنى حديث ابن مسعود عندما قال: إن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن  
خطأ فمني<sup>١</sup> ومن الشيطان.

قال المزني: يتحمل عندي أن ذلك من محبته؛ لأنَّه عدو الله يحب الخطأ، ويكره  
الصواب، فأضاف إلى الشيطان؛ لأنَّ الشيطان كان له في تلك صنع، وقد قال الله عزَّ  
وجلَّ: «لَا تَبْدِلُوا الشَّيْطَانَ» لا أنهم قصدوا بالعبادة، ولكن لما عملوا بالمعاصي التي  
نهاهم الله عنها جعل ذلك عبادة الشيطان؛ لأنَّ من ذلك شأنه، فأضاف ذلك إليه، لا  
أنهم قصدوا عبادته ولا إجلاله ولا إعظامه، وقال الله عزَّ وجلَّ: «لَا تَخْدُلُ أَخْبَارَهُمْ  
وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ» قال في التفسير: لم يعبدوهم، ولكنهم كانوا إذا حرموا  
 شيئاً حرمواه، وإذا أحلوا أحلوه، لا أنهم اتخذوهم أرباباً، ولكن أطاعوهم فسموا  
بهذلك، وقال صاحب الخضر: «وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرُهُ» قال: «وَأَصْلَهُمْ  
السَّائِرِيُّ»، وقال: «قُلْ يَتَوَفَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ»، وقال: «اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسَ حِينَ

١. في المصدر من الله، والصواب ما أتيتنا.

٢. في المصدر متى، والصواب ما أتيتنا.

مَوْرِيَّهَا) فَاللَّهُ الْخَالقُ لِكُلِّ ذَلِكَ وَإِنْ أُخْسِفَتِ الْأَسْبَابُ إِلَىٰ مَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا، وَاللَّهُ الْخَالقُ لَا غَيْرُ اللَّهِ، وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مُخْلُوقَةٌ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَشَاءْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَشَاءْ اللَّهُ، وَقَالَ: «وَمَا شَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

\* \* \*

وفي ٤: ٧٠٣ برقم ١٣٠٧:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ إِجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ هَارُونَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَصَامَ بْنَ الْفَضْلِ، سَمِعْتُ الْمُرَزَّقَ يَقُولُ: سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَتَةٌ لَعْنُهُمْ اللَّهُ...»<sup>١</sup> فَذَكَرَ الْمُكَذِّبُ بِالْقَدْرِ، فَقَلَّتْ لَهُ مِنَ الْقَدْرِيَّةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، هُمُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ الْمَعَاصِي حَتَّىٰ تَكُونَ، قَالَ الْمُرَزَّقُ: هَذَا عِنْدِي كُفْرٌ.

٥٦

مُحَمَّدُ كاظِمُ الْمُحَمْودِي

١. رواه سليم بن قيس في كتابه المعروف بـ(كتاب سليم بن قيس)، ٤٨٦.

ورواه العافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي في كتابه مناقب أمير المؤمنين ٢: ١٧٢، ط. مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

ورواه علاء الدين المكتبي الهندي في كنز العمال عن مصادر عديدة ١٦: ٨٧، ط. مؤسسة الرسالة.

## كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعماته، وله الشكر على آلانه، والصلوة والسلام على سيد أصنفاته  
وختام أنبياته محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أوليائه وأله سادة  
الأمم، وأولياء النعم، ومفاتيح الكرم.

وبعد، فيقول العبد الضعيف الفقير المتمسك بذيل خاتم النبيين وآل الفرز اليمامين:  
إن من أعظم مواهب الله تعالى على، وأكبر أطافه بي، أن فطرني على حبهم، ورَكَزَ  
في طبعي وسجبي أن أصرف جل جهدي وطاقي في سبيلهم، ونشر معاليهم بالقلم  
والبنان، وبيان ما جرى عليهم بقدر ما تسمح لي أوضاع الزمان، ويمكن أن ينطلق به  
اللسان، فاهتممت بنشر ما ذكره المتصوفون من الأئمة، وتشهد به القرآن المتصلة أو  
المفصلة، فنشرت ما يقرب من ثلاثة كتاباً من مخطوطات كتبهم مما لم يطمئن  
إنس ولا جانٌ قبل نشرها إياها.

ولم أنو في ذلك غير أداء حق الله تعالى في صفوته، والتقرّب إليه بقدر مقدراتي  
في سبيل أوليائه وأفضل بريته، إلى أن بلغت الثمانين من عمري أو جُزّتها بقليل،  
وأنا في آخر رمق من حياتي، وإذا بهائف رحمة الله، أعني: الشاب المرضي محمد  
كاظام رحمتي يخبر ابني الشيخ ضياء الدين محمودي بأنَّ الأنْثر القييم (كتاب نزهه  
الأبصار) قد حلَّ بواديكم قم، وهو يناديكم لتحقيقه ونشره بين الملأ.

فأمرت ابني الشيخ ضياء الدين بتحصيل مصوّرة من الكتاب، فالتقى بمن كانت النسخة في حيازته في شهر جمادى الآخرة من سنة ١٤٢٢ الهجرية، فجاءني بمصوّرة منه، وما أن فتحتها ونظرت فيها علمت أنها من أفضل تراثنا الديني الذي ينبغي لكلّ متدّين السعي في تحقيقه ونشره بين عباد الله، فأخذت فهرساً لأحاديثه، ثم ندبت بعض أولادي ممّن يعنّ إلى الحقائق الدينية أن يرتّب الكتاب؛ كي أطلق عليه في موارد الحاجة إلى التعليق، بعد فراغي مما يبدي من تعليلات المجلّدات الثلاثة: الحادي عشر إلى الثالث عشر من (نهج السعادة)، فيبينما أنا في تلك الحال إذ ابتلاني الله بعميم حكمته بالسكتة في جسمي تعصيأً أو ترميأً.

فأدخلت المستشفى في أول شهر رجب المرجب أو قبله بأيام من العام ١٤٢٣ الهجري، فبقيت فيه أسبوعين إلى أن من الله تعالى على تخفيف العلة، فخرجت من المستشفى وسألت أولادي عن مصير ترتيب الكتاب، فجاوزوني بما رتبوا فإذا هو ذو علل.

ثمّ بعد فترة أعاد الله تعالى على بلطنه وكرمه بعض مواهب الصحة، فعكفت على تحقيق الكتاب والتعليق عليه بما تيسّر لي، إلى أن وفّقني الله لنشره في أوائل شهر شوال من سنة ١٤٢٥، فالحمد لله الذي هداني لهذا وأيقاني لإحيائه بعد مضي قريب من ألف ومائتين سنة من عمر الكتاب.

ثمّ إنّ طريقي إلى هذا الكتاب الق testim من طرق ثلات من أجيال السلف:  
 الأول: من طريق السيد الأجل يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رض المولود عام ٣٤٠، والمتوفّى عام ٤٢٤ للهجرة؛ فإنه قد أدرج مقداراً كثيراً من لطائف هذا الكتاب الق testim في أعماله، وصرّح في موارد عديدة منه باسم مؤلّفه كما في ترتيبه المستوى بـ(تيسير المطالب).

الثاني: من طريق الحسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفّى سنة ٤٣٠ للهجرة أو

قريباً منها؛ فإنه روى في كتابه (الاعتبار وسلوة العارفين) في مواضع كثيرة منه روايات عن (نزهة الأ بصار)، منها ص ٦١٧ - ٦١٨ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٤٧ و ٦٥١ و ٦٥٢ وغيرها. وقال تحت الرقم (٥٠٢): أخبرنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد الروياني وأبو جعفر محمد بن عبد الحميد الطبرى، عن أبي الحسن علي بن مهدي الطبرى.

الثالث: من طريق الحافظ الشهير محمد بن علي المعروف بابن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨ للهجرة عن عمر مئة سنة؛ فإنه قال في مقدمة المناقب ص ٣٠: وإسناد نزهة الأ بصار عن [طريق أبي] شهر آشوب، عن القاضي أبي المحاسن الروياني، عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري.

وذكره أيضاً تحت الرقم (٤٨٢) من كتابه (معالم العلماء)؛ ص ٧١، ط ١، قال: أبو الحسن علي بن مهدي المامطيري زيدى، إلا أن له كتاب «نزهة الأ بصار ومحاسن الآثار».

وذكره الذهبي في أواخر المتوفين في سنة ٣٨٠ للهجرة من تاريخ الإسلام ص ٦٨٣، قال:

علي بن محمد بن مهدي الطبرى، أبو الحسن الطبرى، التتكلم الأصولى رحل في طلب العلم، وصاحب أبي الحسن الأشعري بالبصرة مدة، وتخرج به، وصنف التصانيف، وتبخر في علم الكلام، وهو مؤلف كتاب «مشكل الأحاديث الواردة في الصفات». روى عنه أبو سعد المالينى وغيره، وهو يروى عن أصحاب محمد بن إسحاق الصفانى والطاردى.

وقال ياقوت في عنوان (مامطير) من معجم البلدان ٥: ٤٤:  
هي بفتح الميم الثانية وكسر الطاء: بلدية من نواحي طبرستان قرب (آملها).  
وأبو الحسن علي بن أحمد بن طازاد المامطيري يروى عن عبدالله بن عتاب ابن الرئي الدمشقي وغيره، روى عنه أبو سعد المالينى الحافظ، انتهى.

أقول: ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ - أَعْنِي نَزَهَةَ الْأَبْصَارِ - مِنْ تَأْلِيفِ هَذَا الْمُحَدَّثِ الْخَبِيرِ وَالْعَالَمِ الْجَلِيلِ وَالْأَدِيبِ التَّبِيلِ فِي جَلَّ مَحْتُوِيَّاتِهِ مُؤْيَدٌ بِمَا ثَبَتَ فِي مَصَادِرِ قِيمَةٍ قَدِيمَةٍ، وَشَوَاهِدٌ مُنْفَصَلَةٌ عَدِيمَةِ النَّظِيرِ، وَهُوَ كِتَابٌ مُشْحَونٌ بِالْحَقَّانِقِ الْمُقِيدِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ الْنَّقْلِيَّةِ الْمُسْتَفِضَّةِ، وَقِيلَ فِي شَأنِهِ:

«هَذَا كِتَابٌ لَوْ تَبَاعَ حَقَائِقُهُ بِجَوَاهِرِ الدُّنْيَا لَكَانَ الْبَاعِثُ مُغْبُونًا».

وَأَيْضًا ذَكَرَ الشَّيْخُ مُنْتَجِبُ الدِّينِ بْنَ بَابُوِيهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَلْدَةِ مَامَطِيرٍ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ مَهْدِيِ الْحَسِينِيِّ الْمَامَطِيرِيِّ فَاضِلٌ، وَالسَّيِّدُ عَلَاءُ الدِّينِ الْمَرْتَضِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَسَنِيِّ الْمَامَطِيرِيِّ فَقيِهٌ فَاضِلٌ، وَالسَّيِّدُ بَهَاءُ الدِّينِ عَلَيَّ بْنُ مَهْدِيِ الْحَسِينِيِّ الْمَامَطِيرِيِّ فَقيِهٌ وَجَهٌ، وَالسَّيِّدُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسِينِيِّ الْمَامَطِيرِيِّ فَقيِهٌ فَاضِلٌ ثَقَةٌ، حَفَظَ النَّهَايَا. أَنْظُرْ فَهْرَسَتْ مُنْتَجِبُ الدِّينِ: صِ ٦٢، تَحْتَ رَقْمِ ١٣٤، وَصِ ١٢٥، تَحْتَ رَقْمِ ٢٧٠، وَصِ ١٦٩، تَحْتَ رَقْمِ ٤٠٢.

وَأَيْضًا ذَكَرَ ابْنَ عَسَكِرَ أَبَا يَعْلَى الْمَامَطِيرِيِّ حَمْزَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلَيَّ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَسَانِيدِهِ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ ١٩: ١١٨، وَفِي ٢: ٣٩١، وَفِي ٤: ٢٥، وَفِي ٢٥: ٢٩٠، وَفِي ٤٦: ٢٢٦، وَفِي ٤٩: ٩٠، وَفِي ٦٥: ١٩٤، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ طَبْعِ دَارِ الْفَكْرِ.

وَأَيْضًا ذَكَرَ عَلَيَّ بْنَ هَاشِمَ الْمَامَطِيرِيِّ فِي ١٩: ١٨٨.

## [كلمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الحميد، الكريم المجيد، الفعال لما يريد، خالق الخلق ومديره،  
ويواسط الرزق ومقدره، الذي بيده البقاء والفناء، والفنى والمنع والإعطاء، والضراء  
والسراء، والشدة والرخاء، يعز من يشاء، ويذل من يشاء، ويرزق من يشاء بغير  
حساب. أحمده حمد الآمل الخائف الموقن العارف، وأستعينه على جميل طاعته  
وأداء فرائضه، وأستوهبه سالف الإجرام مع عظيم الابنام.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة موقنٍ بوعده ووعيده، [و] <sup>١</sup>  
مشفي من موبقات زلله وسبات عمله.

أشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالآيات الباهرة والحجج الظاهرة والأعلام  
الظاهرة، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونبذ الخيانة، لا وانياً ولا مقصرأ ولا ناكلاً، حتى  
قبضه الله إليه، ونقله إلى رضوانه [و] قد أكمل به الدين، وأوضّح به اليقين، وأنار به  
المنهج، وأضاء به السراج، وأكّد به الاحتجاج، وأوجّب له النهاج <sup>٢</sup>.

فصلَّى الله على الطيب الرضي، والفضل الزكي، والعاقب الماحي، محمد  
النبي، وعلى آله خيار الأئم، ومعادن الحكم، ومصابيح الظلم، والأئمة من السقم <sup>٣</sup>.

١. إضافة مثنا يتضمنها التركيب.

٢. هذه اللحظة مطبوخة، وربما قرئت: «المحاج».

٣. كنا في الأصل، ويقال: أسا الجرح -من باب دعا- دواه وعالجه، والآسي: الطبيب، وجمعه أسامه وإيساء.

والهداة إلى الدين القائم، وسلم تسلیماً.

أما بعد - وفقك الله للهداي، وعصمك بما عصم به أهل التقى، وجعلك من أهل الشهادة في الآخرة والأولى - فإن العلم لما رأيته قد تتحقق<sup>١</sup> ، والأدب قد تفرق، منذ اصطلاح أكثر الناس على هجرهما، واتفقوا على الانصراف عن أهلهما، واسترجعوا الجهة، واستحقوا البطالة، وكان أعظم عيب العالم الفقيه أن يكون فصيحاً أدبياً، ومع نفاذـه في الفقه شاعراً خطيباً، وعمّـ عامة الناس النقص، وشلـهم الوهن، صرفـت حظـاً من عنايتـي، وطـرفاً من هـمـتي إلى جـمعـ ما كان مـبـدـداًـ في الكـتبـ، وتأـلـيفـ ما كان مـتـفـرـقاًـ عندـ الـلـعـلـاءـ: منـ الـأـخـبـارـ الـمـوـنـقـةـ، وـالـأـلـفـاظـ الـفـصـيـحـةـ، وـالـأـشـعـارـ الـرـائـقـةـ، وـالـمـعـانـيـ الـبـيـعـةـ الـمـأـتـورـةـ الـمـرـوـيـةـ عنـ أـهـلـ بـيـتـ النـبـيـ عـلـيـهـ [وـعـلـيـهـمـ] السـلـامـ؛ لأـجـعـلـ ذـلـكـ ذـرـيـعـةـ، وأـصـيـرـ وـسـيـلـةـ إـلـىـ تـنـفـيـقـ الـأـدـبـ بـعـدـ بـوـارـهـ<sup>٢</sup>، وـإـقـامـةـ سـوقـهـ بـعـدـ كـسـادـهـ؛ إـذـ كـانـ الـأـخـبـارـ مـصـانـدـ القـلـوبـ، وـحـبـائـلـ الـنـفـوسـ مـنـ حـيـثـ يـتـنـزـهـ الـقـارـئـ بـهـ، وـيـتـشـطـ السـامـعـ لـهـ، وـيـزـدـادـ الـمـتـفـصـحـ بـهـ فـصـاحـةـ، وـالـمـبـتـدـيـ بـهـ رـجـاحـةـ، وـالـمـتـأـمـلـ لـهـ عـبـرـةـ وـبـصـيرـةــ.ـ وـكـانـ مـثـلـيـ فـيـ تـأـلـيفـ هـذـاـ الـكـتـابـ مـثـلـ رـجـلـ وـجـدـ جـوـهـرـاًـ مـنـنـورـاًـ فـاتـخـذـ لـهـ عـقدـاًـ مـنـظـومـاًـ، وـصـيـرـ لـهـ سـلـكـاًـ بـاقـيـاًـ؛ لـأـنـيـ وـجـدـتـ مـاـ وـجـدـتـ مـنـهـ مـتـفـرـقاًـ فيـ الـكـتبـ، مـبـدـداًـ فـيـهاـ، فـكـفـيـتـ الـمـتـأـمـلـ فـيـهـ وـالـطـالـبـ لـهـ مـؤـونـةـ الـطـلـبـ، وـأـعـفـيـهـ عـنـ مـشـفـقـةـ الـجـمـعـ، وـتـرـجـمـتـ الـكـتـابـ بـ«ـنـزـهـةـ الـأـبـصـارـ وـمـحـاسـنـ الـآـثـارـ»ـ؛ لـمـاـ فـيـهـ مـنـ النـزـهـةـ الشـهـيـةـ، وـالـمـعـانـيـ الـسـنـيـةـ، وـالـفـوـانـدـ الـجـلـيلـةـ، وـالـمـعـانـيـ الـفـانـقـةـ، وـالـأـخـبـارـ الـرـائـقـةـ، الدـالـةـ عـلـىـ مـكـارـمـ الـأـخـلـاقـ، وـمـأـتـرـ الـأـقـعـالـ، وـمـحـمـودـ الشـيـمـ، وـكـرـيمـ الـخـيـمـ، وـتـعـرـيـفـ أـيـامـ الـمـاضـيـنـ وـآـثـارـ الـمـتـقـدـمـيـنـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـ النـبـيـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ أـجـمـعـيـنـ؛ لـيـعـلـمـ النـاظـرـ فـيـهـ، وـيـسـتـشـعـرـ الـمـتـأـمـلـ لـهـ طـهـارـةـ أـخـلـاقـهـمـ، وـكـرـمـ طـبـاعـهـمـ، وـسـعـوـهـمـ، وـبـلـ أـنـفـسـهـمـ، وـبـرـاعـةـ عـلـمـهـمـ، وـغـزـارـةـ أـدـيـمـهـ، وـبـيـانـ فـصـاحـتـهـمـ، وـغـرـ أـشـعـارـهـمـ، وـتـقـديـمـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـمـ،

١. تتحققـ الشـيـءـ: أـضـمـحـلـ وـأـنـسـحـ وـذـالـ.

٢. تنفيـقـ الـأـدـبـ: تـرـوـيـجـهـ، وـبـوـارـهـ: كـسـادـ.

وتفضيله إياها؛ إذ كانوا معدن الرسالة، ومظانَّ الحكمَة، وأهل بيت النبوة، وكان شرفهم على سائر الناس كشرف الجميع على سائر الأيام، والشمس على الكواكب، وليلة القدر على سائر الليالي، وبقعة الحرُم على سائر البقاع، تفضلاً من الله سبحانه ورحمة، وجوداً وكرماً، وله الحمد والشكر على ذلك دائمًا كما هو أهله ووليه، ومستحقة ومستوجبة.

وبدأنا في ذلك بذكر أخبار سيد المسلمين، ويعسوب المؤمنين علي بن أبي طالب رض، ثم بذكر أخبار أولاده، ومحاسن أقوالهم، وما يصح من غرر أشعارهم <sup>١</sup>، غير ضامنين استيفاء جميع ذلك والإتيان عليه؛ لأنَّه أكثر من قطر الأمطار ونبات الأرض في جميع الأقطار، ولا متعرِّضين لخطبه وأحكامه وقضاياها؛ إذ كانت أغزر وأكثَر وأجلَّ من أن يوصَف كنهها، ويبلغ آخرها، فلو لم تكن له إلَّا خطبته المشهورة من شonest <sup>٢</sup> المذكورة التي ارتجلها ارجالاً، وقالها بدبيه، من غير روية سبقت، ولا فكرة سلفت، لكفى بذلك <sup>٣</sup> وأغنى.

### [علمه بالقضاء وحكمه]

ولو لم يشتهر من قضاياه وأحكامه وعلمه ولطفه إلَّا حكمه في رجلٍ أصابته ضربة على رأسه، فضعف منها بصرٍ أحدى عينيه، فاشتبه على الحكماء وجلة الصحابة، ودقَّ وغمض وجه الحكومة وقدر الأرش والديمة، فأمر أمير المؤمنين رض الرجل أن يرمي بيصره الصحيح إلى أبعد مداه، وعرف مقدار ذلك، ثم أمره أن ينظر بالعين السقيمة، ويقبض على الصحيحة، فألزمه من الديمة بمقدار ما عجز عنه من مدى الصحيحة <sup>٤</sup>.

وقد قيل: إنَّه اعتبر ذلك بالبيضة المخطوطة عليها.

١. ويستفاد من كلام المصطفى هنا أنه أراد أن يؤلف - أو ألف - في كل سائر أئمة أهل البيت رض مثل هذا الكتاب.

٢. هذه اللفظة غير واضحة، وربما قرئت: «مقاماته».

٣. انظر خطبته «المونقة» وكثير مصادرها في المختار (٢٠) من نهج المسادة ١: ٩٨، ط٣.

٤. حذف جواب «لو» الشرطية جوازاً، وذلك لدلالة السياق عليه.

وكذلك اللسان لـتقطع فنقض من الكلام، فاعتبر فيه بالحروف المقطعة<sup>١</sup>. وإن وزن قياداً في رجل مقيدي، وذلك أنه أمر المقيد بأن يقف في إجابة فيها ماء، وعلم متنه الماء في الإجابة، ثم أمره أن يرفع القيد إلى ركبتيه ويقف فيها، وعلم أيضاً على متنه الماء فيها، وألقى في الإجابة من الحديد المضروب من غير تجويف بقدر ما رفع الماء إلى العلامة الأولى، ثم وزن الحديد، وعرف بعد ذلك أن القيد مثل وزنه. قضى [٣٤] في القامضة والقارصة والواقصة، وهن ثلاثة جوارٍ كُن يلعبن معاً، فركبت إحداهن صاحبها، فقرصتها الثالثة، فقمصت المركوبة، فووّقت الراكبة فوقصت عنقها، فقضى بالدية أثلاً، وأسقط حصة الراكبة؛ لما أعانت على نفسها<sup>٢</sup>.

١. وهذا الحديث رواه الحافظ السروي في عنوان «قضايا أمير المؤمنين [٣٤] فيما بعد البيعة» في مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٥، ط بيروت، قال:

وحكى [٣٤] فيمن أدعى أنه ذهب بصره أن يربط عينه الصحيحة ببيضة، وبذنو منه رجل، فيبصره بعينه المصابة، ثم ينتشى عنه إلى الموضع الذي ينبعى بصره إليه.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث (٢١) من غريب كلام أمير المؤمنين [٣٤] في كتاب غريب الحديث ١: ٣٥٨. قال في حديث علي [٣٤]: إنه قاس عيناً بيضة جعل عليها خطوطاً

ثم قال: [هكذا] يرويه ابن البارك عن حسين، عن علي، عن أبي جعفر. [و] قوله: «قاس عيناً» هي العين تلطم أو تخضر أو يصبهها مصيب بغير ذلك بما يضعف منه البصر، فيتعرف مقدار ما تقص منها بيضة ينطح على لها خطوط، وتنصب على مسافة تلتحقها الصحيحة، ثم تنصب على على مسافة دونها تلتحقها العليلة، ويتعرف ما بين المسافتين، فيكون ما يلزم العاجاني بحسب ذلك. وهو نحو قياسهم ما تقص من اللسان بالحروف المقطعة.

ورواه أيضاً مع سابقه الحسين بن إساعيل البرجاني في أواخر الباب (٦٦)، وهو: «باب في فنون كلام أمير المؤمنين [٣٤]» من كتابه سلوة المارفرين: ٦٦ نقلأً عن هذا الكتاب.

وقال محققته في هامش ص ٦٦٧: قال الإمام القاسم في الاعتصام ٥: ٤٠: وفي الجامع الكافي قال محمد بن منصور المرادي: وإن قطع بعضه - أي: بعض اللسان - ففيه ينذر بما تقص من حروف المعجم، وهي تسعة وعشرون حرفاً، وذلك أن يُستقرأ التسعة والعشرين حرفاً، فما قام منها سقط من العاجاني بقدرها، وروي عن علي [٣٤] نحو ذلك.

٢. رواه الحافظ السروي عن هذا الكتاب وعن أبي عبد في كتاب غريب الحديث (١: ٩٦) في قضايا أمير

وفي دون ما ذكرنا من أحكامه بлаг ومقنع.

١ وكيف لا يكون موقفاً في ذلك مسدةً وأiben عباس يروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أقضى أمتي بكتاب الله تعالى علىٰ، فمن أحبتي فليجعه؛ فإنَّ العبد لا ينال ولا يحيى إلا بحسب عليٰ».

٢ أخبرنا بذلك الناصر [للحق]. قال: أخبرنا محمد بن عليٰ بن خلف المطار، عن أبي حذيفة [البخاري]، عن عبد الرحمن بن قبيصة بن ذؤيب، عن أبيه، عن ابن عباس. وأخبرنا أيضاً أنه وجد في كتاب أبيه سماعاً: حدثنا أبو<sup>١</sup> زكريا يحيى بن هاشم،

→ المؤمنين في عهد النبي ﷺ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٩٥ ط بيروت.

وذكره أيضاً الموقر بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني في أواخر الباب (٦٦) من سلوة المارفون: ٦١٧ نقلًا عن هذا الكتاب.

٣ ورواه ابن الأثير في مادة: «فرص» و«قصص» و«واقص» في كتاب النهاية ٤: ٤٠ و١٠٨، و٥: ٢١٤.

ورواه الحاكم الجشمي في كتابه تنبية الفاقلين: ٥٠ عن الناصر للحق أيضاً، إلا أنه لم يذكر السند.

٤ ورواه الموقر بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٦١٨ عن محمد بن القاسم الحسني، عن الصفت، ورواه عماد الدين الطبراني في بشارة المصطفى ٤: ٢٣٧ برقم ١٣ بإسناده عن محمد [بن القاسم] الفارسي، عن أحمد بن محمد الجرمي، عن عتبة بن محمد المدنى، عن إسحاق بن بشر، عن عبد الرحمن بن قبيصة... .

٥ ورواه عنه الموقر بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٦١٨.

٦ ورواه الحميري في تفسيره ح ١ من سورة هود، ومن طريقه الثعلبي في تفسيره، والحسكتاني في شواهد التزريع، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح. قال: حدثنا أبو الجارود عن حبيب بن مسار، عن زاذان، قال: سمعت علياً يقول: «والذى فلق العبة وبرا النسمة لو كسرت لي وسادة...».

٧ ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٨٨ برقم ٢٣٩ بسنته عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود.

٨ ورواه الخوارزمي من طريق البهقي في الفصل (٧) من مناقبه: ٩١، والفصل (٢٤) من مقتله: ٤٤.

٩ ورواه الصدوق في المجلس (٥٥) من أمالية: ٣٤١.

١. في النسخة وكتاب الاعتبار: حدثنا ابن زكريا يحيى بن هاشم، ففيهنا (ابن) استظهاراً مَا أنه يحيى بن هاشم القاسمي الكوفي المكتئن بأبي زكريا، لكن لم نجد في ترجمته أنه روى عن أبي الجارود، والذي ورد في ترجمة أبي الجارود من تهذيب الكمال أنه روى عنه عليٰ بن هاشم بن البريد، إلا أنَّ ابن البريد لا يكتفى بأبي زكريا، وسيأتي في الرقم ١٢ من هذا الكتاب رواية عليٰ بن هاشم عنه، وعليٰ بن هاشم أقدم طبقة من يحيى بن هاشم، وفي المصادر الروائية وردت رواية عليٰ بن هاشم ويحيى بن هاشم عن أبي الجارود في مواضع، والأول أكثر.

قال: حدثنا أبو الجارود عن حبيب<sup>١</sup> [بن يسار] عن زاذان عن علي عليه السلام [أنه] قال: «والله لو كسرت لي الوسادة، ثم جلست عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم؛ حتى يرجعوا إلى الله [عز وجل]<sup>٢</sup>.»

والله ما من آية نزلت [في بَرٍ ولا بَحْرٍ، وَلَا سَمَاءً وَلَا أَرْضًا، وَلَا لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا  
وَأَنَا أَعْلَمُ مَنْ تَنَزَّلَتْ] <sup>3</sup> [وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَّلْتَ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قَرِيبٍ جَرَتْ عَلَيْهِ  
الْمَوَاسِيَّ، إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ أَيِّ آيَةٍ نَزَّلْتَ فِيهِ، أَتَسْوِقُهُ إِلَيْيَّ جَنَّةً أَوْ نَارًا].

٣ و قال أبو البختري <sup>٤</sup>: إنَّ علِيًّا قال:

«يعتني النبي صلى الله عليه إلى قوم لأقضى بينهم، فقلت: لا علم لي بالقضاء، فضرب بيده صدري، وقال: اللهم اهد قلبي، وثبت لسانه. [قال:] فما شركت في قضائين من اثنين».

١. في النسخة: «عنن» ومثله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين، والتصحيم يحسب مصادر التغريب.

<sup>٦١٨</sup> من كتاب الاعتبار وسلوة المارفين:

<sup>٣</sup> استدراكناه من كتاب الاعتبار وسلوة العارفين نقلأً عن المصطفى: ٦١٨.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ١٢؛ ٥٨، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عمرو بن مرسَّة، عن أبي البخاري.

<sup>٣</sup> ورواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش: مستدرك العاكم ١٢٥.

<sup>٩٤</sup> ورواه يعلى بن عبيد عن الأعمش: مناقب الكوفي ٢: ٥٠٥ برقم ١١٢٩، ومستند عبد بن حميد ح.

<sup>٧١</sup> وأنساب الأشراف: ٣٣ من ترجمة أمير المؤمنين، وسنن ابن ماجة ٢: ٤٧٤، ومناقب الغوارزمي:

<sup>٥١٦</sup> ورواه محمد بن فضيل عن الأعمش: مناقب الكوفي ١: ٦٤١ برقم ٥١٦.

<sup>١٠١</sup> ورواه يحيى بن سعيد عن الأعمش: خصائص النسائي ح ٣٢، ومسند أحمد ح ٦٣٦، ومسند أبي يعلى ح .

<sup>٤</sup>. هو سعيد بن فیروز الطائی المکتول بدجیل - أو دیر الجامجم - سنة ٨٣ للهجرة، وترجم له في تهذیب التهذیب ٤: ٧٢.

وقد ذكرنا في المختار (١١٧) وتعليقه من باب الخطب من نهج السادة : ٣٩٩ شواهد لإدراك أبيض البختري أمير المؤمنين . سؤاله عنه وأخذته منه ، فما ذكره بعض من أنه لم يدرك على أبيض غير صحيح .

٤ وقال سعيد بن المسيب:

كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل علياً<sup>ؑ</sup> عن رجل وجده مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله، ما الذي يجب عليه؟ فلما سأله قال: «عزمت عليك لنا بيتت لي أين حلّت هذه المسألة، فليست هي من مسائل بلادنا؟» فأخرجه أن معاوية كتب إليه من الشام بذلك يأمره أن يسألها عنها، فقال على<sup>ؑ</sup>:

→ ورواه جرير وجعفر الأحرن وأبو حفص الأثبار وعبدالسلام وعبد الله بن نصر وعلي بن شهر وعيسى بن يونس وأنبو معاوية جمِيعاً عن الأعمش: خصائص النسائي ح ٢٣ و ٣٤، ومسند البزار ٣: ١٢٥ برقم ٩١٢، وناربخ دمشق ح ١٠٢٠ و ١٠٢٢، وأخبار القضاة ١: ٨٤، وسنن البيهقي ١: ١٠، ٨٦، وحلية الأولياء ٤: ٣٨١، والفضائل لأحمد ٧: ١٠، والمصنف لابن أبي شيبة ٤ من باب فضائله، وح ٥٨ من كتاب الأقضية، ورواه شعبة عن عمرو بن مرة: خصائص النسائي ح ٣٤، ومسند الطيالسي ح ٩٨، ومسند أحمد ح ١١٤٥، وسنن البيهقي ١: ١٠، ٨٦، وأخبار القضاة ١: ٨٥، ومسند أبي يعلى ح ٣١٦، وحلية الأولياء ٤: ٣٨٢، وعواoli اللاتي ١: ٣٨ برقم ٢٢ مرسلاً عن الأعمش، وهكذا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٤٧، وقال الدارقطني في العلل ٤: ٤٩١ برقم ١١٧: وسئل عن حديث أبي البختري... فقال: عن أبي خالد الأحرن وشعبة وإسحاق عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، وقيل: عن أبي خالد الأحرن وشعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن أبي سلمة، وهو وهم، والصواب عن أبي البختري، ورواه أناه بن تغلب عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري... ثم أشار إلى طرق الحديث عن علي<sup>ؑ</sup>. فذكره عن أبي طبيان وعمرو بن حبيبي، عن علي<sup>ؑ</sup>، وله طرق أخرى عن علي<sup>ؑ</sup>، فلا يلاحظ هاشم الحديث ٣٥ من خصائص النسائي.

→ ورواه أيضاً السوق بالله الحسن بن إيساعيل البرجاني في أواخر الباب (٦٦) من الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٦، وفيه «من لا يعجب»، بدل «من لم يعجب». ورواه عن سعيد بن المسيب -بلا ذكر مصدر له- الحافظ السريوي في عنوان: «قضايا أمير المؤمنين فيما بعد اليمامة له» من مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٢، ط بيروت، ثم قال: وفي رواية صاحب الموطأ، فقال<sup>ؑ</sup>: «أنا أبو الحسن، فإن لم يُقْمَ [القاتل] أربعة شهداء، فليُطْبَعْ برئتي».

ورواه يحيى بن سعيد عن ابن المسيب كما في الحديث (٢٢٩) في الفصل (٥) من تهذيب زين الفتى ١: ٢٢٢ - ٢٢٣، والمصنف لابن أبي شيبة ٩: ٤٠٣ برقم ٧٩٢٨، والمصنف لمبدالرذاق ٩: ٤٤٣ برقم ١٧٩١٥ بأسانيد عن يحيى بن سعيد، وسنن البيهقي ٨: ٣٣٧، وروى حنش بن المتمر عن علي<sup>ؑ</sup> نحوه: تاريخ دمشق ٦٨: ١٣٠، وانظر الحديث (٣٠٢) في الباب (١٨) من المسطط الأول من فرائد السطرين ١: ٣٧١.

«إن كان الزاني بها محسناً فلا شيء على قاتله؛ لأنَّه قتل من عليه القتل، وإنْ كان غير محسن فعليه القتل؛ لأنَّه قتل من لم يجب عليه القتل». ٥

وقال عمر في قضية نبأه عليها عليٌّ رض: لولا عليٌّ لهلك عمر.

ومثله في تأويل مختلف الحديث لابن قبية: ١٥٢، فكان المصنف أخذ هذا منه، وهكذا الكلام التالي.

ورواه الموقر بالله في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦١٩ مع تاليه تقدلاً عن المصنف.

ورواه زيد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ عن أبيه: مسند زيد الشهيد: ٣٣٥، قال: لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُترجم، فلقيتها عليٌّ بن أبي طالب رض، فقال: «ما بال هذه؟» فقالوا: أمر بها عمر أن تُترجم، فردها عليٌّ رض، فقال: «أمرت بها أن تُترجم؟» فقال: نعم اعترفت عندي بالفجور، فقال عليٌّ رض: «هذا سلطانك عليهما، فما سلطانك على ما في بطنهما؟» قال: ما علمت أنها حيل، قال أمير المؤمنين رض: «إن لم تعلم فاستبرئ رحمة». ثم قال رض: «فقلملك انתרتها أو أخفتها؟» قال: قد كان ذلك، فقال: «أو ما سمعت رسول الله صل يقول: لا حد على معرفة بعد بلاء، إنَّه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له؟»، قال: فخلع عمر سيفه، ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علىٰ بن أبي طالب، لولا عليٌّ لهلك عمر، ونحوه في دعائم الإسلام للمغربي: ١، ٨٦، وباختصار، وأيضاً ٢: ٤٥٣ برقم ١٥٨٤، والإيضاح لابن شاذان: ١٩٢، والمسترشد: ٥٨٣، والاختصاص للمغيرة: ١١١، ومناقب آل أبي طالب: ١٨٤، والذريعة للمرتضى: ٢، ٧٦٦، والأحكام للأمدي: ١، ٢٥٤، والمناقب للخوارزمي: ٨١ برقم ٦٥، وروى الكليني في الكافي: ٧، ٤٢٤ برقم ٦ بسته عن عاصم بن ضمرة في قصة امرأة انتفت من ابنها، فأمر عمر بحبس الابن وإجراء حِدَّة المفترى عليه إن عدلَت شهادتهم، فردها عليٌّ رض، فقال عمر هذا الكلام، ونحوه في خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٨٣، وتهذيب الأحكام للطوسى: ١، ٢٠٤ برقم ٨٤٩، ومناقب ابن شهر آشوب: ٢، ١٨٤.

وروى القاضي نعيم المغربي كلام عمر هذا في دعائم الإسلام: ١، ٨٦ في عدَّة قضايا، منها في التي أمر عمر بترجمها، لأنَّها ولدت لستة أشهر، ونحوه في الإيضاح لابن شاذان: ١٩١، ١٩٤، وشرح الأخبار للمغربي: ٢، ٣١٨، ومناقب آل أبي طالب: ٢، ٤٠٧، وتأويل مختلف الحديث: ١٥٢، وتأويل الآيات: ٢، ٥٨١ برقم ٦.

وروى الشيخ الصدوقي في من لا يحضره الفقيه: ٤، ٣٦ برقم ٥٠٢٥، قال: وفي رواية محمد بن عمرو بن سعيد رفعه أنَّ امرأة أتت عمر، فقالت: إني فجرت... فأمر بترجمها... فقال عليٌّ: «سلها كيف فجرت...» فقالت: كنت في فلة... فأصابني عطش شديد... (فاضطررت إلى ذلك) فقال عليٌّ رض: «هذه التي قال الله عز وجل: **﴿فَقَنِ اضطُرْتُ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَابِرًا إِنَّمَا عَلَيْهِ﴾**...» فقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر.

ورواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام: ١٠، ٤٩ برقم ١٨٦، والعشاishi في نفسِه: ١، ٧٥ برقم ١٥٥.

## ٦ وكان يقول: أَعُوذ بِاللّٰهِ مِنْ مُضْلِلٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسْنِ.

→ ومن جملة الموارد التي قال عمر فيها هذا الكلام في المجونة التي زنت، فأمر بترجمتها، فلاحظ الإيضاخ  
لابن شاذان: ١٩٤، والاختصاص المفيد: ١١١.  
وفي المناقب لابن شهر آشوب: ١: ٣١١، وقد ظهر رجوعه إلى عليٍّ عليه السلام في ثلاث وعشرين سألة حتى  
قال: لو لا علىٰ لهلك عمر، وقد رواه الخلق، منهم أبو يكر بن عباس وأبيو المظفر السمعاني، قال  
الصاحب بن عثاد:

فِي مِثْلِ قَنْوَكِ إِذْ قَالُوا مَجَاهِرَةً لَوْلَا عَلَيٰ هَلْكَنَا فِي فَتَاوِيْنَا  
وَقَالَ خَطِيبُ خَوَارِزْمَ:

إِذَا عَرَّ تَخْلُّ فِي جَوَابٍ وَنَسِيْهِ عَلَيَّ بِالصَّوَابِ

يَقُولُ إِسْقَنْدَلَهُ لَوْلَا عَلَيٰ هَلْكَنَّتِي فِي ذَلِكَ الْجَوابِ

وروى كلام عمر هذا أيضاً في قصة ابن أسود انتقام منه أبوه الأبيض، فأراد عمر أن يعزره فرداً، عليه ٢٥.  
قال عمر: لو لا علىٰ لهلك عمر: مناقب آل أبي طالب: ٢: ١٨٥.

وروى أيضاً كلام عمر هذا في قصة رجل أقر بقتل، فقدمه عمر إلى والد المقتول، ليقتضى منه، فضربه  
ضربيهن، إلا أنه بقي حياً بعدهما ظلموا به الهلاك، فأراد عمر أن يقتضى منه ثانية، فنهاه أمير المؤمنين إلا أن  
يقتضى من الوالد بثل ما صنع، فلاحظ مناقب آل أبي طالب: ٢: ١٨٧.

وروى أيضاً هذا الكلام في قصة امرأة زانية اتهمت رجلاً بربنا بالزنا، فانظر الفضائل لشاذان بن جبريل:  
١١١. والروضة: ١٢٥.

قال ابن أبي العميد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ١: ١٨: وأَنَّا عَرَّ قَدْ عَرَفَ كُلَّ أَحَدٍ رَجُوعَهُ إِلَيْهِ فِي  
كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَشْكَلَتْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَوْلُهُ غَيْرُ مَرْءَةٍ: لَوْلَا عَلَيٰ لَهُ لَكَمْ عَرْمَ، وَقَوْلُهُ  
لَا يَقْتَلُ لِمَضْلَلٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسْنِ، وَقَوْلُهُ: لَا يَقْتَلُنَّ أَحَدًا فِي السَّجْدَةِ وَعَلَيْهِ حَاضِرٌ.

والاستشهاد بكلام عمر هذا كثير في كلام المتفقين والمتناقضين، فلا تطيل القسام بذلك كلامهم.  
ومثله في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٥٢، فكان المصنف أخذته منه، وذكره أيضاً مرسلاً ابن  
قتيبة في غريب الحديث: ٢: ٢٩٣.

والحديث رواه سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر يتغوز من مضلة  
ليس لها أبو حسن، فلاحظ معجم الصحابة للبغوي: ٤: ٣٦٢، والاستيعاب: ٣: ١١٠٢، وفضائل أهل البيت  
لأحمد: ٢٤٤ من زيادة القطامي عن البغوي، وطبقات ابن سعد: ٢: ٣٣٩، وتاريخ دمشق: ٤: ٤٢،

ورواه المكتفي في كنز العمال: ١٠: ٣٠٠ برقم ٢٩٥٩ عن المرزوقي في العلم، وابن الأثير في أسد الفتاوى  
٤: ٢٢، والمزي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٤٨٥، وشرح الأخبار للمغربى: ٢: ٣١٧ برقم ٦٥١، وأنساب

٧ وقال يونس [بن عبيد] عن الحسن:

إِنَّ عُمَرَ أُتَيْ بِأَمْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ لَسْتَةً أَشْهَرًا، فَهُمْ بِهَا [عُمَرٌ] أَنْ تُرْجَمَ، فَقَالَ لَهُ عَلَيَّ:

→ الأشراف: ١٥ برقم ٢٩ و٣٠ ترجمة أمير المؤمنين، وفي مناقب الخوارزمي: ٩٧ برقم ٩٨ من طريق أبي سعد السنان، وفي تتبـيـه الفـالـفـلـيـنـ لـلـجـشـمـيـ مـرـسـلـاـ: ٢٩.

قال الطبرى الإمامى فى دلائل الإمامة: ٢٢ فى عنوان السبق فى العلم والحكمة: هذه أيضًا ضرورة لازمة فى الإمام لأجل أن يكون أهلاً لهـنـهـ المـنـزـلـةـ، وكـفـوـاـ لهـنـهـ السـؤـولـيـةـ، وقطـلـاـ تـلـقـتـ حـوـلـهـ النـاسـ... وهـنـهـ خـلـصـلـةـ أـشـدـ ماـ تـكـوـنـ ظـهـورـاـ فـيـ عـلـيـ وأـلـاـدـ المـصـحـومـينـ هـنـهـ، فـكـماـ كـانـ هوـ هـنـهـ مـرـجـعـاـ لـأـهـلـ زـمـانـهـ منـ خـلـفـاهـ وـغـيـرـهـ، يـرـجـعـونـ إـلـيـهـ فـيـ كـلـ مـضـلـلـةـ، وـيـلـجـأـونـ إـلـيـهـ فـيـ كـلـ مـأـزـقـ... وـقـدـ تـكـرـرـ قـوـلـ عـمـرـ: لـأـيـقـانـيـ اللهـ لـمـعـضـلـةـ لـيـسـ لـهـ أـبـوـ الـحـسـنـ، وـقـوـلـهـ: لـوـلـاـ عـلـيـ لـهـلـكـ عـمـرـ.

وذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة: ١: ٥٦٢ بـعـدـ ذـكـرـهـ كـفـلـهـ الـمـرـأـةـ الـيـ وـضـعـتـ لـسـتـةـ أـشـهـرـ، وـأـمـرـ عـمـرـ بـرـجـمـهـ، وـجـوـابـ أـمـرـ المـؤـمـنـينـ عـنـ ذـلـكـ، أـنـهـ قـالـ: اللـهـمـ لـاتـقـنـيـ لـمـعـضـلـةـ لـيـسـ لـهـلـكـ عـمـرـ.

وـذـكـرـ أـيـضاـ فـيـ الصـفـحةـ النـالـيـةـ فـيـصـفـةـ رـجـلـينـ أـوـدـعـاـ اـمـرـأـةـ مـةـ دـبـنـاـ، ثـمـ أـخـذـ الـوـدـيـةـ أـحـدـهـمـ، ثـمـ جـاءـ الـآـخـرـ بـعـدـ مـدـةـ، فـطـلـبـ الـمـالـ... فـارـقـعـاـ إـلـىـ عـمـرـ، فـقـالـ عـمـرـ: مـاـ أـرـاكـ إـلـاـ ضـاسـةـ... فـرـقـهـمـاـ إـلـىـ عـلـيـ، فـقـالـ للـرـجـلـ:

«أـلـسـتـ القـائـلـ: لـاتـسـلـمـهاـ إـلـىـ أـحـدـنـاـ دـوـنـ صـاحـبـهـ؟» فـقـالـ: بـلـىـ، فـقـالـ: «مـالـكـ عـنـدـنـاـ، فـأـخـضـرـ صـاحـبـكـ، وـخـذـ الـمـالـ».

رواه المفيد في الإرشاد: ١، ٢٠٦: ٦٦ برقم ٦٦ عن هشيم، عن يونس.

رواه سعيد بن منصور في سنته: ٢: ٦٦ برقم ٢٠٧٤ عن هشيم، عن يونس.

ورواه الموقوف يـاـللـهـ فـيـ الـاعـتـيـارـ وـسـلـوـةـ الـعـارـفـينـ: ٦١٩ـ نـقـلـأـ عـنـ الـمـصـنـفـ ظـاهـرـاـ.

وـقـدـ ذـكـرـنـاـ آـنـفـاـ بـعـضـ مـاـ يـرـتـبـطـ بـالـمـرـأـةـ الـتـيـ وـلـدـ لـسـتـةـ أـشـهـرـ، فـرـاجـعـ.

وـهـذـاـ الـخـيـرـ ذـكـرـهـ الـبـيـهـيـ فـيـ السـنـنـ الـكـبـيـرـ: ٧: ٤٤٢ـ مـعـ مـغـاـيـرـاتـ بـسـنـهـ عـنـ أـبـيـ حـربـ بـنـ أـبـيـ الـأـسـودـ.

وهـكـذـاـ الـخـوارـزمـيـ فـيـ الـمـنـاقـبـ: ٩٤ـ بـرـقـمـ ٩٤ـ مـنـ طـرـيقـ أـبـيـ سـعدـ الـسـنـانـ.

رواه المحتـاطـ الطـبـرـيـ فـيـ الـفـصـلـ الـسـادـسـ مـنـ خـصـائـصـ هـنـهـ مـنـ الـرـيـاضـ الـنـضـرـةـ: ١٨٠ـ، وـقـالـ: أـخـرـجـهـ

الـقـلـمـيـ وـأـخـرـجـهـ أـبـيـ سـعدـ عـنـ أـبـيـ حـربـ بـنـ الـأـسـودـ، وـفـيـ الدـرـ الـمـنـتـورـ: ١: ٦٨٨ـ رـوـاهـ عـنـ أـبـيـ حـاتـمـ.

وـالـبـيـهـيـ عـنـ {أـبـيـ حـربـ بـنـ]ـ أـبـيـ الـأـسـودـ، وـفـيـ ٧: ٤٤١ـ عـنـ عـبـدـ الرـزـاقـ وـعـبـدـ بـنـ حـمـيدـ وـابـنـ الـمـنـذـرـ مـنـ طـرـيقـ فـتـنـادـهـ عـنـ أـبـيـ حـربـ.

وـفـيـ مـعـانـيـ الـقـرـآنـ لـلـنـخـاـسـ: ١: ٢١٥ـ بـسـنـهـ عـنـ بـعـجـةـ الـجـهـنـيـ: أـنـ ذـلـكـ كـانـ زـمـنـ عـتـمـانـ، وـلـاـ سـانـعـ مـنـ

الـجـمـعـ، كـمـ أـنـهـ يـعـتـمـلـ تـصـحـيفـ أـحـدـهـ بـالـأـخـرـ؛ إـذـ كـانـ الـكـتـابـةـ لـكـلـ مـنـ الـأـسـمـينـ مـسـتـقـارـةـ: (عـتـمـانـ)

وـ(عـمـرـ)، وـمـثـلـهـ فـيـ مـنـاقـبـ أـبـيـ شـهـرـ أـشـوبـ: ٢: ٤١٣ـ عـنـ النـطـبـيـ وـأـرـبـعـنـ الـخـطـبـيـ وـمـوـطـاـ مـالـكـ بـأـسـانـدـهـ

عـنـ بـعـجـةـ بـنـ بـدرـ الـجـهـنـيـ، وـالـدـرـ الـمـنـتـورـ: ١: ٤٤١ـ عـنـ أـبـنـ الـمـنـذـرـ وـابـنـ أـبـيـ حـاتـمـ.

«وقد يكون هذا، قال الله سبحانه: **«وَحَمْلَةُ وَفِصَالَةُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»**<sup>١</sup> وقال:  
**«وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَادَهُنَّ حَوَّانِينَ كَامِلَيْنِ»**<sup>٢</sup> » فترك عمر جلدتها. الخبر.

٨ وأخبرنا ابن الأثيري، قال حدثني والدي، قال: حدثنا [إسماعيل بن عبد الله بن ميمون] أبو النضر الفقيه العجمي، قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

ما نزلت آية **«بِأَيْمَانِهَا الَّذِينَ آمَنُوا»** إلأ وعلئ أميرها وسيدها. يعني: أمير المخاطبين وسيدهم.

١. الأحقاف: ١٥.

٢. البقرة: ٢٣.

٨ ورواه الموقر بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٦٩ عن المصنف مرسلًا.  
 ورواه عبادة عن ابن عباس: بحار الأنوار: ٣٥: ٢٥٢ من طريق الحافظ أبي نعيم.  
 ورواه عطاء عن ابن عباس: تاريخ دمشق: ٤٢: ٣٦٢ برقم ٩٣٥، وبخار الأنوار: ٣٥٣: ٢٥٣ من طريق  
 الحافظ أبي نعيم.

ورواه عكرمة عن ابن عباس: مناقب الكوفي: ١: ١٣٦ برقم ٦٧، وأيضاً: ١٧٠ برقم ٨١ وشواهد  
 التنزيل: ١: ٦٤ برقم ٧٠ - ٧٧ بأسانيد. والأسمى الخامسة: ١٢٣، والسمجم الكبير للطبراني  
 : ١١: ٢١٠ برقم ١١٦٨٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: ١: ٢٩٨ برقم ٣٣٢، وتاريخ دمشق: ٤٢: ٣٦٣ برقم  
 ٩٣٨، وفضائل أهل البيت للأحد: ١: ١٦٢ برقم ٢٣٩ من زيادة القطامي، وكفاية الطالب: ١٤٠ باب  
 (٣١)، ومناقب الخوارزمي: ٢٧٢، والضحاك الكبير للمقلي: ٣: ٢٢٨، وتفسير فرات: ٥٠ برقم ٩، وتفسير  
 الحرري: ٣.

ورواه علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه: بخار الأنوار: ٣٥: ٢٥٣ من طريق الحافظ أبي نعيم.  
 ورواه أبو مالك عن ابن عباس: بخار الأنوار: ٣٥: ٣٥٣ عن الحافظ أبي نعيم.  
 ورواه مجاهد عن ابن عباس موقوفاً ومروعاً: تفسير فرات: ٤٩ برقم ٥ وشواهد التنزيل: ٥٢ و ٧٨ - ٨١  
 و ٨٤ و حلية الأولياء: ١: ٦٤، وتاريخ دمشق: ٤٢: ٣٦٢ برقم ٩٣٦.

ولفي الباب عن أصبع بن شباتة، عن أصحاب النبي ﷺ: تفسير فرات: ٥٠ برقم ٩،  
 وعن أبي جعفر الباقر: تفسير فرات: ٤٩ برقم ٦.  
 وعن حذيفة: شواهد التنزيل: ٦٧ - ٦٩، وبخار الأنوار: ٣٥: ٣٥٣ - ٣٥٢.

## [في ذكر جود أمير المؤمنين ﷺ وشجاعته وبسالته]

٩ ولو لم يكن في جوده وسخانه إلا نومه على فراش رسول الله صلى الله عليه، وتعرّضه للقتل دونه، لكان به غنيةً ومندوحة عن ذكر غيره؛ إذ كان كل شيء دون النفس جللاً يسيراً وخطباً مُغيّراً.

وقد تفاخر القحطانيون والعدنانيون في الأجداد، فزعم [القحطانيون] أنَّ حاتم الطائي المشهور في الآفاق المضروب به الأمثال منهم، وهو الذي كان يسير في أرض عترة فناداه رجل: يا أبا سقانة، قتلني الإسرار والقُمل، فقال حاتم: أسأت

وعنه الموقر باش الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٠ مع مغایرات.  
١ وأين جود غيره من جود من باهى الله وملاكته بوجوده على ما رواه جماعة كثيرة من علماء الإسلام،  
ومنهم: الحافظ الحسكتاني والتعليق في تفسير الآية (٢٧) من سورة البقرة من تفسيرهما، ورواه  
أيضاً الفزالي في باب: «الإيتار وفضيلته» من كتاب ذم المال من إحياء العلوم: ٣، ٢٢٨، وإليك لفظ التعليق  
في تفسيره:

إنَّ رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خَلَفَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ؛ لِقَضَاءِ دِيْوَنِهِ وَرَدَةِ الْوَدَائِعِ التِّي كَانَتْ  
عِنْدَهُ، فَأَمْرَرَ لِيَلَةَ خَرْجَ إِلَى الْفَارِ - وَقَدْ أَحْاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالْبَارِ - أَنْ يَنْعَمْ عَلَى فَرَاسَةِ ﷺ. وَقَالَ لَهُ: «اَتَشْتَعِنُ  
بِبَرِّي الْحَضْرِ مِنَ الْأَخْضَرِ، وَنَمْ عَلَى فَرَاسِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكُمْ مَكْرُوهٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَفَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبَرِيلَ وَمِيكَانِيلَ: أَتَيْتَ قَدْ أَخْيَتْ بَيْنَكُمَا، وَجَعَلْتَ عَمَرَ أَحَدَكُمَا أَطْلُولَ مِنَ الْأَخْرِ،  
فَأَيْكَسَا بُؤْرَتَ صَاحِبِهِ بِالْبَقاءِ وَالْحَيَاةِ؟ فَاخْتَارَ كَلَاهِمَا الْحَيَاةَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا: أَفْلَاكَنْتُمَا مِثْلَ عَلَيِّ  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْيَتْ بَيْنِهِ وَبَنِي مُحَمَّدٍ فَيَاتَ عَلَى فَرَاسَهِ يَقْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَبُؤْرَتَهُ بِالْحَيَاةِ، اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ  
فَاحْفَظُهَا مِنْ عَدُوِّهِ، فَنَزَّلَ فَكَانَ جَبَرِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِيكَانِيلُ عِنْ دَرْجِهِ، وَجَبَرِيلُ بَنَادِيَ، بَعْدَ بَعْدَ  
مِنْ مُتْلِكِ بَيْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَاهِي اللَّهِ بَدِ الْمَلَاتِكَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَهُوَ مُنْوِجٌ إِلَى الْمَدِينَةِ  
فِي شَأْنِ عَلَيِّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَثْرِي نَفْسَهُ ابْتِقاءَ هَرَبَاتِ اللَّهِ» الكشفُ والبيان: ٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧.

ورواه ابن البطريق عن تفسير التعليق في الفصل (١) من خصائص الرحمي العبين: ٩٢، والفصل (٣٠)  
من كتاب العدة: ٢٣٩، ط. قم.  
ورواه الملامة الأميني قدس الله نفسه عن مصادر في أواخر غديرية حسان أو شهر حسان في أمير المؤمنين  
من كتاب الغدير: ٤٨: ٢.

يا رجل؛ إذ نوحت باسمي، وما معني شيء أفديك به، وليس لك مسترك، [ولا عن رفض إجابتك مسلك]<sup>١</sup> ثم ساوم العذيبين، واشتراه منهم، وأدخل نفسه في القيد مكانه حتى أتاه قومه بالفداء<sup>٢</sup>.

فقال لهم العدنانيون: لعري، لقد جاءت نفس حاتم بشقة وبعد أن فدى نفسه بها، لكن لا يقاس ذلك بوجود من جاد بنفسه، ولا بوجود من جاد بدم ابنه وقرأة عينه، وذلك أنَّ كعب بن مامِّة الإيادي الذي هو من عدنان، صحب رجلاً من نمر في شهر شديد الحر، فضلاً الطريق، وتناصفاً ماءهما، وجعل النمر يشرب نصبه، فإذا أصاب كعباً، قال: اسق أخاك النمر! فيؤثره على نفسه، ويُسقيه حتى نفد الماء، وأضرَّ به العطش، فاستحثَّ راحلته، وغلبه العطش فمات. فقال رجل من إياد في ذلك<sup>٣</sup>:

أوفى على الماءِ كعبَ ثمَّ قيل له رِدْ كعبَ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا  
وَأَينَ يَقُولُ جَادَ بِالْمَالِ مِنْ جَادَ بِالنَّفْسِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَاتِلَ  
حِيثُ يَقُولُ:

يجود بالنفس إذ ضنَّ الجواب بها والجود بالنفس أقصى غاية الجسد  
وأَمَّا الذي جاد بدم ابنه وقرأة عينه فقيس بن عاصم، وذلك أنه أتى بأسير، وسرير  
عليه ابنُ له مقتول، فما قطع حدبيه، ولا حلَّ حبوته<sup>٤</sup>، وأمر به أن يدفن، وقال للقاتل  
وكان ابن عممه: قطعت رحمك، وأوهنت عزك، وقصصت جناحك، وأمر بإطلاقه.

١. من الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢١.

٢. وذكر هذا أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني: ١٧: ٣٩٤.

٣. ونسب هذا البيت إلى مامِّة بن عمرو الإيادي والد كعب، انظر المحبر: ١٤٥، وأضاف بعده:

ما كان من سوقة أبقى على ظمآن خمراً بسأله إذا ناجودها بردا

من ابن مامِّة كعبَ ثمَّ غئَّ به زُوَّالُ المنية إِلَّا حرَّةٌ وقدا

٤. نحوه في أمالي المرتضى: ١: ٧٦، ومسكن الفوزاد: ٦٢، والاستهباب: ٣: ١٢٩٥.

وقال لابن له قائم على رأسه: قم يابني فسوق إلى أم أخيك منه ناقة؛ فإنها غريبة فيها.  
وفيه يقول الفرزدق:

وَمَا حَلَّ مِنْ جَهَلٍ حَبَّى حَلَماتَنَا      وَلَا قَاتِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ<sup>١</sup>

ولو لم يكن من بسالته وشجاعته إلا ما كان من قتل عمو ابن عبد ود، ومبارزته يوم خيبر مع مرحب اليهودي حتى قتله وأتني عليه. لكان فيه بلاغ عن الإطناب، وكفاية عن الإسهاب.

١٠ قال عبدالله بن بريدة الأسلمي عن أبيه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته الشقيقة، فلبت اليوم واليومين لا يخرج. فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة، فلم يخرج إلى الناس، وأصحابه أخذدوا رايته، فقاتلوا قتالاً شديداً ثم رجعوا، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال: «لأعطيين الرایة غداً رجلاً يحب الله تعالى ورسوله، ويحبه الله ورسوله» وليس ثم علي، فتطاولت لها قريش فرحاً، كل واحد منهم يطمع أن يكون صاحب ذلك.

فأصبحوا وجاء علي عليه السلام على بغير له حتى أanax قريباً، فجاءه رسول الله عليه السلام وهو أرمد قد عصب عينه بحرقة بُرْدِيَّة قطنية، فقال له عليه السلام: «ما حالك يا علي؟» فقال: «رمدت بعده» فقال له: «ادن متى» فدنا منه فتغل في عينه، قال: فما

١. ديوان الفرزدق: ٣٢٦.

١٠ وقرباً منه جداً رواه الطبراني في وقعة خيبر في وقعة خيبر من تاريخه ٢٠٠، وفي الطبيعة الحديثة بمصر ٣١٢، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن يكير، قال: حدثنا المسئب بن المسلم الأوزدي، قال: حدثنا عبدالله ابن بريدة عن أبيه، قال: كان رسول الله عليه السلام ربيماً أخذته الشقيقة فلبت اليوم واليومين لا يخرج. فلما نزل رسول الله خيبر أخذته الشقيقة، فلم يخرج إلى الناس.... وللإلحظ روایات بريدة في حرب خيبر تحت الرقم ٢٢٨ - ٢٤٣، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ٢٨٥ - ٢٩٢، ط ٣. وانظر شرح الأخبار للقاضي نعيم ١: ١٤٨، ومناقب الغوارزمي ١٦٨ من طريق البهجهي، وهكذا البداية والنهاية ٤: ٢١٣.  
ورواه عن المصطفى السوق بالله البرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٣ مع مغایرات.

ووجعت [عينه] بعد ذلك حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الرأبة، فنهض بها عليه جبعة أرجوان، فأتنى مدينة خير، وخرج مرحباً صاحب العصن وعليه مغفر وهو يقول:

قد علمت خير أنني مرحباً	شاكى السلاح بطل مجرّب
إذا اللسوث أقبلت تلهب	وأحجمت عن صولة المغلب

فقال علي <sup>٢</sup>:

أنا الذي سقطتني أشي حيدره	أكيلكم بالسيف كيل السندره
كليث غابات كريه المنظره	أضرب بالسيف وجوه الكفره

ثم ضربه ضربة فقد مغفره ورأسه حتى وقع في الأرضاس وافتتح المدينة.  
الحيدره: الأسد.

وذكّر أن أم علي وهي فاطمة بنت أسد ولدت علياً وأبو طالب غائب، فسمته أسدًا [باسم أبيها، فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سُمِّيَ به أمّه]<sup>٢</sup> وسماه علياً، فلما رجز <sup>٣</sup> في يوم خير ذكر اسمه الذي سُمِّيَ به أمّه.

قال [المؤلف] الشيخ أبو الحسن: والسندره فيها ثلاثة أوجه:  
وجه منها: أنها شجرة يعمل منها القسي والنبيل، قال الهذلي [أبو جندب]:  
إذا أدركت أولاهُمْ أخرياتهم حنوت لهم بالسندي المسوّر  
يعني: القسي، نسيها إلى الشجرة التي تعمل منها.

١. في جل المصادر ختموا الشطرين الأولين - باختلاف في بعض الكلمات - بقوله <sup>٤</sup>: «أوفيهم بالصالع كيل السندره»، ولا يلاحظ ما سيأتي قريباً تحت الرقم ١٧.

وفي مناقب آبي طالب ٢٣٩ من طريق ابن بطّة، وبحار الأنوار ٢١: ١٨ تقدلاً عن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين: «أضرب بالسيف رقاب الكفره»، وفي الإرشاد للمفید: «أطعن بالرمح وجوه الكفره»، كما في بحار الأنوار ٢١: ١٥ تقدلاً عن بعض نسخ الإرشاد.

٢. استدراك من غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٥٠ برقم ٤٧٩، وهكذا ما بعد، ونحوه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٣.

[و]السَّنَدَرَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَشَارَةً<sup>١</sup> مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، سَمِّيَتِ النَّشَارَةُ بِاسْمِهَا كَمَا يَسْمَى الْقَوْسُ نَبْعَةً بِاسْمِ الشَّجَرَةِ الَّتِي اتَّخَذَتْ مِنْهَا، فَإِنْ كَانَتِ السَّنَدَرَةُ ذَلِكَ الْكَيْلُ بِهَا جَرَافًا فِيهِ إِفْرَاطٌ<sup>٢</sup>.

وَالْجَوابُ الثَّانِي: أَنَّ السَّنَدَرَةَ رَجُلٌ كَانَ يَكْيِيلُ كِيلًا وَافِيًّا<sup>٣</sup>.

وَالْجَوابُ الثَّالِثُ: أَنَّ السَّنَدَرَةَ الْكَزْبَرَةُ<sup>٤</sup>.

وَكَانَ أَبُو عَبْدَاللهِ الْأَزْدِي يَرْوِي قَوْلَ مَرْحَبٍ: «إِذَا الْلَّيُوتُ أَقْبَلَتْ تَحْرِبَ» وَيَقُولُ: إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: حَرَبَتِه فَتَحْرِبُ، أَيْ: هِيجَتْه فَتَهْيَجَ، قَالَ: وَيَقَالُ: أَخْذَ فَلَانَ حَرَبَةً فَلَانَ، إِذَا أَخْذَ مَا يَغْضَبُ لَهُ وَيَسْتَدِّ عَلَيْهِ، وَأَنْشَدَ لَأُوسَ بْنَ حَبْرٍ:

أَهْفَى عَلَىٰ خُسْنَ آلَهٖ      عَلَىٰ الْمَانِعِ الْعَيِّ فِي الْعَارِبِ

وَلَغَيْرِهِ:

فَذَوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَةً مُحَجَّبٍِ      مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِكُمْ وَالْتَّحَوْبِ<sup>٥</sup>

١. في غريب الحديث: يحتمل أن تكون مكيالاً. وفي الاعتبار: سنارة، وفي لسان العرب: النشارة بضم النون: ما سقط من المنشار، وفي المعجم الوسيط: ما سقط عند الشق من الخشب.

٢. في غريب الحديث لابن قبيطة ١: ٣٥١: فإن كانت السندرة كذلك فإني أحسب الكيل بها كيلًا جرفاً فيه إفراط.

٣. في غريب الحديث: وتحتمل السندرة أيضاً أن تكون امرأة تكيل كيلًا وافياً، أو رجلاً. قال وهذا الذي خبرتك به شيء يحتمله المعنى، ولم أسمع فيه شيئاً.

٤. هكذا ومثله في الاعتبار وسلوة العارفين ٤: ٦٢٣، وفي لسان العرب ٤: ٣٨٢، مادة: «ستز»: قال أبو المباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواية أنَّ هذِهِ الْأَبْيَاتِ لِعَلَيِّ<sup>٦</sup>: أَنَا الَّذِي... السَّنَدَرَةُ قَالَ وَاخْتَلَفُوا فِي السَّنَدَرَةِ، فَقَالَ أَبُنَ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ: هُوَ مَكِيَالٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ مُثْلِقٌ لِلتَّقْتُلِ وَالْجَرَافِ، أَيْ: أَقْتَلُكُمْ قَتْلًا وَاسْمًا كَبِيرًا ذَرِيًّا، وَقَوْلُهُ: السَّنَدَرَةُ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَبِعُ التَّصْبَحَ وَتَوْفِيُ الْكَيْلَ، أَيْ: أَكِيلُكُمْ كِيلًا وَافِيًّا، وَقَالَ أَخْرَى: السَّنَدَرَةُ الْمَجْلَةُ، وَالنُّونُ زَانَةٌ... أَيْ: أَفَاتُكُمْ بِالْمَجْلَةِ، وَأَبَادُكُمْ قَبْلَ الْفَرَارِ.

٥. في الصحاح ١: ١١٧: التَّحَوْبُ: التَّوْجُعُ وَالتَّعَزَّزُ، قَالَ طَفِيلٌ: فَذَوْقُوا... وَذَكَرَ تَامَ الْبَيْتِ. وفي لسان العرب ١: ٣٣٩: قَالَ طَفِيلُ النَّوْيِّ...، وَقَدْ ذَكَرَا «أَكْبَادَنَا» بَدْلًا «أَكْبَادِكُمْ»، وَفِي ١٠: ١١٢: قَوْلُهُ: «مُحَجَّبٌ»: قَالَ الْأَصْمَعِي بَكْرُ الْجِمِّ، وَغَيْرُهُ يَفْتَحُ وَفِي الْأَصْلِ: «وَالْتَّحَرِبُ»، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهُ اسْتِدَالُ الْمَصْنَفِ، فَكَانَ رَوَايَةُ الْمَصْنَفِ لِلشَّرِّ مَفْلُوْتَةً.

قال: ولما مات حرب بن أمية نبع عليه وبكي فكان يقال: واحرباء، فقال النساء  
بعدة عند النوح والبكاء؛ واحرباء، ووافق ذلك الكلام الحرب ونزول المكرور، فصار  
ذلك مستعملاً عند البكاء والنوح في كلّ مكان وزمان<sup>١</sup>.

### [وصف ابن عباس وغيره لعليٰ <sup>عليه السلام</sup>]

١١ ولقد وصف ابن عباس علياً <sup>عليه السلام</sup> فقال:

[كان] والله يشبه القمر الباهر، والحسام الباتر، والربيع الباكر، والفرات  
الراخر، والليث الخادر، فأشبه من القمر ضوئه وبهاوته، ومن الحسام حده  
وجلاوته، ومن الربيع خصبه وحباوته، ومن الفرات جوده وسخاؤه، ومن الليث  
شجاعته ومضاوه.

١٢ ووصفه أيضاً [عبدالله بن عياش الزرقاني الأنباري] فقال:  
لعليٰ خصال قواطع: سطة في العشيرة، وصهر بالرسول، وعلم بالتنزيل، وفقه  
بالتأويل، وصبر إذا دعيت نزال.

١. نحوه في ناج المرؤوس: ٢٠٦.

وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٠ وما بين المعقوفين منه.  
وال الحديث مصادر وأسانيد يجدتها الباحث في الحديث (١١١٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> من  
تاريخ دمشق: ٣ - ٧٩ - ٨٠ ط. ٢.

ورواه أيضاً ابن عبد البر في «باب عيون من المدح» من كتاب بهجة المجالس: ٢: ٥٠٢.  
وروى الراغب في الباب (٢٨) من كتابه الذريعة إلى مکارم الشريعة: ١٢٤، ط مصر، قال:  
قيل لسلمة بن كهيل: ما لعلني <sup>عليه السلام</sup> رفضت العامة وله في كلّ خير ضرس قاطع؟! فقال: لأنّ ضوء عيونهم  
قصر عن نوره، والناس إلى أشكارهم أهل.  
وأكثر ما ذكر هنا وفي الصفحة التالية ذكرها المؤذق بالله العيسين بن إسماعيل الجرجاني في أواخر الباب  
(٦٦) من كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٠ ط. ١.

١٢ ويروى عن السدي، عن أبي مالك أنه قال: لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ عليةَ كان للداء إذا أعضُّ، وللرأي إذا أشْكُل، وللغرب إذا توقدت نيرانها.

١٤ وقال ابن عباس: وجدنا العلم على ستة أسداس، ولعلني صلوات الله عليه خمسة أسداس خاصة،  
ولسان الناس سدس واحد، وشاركونهم علم بـ٦٦ فيه.

واستفتحنا الكلام فيه - قبل الشروع في الأخبار ومحاسن الآثار - بذكر اشتقاق  
قربيش وهاشم وعترة الرسول؛ لاستعمال الناس ذاك كثيراً، ودوره على ألسنتهم، من  
غير رجوعهم إلى تحقيق تفسيره، وبيان اشتقاقه، وسبب استحقاقه هذا الاسم.  
ثُمَّ نذكر حسبه ونسبة، وجملة عدد أولاده من البنين والبنات، وذكر من أعقب

ورواه الخوارزمي بسنده عن البهقي وبنده آخر في الفصل السابع من مناقبه: ٩٢. قال: وأخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إيساعيل بن أحمد الواقعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حذفنا أبو الفضل بن إبراهيم، حذفنا الحسن بن سفيان، حذفنا حميد بن مسدة، حذفنا يونس بن أرقم عن أبيه الجارود، عن عدي بن ثابت الأنباري، عن سعيد بن جعير، عن ابن عباس، قال: العلم ستة أساس، لعلني ألم ألم، طالب به خمسة أساسات، وللناس ستة، ولقد شاركتنا في السادس، حتى لو أعلم به ستة.

وأخيرنا الأستاذ عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكريسي الخوارزمي بخوارزم، حدثنا القاضي الإمام شمس القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي التنجوي الكوفي المعروف بابن البخاري، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن حامد بن متوك البليخي التميمي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السمساري التميمي، حدثني حميد بن مسدة، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا أبو الجارود عن عدي بن ثابت، عن ابن عباس، قال: أعلم ستة أسداس، لعلني بن أبي طالب  $\#$  من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركتنا في سدستنا حتى هو أعلم به مما

منهم ومن لم يعقب بمختصر من القول ووجيز من الخطاب، وبالله ذي الطول والمن نستعين، عليه توكل في إتمام ما ابتدأنا، والوفاء بما عقدنا، والقيام بما شرطنا، إنه أقوى معين، وأهدى دليل، وصلى الله على محمد النبي عوداً وبداء، وعلى عترته الرضية، السرج المضينة، وسلم تسليماً.

### ذكر بيان اشتقاد قريش وهاشم وعترة الرسول صلى الله عليهم أجمعين

١٥ اعلم أنَّ كُلَّ من كان من ولد النضر بن كنانة فهو قرضي، وفي كنانة يقول رسول الله صلى الله عليه: «إِنَّ اللَّهَ سَبْعَانَهُ اصْطَفَنِي كَنَانَةً مِّنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَنِي قَرِيشًا»

١٥ وللحديث أسانيد ومصادر، ويجد الباحث كثيراً منها في تعلق الحديث (٧٠) من مناقب محمد بن سليمان ١: ١٤٥ ط.

ورواه أيضاً ابن كثير بأسانيد في السيرة النبوية ١: ١٩٠ - ١٩٤  
ورواه أيضاً العافى بن زكريا المولود عام ٣٠٣، والمتوفى عام ٣٩٠ للهجرة في المسجل (٢١) من مجلس صالح ٢: ٨١، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحاء في آخرین، واللطف لإبراهيم [قال]: حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا أبو فضيل عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن العارث، عن عبد المطلب بن ربيعة، أنَّ ناساً من الأنصار قالوا: يا رسول الله، إنما نسمع من قومك [ما نكره] حتى يقول القائل منهم: إنما مثل محمد كمثل ثنيت في كها، فقال النبي ﷺ: «أَتَهَا النَّاسُ مِنْ أَنْتَ؟» قالوا: أَنتَ رسول الله، قال: «أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» وما سمعنا أنساً [نفسه] قبلها [ثم قال]: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ فَرَقَهُمْ فَرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفَرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبْيَلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بَوْتَانَ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ بَوْتَانَ، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَوْتَانَ، وَخَيْرُكُمْ نَفْسَأَ». وللحديث أسانيد.

ورواه أيضاً أحمد في مستند عبد المطلب بن ربيعة بن العارث بن عبد المطلب من مستند ١: ١٦٨، ط دار صادر، قال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا يزيد بن عطاء عن يزيد، عن عبد الله بن العارث بن نوفل، عن عبد المطلب بن العارث بن عبد المطلب، قال: أتني ناس من الأنصار النبي ﷺ، فقالوا: إنما نسمع... ومن أراد المزيد فعليه بالحديث (٧٠) وتلقيته من مناقب محمد بن سليمان ١: ١٤٥ ط، وبما ذكره الخفاجي في أواسط المقصد الأول من تفسير آية الم渥ة: ١٦، ٣٧ ط.

من كانة، واصطفى من قريشبني هاشم، واصطفاني منبني هاشم». أخبرنا بهذاأحمد بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن مهران الجمال، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد، عن وائلة بن الأسعق، عن رسول الله صلى الله عليه.

١٦ وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه: قال جبريل عليه السلام: «قلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجده بني أبٍ أفضل من بني هاشم».

١٧ وللمحدث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً ابن كثير في السيرة النبوية ١: ١٩٤، قال: وروى العاكم والبيهقي من حديث موسى بن عبيدة [قال]: حدثنا عمرو بن نوفل عن الزهري، عن أبيأسامة - أو أبيأسامة - عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله عليه السلام: «قال لي جبريل: قلبت الأرض من مشارقها ومغاربها، فلم أجده رجلاً أفضل من محمد، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجده بني أبٍ أفضل من بني هاشم».

ورواه الطبراني في الحديث (٦٢٨١) من المعجم الأوسط ٧: ١٥٥، ط. ١، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا حفص بن عبد الله الحلواني، قال: حدثنا بكار بن عبد الله الرذلي عن موسى بن عبيدة، أخبرني عمرو بن عبد الله بن نوفل العوفي عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن رسول الله عليه السلام، عن جبريل عليه السلام، قال: «قلبَت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجده رجلاً أفضل من محمد». ولم أر بيتاً أفضل من بيت بني هاشم».

ورواه أيضاً أبو العباس الحسني مسندًا في الحديث (٢) من كتاب المصايم: ٩١، ط. ١. ورواه أيضاً نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي في ترجمة عبد الجبار بن الحسين بن محمد الباهلي الكشاني المتوفى سنة ٤٩٠ للهجرة أو قبلها أو بعدها من كتاب القيد في ذكر علماء سمرقند: ٤٢، قال: رأيت ساعة ما أملأه القاضي أبو الفتح ميسون بن طاهر الكشاني بخلاف، قال: حدثنا الشيخ الرئيس الوالد أبو أحمد طاهر بن عبد الله بن محمد بن حاجب الكشاني، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا جدي، قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، قال: حدثنا بهلول بن مورق، قال: حدثنا موسى بن عبيدة عن عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله عليه السلام: «قال لي جبريل عليه السلام: «قلبَت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجده بني أبٍ (أفضل) من بني هاشم».

وانتظر ما رواه محمد بن سليمان الصنعاني في الحديث (٤٩١ و ١٥١) من مناقب أمير المؤمنين ٣: ٢٧٨ و ٦٧٦، ط. ٢.

١٧ واعلم أنَّ في اشتقاء قُرئيش وسبب استحقاق هذا الاسم أربعة أقوال:  
قال محمد بن سلام الجمعي<sup>١</sup>:

سميت قُرئيش قُرئشاً بداعية في البحر عظيمة الشأن تبتلع جميع الدواب، فسميت  
قُرئيش بها: لعزتها ومكانتها وغلبتها سائر الناس.

وقال غيره: سميت قُرئيش قُرئشاً لأنَّهم كانوا يتجررون وأخذون ويعطون،  
مأخذ ذلك من قولهم: قد قرَش الرجل يقرِش قوشَا: إذا اتجر وأخذ وأعطى.  
وأخبرنا أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى الملقبي بتعليق التحوي أنه كان يقول:  
سميت قُرئيش قُرئشاً للاكتساب والتجارة، وقال: والتَّقْرُش في كلام العرب: التَّكْسَب.  
قال: ويقال أيضاً: إنَّهم تقارَشوا بالرِّماح، فسموا قُرئيشاً بذلك، والإقرار هو:  
وقوع الرِّماح بعضها على بعض، وأنشد القطامي<sup>٢</sup>:

قوارش بالرِّماح كأنَّ فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعاً<sup>٣</sup>

ولغيره:

ولتسا دنا الرايات واقتشر الشنا وطارت مع القوم القلوب الرواجف<sup>٤</sup>  
وقال غيره: قريش مأخذ من التقرىش، وهو التحرىش، وأنشد فيه بيت  
الحارث بن جلزة<sup>٥</sup>:

أيتها الناطق المقرش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء<sup>٦</sup>

١. توفي سنة ٢٣١ للهجرة كما في ترجمته من لسان الميزان: ١٨٢.

٢. هو عمير بن شميم - مصرأ - ابن عمرو التعلبي، شاعر نصراني كان معاصرأ للأخطل، وانظر ترجمته في تاريخ دمشق ٤٦: ٩٦ برقم ٥٣٥٤.

٣. ذكره ابن منظور في لسان العرب: ٦: ٣٣٤.

٤. ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨: ٣١٥، ولكن ذكر «طار» بدلاً «طارت».

٥. انظر الحديث الثاني وما بعده من كتاب المصاييف لأبي العباس الحنفي: ٩٢، وما بعدها، وتاريخ الطبرى ٢: ٢٢، ولسان العرب: ٦: ٣٣٤، وتاريخ الأدب العربي: ١: ١٥٣، وقد ذكر تمام القصيدة، وهي من المعلقات، وفيها: أيها الناطق المقرش... ومثله في بعض المصادر.

نَزَّهَ الْأَبْصَارُ وَمَحَاسِنُ الْأَقْوَارِ ..... ٧٠  
وَسَتَّيْ هَاشِمٌ هَاشِمًا — وَاسْمُهُ: عُمَرُ الْعَلَى — لَهُ شَمَهُ التَّرِيدُ لِقَوْمِهِ، وَإِطْعَامُهُ إِيَّاهُمْ  
عِنْدَ الْمَجَاجَةِ وَكَلْبِ الزَّمَانِ.

وَكَنْيَتُهُ: أَبُو نَضْلَةٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ نَضْلَ الرَّامِيِّ رَسِيلِهِ يَنْضَلُهُ نَضْلًا: إِذَا غَلَبَهُ، وَالرَّامِيَّانِ  
يَتَنَاضِلُونَ، فَالْفَالَّابُ نَاضِلُ وَالْمَغْلُوبُ مَنْضُولٌ.

وَكَانَ هَاشِمٌ مِنْ أَسْخَنِ الْأَرْبَعَ كَفَّاً، وَأَجْلَمُهُمْ جَمَالًا، وَأَوْسَعُهُمْ حَلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ  
سُؤْدَدًا، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى إِبْلٍ كَثِيرَةٍ، فَإِذَا حَضَرَ الْمَوْسَمُ أَمْرَ بِهَا فَتَنَحَّرَتْ، ثُمَّ يَسْنَادُهُ  
مَنَادِيهِ: يَا وَفْدَ اللَّهِ، الْفَدَا الْفَدَا، يَا وَفْدَ اللَّهِ، الْمَشَاءُ، فَيَطْعَمُ النَّاسَ فِي جَمِيعِ الْمَوْسَمِ، وَمَا  
فَضَلَّ عَنِ النَّاسِ تُرُكَ لِلسبَاعِ وَالظَّيْرِ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّهُ يَطْعَمُ النَّاسَ وَالْوَحْشَ، وَقِيلَ:  
وَالظَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ، رَحْمَةٌ مِنْهُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ<sup>١</sup>:

يَا أَيُّهَا الضَّيْفُ الْمَسْحُولُ رَحْلَهُ	هَلَا حَلَلتَ بِأَلِّ عَبْدِ مَنَافِ
هَبْلَتْكَ أَمْكَ إِنْ حَلَلتَ بِدَارِهِمْ	مَنْعُوكُ <sup>٢</sup> مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ إِلْرَافِ
كَسَانَتْ قَرِيشَ بِيَضَّةٍ فَتَنَقَّلَتْ	فَالْمَلَخُ <sup>٣</sup> خَالِصَهَا لِعَبْدِ مَنَافِ
رَائِشُونَ وَلَيْسَ يَوْجَدُ رَائِشُ	وَالْقَسَائِلُونَ هَلَمَ لِلأَصْيَافِ
عُمَرُو الْقَلْنَ هَشَمُ التَّرِيدُ لِقَوْمِهِ	وَرِجَالُ مَكَّةَ مَسْتَوْنَ عَجَافُ <sup>٤</sup>
الْخَالَطُونَ غَنِيَّتِهِمْ بِسَقِيرِهِمْ	حَتَّى يَصِيرَ فَقِيرَهُمْ كَالْكَافِ
نُسِبَتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَاتُنَ كَلَاهِمَا	سَفَرُ الشَّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْأَصْيَافِ

١. في المعجم للبغدادي: ١٦٤ نسبت هذه الأبيات إلى مطرود الغزافي. وهكذا في المتنق للبغدادي: ٤٦.  
وتأريخ المقوبي: ١: ٢٤٣، وسيرة ابن هشام: ١: ١١٥، وأنساب الأشراف: ١: ٦٧. وقيل: إنها لم يدهأه بن

الزبيري. وعلى أيّ فايّها في مدح عبدالمطلب جد رسول الله ﷺ أو هاشم أو نوقل بن عبد مناف.

٢. في أمالى المرتضى: ٤: ١٧٨: ضمتوه. وهكذا في المعجم وتأريخ المقوبي وسيرة ابن هشام وأنساب  
الأشراف، لكن في أمالى الفالى: ١: ٢٤١: ضموك.

٣. في الأمالى: فالسُّجُونُ، وبالهامش: السُّجُونُ وَالْمَعْنَى: صفرة البيض.

٤. وسيذكر هذا البيت في الحديث «١٨» الآتي قريباً. وقوله: «عجاف» بالرفع فيه إفواه؛ لأن الأبيات الأخرى  
من هذه القصيدة مكسورة.

وأما العترة فإنَّ اللغويين يختلفون في تفسيرها، فقال بعضهم: العترة: أصل الشجرة، تبقى بعد القطع، فنبت من عروقها وأصولها.

وقال آخرون: العترة: الصخرة المظيمة يتخذ الضبُّ عندها جُحراً، ويأوي إليها، وذلك لقلة هدايته.<sup>١</sup>

فكأنَّ عترة الرسول هي أسرته وقومه الذي يأوي إليهم ويعتمد عليهم، فالعترة على هذا القول: أهل البيت؛ لأنَّهم أسرته وفصيلته التي تؤويه ورهطه الأدنوون، وليس أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه مَنْ يكون من نسله، وكان في حياته يأوي إليهم ويعتمد عليهم، فصاروا بمنزلة العترة، وهي الصخرة التي<sup>٢</sup> يأوي إليها الضبُّ، وبمنزلة الشجرة المقطوعة التي تبنت من أصولها.

وقد قيل: إنَّ العترة أيضاً شجرة كبيرة وصغيرة تكون بنجد تهامة لها أوراق كثيرة. ويقال أيضاً: إنَّ العترة هو الذكر، يقال منه: عَنْ يعتر: إذا أنظر ذكره، فكَلَّ من خرج من ذكره فهو من عترته.

وعلى هذا القول لا يجعلون علياً<sup>عليه السلام</sup> من العترة، ويجعلون الحسن والحسين منها. وقد كان بعض المذكورين من الطلويَّة الزيديَّة يذهب إلى هذا المعنى.

وقال الرياشي: سألت الأصممي عن العترة، فقال: نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً، وأنشد الهذلي في ذكر غيبة قومه عنه بمصر:  
وما كنت أخشى أن أعيش خلافهم      بستة أبيات كما تبنت العترة<sup>٣</sup>  
يعني: في تفرقها.

١. وقال ابن منظور - بعد نقل الأقوال في العترة - والعترة: شجرة تبنت عند وجار الضبُّ، فهو يرميها فلا تبني، ومثله في تاج المرروس ١٢: ١٢، ط الكويت.

٢. في النسخة: الذي.

٣. غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٣٠٢ وذكر سنه إلى عطاء، وإصلاح غلط المحدثين للبستي: ١٦٥. ذكر حديث عطاء التالي، وفيهما: كما تبنت العترة.

وفي حديث عطاء: «لابأس أن يتداوي المحرم بالسنا والعتر» والسنّا: نبتٌ معروفة يتداوي بها، والعترة ما قدمنا ذكرها.  
وذكر بعضهم في ذلك: أن العتر جنس من الطيب تفوح رائحته كثيراً، فسميت عترة رسول الله صلى الله عليه بذلك طيب رائحتهم وحسن أخلاقهم.<sup>١</sup>

### ذكر نسبه وحسبه وعدد أولاده

١٨ قال أبو عبدالله بن دينار الغلايبي<sup>٢</sup>: كنت يوماً عند عبد الله بن محمد؛ ابن عائشة

١. قال الفيروزآبادي في مادة: «عتر» في القاموس: والعتر - بالكسر - نسل الرجل ورهطه وعشائرته. وقال ابن الأثير في مادة: «عتر» في النهاية: وفي الحديث: «خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي» وعترة الرجل: أخْضَنْ أقاربه، وعترة النبي: بنو عبد المطلب. وقول: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعلني وأولاده. وذكره أيضاً ابن منظور في لسان العرب. ثم قال: قال ابن الأعرابي: العترة: ولد الرجل وذراته وعقبه من صلبه. قال: فيترة النبي ﷺ ولد فاطمة البطل.

ول الحديث ابن عائشة - أو قريباً منه - مصادر وأسانيده. فرواوه الشيخ الصدوق بستدين في الحديث الثاني من المجلس (٨٨) من أعماله، ٥٤٠. وفي الباب (٥٦) في كتاب معاني الأخبار، ١٢٠، قال: حدثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال: حدثنا علي بن محمد بن بندر عن أبيه، عن محمد بن علي المقرئ، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن ثور بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علقة، عن الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة، فقال: «أيتها الناس، انسوني، فعن عرفي فلينسني، وإنما أنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن عمرة بن زيد بن كلاب». فقام إليه ابن الكلوة، فقال له: ياهذا! ما تعرف لك نسبة غير أنك علىي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

←  
٢. ذكره ابن الأثير في هذا المنسان في كتاب الباب: ٢، ٣٩٦، وقال:  
قد ذكر في هذه الترجمة [فتح الغين و] بالتشديد اسم امرأة، ولا يعرف إلا بالتحريف والبناء على الكسر مثل قطام، وكذلك ذكره أهل اللغة.  
وذكر ابن حجر له ترجمة في لسان الميزان، ٥، ١٦٨، وقال: محمد بن زكريا الغلايبي البصري الأخباري... توفى بالبصرة بعد سنة ثمانين وستين، وسُقِّي ابن مندة جده ديناراً.  
واختلفت المصادر في كتبه بين أبي جعفر وأبي عبدالله.

القرشي<sup>١</sup> فقال لنا: أتتعرفون رجلاً اسمه أسد بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة ابن زيد؟ قلنا: لا، فعمرناه، فقال: هو عليٌّ<sup>عليه السلام</sup>، اسمه أسد، واسم أبي طالب عبد مناف، واسم عبدالمطلب شيبة، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المغيرة، واسم قصي زيد.

وقد قال أمير المؤمنين<sup>عليه السلام</sup> يوم خيبر:

أنا الذي سمتني أمي حيدره      كليث غابات كريه المنظره  
أكيلكم بالسيف كيل السندره<sup>٢</sup>

والسندرة: الكزبرة.

→ قال له [أمير المؤمنين]: «بالكم، إن أبي ستاني زيداً باسم جده قصي، واسم أبي عبد مناف، فقلبت الكلمة على الاسم، وإن اسم عبدالمطلب عامر، فقلب اللقب على الاسم، واسم هاشم عمرو، فقلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة، فقلب اللقب على الاسم، وإن اسم قصي زيد، فسنته العرب مجتمعاً، لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة، فقلب اللقب على الاسم».

[و]حدثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسن بن عليٍّ ببلخ، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن خلف، قال: حدثني الحسن بن مهران الإسبياني ببغداد، قال: حدثني الحسن بن حمزة بن حماد بن بهرام الفارسي، قال: حدثنا أبو القاسم بن أبي القزويني عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: صد أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب<sup>عليه السلام</sup>، فقال: «أيتها الناس، انسوني، من عرقني فلينسبني، وإن فاتني أنساب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب». ققام إليه ابن الكواه، فقال: ياعذا! ما تعرف لك نسباً غير أئنك عليٍّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

قال له [أمير المؤمنين]: «بالكم، إن أبي ستاني زيداً باسم جده قصي، وإن اسم أبي عبد مناف، فقلبت الكلمة على الاسم، وإن اسم عبدالمطلب عامر، فقلب اللقب على الاسم، واسم هاشم عمرو، فقلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة، فقلب اللقب على الاسم، واسم قصي زيد، فسنته العرب مجتمعاً، لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة، فقلب اللقب على الاسم».

قال: ولعبدالمطلب عشرة أسماء، منها: عبدالمطلب، وشيبة، وعامر، ورواه أيضاً الحموي بسته عن الحسن البصري في أواخر الباب (٧٠) في الحديث (٣٥٣) من السط الأول من فرائد السطرين<sup>١</sup>: ٤٤، ط. ٦.

١. عبد الله بن محمد بن عائشة، نسب إلى قريش؛ لأنَّه من ولد عائشة بنت طلحة التميمي، وله ترجمة برقم ٥٤٦٢ في تاريخ بغداد: ٤، ٣٠٤، وأذْرَخ وفاته في ص ٣٠٨ سنة ٢٢٨هـ.

٢. وتفهم ذكر هذا الرجل في الرقم ٩، فلاحظ.

وقال عبدالمطلب وهو يوصي أبا طالب برسول الله صلى الله عليه:  
 أوصيك ياعبد مناف بعدي بـ موحد بـ سعد أبيه فرد  
 فكنت كالآم له في الود١  
 خلقه وهو رضيع المهد وفي عبدالمطلب يقول الشاعر:

بني شيبة الحمد الذين وجوهم  
 تضيء دجى الظلماء كالقمر البدري  
 وفي هاشم يقول الشاعر:

عمرو العلني هشم الشريد لقومه  
 ورجال مكة مستون عجاف٢  
 وفي عبد مناف يقول الشاعر:

إن المغيرة وأبناءهم  
 من خير أحياء وأموات٣  
 أخلصهم عبد مناف فهم  
 من لومٍ مُنْ لام بمنجاة٤  
 وفي قصي يقول حذافة [بن غانم]:  
 أبوكم قصيٌّ كان يدع عن مجتمعًا  
 به جمع الله القبائل من فهر٥  
 به زيدٌ وبه زيدٌ أبوكم

١. لاحظ مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤ باليت الأول، والفضائل لشاذن: ٤٥ مع إضافة ثلاثة أبيات، وتاريخ المقوبي: ١٢ مع إضافة ثلاثة مصاريع، وفهما «في الود» بدلاً: «في الود».

٢. تقدم هذا البيت في ضمن أبيات تحت الرقم ١٦، فلاحظ.

٣. من أبيات لمطرود بن كعب الخزاعي في مدح بنى عبد مناف، راجع مجمع البلدان ٣: ٤٠، والمحبى للبغدادي: ١٦٢، والمنتقى للبغدادي أيضاً ٤٥، وسيرة ابن هشام ١: ٩٠، وانظر ما ذكر ابن عبد ربه في كتاب الشيمة في النسب وفضائل العرب من العقد الغريد ٢: ٢٠٢، ط٢٠٢، بمصر، وفي طبعة دار الكتاب العربي بيروت ٣١٢: ٣.

٤. في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٠٠: وقال حذافة بن غانم العدوبي وهو يمدح أبا لهب، ويوصي ابنه بالانتقام إلى بنى هاشم:

أخرج إباً أهلنَّ فلاتزل لهم شاكراً حتى تثيب في التبر  
 بنى شيبة الحمد الكرييم فماله يضيء ظلام الليل كالقمر البدري  
 في أبيات، ونحوه في أنساب الأشراف ١: ٧٤.

قال ابن عائشة: وهو لاء آباء الرسول صلى الله عليه وسلم وآباء عليٍ عليه السلام، ليس لأحد من القوم مثله.

### [أخبار سيد البطحاء شيبة الحمد عبدالمطلب]

١٩ وعبدالمطلب اسمه شيبة الحمد، سمي بذلك لأنَّه كان في رأسه شيبة حيث ولد، فسمى بذلك.

وأبوه هاشم كان قد شخص في تجارة إلى الشام، فسلك في طريق المدينة، فنزل على عمرو بن زيد بن لبيد<sup>١</sup> بن النجار، فرأى ابنته سلمى، فخطبها إلى أبيها، فأنكحه إياها، وشرط عليه أن لا يخرجها من عند أهلها، ثم مضى هاشم لوجهه، ثم انصرف راجعاً، فبني عليها في أهلها، فحملت منه، ثم ارتحل إلى مكة، وحملها معه، فلما نقلت ردها إلى أهلها، ومشي إلى الشام، فمات بغزة. فولدت له سلمى شيبة، فمكث بيترب سبع سنين.

ثم إنَّ رجلاً من بني العارت مر بيتر ب فإذا غلامان يتناضلون، وجعل شيبة إذا خُتنَ<sup>٢</sup> قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيد البطحاء، فلما أتى العارت مكة قال للمطلب وهو جالس في العجر: يا أبا العارت، أعلم أني وجدت غلاماناً يتناضلون بيتر، فيهم غلام إذا خُتنَ قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيد البطحاء، فقال المطلب: والله لا أستقر حتى أحمله إلينا، فخرج فوجده لاعباً مع الصبيان، فاتسَّ له، وعرض عليه الخروج معه فرضي به، فأردفه خلفه، ودخل مكة وهو مردفه، فقال القوم: إنَّ هذا

١٩ الطبقات الكبرى: ١: ٧٩، تاريخ الطبرى: ٢: ٨، وأنساب الأشراف: ١: ٧١، وهكذا عادة ما يبدىء.  
 ١. في النسخة: «عمرو» والتصحيح من سائر المصادر، إضافة إلى ما ثقتم، لاحظ عدمة الطالب: ٢٢، وفتح الباري: ٧: ٢٤٨، وسر السلسلة الملوية لأبي نصر البخاري: ٢، وتاريخ دمشق: ٣: ١٠٦ وغيرها.  
 ٢. يقال: خُتنَ اليمِن خسقاً إذا لم ينفذ تماماً شديداً. وبقال: فلان ذو خستات في البيع، يمضيه مرة ثم يرجع فيه مرة أخرى.

الذى خلف سيدنا عبد الشّرّا، فكانوا يقولون: إنه عبدالمطلب، فصار ذلك لقباً له.  
واستقسّت قريش بعدالمطلب، فوقف أمامهم عند الباب، فقال بعد رفع يديه:  
**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَالَمُ غَيْرُ مَعْلَمٍ، وَوَاسِعٌ غَيْرُ مَبْخَلٍ، وَهُوَ لَاءُ عِبَادِكَ إِيمَاؤُكَ بِعِرَصَاتِ  
حَرْمَكَ، يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَتَهُمُ الَّتِي أَذَابَتْ لَهُوَمَهُمْ، وَأَوْهَنَتْ عَظَامَهُمْ، فَاسْمَعْ اللَّهُمَّ،  
وَأَمْطِرْنَاهُمْ مَطْرَأً مَرِيعاً مَدْقَأً هَنِيَّاً.**

وأمن القوم أجمعون، فما برحوا مكانهم ذلك حتى تدفقت السّماء بغيرالتها،  
وفاضت الأودية بعائدها، فقام إليه شيخان<sup>١</sup> قريش وجلتّها يتمسحون به ويقولون:  
هنيئاً لك أبا البطحاء<sup>٢</sup>.

وقد كان عبدالمطلب في زمانه كبير قريش وسيدها، والمصدور عن رأيه.  
٢٠ وكان أصحاب أبرهة العبسى القاصد إلى هدم الكعبة أصابوا منتي بغير له، وهمت  
قريش وكثناة وهذيل ومن كان بالحرم من سائر الناس بقتاله، ثم عرفوا أنه لا طاقة  
لهم به، فتركوا ذلك.

وبعث أبرهة الملك رسولاً - وهو حنطة العميري<sup>٣</sup> - إلى مكة، وقال: سلهم عن  
سيدهم، ثم قل لهم: إنّ الملك يقول لكم: إنّي لم آت لحربيكم، إنّي جئت لهدم هذا البيت،  
فإن لم تعرضا<sup>٤</sup> لي بحرب فلا حاجة لي بدمائكم، فإن لم يُرد حربى فأنتي به.

١. شيخان جمع شيخ، كالضيّمان جمع ضيف.

٢. والخبر مع مغابرات تجده في أنساب الأشراف ١: ٩١، وطبقات ابن سد ١: ٨٩ - ٩٠.

٣. انظر السيرة النبوية لابن حشان ١: ٥٠، وموروج الذهب ٢: ١٠٤، والسمة النبوية لابن كثير ١: ٣٢،  
والحديث (٥) من المجلس (٢٧) في أمالى المفيد: ٣١٢، والحديث (٢٩) من المجلس (٣) في أمالى  
الطوسي ١: ٧٨ وكتاب المصايم: ٩٦.

٤. جملة: «هو حنطة العميري» كتبت فوق قوله: «رسولاً» بين السطرين بخط يشبه خط الأصل.

٤. من قوله: «دونه بعرب» وما بعده متى وضعناء بين المعموقتين إلى قوله:

**«أَيْنَ الْمَسْرَزُ وَالْإِلَهُ طَالِبٌ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ غَالِبٍ»**

كان محله بياضاً بمقدار صفحتين تقريباً، وأخذناه من حديث ابن إسحاق برواية الطبرى عنه في تاريخه<sup>٥</sup>: ١٣٦ - ١٣٧، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ونحوه في تفسيره: ٣٩٠ - ٣٩١.

فلما دخل حنطة مكّة سأّل عن سيد قريش وشريفها، فقيل له: عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فجاءه فقال له ما أمر به أبرهة، فقال له عبدالمطلب: والله ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم - أو كما قال - فإن يمنعه فهو بيته وحرمه، وإن يخلّ بيته وبينه فوالة ما عندنا من دفع - أو كما قال له - فقال له حنطة: فانطلق إلى الملك؛ فإنه قد أمرني أن آتيه بك، فانطلق معه عبدالمطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى المعسّر، فسأل عن ذي نفر - وكان له صديقاً - حتى دلّ عليه وهو في محبسه، فقال له: يا ذي نفر، هل عندك غناءً فيما نزل بنا؟ فقال له ذو نفر: وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدوأً أو عشيأً، ما عندي غناء في شيءٍ مثلك، إلا أنّ أنيساً ساكس الفيل لي صديق فارسل إليه فأوصيه بك، وأعظم عليه حرقك، وأسألة أن يستأذن لك على الملك، فتكلّمه بما تريده، ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك. قال: حسبي.

فبعث ذو نفر إلى أنيس، فجاء به فقال: يا أنيس، إن عبدالمطلب سيد قريش وصاحب غير مكّة، يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك ماتني بعير، فاستأذن له عليه، واقعده عنده بما استطعت، قال: أفعل.

فكّلّم أنيس أبرهة، فقال: أنها الملك، هذا سيد قريش بيابك يستأذن عليك، وهو صاحب غير مكّة، يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال، فأذن له عليك يكلّمك ب حاجته وأحسن إليه. قال: فأذن له أبرهة.

وكان عبدالمطلب رجلاً عظيماً وسيماً جسيماً، فلما رأه أبرهة أجله وأكرمه أن يجلس تحته، وكره أن تراه العبيضة يجلسه معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريره، فجلس على ساطحة، وأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثمّ قال لترجمانه: قل له: حاجتك إلى الملك؟ فقال له ذلك الترجمان، فقال عبدالمطلب: حاجتي إلى الملك أن يردد على ماتني بعير أصحابها لي، فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه: قل له: قد كنت أعجبتني حين رأيتك، ثم زهدت فيك حين كلّمتني! أتكلّمتني في متى بعير قد

أصبتها لك وترك بيتأً هو دينك ودين آبائك قد جنت لهدمه لا تكلمني فيه؟! قال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت رباً سيمعنده، قال: ما كان ليمنع متى، قال: أنت وذاك، اردد إلى إبلني.

وكان - فيما زعم بعض أهل العلم - قد ذهب عبدالمطلب إلى أبيرهة حين بعث إليه خناتة عمرو بن نفاثة بن عدي بن الدتب بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة وهو يومئذ سيد كنانة، وخوبيلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل، فعرضوا على أبيرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت، فأبى عليهم. والله أعلم.

وكان أيره قد رد على عبدالمطلب الإيل التي أصاب له، فلما انصرفوا عنه انصرف عبدالمطلب إلى قريش، فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة، والتحرّز في شف العيال والشعاب، تخوفاً عليهم [من] معركة العيش.

ثم قام عبدالمطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه ثغر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجندة، فقال عبدالمطلب وهوأخذ بحلقة باب الكعبة:

يأرب لا أرجو لهم سواكما  
إِنْ عَدُوا الْبَيْتَ مِنْ عَادَاكا  
أَمْنَعُهُمْ أَنْ يَخْرِبُوا قُرَاكَا  
يأرب فامنع عنهم حماكما  
شَمَّةً قال أيضًا:

لَامِمٌ بْنُ الصَّابِدِ يَسِ  
لَا يَغْلِبَنَّ صَلَيْهِم  
وَلَئِنْ فَعَلْتَ فِيمَنَه  
جَرَوْا جَمْعَهُ بِلَادِهِم  
عَدْنَوْا حَمَّاكَ بِكَيْدِهِم  
جَهَلًا وَمَا رَقِبُوا جِلَالَكَ  
أَمْرَ تَمَّ بِهِ فَعَالَكَ  
وَمِعَالُهُمْ غَدُوا مَحَالَكَ  
سَعَ رَحْلَهُ فَامْنَعْ جِلَالَكَ

١. قوله: «لَا هُمْ» في الأصل: «اللَّهُمَّ» حذفت منه (ال) للوزن، وقد تمحض أيضًا لكثره الاستعمال، وقوله: «جِلَالُكَ» جسم (جَلَّة)، والمراد به: سُكَّانُ السَّرَّمِ.

[وقال أيضاً]:

وكنت إذا أتني بساغِ سَلْمٍ  
فُوئوا لم ينالوا غير خزي  
وكان الحَيْنَ يُهَلِّكُهُمْ هنالكَ  
ولم أسمع بأرجس من رجالٍ  
أرادوا العَزَّ فانتهكوا حرامكَ  
ثم أرسل عبدالمطلب حلقة الباب بباب الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش  
إلى شعف الجبال، فتحرّزوا فيها ينتظرون ما أبرهه فاعل بمكة إذا دخلها.  
فلما أصبح أبرهه تهياً لدخول مكة، وهياً فيه وعباً جيشه - وكان اسم الفيل  
محموداً - وأبرهه مجتمع لهدم البيت، ثم الانصراف إلى اليمن.

فلما وجهوا الفيل أقبل نَفِيل بن حبيب الخثعمي<sup>١</sup> حتى قام إلى جنبه، ثم أخذ  
بأذنه، فقال: أبرك محمود، وارجع راشداً من حيث جئت؛ فإنك في بلد الله العرام،  
ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وخرج نَفِيل بن حبيب يشتَدَ حتى صعد في الجبل،  
وضربوا الفيل ليقوم فأبى، وضربوا في رأسه بالطبرزين<sup>٢</sup> ليقوم فأبى، فادخلوا  
محاجن لهم في مراقه، فبزغوه ليقوم فأبى، فوجهوه راجعاً إلى اليمن، فقام بهرول،  
ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجهوه  
إلى مكة فبرك !!!

وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف، مع كل طير منها ثلاثة  
أحجار يحملها: حجر في منقاره، وحجران في رجليه مثل العقص والعدس،  
لاتصيب منهم أحداً إلا هلك، وليس كلام قد أصابت.

١. سقط من تاريخ الطبراني، وأخذناه من تفسيره ٣٩٠، في تفسير سورة الفيل، هذا، والأبيات الخمسة الأولى من بحر الكامل، والثلاثة الأخيرات من بحر الوافر.

٢. وفي البخار ١٥٥، ١٤٥ نقلأ عن الكافي والمناقب: أن المتكلّم مع الفيل هو عبدالمطلب.

٣. هذه اللحظة فارسية، ولا تزال موجودة عندهم، قال الفردوسي:

طبرزين برق يلان گشه غرق    جه تاج خروسان جنگی برک

وخرجوهاربين يبتدرؤن الطريق الذي منه جاءوا، ويسألون عن نَفِيل بن حبيب  
ليدلهم على الطريق إلى اليمن، فقال نَفِيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم  
من فقمته: [١]

أين المفتر والآله طالب والأشرم المغلوب غير غالب  
فخرجو ايات ساقطون بكل طريق، وبهلكون في كل سهل، وأصيب أبرهة في جسده  
وخرجوا به معهم، تسقط أنامله أنملة، وكلما سقطت أنملة أتبعتها يده<sup>١</sup> حـ  
قدموا به صناعه وهو مثل فرش الطير، فما مات حتى انصدع [صدره]<sup>٢</sup> من قلبه.

١. نهاية الاستدراك من تاريخ الطبرى: ترميم التقى الذى حصل فى النسخة.  
 ٢. في جامع البيان للطبرى: ٣٩١، ويهلكون على كلّ منها.. فسقطت أنامله أنملاً، كلما سقطت  
 أنملاً أتيتها مدة ثمت قيحاً ودماً حتى قدموا.. ونحوه في سيرة ابن هشام.

٣- محله بياض في النسخة، وقصة الفيل وأبرهة ذكرها أيضاً البلاذري مختصرة في الحديث: ١٢٨ و ١٢٩، من أنساب الأشراف: ٦٧، ط. ١، وهذا لفظه:  
 قالوا: وكان أبرهه الأشمر أبو يكوسوم قتل حمياً كان غلب على اليمن، وصار مكانه، فرأى العرب باليمين  
 يتأهبون في وقت العجّ، فسأل عن أمرهم، فقيل: إنهم يريدون بلدأً يقال له: مكة، وبه بيت الله يتقدرون إليه  
 بزيارته. فبني بيضاً بصناعه كثير الذهب والجوهر، وحمل من قبله من العرب على أن يعثروه، ويصنعوا  
 عند كضعبه عند الكمة.

فاحتلال بعض العرب لسدينته، حتى أسركرهم، ثم أتني بجيف ومحانص فالقاهما فيها، ولطخ قبته - وكانت على المشرق - بمذرة. فغضب أبا رهأشد غضب، وقال: والمسيح! لأنجزون بيته العرب الذي يبحجون إليه. فبعث إلى التجاشي: إبني عبدك، وكل ما هو فيه من هذا البلد فهو لك، ومن ملكتك، وأهدي إلى هدايا، وسألة أن يبعث إليه بفيل له عظيم كان يلقن به عدوه، إذا احشتد، فبعث إليه بذلك الفيل وبجهيش، ثم إن الأشرم نهى نحو البيت، والفيل في مقدمته، ودلله التغيل بن حبيب الشعبي، فلما انتهى إلى قرب الحرم، برر الفيل بالمقتس، فلام يعزراك، ونخس بالرماح، فلم ينهض، ثم بعث الله على العيش طيراً مع كل طير ثلاثة أحجار، فأفتقها عليهم، فلما سمع منه شعر أبا أحد:

وقد كان العجشي لتنا قرّب [من] مكّة، بَثْ قوماً مُنْهَى للغار، منهم رجل يقال له: الأسود بن مقصود، فأعادوا إلّا لم يذهبوا، فأتى عبد العطّال العجشي وهو في قيادة له بالمحقّن.

وكان فائد الفيل صديقاً له، فادخله إليه، وأخبره بشرفه، وكان عبدالمطلب رجلاً جميلاً ضوياً، له

وذكر السدي عن ابن عباس: أن عبدالمطلب أخذ أموال العبس بعد هلاكهم، فقسمها بين قريش، فكان ذلك مما اعتقدت<sup>١</sup> قريش من الأموال، واستفنت عن كثير من التجارات.

→ غدير تان، أهدب الأشفار، دقق البرئين أشته، ريق البشرة، سهل الخذين، فاكرمه العبيسي وأجله، سأله عن حاجته، فقال: إيلني، فأمر بردها، وقال: ما ظننك جئتي إلأ في أمر البيت، فقال عبدالمطلب: إن للبيت رأيًّا سيمنه ويحميه، وكان عبدالمطلب وعمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم يطعمان الناس بمكة كل يوم، والعبيسي مظلوم، وقد هرب جل أهل مكة خوفاً وإشفاقاً، قال عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عائذ: أنت حبست الفيل بالمعنى من بعد ما كان بغير مجلس

أنت الجليل ربنا لم تندس

وقال عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وبقال: بل قالها أبو عكرمة عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وبقال: عكرمة وذلك غلط:

لامِه أخْرَ الأَسْوَدِ بْنِ مَقْصُودٍ	الْأَخْذُ الْهَجْمَةُ ذَاتُ التَّقْلِيدِ
بِسْمِ جَرَاهِ فَسَبِيرِ فَالْبَيْدِ	أَخْفَرْ بِهِ رَبُّ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ

وقال عبدالمطلب:

بَارِتْ إِنَّ الْمَرْهَ يَسْعِنْ	رَحْلَه فَامْنَعْ جَلَالَكَ
لَا يَسْفَلِنْ صَلَيْهِمْ	وَسَاحَلَهُمْ غَدُوا مَحَالَكَ
فَلَثَنْ فَعَلَتْ فَرِتَمَا	أُولَى فَأَنْزَهَ مَا بَدَا لَكَ
وَلَثَنْ فَعَلَتْ فَلَهَنَا	أَسْرَ تَتَمَّ بِهِ فَعَالَكَ

وكان قدوم الفيل وحبس الله إياه للنصف من المحرم، وذلك قبل مولد رسول الله ﷺ بـ شهرين إلأ أيامًا،  
وقال عبدالمطلب في غير هذا المعنى:

لَا تَسْبِي شَيْئَمِ الْفَتَيَانِ وَاحِدَهُ	بَكْلَ رَحْلِ لَصَرِي تَرْحِلُ النَّاقَهُ
إِنَّسِي إِذَا الْمَرْهَ شَانَهُ خَلِفَتْهُ	الْفَيْنِي جَلَدَتِي بِهِنَاءَ بَرَاقَهُ
وَخَبَرْ مَا يَفْعَلُ الْفَتَيَانِ أَغْرَاهَهُ	وَإِنَّسَا يَسْعِنُ الْإِبْسَانَ أَعْرَافَهُ

وأيضاً قال عبدالمطلب:

قَلْتُ وَالْأَشْرَمْ ثَرَدِي خَلِهُ	إِنَّ ذَا الْأَشْرَمْ غَرَّ بِالْحَرَمْ
رَامِهُ شَيْئَ فِيْنِ جَمَتْ	حَمِيرَ وَالْعَيْنِي مِنْ آلَ قَدْمَهُ
فَاسْتَهَنَ عَنْهُ وَفِيْنِ أَوْدَاجَهُ	جَارِحَ أَمْكَنْهُ بِالْكَظَمِ
فَخَزَاكَ لَهُ فَسِي بَلْدَتَهُ	لَمْ يَزِلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ أَبْرَقَهُ

١. قوله: «اعتقدت قريش» أي: افتنت قريش.

وعبدالمطلب هو أول من قال: أطّال الله عمرك، وذلك أنه وفدى على سيف بن ذي يزن ملك اليمن يهنته ويمدحه ومعه أصحابه. فقال له سيف: مرحباً وأهلاً، ورحلاً ومناخاً سهلاً، ومملكاً ريحلاً، يعطي عطاً جزاً.

وسيف أول من تكلم بهذه الكلمات، فذهبت مثلًا. فقال له عبدالمطلب: أيها الملك، أطّال الله عمرك، وأدّام عزك، وأسعد جذك.

وقيل: إنَّ عبدالمطلب هو أول من سنَ الديمة مئة ناقة، فأجزت قريش والعرب، فأقرَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام.<sup>١</sup>

وقيل: إنه أول من اختصب في العرب<sup>٢</sup>. وذلك أنه زار صديقاً له باليمن فرُوده جراب وسمة، فلما رجع إلى منزله خضبته امرأته [نتيلة أم العباس] فاستحسن عبدالمطلب ذلك، وأنثأَ يقول:

فلو دام لي هذا الشباب حمدهه  
وكان بديلاً من شباب قد انصرم  
تمسّلت منه والحياة لذية  
ولابدَّ من موته - نتيلة - أو هرم<sup>٣</sup>

١. نحوه في كنز المطالب: ١٥: ١٢٩؛ برقم ٤٠٣٩٧ تقلياً عن الكلبي، عن أبي صالح، وطبقات ابن سعد: ١: ٨٩، وفي سبل الهدى والرشاد: ١: ٢٤٦؛ برقم ٢٤٦ تقلياً عن الزهرى، عن ابن عباس.

٢. المجمع للنووى: ١٨: ٢٥١، أسد الفتاه: ١: ١٥.

٣. في شرح نهج البلاغة لابن أبي العميد: ١٨: ١٢٤؛ وروي أنَّ عبدالمطلب وفدى على سيف بن ذي يزن فقال له: لو خضبت، فلما عاد إلى مكانه خضب، فقالت له امرأته نتيلة أم العباس وضرار: ما أحسن هذا الخضاب لو دام! فقال:

فلو دام لي هذا الخضاب حمدهه  
وكان بديلاً من خليل قد انصرم  
تمسّلت منه والحياة قصيرة  
ولابدَّ من موته نتيلة أو هرم  
وموت جهيز عاجل لا شوئ له أحب إلينا من مقالكم حكم  
وفي تاريخ المقوبي: ٢: ١٢ و كان عبدالمطلب قد وفدى على سيف بن ذي يزن مع جملة قومه لتأخذه على  
اليمن، فقدمه سيف عليهم جميعاً و آثره، ثمَّ خلا به فبشره برسول الله ﷺ ووصف له صفتة، فكتَّر  
عبدالمطلب وعرف صدق ما قال سيف، ثمَّ خَرَّ ساجداً، فقال له سيف: هل أحسست لما قلت بما؟ فقال

٢١ عبدالمطلب أول من حفر بئر زرم بعد اندراسها وذهاب أثرها مع بنية، وذلك أنه كان نائماً في الحجر إذ أتاه آيت، قال: فقال له: يا عبدالمطلب، احفر طيبة، ثم ذهب عنه، فلما كان من الغدر جمع إلى مضجعه فنام فيه، ف جاء العاجاني، فقال له: احفر بئراً، قال: وما بئراً؟ ثم ذهب عنه، ثم رجع إليه ثالثة، وقال: احفر المضنوة، فقال: وما المضنوة؟ ثم ذهب عنه، وجاءه رابعاً، وقال: احفر زرم، قال: وما زرم؟ فدلّ على موضعها. فلما بدأ عبدالمطلب ومعه ابنه الحارث - وليس يومئذ له ولد غيره - فحفر، فلما بدأ له الطوي<sup>١</sup> كبير، فعرفت قريش أنه أدرك حاجة، فقدموا إليه، فقالوا: يا عبدالمطلب، إنها بئر أبينا إسماعيل<sup>٢</sup>. وإن لنا فيها حقاً، فأشركنا فيها معك، فقال عبدالمطلب:

→ له: نعم، ولد لابني غلام على مثال ما وصفت أنها السلك. قال: فاحذر عليه اليهود وقوتهم، وقوتك أشد من اليهود، والله متّم أمره ومعلم دعوته.

وفي العمر والشعب لابن أبي الدنيا ص ٥١ تقلياً عن الكلبي: أن عبدالمطلب أول من خحب بالوستة من أهل مكة، وذاك أنه قدم اليمن، لنظر إليه بعض ملوكها، فقال: يا عبدالمطلب، هل لك أن أغير لك هذا البياض. فتمود شاباً قال: ذلك بيضاء، فخضبه بالحناء، ثم علا بالوستة، فلما أراد الاتصاف زوراً منه شيئاً كثيراً، وأقبل عبدالمطلب، فلما دنا من مكة اخْتَضَبَ، ثم دخل مكة كأن رأسه ولحيته حنك القراب، فقالت له نبيلة بنت خباب بن كلبي أم العباس بن عبدالمطلب: يا شهيد الحمد، ما أحسن هذا الخضاب لو داماً فقال عبدالمطلب:

[شالو دام لي هذا السواد حمته وكان بدلاً من شباب قد انصرم  
تسئت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نبيلة أو هرم  
وماذا الذي يجدي على المرء خفضه ونسمته يوماً إذا عرضه انهدم  
فموت جهيز عاجل لا شوى له أحب إلىنا من مقالهم حكم]

قال: فخضب بعد ذلك أهل مكة، وكان في الصدر (سوى).

ونحوه في الطبقات الكبرى ١: ٩٦، وأنساب الأشراف ١: ٧٣.

٢١ وروى نحوه الكليني في الكافي ٤: ٢١٩ عن علي بن إبراهيم وغيره رضوه، وفيه: «احفر المضنوة» بدل: «المضنوة». والمجلس في المخارق ١٥: ٧٤ عن أبي الحسن البكري، والستي في كنز المطالع ١٤: ١٢١: ٢٨١١٧ عن عبدالله بن زير الفانقي عن علي<sup>٢</sup> تقلياً عن ابن إسحاق في المبتدأ والأزرقى، ورواه البيهقي في الدلائل ١: ٩٣، باب ما جاء في حفر زرم بسنته إلى ابن إسحاق بسنته إلى ابن زير، وهذه الرواية أقرب الروايات إلى روایة المصطفى، وانظر سيرة ابن هشام ١: ٩٨.

١. على وزن قليل، البئرسطوية.

ما أنا بفاعل. فلقي منهم عنتاً، فنذر لتن ولد له أولاد وبلغوا يذودون عنه لينحرن أحدهم الله تعالى عند الكعبة. وقالت قريش: أنصفتنا منك يا شيخنا، فإنما غير تاركك حتى تخاصمك فيها. فقال عبدالمطلب: فاجعلوا بيني وبينكم من شتم أحالكم إليه.

قالوا: تخاصمك إلى كاهن منبني سعد، فركب عبدالمطلب مع نفر منبني أبيه، فركب من كل قبيلة من قريش نفر، فلما حصلوا<sup>١</sup> في المغارة فني ما ذهم، فظمنوا حتى أيقروا بالهلاك، فاجتمعوا إليه، وقالوا له: ماذا ترى في أمرنا؟ فإن رأينا تتبع لرأيك، فمرنا بما شئت، فقال: أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه ما دام بكم طرفة. قالوا له: إنعم ما رأيت! قفam كل واحد، وحفر حفرته، فأبطأ عليهم الماء.

ثم إن عبدالمطلب قال لهم: ارحلوا؛ فلعل الله يرزقنا، فارتحلوا، وتقدم عبدالمطلب على راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجرت من خلفها عين من ماء عذب، فكثير عبدالمطلب، وكثير أصحابه، ثم نزل عن راحلته وشرب، وشرب أصحابه معه، واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم قالوا له: يا شيخنا، والله لا تخاصمك في بئر زرم أبداً بعد ما سقاك الله هذا الماء بهذه الفلاة، فارجع إلى سقاياك راشداً، فرجعوا معه، ولم يقصدوا قصد الكاهن.

فحفر عبدالمطلب بئر زرم دونبني عمه من قريش، فوجد فيها جثث الغزاليين من ذهب، وهما الغزالان اللذان دفنت جُرْزُهُم فيها حين خرجت من مكة، ووُجِد فيها سيفاً وأدرعاً. قالت له قريش: إن لنا معك في هذا شِرْكَاً وَحْقاً، فقال عبدالمطلب: هلموا إلى أمر نصف بيني وبينكم، واضربوا عليها بالقداح، وقال: أجعل الكعبة قدحني ولكم قدحين، فمن خرج قدحاه على شيء كان له، فقالوا: أنصفت يا شيخ، فجعل عبدالمطلب قدحين أصفرین، فخرج الأصفران عن الغزالين للكعبة، فصبر عبدالمطلب من الغزالين صفانع من ذهب، وحلَّ بذلك باب الكعبة، فذلك أول ذهب حلَّ به الكعبة. فلما تَمَ الله ذلك لعبدالمطلب أراد ذبح ابنه عبد الله، فمنعه قريش عن ذلك؛

١. قوله: «حصلوا في المغارة» أي: بقوا في المغارة.

لحسن وجهه، ووضاءة خلقه، وتمام عقله، ولين جناحه، حتى ذهبوا إلى الكاهن، واستفتوه في ذلك، وأشار إليهم بضرب القداح على اسم عبدالله ومنه من الإبل، فجعلوا القداح على ذلك، فخرج القداح باسم الإبل غير مرأة، فاقتضى<sup>١</sup> عبدالمطلب عليها، وترك ذبح ابنه عبدالله.

### [تزويع عبدالله من آمنة بنت وهب]

٢٢ وأخبرنا أبو الحسن [أحمد بن محمد] العروضي<sup>٢</sup> ببغداد، قال: أخبرنا [عبدالله بن

٢٢ قوله: «اقتضى عبدالمطلب عليها»، أي: وافق أن تذبح الإبل بدلاً من ابنه.  
ورواه ابن شهر آشوب موجزاً في الحديث (٥٩) من مناقب آل أبي طالب: ١، ٢٦، ٤، قال:  
وكانت امرأة يقال لها: فاطمة بنت مرأة قد قرأت الكتب، فزرت بها عبدالله بن عبدالمطلب...  
وقرب منه جداً في تاريخ الطبرى: ٢، ٢٤٤، بعد أن ساق الحديث على وجه آخر.  
وليلاحظ ما ذكره أبو العباس العسني في الحديث (٣) من كتاب المصايب: ٩٢، ٦، والفاتن  
للزمخشري: ٣١٠.

ورواه ابن عساكر في تاريخه: ٣: ٤٠٥ بسنده عن ابن عباس.  
ورواه الصالحي في سيل الهدى والرشاد: ١: ٣٢٧، قال: روى أبو نعيم والخرانطي وابن عساكر من طريق  
عطاء عن ابن عباس، والبهقى وأبو نعيم وابن عساكر عن عكرمة عنه، وابن سعد عن أبي القصاص  
الخثمي وأبي يزيد المدينى: أنَّ عبدالمطلب لما خرج بابنه ليرزوجه، مزبه على امرأة كاهنة من أهل بئر  
متهودة قد قرأت الكتب، يقال لها: فاطمة... .

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١: ٩٦ بسنده عن أبي القصاص الخثمي.  
ورواه محمد بن حبيب البهدادي المذكور هنا في سند المؤلف مرسلًا مع مغایرات في كتابه المستنق: ٢٢١،  
وفيه وفي بعض المصادر: فاطمة بنت مر... .

ورواه الطبرى في تاريخه: ٢: ٦ بسنده عن عطاء، عن ابن عباس.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٢: ٣٠٨ من طريق الخراطى بسنده عن عطاء، عن ابن عباس.  
٢. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥: ٣٤٧ باسم أحمد بن محمد، وبرقم ٢٨٨٥، وقال: ذكر ابن الثلاج أنه  
حدثه عن عبد بن عبد الواحد بن شريك البار، وقال: مات في سنة اثنين وأربعين وثلاثة.

وذكره في ضمن ترجمة ابن الأبارى من تاريخ بغداد: ٣: ١٨٤، وقال:  
قال لنا أبو الحسن العروضي: كان يتردد ابن الأبارى إلى أولاد الراضى [العتاسي] فكان يوماً من الأيام قد

محمد بن يحيى] الإيزيدى، قال: حدثنا محمد بن حبيب عن [محمد بن زياد] ابن الأعرابى، عن المنفصل [بن محمد] الضبى، قال:

كانت امرأة بمحكة يقال لها: فاطمة بنت مرة قد قرأت الكتب، فمر بها عبدالمطلب ومحه ابنه عبد الله يريد أن يزوجه آمنة بنت وهب، فرأى نور النبوة في وجه عبد الله، فقالت له: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله بن عبدالمطلب، فقالت له: أنت الذي فداك أبوك بعنة من الإبل؟ [قال: نعم، قالت:] هل لك أن تقع على مزة وأعطيك منه من الإبل، فنظر إليها عبد الله وأنشا يقول:

أما العرام فالملمات دونه      والحل لا حل فأستعينه

فكيف بالأمر الذي تبغينه

ومضى مع أبيه عبدالمطلب، فرَوَّجه آمنة، فظَلَّ عندها يومه وليلته، واشتعلت على النبي صلى الله عليه، ثم انصرف عبد الله ومر بها، فلم ير منها حرضاً على ما قالت أولاً، فقال لها عبد الله عند ذلك مختبراً: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: لا، فقالت له فاطمة: قد كان ذلك مرة، فالليوم لا، فذهبت كلمتها مثلين، ثم قالت له: أي شيء صنعته بعد؟ قال: زوجني أبي آمنة، فبَثَّ عندها، فقالت: رأيت في وجهك نور النبوة، فاردت أن يكون في، وأبي الله تعالى إلا أن يضعه حيث أحب، ثم قالت في ذلك شعراً: بني هاشم قد غادرت من أخيكم      أمينة إذ للباء يعتلجان<sup>١</sup>

→ سألته جارية عن شيء من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقن، ثم مضى، فلما كان من اللند عاد وقد صار معترأ للرؤيا، وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرمانى وجاء.

وذكره أيضاً الذهبي في ترجمة ابن الأباري أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار من سير أعلام النبلاء، ١٥: ٢٧٤، وروى عن ابن بسحاق الزنجاج كما في تاريخ بغداد، ٣: ٣٨١.

١. تاريخ الطبرى، ٢: ٢٤، وفيه: «إذ للباء يعتلجان» وبعده:

كما غادر المصباح عند خسوده      فتائلاً قد سهلت له بدماء

وما كُلَّ ما يحوي الفتن من تلاوة      لمزم ولا مَا فاته لنسوان

فَنَادِيلَ قَدْ مَيَّتْ لَهُ بَدْهَانٍ  
بَحْرِصٍ وَلَا مَا فَاتَهُ بَتْوَانٍ  
سِيكِيفَكَهُ حَرَّانٍ يَصْطَرْعَانٍ  
إِمَّا يَدُ مُوسَوْلَةُ بَسْبَانٍ

كَمَا غَادَرَ الْمَصْبَاحَ بَعْدَ خَبُوءٍ  
وَمَا كَلَّ مِنْ يَحْوِي الْقَنْىَ مِنْ نَصِيبٍ  
فَأَجْمَلُ إِذَا طَالَبَتْ أَمْرًا فَيَاهَ  
سِيكِيفَكَهُ إِمَّا يَدُ مُشْقَعَةٍ

---

سِيكِيفَكَهُ جَنَّانٌ يَسْخَلْجَانٌ  
وَإِمَّا يَدُ مُسْبَوْتَةُ بَسْبَانٍ  
وَلَثَا حَوْتَ مِنْهُ أَمْيَنَةُ مَا حَوْتَ

→ فَأَجْمَلُ إِذَا طَالَبَتْ أَمْرًا ثَانٍ  
سِيكِيفَكَهُ إِمَّا يَدُ مُشْقَعَةٍ

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث (١٣٩) من أنساب الأشراف : ١، ط١، قال: حدثني عباس بن هشام عن أبيه، عن جده، قال: تزوج عبدالمطلب حالة بنت أهبل بن عبد مناف بن زهرة، وهي أم حمزة بن عبدالمطلب، ولدته قبل مولد رسول الله ﷺ بأربع سنين أو نحوها.

ثم زوج عبدالمطلب ابنته عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وكانت في حجر عتها أهبل بن عبد مناف، فولدت له رسول الله ﷺ، ولثا خطبها عبدالمطلب على عبد الله فأعجب إليناها، انطلق به ماضياً إلى بني زهرة، فصرخ بأمراء من خصمهم يقال لها: غاطسة، وكان فتيان قريش يتحمدون إليها، وكانت غافقة، ويقال: إنها كانت من بني أسد بن خزيمة، وكانت تختلف وتتظر وتقرأ الكتب، فقالت لمدحدها - وجلس إليها متظراً لأبيه وقد عرج بعض شأنه - هل لك في مواتي على أن أعطيك منه من الإبل؟ - وكانت موسرة - فقال عبدالله:

أَمْا الْعِرَامُ فَالْمَسَاثُ دُونَهُ      وَالْعَلَلُ لَا حَلَّ فَأَسْتَبِّنَهُ  
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَوَبِّنَهُ

ثم آتاه محسن مع أبيه إلى بني زهرة، فزوجه آمنة، وأقام عندها ثلاثة أيام، وكانت تلك شُتهم، ثم إن عبدالله أتى المرأة بعد ذلك، فقال لها: هل لك فيما كنت عرضت علىي أن يكون بيننا تزويجاً؟ فقالت:

لَا سَطَلَبْنَيْنِ الْأَسْرَ إِلَّا سِلَّا      قَدْ كَانَ ذَاكَ مَرْأَةُ فَالْيَوْمِ لَا

إِنِّي رَأَيْتُ فِي وِجْهِكَ نُوراً سَاطِعاً، وقد ذهب الآن، فما الذي صنعت؟ فحمدتها حديثه، فقالت: إنني لأحسبك أنا النبئ الذي قد أظلّ وقت مولده، وقالت:

ثُوبِكَ مَا سَكَنْتَ وَمَا تَدْرِي  
ثُمَّ مَا زَهْرِيَّةُ سَلَبْتَ  
وَقَالَتْ أَيْضًا:

أَسْيَنَةُ إِذَا لَلَّبَاءُ يَسْخَلْجَانٌ  
فَسَنَائِلَ قَدْ مَيَّتْ لَهُ بَدْهَانٍ

بَنِي هاشم قد غادرت من أخلكم  
كَمَا غَادَرَ الْمَصْبَاحَ بَعْدَ خَبُوءٍ

### [امتناع عبدالمطلب وابنه الحارث من الخمر والفجور]

٢٣     وعبدالمطلب حرم الخمر على نفسه في الجاهلية، وذلك أنه وفد على ملك حمير فدعاه إلى منادمه، فأبى عليه، وقال: لا أشرب شيئاً يشرب عقلي، وكان معه ابنه الحارث وهو أكبر أولاده، فدعاه إلى منادمه فأجباه، وكانت له وفرة حسنة كأنها [ـ] جمعت، فرأته امرأة الملك، فاستحسنت ذلك، ووعدته<sup>١</sup> إلى نفسها، فامتنع عليها، وكتب إليها بهذه الأبيات:

لَا طَمَعٌ فِيمَا لَدَىٰ فِي أَنْتِي  
كَرَمٌ مَنَادِمٌ عَفِيفٌ مَّزَّزِي  
أَسْعَنِي لِأَدْرَكَ مَجْدٌ قَوْمٌ سَادَةٌ  
عَمِّرُوا قَطِينَ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمُشْعَرِ

→ وَمَا كَلَّ مَا يَعْوِي أَمْرًا مِّنْ إِرَادَةٍ  
لَعْزَمٌ وَلَا مَا فَانَهُ لِسُوانٍ  
فَأَجْمَلَ إِذَا طَالَبَتْ أَمْرًا فَبَاءَهُ  
سِكْفُوكَهُ جَدَّانَ يَصْطَرُعُانَ  
وَقَرِيبًا مِّنْهَا مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ لِبْنُ نَهْرٍ أَشْوَبُ<sup>٢</sup> فِي مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ١٩، الطَّبِيعَةُ الْقَدِيمَةُ، وَعَنْهُ  
الْمَجْلِسِي طَابُ ثَرَاهُ فِي الْحَدِيثِ (٥٩) مِنْ تَارِيخِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَحَارِ ١٥، ١١٥، قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْأَبِيَاتِ:  
لَهُ مَا زَهَرَتْ سَلْتَ تَوِيكَ مَا سَلَبْتَ وَمَا تَدْرِي

بَنِي هَاشِمٍ غَادَرْتُ مِنْ أَخْيَمٍ  
آمَنَّتْ إِذَا لَلَّبَاهُ يَعْتَلْجَانَ

بيان: «قولها: ما زهرة» المراد بالزهرة آمنة، أي: آمنة ما سلبت توبك فقط حين قاربها. «ما سلبت» أي: أي شيء سلبت؟ أي: سلبت منك شيئاً عظيماً وهو نور النبوة، وما تدرى. قوله: «قد غادرت» أي: تركت. قوله: للباء يعتلجان» أي: للجماع بتصارعان وبينضنان، والغبو: الانطفاء. «قد شئت له» على بناء المجهول أي: أوقدت. والضمير للمصابح والعواصل: أنها خاطبته بني هاشم: أن آمنة ذهبت بالنور من عدالة كصبح أطفئ، فلم يبق منه إلا ذليلة فيها دخان. ثم ذكرت لنفسها عذرًا فيما فاتها: بأن العرض لا يسوق شيئاً لم يقدر، وليس كل ما فات من الإنسان بالتواني والتقصير. بل هو من تقدير العكيم الغير.

١. هكذا في الأصل، ولكن ( وعد ) يعمد إلى مفعوله الثاني، إما بنفسه، وإما بعرف الجر ( الباء )، والظاهر أن ( وعد ) حُسن معنى ( دعا )؛ ولهذا عدَه إلى مفعوله الثاني بعرف الجر ( إلى ).

فأقني حياءك واغلطي أنني امرؤ أبي بنفسي أن يُعيرعشري أو أن أُزَّن بـسجاري أو كَتْئي أو أن يقال: صبا بعرس العشري قوله: «اقني حياءك» أي: ألم يهمي، وأصل القنية: المال اللازم، تقول: اقتنى فلان مالاً، أي: اتَّخذه أصل مال. وقوله: «وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى»<sup>١</sup> أي: جعل له أصل مال لازم.

### [ولادة النبي الأكرم ﷺ]

٤٤ وقال عبدالله بن عباس: كان عبدالمطلب في الليلة التي ولدت آمنة بـمحمد ﷺ في الكعبة يَرْمَم منها شيئاً، وقال: بينما أنا كذلك إذ رأيت البيت قد مال كالرجل الساجد حتى ضربت جوانبه الأربع الأرض، ثم استوى قائماً كهيته الأولى، يسمع منه تكبير عجيب يقول: الله أكبر الله أكبر، ورب محمد المصطفى، لا وقد طهرني ربى سبحانه من أنجاس وأرجاس، وجعلت الأصنام ترتد من ذلك، ورأيت الهيل قد سقط في الجبیر.

ثم سمعت عقيب ذلك قائلاً يقول: ألا إن آمنة قد ولدت محتداً، فلما سمعت ذلك بادرت راجعاً إلى البيت: لأنظر إلى آمنة وابنها، فلما صرط إليها وجدتها قاعدة ليس بها أنتر نفاس ولا ولادة، فنظرت إليها فلم أجدها فيها الذي كنت أستبينه، فقلت لها: أين ذلك النور الذي كنت أتعهد به منك؟! فقالت: قد تحول إلى ولدي، فدخلت البيت الذي كان فيه موضوعاً وقد وجدته مملوءة من نور.

١. النجم: ٥٣.

٢٤ ورواه النسائي الساوري في روضة الوعظين: ٦٩ مرسلاً ومع تفصيل، وهكذا في كنز الفوائد للكراجيكي: ٧١، ونحوه في مناقب آل أبي طالب: ٢٩ عن أبي عثمان ياسناده عن آمنة مع مغايرة للمصادرين السابقين وهذا الكتاب.

### [بعض ما يدلّ على إيمان عبدالمطلب]

٢٥ وقال الحسن بن جمهور مولى المنصور: أخرج إلى بعض ولد سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس كتاباً كان لعبدالمطلب، كتبه بخط فإذا مثل خط النساء<sup>١</sup>، وفيه مكتوب: باسمك اللهم، ذكر حق عبدالمطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان العميري من أهل [زول]<sup>٢</sup> صناع: عليه ألف درهم فضة طيبة [كيلاؤ بالجديد]<sup>٣</sup> ومتى دعاء بها أجابه، شهد الله والملكان.

وقال الأعشى:

**فَلَا تَخْسِبَنِي كَافِرًا لَكَ نَعْمَةٌ** على شاهدي يا شاهد الله فأشهد<sup>٤</sup>  
قوله: «على شاهدي» يعني: على لسانه «يا شاهد الله» يعني: الملك.

### [في ذكر أولاد عبدالمطلب]

٢٦ وكان لعبدالمطلب من الولد لصلبه عشرة من الذكور، ومن الإناث ست بنات. أسماؤهم: عبد الله بن عبدالمطلب، وهو أبو النبي صلى الله عليه، والزبير بن عبدالمطلب، وأبو طالب، وأسمه عبد مناف، والعباس، وضرار، وحمزة، والمسعود، وأبو لهب، وأسمه عبد العزى، والحارث بن عبدالمطلب، والغيداق بن عبدالمطلب، وأسمه حجل.

٢٧ رواه الشيخ القيد في الاختصاص: ١٢٣، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الحسن جمهور مولى المنصور.

عبد الرحمن بن خالد بن أبي الحسن جمهور مولى المنصور.

١. في النسخة: النعما. وبهامش الاختصاص: في بعض النسخ: بخط الصبان.  
٢. من الاختصاص، وبهامشه: موضع باليمين.

٣. من الاختصاص، وبهامشه فتر الجديد بضرب من المسكونيات.

٤. هنا البيت ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث من ١٠٥، واستشهد به على أن الناس في الجاهلية كانوا يؤمنون بالملائكة.

ومن الإناث ست: عاتكة، وأمية، والبيضاء، وهي أم حكيم، وبرة، وصفية، وأروى.  
وهوؤاء الذكور والإناث لأمهات شئ.

أمّا عبد الله - أبو النبي - والزبير وأبو طالب وعاتكة وأمية والبيضاء وبرة سبعة  
نفر [ف] من فاطمة بنت عمرو بن عامر بن مخزوم.  
وأمّا العباس وضرار فمن نتيله، وهي نمرية.

وأمّا حمزة والمتوّم وصفية فمن هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة.

وأمّا أبو لهب فمن لبني امرأة من خزاعة.

وأمّا العارت فمن صفتية امرأة من بني عامر بن صعصعة.  
وأمّا الفيداق فأمّه خزاعية.

و [أمّا] عبد الله أبو النبي فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه ذكر ولا أثني ..

وأمّا الزبير بن عبدالمطلب فكان من رجالات قريش في الجاهلية، وكان يقول  
الشعر، وهو القائل:

**ولولا الحمس لم تليس رجالاً ثياباً أغيرة حتى يموث<sup>١</sup>**

والحسن: كنانة من قريش، وكان يكتئي أبياً ظاهر. ومن ولده: عبد الله بن الزبير بن عبدالمطلب، أدرك الإسلام وأسلم ولم يعقب، وضباعنة بنت الزبير، وهي التي كانت تحت المقداد بن الأسود، وأمّ الحكم. ولا عقب للزبير من ذكور ولده.

وأمّا أبو طالب بن عبدالمطلب فولده: علي، وجعفر، وعقيل، وطالب، وأمّ هانى  
واسمها فاختة، وجمانة، أمّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.  
وكان عقيل أسنَ<sup>٢</sup> من جعفر بعشرين سنين، وجعفر أسنَ من عليّ بعشرين سنين.

١. ورواه البلاذري في ترجمة الزبير بن عبدالمطلب من أنساب الأشراف ٢: ١٧، ط. ١، وفيه:

**ولولا الحمس لم يليس رجالاً ثياباً أغيرة حتى يموتوا**

ورواه ابن أبي الحديد مثله أيضاً في شرح المختار (٢٨) من الباب (٢) من نهج البلاغة ١٥: ٢٠٤.

٢. أنظر بعض أحوال وترجمة عقيل بن أبي طالب من كتاب الدرجات الرفيعة: ١٥٤ - ١٩٥، ومن كتاب المصاييف لأبي الم TAS العسني: ١٩٦.

فأماتا فاخته فولدت لهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وجمانة بنت أبي طالب ولدت لأبي سفيان بن العمارث بن عبدالمطلب. وأولاد أبي طالب كلهم أعقبوا، إلا طالباً فإنه لم يعقب. وأسلمت أحدهم فاطمة بنت أسد، وهي أول هاشمية ولدت هاشمية. وتوفي أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر.

٤٧ وروي أن العباس جاء إلى النبي صلى الله عليه فقال: يا رسول الله، إني أريد أن امتحنك، فقال: «قل، لا يُفْضِّلُ اللَّهُ فَاك» فقال العباس:

من قبلها طبت في الظلال وفي  
ثُمَّ هبطتُ البَلَادَ لَا يَشْرُ  
أَنْتَ وَلَا مَضْغَةٌ وَلَا عَلْقٌ  
بَلْ نَطْفَةٌ تَرَكَ السَّفِينَ وَقَدْ  
أَجْمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقُ<sup>١</sup>

٤٧ ورواه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير ٤: ٢١٣ بسنده عن خريم بن أوس.

ورواه أيضاً العبراني في كامله ٣: ١٣٦٢.

١. هكذا في الأصل، ومثله سألني في شرح المصتف.

ورواه الحاكم التماسوري في المستدرك ٢: ٣٢٧ بسنده عن خريم بن أوس، ونقل عنه البهقي في الدلائل ٥: ٢٦٧

ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث مرسلًا من ٨٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣: ٤٠٨ ونسب الآيات إلى حسان، وفي ح ٤١٠ نسبها إلى العباس.

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٢٨٠، ونسبها إلى حسان.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٣١٧، قال: وقال أبو السكن ذكريان بن يحيى الطائي في الجزء المنسوب إليه المتهور، وذكر السندي الذي ذكره الحاكم إليه.

ورواه أيضًا ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ١٢٦ ح ٦٥ بسنده إلى الطائي، ثم شرح غريبه. والظاهر أن المصتف اعتمد عليه مع تلخيص.

ورواه السيد أبو طالب عن المصتف، عن ابن قتيبة، عن أبيه بالسندي المتقدم: تيسير المطالب: ٤٣ بباب (٤).

ورواه الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٥: ٤٦٩ عن الطبراني والبهقي.

وفي مناقب آل أبي طالب ١: ٢٧: «ترك السفير...» وقال في هامشه: «نسر» اسم صنم يعبد، كان الذي كلاع بأرض جنوب، وهو من أصنام قوم نوح.

١: بـدا عـالم بـدا طـبـقُ  
فـي صـلـبـه أـنـتـ كـيفـ يـحـترـقُ  
خـنـدـفـ عـلـيـاءـ تـعـتـهـ ٣ـ النـطـقـ  
وـضـاءـتـ بـسـنـورـكـ الـأـفـقـ  
فـنـحـنـ فـيـ ذـلـكـ الضـيـاءـ وـفـيـ النـورـ  
قولـهـ: «لـاـيـقـضـضـ اللهـ فـاكـ» أـيـ: لـاـيـسـقطـ اللهـ نـفـرـكـ، وـالـفـمـ يـقـومـ مـقـامـ الـأـسـنـانـ  
يـقـالـ: سـقـطـ فـنـ فـلـانـ، فـلـمـ تـبـقـ لـهـ حـاـكـةـ، إـذـاـ سـقـطـتـ أـسـنـاهـ.

وقـولـهـ: «مـنـ قـبـلـهـ طـبـتـ فـيـ الـظـلـالـ» فـائـهـ يـعـنـيـ: ظـلـالـ الجـنـةـ، وـأـرـادـ: أـنـ كـانـ طـبـيـاـ  
فـيـ صـلـبـ آـدـمـ، وـآـدـمـ فـيـ الجـنـةـ قـبـلـ أـنـ يـهـبـطـ إـلـىـ الـأـرـضـ، وـالـظـلـالـ: جـمـعـ ظـلـ، وـلـيـسـ  
بـرـادـ بـظـلـ الجـنـةـ ظـلـ الشـجـرـةـ وـالـبـنـيـانـ، إـنـماـ يـكـوـنـ ذـلـكـ حـيـثـ تـطـلـعـ الشـمـسـ، وـالـجـنـةـ كـلـهـاـ  
ظـلـ لـاـ شـمـسـ فـيـهـاـ، قـالـ اللهـ تـعـالـىـ: «وـظـلـ مـنـدـوـدـ»<sup>٤</sup> يـعـنـيـ: دـائـمـ لـاتـسـخـهـ<sup>٥</sup> الشـمـسـ.  
وـرـوـيـ فـيـ حـدـيـثـ آـخـرـ: «أـنـ ظـلـ الجـنـةـ سـجـنـجـ»<sup>٦</sup> وـالـسـجـنـجـ: الـمـعـتـدـلـ، لـاـ حـرـ  
فـيـ لـاـ بـرـدـ، فـهـوـ كـفـدـوـاتـ الـصـيـفـ قـبـلـ طـلـوعـ الشـمـسـ.  
وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ: «إـنـ فـيـ الجـنـةـ شـجـرـةـ يـسـيرـ الـرـاكـبـ فـيـ ظـلـلـهـ مـئـةـ  
سـنـةـ لـاـ يـقـطـعـهـاـ»<sup>٧</sup> أـيـ: فـيـ ذـرـاـهـاـ، وـهـوـ مـثـلـ قـولـكـ لـلـرـجـلـ: إـنـيـ فـيـ ظـلـلـكـ، أـيـ: فـيـ  
ذـرـاـكـ وـنـاحـيـتـكـ.

١. في كافية المصادر: إذا مضى عالم.

٢. هذا البيت كان بالهاشمي دون تعيين لموضوعه، وإنما اعتمدنا في تعيين موضوعه على سيل الهدى للصالحي.

٣. في الأصل: تحتها.

٤. الواقعة: ٣٠.

٥. في التسخنة: «تسخنه» وهو تصحيف.

٦. ومثله في غريب الحديث لابن قتيبة: ١٢٧.

وـذـكـرـهـ أـبـنـ الـأـئـمـةـ عـنـ الـهـرـوـيـ فـيـ مـاـدـةـ (سـجـنـجـ) مـنـ الـنـهـاـيـةـ، وـقـالـ: وـفـيـ الـحـدـيـثـ: «ظـلـ الجـنـةـ سـجـنـجـ» أـيـ:  
مـعـتـدـلـ، لـاـ حـرـ وـلـاـ قـرـ، وـمـنـهـ حـدـيـثـ أـبـنـ عـبـاسـ: «وـهـوـأـزـهـاـ سـجـنـجـ».

٧. مـسـنـدـ أـحـمـدـ: ٢٥٧ وـ٤٠٤ وـ٤١٨ وـ٤٢٨ وـ٤٥٢ وـ٤٦٩ وـ٤٦٢ وـ٤٨٢ وـ٤٩٣ وـ١١٠ وـ٣٣، وـغـيـرـهـ.

وقوله: «في مستودع» يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون أراد بالمستودع الموضع الذي جعل فيه آدم وحواء <sup>عليها السلام</sup> في الجنة واستودعاه. والآخر: أن يكون أراد الرحم والطفة فيه.

وقوله: «حيث يخصف الورق» أي: في الجنة حيث خصف آدم وحواء من ورق الجنة، أي: يضمّان بعضه إلى بعض، والخصف: أن يضمّ الشيء، فكأنهما يضمان الورق بعضه إلى بعض؛ ليكون لهما لبساً وستراً.

وقوله: «لَمْ هبّطتِ الْبَلَادَ» يريده: أنه لـتا هبط آدم إلى الأرض؛ لأنَّه في صلبه وهو إذ ذاك [لا] بـشر [و] لا لـحم ولا دـم، يريده: أنه نطفة لم يـنتقل في هذه العـرات التي يـنتقل فيها الجنـين.

و«السفين» جمع، يريده: سفينـة نوح <sup>عليه السلام</sup>.

و«نـسر» أحد الأصنـام لـقوم نـوح <sup>عليه السلام</sup>.

وقوله: «في صـالـب» يعني: الصـلب.

وقوله: «إذا بدا عـالم بدا طـبق» أي: إذا مضـى قـرن بـدا قـرن.

و«الـنطق» جـمع نـطـاق، وهو ما [أـنـتـ] سـقطـتـ به المـرأـة، وبـه سـقطـتـ السـنـطـقة، فـضرـبـ هـذـا مـثـلـاً فـي اـرـتفـاعـه وـتوـسـطـه فـي عـشـيرـتـه وـعـزـرـه <sup>عليـهـالـسلام</sup>، فـجـعـلـهـ فـي عـلـيـاهـ وـجـعـلـهـ تـحـتـهـ نـطـاقـاً لـهـ.

وقوله: «ضـاءـت» [يعـني] أـضـاءـتـ، وهـمـا لـفـتـانـ، تـقـولـ الـعـربـ: أـضـاءـ النـهـارـ وـضـاءـ <sup>عليـهـالـسلام</sup>.

١. كما في الآية: ٢٢ من سورة نوح: **«وَقَالُوا لِآتَيْذُرُنَّ أَبَهَتُكُمْ وَلَا تَدْرِيَنَّ وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ وَلَا يَنْفَرُكُمْ وَلَا يَنْغُرُقُنَّ وَلَا تَرْسَأُهُمْ»**.

٢. وفي غـريبـ الـحـدـيـثـ لـابـنـ قـتـيبةـ: «مضـى».

٣. كذلك في غـريبـ الـحـدـيـثـ. وفي النـسـخـةـ: عـذـنهـ.

٤. غـريبـ الـحـدـيـثـ لـابـنـ قـتـيبةـ: ١٢٦ - ١٢٩.

٢٨ وأبا العباس فكان يكتئي أبو الفضل، فعاش إلى أيام عثمان، ومات بالمدينة، وقد كف بصره وهو ابن تسع وثمانين سنة، وكان ولد قبل الفيل بثلاث سنين، وكان أسن من النبي ﷺ.

وكان له من الولد: عبدالله بن العباس، والفضل، وعبدالله، وقشم، ومعبد، وعبدالرحمن، وأم حبيب. أمهم أم الفضل بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، واسم أم الفضل لبابة. وتمام وكثير والhaarث وأمنة<sup>١</sup> وصفية لأمهات أولاد.

وأبا الفضل فكان يكتئي أبو محمد، وهو أكبر أولاده.

وأبا عبد الله بن عباس فكان سخياً جواداً، وكان عامل أمير المؤمنين على اليمن.  
[وأبا عبدالله بن عباس فكان فقيهاً، وكان عامل أمير المؤمنين على البصرة]<sup>٢</sup>  
وغمى في آخر عمره، وقال في ذلك:

إن يأخذ الله من عيني نورها      ففي لسانني وقلبي منهما نور  
قلبي ذكي وعلقي غير ذي دخل      وفي فمي صارم كالسيف ماثور<sup>٣</sup>  
وأبا معبد بن العباس فخرج في أيام عثمان غازياً إلى أفريقيا فقتل بها.  
[وأبا] الحارث بن العباس فله عقب.  
وأبا قثم بن العباس قُتل بسمرقند.

قال أبو صالح صاحب التفسير: ما رأينا بني أم قطْ أبعد قبوراً من بني العباس<sup>٤</sup>

١. في أنساب الأشراف: ٤٣١؛ وأمنة بنت العباس، ويقال: أمينة، وفي طبقات ابن سعد: ٦؛ وأمية.

٢. استدرك ما ترجم النص الذي حصل في الكتاب.

٣. ورد هذانبيان في الاستهباب: ٩٢٨، والبداية والنهاية: ٨: ٢٣٦ تلاؤ عن المداتي.

٤. فيمناقب آل أبي طالب: ١١٣ عن أبي هاشم عبدالله بن محمد بن العنفة: أن عليهما دعا على ولد العباس بالشتات، فلم يروا بني أم أحد قبوراً منهم، فعبد الله بالشرق ومعبد بالغرب، وقثم بمنطقة الرواح.

لأم الفضل : مات الفضل بالشام ، ومات عبدالله بن عباس بالطائف ، ومات عبد الله بالمدينة ، ومات قثم بسمرقند ، وقتل معبد بأفريقيه .

وبلغ ابن عباس في السن سبعين سنة ، وهلك بالطائف في فتنة ابن الزبير وقد كف بصره ، وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وكان يصفر لحيته .

وأبا حمزة فيكتئي أبو عمارة وأبا يعلى ، وهو أسد الله وأسد رسوله ، وقتل يوم بدر شيبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي ، وقتل يوم أحد ، زرقة الوحشى فمات ، وكان رضيع النبي صلى الله عليه .

وأبا ضرار بن عبدالمطلب فمات - ولا عقب له - قبل الإسلام .  
وأبا المقوم فلم يدرك الإسلام .

→ ونسمة بالأرجوان ، وتنعم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربِّه مخلصاً فيالك من قسم ما أهرا

دعا بالذوى فسأله بهم سمارفة الدار برأ وبحرا

فن من شرق ظلل تأوهه ومن غرب منهم ما أفسرا

قال السيد الغوني في معجم رجال الحديث ١٥:٧٩: الرواية مرسلة لا يعتد بها .

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ عن الكلبي قال : كان يقال : ما رأينا بني أبٍ وأمٍ قطْ أبَدْ قبوراً من بني العباس بن عبدالمطلب من أم الفضل . وكان للعباس أيضاً من الولد من غير أم الفضل : كثير بن العباس ... ونعمان ... وصفية وأميمة ، وأئمَّة ولد . والعارت بن العباس ، وأئمَّة حجبلة بنت جندب بن الربع . وفي المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي : العباس ... كانت عنده لبابة الكبرى ، فولدت له الفضل الردف (أردنه النبي ﷺ في حجة الوداع وراءه) والغير عبد الله ، والجواب عبد الله ، وممداً ، مات معبد بأفريقيه شهيداً ، وعبدالرحمن مات بالشام شهيداً ، وقتل مات بسمرقند شهيداً ، وأئمَّة حبيب بني العباس . ولم يكن إخوه بعدهم أشرف منهم ولا أبَدْ قبوراً . مات معبد بأفريقيه ، وعبدالرحمن بالشام ، وعبد الله بالطائف ، وعبد الله بالمدينة ، وقتل بسمرقند . والفضل بالشام .

وفي التبيه والإشراف للمسعودي : ٢٢٨ : وزوج العباس بن عبدالمطلب لبابة الكبرى . ونكتَ أم الفضل . فولدت له الفضل لا عقب له . وعبد الله أبا الخلفاء من بني العباس . وعبد الله وممداً لهما عقب . وقتل عبد الرحمن لا عقب لهما ، وأئمَّة حبيب . ولم يكن إخوه لأم وأب أشرف منهم ولا أبَدْ قبوراً . مات الفضل بالشام في طاعون عمواس وعبد الرحمن ومعبد بأفريقيه ، وقتل بسمرقند . وعبد الله بالطائف . وعبد الله بالمدينة .

وأئمّا أبو لهب فاسمه عبدالعزى، ويُكثّر أبا عتبة، وكان أحول، وقيل [له] أبو لهب لجماله، وأصابته الفَدَسَة - نوع من السقم - فمات بسُكَّة، وولد له: عتبة وعتبة ومعتب وبنات، أمّهم أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الخطب، وهي أخت أبي سفيان بن حرب، وعمة معاوية.

وأئمّا عتبة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه رقية ابنته، فأمره أبو لهب أن يطلقها ففعل، ودعا عليه النبي صلى الله عليه فقال: «اللَّهُمَّ سُلْطَنْتُ عَلَيْهِ كُلَّبًا مِّنْ كُلَّبِكِ» فأكله الأسد في بعض أسفاره، وكان يُكثّر أبا واسع<sup>١</sup>.

وأئمّا معتب فأسلم، وشهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه.

وأئمّا عتبة فتزوج أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه، وفارقتها قبل أن يدخل بها. وأئمّا الحارث بن عبدالمطلب فهو أكبر أولاده، وشهد معه حفر زمزم، وكان يُكثّر به، يعني كثي له بالحارث. لأنّه كان يحرث زمزم<sup>٢</sup>. وولده: أبوسفيان بن الحارث، والمغيرة بن الحارث، ونوفل بن الحارث، وأروى، وربيعة، وعبد شمس.

فأئمّا أبو سفيان بن الحارث فكان أخا رسول الله من الرضاعة، أرضعه حليمة أياماً، وكان يألف رسول الله ﷺ، فلما بُعث عاداه وهجاه، ثمّ أسلم عام الفتح، وشهد يوم حنين، وقال النبي صلى الله عليه: «أرجو أن يكون خلفاً» أي: بدلاً من حمزة<sup>٣</sup>. وقال فيه أيضاً: «أبو سفيان سيد فبيان أهل الجنة»<sup>٤</sup>. ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك ثُلُولاؤ في رأسه، فحلقه العلاق بمنى فقطمه.

١. انظر من لا يحضره الفقيه: ٣: ٣١٤، برقم ٤٢٠، والذريعة الطاهرة للدولابي: ٥٧، وتاريخ دمشق: ٣٨، ٣٠٢، وأيضاً: ٦٧: ١٦٢، وللائل البيهقي: ٢: ٢٢٨، وغيرها.

٢. شرح الأخبار للقاضي نعan: ٣: ٢١٨.

٣. انظر عيون الأنتر: ٢: ١٨٦.

٤. انظر المستدرك للحاكم: ٣: ٢٥٥ و ٢٥٦، وطبقات ابن سعد: ٤: ٥٣، وغيرها.

وقال لأهله: لاتبكونا علىي؛ فإني لم أنتطف بخطية منذ أسلمت<sup>١</sup>.  
 وأمّا نوبل بن الحارث فكان أنسٌ من أسلم منبني هاشم من حمزة والعباس  
 ومن جميع إخوته، وأُسر يوم بدر ففداء العباس وأسلم.  
 وأخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا الحسن بن الخضر عن أبيه، عن ابن  
 الكلبي<sup>٢</sup>: أنّ نوبل بن الحارث بن عبدالمطلب كان يقال له: شيخ الإسلام على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه، وأنّه أتى النبي يوماً فجلس عنده، ثمّ قام فزال رداوه عن عنقه،  
 فقام النبي صلى الله عليه فسوّي رداءه، وقال: «يابني هاشم كبروا كباركم».  
 فكان نوبل والعباس عمّه يتتساران، فإذا صارا إلى مضيق قال العباس: تقدّم  
 يا أبا الحارث، فلك ستوك، يزيد بذلك أتباع قول النبي صلى الله عليه، فينكح نوبل  
 ويقول: تقدّم يا عم، فلك أبوتك، فقال رجل منبني نوبل شرعاً:

أبا نوبل شيخ أهل الصلاة	فضائل لم يرثها غيره
وأعطي الإله أبا نوبل	وكان بها الأكرم الأفضل
وكان بها الأكرم الأفضل	كبيركم قدّموا أولًا
وقد قال خير الورى أحمد	وكان جديراً بأن يفعلا
وسوى على منكبيه الردا	بذلك أوصىبني عمه ببني
هاشم الخير عمرو العلا	وي يوم حنين أبان العدوا
وذبت عن الدين حتى علا	وإخوته حوله كالليوث
فأكرم بذلك من محفله	ناس يذبون عن أحمد
وما غيرهم في الوعا أقبلوا	سوى عصبية منبني هاشم
مع المصطفى وردوا منهلا	

١. عيون الأنر: ٢، ١٨٦، وشرح الأخبار للقاضي نسوان: ٣، ٢١٨، ٢١٤، وأسد الغابة: ٥، ٢١٤، والمنتخب من ذيل المذيل للطبراني: ١٠، وال المعارف لابن قتيبة: ١٢٦، وهو مصدر المصطف ظاهراً، والاستهباب: ٤، ١٦٧٥، وطبقات ابن سعد: ٤، ٥٣.

٢. وللإلحظ كتاب جهرة النسب للكلبي: ٣٥، ط.

ومنهم عليٌّ وصيٌّ النبيٍّ      كليث العرين حمن أشلا  
فصلى الإله على أحمد      ونفسي فدت أحمد المرسلا

وأمّا عبد شمس بن الحارث فستاه رسول الله عليه عبد الله، ومات بالصراء في  
عهد رسول الله عليه، فدفنه النبي عليه في قميصه. وعقبه بالشام يقال لهم: الموزة:  
لقلتهم، وأنهم لا يكادون يزیدون على ثلاثة<sup>١</sup>.

وأمّا ربيعة بن الحارث فكانت له صحبة، وقال النبي عليه: «نعم الرجل ربيعة  
لو قصر من شعره، وشرّ من ثوبه» وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه.

وأمّا الفيداق بن عبدالمطلب فهو حَجَلٌ، مات ولا عقب له.  
وأمّا عاتكة فكانت عند ابن أمية بن المغيرة المخزومي، وأمية بنت عبدالمطلب  
فكانت عند جحشن الأسد<sup>٢</sup>، والبيضاء بنت عبدالمطلب كانت عند كريز بن ربيعة بن  
حبيب بن عبد شمس<sup>٣</sup>، وبرة كانت عند عبدالأسد بن هلال<sup>٤</sup>، وصنفية كانت عند  
الحارث بن حرب بن أمية، ثم خلف عليها العوام بن خويلد، وهي أم الزبير. وأروى  
كانت عند عمير بن [وهب بن]<sup>٥</sup> عبد.

ولم تسلم من عيّات النبي إلا صفية أم الزبير<sup>٦</sup>، واختلف في أروى، فذكر بعضهم  
أنها أسلمت.

١. ونحوه في ذخائر العقين: ٤٧٢ نقلًا عن كتاب الأخوة للدارقطني ومعجم البسوي وكتاب ابن فتيبة  
وروأ ابن سعد في الطبقات: ٤، ٤٩. وقال: خرج من مكة قبل الفتح مهاجرًا... فستاه عبد الله، وخرج مع  
رسول الله عليه في بعض مغازيه فمات بالصراء... وليس له عقب.

٢. لاحظ الإصابة: ٤٢ نقلًا عن الدارقطني والبغوي وابن سعد. وهكذا سبل الهدى والرشاد: ١١: ١٣٩.

٣. أنساب الأشراف: ١: ٩٦.

٤. المصدر السابق. وكتبهما أم حكيم.

٥. المصدر نفسه.

٦. المصادر نفسه: ٤٧.

٧. لاحظ أسد القامة: ٥: ٤٩٢.

### [اختيار عبدالمطلب حليمة السعدية مرضعة لرسول الله ﷺ]

٢٠ وذكرت حليمة: أنَّ البوادي أجدبت، وحملَّنا الجهدُ وسوء العيش على دخول البلد؛ لما كنَّا فيه من الجهد، فدخلت مكَّة يوم الاثنين ونساء بنى سعد قد سبقن إلى مراضعهنَّ<sup>١</sup>، فسألت من أصير إليه، فدلَّوني على عبدالمطلب، وذكروا أنَّ له مولوداً يحتاج إلى مرضع له، وأنَّه من أعظم الناس قدرًا، فصرت إليه، فقال لي عبدالمطلب: قد اجتمع فيك خلتان حسنتان: سعد وحلم، وعندي بُنْيَ لي يتيم اسمه محمد، وقد عرضته على جميع نساء بنى سعد فأبین أن تقبلنه، وأنا أرجو أن يسعدك الله به، فبادرت إليه وأخذته، فقال لي ابن أختِ لي: إني أراك لا تصسي في سفرتك هذه خيراً! إنَّ نساء بنى سعد يرجعن بالغير والمال، وأَنَا أَنْتَ فترجعن بيتم لمعبدالمطلب في حجره! فقالت حليمة: فهمست عند ذلك بتركه والإقبال على غيره، فقذف الله سبحانه في قلبي الرحمة عليه، ولم أستطع تركه، فحملته ووضعته في حجري، ففتح عينيه لينظر إلىَّهما فسطع منها نور كنور البرق إذا لمع في خلال السحاب، فألقمهته ثديي الأيمن فشرب منه ساعة، ثمَّ حوتَه إلى الأيسر فلم ير غب، وجعل يميل إلى الأيمن.

وكان ابن عباس يقول: استعمل في رضاعته عدلاً، حيث كان له شريك فناصفه، وكان ثديها الأيمن لرسول الله، وثديها الأيسر لولدها، وكان ابنها لا يشرب حتى يشرب رسول الله.

قالت حليمة: فحملته على الأنوان التي كانت لي، وكانت قد ضفت في مشيها

٢٠ بحار الأنوار ١٥: ٣٨٨: نقلًا عن دلائل النبوة لإسماعيل الإصبهاني في حديث طويل، ومناقب آل أبي طالب ١: ٣٢: باختصار ومقاييرات.

١. في النسخة: مواضعهنَّ.

عند قدومي مكّة، فجعلت الأنان تباري سائز<sup>١</sup> الحمر إسراً وقوّة ونشاطاً ببركة محمد صلى الله عليه ويمه، وجعل الناس يتعجبون في ذلك، وعرفت البركة والزيادة في معاشنا ورباشنا حتى أثرينا، وكفرت مواشينا وأموالنا، فأمسكته خمس سنين ويومن.

وتوفي عبدالمطلب ولرسول الله ثمان سنين وشهران وعشرة أيام.

### [عمل حسد المشركين ونسبتهم رسول الله ﷺ إلى أبي كبشة]

٣١ وكان المشركون ينسبون النبي صلى الله عليه إلى أبي كبشة حسداً وبغيّاً.

٤٢ وروي في الخبر: أنَّ رسول الله لَمَّا طعن أبي بن خلف بالقتْرَةِ بين ثدييه انصرف إلى أصحابه، فقال: قُتلني ابن أبي كبشة، فنظروا فإذا هو خدش، فقال: لو كان هذا بأهل ذي المجاز لقتلهم.

أخبرنا بهذا أبو بكر الروياني، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: حدَّثَنِي محمد بن عبيد، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق [إبراهيم بن محمد الفزاروي]، عن الأوزاعي، عن المطلب بن [عبد الله بن] حنطسب، وذكر: أنَّ أَبِيَّا هذا كان يقول لرسول الله صلى الله عليه كثيراً: عندي بكر أَعْلَمَ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقَّاً مِنْ ذَرَّةٍ أَفْتَلَكَ عَلَيْهِ، فكان يقول له رسول الله ﷺ: «بَلْ أَنَا أَفْتَلُكَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فقتله رسول الله يوم أحد.

١. لعلَّ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «شانه» أو ما أشبهه، وفي مناقب آل أبي طالب: تبادر وسائز، وفي البخار: تبادر سائز.

٢١ أنظر تاريخ دمشق ٢٢: ٤٢١، وأيضاً ٣٨: ٣٠٣، وإعلام الورى للطبرسي ١: ٨٤، وغير الحديث لابن قتيبة ١: ٧٧، وناتج العروس ٤: ٣٤١، وغيرها.

٢٢ غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٧٢، وعبد الله بن مسلم المذكور هنا في السند هو ابن قتيبة، وفيه: لو كانت بأهل ذي المجاز لقتلهم.

وفي نسبتهم النبي مثواه عليه إلى أبي كبشة وجده:

أحدها: أنَّ الحارث بن عبد العزَّى بن رفاعة [السعدي] زوج ظهر النبي حليمة بنت عبدالله بن الحارث<sup>١</sup> [السعديّة] كان يكتَنِ أبا كبشة، فنسبوه إليه؛ لأنَّ رضاع رسول الله [كان من] لbin امرأته حليمة.

والثاني: أنَّ أبا كبشة كان رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوّل، وعبدَ الشَّغْرِيَّة للقبور، وحكيَّ أنه كان يقول: إِنَّ الشَّغْرِيَّة للقبور قطمت السما، عرضاً، ولم يقطع السماء عرضاً نجم غيرها، فسميت بذلك عَبُوراً، فعبدَها وخالف قريشاً، فأنزل الله سبحانه **«وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّغْرِيَّةِ»**<sup>٢</sup> أي: ربُّ هذا النجم المعبد من دونه، فلما خالفهم النبي مثواه عليه في عبادة الأوّل، وعاها ودعاه إلى غيرها، قالوا: هذا ابن أبي كبشة؛ تشبيهاً له بذلك، يرمي دونه أنه خالفنا كما خالفنا ذلك<sup>٣</sup>.

والوجه الثالث: أنَّ وهب بن عبد مناف بن زهرة جدَّ النبي هو ابن أبي بنت أبي كبشة<sup>٤</sup>، فأبا كبشة جدَّ جدَّ النبي مثواه عليه لأمه، يذهبون في ذلك إلى أنه نزع إليه في الشبه.

وـ«الفرق» المذكور في خبر أبي بن خلف مبلغه ستة عشر رطلاً، والعامّة تقول: الفرق بسكون الراء، ويذهبون إلى أنه منه وعشرون رطلاً على ما اصطلحوا عليه في فرق الأروشات، وإنما هو الفرق، وهو ستة عشر رطلاً، قال: خداش بن زهير الهدلي:

يأخذون الأرض في إخوتهم      فرق السنن وشاة في الغنم<sup>٥</sup>

١. في النسخة: بنت حرث بن عبدالله، والتصحيح من سائر المصادر.

٢. التنجيم: ٤٩.

٣. ذكر هذا الوجه بهذه الألفاظ ابن قتيبة في غريب الحديث: ١: ٧٢، ٧٣، وهكذا الوجه التالي.

٤. هكذا في الأصل، وفي غريب الحديث: ... جدَّ النبي **«لأنَّه ابن بنت كبشة»**.

٥. المغني لابن قدامة: ٢: ٥٧٦، والقائق للزمخشري: ٣: ٢٠، والصالح: ٤: ١٥٠، وغيرها.

وقالت عائشة: كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ عليه ففي إباه، وأشارت إلى إباه قدر الفرق<sup>١</sup>.

وتوفي عبدالله والد النبي ﷺ عليه بعد ما أتني عليه ثمانية وعشرون شهراً، وتوفيت آمنة بعدهما أتني عليه سنتان.

وكان النبي ﷺ عليه في حجر عبدالمطلب وهو له مكرم، وعلى أولاده مقدم؛ لمحبته إياته، وشفقته عليه، ورحمته له.

### [عنابة أبي طالب بالنبي ﷺ وقصة بحيري الراهب]

وتوفي عبدالمطلب، وسلمه إلى ولده أبي طالب؛ لأنَّه وعبدالله كانوا من أم واحدة، وأمسكه [أبو طالب] في حجره، وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه وقدره في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة، ومن غيرهم منبني أعمامه خاصة، ومن العرب قاطبة الذين كانوا يعادونه ويهاقونه، ويحسدونه على ما آتاه الله سبحانه من الإفضال والإكرام، وأبايه بالنبوة عنهم، وأمرهم باتباعه والاقتداء به، والانتهاء إلى أمره<sup>٢</sup>.

وروي في الخبر: أنَّ مُحَمَّداً كان يتيمًا في حجر أبي طالب، وكان يُفقر إلى الصبيان تصريحهم، فيختلسون ويكتفون، ويصبح الصبيان غمضاً، ويصبح صقيلاً دهيناً.

١. هكذا في الأصل، وقال ابن الأثير في مادة (فرق) من النهاية: في حديث عائشة: «أنَّه [أبي النبي ﷺ] كان يغسل من إباه يقال له: الفرق». ثم قال ابن الأثير: الفرق - بالعربك - مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي أثنا عشر مذًا، أو ثلاثة أضعف عند أهل العجاز. وقيل: الفرق خمسة أقسام، والقسط: نصف ساع. فلما الفرق - بالسكون - فمئة وعشرون رطلاً.

ولاحظ المعني لابن قدامة ٢: ٥٧٩، وسنن الدارمي ١: ١٩٢، وصحح مسلم ١: ١٧٥، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ١٣، وغيرها.

٢. انظر مناقب أبا طالب ١: ٣٥ - ٣٦ حيث ذكر نحوه عن الأوزاعي.

قوله : «تصبّحهم» يعني غداً هم ، (الغمص) و (الرمص) واحد، وهو الذي يكون في العين .

بلغ من حماية أبي طالب لمحمد صلى الله عليه وقايته أنه عزم للخروج في ركب من قريش إلى الشام تاجراً، فلما هيأ الرحيل وأجمع على السير رق له، فقال : والله لاخرجن به معي، ولا أفارقه أبداً<sup>١</sup>، فخرج به مع نفسه وهو يومنذ له سبع سنين . فلما نزل الركب مدينة يقال لها : بصرى من أرض الشام، وبها راہب يقال له : بحيرى، وكان ذا علم بدينه، ولم ينزل الركب يمزون به، فلا يكلّهم ولا يعرض لهم، ففرض في هذه الكرّة لهم، وصنع طعاماً كثيراً [وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ]<sup>٢</sup> - وهو في صومعته - في غمامٍ تظلّه، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته، وصنع لهم طعاماً واتخذه، ثم قال لهم : إني قد صنعت لكم طعاماً يا عشر قريش، فإننا أحبّت أن تحضروه، فقال له رجل منهم : والله يا بحيرى، إن لك لساناً اليوم، وما كنت تصنع هذا قدّيماً وقد كننا نمر بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟! فقال له بحيرى : صدقت، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرّمكم، وأصنع لكم طعاماً تأكلونه، وكلّهم فأحابوه، واجتمعوا إليه .

وتخلّف رسول الله من بين القوم لحدثاته سنة في رحال القوم تحت الشجرة، فلما

١. مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦، والمدد التوبية : ١٢٩.

ولأبي طالب - رفع آفة مئامه - قصيدة رثاء غراء في هذا المعنى، رواها ابن إسحاق، ورواها ابن عساكر بنده عن ابن إسحاق في الحديث (١١) من ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق ٦٦ : ٢١، ط دار الفكر . قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أباينا أبو الحسين بن النبور، أباينا أبو طاهر المخلص، أباينا رضوان بن أحمد، أباينا أحمد بن عبد الجبار، أباينا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال : وقال أبو طالب - يعني حين توجه إلى بصرى - :

بكي طرباً لنا رأينا سمعتناً كان لا يرباني راجعاً لسماع

٢. بين المعقوقتين إضافة من تاريخ الطبرى، وهي إضافة يقتضيها السياق، وفي الأصل «كتير الشرارة» ولعلها (كتير الشرارة)، والشرار : صفات بعض يعطف عليها الجبن . راجع لسان العرب، مادة : «شرر وكرص» .

نظر بحيري لم ير منْ أراده، فقال: يا معاشر قريش، هل تختلفون منكم أحد عن طعامي؟ فقلوا: ما تختلف عنك أحد ممن تبتغيه، إلا غلام حدث السن تختلف في رحالنا، قال: فلا تفعلوا بذلك، وأحضروه ليطعمكم، فقال رجل من قريش مع القوم: واللات والعزى إنَّ يوماً تختلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا [ليوم نحس]. ثمَّ دعوه فأجاهم، فقام إليه بحيري، وأجلسه مع القوم، وجعل يلاحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفتة، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيري، فقال له: يا غلام، أسألك بحقِّ الآلات والعزى إلا أخبرتني عما أسلَّك عنه، وإنما قال له بحيري ذلك لأنَّه سمع قومه يحلفون بهما، فقال له النبي: لا تسألني بالآلات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئاً كيغضي إياها، فقال له بحيري: فبألاه لما أخبرتني عما أسلَّك عنه، فقال له عند ذلك: سلني ما بدا لك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله ونومه وهبته وأموره، وجعل رسول الله صلى الله عليه يخبره، فيوافق ذلك ما يجد بحيري من نعمته، ثمَّ نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه. فلما فرغ من ذلك أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ فقال: ابني، فقال بحيري: ما هو بابنك، ولا ينبغي أن يكون أبوه حيَا، قال: فإنه ابن أخي مات أبوه وهو صغير، فقال: والله صدقت الآن، فارجع بابن أخيك إلى بلدك، واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لقتلوه، وإنَّ لابن أخيك هذا شأنًا عظيماً، فأسرع به إلى بلاده، فخرج به أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة.<sup>١</sup>

٢٤ ويروى في الخبر: أنه كان يلعب مع الصبيان وهو صغير بعظم وضاح، فمرَّ عليه يهودي، فدعاه وقال له: لقتلنَّ صناديده هذه القرية.

«عظم وضاح»: لعبة لصبيان العرب [بالليل]، وهي أن يأخذوا عظماً أبيض شديد البياض فيلقوه، ثمَّ يتفرقوا في طلبه، فمن وجده منهم ركب أصحابه.

١. تاريخ الطبرى ٢: ٣٢، والطبقات الكبرى لابن قبيطة ١: ١٥٣.

٢٤ غريب الحديث لابن قبيطة ١: ١٣٩، ونحوه في الكثير من كتب اللغة.

## [زواج خديجة من النبي الأكرم ﷺ]

٣٥ وزوج أبو طالب خديجة من النبي صلى الله عليه، وكان السبب الذي قرب الأمر في

السخن لمحمد بن حبيب البهادري: ٧٧، والجليس الصالح ٤: ٣٦، وفي الأخير: حَدَّثَنَا القاضي أبو الفرج المعافى بن ذكرياً بن يحيى البريري إملاءً من لفظه، قال: حَدَّثَنَا عبد الباقى بن قانع، قال: حَدَّثَنَا محمد بن ذكرياً، قال: حَدَّثَنَا شعيب بن واقد، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن زيد عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمها فاطمة بنت الحسين، عن عمتها رتبة، عن عبدالله بن جعفر، قال: كان أبو طالب قد تبَّتَّ النبي ﷺ، ثُمَّ إنَّ أبا طالب أطلق وخفَّ ما بيده، فقال للنبي ﷺ: يا محمد، إنَّ خديجة توجه غلامها ميسرةً في تجارة إلى الشام، فَأَكْلَمَهَا لِكَ فتخرج معه، قال: افعِلْ ياعُمْ، فجاءه معه إلى خديجة، فَكَلَّمَهَا، فَكَانَتْ تَعْطِي كُلَّ رَجُلٍ بِعِيرًا، فَخَرَجَ مَعَ مِسْرَةً، فَأَصَابَ مِسْرَةً ضَعْفَى مَا كَانَ يَصِيبُ مِنَ الرَّبَحِ، ثُمَّ قَدَّمَا، وَوَقَعَ حَبَّهُ فِي قَلْبِ مِسْرَةٍ، فَلَمَّا قَرَبُوا مِنْ مَكَّةَ قَالَ لَهُ مِسْرَةً: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ خديجة تَعْطِي كُلَّ أَجْرٍ بِعِيرًا إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهَا يَهْرَبُهَا بَقْدُونَا، فَادْعُهُ فَإِنَّهَا سَتَعْطِيكَ بِعِيرَينَ، فَفَعَلَ، وَكَانَتْ خديجة تَدْقُرُتْ قَدْوَهُمْ، فَجَلَّتْ فِي مُشَرِّبٍ لَهَا وَمِنْهَا نَسْوَةٌ مِنْ قَرْبَشِ بَنْتَنَطْرَنَ قَدْوَهُمْ، إِذَا نَظَرَتْ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى بَعْرٍ مَقْبِلٌ عَلَى رَأْسِهِ سَحَابَةٌ تَظَاهِرُ مِنَ الشَّمْسِ تَسِيرُ مَعَهُ، فَجَعَلَتْ تَنْظَرُ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ لِلنَّسْوَةِ: هَلْ تَنْظَرُنَّ مَا أَنْظَرَ؟ قَلَّنِي، نَرَى رَجُلًا مُقْلَأً عَلَى بَعْرٍ، قَالَتْ: فَمَا تَرَنِي عَلَى رَأْسِي؟ قَلَّنِي: مَا نَرَى شَيْئًا، فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا أَنَّهُ شَيْءٌ، حَكَتْ بِهِ، فَلَمَّا قَرَبَ مِنْهَا تَبَيَّنَتْ لَهُ تَرَزُّلُهُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَهَا بِكَثْرَةِ رِبَّهُمْ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ كُنْتَ أَعْطِيَ كُلَّ أَجْرٍ بِعِيرًا، وَقَدْ أَعْطَيْتَكَ بِعِيرَيْنَ بِعَلَيْهِمَا، فَادْعُهُمَا إِلَيْكَ مِنْزِلَكَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ أَتَاهَا وَقَدْ دَخَلَ مِسْرَةً، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ أَحْسَنَ صَحْبَةً وَلَا أَنْظَمَ بَرَكَةً، مَا مَدَنَا أَيْدِيَنَا إِلَى شَيْءٍ، إِلَّا لِنَلَهَ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا.

ثُمَّ خَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَّا لَكَ أَرْبَثُ فِي النَّاسِ؟ قَالَ: بِلِي، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَالٌ، قَالَتْ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْتُقَ بِي؟ قَالَ: وَتَغْلِيْنِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَسْنَادُنِي عَنِّي، قَالَتْ: فَاسْتَأْذِنْنِي، قَالَ: فَجَاءَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ خديجة أَتَتْهُ قَرْبَشَ وَأَكْثَرَهُ مَالًا، وَأَتَتْ بِنِيمَ قَرْبَشَ وَلَا مَالَ لَكَ، وَلَكَتْهَا قَالَتْ لَكَ هَذَا عَلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ: مَا قَلْتَ لَكَ إِلَّا مَا قَالَتْ لِي، قَالَ: إِنَّكَ لِصَادِقٍ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ بَعْثَتْ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِهِ إِلَى مِنْزِلِ خَدِيجَةِ لِيَعْلَمَ ذَلِكَ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ أَتَتْهُ، قَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ، مَا تَعْنِي بِشَيْءٍ وَإِلَّا قَالَتْ: لَا شَقَّيْتَ يَا مُحَمَّدًا! وَمَا تَعْجَبَ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا قَالَتْ: لَا شَقَّيْتَ يَا مُحَمَّدًا! فَضَنَّ مَعَهُ أَبُو طَالِبٍ وَحِمْزَةُ وَالْعَبَاسُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ عَوْمَتِهِ حَتَّى أَتَيْنَاهَا، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَفْوَنَ لَهُ، وَتَسْتَهَنَّ لَهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَنْتَ أُولَئِكَ بِمَجْلِسِكَ، قَالَ: مَا كَنْتُ لِأَجْلِسَ إِلَّا بِدِيْكَ، قَالَ: فَيْمَ قَصْدُكَ؟ قَالَ: فِي حَاجَةٍ لِمُحَمَّدٍ، قَالَ: لَوْ سَأَلْتَنِي مُحَمَّدًا أَنْ أَرْزُقَهُ خَدِيجَةَ لِفَلْتَ، فَمَا أَحْدَأْتَهُ عَلَيْهِ مِنْهَا، قَالَ:

ذلك: أن ميسرة غلام خديجة أقبل من سفره ومعه النبي ﷺ على عله، فنزل تحت

→ فما جتناك إلا لخطبك خديجة على سعدت، قال: فتكلّم، فقال: إن محدثاً هو الفحل لا يقزع أنفه، ثم تكلّم أبو طالب فخطب، فأخذ بمضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور، ثم قال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إساعيل، وجعل لنا بيتاً معموراً وحراماً آمناً تهنيء إليه ثمارث كل شيء، وجعلنا الحكّام على الناس في مولانا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي محدث بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجلي من قريش إلا رجع به، ولا يقاوم بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال فلة فإن المال رزق جاءه وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، والصادق ما سأله، حاجله وأجله من مالي، وله خطر عظيم، وشأن شائع جسم، فزوجه ودخل بها من الفد، فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محدث صلى الله عليهما أجمعين.

وقال القاضي الصافى بن زكريا في الجليس الصالح :٤٦

وقول خوبلد بن عبدالمرئي أبي خديجة: «إن محدثاً الفحل لا يقزع أنفه»: إن العرب إذا زرنا الفحل من الإبل - وليس من كرتها - على ناقة كريمة قرعوا أنفه طرداً له عنها ورغبة عنها، وإذا كان فيهم فحل كريم لم يدفعوه عن الضراب في إلهم، ولم يقرعوا أنفه، قالوا في الكريمة التهيب من الناس: لا يقزع أنفه، أي: يرغب فيه، ولا يبرأ عن حاجة لدناته ولؤمه، فوَصَّفَ أبو خديجة رسول الله ﷺ بهذه الصفة التي هو أحق الناس بها.

وقول أبي طالب: «إِنْ كَانَ فِي الْمَالِ فَلَةً» المشهور من الرواية: «إِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قُلْ» وهو القلة والضيق، والعرب يقولون: «الحمد لله على القليل والكثير» أي: على قليل الرزق وكثيره...  
وقال الصافى أيضاً في :٤٣

حدثنا عبد الباقى، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا محدث بن زياد والقرات بن السائب عن ميمون بن ههران، عن ابن عباس، قال: ولدت خديجة من النبي ﷺ عبد الله بن محدث، ثم أبطة عليه الولد من بعده، فبینا رسول الله ﷺ يكلّم رجالاً والعاشر بن والل ينظر إليه إذ قال له رجل: من هذا؟ قال: هذا الأبتر، يعني: النبي ﷺ، فكانت قريش إذا ولد للرجل ثم أبطة عليه الولد من بعده قالوا: هذا الأبتر، فأنزل الله عز وجل: «إِنْ شَاءْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» [الكون]:٢ أي: مبغضك هو الأبتر الذي يتر من كل خير، ثم ولدت له زينب، ثم ولدت له رقية، ثم ولدت له القاسم، ثم ولدت له الطاهر، ثم ولدت له المطهر، ثم ولدت له الطيب، ثم ولدت له الطيب، ثم ولدت له أم كلثوم، ثم ولدت فاطمة، وكانت أصغرهم صلوات الله عليهم.

وكانت خديجة إذا ولدت ولدأ دفعته إلى من يرضعه، فلما ولدت فاطمة لم يرضعها أحد غيرها.  
قال القاضي: في هذا الخبر ما دلّ على نبوة النبي ﷺ، وبديع آياته، ورفع منزلته، وعظم بركته، وثبتت ←

شجرة، فرأه راهب فقال لمسيرة: من هذا الذي معك؟ فقال: رجل من أهل مكة، قال: فإنه نبي، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى أحد غيره، فأقبل ميسرة إلى خديجة، فأخبرها بما قال الراهب له، وقال لها: إني كنت آكل معه حتى أشع ويقي الطعام كما هو!

فدعتم خديجة بقناع<sup>١</sup> عليه رطب، ودعت رجالاً ورسول الله ﷺ، فأكلوا حتى شبعوا، فلم ينقص شيئاً! فقالت له: أخطبني إلى عمتي عمرو بن أسد، وكان شيخاً كبيراً، ولم يبق من صلب أسد يومئذ غيره، فانطلق هو وحمزة إليها، فدبعت شاة واتخذت طعاماً، ثم بعثت إلى عمرو فأكل، ثم سقته، فلما أخذ الشراب مأخذها، قالت خديجة للنبي ﷺ عليه: قل لعمك فليخطبني إليه في هذا المجلس، فأناه أبو طالب، فخطب إليه خديجة للنبي ﷺ على أنه عليه فرور وجهه، وذلك قبل نزول الوحي عليه، وكان له في ذلك الوقت خمس وعشرون سنة، وخدية ابنة أربعين سنة<sup>٢</sup>، فلما ذهب عنه السكر سمع أصواتاً، فقال: ما هذا؟ فأخبرته، فقال لخديجة: خدعتني، فقالت: يا هذا، هو والله كفوك، فائتم ذلك ورضي به.

وكان خديجة قبله عند أبي هالة هند بن النباش، ثم خلف عنها بعده عتبق [بن عائز]<sup>٣</sup>.

→ حجته، ومن سعادة خديجة ما وقفت له من تكريمه وإيتاره وتقديمه، وما اتفق لها من الشرف بزوجيه، والحظوظ بالمخالطة له، ثم تصدقة والمسارعة إلى الإيمان به، واتباعه على دينه بعد أن تحكم عندها من ظاهر الأخبار عن نبوته، والتشير بنحوه، ودعانه إلى ربها، وتبلغ شريعته، والوعد بتوابه والتوعيد بعطائه، وما تقدم من إلقاء ورقة بن نوفل إليها وتغير من أمره عندها، صلوات الله عليه وسلم، ورضوان الله وسلامه عليها.

١. القناع: الطبق من عُسْب التخل بوضع فيه الطعام، لسان العرب، مائة: (فتح).

٢. بل دون الأربعين بكثير كما يعرف من عدد أولادها، وقد ذكر البلاذري في أنساب الأشراف ١: ١٠٨، أقوالاً في ذلك، منها: أنها كانت ابنة ثمان وعشرين سنة.

٣. راجع الذرية الطاهرة للدولابي: ٢٦، والمجمع الكبير: ٢٢، ١٥٤ و٤٤٥، والطبقات لابن سعد: ٨: ١٤، وتاريخ دمشق ٣: ١٩٢، وأسد القافية: ٥: ٤٣٤، والمحتر: ٧٨.

## ٣٦ وخطب أبو طالب فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوراً وحرماً آمناً، وجعلنا الحكماً على الناس، وببارك لنا في مولدنا الذي نحن فيه. ثم إنَّ ابن أخي محمد بن عبد الله لا يوزن برجلي من قريش إلا رجع به، ولا يقاس بأحدٍ منهم إلا عظم عنه، فإنْ كان مقلأً في المال فإنَّ المال ورق حائل وظلل زائل، ولله رغبة في خديجة، ولها فيه رغبة، والمهر ما شئتم من مالي، على عاجله وآجله، ولله والله خطب عظيم ونبأ شائع.

٣٧ ويروى أنَّ النبي صلى الله عليه لما خطب خديجة ذُكر ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمها، فقال: ذلك فعل لا يقدرُ أفقه، أي: لا يضربُ أفقه، فيمنع عن المراد. ويروى عن الحسن [البصري] أنه قال: اقدعوا هذه القلوب؛ فإنَّها طلعةٌ، أي: امنعوا هواها، [يقال]: قدْعَته، أي: منعته، قال الشمَاخ:

إذا ما استفهَنَ ضربَنَ منه      مكانَ الرمحِ من أنفِ القدوِعِ<sup>٢</sup>  
استفهَنَ، يعني: حماراً استفَ أنتَ، يقول: إذا اشتَهَنَ، والسوف: الشَّمَّ، من أنف

٣٦ وانظر إضافة إلى ما تقدم: المسح على الرجلين للحفيد: ٢٨، والكافى للكلبى: ٥، عن جعفر الصادق عليه السلام، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق: ٣٩٧، برقم ٤٣٩٨، ومناقب ابن الصفازى: ٣٣٣ برقم ٣٧٩، والكامل لل McBride: ١٣٦٢، وزين الفقى للعاصرى: ١٥٤، برقم ٥٦، وتاريخ المقوى: ٢، ١٦، ونثر الدراللائى: ١٣٩٦.

٣٧ انظر تصحيقات المحدثين للمسكري: ٢١٨، وعيون الأنز: ٧٢، ولاحظ ما تقدم قريراً بالهامش عن الجليس صالح: ٤، ٣١.

والحديث رواه ابن الأثير في مادة: (قدع) في النهاية. قال: ومنه حديث زواجه بخديجة: «قال ورقة بن نوفل: محمد يخطب خديجة؟ هو الفحل الذي لا يقدرُ أفقه» يقال: قدْعَ الفحل، وهو أن يكون غير كريم، فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضربَ أفقه بالرمح أو غيره حتى يرتدع وينكفَ. ويروى بالرأي.

١. غريب الحديث لابن سلام: ٤، ٤٥٩، والنهاية: ٤، ٢٥، والفاتح: ١، ٢٣٤.

٢. انظر: تصحيقات المحدثين للمسكري: ٢١٨، وغريب الحديث لابن سلام: ٤، ٣٥٥.

القدوع، أي: المقدوع، يقال: طريق ركوب: إذا كان يركب، ورجل ركوب للدواب، أي: يركبها، وناقة رغوث، أي: ترضع، وجواري رغوث، أي: ترضع، وشاة حلوب، أي: تُحلب، ورجل حلوب، أي: يحلب كثيراً.  
وقوله: «فإِنَّهَا طَلْعَةٌ» يقول: كثيرة الشوق [...] إلى ما ليس لها.

### [أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم]

٢٨ ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه: القاسم - وبه كان يكتئي - وظاهر، والطيب، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم.  
ومن مارية القبطية: إبراهيم.  
فأمّا القاسم والطيب فماتا بمحنة صغيرين. وقال مجاهد: مكث القاسم سبع ليالٍ ثم مات.

وأمّا زينب فكانت عند أبي العاص بن الربيع، واسمها القاسم، وكان أسر يوم بدر، فمن عليه النبي صلى الله عليه وأطلقه بغير فداء. وأتت زينب الطائف، ثم أتت النبي صلى الله عليه بالمدينة، فقدم أبو العاص المدينة، وأسلم وحسن إسلامه.

وماتت زينب بالمدينة بعد مصرير النبي صلى الله عليه إليها بسبعين شهرين، وتزوج [بعدها] أبو العاص ابنة سعيد بن العاص.

وأمّا رقية فتزوجها عتبة بن أبي لهب، فأمره أبوه أن يطلقها، فطلاقها قبل أن يدخل بها، وتزوجها عثمان بالمدينة، ولدت لعثمان عبدالله، وهلك صبياً لم يجاوز ستّ سنين، وكان تقرّه ديك في عينه، فمرض فمات.

١. في الأصل توجد كلمة مطحوسة ظاهرة: «والسرى».

٢٨ مناقب أبي طالب ١: ١٤٠ عن مصادر شتى، ولاحظ أنساب الأشراف ٢: ٢٣ - ٢٦، وغيره.

وأئمَّا أمَّ كلثوم فتزوجها عتيبة بن أبي لهب، ففارقها قبل أن يدخل بها، وتزوجها عثمان.

وأئمَّا فاطمة زوجها على بالمدينة بعد سنة من مقدمه إليها، وماتت بعد وفاته

النبي ﷺ على بعثة يوم على ما روی في بعض الآثار<sup>١</sup>.

وأئمَّا إبراهيم بن مارية فإنه ولد بالمدينة، وعاش سنة وعشرين شهر وثمانية أيام، وكانت<sup>٢</sup> أمَّه مارية هدية المقوس إلى النبي ﷺ عليه، وذُكر أنَّه كان أهدي إلى رسول الله ﷺ على جاريتين أختين وبغة، وكان رسول الله ﷺ عليه يركب البغلة بالمدينة، واتخذ إحدى الجاريتين [وهي مارية] أمَّ ولد، فولدت إبراهيم، ووهب الأخرى لحسان بن ثابت، وكان اسم [ثانية] الجاريتين شيرين، وهي أمَّ عبد الرحمن بن حسان.

وكانت خديجة عند عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية، ثم تزوجها

١. وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي في أوائل كتاب جمهرة النسب: ٢٨ :

فولَّه عبد المطلب بن هاشم: عبيدة الله، وعبد مناف وهو أبو طالب، والزبير، كان شريفاً شاعراً، وغير الكتمة، وأئمَّهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم - ساق كلامة في سائر أبناء عبد المطلب ابن هاشم إلى أن قال: - فولد عبد الله بن عبد المطلب: سيد ولد آدم محدثاً، وأئمَّة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ...

فولَّه النبي ﷺ: القاسم، وعبد الله - وهو الطيب وهو الطاهر اسم واحد: لأنَّه ولد بعدهما أوحى إليه ﷺ. وكلَ ولده، ولد قبل الوحي، غير عبد الله فاطمة وزينب وأمَّ كلثوم ورقية، وأئمَّهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن فضى، وأئمَّة خديجة فاطمة بنت زائدة بن الأحمر من بني معيض بن عامر بن لؤيٍ - وإبراهيم، وأئمَّة مارية القيطانية.

وولَّه أبو طالب بن عبد المطلب: طالباً لا عقب له وجعفرأً ذا العيناحين، قُتل يوم مؤتة، وعقيلأً، وعلياً <sup>٣</sup>. وأئمَّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. كان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين، وبين جعفر وعلى عشر سنين.

فولَّه علياً <sup>٤</sup>: الحسن والعيسى <sup>٥</sup>. وأئمَّها فاطمة حلوات الله عليها بنت رسول الله <sup>٦</sup>. سيدة النساء، ومحمدأً. وأنَّه العنفيَّة، واسمهما خولة بنت جعفر بن قيس بن سلامة من بني حنيفة بن لجمٍ ... إلى آخره. في الأصل: «وكان» وهو من خطأ النسخ.

٢. في الأصل: «وكان» وهو من خطأ النسخ.

بعد أبو هالة زرارة بن تباش، ومات بمكة في الجاهلية، وكانت ولدت له هند بن أبي هالة، وتزوجها النبي صلى الله عليه بعده، ولم ينكح عليها امرأة حتى ماتت، ورثي ابنها هنداً، فكان ربيبه. وكان يقول هند: أنا أكرم الناس أبا وأمّا وأختا وأخا: أبي رسول الله، وأمي خديجة، وأختي فاطمة، وأخي القاسم. وماتت خديجة بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام.

### [دفاع أبي طالب عن النبي ﷺ]

٣٩ وروي: أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ دعا أبا طالب إلى الإسلام، فقال: ما أشدَّ تصدقنا لحديثك، وأقبلنا<sup>١</sup> لنصحك! وهؤلاء بنو أبيك قد اجتمعوا، وأنا كأحدهم، بل أسرعهم والله إلى ما تحبب، فامض لما أمرت به: فإني والله مانعك ما حبست، ولا أسلمك حتى يتمَّ الله أمرك.  
وأنت يا علي، فما بك رغبة عن الدخول فيما دعاك إليه ابن عمك، وإنك لأحق من وازر<sup>[٢]</sup> وأنا من ورائكم حافظ مانع. فسرَّ رسول الله بذلك، واشتد به ظهره، وفي ذلك يقول أبو طالب:

وَبِالْغَيْبِ آمَنَا وَقَدْ كَانَ قَوْمًا  
يَصْلُونَ لِلأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا  
نَبِيًّا كَمُوسِيٍّ خُطَّطَ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ  
أَلِيسْ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ  
وَأَوْصَنَ بَنِيهِ بِالظَّعَنِ وَبِالضَّرِبِ<sup>٣</sup>

٣٩ نقل عنه العاشر الجنحي في تنبية الفاقلين: ٧٠، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب: ٣٥٨، في الباب (٤١) إلى قوله: «وبالضرب».

١. في تنبية الفاقلين: قال له... وإقبالنا لنصحك.

وفي تيسير المطالب: ٣٥٨: لما دعا أبا طالب إلى الإسلام قال له... وإقبالنا... وأسرعهم.

٢. نقل عنه المؤمن بالله العرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٥٦.

وكتب له إلى النجاشي بهذين البيتين<sup>١</sup>:

رسول كموسى وال المسيح بن مرريم  
تعلّم أبيت اللعن أنَّ محمداً  
أتنى بالهداي مثل الذي أتيا به فكلُّ بأمر الله يهدى ويغتصم<sup>٢</sup>  
وكان من ذبه عنه ومن إتيانه دونه أنه اجتمعت إليه رؤساء المشركين، وقالوا  
[له]: جئناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامة عمارة بن [الـ] وليد المخزومي،  
ندفعه إليك ليكون نصراه وميراثه لك، وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرق جماعتنا  
وسفه أحلامنا فقتله!

فقال أبو طالب: والله ما أنصفتموني، تعطونني ابنكم فأغدوه وأعطيكم ابني  
فتقتلوه<sup>٣</sup>! بل فليأت كلَّ امرئٍ منكم بولده فأقتله، فيتسوا منه وهتوا باغتيال

١. وهذا البيان مع بيت ثالث رواه الطبرسي باختلاف لفظي في إعلام الورى: ٤٢، وإليك البيت  
الثالث والرابع:

وإنكم تستلونه في كتابكم بصدق حديث لا حدث الترجم  
فلا تجعلوا الله نذراً وأسلعوا فإنَّ طريق الحق ليس بمحظى  
وقدِّرْتُ منه رواه ابن إسحاق على ما رواه عنه الحاكم في المستدرك ٢: ٦٢٢ قال: حدثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكر عن ابن إسحاق، قال: قال أبو طالب  
أبياتاً للنجاشي يधّنه على حسن جوارهم والدفع عنهم [ارجعوا]:

لسلم خيار الناس أنَّ محمداً ويزير لموسى وال المسيح بن مرريم  
أنساناً بهدي مثل ما أتيا به فكلُّ بأمر الله يهدى ويغتصم  
وإنكم تستلونه في كتابكم بصدق حديث لا حدث المبرجم  
وإنك ستأتيك مثنا عصابة يفضلك إلا أرجعوا بالذكر  
ورواه عنه العلامة الأميني - رفع الله مقامه - في كتاب الغدير ٧: ٣٣١. ومن أراد المزيد فعليه بما ذكرناه  
في حرف الميم من منية الطالب: ١٣٩.

ورواه الفتال النسابوري في روضة الوعاظين: ١٤١، والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥١.  
٢. رواه عنه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث الأخير منباب ٤١ تقللاً عن علي بن مهدي  
الطبرى مؤلف هذا الكتاب إلى قوله: «كلم البروق» وقوله: «ويغتصم» بالرعن فيه إثواب. وهو أحد عبوب  
القافية.

٣. في تبيه الفاقلين: فقتلوله. تقللاً عن هذا الكتاب مع مغارات أخرى.

النبي ﷺ، فمنهم من ذلك أبو طالب، وقال فيه:

مَنْقَنَا الرَّسُولُ رَسُولُ الْمَلِكِ      بَيْضٌ تَلَأْ كَلْمَعُ الْبَرُوقِ

أَذْبُ وأَحْمَى رَسُولُ الْمَلِكِ      حِمَايَةُ حَامٍ عَلَيْهِ شَفِيقٌ<sup>١</sup>

وَقَالَ أَيْضًا مُمْتَدِحًا لَهُ :

وَأَبْيَضُ يُشَائِقَنَ الْفَمَامُ بِوْجَهِهِ      تَمَالُ الْبَيْتَامِيِّ عِصْمَةُ الْأَرَامِلِ<sup>٢</sup>

### [تحالف قريش وتعاقدهم على بنى هاشم]

٤٠ ويروى: أنَّ قريشاً لما رأت أمراً من رسول الله يفسو في القبائل، وأنَّ حمزة قد أسلم،

١. رواها عنه أيضاً السيد الموفق بالله المتوفى سنة ٤٣٠هـ في عنوان: «ذكر عقيل وجعفر» من كتابه الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٥١. ط١.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٥٥ عن البلاذري والطبراني والضحاك، ورواه عنه العاشر الجشمي في تبيه الفاقلين: ٧٦.

٢. وهذا البيت من القصيدة اللامية الطويلة التي أوردها أبو هفان في المقطع الأول من قصائد أبي طالب رفع الله مقامه، وكثير من المحدثين والمؤذخين والأدباء أيضاً أوردوها أو بعضها في كتبهم، ولاسيما هذا البيت، فإنه مستفيض بهم، ومنها الكافي ١: ٤٤٩ عن جعفر الصادق عليه السلام، والأمالى لابن دريد: ١٠٠.

٤٠ وما أجد بالقام أن سمع خلاصة ذلك من بيان أمين الله الذي كان ينفس شاهد القضية ووعاء بأذنه الواعية، ورواه لنا بخطفته الإلهية، فقال - كما نقله السيد الرضا رفع الله مقامه في المختار (٩) منباب

(٢) من نهج البلاغة -: «فأراد قومنا قتل نبينا، واحتياج أصلنا، وهتموا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأذاعيل، ونمونوا القذب، وأحسنوا الخوف، واضطربوا إلى جيل وعي، وأودعوا لنا نار العرب، فجزم الله لنا على

الذب عن حوزته، والرمي من رواه حرمنه. مؤمناً بيقي بذلك الأجرا، وكافرنا بحامي عن الأصل. ومن

مسلم من قريش خلُؤَ مَا نحن فيه بحلبي يمنعه، أو عشيره تقوم دونه، فهو من القتل بمكان أمن. وكان

رسول الله ﷺ إذا احمرَّ البَأْسُ، وأحجمَ النَّاسُ قَدْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فرقنَّ بَيْهِ أَصْحَابَهُ حَرَّ السَّيْفِ وَالْأَسْنَةِ،

فَقُتِلَ عَبْيَدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدرٍ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أَحَدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةٍ. وأراد من لو شئت ذكرت

اسمَهُ مثلَ الذِي أرادوا من الشهادة. ولكنَّ آجَالَهُمْ عَجَّلَتْ. ومنتهِيَّ أَجَّلَتْ؟! فَيَا عَجِّيَ لِلَّدَهِ إِذَا صَرَّثَ

يَقْرَنُ بِي مِنْ لَمْ يَشْعَ بِقَدْمِيِّ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَابِقَنِيَّ التَّيْ لَيْذَلِّي أَحَدَ بِمَثْلِهِ، إِلَّا أَنْ يَدْعِي مَدْعَ مَا لَا أَعْرِفُهُ.

وَلَا أَظْنَنَّ لِلَّهِ يَعْرِفُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ...».

اجتمعوا، فكتبوا كتاباً، وتعاقدوا فيه على بنى هاشم: أن لا ينكحوا إليهم، ولا يبيعوا منهم شيئاً، ولا يبتعدوا منهم. فلما أجمعوا على ذلك كتبوا صحيفة، وأثبتوا فيها أسامي المساعدين على ذلك، وتعاقدوا فيما بينهم، وتوافقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم، فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب، فدخلوا معه في شعبه، وخرج من بنى هاشم أبو لهب عبدالعزى بن عبدالمطلب إلى قريش، وظاهرهم عليه، وفي ذلك يقول أبو طالب:

لويأَ و خصَا<sup>١</sup> مِنْ لَوْيِّ بَنِي كَعْبٍ  
نَبِيَا كَمُوسِنْ خُطَّ فِي أَوْلَ الْكُتُبِ  
يَكُونُ لَكُمْ يَوْمًا كَرَاغِيَةُ السَّقْبِ<sup>٢</sup>  
وَيَصْبِحُ مِنْ لَمْ يَجِنْ ذَنِبًا كَذِيَ الدَّنْبِ  
أَلَا أَبْلَغَ عَنِي عَلَى ذَاتِ بَيْتِنَا  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا  
وَأَنَّ الَّذِي الصَّقْتُمُوا مِنْ كِتَابِكُمْ  
أَفَيْقُوا أَفْيَقُوا قَبْلَ أَنْ تَحْفَرَ<sup>٣</sup> التَّرْى

→ ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن أبي الحديد في شرح الكلام عن سيرة ابن إسحاق ومقاربه ومن غيره.  
ومناقب آل أبي طالب ١: ٥٧ عن عكرمة وعروة بن الزبير، وسيرة ابن هشام ١: ٢٣٥.

١. في الأصل: «وَخَصَا لَوْيَا» وما أنتينا هو الصواب. والأبيات رواها ابن أبي الحديد بزيادات كثيرة في شرح المختار (٩) من باب كتب أمير المؤمنين رض، في شرح نهج البلاغة ٣: ٣٦٢، وفي ط بيروت ٤: ٣٣٦، والمستفاد من الباب (٢١) من تيسير المطالب: أن رواية علي بن مهدى الطبرى كانت مشتملة على أكثر مما هاهنا.

ورواها بزيادة أشرط قيمة عمر بن شيبة في أواخر ديوان أبي طالب: ٤٠.  
ورواها القاضى المغربي في شرح الأخبار ٣: ٢٢٢، والشيخ المقيد فى إيمان أبي طالب: ٣٣، والكراجىكى فى كنز القوائد: ٧٩، والطبرسى فى الاحتجاج ١: ٣٤٦ و ٣٤٧، ومجمع البيان ٤: ٣١، ومجمجم البلدان ٤: ٣٤٥، وتنبیه النافلین للمجتبی: ٧٠.

٢. وفي رواية ابن أبي الحديد:

يَكُونُ لَكُمْ يَوْمًا كَرَاغِيَةُ السَّقْبِ  
وَأَنَّ الَّذِي رَقَشْتُمُوا فِي كِتَابِكُمْ  
وَفِي رواية ابن هشام:

لَكُمْ كَانَ نَعْسًا كَرَاغِيَةُ الْقَبْ  
وَأَنَّ الَّذِي أَصَقْتُمُوا مِنْ كِتَابِكُمْ  
٣. في النسخة: تحفر.

### [الانتقام أبي طالب مفن تجاسر على النبي ﷺ]

٤١ قال ابن عباس: لما ظهر أمر النبي اجتمع مشركون قريش في دار الندوة للمشورة في أمر النبي ﷺ، ودخل الكعبة، وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام عبدالله بن الزبيري، فقال: أنا، فقال أبو جهل: أنت لذلك، فقام وتناول فرناً ودماء، وألقى ذلك على النبي ﷺ، فخرج [النبي] إلى أبي طالب، وأخبره بذلك، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه ومشى معه حتى أتاهم، فلما رأوا أبو طالب قد أقبل جعلوا ينهضون، فقال أبو طالب: والله لئن قام [أحد منكم] جلّته بيقي، ثم قال له: يابن أخي، من الفاعل بك هذا؟ فقال: عبدالله، فأخذ أبو طالب فرناً ودماء، وألقاه عليه.

٤١ وروى الطبراني في الحديث (٨٥٤٨) في المعجم الأوسط ٩: ٢٥١، ط ١٦، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي سعيد، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي زياد، قال: حدثنا طلحة بن يحيى، قال: حدثنا موسى بن طلحة عن عقيل بن أبي طالب، قال: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبو طالب، إن ابن أخيك يأتينا في كعبتنا ونادينا فسمينا ما يؤذينا به، فبان رأيت أن تكفه عنًا فاقفل.

(قال عقيل): فقال لي [أبي]: يا عقيل، الناس لي ابن عنك [قال عقيل]: فطلبته [أغترجه] من كتبه من أكتاس شعب أبي طالب - أو قال: [من] كتب من أكتاس أبي طالب شبك إبراهيم بن أبي سعيد - فاقبل [النبي] يعني معي ([ويطلب الفيء] بطاشه فلا يقدر عليه، حتى انتهى إلى أبي طالب، فقال له أبو طالب: يابن أخي، والله ما علمت إن كنت لمطعوماً، وقد جاء قومك يزعمون أنك تأسفهم في كعبتهم وناداهم وتسمعون ما تؤذن لهم به، فإني رأيت أن تكف عنهم، فحلق [النبي] بصراه إلى السما، فقال: والله ما أنا بأقدر على أن أدع ما بعثت به من أن يشتعل أحدكم من هذه الشيس شملة من نار، فقال أبو طالب: ما كذب [ابن أخي] فقط، ارجعوا راشدين.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ١: ٣٤٤ مرسلاً عن ابن عباس، ورواوه القرطبي في تفسيره ٦: ٤٠٥، قال: وروى أهل السير ... وذكر الحديث مع شيء من المغایرات.

أولاد أبي طالب

٤٢ وكان لأبي طالب من الولد ما ذكرنا في الخبر الذي أخبرنا به أبو بكر الدريري، قال: حدثنا عبد الأول بن مريئد، قال: حدثنا العيشي<sup>١</sup>: أنَّ أول هاشمية ولدت لهاشمي<sup>٢</sup> فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف لأبي طالب، وقد أسلمت وهاجرت إلى الله سبحانه وإلى رسوله [بالمدينة]<sup>٣</sup>، وماتت بها، وشهد لها النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وولدت لأبي طالب طالباً - لا عقب له - وعقيلاً وجعفراً وعليناً، كلٌ واحدٌ منهم

المجمع الكبير ١: ٩٢ برقم ١٥١ عن الزبير بن يكّار نحوه، وهكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١: ٨، وأيضاً ٤٢: ٩، وأيضاً ٤٣: ٥٧٤ عن أبي القظان، ونهذيب الكمال ٢٠: ١٧٣، ومناقب الخوارزمي ١: ٤٦ عن الزبير بن يكّار، وفضائل أهل البيت لأحمد: ٤ برقم ٥٦ عن مصعب الزبيري برواية عبدالله بن أحمد، ونسب قريش لمصعب: ٤٠.

وروى الطبراني في الحديث (١٩٣١) في المجمع الأوسط: ٧، ٤٧٢، ط. ١. قال: حدثنا محمد بن الحسن بن البستاني سئل من رأى، قال: حدثنا الحسن بن يشر البجلي، قال: حدثنا سعدان بن الوليد صاحب الساير عن عطاء بن أبي رياح، عن ابن عباس، قال: لما سات فاطمة أم علي بن أبي طالب خلム رسول الله ﷺ قميصه وألبسها إياها، واضطجع في قبرها، فلما سوئ التراب قال بعضهم: يا رسول الله، وأيناك صنت شيئاً لم تصنمه بأحد؟ فقال: «إني ألبسها قميصي لتلبس من ثياب الجنة». واضطجعت بها في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر؛ إنها كانت أحسن خلق الله لي صنعاً بعد أبي طالب».

وانتظر ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة في العديث (١٩٠٠) من كتاب المصطفى.

<sup>٢٧</sup> وانظر أيضاً الحديث (٢٧) وما حوله من أنساب الأشراف ٢: ٣٨، ط. ١.

١٠. هذه اللفظة مطروحة في الأصل، إلا أن ابن مرنيد يروي عن ابن عائشة، وهو عبيدة الله بن محمد بن حفص العيشي البصري.

٢٢. انظر لهذه الفقرة الاحتجاج للطبرسي ٣٤٢:١، وسائل المرتضى ٩٣:٤، وفتح الباري ٥٧:٧، وتاريخ بغداد ١٤٣:١، والصادف لابن قتيبة ١٢٠:٢.

٣. ما بين المعرفتين مأخوذ من (المعجم الكبير)، وهو تتميم يقتضيه السياق.

أسنَ من صاحبه بعشر سنين على الولاء، وأمَ هانِي، واسمها فاختة<sup>١</sup>، ولدت

١. وكانت جليلة كريمة عند النبي ﷺ وأهل بيته، روى الطبراني في الحديث (٩٠٨٦) في المعجم الأوسط (١٠٢٧، ط١)، قال: حَدَّثَنَا مُسْدَدٌ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ مُنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

عِيشَ عن عِبَدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي هَلَّا:

أَنَّ أَمَّهَا مَرْءَةً مُوْلِي عَقِيلَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَمَّهَا هَانِيَ أَخْبَرَهُ أَنَّهَا أَجَارَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ بَنِي مَخْرُومَ يَوْمَ فَتَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَكَّةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَلَىٰ، قَالَ: مَا هَذَا بِأَمَّهَا هَانِي؟ لِأَنْتَلَهُمَا، قَالَ: فَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ يَقْتَلُ وَابْنَتَهُ فَاطِّمَةَ تَسْتَرُهُ بِتَوْبَةٍ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ أَخْذَ التَّوْبَ فَالْتَّحَفَ [إِبَّا] ثُمَّ صَلَّى الْمُضْعِنِ ثَمَانَ رِكَعَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا لِكَ بِأَمَّهَا هَانِي؟ قَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ رِجْلَيْنِ مِنْ أَهْمَانِي فَجَاءَ عَلَيَّ يَرِيدُ أَنْ يَقْتَلُهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَمْسَأْتَ مِنْ أَمْسَتْ، وَأَجْزَرْنَا مِنْ أَجْزَتْ».

وروى أحمد في عنوان: «حديث أم هانى بنت أبي طالب رضي الله عنها، واسمها فاختة» في الحديث (٢٦٨٨٧) في مسنده (٦، ط١، ٣٤١، ٤٤)، وفي ط مؤسسة الرسالة (٤٤، ٤٥)، قال:

حدَّثَنَا عبدُ الرَّزَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْرِمُ عَنْ أَبِنِ طَاوُوسٍ، عَنِ الْمُطَلَّبِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ أَمَّهَا هَانِيَ، قَالَتْ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَأَتَيْتَهُ، فَجَاءَ أَبُو ذَرٍّ بِجَفَنَةٍ فِيهَا مَاءٌ، قَالَتْ: إِنِّي لَأَرِي فِيهَا أَنَّ الْمُجِيبَنِ، قَالَتْ: فَسَرَّهُ - يَعْنِي أَبَا ذَرَّ - فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ صَلَّى الْبَيْتَ ثَمَانَ رِكَعَاتٍ، وَذَلِكَ فِي الصُّبْحِ، وَبِالْمَاهِشِ قَالَ الْمُحَقِّقُ: قَالَ السَّنَدِيُّ: أَمَّ هَانِي بَنْتُ أَبِي طَالِبٍ، قَبِيلَةُ اسْمَهَا فاختة، وَقَبِيلَةُ فاطِّمَةَ، وَقَبِيلَةُ هَنْدَ، وَالْأَوْلَى أَشْهَرٌ، وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ خَلَبَهَا بِدُفْنِ مَكَّةَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَأَحْبِبَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ! وَجَاءَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْيَّ مِنْ سَمِيعٍ وَبَصِيرٍ، وَحَقُّ الرُّوحِ عَظِيمٌ، وَأَخْشَى أَنْ أَضْعِفَ حَقَّ الرُّوحِ، وَجَاءَ أَنَّهَا اعْذَرَتْ بَعْدَ أَخْرَى أَبْشَأَ، فَقَبِيلَةُ مَذْدِرَهَا، وَجَاءَ أَنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَ عَلَيِّي.

وأضاف المحقق: «والحديث صحيح دون قصة أبي ذر مع النبي»، والثابت - كما سرده في الرواية (٢٦٩٠٧) - أنَّ فاطمة هي التي كانت تستر النبي ﷺ، وهذا إسناد ضعيف لانتقطاعه: فإنَّ المطلوب بن عبد الله بن حنطب كثير التدليس والإرسال، وبقية رجال الإسناد يقاتلون رجال الشيوخين، ابن طاوروس: هو عبد الله.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة: (٢١٠٦) من طريق زمعة بن صالح، عن ابن طاوروس، عن أبيه، عن أم هانى، به، وزمعة بن صالح ضعيف.

وأخرجه - مختصراً - البخاري في التاريخ الكبير (١: ٢١٢، ٢١٢)، وبخشل في تاريخ واسط: ٧٤، والطبراني في المعجم الكبير (٩٨٧) و(٩٨٨) و(١٠٥٧) و(١٠٦٣) و(١٠٦٤)، وفي المعجم الأوسط: (٧٣١) و(١٨٣٧) و(٢٧٤٨) و(٤٤٠٧)، وتنام في فوائد: (٤١٢)، ولبن عبد البر في التمهيد (٨: ١٣٦) من طريق عن أم هانى، ولم يذكر أحد قصة أبي ذر.

لهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وجمانة بنت أبي طالب، ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

→ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٢٦٩، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح.  
خلاف قصته أبي ذئن، وستر كل واحد منها الآخر.

وانظر الأرقام: (٢٦٨٨٩) و(٢٦٨٩٢) و(٢٦٨٩٥) و(٢٦٨٩٦) و(٢٦٨٩٨) و(٢٦٩٠١) و(٢٦٩٠٠) و(٢٦٩٠٨).  
(٢٧٣٩١).

قال السندي: قوله: إني لأرى فيها أثر العجين، يدل على أن المخالط القليل لا يزيل إطلاق اسم الماء  
حتى يصلح معه للطهارة.

وأضاف أحمد: برقم ٢٦٨٨٨: حذتنا عبدالرازق وابن بكر. قال: حذتنا ابن جريج، قال: أخبرني عطا،  
عن أم هانى بنت أبي طالب. قالت: دخلت إلى النبي ﷺ يوم الفتح، وهو في قبة له، فوجده قد اغسل  
بماء كان في صحنته. إني لأرى فيها أثر العجين، فوجده بصلي ضعى. قلت: إدخال خبر أم هانى هذا  
تسبت؟ قال: نعم. قال ابن بكر: الصحن.

قال المحقق في الهاشم: حديث صحيح، وهذا إسناد منقطع. عطا - وهو ابن أبي رباح - لم يسم من أم  
هانى فيما قاله علي بن السديني في علله: ٧٦، وما جاء مصراحاً بسماعه منها في بعض الروايات خطأ  
كما سببته في تخرجه. ابن بكر: هو محمد البرساني.  
وهو عند عبدالرازق في صحته: (٤٨٧٥). وأخرجه من طريقه الطبراني وسلف مطولاً برقم (٢٦٨٩٢)  
من طريق سعيد المقيرى عن أبي مرزة، به.

وفي مسند أحمد أيضاً: ٤٤ برقم ٤٧٥: حذتنا وكيع، حذتنا شعبة عن عمرو بن مربة، عن  
عبدالرحمن بن أبي ليل، قال: لم يخبرنا أحد أن رسول الله ﷺ صلى الضبع إلا أم هانى، فإنهما قالت:  
دخل على النبي ﷺ بيته، فاغتسل يوم فتح مكة، ثم صلى ثماني ركعات يغتسل فيها الركوع والمسجد.  
قال المحقق في الهاشم إسناده صحيح على شرط الشيدين، وهو مكرر (٢٦٩٠٠)، إلا أن شيخ أحمد  
في الإسناد هو وكيع بن الجراح.

وفي مسند أحمد أيضاً: ٤٤: برقم ٢٦٩٠٤: حذتنا وكيع، حذتنا مشتر عن أبي العلاء العبدي، عن  
يعين بن جعفة، عن أم هانى. قالت: كنت أسمع فرامة النبي ﷺ بالليل، وأنا على عريسي (عرشي).  
قال المحقق في الهاشم: إسناده صحيح، رجاله ثقات، مشتر: هو ابن كنام، وأبو الصلاة العبدي: هو  
هلال بن ختاب.

وآخرجه ابن أبي شيبة ١: ٣٦٥، والترمذى في الشمائل: (٣١١)، والثانى في المجتى: ٢: ١٧٨ - ١٧٩،  
وفي السنن الكبرى: (١٠٨٦)، وابن ماجة: (١٣٤٩) من طريق وكيع، بهذا الإسناد.

→ وأخرجه الطحاوي في شرح مسلمي الآثار ١: ٣٤٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤: ٩٧٧، والحاكم في المستدرك ٤: ٥٤ من طريق أبي ثعيم الفضل بن ذكرين، عن سمر، به.

ورواه سفيان بن عيينة عن بشير، واختلف عليه فيه: فرواه محمد بن أبي عمر الصدقي عنه - كما عند الفاكهي في أخبار مكة: ٤٥١٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤: ٩٩٨ - عن بشير، عن يحيى بن جعفة، به.

ورواه علي بن حرب عنه - كما عند البيهقي في دلائل النبوة ٦: ٢٥٧ - عن بشير، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعفة، به.

قال الدارقطني في العلل: ٥/ورقة ٢١٢ بعد أن ذكر رواية علي بن حرب: ووهم فيه، والمحفوظ عن بشير، عن أبي العلاء، وهو هلال بن ختاب، عن يحيى بن جعفة، عن أم هانئ.

وأيضاً روى أحمد في مسنده ٤٤: ٤٧٦ برقه ٢٦٩٠٦: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد التقري، عن أبي مرة مولى فاختة أم هانئ، عن فاختة أم هانئ بنت أبي طالب. قالت: لتنا كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحبابي، فأدخلتهما بيها، وأغلقت عليهما باباً، فجاء ابن أبي علي بن أبي طالب، فتفقلت عليهما بالسيف، قالت: فأتيت النبي ﷺ، فلم أجده، ووجدت فاطمة، فكانت أشد على من زوجها. قالت: فجاء النبي ﷺ وعليه أمر القبار، فأخبرته، فقال: «يا أم هانئ، قد أجرنا من أجرت، وأئتنا من أئتنا».

قال المحقق في الهاشمي: إسناده صحيح على شرط الشيفين، وقد سلف مطلولاً برقه (٢٦٨٩٢)، إلا أن شيخ أحمد في هذا الإسناد هو: وكيع بن الجراح.

وقال أحمد أيضاً في مسنده ٤٤: ٤٧٦ برقه ٢٦٩٠٧: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك، عن أبي النضر، عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب، عن أم هانئ: أنها ذهبت إلى النبي ﷺ يوم الفتح، قالت: فوجدته يقتتل، وفاطمة تسره بتوبي، فسلمت، وذلك صحيحاً، فقال: «من هذا؟» فقلت: أنا أم هانئ. قلت: يا رسول الله، زعم ابن أبي أنه قاتل رجلاً أجرته، فلان بن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ». فلما فرغ رسول الله ﷺ من غسله، قام فصلّى نهائى ركعات متضمناً في توب.

قال المحقق في الهاشمي: إسناده صحيح على شرط الشيفين. أبو النضر: هو سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله التيمي.

وأخرجه النسائي في المعجمين ١: ١٢٦، وفي السنن الكبرى: ٢٢٩؛ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد.

وهو عند مالك في الموطأ ١: ١٥٢ برواية الليبي، و(٤٠٣) برواية أبي مصعب الزهرى، و(١٦٢) برواية

## [أخبار عقيل بن أبي طالب وحديث المنزلة]

وكان عقيل يكتئن أباً يزيد، [وكان] لَيْسَ فَصِيحًا، حاضر الجواب مزاحًا، وكان أحب الأولاد إلى أبي طالب.

وروى في الخبر<sup>١</sup> أن عقيلاً وعجفراً وعلياً اجتمعوا على باب النبي متذارعين، فخرج

→ محمد بن الحسن، ص ١٩٧ برواية القعنبي، ومن طريق مالك أخرجه بهتمانه ومحضراً البخاري في صحيحه: (٢٨٠) و(٣٦٧) و(٣٥٧) و(٦١٥٨). وفي الأدب المفرد: (١٠٤٥) ، ومسلم: (٧٠) (٢٣٦) و(٤٩٨) (٤٩٨) (٣٣٦) (٨٢)، والترمذى: (٢٧٣٤)، والدارمى: (١٤٥٣) (٢٥٠٢)، وأ ابن أبي عاصم في الأحاديث والثانى: (٣١٩)، وأبو عوانة في مسنده: ٢٦٩، وأ ابن المذر في الأوسط: (٦٤٦)، والطحاوى في شرح معانى الآثار: ١: ٣٨٠، وأ ابن حبان: (١١٨٨)، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٤ (١٠١٧)، والبيهقى في السنن الكبرى: ١: ١٩٨ و ٩: ٩٤، وفي معرفة السنن والأثار: ١٣: ٢٥٨ و ٢٥٩، وفي شعب الإيمان: (٨٨٨٨). والبنوى في شرح السنة: (٢٧١٦)، وفي التفسير: ٧: ٣١٥.

قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

أقول: روى الطبراني في الحديث: (٦٩٣٠) في المعجم الأوسط: ٧: ٤٧٢، ط ١، قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن المستنان بشرَّ متَّ رأى، قال: حدثنا الحسن بن يثرب الجلي، قال: حدثنا سعدان بن الوليد صاحب الساير عن عطاء بن أبي رياح، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله ﷺ على أم هانئ بنت أبي طالب وكان جائعاً، فقالت: يا رسول الله، إنَّ لي أصهاراً ندخلعوا إلىِّي، وإنَّ عليَّ بن أبي طالب لا تأخذني في الله لومة لائم، وإنَّي أخافُ أن يعلم بهم فبقتلهم، فأجعل من دخل داري أمِّي حتى يسمعوا كلام الله، قال: فأقسمتم رسول الله ﷺ، ثمَّ قال: «هل عندك من طعام آكله؟» فقالت: إنَّ عندي لكرأ ياسة، وإنَّي لأنسحني أن أقرها إليك، قال: «ملتبها» (قالت): فقربتها، وجاءته بصلع، فقال: «يَا أمَّ هانئ هل من أذم؟» قالت: ما عندي إلا شيءٌ من خل، قال: «هلشي» فلما جاءت به متَّ على طعامه، ثمَّ أكل منه، ثمَّ حمد الله، ثمَّ قال: «نعم الإدام الخل يا أمَّ هانئ، لا يغفر بيت فيه خل».

١. رواه ابن عساكر في تاريخه ٤١: ١٧ بسنده عن عقيل، قال: نازعته علياً وعجفراً بن أبي طالب في شيءٍ، فقلت: والله ما أنساب بأحبابٍ إلى رسول الله ﷺ مثلي، إنَّ قرابتنا لواحدة، وإنَّ أبانياً لواحدة، وإنَّ أمتنا لواحدة، فقال رسول الله ﷺ: «أنا أحبُّ أسماء بن زيد» قلت: إبني ليس عن أسماء أساشك، إنَّمَا أساشك عن نفسي، فقال: «يَا عقيل، ولقَّبَتني لأحِبِّكَ لخصَّلَتْنِي» لقرباتك، ولعجبَتْنِي طالبُ إِيَّاكَ وَكَانَ أَحِبَّتْنِي إلى أبي طالب، «وأَنْتَ أَنْتَ يا عجفراً، فإنَّ خلَقْتَكَ يُشَبِّهُ خلَقَتِي، وَأَنْتَ يَا عَلِيًّا، فَإِنَّ مَنِي بِمَنِزَلَةِ هارونَ مِنْ مُوسَى غَيْرُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي بعْدِي».

رسول الله ﷺ، فقال لعقيل: «إِنِّي أَحْبَكُ لخصلتينِ: لقرباتكِ، ولحبّ أبي طالب إِيّاكِ، وأَمَا أنتِ ياجعفر، فَإِنَّ خَلْقَكِ يشْبَهُ خَلْقِيٍّ، وَأَمَا أَنْتِ يَا عَلَيَّ، فَأَنْتَ مَسْئَى بِسْمَرَلَةٍ هارونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَبْيَغَ بَعْدِي»<sup>٢</sup>.

→ وهذا الحديث أيضاً دالاً على إيمان أبي طالب رفع له مقامه؛ إذ لم يهد من النبي ﷺ بل ليس من شيمته أن يقول لأحد من المسلمين: إِنِّي أَحْبَكُ لحبتَ أَبِيكَ الْكَافِرِ إِيّاكِ<sup>١</sup>! وللمحدث صدراً وذيلاً مصادر وأسانيد، فرواه ابن عساكر في ترجمة عقيل من تاريخ دمشق ٤١: ١٨، ط دار الفكر، وفي مختصر ابن منظور ١٧: ١١٩، ط ١٦، قال:

أخبرنا جدي أبو المفضل يعني بن علي القاضي، أبايانا أبو القاسم بن أبي العلاء، أبايانا أبو الحسن ابن السمار، أبايانا أبو بكر بن أبي الحبيب، أبايانا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الصلوبي، أبايانا أبو الحسين يعني بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن العباس بن أبي طالب، حدثني إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي الفريابي، أبايانا علي بن الحسن عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكري، عن جابر بن زيد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: كان النبي ﷺ يقول لعقيل: «إِنِّي أَحْبَكَ حَتَّى لَكَ، وَحَتَّى لَحْبَتَ أَبِيكَ طَالِبَ لَكَ». أبايانا أبو علي العجاج وغيره، قالوا: أبايانا أبو بكر بن رينة، أبايانا سليمان بن أحمد الطبراني، أبايانا علي بن عبد العزيز.

وأخبرنا أبو القاسم بن السرقندى، أبايانا أبو الحسين بن النقور، أبايانا عيسى بن علي، أبايانا عبدالله بن محمد التنوى، حدثنى عتى، قال: أبايانا أبو نعيم، أبايانا عيسى بن عبد الرحمن السلمى، عن أبي إسحاق: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعقيل: «بِأَيْمَانِكَ حَتَّى أَحْبَكَ حَتَّى لَقِيَتِكَ مَتَّيٌّ، وَحَتَّى لَمَكِثَ أَعْلَمَ مِنْ حَتَّى عَنِي إِيَّاكَ». ورواه الطبرانى في المعجم الكبير ١٧: ١٩١، والستى في كنز العمال ١١: ٧٤٠ عن معجم البغوى وغيره، ورواه ابن سعد في الطبقات ٤: ٤٤ عن أبي نعيم، والحاكم في المستدرك ٢: ٥٧٦.

ورواه الصدوق في الأسماء ح ٢ في المجلس ٢٧ بإسناده عن ابن عباس.

ورواه الصالحي في سبل الهدى والرشاد ١١: ١١٤ عن إسحاق بن راهويه وغيره.

ورواه الصدوق أيضاً في علل الشرائع ١: ١٣٤، باب ١١٤ عن عبد الرحمن بن سابط، وهكذا في الخصال ٧٦ برقم ١٢٠.

ورواه مرسلاً القاضي نسوان في شرح الأخبار ٣: ٢٣٩ برقم ١١٤٦.

١. وهذه الفقرة وردت بأسانيد عن أسماء بن زيد، فلاحظ ما سيأتي قريباً ذيل الرقم ٤٨.

٢. حديث المسنلة أشهر من أن يذكر، قال عنه الحسكتاني في شواهد التنزيل في الحديث ٢٠٥ بعد ذكره: كان شيخنا أبو حازم العاظم [العبدلي] يقول: خرجته بخمسة آلاف إسناد.

٤٣ وبروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إني لم أزل مظلوماً في صغرى وكبري»، فقيل له: قد عرفنا ظلم الناس إياك في كبرك، فما كان ظلهم إياك في حال صغرك؟ فقال: «إن عقيلاً كان في عينيه وجع، وكانت والدته كلما أرادت أن تذر في عينيه ذروراً امتنع عليها، فقال: ابدأوا أولاً بعللي، فكانت والدته تذر في عيني ذروراً من غير وجع كان بها».

٤٤ وبروى أن عقيلاً دخل على معاوية بعد ما كف بصره، فأقعده معه على سريره، فلبت الناس ساعة لا يتكلمون، فاغتم عقيل من ذلك، فقال لمعاوية: ما عندك أحد؟! فقال: حولك قريش والأنصار <sup>٢</sup> ووجوه العرب، فقال عقيل: فما يمنعهم من الكلام؟! فواه ما معاوية إلا بشر!

قال معاوية: أخبرنا يا أبا يزيد عن قريش، فقال: أنا أعلم الناس بقريش، قال: فأخبرنا عن الحسن، قال: ذلك أصبح قريش وجهها، وأنشدتهم عقلاً، وأكرهم حسناً.

قال: فأخبرنا عن ابن الزبير، قال: لسان قريش وستانها إن لم يُفِيد نفسه. قال: فأخبرنا عن ابن عمر، قال: ذاك رجل ترك الدنيا وأقبلت عليه، وأقبل على الآخرة وترك دنياكم.

قال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر، قال: ينبع ينبع! ذلك فتن قريش أجودها كثناً

٤٥ ونقل عن هذا الكتاب محمد طاهر التميمي الشرازي في كتاب الأربعين: ١٧٢ مع مغایرات طفيفة، ووصف نزهة الأنصار بأنه من كتب أهل السنة.

وهذا الحديث المرسل لا يمكن تصديقه: لأن عقيلاً حين طفولة أخيه عليه عليه السلام كان رجلاً كاملاً بعيداً عن الأطوار الصبيانية، ثم لو فرض أنه كان صبياً أو على نزعه الصبيان، كيف كانت أنه تسمع منه، وتطيعه على عاداته الصبيانية التي قد تكون ضارة؟!

١. ما يذر في العين من الدواه اليابس.

٤٤ رواه البلاذري في الأنساب: ٢: ٣٢٩ عن عوانة بن الحكم مع مغایرات.

٢. والأنصار بمحظتهم كانوا مبعدين عن الحكومة والحاكم أيامبني أمية، كما هو المعروف.

وأحسنها خلقاً، أفعى قريش لقريش، وهو ابن جعفر الطيار في الجنة ذي الجناحين.  
قال: فأخبرنا عن ابن عباس. قال: ذاك رجل أخذ من العلم ما شاء، وترك ما  
شاء، وحسبه ما قد علمتم.

ثم قال [عقل]: إن شئت أخبرت عن نفسك ياماً عاوية! فقال: أقسمت عليك  
لما كففت.

ودخل عليه يوماً آخر، فقال معاوية لجلسائه: ألا أضحككم من عقيل؟ فنهاد  
عمرو [بن العاص] عن ذلك، وكان عقيل حاضر الجواب، فأثنى معاوية، فقال  
[له]: مرحباً بأبي يزيد مَنْ عَنْهُ أَبُو لَهَبٍ، فقال عقيل: أهلاً وسهلاً بِمَنْ عَنْهُ  
حَمَالَةُ الْحَطَبِ! فنكس معاوية رأسه وسكت. ثُمَّ رفع رأسه وقال: ما ظنك  
بعنك، أين تراه في النار؟ فقال: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده  
هناك مفترشاً عنك! ونفض ثوبه [فقام] فقال عمرو: قد كنت نهيك عقيلاً  
وَحَذَّرْتَكَ جَوَابِهِ.<sup>١</sup>

[قال المؤلف:] وعنة معاوية أم جميل بنت حرب، وهي التي جاءت إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله سبحانه قوله: «تَبَثَّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»<sup>٢</sup> وبيدها فيهر<sup>٣</sup> ولها  
ولولة، وهي تقول:

مذهبة<sup>٤</sup> أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا  
ورسول الله<sup>ﷺ</sup> جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلما رأها أبو بكر قال:  
يا رسول الله، قد أقبلت أم جميل، وأنا أخاف أن تراك! فقال<sup>ﷺ</sup>: «إنها لن تراني»

١. ورواه التنقبي في الثارات: ٥٥٣ عن أبي عمرو بن العلاء مع مغایرات، والمرتضى في الأمالي: ١٩٩ باختصار وإرسال، والبلذري في الأنساب: ٣٣٠ في ترجمة عقيل عن عوانة بن الحكم وباختصار،  
وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٤٩١ مرسلاً، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤١: ٢١.

٢. المسد: ٦.

٣. الفهر - بكسر الفاء وسكون الهاء -: قيل: هو حجر رقيق تُسخن به الأدوية.

٤. في سائر المصادر: «مدحماً».

وقرأ قرآنًا اعتصم به، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله، فقالت: يا أبا بكر، إني أخبرت أنَّ صاحبك هجاني؟ فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فولت وهي تقول: قد علمت قريش أنِّي ابنة سيدها.<sup>١</sup>

وقدم عقيل على أمير المؤمنين بالكوفة، فلما دخل إليه وسأله، قال أمير المؤمنين على بن الحسن: «يا حسن اكسْ عَمَّك» فكأنه قميصاً من قصمه ورداء من أرديته. فلما حضر العشاء دعا به أمير المؤمنين فإذا هو خبز وملح، فقال عقيل: ليس إلا ما أرى؟! فقال: «أو ليس هذا من نعمة الله؟ فله الحمد كثيراً»، فقال [عقيل]: يا أمير المؤمنين، أعطني ما أقضى به ديني، وعجل سراحني حتى أرحل عنك، قال: «فكم ديتك يا [أبا يزيد]؟» قال: مئة ألف درهم، قال: «واله ما هي عندي، ولا أملكها، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي فأُواسِيكه، ولو لا أنه لابد للعيال من شيء لأعطيتك كله» فقال عقيل: بيت المال في بيتك <sup>٢</sup> وأنت تسوقني إلى عطائك! وكم عطاوك؟! وما عساه يكون ولو أعطيتني كله؟! فقال له: «ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين».

وكانا يتكلمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق، فقال له على: «إنْ أبَيْتِ يا [أبا يزيد] ما أقول فانتزل إلى بعض هذه الصناديق، فاكسر أقفاله، وخذ ما فيه» فقال له عقيل: وما في هذه الصناديق يا أخي؟ فقال: «فيها أموال

١. مناقب آل أبي طالب ١: ٦١، ٦١، ولم يذكر مصدره، والمستدرك للحاكم ٢: ٣٦١ عن أسماء بنت أبي بكر، وهكذا مستند العمدي ١: ١٥٣ برقم ٣٢٣، ومستند أبي بعلن ١: ٥٣ برقم ٥٣، وتفسير مجمع البيان ١: ٤٧٧ مرسلًا عن أسماء، ورواوه السيوطي في الدر المتنور ١: ١٨٦ عن ابن أبي حاتم وأبن مردويه وأبي نعيم والبيهقي وغيرهم، وتاريخ دمشق ٦٧: ١٧٢ عن أسماء، وسيرة ابن هشام ١: ٢٢٧ عن ابن إسحاق مرسلًا، ورواوه الصالحي في سبل الهدى والرشاد ١: ٢٥٦ عن جماعة منهم ابن حيان عن أسماء بنت أبي بكر، ومنهم ابن أبي شيبة والدارقطني وأبو نعيم عن ابن عباس، وعن ابن مردويه عن أبي بكر.

٢. وفي مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٦ «في يدرك»، والظاهر أنَّ ابن شهر آشوب أخذ نصه من هذا الكتاب مع شيء من التلخيص، ولم يذكر تمام الحديث، وإنما إلى نهاية البيت الآتي في المتن.

التجارة»<sup>١</sup> فقال: أتأنرنى أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله سبحانه، وجعلوا فيها أموالهم؟! [قال أمير المؤمنين: «أتأنرنى أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم】<sup>٢</sup> وقد توكلوا على الله سبحانه وأقللوا عليها! وإن شئت أخذت سيفاً<sup>٣</sup> وأخذت سيفك، وخرجنا جميعاً إلى الحيرة؛ فإن بها تجارة ميسير، فدخلنا على بعضهم، فأخذنا ماله» قال له: أو سارقاً جنت؟! قال: «تسرق من واحد خيراً من أن تسرق من المسلمين جميعاً»<sup>٤</sup> قال له: أفتأنن لي أن أخرج إلى معاوية؟ قال له:

١. في المناقب: «التجار».

٢. استدراك من المناقب.

٣. في المناقب: أخذت سيفك وأخذت سيفي.

٤. وقربياً منه رواه معاصر الصنف إبراهيم بن محمد التقفي المتوفى عام ٢٨٢ هـ في عنوان: «من فارق علنياً...» في الحديث (٢٠٥) في مختصر كتاب الغارات: ٣٧٩، ط. ٢، قال:

عن أبي عمرو بن العلاء أن عقيلاً بن أبي طالب لتنا قدم على عليٍّ عليه السلام بالكوفة يسترده عرض [أسر المؤمنين] عليه السلام عطاء.. قال [عقيل]: إنما أريد أن تعطيني من بيت المال، قال [له أمير المؤمنين]: تقيم إلى يوم الجمعة، فاقرأ [عقيل ابن يوم الجمعة] للملائكة أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة، قال لعقيل: ما تقول فيما يخان هؤلاء أجمعين؟ قال [عقيل]: ينس الرجل ذاك! قال: فأنتم تأنرنى أن أخون هؤلاء وأعطيك. فلئنما خرج من عنده أتي معاوية، فأمر له يوم قدومه عليه بستة ألف درهم، وقال له: يا أيها يزيد، أنا خير لك أم علي؟ قال عقيل: وجدت علنياً أنظر لنفسه منه لي.. ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عقيل بن أبي طالب في تاريخ دمشق ٤١: ٢١، ط دار الفكر، وفي الأردية ١١: ٧٢٤، قال:

أتبأنا أبو البركات الأنطاكي وأبو عبد الله الحسين بن المظفر بن الحسين بن يزيد، قال: أتبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أتبأنا أبو بكر عبدالباقي بن عبد الكرييم بن عمر الشبرازي، أتبأنا عبدالرحمن بن عمر بن أحمد ابن حمزة، أتبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جذري، حدثنا خالد بن مخلد القطوانى، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه، قال: أتن عقيل من أبي طالب علىٰ بن أبي طالب بالعراق ليعطيه، فأبى أن يعطيه شيئاً، قال [عقيل]: إذن أذهب: حل هو أوصل منك!! فذهب إلى معاوية، فترى له معاوية.

قال يحيى بن الحسن: وسمعت علىٰ بن الحسين بن علىٰ بن عمر يقول نحو هذا العدد...، وزاد فيه: أن معاوية قال لعقيل: أين ترى عتك أبا لهب من النار؟ قال عقيل: إذا دخلتها فهو علىٰ مسارك منضر ثم

→ عمتك حمالة العطب، والراكب خير من المركور.

[أ] وأخبرنا بها عالية أبو القاسم بن السرقدى، أئبنا أبو الحسن بن النقور، أئبنا عيسى بن علي، أئبنا عبدالله بن محمد، حذّنـى سعيد بن سعيد، أئبنا عبد الوهاب التقى، أئبنا جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيلاً جاء إلى عليٍّ بالعراق فسألـه، فقال [الله عليه] إن أحببتـ أن أكتبـ لك إلى مالي بـ[يـشـبع] فأعطيكـ منهـ، فقال عـقـيلـ: لأـذـهـنـ إـلـىـ رـجـلـ هوـ أـوـصلـ مـنـكـ، فـذـهـبـ إـلـىـ مـعاـوـيـةـ، فـرـفـ [ـمـعاـوـيـةـ] ذـلـكـ لـهـ، ثـمـ قالـ: هـذـاـ عـقـيلـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ أـخـوـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، وـعـهـ أـبـيـ نـهـبـ، فـقـالـ عـقـيلـ: هـذـاـ مـعاـوـيـةـ، وـعـتـهـ حـمـالـةـ العـطـبـ.

أئبنا أبو عليٍّ محمد بن عبد العزيز، أئبنا أبو القاسم عبد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين، أئبنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كور البربهاري، حذّنـى محمد بن غالب بن حرب، حذّنـى مضر بن غسان ابن مضر، حذّنـى أبو هلال، حذّنـى حميد بن هلال:

أن عـقـيلـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ سـأـلـ عـلـيـ فـقـالـ: يـاـ أـمـرـ الـمـؤـمـنـينـ، يـاـ مـحـتـاجـ، وـإـنـ قـبـرـ غـاعـطـنـيـ، فـقـالـ: أـصـبـ حـتـىـ يـخـرـجـ عـطـانـيـ مـعـ الـسـلـمـيـنـ فـأـعـطـيـكـمـ مـعـهـ، فـأـلـمـعـ عـلـيـهـ، فـقـالـ لـرـجـلـ: حـذـ بـسـيدـ فـانـطـلـقـ بـهـ إـلـىـ حـوـانـيـتـ أـهـلـ السـوقـ، فـقـلـ: دـقـ هـذـ الأـقـفـالـ وـخـذـ مـاـ فـيـ هـذـهـ حـوـانـيـتـ، فـقـالـ: يـسـرـدـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـخـذـنـيـ سـارـقـاـ! فـخـرـجـ إـلـيـهـ فـقـالـ: يـاـ أـمـرـ الـمـؤـمـنـينـ، أـرـدـ أـنـ تـخـذـنـيـ سـارـقـاـ؟! فـقـالـ: أـنـتـ وـالـهـ أـرـدـ أـنـ تـخـذـنـيـ سـارـقـاـ! أـنـ آـخـذـ أـموـالـ النـاسـ فـأـعـطـيـكـهـاـ دـوـنـهـ، فـقـالـ: لـأـشـنـ مـعاـوـيـةـ، فـقـالـ: أـنـتـ وـذـاكـ، فـأـتـيـ مـعاـوـيـةـ، فـسـأـلـ فـأـعـطـهـ مـهـنـهـ، ثـمـ قـالـ: أـصـدـ الـسـبـرـ فـاذـكـرـ مـاـ أـلـاـكـ عـلـيـهـ مـنـ نـفـسـ، وـمـاـ أـلـيـتـ مـنـ نـفـسـ، فـقـالـ: فـضـعـفـ حـمـدـ اللـهـ وـأـنـتـ عـلـيـهـ، ثـمـ قـالـ: أـئـهاـ النـاسـ، يـاـ أـخـرـكـمـ أـنـيـ أـرـدـ عـلـيـهـ عـلـيـ دـيـنـهـ فـاخـتـارـ دـيـنـهـ، وـأـنـيـ أـرـدـ مـعـاوـيـةـ عـلـيـ دـيـنـهـ، فـاخـتـارـنـيـ عـلـيـ دـيـنـهـ، فـقـالـ مـعاـوـيـةـ: هـذـاـ الـذـيـ تـزـعـمـ أـنـهـ أـحـقـ وـأـنـهـ أـعـقـلـ مـنـهـ قـرـأـتـ عـلـيـ أـبـيـ مـعـدـ عـدـافـهـ بـنـ أـسـدـ بـنـ عـتـارـ، عـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ أـحـمـدـ، أـئـبـانـاـ عـبـدـ الـوـهـابـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ عـلـيـ - وـنـقـلـهـ مـنـ خـطـهـ -، حـذـنـىـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ، حـذـنـىـ مـعـدـ بـنـ سـعـيدـ الـمـوـضـيـ، حـذـنـىـ مـعـمـودـ بـنـ مـعـدـ الـحـاـفـظـ، حـذـنـىـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـعـمـودـ، حـذـنـىـ مـعـمـودـ بـنـ حـسـانـ الـضـيـ، حـذـنـىـ الـهـيـثـمـ بـنـ عـدـيـ، حـذـنـىـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـيـاشـ الـرـهـبـيـ وـإـسـحـاقـ بـنـ سـعـيدـ بـنـ أـبـيـهـ [فـالـاـ]:

بنـ عـقـيلـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ لـرـمـهـ دـيـنـ، فـقـدـمـ عـلـيـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ الـكـوـفـةـ، فـأـنـزلـهـ [أـشـوـهـ عـلـيـ] وـأـمـرـ لـهـ الـحـسـنـ فـكـسـاءـ، فـلـتـأـمـسـنـ دـعـاـ بـعـشـانـهـ، فـإـذـاـ خـيـرـ وـمـلـحـ وـيـقـلـ!! فـقـالـ عـقـيلـ: مـاـ هـوـ إـلـاـ مـاـ أـرـىـ؟! فـقـالـ: لـاـ، فـقـالـ: أـنـقـضـيـ دـيـنـيـ؟ فـقـالـ: وـكـمـ دـيـنـكـ؟ فـقـالـ: أـرـبـعـونـ الـأـفـ، فـقـالـ: مـاـ هـيـ عـنـدـيـ، وـلـكـنـ أـصـبـ حـتـىـ يـخـرـجـ عـطـانـيـ؛ فـإـنـهـ أـرـبـعـةـ أـلـافـ فـأـدـفـهـ إـلـيـكـ، فـقـالـ لـهـ عـقـيلـ: بـهـوتـ الـأـمـوـالـ بـدـكـ وـأـنـتـ تـسـوـفـنـيـ بـعـطـائـكـ! فـقـالـ لـهـ [عـلـيـ]: اـكـسـرـ صـنـدـوقـاـ مـنـ هـذـهـ الصـنـادـيقـ - [وـأـشـارـ إـلـىـ صـنـادـيقـ التـجـارـ فـيـ السـوقـ] - وـخـذـ مـاـ فـيـهـ، فـإـنـ فـيـهـ

«قد أذنت لك» قال: فأعْتَى عَلَى سُفْرِي هَذَا، فَقَالَ: «يَا حَسْنَ أَعْطِ عَمَّكَ أَرْبَعَ مِنْهَ دِرْهَمٍ» فَخَرَجَ عَقِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ:

سيغبني الذي أغناك عنّي      ويقضى ديننا ربُّ قريبٍ

فَلَمَّا بَلَغَ معاوية شَخْوصَه إِلَيْهِ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ، أَمْرَ النَّاسِ فَتَلَقَّوهُ، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ عَلَيْنَا وَأَصْحَابَنَا [أَيْ] يَا يَزِيدَ؟ قَالَ: رَأَيْتَهُمْ وَاللهِ كَائِنُهُمْ رَسُولُ اللهِ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ بَدْرٍ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرْ رَسُولَ اللهِ مَعَهُمْ، قَالَ: كَيْفَ تَرَانِي وَأَصْحَابِي؟ قَالَ: أَرَاكُمْ كَانَكُمْ أَصْحَابُ أَبِي سَفِيَّانَ يَوْمَ أَحَدٍ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرْ أَبَا سَفِيَّانَ مَعَكُمْ، فَكَرِهَ مِنْهُ معاوية ذَلِكَ، وَأَمْرَ بِهِ فَأَنْزَلَ وَأَكْرَمَ.

→ أموال الناس، فَقَالَ لَهُ [عقيل]: أَنْأَمْرَنِي بِذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ [علي]: أَنْأَمْرَنِي أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ اسْتَمْنَوْنِي عَلَيْهَا، قَالَ: فَإِنِّي أَبْتَ معاوية، فَأَذْنِ لَهُ وَأَعْطِهِ أَرْبَعَ مِنْهَ دِرْهَمٍ، فَخَرَجَ [عقيل] إِلَى معاوية فَقَالَ [له معاوية]: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا يَزِيدَ؟ كَيْفَ تَرَكْتَ عَلَيْنَا وَأَصْحَابَنَا؟ قَالَ [عقيل]: تَرَكْتُهُمْ كَائِنِهِمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ يَوْمَ بَدْرٍ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرْ رَسُولَ اللهِ فِيهِمْ، وَكَانَكُمْ وَأَصْحَابُكُمْ أَبُو سَفِيَّانَ يَوْمَ أَحَدٍ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرْ أَبَا سَفِيَّانَ مَعَكُمْ، فَكَرِهَ معاوية أَنْ يَرَاجِعَهُ، فَإِنِّي بَأْشَدَّ مَا جَاءَ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْفَدْرُ قَدْ مَعَاوِيَةً عَلَى سَرِيرِهِ، وَأَمْرَ بِكَرْسِيِّهِ يَوْضِعُ إِلَى جَنْبِ السَّرِيرِ، ثُمَّ أَذْنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا، وَأَجْلَسُ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسَ مَعَهُ، ثُمَّ أَذْنَ لِعَقِيلٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا معاوية، مِنْ هَذَا مَعِكَ؟ قَالَ: هَذَا الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسَ، فَقَالَ: الْعَمَدَةُ الَّذِي رَفَعَ الْخَسِّيَّةَ وَتَمَّ التَّقْصِةَ، هَذَا الَّذِي كَانَ أَبُو يَحْصِي يَهْمَأْ بِالْأَبْطَعِ، لَقَدْ كَانَ بِخَصَائِصِهِ رَفِيقًا، فَقَالَ الضَّحَّاكَ: إِنِّي لَعَامِنْ بِمَحَاسِنِ قَرِيشٍ، وَإِنِّي عَفِيًّا لِلْعَالَمِ بِمَسَائِهَا، ثُمَّ قَالَ: وَمِنْ هَذَا الشَّيْءِ؟ فَقَالَ: أَبُو مُوسَى الْأَشْعَريُّ، قَالَ: إِنِّي المَرَاقِفَةُ، كَانَتْ أَمْهَ طَيْبَةُ الْمَرَقَ، فَقَالَ لَهُ معاوية: أَبَا يَزِيدَ، عَلَيَّ وَرَسْلَكَ؛ فَقَدْ عَلِمْنَا مَقْدِصَكَ وَمَرَادَكَ، فَأَمْرَزَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَنِي مِنْ أَخِيكَ؟ قَالَ: أَخِي خَيْرُ لَنْفَسِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ لِي مِنْكَ لَنْفَكَ، فَأَخْذَهَا كَلَّهَا، وَرَجَعَ إِلَى أَخِيهِ، فَقَالَ: اخْتَرْتِ الدِّنَيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَأَخْبَرْنَا جَذِي أَبُو الْمَفْضُلِ الْقَاضِيِّ، أَنَّبَانَا أَبُو الْفَاعْلَمِ بْنَ أَبِي الْمَلَأِ، أَنَّبَانَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ السَّمَارِ، أَنَّبَانَا مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ: أَنَّبَانَا جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَلْوَيِّ، أَنَّبَانَا يَعْمِنَ بْنَ الْحَسَنِ بْنَ جَعْفَرِ الْمَلْوَيِّ، أَنَّبَانَا أَبُو الْحَسَنِ بَكَارَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ، حَدَّثَنَا حَسَنَ بْنَ سَعْدِنَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ التَّزَرِّزِيِّ، عنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: أَتَيْتُ عَقِيلَ عَلَيَّ بِالْمَرَاقِفَ، فَقَالَ: أَعْطِنِي، فَأَتَيْنَاهُ أَعْلَمَيْ أَنْ يَعْطِيهِ، وَقَالَ: أَكْبَرُ لَكَ إِنْ مَالِي - (يَتَبَعُهُ) - تَبْعَطِنِي، فَقَالَ عَقِيلٌ: لَأَذْهَبَنِي إِلَى رَجُلٍ يَعْطِنِي، فَأَتَيْنَاهُ معاوية ...

١. قد تقرأ الكلمة في الأصل (كانك)، ولكن الظاهر الذي يقتضيه التركيب هو ما أتبثناه.

٢. في النسخة: فَبَيْكُورُ، والتتصحيح يحسب رواية ابن عساكر المتقدمة.

فلما كان من الغد جلس معاوية على السرير، وأمر بكرسيّ، فوضع بين يديه، ووضع قدميه عليه، وأجلس معه الضحاك بن قيس الفهري على السرير، ثم أذن للناس، فدخل عقيل آخر القوم، فلم ير لنفسه مكاناً يجلس فيه، فقال: يا معاوية! ارفع رجلك عن هذا الكرسيّ، فرفع رجله وقعد عليه، ثم قال له: من هذا الذي معك على السرير؟ فقال: الضحاك بن قيس، فقال عقيل: هذا ابن من كان يخصّ بهما بالأبطح، قد كان أبوه يجيد خصيّ البهيم!

قال الضحاك: إنك لتعلم أني عالم بأنساب قريش، ولكنك أعلم بمساوئها مثني. فلما كان من الغد بعث معاوية إلى ابن عَضَاءَ الأشعري، فأقعده معه على السرير، وأذن للناس، فدخلوا عليه، وأخذوا مجالسهم، ثم بعث إلى عقيل، فدخل إليه ولم ير لنفسه مجلساً، فقال: يا معاوية، ارفع رجلك عن الكرسيّ، فرفعها عنه، فقعد عليه، ثم قال: من هذا الذي معك على السرير؟ قال: هذا عبد الله بن عَضَاءَ الأشعري، فقال: هذا ابن مِرْأَتنا، لقد كانت أمه طيبة المرققة!

فلما كان [الـ] يوم الثالث أمر الناس بالدخول، وأمر عمرو بن العاص بالجلوس معه على السرير، وأنشأ [عمرو بن العاص] يقول:

إِنَّ السريرَ عَلَى الْكَرَامِ يُحَرَّمُ  
مَا دَامَ عَنْكَ فِي الْبَلَادِ عَقِيلُ  
فَاخْصُصْ بِهِ مَنْ لَا يَرَالِ مَفَارِخًا  
يَأْتِي عَلَيْكَ بِفَعْلِهِ وَيَسْطُولُ  
فَاخْدُعْ سَوَانًا بِالسَّرِيرِ فَإِنَّهُ  
بَنْسُ الْخَبَا فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ  
ثُمَّ إِنَّ عَقِيلًا قَالَ: أَقْضِ دِينِي، قَالَ: وَكَمْ دِينَكَ؟ قَالَ: مِائَةُ أَلْفِ درَهم، قَالَ: قَدْ  
فَعَلْتَ، فَأَمْرَ لَهُ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي وَأَخَاكَ؟ قَالَ: أَنَا عَلَيْ فَشَرٍّ لِي، وَخَبِيرٌ  
لِنَفْسِهِ، وَأَنَا أَنْتَ فَخِيرٌ لِي، وَشَرٌّ لِنَفْسِكَ !!

قال معاوية: يا أهل الشام، أتعرفون هذا؟ هذا ابن أخي أبي لهب، لعن الله أبا لهب! فقال عقيل: يا أهل الشام، هذا ابن أخي أم جميل حَمَّةَ الحَطَبِ التي في جيدها حَبْلٌ من مسد، فالعنوها لعنها الله.

قال معاوية: واحدة بواحدة، قال عقيل: والبادئ أظلم، ثم قال معاوية:  
وإن سفاه الشيخ لا جُلُم بعده ..... وإن سفاهه يَحْلُم  
قال عقيل:

إِنَّ السَّفَاهَةَ قِدْمًا مِنْ خَلَانِقِكُمْ لَا قَدْسَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمَلَائِكَينَ  
قال معاوية: وترفهم يا [أبا] يزيد؟ فقال: نعم، وإن شئت سمعتهم لك واحداً  
واحداً، فقال: لا أريد، وانصرف عنه<sup>١</sup>.

١. وفي العند الفريد لابن عبد ربہ: ٤ - ٩٠ - ٩٢

لما قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه وقربه، وقضى حوانجه، وقضى عنه دينه. ثم قال له في بعض الأيام: والله إن علّيَّ غير حافظ لك. فطلع فرانك، وما وصلك ولا اصطمعك. قال له عقيل: والله لقد أجزل العطية وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها. وحسن ظنه به إذ ساء به ظنك. وحفظ أمانته وأصلح رعيته إذ ختنم وأفسدت وجرت. فاكتفى لا أبا لك فإنه عنك تقول بمعزل.

وقال له معاوية يوماً: أبا يزيد، أنا لك خير من أخيك علي. قال: صدقت، إن أخي آثر دينه على دنياه، وأنت آثرت ديناك على دينك، فأنت خير لي من أخي، وأخي خير لنفسه منه.

وقال له ليلة الهرير: أبا يزيد، أنت الليلة معنا، قال: نعم، وبوم بدر كنت ممكم. وقال رجل لعقيل: إنك لخائن حيث تركت أخاك وتربغ إلى معاوية، قال: أخون متى والله من سفك دمه بين أخي وابن عمي أن يكون أحدهما أميراً.

دخل عقيل على معاوية وقد كفت بصره، فأجلسه معاوية على سريره، ثم قال له: أنت مشرب بي هاشم تصايبون في أبصاركم. قال: وأنت مشرب بي أمية تصايبون في بصائركم.

دخل عتبة بن أبي سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل، فجلس بينهما. قال عقيل: من هذا الذي أجلس أمير المؤمنين بيني وبينه؟ قال: أخوك وأبن عمه عتبة، قال: أما ابنه إن كان أقرب إليك متى، [فإياتي] لأنغرب رسول الله ﷺ منك ومنه، وأنتما مع رسول الله ﷺ أرض ونحن ساء، قال عتبة: أبا يزيد أنت كما وصفت، ورسول الله ﷺ فوق ما ذكرت، وأمير المؤمنين عالم بحقك، ولقد عندنا ماتحت أكثر مثلك عندك مثلك... قال له معاوية يوماً: والله إن فیکم لخلصة ما تجھیت بابنی هاشم، قال: وما هي؟ قال: لین فیکم... قال: ...إن فینا للینا من غیر ضعف، وعزّا من غیر جبروت، وأنتم بابنی أمیة فیان لینکم غدر وعزّکم کفر، قال معاوية: ما کلّ هذا أردنا يابا يزيد، قال عقيل:

لذی اللذی قبل الیوم ما تعرّف المصا ..... و ما عَلِمَ الْبَشَانَ إِلَّا لِمَلَّمَا

قال معاوية:

وإن سفاه الشيخ لا جُلُم بعده ..... وإن سفاهه يَحْلُم

٤٥ وروي أن عقيلاً دخل على معاوية مرأة أخرى وهو قاعد مع عتبة على سرير، ففتحت عتبة [عتبة] وأقعد عقيلاً بينهما، فقال عقيل لعتبة: أما إبنك ابن كنت أقرب إليه فإبني أقرب إلى رسول الله منك ومنه، وأنتما مع رسول الله متى أشعله أرض ونحن <sup>١</sup> سماء، فقال عتبة: يا [أ] يا يزيد، أنت كما ذكرت، ورسول الله فوق ما وصفت، ولكن عند أخي متى تعبت أكثر متى أنا عندك متى تكره.

### [أخبار جعفر بن أبي طالب وفضائله]

٤٦ وأبا جعفر فكريم سخي طاهر مطهر جواد شجاع، وهو أحد المشبهين برسول الله خلقاً وخلقاً <sup>٢</sup>، واستشهد يوم موتة بعد ما قطعت يداه، فأنزل الله مكان يديه جناحين يطير بهما في الجنة <sup>٣</sup>، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه حباً شديداً.

٤٥ لاحظ التالية المستقدمة عن المقد الفريد، ففيها ذكر لهذا الخبر.

١. هكذا في المقد الفريد كما قدمنا، وفي النسخة: عارض تحت عرض سماء:

٢. وتقديم ذكر قيس عن معاليه في الحديث (٤٢) المتقدم.

وروى الطبراني في الحديث (٦٥٤) من المعجم الأوسط <sup>٧</sup>: ٢٨٦، قال:

حدتنا محمد بن أبي غسان، قال: حدتنا مكي بن عبد الله الرعناني، قال: حدتنا سفوان بن عيينة عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض العيشة تلقاه رسول الله ﷺ، فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ خجل إعطاماً منه لرسول الله ﷺ، فقبّل رسول الله ﷺ بين عينيه، وقال له: «يا حبيبي، أنت أشبه الناس بخليقي وخليقي، وخليفت من الطينة التي خلقت منها، يا حبيبي، حدثني عن بعض عجائب أرض العيشة» قال: نعم بأبي أنت وأمي بارسول الله، بينما أنا قائم في بعض طرقها إذ أنا بمحوز على رأسها بكميل، وأقبل شاب يركض على فرس له، فزحّها [أنقلها إلى وجهها] وألقى المكيل عن رأسها، فاستوت قائمة، وأتيته البصر وهي تقول: الويل لك غداً إذا جلس الملك على كرسيه، فاقتصر للظلم من الظالم. قال جابر: فنظرت إلى رسول الله ﷺ وإن دموعه تتدحر على عينيه مثل البستان، ثم قال رسول الله ﷺ: «لا فتن الله أئمه لا يأخذ الظالمون حقّه من الظالم غير منتفع».

٣. كما ورد في أحاديث عن رسول الله ﷺ، منها: ما رواه الطبراني في الحديث (٦٩٢٨) من المعجم الأوسط <sup>٧</sup>: ٤٧٦، قال:

وكان على يقده في الصلاة إذا أقيمت، وفي الجنازة إذا حضرت<sup>١</sup>.

وذكر محمد بن إسحاق<sup>٢</sup> عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن العارث بن هشام، عن أم سلمة أنها قالت:

لما صارت علينا مكّة، وأُوذى أصحاب النبي ﷺ، ورأوا ما يصيّبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأنّ رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه في منعة من قومه وعمه لا يصل إلىه شيء، مما يكرهه ممّا ينال أصحابه، قال لهم: إنّ بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم عباده أحد، فالحقوا بيلاه حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه، فخرجنا إليها أرسالاً حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دارٍ [وإلى خير جارٍ، أمّا على ديننا ولم نخش منه شيئاً].<sup>٣</sup>

فلما رأت قريش أنا قد أصبنا داراً وأمناً اجتمعوا أن يبعثوا إليه فنجاً<sup>٤</sup> يخرجنا من بلاده ويردنا عليهم، فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة، فجمعوا له هدايا ولو زرانه ولبطارقة، فلم يدعّعوا رجلاً إلا وهبوا له هدية، وقالوا لها: ادفعوا إلى كلّ بطريق هديته قبل أن تكلّموا الملك فيهم، ثمّ ادفعوا

→ حدثنا محمد بن العسن بن البيهقي بـ[١] من رأى، قال: حدثنا العسن بن يشر البجلي، قال: حدثنا سعدان بن الوليد صاحب الساري عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ جعفر بن أبي طالب مـ[٢] مع جريل وMicatil له جناحان عوضه الله من يديه فـ[٣]». ثُمّ أخبرني كيف كان أمره حيث لقي المشركين، فـ[٤] ذلك سـ[٥] الطيـ[٦]ار في الجنة».

١. لا عهد لي بهذا المعنى في غير هذا الكتاب.

٢. ورواه عن ابن إسحاق كلّ من البيهقي في السنن الكبرى<sup>١</sup>: ٩، ولم يذكر نسخ الحديث، وفي دلائل النبوة<sup>٢</sup>: ١ - ٣٠١ بطوله، وأنّ هشام في المسرة<sup>٣</sup>: ٣٤٤ - ٣٦٢ بطوله، وأبو نعيم في دلائل النبوة<sup>٤</sup>: ١ - ٢٤٧ بـ[٥] رقم ١٩٤ بطوله، وفي الخلية<sup>٥</sup>: ١١٥، وأحسد في المسند<sup>٦</sup>: ٢٦٢ بـ[٧] رقم ١٧٤، وأيضاً ٥ - ٢٩٢ - ٢٩٠، والطبراني في المعجم الكبير<sup>٨</sup>: ٢ - ١١١ بـ[٩] رقم ١٤٧٩ باختصار.

٣. في سائر المصادر: ظلماً.

٤. الفتح: الجماعة من الناس، رـ[١] شـ[٢] السلطـ[٣]ان وهو مغرب (يـ[٤]).

إليه هداياه، ففعل ما قالت قريش لهما، ودخلوا على الملك، فقال لها: أيها الملك، إنّ فتيةً ممّا سفهاء تركوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدينٍ مبتدعٍ ما نعرفه، وقد لجأوا إلى بلادك، فبعثنا إليك آباءُهم وعشائرُهم لتردّهم علينا فهم أعلىَ بهم عيّناً<sup>١</sup>. فقالت بطارقته: صدقوا أيها الملك، لو رددت عليهم كانوا أعلىَ بهم عيّناً؛ فإنّهم لم يدخلوا في دينك، فغضب الملك من ذلك، وقال: والله لا أردهم عليهم حتى أدعوهُم، فأكلّمُهُم فأنظر في أمورهم؛ إنّهم قوم لجؤوا إلى بلادي، واختاروا جواري على جوار غيري، فكيف أخونهم؟!

فأرسل [إليه] سمي النجاشي فجمعهم، ولم يكن شيءٌ أبغض إلى عمرو من أن يسمع [النجاشي] كلامهم، فلما جاءهم رسول النجاشي، اجتمع القوم وقالوا فيما بينهم: ماذا تقولون؟ فقالوا: وماذا نقول والله ما نعرف شيئاً مما جاء به نبيّهم، فلما دخلوا عليه ابتدأ جعفر بكلامه، فقال له الملك: ما هذا الذي أنت فيه؟! فارقتم دين قومكم، ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية، فما هذا الدين؟!

قال جعفر: أيها الملك، كثّا قوماً على الشرك بعد الأوثان، وناكل الميتة، ونسى الله الجوار، ونستحلّ المحارم بعضاً من بعض في سفك دماءٍ وغيرها، لأنّ حلّ شيئاً ولا نحرّمه، فبعث الله سبحانه لنا نبيّاً من أفسنا، نعرف وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا لنعبد الله وحده لا شريك له، ونصلّى الرحمن، ونحسن الجوار، ونصلّي الله ونصوم له، ولا نعبد غيره.

قال: هل معك شيءٌ مما جاء به؟ وقد دعا أسايقته فنشروا المصاحف حوله، فقال له جعفر: نعم، فقال: هلْمَ فاقرأ آيةً ممّا جاء به، فقرأ صدراً

١. أي: أنصرُهم وأعلمُ بهم. لسان العرب، مادة: (علا).

من سورة مريم، فبكي النجاشي حتى اخضلت لحيته، وبكت أساقته حوله، ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى صلى الله عليه، انطلقو راشدين، والله لا أردا واحداً منكم، ولا أنعم عينهم بكم، فخرجنا من عنده.

فقال عمرو [بن العاص] لعبد الله بن أبي ربيعة: والله لآتئته غداً بما أستأصل به خضراءهم، وألأخبرته بما يقولون في عيسى.

فقال عبد الله: لا [تفعل] فإنهما وإن خالفونا فإن لهم رحمةً فينا، ولهم علينا حق.

فقال عمرو: والله لأفعلنَّ.

فلما كان من الغد دخل [عمرو] إليه، فقال له: أيتها الملك، إنهم يقولون في عيسى قولًا عظيمًا، فأرسل إليهم فسلهم عنه، فبعث إليهم، فلما جاء الرسول قال بعضاً لبعض: ماذا نقول في عيسى إن سألنا عنه؟ فقال جعفر: نقول -والله- الذي قال الله تعالى فيه، وما أمرنا نبئناه أن نقول فيه، فدخلوا عليه وعنده بطارقته، فقال النجاشي: ما تقولون في عيسى؟ فقال جعفر: نقول هو عبد الله ورسوله وكلمه وروحه، ألقاه إلى مريم العذراء البتول، فمَّا النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ عوداً بين إصبعيه، فقال: ما عادا عيسى [بن مريم]<sup>١</sup> ما قلت هذا القويد، فتأخرت<sup>٢</sup> بطارقته عنه<sup>٣</sup>، فقال: وإن تناخرتم، والله لا أسلم واحداً منهم إليهم أبداً، فوالله ما أخذ [الله مني]<sup>٤</sup> الرشوة حين رأى على ملكي، فأخذ الرشوة فيه؟ ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لي فيها، [ثم] قال لعمرو وصاحبه: واخرجا من بلدي، فخرجوا مقيوْخين مردوداً عليهم ما جاء به.

١. هذه الإضافة من مصادر أخرى، والراجد: أن ما قلته لا يحيد عن عيسى بن مريم بمقدار هذا القويد.

٢. تأثر: صوت بخاشبته.

٣. لفظة (عنه) لم ترد في الدلائل والمسند.

فلم يلبث أن خرج عليه رجل من العبيضة، فنازعه في ملكه. [قال جعفر:] فحزناً لذلك، وجعلنا ندعو الله بالنصرة له، فلما كان يوم الوعنة قال بعضنا لبعض: مَنْ يخرج فيبصر الوعنة علىَّ مَنْ تكون؟ قال الزبير - وكان أحدهم ستاً - : أنا، فنفحوا له قربة، فجعلها في صدره، وخرج يسبح عليها في النيل حتى خرج من شقة الآخر، فحضر الوعنة، وهزم الله ذلك الملك وقتلته، فبشرنا الزبير بذلك، ففرحنا به، وأقمنا عنده حتى خرج [من] خرج [من] راجعاً إلى مكة، وأقام مَنْ أقام بها.<sup>١</sup>

٤٧ قال الشعبي: أقبل جعفر من أرض [الـ] العبيضة حين افتتحت خيبر. فقال ~~لما~~ :

١. ومثله - أو قريب منه جداً - ذكره ابن عساكر في ترجمة جعفر بن أبي طالب من تاريخ دمشق، وكذلك ابن منظور في مختصره ٦٢ - ٦٣، ولكن ابن منظور أسقط السند والكلمات. وكيف كان فقد قال في ذيل الصفحة ٦٤ منه:

[قال جعفر:] فلم يُثبِّتْ أن خرج عليه [أي على التجاشي] رجل من العبيضة ينazuه في ملكه، فولَّه ما علمنا حزناً حزناً قطًّا كان أشد منه. فرقاً من أن يظهر ذلك الملك عليه، ف يأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف، فجعلنا ندعوه ونستنصره للتجاشي، فخرج إليه سانراً، فقال أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم البعض: مَنْ رجل يخرج فحضر الوعنة حتى تنظر علىَّ مَنْ تكون؟

٤٧ انتظر إلى قوله ~~لما~~ في جعفر كتاب الفحال للصدقون: ٧٧ برقم ١٢١، وقال بعد الخبر: وقد أشرجت الأخبار التي روتها في هذا المعنى في كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب ~~لما~~، وأمالي الصدقون: ١٥٦ برقم ١٥٠، وتهذيب الأحكام للطوسي: ٣ برقم ١٨٦، ومقاتل الطالبيين: ٦، وشرح الأخبار للسعدي: ٢٠٤ برقم ١١٢٥، والمستدرك للحاكم: ٣٢٠٨: ٢٠٨، والمنتقى لابن أبي شيبة: ٧: ٥١٦ برقم ١٠، وأيضاً: ٧: ٧٣٢ برقم ٢: ٨: ٤٦٦ برقم ٤، وشرح معاني الآثار للطحاوي: ٤: ٢٨١، والأحاديث الطوال للطبراني: ٤٢: ٤٥ برقم ١٤، والمجمع الصغير للطبراني: ١: ١٩، والمسمجم الأوسط: ٤: ٣٤، وبشارة المصطفى: ١٦٣ برقم ١٢٧، وتهذيب الكمال: ٥: ٥٣، والكامل لابن عدي: ٥: ٢٤٣، وغيرها.

وأنا ما يرتبط بكتبة أبي المساكين ففي الإصابة: ١: ٤٨٦ ترجمة جعفر: وروى البهوي من طريق المقرئ عن أبي هريرة، قال: كان جعفر يحب المساكين، ويجلس إليهم، ويخدمهم ويخدمونه، فكان رسول الله ~~لما~~ يكتبه أبا المساكين.

وأنا ما يربط بكتبة أبي رافع إلى آخر الخبر وتفسيره، فقد أخذذه المصنف من غريب الحديث لابن فقيه ١: ٣٥٣ برقم ١٣،  
ولاحظ ذيل تعليقة الحديث ٤٨.

أقبل [جعفر]: «بأيهمَا أفرح، بفتح خير أم بقدومه؟» واستقبله.  
وقال محمد بن عمرو: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كنَّا نسمى  
جعفراً أبا المساكين، فإذا أصابتنا خصاصة أو أمر قلنا: انطلقا بنا إلى  
أبي المساكين.

وروي في الخبر: أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث أبا رافع يتلقى جعفراً حيث كان  
يرد من العيشة، فأعطاه على <sup>بلا</sup> حتياً <sup>بلا</sup> وعكة سمن، فقال: إني أعلم بجعفر، إنه إن  
علِمَ تَرَاه مَرَّةً واحدةً ثُمَّ أطعنه، فادفع هذا السمن إلى أسماء بنت عميس تذهب به  
بني أخي من صَرَّ البحر وتقطعنهم العتني.

الختي: سويف يَتَّخِذُ من المُقْلُ، قال الهدلي:

لَا دَرَّ درَّي إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الْحَتِّيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُونٌ

وقرف الحتي: قشور تصقى من قشور المُقْلِ.

وقوله: «تَرَاه مَرَّةً» أي: بلَّه كُلَّه دفعَةً واحدةً وأطعنه الناس؛ لسخائه  
وحسن خلقه.

وقوله: «من صَرَّ البحر» يعني: من تَشَنَّ ريحه.

١. في فضل الحاء من باب الهرزة في ناج العروس ١: ٥٥ قال: والعنى - كأمير - لغة في العنى، بغير  
عن، وهو سويف المُقْلُ، ويُشَدُّ بالوجهين بيت المُشَخَّل الهدلي:

لَا دَرَّ درَّي إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الْحَتِّيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُونٌ

والحديث رواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث (١٢) من غريب حديث أمير المؤمنين <sup>بلا</sup> في كتابه غريب  
الحديث ١: ٤٥٣.

والمراد بـ(عكة سمن): آية السن، أصفر من القرفة، ذكره الفيروزآبادي في قاموسه، مادة (عكك).  
ثمَّ قال ابن قتيبة: رواه أبو العباس مولى آل جعفر بن أبي طالب عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر.  
وقرفه: قشور تبقى فيه من قشور المُقْلُ. قوله: «تَرَاه مَرَّةً» أي: بلَّه كُلَّه دفعَةً واحدةً وأطعنه الناس.  
والترى: الندى، وصَرَّ البحر: تَشَنَّ ريحه وغمقته، ومنه قيل للدير: الصَّنَارِي. ولا أرى الصَّنَمَرة إلا من هذا  
أي: إنها مُشَخَّلة.

قال في الناج: والمُقْلُ المكَّيِّ: شر شجر الدُّؤُم الشبيه بالخلدة في حالاتها، يُنْضَج ويُؤْكَل.

٤٨      وقال بسطام الزيات<sup>١</sup> عن أبي عبدالله الصادق<sup>عليه السلام</sup>: أنَّ جعفراً لما قدم من العقبة

٤٨

ولجهن صلوات الله عليه معاً ومكارم كثيرة.

فقد روى الموفق ياثة الحسين بن إسماعيل البرجاني في الحديث (٥١٤) من كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥٢ ط ١، قال:

أخبرنا أبو جعفر، حذتنا أبو الحسن علي بن محمد، حذتنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، حذتنا جدي يحيى بن الحسين، حذتنا هارون بن موسى الفروي، حذتنا عبدالله بن إسحاق الجعفري، حذتنا

←

١. ذكره النجاشي<sup>عليه السلام</sup> في حرف الباء من رجاله: ٨٦، قال: بسطام بن ساوير الزيات أبو الحسن الواسطي، مولى نفته، وإخوته: ذكريها وزياد ومحض ثقات، كلهم دروا عن أبي عبدالله وأبي الحسن<sup>عليه السلام</sup>.

ذكرهم أبو العباس [ابن عقدة] وغيره في الرجال، له كتاب يرويه عنه جماعة، أخبرنا علي بن أحمد، قال: حذتنا محمد بن الحسن، قال: حذتنا علي بن إسماعيل عن صفوان، عن بسطام بكتابه.

ورواه أيضاً نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النفي بسنده عن قشم بن العباس في ترجمته في أول حرف القاف من كتاب الفتن في ذكر علماء سرقسطة: ٦٧٩ ط ١، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو حفص عمر بن أحمد الشيباني، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الفارسي، قال: أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، قال: حذتني الفضيل بن العباس، قال: حذتنا محمد بن المنذر، قال: حذتني أبو موسى عمران بن موسى الفريابي، قال: حذتنا أبو العباس من ولد العباس بن عبد المطلب، قال: حذتنا محمد بن الحسن الرassi عن أبي إسحاق، عن حملة بن زفر، عن قشم بن العباس بن عبد المطلب، قال: قال النبي<sup>ص</sup> لعمر بن أبي طالب: «إن الله تعالى أوحى إلى آلة شكرك على خصال أربع كنت عليها مقيماً قبل أن يبعثني نبياً فما هي؟» قال جعفر: بأبي أنت وأنت يا رسول الله، لولا أن الله تعالى أخبرك بهنْ عني ما أخبرت بها عن نفسك.

قال القاضي المعافي بن ذكريه في تعلق الحديث من الجليس الصالح ٢: ١٢٢: وفي هذا الغير من المحسن - ظاهر ما فيها من الفضل لذوي اللثّ والعقل - ما لا خفاء به لمن أحسن النظر لنفسه، ونصح لها وحرص على رشدها وصلاحها، وزرّها عما يرديها ويشينها.

وقد أنت الشريعة بالدعاء إلى هذه الخصال، ووكلتها، وحضرت عليها وأيتها، وذلك أظهر من أن يحتاج إلى ذكر ما أتي به التنزيل، وأتيأ به الرسول، وروي عن علماء أهل الفقه والتأويل، وأولي التقدم في الفهم والتحصيل، والأمر فيه أوضح من أن يحتاج إلى الإطالة باحضار ما روی فيه.

وقتنا الله ولتاكم لما يرضيه، وعصتنا من الضلال، وهدانا لصالح الأعمال وحميد الفعال، وهو الولي العميد، العلي المجيد.

قال: أخبرك بخبر يا رسول الله؟ فقال: «نعم يا جعفر» وكان يحبه حبًّا شديداً، فقال: يا رسول الله، دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك، وفي غير رياشه وزيه، فحيثته بتحية، وقلت له: أيها الملك، مالي أراك في غير مجلس ملكك ورياشه وزيه؟ فقال: إننا نجد في الإنجليل من أنعم الله عليه سبحانه بنعمته فليشكر الله سبحانه، ونجد فيه أنه ليس شيء من الشكر يعدل التواضع له، وقد ورد عليَّ ليلتي هذه أنَّ محمدًا ابن عمك قد أظفره الله على مشركي أهل بدر فأحببت أنأشكر الله بما ترى.

[قال جعفر:] فحمدته على ذلك، قلت له: أيها الملك، وهل رأيت بدرأ؟ قال: نعم، ورعيت في أكتافها، وقد كنت مملوكاً لرجل من أهل الفرج، وكانت من أهل بيت مملكة، فبلغني أنَّ أهل بيتي الذي أنا منهم قد بادروا، ولم يبق منهم غيري [قللت له:] فخل سبيلي، فأبى [على]، قلت له: إبني [أرجو] إنهم رأوني أن يملكوني، وإن هم

→ الحسين بن عبد الحميد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ آل عبد المطلب من شجرة واحدة، وأنا وجمفر من غصن من أغصانها، فأشبه خلقه خلقني، وخلقه خلقني».

وروى ابن عساكر - كما في ترجمة جعفر رحمه الله من مختصر ابن منظور ٦: ٦٨، قال: وعن محمد بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الناس من أشجار شتى، وخلقت أنا وجمفر من طينة واحدة».

وروى العسالى في الجليس الصالح ٢: ١٣٢، قال: حدثنا محمد بن مخلد بن حفص المطار، قال: حدثني محمد بن علي بن حمزة، أبو عبدالله العلوى العتاشى، حدثنا الحسن بن داود بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري، حدثنا محمد بن الخصيب الحنفى أبو عبدالله، حدثنا أبو بكر بن بزار عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب: «إنَّ الله تعالى أوصى إلى أنه شكرك على أربع خصال كنت عليهن مقصراً قبل أن يبعثني الله تعالى، فما هنَّ؟» قال جعفر: بأبي انت وأبي، لو لا أنَّ الله عزَّ وجلَّ تباك بهنَّ ما أباك عن نفسك كراهية التزكية، إبْيَ كرهت عبادة الأولئك؛ لأنَّي رأيتها لافتنة ولا نضر، وكرهت الزنا؛ لأنَّي كرهت أن يوثقني إليَّ، وكرهت شرب الخمر؛ لأنَّي رأيتها منفعة للعقل، وكانت إلى أن أزيد في عقلي أحبت إليَّ من أن أقصها، وكرهت الكذب؛ لأنَّي وأبئه دناءة، ورواه أيضاً ابن عساكر بنده عن ابن عباس كما في ترجمة جعفر الطيار رحمه الله من مختصر تاريخ دمشق ٦: ٦٧، ط ١.

١. زيادة لترجمة ما تركه الناسخ بياضاً، وهكذا الزيادة السالفة.

ملكوني حملت إليك كذا وكذا وشقاً، وإن رجمت إليك حتى أضع يدي في يدك، فخلني سبلي، فذهبت إليهم، فلما رأوني ملكوني، فأخبرتهم بالذي عاقدت، فوفوا له بذلك.

وروي في الخبر أنَّ جعفراً عليهما السلام وزيد بن حارثة مولى رسول الله اختصوا في إمساك ابنة حمزة إلى النبي، فقال النبي صلى الله عليه: «أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيٌّ فَأَخْيِي وَصَاحْبِي، وَأَمَا أَنْتَ يَا جَعْفَرَ فَأَشْبَهْتَ خَلْقَيْ وَخَلْقَيْ<sup>١</sup>، وَأَمَا أَنْتَ يَا زَيْدَ فَمُولَّايْ، وَأَمَا الْجَارِيَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَضَيْ بِهَا لِجَعْفَرٍ؛ لِمَكَانِ خَالِتَهَا عِنْدَهُ»<sup>٢</sup>.

١. وهذه الفقرة تقدمت في الرقم ٤٢، فراجع.

٢. الحديث ورد من طريق أسماء بن زيد والبراء وابن عباس وعليه وابن أبي للمن وأبي جعفر محمد الباقر ومحمد بن سيرين وثبت عبد الله بن جعفر وعبد الله بن أسلم وفتادة وعقل.

ف الحديث أسماء تجده في مسنـدـ أحمد ٣٦: ١١١ برقم ٢١٧٧٧، وطبقات ابن سعد ٤: ٣٦، والتاريخ الكبير ١: ٢٠، ومشكل الآثار برقم ٤٧٤٧، والمجمع الكبير ١٦٠: ١٦٠ برقم ٣٧٨ و ٣٧٩، ومستدرك العاـجمـ ٣: ٢١٧، وتاريخ بغداد ٩: ٦٢، ومناقب الخوارزمي ٤: ٤ من الفصل ٦، ومناقب ابن المازلي ٢٤: ٢٢٤ برقم ٢٦٩.

و الحديث البراء تجده في صحيح ابن حبان ١١: ٢٢٩ برقم ٤٨٧٣، وطبقات ابن سعد ٤: ٣٦، وخصائص الثنائي ٢٦٨ برقم ١٩٣، و الصحيح البخاري ٣: ١٦٨ رقم ٤٤٥١، باب عمرة الفضاء، و السن البهقي ٨: ٥، باب الغالة أحق من كتاب النفقات، و السن الترمذـي ٥: ٣٢٠ برقم ٣٨٥٤، والمصنـفـ لـابنـ أبيـ شـيبةـ ٧ـ منـ فـضـائـلـ جـعـفـرـ.

و الحديث ابن عباس تجده في المصنـفـ لـابنـ أبيـ شـيبةـ ٦ـ منـ فـضـائـلـ جـعـفـرـ، و مـسـنـ أـبـيـ بـلنـ ٤: ٢٦٦ برقم ٢٣٧٩ تـقـلاـعـاـنـ لـابـنـ أـبـيـ شـيبةـ بـطـولـهـ، وـأـيـضاـ ٤: ٣٤٤ برقم ٤٤٥٩ وـالـطـبـقـاتـ الـكـبـيرـ لـابـنـ سـعـدـ ٨: ١٥٩، وتاريخ دمشق ١٩: ٣٦١.

و الحديث عبد الله بن أسلم ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٣٣٨، و الحديث علي تجده في خصائص الثنائي: ١٠١ برقم ٧٠، وأيضاً: ٢٧٠ برقم ١٩٤، ومشكل الآثار باب ٤٨٢ ح ٣٣٥٠ و ٣٣٥٤، والـسـنـ الـكـبـيرـ لـالـبـهـقـيـ لـلـبـهـقـيـ ٥: ٨، ٦، وأيضاً ١٠: ٢٢٦، ١٠: ٤٨٢، و تاريخ بغداد ٤: ١٤٠ ترجمة أحمد بن داود بن جابر، وأيضاً ١١: ١٧١ ترجمة عيسى بن محمد الطهرياني، و مـسـنـ أـبـدـ حـ ٢١٣ـ برـقـمـ ٨٥٧ـ، وـأـيـضاـ ٢: ٢٤٩ـ برـقـمـ ٩٣١ـ، وـأـيـضاـ ٢: ١٦٠ـ برـقـمـ ٧٧٠ـ، وـالـمـصـنـفـ لـابـنـ أـبـيـ شـيبةـ ٥ـ منـ فـضـائـلـ جـعـفـرـ وـنـقـلـ عـنـ اـبـنـ حـبـانـ فـيـ صـحـيـحـهـ ١٥: ٥٢٠ـ برـقـمـ ٧٠٤٦ـ، وـمـسـنـدـ الـحاـكـمـ ٣: ١٢٠ـ

وإنما كان سبب مخاخصة زيدٍ جعفراً وعلىاً في هذه الجارية لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان آخرَ بين حمزة وبين العارثة والد زيد] وكان زيد يمثُّل إلى هذه الجارية بالأخوة المفقودة.

٤٩ وأخبرنا أحمد بن هاشم، قال: حدثنا عبد الله بن عمير الرازي، قال: حدثنا

→ ٢١١، وطبقات ابن سعد: ٣٦ والكامل لابن عدي: ٥، ومسند البراء: ٧٤٤، ومسند أبي يعلى: ١٠١١ برقم ٤٠٢٦، ومسند ابن راغويه كما في تسبِّب الراية: ٢٦٧، وتناقب الكوفي: ١٠٥٨ برقم ٤١٣، والتاريخ الكبير للبخاري: ١٢٤٩ ترجمة محمد بن نافع مختصرًا، وسنن أبي داود: ٢٨٤ برقم ٢٢٧٨، والستة لابن أبي عاصم: ٥٨٥ برقم ١٣٣٠، والأحاديث المثنوي: ٢٧٥ برقم ٣٥٩ و٣٥٨.

وحدثت ابن أبي ليلى تجده في المصتف لابن أبي شيبة: ٨ من فضائل جعفر.

وحدثت محمد الباقر عليه تجده في مقاتل الطالبيين: ٣٥، وشرح الأخبار للمغربي: ٢٠٢ برقم ١١٣٠.

وحدثت محمد بن سيرين تجده في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤، ٣٦.

وحدثت ثابت تجده في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤، ٢٦.

وحدثت عبد الله بن جعفر تجده في ضعفاء العقيلي: ٤، ١٥٦ في ترجمة موسى بن جعفر الجعفري، وتاريخ دمشق: ٤٢، ١٧٠.

وحدثت قنادة تجده في المصطف لعبدالرزاق: ١١، ٢٢٧.

وحدثت عقيل تجده في تاريخ دمشق: ٤١، ١٨، وأيضاً: ٥٤، ٢٢٧.

ورواه الحكم عن مجاهد: تناقب الكوفي: ١٢٧٨ برقم ١٥١. والحديث - أو قرب منه - مستفيض عن أنس بن مالك، رواه عنه جمع كثير، منهم:

ابن عساكر كما في ترجمة جعفر الطيار من مختصر ابن منظور: ٦٨، ٦٩. قال: وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ئنَّمَا يُنْهَى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَحَمْزَةُ سَيِّدِ الشَّهِيدَيْنِ، وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحِيْنِ، وَعَلِيُّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ». وفي رواية أخرى: «ئنَّمَا يُنْهَى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَّا، وَعَلِيُّ أَخِيِّنَا، وَعَنِي حَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ، وَالْمَهْدِيُّ».

ورواه أيضاً أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المولود عام ٢٧٤ـ، والمتوافق عام ٥٣٦ـ في ترجمة أبي جعفر الرازي محمد بن هارون من طبقات الحداثتين: ٢، ٢٩٠، ط. ١، قال: حدثنا عاصر بن عقبة، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي محمد بن هارون. قال: حدثنا سعد بن عبد العميد الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن زياد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار الجعلي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ئنَّمَا يُنْهَى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَّا وَعَلِيُّ وَجَعْفَرُ أَبِيهِ طَالِبٍ».

محمد بن سفيان الكوفي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُوسَى [البصري] عن إِسْرَائِيلِ،

وَحَمْزَةَ وَالْحُسْنِ وَالْحُسْنِيِّ وَالْمَهْدِيِّ». وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر الحديث، وترجم رجال الحديث أيضاً من كتب القوم.

وأخرجه أيضاً بنحو الإرسال مجد الدين المؤذن في لوامع الأنوار ١: ٩٧. ومن أوراد المزید فعليه بما علقناه على تفسير آية المودة: ٣٧ ط. ١.

ورواه أيضاً ابن ماجة في كتاب الفتن برقم (٤٠٨٧) من سنته ٢: ١٣٦٨، قال: حَدَّثَنَا هَدْيَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ، حَدَّثَنَا سَدِّيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَلَيِّ بْنِ زَيْدِ الْيَمَامِيِّ، عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ عَتَّارِ، عَنْ إِسْعَاقَ بْنِ أَبِي طَلْعَةَ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: شَجَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ وَلَدُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ أَنَا وَحْمَزَةُ وَعَلَيِّ وَجَعْفَرُ وَالْحُسْنُ وَالْحُسْنِيِّ وَالْمَهْدِيِّ».

وقال الزبي في ترجمة جعفر رض من تهذيب الكمال ٥: ٥٣ ط. ٥: ٥٣، قال: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْيَمَامِيِّ، عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ عَتَّارِ، عَنْ إِسْعَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْعَةَ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: [قال] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّا مُعْشِرَ بْنِي عَبْدِ الْمَطْلُبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ أَنَا وَحْمَزَةُ وَعَلَيِّ وَجَعْفَرُ وَالْحُسْنُ وَالْحُسْنِيِّ وَالْمَهْدِيِّ».

وفي تاريخ دمشق ٣٦٥ عن علي بن يحيى المدني، قال: كنت جالساً في مجلس مالك بن أنس حين استاذن عليه سفيان بن عبيدة، قال مالك: وجل صالح وصاحب سنة، أدخلوه، فلما دخل سلم، ثم قال: السلام خاص وعام، السلام عليك أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، فقال له مالك: وعليك السلام أبا محمد ورحمة الله وبركاته، وقام إليه وصافحة، وقال: لو لا أنه بدعة لعانتك، فقال سفيان: قد عانت من هو خير مما ودتك، فقال له مالك: النبئ رض جعراً؟ فقال له سفيان: نعم، فقال مالك: ذاك خاصن ليس بهام، فقال له سفيان: ما عَمِّ جعراً يعثنا، وما خاصن جعراً يخصتنا إذا كنا صاحبين.

ثم قال له سفيان: يا أبا عبد الله، إن أذنت لي أن أحذث في مجلسك؟ فقال له مالك: نعم، فقال سفيان: أكتباً: حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ طَاوِسَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنْبَيْ عَبَّاسٍ: أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَّمَّا قَدِمْتُمُ الْعِيشَةَ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاعْتَنَقَهُ، وَقُتِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: «مَرْحُبًا بِأَشْيَاهُمْ بِي خَلْقَنَا وَخَلْقَتُمَا».

وفي مختصر تاريخ دمشق ٦: ٦٩ في ترجمة جعفر: وعن جابر [بن عبد الله الأنصاري] قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض العيشة تلقاه رسول الله رض. فلما نظر جعفر إلى رسول الله خجلاً -مشن على رجل واحدة- اعظماماً منه لرسول الله رض. فقتل رسول الله رض بين عينيه، وقال له: «يساخي بي أنت أشبه الناس بخليقي وخليقي، وخليقت من الطينة التي خلقت منها، حَدَّثَنِي ببعض عجائب أرض العيشة» قال: نعم، يا أباي أنت وأمي يارسول الله، بينما أنا سائر في بعض طرقاتها إذا بجعوز على رأسها مكتن، فأنايل شاب بركض على فرس له، فرحمها فألقاها لووجهها، وأنقى المكتن عن رأسها، فاسترجعت قائمته وأنبتها النظر وهي تقول: الويل لك غداً إذا جلس الملك على كرسيه، فاقتصر للمظلوم من الظالم.

عن حكيم بن جبیر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول سبعة يدخلون الجنة: أنا وحمسة وجعفر وعلیٰ والحسن والحسین والمهدی عليه السلام».

### [أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام]

٥٠ وكان لعلي عليه السلام ثلاثة وثلاثون ولداً من صلبه: البنون منهم خمسة عشر، والبنات ثمانى عشر، وأكبر بنيه الحسن ثم الحسين عليهم السلام، ولم يكن بينهما أكثر من طهر واحد، وكانت أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وجذتها خديجة بنت خوبيلد. ووُلد لعلي: محمد بن علي الأكبر المستى ابن الحففة، وكانت أمه خولة بنت جعفر.

وولد له عليه السلام: عبدالله وأبو بكر من أمّ واحدة.

→ قال حابر: فنظرت إلى رسول الله عليه السلام وإن دموعه على لعيته مثل الجمان، ثم قال رسول الله عليه السلام: «لا تقدس الله أنت لا تأخذ للظلوم حقّه من الضلال غير منتفع».

وذيل هذا الحديث رواه الطبراني في الحديث (٦٥٥٥) من المجمع الأوسط (٢٨٦): قال: حدثنا محمد بن أبي غتان، قال: حدثنا مكي بن عبد الله الرعيني قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير، عن حابر، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض العجيبة نلقاً رسول الله عليه السلام. فلما نظر جعفر إلى رسول الله عليه السلام خجل إعظاماً منه لرسول الله عليه السلام. فقتل رسول الله عليه السلام بين عينيه. وقال له: يا حبيبي، أنت أشبة الناس بخليقتي وخليقي، وخلقتك من الطينة التي خلقت منها، يا حبيبي، حدثني عن بعض عجائب أرض العجيبة. قال: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ...

ومن أراد المزيد فعليه براجعة الأحاديث (١٥١) من مناقب محمد بن سليمان، وما علّقنا عليه: ١٧٨، ٢٧٨، ١٥٣، ٢٣، والحديث الثالث وتبعيقاته من أربعين الخزاعي.

وليراجع لعداد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ونسب أمهاتهم الحديث (٥٥١) من مناقب محمد بن سليمان: ١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٩٢، وأخر الجزء الأول من كتاب البر الشاد: ١، ٣٥٤، ط مؤسسة آل البيت، وكشف الغمة: ١، ٤٤١، والاختصاص: ٨٢، والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد: ٨، ٦١، والحديث (١١٦) من مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ١٤١، ط. ١، والحديث (٢٢٤) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢، ١٩٥-١٩٩، ط. ١، والحديث (٢٨٢) من المجمع الكبير: ٣، ١٠٢.

وولد له: العباس بن علي الأكبر، وجعفر بن علي، وعثمان بن علي، وعبد الله بن علي، وأمه أم البنين.

وولد له: عمر، وأمه أم حبيب.

وولد له: يحيى، وتوفي قبل أبيه صغيراً، وأمه أسماء بنت عميس بن معد.

وولد له: محمد بن علي الأصغر، لا عقب له، وأمه أمامة.

وولد له: إبراهيم بن علي وإسحاق بن علي والعباس بن علي الأصغر، وهم من أم ولد.

فجميع من كان له عقب من أولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس الأكبر.

وأكبر بناته: أم كلثوم، وهي التي كانت عند عمر<sup>١</sup>، فلما قُتلت عمر تزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها، ثم تزوجها عون بن جعفر، فمات عنها.

١. هكذا في الأصل المخطوط. وهذا مخالف لما أجمع عليه المحدثون: من أن أكبر بنته كانت زينب الكبرى. وكانت زوج عبد الله بن جعفر لا غير، وأنا قصة زواج عمر بأم كلثوم، فقد اختلفت كلمة المؤذخين والمحدثين فيها. والمخutar عندها عدم صحة ذلك باتفاق.

قال الطبراني (في ذكر نسب أمير المؤمنين وصيته ونسانه وأولاده) من تاريخه ٣٩٧، وبمثله معنى في تاريخ الكامل ٣٩٧، قال:

فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، وكان لها منه من الولد: الحسن والحسين، ويدرك أنه كان لها منه ابن آخر يسمى محسناً توفى صغيراً. وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى.

وذكر البلاذري في عنوان (ولد علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الحديث (٢٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢، ١٨٩، ط ١، قال:

ولد علي بن أبي طالب: الحسن والحسين، ومحسن درج صغيراً، وزينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له ...

وذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان المكري طاب تراه في (باب ذكر أولاد أمير المؤمنين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من البرهان: ١، ٣٥٤، قال:

فأولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرون ولداً، ذكرأ وأثنى: الحسن والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكتنأة أم كلثوم. أئتم فاطمة البطل سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فتزوجها عبدالله بن جعفر، فماتت عنده، وأمّها فاطمة بنت النبي ﷺ.

ومن بناته: أمّ عبدالله بنت عليٍّ، وأمّها أم السري.

ورقية، وأمّها أم حبيب.

وخدية، وأمّها أم ولد.

وميمونة بنت عليٍّ، وأمّها أم ولد، زوجها من عقيل بن عبد الله بن عقيل.

ورملة، وأمّها أم سعيد بنت عروة، زوجها من أبي الهياج، وهو عبدالله بن سفيان

ابن الحارث بن عبدالمطلب.

وأم الحسين بنت عليٍّ، وهي أخت رملة لأبيها وأمّها.

وأم هانى بنت عليٍّ، زوجها من عبدالله بن عقيل.

وزينب بنت عليٍّ الصغرى، وأمّها أم ولد، فتزوجها من محمد بن عقيل، فماتت

عنها، ثم تزوجها كثير بن عباس بن عبدالمطلب.

ومن بنات عليٍّ<sup>عليه السلام</sup>: أم كلثوم الصغرى، وأمّها أم ولد، زوجها من كثير بن العباس

بعد أختها زينب الصغرى.

ومن بناته: فاطمة بنت عليٍّ، وأمّها أم ولد، زوجها من محمد بن أبي سعيد بن عقيل.<sup>١</sup>

ومن بناته: أم جعفر، وأمّها أم ولد، ولم تتزوج.

ومن بناته: حباية، وأمّها أم ولد، ولم تتزوج.

وأمّامة، وأمّها أم ولد، ولم تتزوج.

وأم الكرام، وأمّها أم ولد، ولم تتزوج.

وأم سلمة، وأمّها أم ولد، ولم تتزوج.

ونفيسة، وأمّها أم ولد، زوجها من عبدالله بن عقيل بعد أختها أم هانى.

ويقال: إن أم جعفر هي أم حباية بنت عليٍّ.

١. في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٦٥؛ أنها ولدت له حميداً.

فجميع بناته متّن كان له عقب: أم كلثوم<sup>١</sup> وزينب وخدیجة ومیمونه ورملة وأم هانی وزینب وفاطمة وفیسیة، فھؤلاء لهن عقب، وسائرهن ليس لهن عقب.  
وقتل مع الحسین عليه السلام بالطف: عثمان بن علی، وأبو بکر بن علی، والعباس بن علی، وأمّهم أم البنین، وإبراهیم<sup>٢</sup> بن علی لأم ولد، وخمسة من بنی عقیل، واثنان لـ[عبدالله] بن جعفر<sup>٣</sup>: محمد وعون عليه السلام.

### ذكر الأخبار المأثورة عن أمیر المؤمنین عليه السلام

٥١ أخبرنا أبو بکر [محمد] بن [القاسم] الأنباري رحمه الله، قال: حدّثنا يحيى بن محمد [بن] البختري<sup>٤</sup>، قال: حدّثنا محمد بن عبید، قال: حدّثنا محمد بن ثور عن معمرا، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفیل عامر بن وائلة، قال: شهدت أمیر المؤمنین يخطب [واسمعته يقول]:  
«سلوني، فوازه لاتسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيمة إلا أخبرتكم به.

١. لا شاهد له، إلا أن يزيد المؤلف بأم كلثوم زینب الكبرى؛ فإنها كانت مكتبة لأم كلثوم أيضاً، وربما كانت الواو التالية من زيادة النسخ. وقد صرّح المصطفى آنفاً بأنّ أكبر بناته أم كلثوم، ولاشك أنّ أكبر بناته زینب المكتبة بأم كلثوم، وكان لها عقب يعرفون بالزینبی.

٢. ما وجدت ذکر إبراهیم بن علی وشهادته مع العسین عليه السلام، إلا في هذا الكتاب.

٣. في النسخة: واثنان لجعفر بن محمد وعون عليه السلام.

٤١ ول الحديث أبي الطفیل أسانید ومصادر. بعض منها ورد في الحديث (٤) من شواهد التنزيل ١: ٤١.  
ويخصوص صدر الحديث مصادر أيضاً.

ورواه ابن سعد بستديرين في عنوان: «من كان يفتني من أصحاب رسول الله» في الطبقات الكبرى ٢: ٣٢٨.  
ط دار صادر.

ورواه أيضاً الشيخ إبراهیم بن محمد العمومي باختلاف لفظي في الحديث الثاني من خاتمة فرائد السطرين ١: ٣٩٣ ط.

ورواه الموقّف بالله العرجاني مرسلأ في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٥ تقدّماً عن المصطفى.

ورواه ابن الأنباري في كتابه الأضداد: ٣٥٤ عن عامر بن وائلة وبقرفة منه.

٤. في النسخة: العبيسي.

سلواني عن كتاب الله سبحانه، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أو في سهل نزلت أو في جبل».

فقام إليه عبدالله بن الكوأة، فقال: يا أمير المؤمنين، ما «الذاريات ذرواؤه؟» فقال له: «وilyك [سلّت نفثها ولا] تسلّت عنتاً - وهو طلب العنت - «الذاريات ذرواؤه» الرياح «فالحاميات وقراؤه» السحاب «فالجاريات يُشرأوا» السفن «فالنَّسَنَاتِ أمراً» الملانكة».

قال: فما السواد الذي في القمر يا أمير المؤمنين؟ قال: «أعمى سألَ عن عمياء،  
قال الله: «وَجَعَلْنَا اللَّيلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهارِ مُبَصِّرَةً»<sup>٢</sup>  
فمحوا آية الليل بالظلمة التي جعلها في القمر؛ ليتميز النهار من الليل، ولو لا ذلك ما  
فصل بينهما؛ إذ<sup>٣</sup> كانتا نورين انفصلا من عند الله».

قال: فما كان ذو القرنين،نبياً كان أو ملكاً؟ قال: «لم يكننبياً ولا ملكاً، ولكن كان عبداً لله تعالى، أحبَ الله فأحبَه، وناصحَ الله فنصحَه، بعثَه الله إلى قومه يدعوهُم إلى الهدى فضربوه على قرنِه الأيمن، ثمَّ مكثَ ما شاءَ الله، ثُمَّ بعثَه إلى قومه يدعوهُم إلى الهدى فضربوه على قرنِه الأيسر، ولم يكن له قرنان كقرني [النور]<sup>٤</sup>». قال: فما كان هذا القوس الذي يظهر في السماء؟ فقال: «هي علامةٌ كان بين نواعٍ وبين ربه تعالى، وهي أمانٌ من الفرق».

قال: فما البيت المعمور<sup>٥</sup>? قال: «بيت فوق سبع سماوات تحت العرش، يقال له: الضراح<sup>٦</sup>، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيمة».

## ١. الذهريات:

۲۱۰

<sup>٢</sup>. في النسخة: إذا، والمثبت يحسب نقل البرجاني عنه.

٤. محله بیاض، فم، النسخة.

٤٠ الآية: ٤ من سورة الطور: ﴿وَالثُّنُتُ الْعَمُودِ﴾

<sup>٦</sup>. الضراس: بيت في السماء بيعال الكمية: تهذيب اللغة ٤: ١٢٢، مادة (ضم ح) ط دار احياء التراث المم

قال: فمن الذين بدّلوا نعمة الله كفراً<sup>١</sup>? قال: «هم الأفجران من قريش [بني المغيرة وبنو أمية]<sup>٢</sup> قد كفيتهم يوم بدر».

قال: فمن الذين «الذين ضلّ سَفِيْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِبُونَ صُنْعَاهُ»<sup>٣</sup> قال: «قد كان أهل حوراء منهم».

وروي في خبر آخر أنه قال حين سأله عن ذلك: «أنت يابن الكواء وأصحابك...» وذلك أنَّ عبد الله [ابن الكواء] هذا كان متهمًا ببغضه، إلا أنه كان يميل إليه لعلمه.

### [ومن كلام له<sup>٣</sup> مخاطباً به كميل بن زياد]

٥٢ وأخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا محمد بن أحمد المقدمي، قال: حدثنا

١. الآية: ٢٨ من سورة إبراهيم: «أَلَمْ ترِ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفَّارًا وَأَغْلَوْا قُوَّمَهُمْ دَارَ الْبَزَارِ».

٢. من هامش النسخة، وبعده في الهاشم: له كراف. أو ما أشبهه. ولم يرد هذا في الاعتبار.

٣. الكهف: ١٠٤.

الحديث فطحي الصدور عن أمير المؤمنين عليه السلام بالتوأر عنه، وإنما لكونه محفوظاً بالفرانق القطعية.

ورواه المعافق بن زكريا عن المقدمي في الجليس الصالح: ٢ - ٣٣١.

ورواه الشريف الرضا في نهج البلاغة في الحكمة: ١٤٧ . وخصائص الأنبياء: ١٠٥ . ورواوه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين: ٢٠٨ . ترجمة عبد الكريم بن علي الفزواني مسندًا إلى قوله: «يسعون مع كل ربيع قال: وذكرها حديثاً طويلاً».

ورواه الشيخ الصدوق بأسانيد في كتاب الدين: ٢٩٠ - ٢٩٣ ، وال Kashf al-Hidaya (٢٤٣) من باب الثلاثة.

والحرزاني في تحف العقول: ١٦٩ ، والكتاب النسابوري في روضة الوعاظين: ١٠ ، والتفقى في الغارات: ١:

١٤٨ ، والكتوفي في المناقب: ١: ٧٧٧ برقم ٥٩٣ . وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٠: ٢٥٣ بأسانيد في

ترجمة كميل، والمعافق النهراني في الجليس الصالح: ٤: ١٢٥ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٧٩ ،

والقضاعي في دستور معلم الحكم: ٨٢ ، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٢ ، وسيط ابن الجوزي في تذكرة

الخصوص: ١٥٠ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ: ١: ١٠ ، وابن عبد ربہ في المقصد الفريد: ١: ٢٦٥ ، والخطيب

في تاريخ بغداد: ٦: ٣٨٧ ترجمة إسحاق بن محمد التخمي . والمسكري في ديوان المسائي: ١: ١٤٣ .

والدينوري في المجالسة: ٥: ٣٣ برقم ١٨٢٤ ، والشجري في أماله: ١: ٦٦ ، والمرزي في تهذيب الكمال

٢٤: ٢٢٠ ، وابن الق testim في مفتاح دار السعادة: ١: ٤٠٣ ، وفي إعلام المؤمنين: ٢: ١٩٥ ، وابن قتيبة في عيون

عبد الله بن عبد الرحمن الوراق، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: حدثني أبي<sup>١</sup> عن عمته عبد الله بن عمر بن موسى، عن كميل بن زياد التخمي، قال: أخذ أمير المؤمنين عليه بيدى، وأخرجني إلى ناحية الجبانة - [وهي] ميدان - فللتا خرج إلى الصحراء تنفس، ثم قال: «يا كميل، إن هذه القلوب أوعية فخيرة أو عاهما، احفظ عنّي ما أقول: الناس ثلاثة: عالم رئاني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهو مج رعاع، أتباع كلّ ناعق عافٍ، ويسيلون مع كلّ ربيع، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجمأوا إلى ركن وثيق. يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكيك على الإنفاق والمال ينقص بالنفقة<sup>٢</sup>.

يا كميل، محجّة العالم دين يُدَان به، يكسبه العلم الطاعة لربه في حياته وحميده الأحذوته بعده فاته، ومنقة المال تزول بزواله<sup>٢</sup>، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه. يا كميل، مات خزان الأموال وهو أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.  
وإنَّ هاهنا لعلماً - وأشار إلى صدره - لو أصبت له لفناً».

→ الأخبار: ٢-١٢٠، و٣٥٥ بفقرات منه، وفي غريب الحديث: ١-٣٥٤ بفقرتين منه، وابن أبي العز العنفي في  
الاتساع: ٨٥، والمغربى في شرح الأخبار: ٢-٣٦٩، برقم ٧٣٢، والمقدى في الإرشاد: ١-٢٢٧، والأمثال:  
٢٤٧ برقم ٣، والإسکانفى في المعيار والموازنة: ٧٩، وابن الأثيري في المصاحف، والمرهبي في العلم،  
ونصر في العجتة كما في كنز المقال: ١٠، ٢٦٤، والمقدورى في تاريخه: ٢-٢٥٠، والجزرجانى في الاعتبار  
وسلوة المارفين: ١٤٧، باب في فضل العلم والملائمة، وابن الأثيري في الزاهر: ١-١٧٨ بفقرة منه مرسلاً.  
قال ابن عبد البر في الجامع: ١١٢: حديث مشهور عند أهل العلم، يستنقى عن الإسناد، شهرته عندهم،  
وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٩-٥٧: رواه جماعة من الحفاظين، وفيه مواعظ وكلام حسن.  
وقال الخطيب في الفقيه والستفة: ١-٥٠: من أحسن الحديث معنى، وأشرفها لفظاً.

<sup>١٠</sup>. في النسخة زيادة: «عن أبيه» كما أنه كان فيها: «ابن أبي عائشة».

<sup>٢</sup>. وهذه الفقرة رواها ابن قتيبة في عيون الأغیار ١٢٠ : أول كتاب العلم والسان.

٣. كذا في الأصل، وفي جل المصادر أو كلها: «ومنفعة المال تزول بزواله» وما في الأصل معروف عنها.

ثم قال: «اللهم بل أصبت لقناً غير مأمون [عليه] يستعمل الله الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله تعالى على أوليائه، وبنعمته الله على كتابه، أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقدح الزيغ في قلبه بأول عارض من شبهة اللهم لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذات سلس القياد للشهوات [أ] أو مغرماً بالجمع والإدخار، وليس من دعاء الدين، أقرب شبهها بهما الأنعام السائمة، كذلك يسموت العلم بممات حملته».

نَّمَّ قَالَ : «اَللّٰهُمَّ بِلْ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَاتِلٍ شَهِدَهُ اِنْ يَكُونَ ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِنَّا خَانَفَّا مَقْهُورًا» ; لِنَلَا تُبْطِلُ حِجَّةُ اللّٰهِ تَعَالٰى وَبَيْتَنَاهُ ، وَكَمْ وَأَينَ أُولَئِكَ ، [أُولَئِكَ] الْأَقْلَوْنَ عَدْدًا ، الْأَعْظَمُونَ قَدْرًا ، بِهِمْ يَحْفَظُ اللّٰهُ حِجَّبَهُ حَتَّى يُوَدِّعُهَا نَظَرَاهُمْ وَيُزِّرُّوْهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ . هُجُمٌ<sup>٣</sup> بِهِمِ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَبَاسْرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَسْهُلُوا مَا اسْتَوْعَرَ [هُوَ] الْمُتَرْفُونَ ، وَأَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشُ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوْ الدِّنِيَا بِأَيْدِانِ أَرْوَاحِهَا مَعْلَقَةً بِالْمَحْلِ الْأَعْلَى .

يا كمِيل، أولئك خلفاء الله في أرضه، الدُّعَاءُ إلى دينه، آهٌ شوقاً إلى رؤيَتِهم،  
استغفرُ اللهُ لِي ولَكَ». (١)

قوله: «همج» الهمج؟ أصله البَعْوض، واحدها هَمْجَة، شبيه به رُذَالُ النَّاسِ، قال العارث بن حِلْزَةَ الشَّكْرَيِّ:

يَبْنَا الْفَتِيْحَى يَشْعُى وَيُشْعَى لَه  
يَتَرَكُ مَا رَقَّعَ فِي عَيْثِيْهِ

١. في أكثر المصادر (بلي). وكذلك في التالي.

٢. من هنا إلى قوله: «شوقاً إلى روئتهم» رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٣٥٥ في كتاب الزهد.

<sup>٣</sup> انظر غريب الحديث لابن قتيبة : ٣٥٤ حيث ذكر صدر الحديث إلى قوله: «ناعق» ثم فسر غريبه، وذكر في أنتهاء التفسير بعضاً آخر من الحديث.

<sup>٤</sup>. وفي غريب الحديث: من أسمه خالب. وفي الزاهر لابن الأنباري: من أمره.

٥. في النسخة: يحيى بن معين الهميقي الهاشمي، والتصحيح بحسب غريب الحديث. وفي الظاهر لابن الأنباري: من عيشة.

والترقيع: إصلاح المال، والعرب تقول للناجر<sup>١</sup>: مُرْقَع ورِقَاحِي.  
 وكان بعض قبائل العرب تقول في تلبية الحجّ في الجاهلية: لَمَّا نَأَتِ لِلرِّفَاقة  
 جِنِّتاكَ لِلنَّاصَحةِ، أَيِّ: لَمْ نُجِئُ لِلْكَسْبِ وَالْتِجَارَةِ، جِنِّتَا لِرْفَعِ الذُّنُوبِ عَنَا.  
 قوله: «بَلْ أَصْبَتْ لَقَنًا» اللَّقَنُ: الفَهْمُ، يَقُولُ مِنْهُ: لَقِنْتُ الْحَدِيثَ لَقَنًا، وَنَقِنْتُهُ  
 أَنْقَنْتُهُ ثَقَنًا وَثَقَافَةً، وَفَهْمَتُهُ أَفَهَمَهُ فَهْمًا وَفَهْمًا، كَلَّهُ وَاحِدٌ<sup>٢</sup>.  
 قوله: «عَالَمٌ رَبَّانِي»، قَالَ الْأَخْفَشُ: الرَّبَّانِيونَ هُمُ الَّذِينَ يَقْتَدُونَ بِأَحْكَامِ  
 الرَّبِّ تَعَالَى، وَزَعَمَ الْمُبَرَّدُ أَنَّ ذَلِكَ مُنْسُوبٌ إِلَى الْعِلْمِ بِدِينِ الرَّبِّ، قَالَ:  
 وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «رَبِّيُّونَ كَثِيرٌ»<sup>٣</sup> وَالْمَرَادُ بِهِ جَمَاعَةٌ مُنْسُوبَةٌ إِلَى  
 الْعِلْمِ بِدِينِ الرَّبِّ، وَكَانَ ذَلِكَ مَأْخُوذًا مِنَ الرَّبَّابَةِ، وَهِيَ الْخَرْقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ  
 السَّهَامَ فِيهَا.

وقوله: «المترفون»: المتنعمون، تقول من ذلك: عاش فلان في ترفه من العيش،  
 أَيِّ: في سعة منه.

### [بعض الحكم المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام]

٥٢ ومن المحفوظ عن أمير المؤمنين عليه السلام في فضل العلم قوله:  
 «كفى بالعلم شرفاً أَنَّهُ يَدْعُيهِ مَنْ لَا يَحْسَنُهُ، وَيَفْرَحُ إِذَا تُسَبَّ إِلَيْهِ، وَكَفَى بِالْجَهَلِ  
 شَيْئاً أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ، وَيَبْغِضُ إِذَا تُسَبَّ إِلَيْهِ»<sup>٤</sup>.  
 ومن المحفوظ أيضاً عنه ما ذكر [ه] عمرو بن بحر العاظمي: أَنَّ كَلْمَاتَ بِلْغَتِهِ عَنْ

١. في النسخة زيادة: «يُفَسِّد».

٢. إلى هنا ينتهي النقل من غريب الحديث لابن قتيبة مع مغایرة ما.

٣. في الأصل المخطوط: ربانيون كثیر. والأية: ١٤٦ من سورة آل عمران. وقريب من هذا المعنى نسبه الطبرسي قدس الله نفسه في تفسير الآية الكريمة إلى الأخفش، راجع مجمع البيان ٢: ٢٢٢.

٤. ورواه الفضاعي في دستور عالم الحكم: ٢٤. ورواه جماعة من الستأخرین.

أمير المؤمنين ليس لها نظير ولا أخت ولا شكل، وهي قوله:  
 «أفضل على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيئه، واستغن  
 عن شئت تكن نظيره»<sup>١</sup>.  
 « واستغروا الله [حق] قدره»<sup>٢</sup>.  
 «قيمة كل أمرٍ ما يحسن»<sup>٣</sup>.

١. وهذا المعنى رواه أيضاً الخوارزمي عن الجاحظ في الحديث الأخير من الفصل (١٤) من مناقبه، ط٢ بالفري . وبعض ما ذكر هنا بعد هذا أيضاً ذكره الجاحظ في كتابه (غرر الحكم ودرر الكلم) جمع فيه منه حكمة، إلا أنها تعدل ألفاً.

ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٢٠ بسنده عن الشعبي، والكراجكي في معدن الجوافر: ٦٧ عن مصر بن المثنى.

ورواه جماعة مرسلاً مثل الشيخ العفدي في الإرشاد، والصالحي في سبل الهدى، والتمالبي في تفسيره،  
 وغيرهم.

٢. رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٦٧ برقم ٣٨٥ بسنده عن البيهقي عن العاشر التيسابوري عن الجاحظ وفيه: استغفر.

٣. ورواه البردعي الكامل: ٩٠، والشريف الرضا رفع آله مقامه في المختار (٨١) من قصار نهج البلاغة،  
 ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن محمد بن الصباغ، من تاريخ بغداد: ٥، قال:  
 حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثنا يوسف بن عمر بن مسرون، حدثنا أبو عيسى أحمد بن محمد بن الصباغ بن بكر بن بشار بن قيس اللخمي، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا عن حارثة بن مضرب، عن علي بن أبي طالب، قال: «قيمة كل أمرٍ ما يحسن».

وبعنه رواه البلاذري في الحديث (١٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢، ١٦٩، ورواه ابن عبد ربه في عنوان «نوتقيمات الخلفاء» من فرش كتاب التوقيمات من العقد الفريد: ٣، ٣٣، قال: وقع [أمير المؤمنين] ... وفي كتاب جاءه من صعصمه بن صوحان سأله في شيء: «قيمة كل أمرٍ ما يحسن».

وللكلام مصادر غير محصورة، منها كتاب الأعيان وسلوة المارقين للجرجاني: ٣٠٤،  
 ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٢٠ بسنده عن عامر الشعبي مع كلمات أخرى، وفي الأمالي: ٥٣١  
 برقم ٧١٨ بسنده عن عبدالمظيم الحسني، عن أبي جعفر العبود، عن أبيه، عن أمير المؤمنين.

ورواه العزازاني في تحف المتقول: ٢٠١ مرسلاً، وهكذا الشريف الرضا في خصائص الأنفة: ٩٥، والمفید  
 في الإرشاد: ٣٠٠، والكراجكي في كنز الفوائد: ١٤٧، والباقلياني في إعجاز القرآن: ٦٨، والتمالبي في  
 تفسيره: ١، ٥٣٣ عن كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، والمقومي في تاريخه: ٢، ٢٠٦، وغيرهم.

وأخذ منه أبو الحسن المعروف بابن طباطبا الحسني هذا المعنى، فصاغ عليه  
شعرًا، فقال:

حسودٌ مريضُ القلبِ يُخفي أثينه  
يلومُ<sup>١</sup> بأثني رحت للعلم طالبًا  
وأعْرِفُ أبكارَ الكلامِ وعُونَة  
ويَزْعُمُ أنَّ الْعِلْمَ لا يجلبُ الفتنَ  
وَيُخْسِنُ بالجهلِ الذميمِ ظنَّه  
فِي لائِمِي دعني أَغَالِي بِقِيمَتِي  
فِيْ كُلِّ النَّاسِ مَا يَحْسُنَهُ<sup>٢</sup>

٥٤ وروي لأمير المؤمنين **ؑ** هذه الأبيات في هذا المعنى:

أَبْشِرُهُمُ آدُمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ  
النَّاسُ مِنْ جَهَةِ التَّمَثَالِ أَكْفَاهُ  
يَسْفَاخُرُونَ بِهِ فَالظَّيْنُ وَالْمَاءُ  
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنْ حَسِيبٍ  
عَلَى الْهَدَى لَمْنَ اشْتَهَدُنَّ أَدَاءً  
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ  
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ  
وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُخْسِنُهُ

١. في النسخة: البال عندي حزينة.

٢. في النسخة: «بروم» والمشتبه بحسب رواية ابن عساكر.

٣. عنه في كتاب الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٨٣

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦٧٧، وأيضاً: ٣٥٠ مع مغایرات.

٤. عنه الموقوف به في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٨٤

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٥٨، قال: وينسب إليه، وهو مشهور من شعره، والفرزالي في إحياء الملوم: ١٧، وسيط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٧٥ في الفصل (٣٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقة: ٢: ١٥٠، قال: في أبيات تعزى إلى عليٍّ أمير المؤمنين، وفي تاريخ بغداد ٤: ٣٩١ ترجمة أحمد بن محمد بن إسحاق أبي بكر (دُوّاق ابن أبي الدنيا): أنَّ أبا عبد الرحمن مؤذن السامون أنشدهم هذه الأبيات دون أن ينسبها إلى أحد، والصاصي في زين الفتن: ٢: ٢٨، برقم ٣٢٣.

٥٥ ويروى عنه بفتح الميم أنه كان يقول:

«[إن] هذه القلوب تملأ كما تملأ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة».

٥٦ ويروى عنه أنه كان يقول:

«إن القلب إذا أكره على الشيء عمي».

٥٧ ويروى عنه أنه كان يقول:

«كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه، إلّا وعاء العلم؛ فإنه كلّ ما جعل فيه يتسع».

٥٨ ويروى عنه أنه قال:

«يهتف العلم بالعمل، فإن أجباه وإلّا ارتحل».

### [جواب أمير المؤمنين عليه السلام عن سؤال عن بعض أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه]

٥٩ وأخبرنا محمد بن علي بن هاشم عليه السلام، قال: حدثنا [محمد بن] عثمان بن أبي شيبة،

٥٥ ومثله رواه الشريف الرضي فتفسر الله نفسه في المختار (١٩٧) من قصار نهج البلاغة، ورواه أيضاً في المختار (٩١) منه، وقال: «طرائف الحكم».

٥٦ ورواه أيضاً السوطي في أواسط مسند على بفتح الميم من جمع الجواجمع ٢: برقم ١٠٤٤٠ نقلأً عن ابن عبد البر في العلم ١: ١٢٦ والخراططي في مكارم الأخلاق وابن الصعاني في الذيل.

٥٧ رواه البرد في الكامل ٢: ٨٤٩، وفيه: «القلب إذا أكره عمي».

٥٨ ورواه الشريف الرضي في المختار (١٩٣) من قصار نهج البلاغة، قال: «إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً، فأنواعها من قبل شهوتها وإقبالها، فإن القلب إذا أكره عمي».

٥٩ ورواه الشريف الرضي في المختار (٢٠٥) من قصار نهج البلاغة، وفي خصائص الآئمة: ١١٥.

٦٠ ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٣٦٦) من قصار نهج البلاغة.

٦١ رواه عن المصتف الموقق باهـ في الاعتبار وسلوة المارفون: ٥٨٣.

٦٢ وفي الكافي ١: ٤٤ باب استعمال العلم ٢ عن الصادق عليه السلام، قال: «العلم مقرن إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجباه وإلّا ارتحل عنه».

٦٣ والحديث رواه السيد أبو طالب حرفيأً عن المصتف في أماله كما في الحديث (٦٥) من الباب (٣) من

٦٤ تيسير المطالب: ٦٧٦، والموقق باهـ في الاعتبار وسلوة المارفون: ٥٨٣.

قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي بن عابس عن إسماعيل بن أبي خالد؛ ذكر مرتة عن قيس [بن أبي حازم] ومرة عن عامر الشعبي، قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن ابن مسعود، فقال: «قرأ القرآن، ووقف عنده، فأحل<sup>١</sup> حلاله، وحرّم حرامه».

وسئل عن حَدِيقَة، فقال: «أُسِرَ إِلَيْهِ عِلْمُ الْمُنَافِقِينَ، طَلَبَ عِلْمًا فَأَدْرَكَهُ».

وسئل عن أبي ذر، فقال: «وعاء مليء علمًا وقد ضيّعه الناس».

وسئل عن عمّار، فقال: «مؤمن نسي، فإذا ذُكرَه تذَكَّر<sup>٢</sup>، قد مليء إيماناً ما بين قرنه إلى قدمه».

وسئل عن سلمان، فقال: «أدرك العلم الأول والآخر، وهو بحر لا يُنْجِحُ، وهو من أهل البيت».

وسئل عن نفسه، فقال: «إِتَاهَا أَرْدَتُمْ، كُنْتَ إِذَا سَكَتَ ابْتُدِيْتُ، وَإِذَا سَأَلْتَ أُغْطِيْتُ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ الدَّفَتِيْنِ<sup>٣</sup> - يَعْنِي الْجَنْبَيْنِ - لِعِلْمًا جَنَّاً».

### [من خطبة له<sup>ﷺ</sup> يوصي الناس بأمور دينهم]

٦٠ روى عيسى بن جعفر عن ياسين [الزيارات]، عن الأعمش وخطاب، عن عنابة:

→ ورويَناه عنه وعن غيره في المختار (١١٥) من نهج السعادة: ٣٩٣.

وأيضاً رواه في المختار (٣٥٠) من القسم الأول من باب الخطب من نهج السعادة: ٢: ٥٤٣.

وأيضاً قريباً منه رواه ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفترى: ٨٠، وفي تاريخ دمشق: ٢٢: ٦١ - ٦٢، بأسناد في ترجمة عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري، وأيضاً في: ٢٧: ٩٩ في ترجمة عبدالله بن أوفى المعروف بابن الكؤوء.

ورواه التقي في الفتاواه: ١: ١٧٧ عن زادان الكلندي أبي عمر، عن علي<sup>ؑ</sup>.

١. في التيسير: وأحل.

٢. في التيسير: ينسى، فإذا ذُكر تذَكَّر.

٣. في التيسير: ما بين هاتين الدفتين.

٦٠ وهذا المعنى من محكمات كلامه<sup>ؑ</sup>. ورواه جماعة منهم الجاحظ بالفاظ أبوجود من هذا.

أنَّ رجلاً لقي أمير المؤمنين عليه على باب المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ ابناً لي هلك، وأخاف أن أكون قد دخلت<sup>١</sup>. فقال له أمير المؤمنين: «عليك بتقوى الله تعالى والصبر، تقدم عليه غداً ثم دخل المسجد، فقال:

→ ورواه أيضاً الحافظ الأقدم عبد الرزاق الصنعاني في الحديث الأخير من باب بر الوالدين، وهو الباب الأخير من كتاب المصنف ١١: ٤٦٩ برقم ٢١٣١.

وروه أيضاً الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الرهد في الحديث (١٦٢٥٤) من المصنف ١٢: ٤٨٢، ط. ١. ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٨٢) من قصار نهج البلاغة. واظهر المختار (٦٢) من باب الوصايا من نهج السعادة ٨: ٣٧٤.

وذيل الكلام وخاصة صدر الذيل رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في الحديث (٤٧) من ترجمة أسر المؤمنين ٣٤ من حلية الأولياء، ١: ٧٦. والكتابي في الكافي ١: ٣٦ برقم ٢٣٠٤ بسته عن جعفر الصادق عن علي عليه السلام مع مغایرات، وهكذا العراني في تحف القبول: ٢٠٤ مرسلاً. وأiben لال في مكارم الأخلاق كما في كنز العمال ١٠: ١٨١ برقم ٢٨٩٤٣ وأiben الضريس وأiben بشران وغيرهما كما في كنز العمال ١٠: ٢٦١ برقم ٢٩٣٨٧.

وروى صدر الذيل عن علي، عن رسول الله عليه السلام كما في كنز العمال ١٠: ٢٦٢ برقم ٢٩٣٨٨ عن مصادر. وعن علي موقوفاً رواه الجوهرى أيضاً كما في كنز العمال ١٠: ٣٠٩ برقم ٢٩٥٤٦.

وروى قوله: «ألا أخذتكم...» أبو خيثمة النسائي في كتاب العلم: ٣٣، ومن طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥١٠ عن يحيى، عن علي عليه السلام. ورواه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ١: ١٣ عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام.

وروى قوله: «ألا أخذتكم» الدارمي في سنته ١: ٨٩ بسته عن يحيى بن عباد في باب من قال: العلم الشفية ونحوه الله.

وسيأتي أيضاً مرسلاً برقم ٣١٧ من هذا الكتاب فلاحظ.

وروى قوله: «ألا أخذتكم...» ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢: ٤٤ بسته عن أبي مالك وأبي إسحاق، عن علي مرفوعاً، ثم قال: لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وأكثرهم يوقفونه على علي.

١. هكذا في الأصل، ورواه نفقة الإسلام الكليني قدس الله نفسه في الحديث (٩) من «باب الصبر» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢: ٨٦، وفي ص ٩٠ قال: [أخذته] علي [بن إبراهيم] عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: دخل أمير المؤمنين صلوات الله عليه المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كتيب حزين، فقال أمير المؤمنين عليه: «مالك؟» قال: يا أمير المؤمنين أحببت بأبي [وأمي] وأخي، وأخشى أن أكون قد وجلت....

«يا أيها الناس، إني أوصيكم بخمسٍ لو رحلتم فيهنَ المطية [لأنَّكانت لذلك أهلاً]، احفظوا عنِّي ثنتين وثلاثين وواحدة: لا يرجونَ أحد منكم إلَّا ربَّه، ولا يغافنَ أحدكم إلَّا ذنبه، ولا يستحبَّنَ أحد منكم إذا سُئلَ وهو لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يستحبَّي أحد منكم إذا لم يعلم أن يتعلَّم. واعلموا أنَّ الصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، إذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور».

[ثُمَّ قال ﷺ]: «ألا أحدثكم بالفقير كلَّ الفقير؟» قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: «من لا يقتطع الناس من رحمة الله، ولا يزين للناس معاصي الله، ولا يأمن على خير هذه الأمة عذاب الله تعالى والله يقول: {فَلَا يَأْمُنُ مُكْرِرُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}»<sup>٢</sup>.  
[ثُمَّ قال ﷺ]: «لاتنزلوا العارفين الموحدين المحدثين العجنة، ولا تنزلوا العارفين الجاحدين النار حتى يكون الربُّ هو الذي يحكم بينهم يوم القيمة».

ثُمَّ قال: «يا أيها الناس، عليكم بالنمط الأوسط الذي يرجع إليه الفالي، وبه يلحق التالي»<sup>٣</sup>.

[و] قال: «قال رسول الله صلى الله عليه: ويل للسائلين من أمتى الذين يقولون: فلان في الجنة، وفلان في النار»<sup>٤</sup>.

٦١ وروى جرير عن منصور [بن المعتمر]، عن مسلم البطين، عن عزرة التميمي، قال:

١. استدراكاً من نهج البلاغة.

٢. الأعراف: ٩٩.

٣. ونحوه في تفسير القرطبي: ٢، ١٥٤ ذيل الآية: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَنَطَاطِه»، وروى صدره الخليل في العين: ٧، ٤٤٢، والرازي في المحمض: ١، ٧٠.

وروى نحوه عن الباقر والراضي كما في الكافي، وشرح الأخبار للفاضي نعمان، والتوحيد للصدوق.

٤. رواه ابن الأثير في أسد الغابة: ١، ٢٨٩ ترجمة جعفر البدي، وقال: أخرجه أبو موسى، ومثله في الجوامع الحديثية واللغوية الستأخرة، والظاهر هو: الحكم على الله.

وروأه محمد بن حميد عن جرير: سنن الدارمي: ١، ٦٣.

وروأه أبو الحتربي ويزان عن علي: سنن الدارمي: ١، ٦٢، وفيه: ي Bairdha على الكبد، مزة واحدة.

قال أمير المؤمنين <sup>ﷺ</sup>: «وأبردها على الكبد، وأبردها على الكبد» قالوا: وماذا يا أمير المؤمنين عليك السلام؟ قال: «أن يسأل الرجل عَنْهَا لا يعلم ففيقول: الله سبحانه أعلم».

### [كتابه <sup>ﷺ</sup> إلى معاوية جواباً عن مفاحراته المزعومة]

٦٢ وأخبرنا أبو بكر الدریدي، قال: أخبرنا أبو معاذ عن دماد، عن أبي عبيدة، قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين أنَّ لي فضائل كثيرة: كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، وكاتب الولي!

فقال أمير المؤمنين: «أبالفضائل يغفر على ابن آكلة الأكباد، اكتب إليه ياغلام:

محمدُ النبِيُّ أخِي وصَهْرِي	وحَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهَادَةِ عَمِي
وَجَعْفُرُ الذِّي يُسَمِّي وَيُضَحِّي	يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أَمِي
وَبَنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعِرَسي	مَسْوَطٌ لَحْمَهَا بَدَمِي وَلَحْمي
وَسَبِطَا أَحْمَدِ ولَدَيِّي مِنْهَا	فَأَيْكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسْهَمِي
سَبِقْتُكُمْ إِلَى الإِسْلَامِ طَرَّأْ	صَفِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حِلْمِي»

رواية ابن دريد في كتاب العجائب: ٤٩، وعن ابن عساكر في تاريخه: ٤٢ - ٥٢١.

ورواه أيضاً عن ابن دريد ابن كثير الدمشقي في آخر سيرة أمير المؤمنين من البداية والنهاية: ٨.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٥ - ١١٩ في ترجمة رأس الفتنة الباغية، والمرتضى في الفصول

المختارة: ٧٠، والحاصل في ذرين الفتني: ٢ - ١٧٥ - ١٧٦ بتأنيته عن أبي الأسود والنجيب بن السري،

وأبو الحسن الحاكمي في الباب: ٣٥ من الأربعين المنتقى بتأنيته عن النجيب، وابن عساكر في تاريخ دمشق

: ٤٢ - ٥٢٠ برقم ٤٥٨ يعتمد عن ابن السري، وابن المقذوفي في المناقب: ٤٠٤ برقم ٤٥٨ عن أبي عمر

الراشد، وسيط ابن الجوزي في الباب الثالث من تذكرة الخواص: ٤٤٨ عن ابن الكلبي، وغيرهم،

فلاحظ نهج السعادة: ١٤ - ٣٢٩ - ٣٤١ وأيضاً: ٤ - ١٦٥.

ورواه ياقوت في سجلم الأدباء: ١٤ - ٤٤٨ في ترجمة أمير المؤمنين مرسلأ.

فقال معاوية عليه اللعنة: اخفووا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب. صلوات الله عليه.

[من كلام له ﷺ في أشد ما خلق الله جل وعلا]

٦٢ أخبرنا أبو يكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو عيسى الختلي، قال: حدثنا الساجي عن الأصمعي، عن [عمر] بن أبي زائدة، عن عامر الشّفّي، قال: قال أمير المؤمنين:

«أشد خلق الله عشرة: الجبال، وال الحديد ينحت الجبال، والنار تذيب الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب يحمل الماء، والريح تقطع السحاب، والرجل يستر من الريح فمضى لجاجته، والسكر يذهب بعقل الرجل، والنوم يبطل السكر، والهم يذهب بالنوم، فأشد خلق الله الهم».

ورواه أيضاً الوزير الآبي في كلام أمير المؤمنين ﷺ من نثر الدر ١: ٢٨٣، وقال: والريح يفرق السحاب، والرجل يتقي من الريح بيده فبلغ حاجته ...

ورواه الطبراني في الحديث (٩٠٥) من المعجم الأوسط ١: ٤٩٤، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا يعني بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي، قال: «أشد خلق ربك عشرة: الجبال، وال الحديد ينحت الجبال، والنار تأكل الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تقتل السحاب، والإنسان يتقي الريح بيده، ويذهب فيها لجاجته، والسكر يغلب الإنسان، والنوم يغلب السكر، والهم يمنع النوم، فأشد خلق ربك الهم».

ورواه النقاشي في النمارات ١: ١٨٢ عن عامر الشعبي أنه سأله - يعني ابن الكوأة - فقال: ... ورواه الدينوري في المجالسة ٦: ٢٢٩ برقم ٢٥٩١ عن الحارث بن أبيأسامة، عن أبي نعيم، عن زكريا، عن عامر، وعن ابن عساكر في تاريخه ٤٠١: ٤٢.

وفربما منه رواه الشيخ الصدوق في باب «المشرفة» من كتاب الفصال: ٤٤٠، ولكن حمله من كلام الإمام الحسن عليه السلام.

وانظر إلى كلام الإمام الحسن في تحف المقول: ١٦٠.

### [ما روي عنه ﷺ في عظمة الشمس]

٦٤ وأخبرنا محمد بن علي ، قال: حدثنا عبد الله بن غنم التخعي، قال: حدثنا الحسن بن مهران الإسکافي، قال: حدثنا علي بن حفص المدائني، قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين أنه قال:

«إنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ هَتَفَ مَعَهَا مُلْكًا مَوْكِلًا بِهَا فَيَجْرِيَانِ مَا جَرَتْ حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي قَطْبِهَا».

قيل لأمير المؤمنين: وما قطبها؟ قال: «حَذَاءُ بَطْنَانِ الْعَرْشِ فَتَخْرُّسَاجِدَةً، حَتَّى إِذَا قيل لها: أَمْضِي، مَضَتْ بِقَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا طَلَعَتْ أَصْبَاغُ وَجْهِهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَفَقَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ».

قال: «وَفِي السَّمَاءِ سُتُونَ وَثَلَاثَ مِنْهُ بَرْجٌ، كُلُّ بَرْجٍ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، لِلشَّمْسِ فِي كُلِّ بَرْجٍ مِنْهَا مَنْزِلٌ تَنْزَلُهُ، حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي قَطْبِهَا قَامَ مَلِكٌ بِالْمَشْرُقِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: بَلْسَانٌ، وَقَامَ مَلِكٌ بِالْمَغْرِبِ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: بَلْسَانٌ، قَالَ الْمَشْرُقِيُّ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفَقًا خَلْفًا، وَقَالَ الْمَغْرِبِيُّ: اللَّهُمَّ اعْطِ مَمْسَكًا تَلْفًا<sup>١</sup>، حَتَّى إِذَا صُلِّيَتِ الْعَتْمَةُ وَذَهَبَ مِنَ الْلَّيلِ مَا ذَهَبَ، تَحْجَرَ فِي حِجَرَاتِ السَّمَاءِ، ثُمَّ نَادَيَا: يَا بَاغِيِّ الْغَيْرِ أَبْشِرْ، وَيَا بَاغِيِّ الشَّرِّ أَقْصِرْ، حَتَّى إِذَا كَانَ السُّحْرُ نَادِيَا: هَلْ مِنْ تَائِبٍ

٦٤ في الكافي ٤٢٤ برقم ١ عن أبي جعفر . قال: إنَّ الشَّمْسَ لَنْطَلَعَ وَمَعَهَا أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ: مَلِكٌ يَنْادِي: بِاسْحَابِ الشَّرِّ، ازْنِعْ وَأَقْصِرْ، وَمَلِكٌ يَنْادِي: اعْطِ مُنْفَقًا خَلْفًا، وَآتِ مَمْسَكًا تَلْفًا، وَمَلِكٌ يَنْضَعُهَا بِالْمَاءِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ اشْتَعَلَتِ الْأَرْضُ.

وفي المصتف لعبد الرزاق ١٠٤٤ برقم ١٩٦٥٢ عن مجاهد نحو ما تقدم باختصار .  
١. هذه الفقرة أو ما أشبهها ورد عن رسول الله ﷺ في كتاب الفريقيين: في صحيح مسلم، ومستند أحمد . والأصول السنة عشر، وصحبي البخاري، والمستدرك للحاكم، وغيرها .

يتاب عليه؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من راغب يرد بعاجته؟ هل من مظلوم يتنصر الله له؟ قال: ثم يتغمدان ويقولان: إن ربنا لغفور شكور، حتى إذا تنفس الصبح قالا: سبحان ذي العلم يرى ما في قعر الماء، فيقول ملك تحت الأرضين يقال له اردايل: سبحانك، فيقولان: يسبح له الرعد والظل والبرق، والحسن والثري، وما وضع في الأرحام وما لم يوجد، وما يعلم وما لا يعلمون».

١. في دعائنا الإسلام ١: ١٨٠ عن البافر الصادق عليه السلام آتاهما قالا: «إذا كانت ليلة الجمعة أمر الله عز وجل ملكاً، فنادى من أول الليل إلى آخره، وينادي في كل ليلة غير ليلة الجمعة من ثلث الليل الآخر: هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأنتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له، ياطالب الخير أقبل، ياطالب الشر أقصره». وفي ص ٢١٠ نحوه عن البافر عليه السلام.

وفي من لا يحضره الفقيه للصدوق ١: ٤٢١ برقم ١٢٤٠: وروى عبدالعظيم بن عبد الله العسني رحمه الله عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة الجمعة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: «من الله المعرفين الكل عن مواضعه... إتسا قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثالث الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل، فيا مأوه، فنادى: هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأنتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ياطالب الخير أقبل، وياتطال الشر أقصره، فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملوكوت السماء، حدثني بذلك أبي عن جدي، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم».

ومثله في عيون أخبار الرضا ٢: ١١٦ برقم ٤٩٦، والأمثال للصدوق: ٦٧٦، والتوجيد له: ١٧٦، برقم ٧.

ولاحظ التواجد للراوندي: ٢٥٣ عن أنس مرفوعاً و ٢٥٧ عن أبي هريرة، ومسند أحمد ٤: ٣٢٢ وأيضاً ٥: ٤١ عن رجل من أصحاب النبي صلوات الله عليه وسلم. وسنن ابن ماجة ١: ٥٢٦ برقم ١٦٤٢ عن أبي هريرة، وهكذا في سنن الترمذى ٢: ٩٥، وسنن النسائي ٤: ١٢٩ عن عتبة بن فرقان، ومسند روك الحاكم ١: ٤٢١ عن أبي هريرة، والمصنف للصمعاني ٤: ١٧٦ عن عتبة، والمصنف لابن أبي شيبة ٢: ٤١٩ عن عتبة، وسفيه الباحت: ١١٢ برقم ٣١٧ عن عتبة، وسنن النسائي الكبير ٢: ٦٧ برقم ٢٤١٧ و ٢٤١٨ عن عتبة، وصحح ابن خزيمة ٣: ١٨٨ عن أبي هريرة، وأمثال الصاعلي: ٢٧٠ عن عتبة، وصحح ابن حبان ٨: ٢٢٢ عن أبي هريرة، والمجمع الأوسط ٢: ١٥٦ عن عتبة، وفضائل الأوقات للبيهقي: ١٤٠ و ١٦٩ عن أبي هريرة وابن مسعود، وغيرها.

٢. هكذا في الأصل.

قيل لأمير المؤمنين : ما «لَمْ يُوَلِّنَهُ» ما هو ؟ قال : «ما هو مستودع في أصلاب الرجال». <sup>١</sup>

ثُمَّ قيل : «مَا لَا تَعْلَمُونَ» ما هو ؟ قال : «ما تحت التخوم السفلن ، حتى إذا صَلَّيْتُ الغداة ، قالا : أعطيت سائلاً ما سألك اليوم» . ثُمَّ قرأ أمير المؤمنين ﷺ : «يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّنَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» <sup>٢</sup> .

### [قول أمير المؤمنين ﷺ في المعروف]

٦٥ أخبرنا الناصر للحق عليه السلام : قال : حدثنا محمد بن [عليّ بن] خلف ، قال : أخبرنا حسان بن أبي شجاع عن الوليد بن صالح ، قال : اجتمع على باب النبي صلى الله عليه علي وجمفر والعباس وعمر ، فتقذروا المعروف .  
فقال [عليّ] <sup>٣</sup> : «المَعْرُوفُ حصنُ الْحَصُونِ، وَكَنزُ الْكَنْزَاتِ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ كُفْرُ مَنْ كَفَرَ؛ فَقَدْ يَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَسْتَمْتَعْ مَنْ بَشَّىْءِ، وَقَدْ تَدْرِكُ شَكْرَ الشَّاكِرِ مَا أَضَاعَ الْجَحْوَدُ الْكَافِرُ» <sup>٤</sup> .

١. الرحمن: ٢٩

٦٥ درواه الموفق باقة الحسن بن إسماعيل البرجاني في الحديث (٥٠٢) وما بعده من الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٢٨ - ٦٢٩ . قال :

أخبرنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم ، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد الروياني ، وأبو جعفر محمد ابن عبد الحميد الطبراني عن أبي الحسن علي بن مهدي الطبراني ، حدثنا الناصر للحق ...  
ورواه ابن النجاشي أيضاً عن ابن شهاب الزهري كما في كنز المطالب ٦: ٥٨٤ برقم ١٧٠١٤ .  
وفي دستور معلم الحكم للقضائي: ٢٠ عن علي <sup>٥</sup> : قد يدرك بشكر الشاكر ما يضع بجهود الكافر .  
والفرقـةـ الخـاصـةـ بـهـلـيـ <sup>٦</sup>ـ أـيـضاـ وـرـدـتـ فـيـ كـنـزـ الـمـالـ ٦: ٥٨٨ برقم ١٧٠١٦ عن الترسـيـ ، وـفـيـ الـمـاحـانـ وـالـمـساـوىـ للـبـهـيـ : ١٥١ـ بـاخـتـصـارـ وـمـفـاـرـيـةـ .

٢. وفريباً منه رواه الشريف الرضي في المختار (٢٠٤) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً ابن واشن المكتوب في أواخر كلم أمير المؤمنين <sup>٧</sup> من تاريخه ٢: ١٩٩ ، ونهج السعادة ١٠: ٣٢ ط الإرشاد .

وقال جعفر: [ما] بأهلالمعروف من<sup>١</sup> الحاجة إليه ما ليس للطلابين إليهم فيه؛ وذلك أنك إذا فعلت معروفاً كان لك مجده وسناؤه وذكره ورفعته، فما بالك تطلب من غيرك شكر ما أتيت لنفسك؟!

وقال العباس: لا يتم المعرف إلّا بثلاثة أشياء: بتعجيله وتصغيره وستره؛ لأنك إذا عجلته هنأته، وإذا صرّته فقد عظمته، وإذا سترته فقد أتمته<sup>٢</sup>.

وقال عمر: إنَّ لكلَّ شيءَ أثناً، وأنفَ المعرف سراحه<sup>٣</sup>.

قال: فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه فقال: «فيم كتنم؟» قالوا: كتنا في ذكر المعرف يارسول الله، فقال رسول الله: «المعرف معروف كاسمي، وأهل المعرف في الدنيا هم أهل المعرف في الآخرة».

٦٦ وروي عن جعفر الصادق أنه قال: «صنائع المعرف تقي مصارع السوء، وكلَّ

١. في الاعتبار وسلوة المارفين: «ياأهل المعرف ومن»، وفي كنز العمال: ياأهل المعرف إلى اصطلاح ما ليس للطلابين إليهم فيه.

٢. وروي نحو هذا في الأمالي لابن دريد: ١٦٩ برقم ١٧٢ عن سفيان، عن جعفر الصادق <sup>عليه السلام</sup>.

٣. في الاعتبار وسلوة المارفين: سراجهم.

عنه الموفق بالله العرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٢٩. ونحوه ورد في الدعوات للراوندي: ١٦١ برقم ٣١٢، والكاففي للكلباني: ٢١٥ برقم ١٥٧، والمثلثي للكلباني: ٢٢٣ برقم ٣٢١، وبنبيه بـ«وأول من يدخل الجنة أهل المعرف»، والكاففي: ٤٢٩ برقم ٣٢١ بصدر الحديث، وهكذا من لا يحضره الفقيه: ٢٥٦ برقم ١٦٨٧، وفي الأمالي للصدق: ٣٢٦ برقم ٣٨٣ إلى «أهل المنكر»، وهكذا في كتاب الرهد للحسين بن سعيد: ٣١ برقم ٧٧، والأخصاص للمفيد: ٢٤٠ بصدره.

وعن رسول الله <sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> في فرب الإسناد: ٧٧٦ برقم ٢٤١، والكاففي: ٤٢٩ برقم ١، وتحف العقول للحرزاني: ٦٥٦، وأمالي الطوسي: ٦٠٣ برقم ١٢٤٩، وفي فضاء العوائج لابن أبي الدنيا: ٢٢ مصدره، وفي ٢٥٥ بفقرتين منه، وبيفية الباحث: ١٠٧ برقم ٣٠٠ بفقرتين، والمجمع الأوسط: ١: ٢٨٩: ١٠١ بفقرات منه، وهكذا: ١٦٣، وفي الكبير: ٨: ٢٦١ بستين عن أبي أمامة بفقرات منه، ومستند الشهاب: ١: ٩٤ برقم ١٠١ بصدره، وفي رقم ١٠٢ بفقرات منه، والكاففي لابن عدي: ١: ٣٧٦ بفقرتين منه في حديث، وتاريخ دمشق ١٧: ١٧٢ بفقرات منه، ولكلِّ من فقرات الحديث شواهد.

المعروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة<sup>١</sup>، وأول الناس دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وأول الناس دخولاً إلى النار أهل المنكر، وصدقه السرّ تعطى غضب ربّ، وصلة الرحم تزيد في العمر<sup>٢</sup>.

٦٧ وأخبرنا أبو عبد الله بن هاشم، قال: حذّرنا سعيد بن عتبة الغراز، قال: حذّرنا محمد ابن أبي بريدة، قال: حذّرنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن أبي طالب<sup>٣</sup>، قال: قال رسول الله صلى الله عليه:

«اصنِعَ المَعْرُوفَ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ، وَإِلَى مَنْ هُوَ لَا يَأْهُلُهُ، فَإِنْ أَصْبَتَ أَهْلَهُ فَهُوَ أَهْلُهُ وَإِلَّا كَثُرَتْ مِنْ أَهْلِهِ».

٦٨ وروى لنا أبو عبد الله الأزدي أنّه أنشد عبد الله بن جعفر العطار قول الشاعر:  
 إن الصناعة لا تكون صناعة حتى تمان لها طريق المصنوع

١. هذه الفقرة لم ترد في الاعتبار وسلوة المارفون، وإنما ذكر البرجاني بعد الحديث: عبد الله بن الوليد زاد فيه: وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، فقط.

٦٧ وعن البرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ورواه القراء في جزء نافع بن أبي نعيم: ٤٥، وابن سلامة في مسنّ الشهاب: ١: ٤٣٦ برقم ٧٤٧، والخطيب وأباين التجار كما في كنز السطالب: ٦: ٣٩٧ برقم ١٦٢٢٨.

وقريباً منه رواه ابن واضع البخوي في أواخر كلام أمير المؤمنين من تاريخه: ١٩٠٩، وروي مثله عن الصادق<sup>٤</sup> في الكافي: ٤: ٢٧ برقم ٦، ومن لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٥ برقم ١٦٨٢، والزهد للأهوازي: ٣٢ برقم ٨٣.

٦٨ عنه السيد أبو طالب في تيسير المطالب: ٣٣٧ باب ٣٧ ح ٥، والبرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٦٢٩، وفيها: حتى يصاب بها.

وورد البيت الأول في تاريخ دمشق: ٢٧: ٢٩٤، وأنّ عبد الله بن جعفر أنسده، وورد في بعض المصادر نسبة البيت إلى حسان بن ثابت، وفي مصادر آخر لم تسمّ قاتله.

والبيان الأخير ذكرهما القرطبي في تفسيره: ٥: ٣٨٣ مع مغایرة، قال: أنسد هما الرياشي، والبيت الأول من بينين المذكورين ورد في روضة الوعظتين: ٣٧٢ دون نسبة، وهكذا في تاريخ دمشق: ٢٩٧: ٣٣.

فقال عبدالله بن جعفر: أما إني أقول:

يُدْ المَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَ  
تَلَقَّاهَا كَفُورٌ أَمْ شَكُورٌ  
فَعِنْدَ الشَاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ  
وَعِنْدَ الظَّالِمِينَ مَا جَحَدَ الْكَفُورُ

### [قوله ﷺ في عظمة مكارم الأخلاق وقضية ابنة حاتم الطائي]

٦٩ وأخبرنا علي بن الحسن، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الرحيم السمرقندى،

ورواه السيد أبو طالب عن المؤلف حرفاً في أماله - كما في الحديث الرابع منباب (٣٤) من تيسير  
الطالب: ٣٢٨ - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن مهدي الطوى، قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم السمرقندى ...

ولهذا الحديث أيضاً أسانيد ومصادر، وقرباً منه رواه أيضاً الموقر باش أبو عبدالله العسرين بن إسماعيل  
والد المرشد باش في الحديث (٥١٠) من الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٤٧، قال:

أخبرنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم [الحسني التسابة]: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الحميد  
الطبرى، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي، أخبرنا علي بن الحسن، حدثنا أبو بكر محمد بن  
عبد الرحيم السمرقندى، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن قمان، حدثنا علي بن نصر بن حرب  
المدائى، حدثنا الحسين بن الريبع الكوفي عن عبد الحميد بن صالح البرجمى، عن زكريا بن عبد الله، عن  
أبيه، عن كميل بن زياد النخعى، قال: قال أمير المؤمنين:

«يا سبان لها ما أزهد كثيراً من الناس في الخير! عجبت لرجل يائىء أخيه المؤمن في حاجة فلامبرى  
نفسه للخير أهلاً، فواش لو كتنا لازرجو جنة ولا نواباً، ولانحدر عقاباً ولا ناراً، لكان من سبيل المرء أن  
ينهض لمكارم الأخلاق، ويطلب معاليها ...»

رواه أيضاً أبو الفرج في «أخبار حاتم» من الأغانى: ١٧، قال:

أخبرنى بذلك أحمد بن عبيدة بن عمار، قال: حدثنى عبيادة بن عمرو بن أبي سعد، قال: حدثنى  
سليمان بن الريبع بن هشام الكوفي - ووجده في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الريبع أنت من هذا.  
فنسخته وجمعتها - قال: حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلى البرجمى، قال: حدثنا زكريا بن عبدالله بن  
يزيد الصهباى عن أبيه، عن كميل بن زياد النخعى، عن علي ﷺ قال:

«يا سبان لها ما أزهد كثيراً من الناس في الخير! عجبت لرجل يجهنه أخيه في حاجة فلامبرى نفسه  
للخير أهلاً! فلو كتنا لازرجو جنة ولا تختلف ناراً، ولانتظر نواباً ولا تخشى عقاباً، لكان ينفي لنا أن نطلب  
مكارم الأخلاق؛ فإنها تدل على سبيل النجاة».

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ لَقْمَانَ الْقَبَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيَّ بْنُ نَصْرٍ الْهَنَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَالِحِ الْبَرْجَمِيِّ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ<sup>١</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زَيْدِ النَّخْعَنِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup>:

«يَا سَبَاعَنِ اللَّهِ! مَا أَزَهَدَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ! عَجِبْتُ لِرَجُلٍ يَأْتِيهِ أَخْوَهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ فَلَا يَرِئُ نَفْسَهُ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْكَنَا لَا تَرْجُوهُ جَنَّةً وَلَا ثَوَابًا، وَلَا نَخْشَى<sup>٢</sup> نَارًا وَلَا عَقَابًا، لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطْلُبَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ؛ فَإِنَّهَا تَدْلِلُ عَلَى سَبِيلِ التَّعَاجِ». —

→ قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ أَبْيَ وَأَتَيْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْمَعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>? قَالَ: «نَعَمْ، وَمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، لَمَّا أَتَيْنَا بِسَبَايا طَيِّبِي». كَانَتْ فِي النَّاسِ جَارِيَةٌ حَتَّىءَ حُورَاءَ الْمَبْيَنِينَ، لِمَاهِ عِيَاطَ شَمَاءَ الْأَنْفَ، مُعْنَدَلَةَ الْقَاتِمَةَ، دَرَمَ الْكَعْبَيْنَ، خَذَلَجَةَ السَّاقَيْنَ، لَقَاءَ الْفَخْذَيْنَ، خَمِيشَةَ الْخَصَرَ، ضَامِرَةَ الْكَشْحَيْنَ، مَصْقُولَةَ الْمَتَنِيْنَ، فَلَمَّا رَأَيْتَهَا أَعْجَبْتُ بِهَا، فَقَلَّتْ: أَلْطَلَبْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>; لِيَجْلِمُهَا مِنْ فَهْيَنِي، فَلَمَّا تَكَلَّمَتْ أَنْتَيْتُ جَمَالَهَا، لَمَّا سَمِعْتُ مِنْ فَصَاحَتِهَا، قَفَّالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْكَ الْوَالَدُ، وَغَابَ الْوَافِدُ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَخْلِيَ عَنِي فَلَا تُثْبِتْ بِي أَحْيَاءَ الْأَرْبَابِ؛ فَلَيَتَّ بِنْتُ سَيِّدِ قَوْمِيِّ، كَانَ أَبِي يَفْكَ الصَّانِيِّ، وَسَعِيَ الْذَّمَارُ، وَغَفَرَى الْضَّيْفُ، وَيَسِّعُ الْجَانِعَ، وَيَفْرَغُ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَيَطْعَمُ الْطَّعَامَ، وَيَفْسِي السَّلَامَ، وَلَمْ يَرِدْ طَالِبٌ حَاجَةً قَطُّ، أَنَا بِنْتُ حَاتِمَ طَيِّبِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>: «يَا جَارِيَةُ، هَذِهِ صَفَةُ الْمُؤْمِنِ، لَوْكَنَا أَبُوكَ إِسْلَامِيَا لَتَرْحَمْنَا عَلَيْهِ، خَلُوا عَنْهَا، فَإِنْ أَيْمَاهَا كَانَ يَحْتَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَاللَّهُ يَحْبِبُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

وَالْمُعْدِيْتُ مَصَادِرُ وَأَسَانِيدُ أَخْرَى تَقْدِمُ بِعْضَهَا فِي الْمُخْتَارِ (٦٦٥) مِنْ نَهْجِ الْمَسَادَةِ ٩: ٦٠٢، وَيَأْتِي أَيْضًا بِعْضَهَا فِي الْمُخْتَارِ (٥٤٤) فِي ١١: ٤٤١.

وَرَوَاهُ سَلِيمَانُ الرَّبِيعُ عَنْ عَبْدِالْعَمِيدِ: تَارِيخُ دَمْشَقٍ ٣٦٥: ٤٤٥ تَرْجِمَةُ عَبْدِالْكَرِيمِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْقَرْوَيْنِيِّ، وَأَيْضًا ٦٩: ٢٠٢ تَرْجِمَةُ سَفَاتَةُ بْنِ حَاتِمٍ، وَالْأَغْنَانِ ١٧: ٣٦٣ تَرْجِمَةُ حَاتِمٍ، وَكِنْزُ الْمُتَالِلِ ٦٦٤ ذِيلُ الْحَدِيثِ ٨٣٩٩ عنْ أَبِينَ النَّجَارِ.

وَرَوَاهُ عَبْدِالْحَمَانَ بْنَ جَنْدَبٍ عَنْ كَمِيلٍ: دَلَالُ النَّبَوَةِ لِبِيْهِقِيِّ ٥: ٣٤١، وَشَعْبُ الْإِيمَانِ لِبِيْهِقِيِّ ٦: ٤٤١، وَتَارِيخُ دَمْشَقٍ ٦٩: ٢٠٣ كَلاهَا عَنِ الْحَاكِمِ النِّيسَابُورِيِّ بِسَنَدِهِ.

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ النِّيسَابُورِيِّ كَمَا فِي كِنْزِ الْمُتَالِلِ ٣: ٦٦٤ بِرَقْمِ ٨٣٩٩، وَكَمَا تَقْدِمُ عَنِ الدَّلَالِتِ وَشَعْبِ الْإِيمَانِ وَتَارِيخِ دَمْشَقٍ.

١. فِي السَّخَةِ الْخَطِيبَةِ «زَيْدٌ» وَهُوَ تَصْحِيفُ.

٢. جَمْلَةٌ: «وَلَا ثَوَابًا وَلَا نَخْشَى» اسْتَدَرَكَهَا النَّاسُ بِالْهَامِشِ بَعْدَ مَا وَضَعَ عَلَامَةً، لَكِنَّ التَّصْوِيرَ لَمْ يَفِ إِلَّا بِالْأَحْرَفِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْجَمْلَةِ، فَأَخْذَنَاهَا مِنْ تَقْلِيدِ السَّيِّدِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْعَصْفَ.

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: «نعم، وما هو خير منه: لئاً أتينا<sup>١</sup> بسبايا طي وقفت جارية حماء حَوَاء، لُحْسَاء لثِياء، غَيْطَاء، شَمَاء الْأَنْف، مَعْتَدَلَة الْقَامَة، ذَرْمَاء الْكَعْبَيْن، حَدَّلَجَة السَّاقَيْن، لَفَاء الْفَغْذِيْن، حَمِيقَة الْخَصْرَيْن، ضَامِرَة الْكَشْحَيْن، فَلَتَارِيْتَهَا أَعْجَبَتْهَا، وَقَلَتْ: لَأَطْلُبَنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مَنْ أَعْلَمَهُ أَنْ يَجْعَلُهَا فِي فَيْنِي، فَلَئِنْ تَكَلَّمَتْ نَسِيْتُ جَمَالَهَا؛ لَمَّا رَأَيْتَ مِنْ فَصَاحَتْهَا، قَالَتْ: يَا مُحَمَّدَ، إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تَخْلُي عَنِي وَلَا تَشْتَمِّتْ بِي الْعَرَبُ؛ فَبَأْتُ ابْنَةَ سُرَّةَ قَوْمِيْ، كَانَ أَبِيهِ يَفْكَرُ الْعَائِنِي، وَيَقْرِي الصَّفِيفَ، وَيَشْبَعُ الْجَانِعَ، وَيَفْرُجُ عَنِ الْمَكْرُوبَ، وَيَطْعَمُ الْطَّعَامَ، وَيَقْشِي السَّلَامَ، وَمَا رَدَ طَالِبُ حَاجَةٍ لَفَطَّعَ عَنْهَا، أَنَا ابْنَةُ حَاتِمِ الْطَّائِيْ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: هَذِهِ صَفَاتُ الْمُؤْمِنِ حَمَاءً، لَوْ كَانَ أَبُوكَ إِسْلَامِيًّا تَرَعَّسْنَا عَلَيْهِ، خَلُوا عَنْهَا؛ فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يَحْبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَاللَّهُ سَبَعَانِهِ يَحْبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ. فَقَامَ أَبُو بُرْزَةَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّهُ يَحْبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا بُرْزَةَ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ إِلَّا بِحُسْنِ الْخُلُقِ».

قوله: «حماء» أي: سمرة، وكذلك «الحواء» من الحووة في اللون، ومن هذا قبل لامرأة آدم: حَوَاء<sup>٢</sup>.

واللماء واللعاء: سواد<sup>٣</sup> مستحسن في الشفة. قال ذو الرؤمة<sup>٤</sup>:  
**لَنِيَّةٌ فِي شَفَقَتِهَا حَوَاءٌ لَقَنْ وَفِي الْلَّثَاثَ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْ<sup>٥</sup>**

١. في النسخة: (أَنَّا سَبِيلًا).

٢. في التيسير: ولا يدخل الجنة أحد.

٣. في النسخة: سواد مستحسن. وفي التيسير: سوادان مستحسن.

٤. هو أبو المرتضى غيلان بن عقبة بن نعيم بن مسعود، أحد فنول الشعراء، توفي سنة ١٨٧هـ. وإنما قيل له: (ذو الرؤمة) لقوله في الوفد: أشمت باقي زَمَّةِ التقليد. الرؤمة بالضم: العبل البالي، وبالكسر: العظم البالي.

قال أبو عمرو ابن العلاء: فتح الشر بامرها النبس، وخَيْرَمْ بندِي الرؤمة.

٥. هذا البيت ورد في المختني لابن قدامة ٢٥٤، والأمامي للمرتضى ٤١٦، والأحاديث الطوالي للطبراني: ٧٩، والمجمع الكبير ٢٢، ١٦٠، والبيان للطوسي ١٠، وتاريخ دمشق ٤٨، ١٧٣، وانظر ديوانه: ٣٢

واللحس: هي العوّة، فكرر لما اختلفت اللحظتان، ويمكن أن يقال: لما ذكر العوّة خشي أن يتوهّم السامع سواداً قبيحاً، فيبين أنه لحس، واللحس يستحسن في الشفاه.

والدرماء: التي قد خفي العظم في ساقها، وغمض من كثرة اللحم.

والخَدْلَجَةُ: مُعْتَلَّةُ السَّاقِينِ سَمَّاً وَلَحْماً.

واللقاء: من اللف، وهو اجتماع اللحم على الفخذ.

والعيطاء: طويلاً العنق.

<sup>١</sup> والشماء: من الشم في الأنف، وهو تطامن القصبة [وارتفاع الأرببة].

وقوله: «ضامرة الكشعين» الكشح والخصر واحد، وهو ما يلي  
الخاصرة، ومن هذا قيل: عدو كاشح: لأنّه يعرض عنك، ويوليك كشحه،  
قال الأعشى:

**ومن كاشع ظاهر غمرةٌ إذا ما انتسبت له أنكَرَنَّ<sup>٤</sup>**

وقال قوم: ربما قيل للعدو كاشع؛ لأنَّه يضر العداوة في كشحه، وأنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس النحوي:

الأرضي بليلي الكاشعين وأبتنى<sup>٢</sup> كرامة أعدائي لها وأهينها

ويقال: فلان قد طوى كشحه عنّي، إذا أعرض، قال زهير<sup>٤</sup>:

وكان طوي كشعاً على مستكناه فلما هب أبداها ولم يستقدم

<sup>١</sup>. من تسمى المطالب: ٣٢٩ الباب (٣٤).

٢. وذكر هذا البيت في فتح القدير ٥: ٤٣٨.

<sup>٢</sup>: وفي النسخة: «وأرضي»، والصواب ما أبناه، وقد ذكر البيت الحالديان في كتاب الأشباء والنظائر<sup>٢</sup>:

٨٣ ط القاهرة. وأمالى الحال ١ : ٣٢

٤. والبہت فی دیوانہ: ۸۳ من قصيدة.

وقال النبي ﷺ: «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشع»<sup>١</sup> أي: المضرر للعداوة، والمولي بودي عنه، من قوله: «قد كشح فلان عن الماء» إذا كان أذير عنه. وقولها: «سرة قومي» أي: خالصهم ومرتفعهم، وكذلك صيابة القوم وصعيبهم. وقولها: «يفك العاني» أي: يطلق الأسير، والعناة جمع، من قوله جلّ وعز: «وَعَنِتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيْمَ»<sup>٢</sup> أي: خضعت وخشت. وقال النبي ﷺ: «النساء عوان عند أزواجهن»<sup>٣</sup> أي: مأسرات في أيديهم.

### [بعض ما ورد في حسن الخلق وسوءه]

عن رسول الله ﷺ برواية أمير المؤمنين رضي الله عنه وغيره]

٧٠ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا داود بن عمرو

١. انظر لتأريخه الكافي للكليني: ٤: ١٠، ومن لا يحضره الفقيه: ٢: ٦٨ برقم ١٧٣٩، ونواب الأعمال: ١٤٢، وتهذيب الأحكام: ٤: ١٠٦ برقم ٣٠١، ومسند أحمد: ٣: ٤٠٢، وسنن الدارمي: ١: ٣٩٧، والمستدرك للحاكم: ١: ٤٠٦، ومسند العمدي: ١: ١٥٧ برقم ٣٢٨، ولقطعه مطابق تماماً لما ذكره المصطفى، وبهبة الباحث: ١٠٧ برقم ٢٩٩، والأحاديث المثنوي: ٥: ٤٧٧ برقم ٣١٧٣ بالفظ المؤلف، وهكذا ابن خزيمة في صحيحه: ٧٨، والطرariani في الأوسط: ٢: ٣٢٠، والمجمجم الكبير: ٣: ٢٠٣ برقم ٣١٢٦، وأبيضاً: ٤: ١٣٩ و١٧٣، وبالفظ المصطفى في: ٢٥: ٨٠، وفي مسند الشهاب: ٢: ٢٤٥ برقم ١٢٨٢، وفي أحكام القرآن للجصاص: ٢: ٦٠ و١٧٧، وعلل الدارقطني: ٦: ١١٨ برقم ١٠١٧، وأسد الثابة: ١: ١٦٢، وغريب الحديث لأن ابن قتيبة: ١: ١١٧.

٢. ط: ١١١.

٣. انظر الخصال للصدوق: ٤٨٦، ومسند عبد بن حميد: ٢٧١ برقم ٨٥٨، وجامع البيان للطبراني: ٤: ٤١٣، ورواه عبيد الله التواريري عن يوسف: مسند أبي يعلى: ١: ٤٢٤ برقم ٥٧٥.

٧٠

ورواه محمد بن أبي بكر المقدمي عن يوسف الماجشون: صحيح سلم: ١: ٥٣٤ برقم ٧٧١، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢: ٣٢.

ورواه محمد بن عبد الملك عن يوسف: سنن الترمذى: ٥: ٤٨٥ برقم ٣٤٢١، ومسند البرزار: ٢: ١٦٨ برقم ٥٣٦.

الضبي، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبيه، عن الأعرج، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ [إِنَّهُ]  
لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَاتِهَا [إِنَّهُ] لَا يَصْرِفُ سَيِّئَاتِهَا عَنِّي إِلَّا أَنْتَ».

٧١ وبروى عن سهل بن سعد الساعدي: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ:  
«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يَحْبُبُ الْكَرَمَ وَمَعْلَمِ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَافِهَا» أي: دنائها.

→ ورواه يحيى بن حسان عن يوسف: صحيح ابن خزيمة ١: ٣٥٨ برقم ٧٢٢ باختصار.

ورواه عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمته يعقوب الماجشون: الحسلن ٤: ٩٥، ومستند أحمد ٢: ١٨٢ برقم ٨٠٣ وأيضاً ٢: ١٢٢ برقم ٧٢٩ مقرئوناً، وصحيف مسلم ١: ٥٣٤ برقم ٧٧١ (٢٠١١) و(٢٠٢)، وصحيف ابن حسان: ١٧٧٢، وصحيف ابن خزيمة: ٤٦٣، وشرح معاني الآثار ١: ١٩٩، وهكذا عند الطالسي وابن أبي شيبة والدارمي وأبي داود والترمذى والناسى وابن خزيمة وأبي بعشن وابن الجارود وأبي عوانة وشرح معاني الآثار وسنن الدارقطنى وسنن البيهقي.

ورواه عبد الله بن الفضل عن الأعرج: الأَمُّ لِلشَّافِعِي ١: ١٢٨، والمستند له: ٣٥، ومستند أحمد ٢: ١٢٢ برقم ٧٢٩، والصفاق لمبدالرَّازِق: ٢٥٦٧ و٢٩٠٣، وسنن ابن ماجة: ١٠٥٤، وهكذا عند ابن خزيمة وأبي عوانة وشرح مشكل الآثار وشرح معاني الآثار وابن حسان والدارقطنى والبيهقي.

رواية أبو حازم عن سهل بن سهل: السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١٩١، ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٩ برقم ٦، والمجمع الأوسط ٣: ٢١٠ برقم ٢٩٦١، والمجمع الكبير ٦: ١٨١، والمستدرك للحاكم ١: ٤٨ بستدين، وتاريخ دمشق ٧: ٥، وحلية الأولياء ٢: ٢٥٥ في ترجمة سلمة بن دينار، وأيضاً ٨: ١٣٣ ترجمة الفضيل بن عياض.

ورواه مرسلًا جماعة في مصنفاته، منهم: ابن قتيبة في تأویل مختلف الحديث: ٢٥٠، والمسطوري في تاريخه ٢: ٩٧، والأبي في نثر الدر ١: ١٦٥.

ورواه موقوفًا جعفر الصادق عليه السلام: اختبار معرفة الرجال للكتبي: ٢٧٧ برقم ٣٦٣ ترجمة الكهيت.

ورواه سعد بن أبي وقاص: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٩ برقم ٨، وتاريخ دمشق ١٤: ٢٨٩ - ٢٨٨.

ورواه جابر بن عبد الله: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ٢٠ برقم ١٠، والمجمع الأوسط ٧: ٧٨ برقم ٦٩٢، وتاريخ دمشق ٣٧: ٣٨.

## [بعض ما ورد في المعروف عن النبي ﷺ]

## [وأمير المؤمنين ر وغيرها]

- ٧٢ وأخبرنا أبو بكر<sup>١</sup> السكري ببغداد، قال: أخبرنا [عبد الله] بن أبي سعد، قال: حدثني عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف يدور على يدي مئة رجل، آخرهم فيه كاولهم».
- ٧٣ وروى عمار بن زريق عن أمير المؤمنين ر أنه قال: «من يصنع المعروف إذا وجده، يخلف الله سبحانه ما أنفق في الدنيا، ويضاعف له

→ ورواه العسین بن علی ر: *السعیم الكبير* ٣: ١٣١ برقم ٢٨٩٤، والذریة الطاهرة للدولابی: ٩١، ومستند الشهاب: ٢: ١٥٠ برقم ١٠٧٦، والکامل لابن عدی: ٣: ٦، وتاریخ المقویبی: ٢: ٢٤٦.

ورواء أبو الدرداء: مستند الشهاب: ٢: ١٥٠ برقم ١٠٧٥.

ورواء علی بن العسین ر مرفوعاً: مستند الشهاب: ٢: ١٥١ برقم ١٠٧٧.

ورواء طلحة الغزاوي: المستدرک للحاکم: ١: ٤٨، والسنن الکبری للسجیقی: ١٠: ١٩١، والمصنف لعبد الرزاق: ١١: ١٤٣ برقم ٢٠١٥، ومصنف ابن أبي شيبة: ٦: ٢٥٤ برقم ١١، والکرم والجود للبرجلانی: ٣٤، ومکارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٩ برقم ٧.

٧٢ رواه ابن النبار عن أنس کما في کنز الصطالب: ٦: ٣٤٥ برقم ١٥٩٧٦ وفيه: يدور المعروف.

١. هكذا في النسخة، ولمل الصواب: «أبو محمد» وهو عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد، له ترجمة في تاريخ بغداد، وسيروي عنه المصنف في الحديث: ٢٥١ بكتبه أبي محمد.

وقدیماً منه رواه الشريف الرضی في ذیل المختار (٢٢) من فتح البلغة.

ورواء أيضاً بذیل ابن عبد ربه في أواخر كتاب الباقونة في كتاب العلم والأدب من العقد الفريد: ٢: ٣٥٩، ولبن قتبیة في الإمامة والسياسة: ١: ٧٠، وذكر أنه تکلم ر بهذا بعد ما نتت له البيمة بالمدینة، وأنه خرج إلى المسجد الشريف فقصد المنبر... وذكر نحوه.

ورويء عن الصادق ر نحو ذیل الحديث: *الکافی*: ٢: ٦٤٣ برقم ٦ باب التحیب والتودد إلى الناس.

وفي الأمالی للطوسی: ٣٤٧ برقم ٧٩٧ عن صعصمة بن صوحان، قال: عادني على أمیر المؤمنین فی مرضی، ثم قال: «أنظر فلاتجعلن عبادتی إیاك فخرًا على قومك، فإذا رأیتمهم في أمر غلا تخرج منه: فإنه ليس بالرجل غناه عن قومه، إذا خلع منهم يداً واحدةً بخلعون منه أيدياً كثيرة، فإذا رأیتمهم في خبر

الأجر في آخرته، ولن يستغني<sup>١</sup> [الرجل] عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد، وعن موذتهم وكرامتهم وحياطتهم من ورائه، وعطفهم عليه، ودفعهم عنه بأيديهم وألسنتهم إذا أصيأته مصيبة أو نزل به بعض مكابره الأمسور، ومن ينزع بدأ عن عشيرته فباتما يتزع [منهم] ببدأ واحدة، ويستزعن عنه أيدياً كثيرة».

٧٤ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا عن أبيه، قال: حدثنا علي بن عاصم عن خالد [بن مهران] الحداد، عن محمد بن سيرين: أن دهقاناً كلام عبد الله بن جعفر ليكلّم أمير المؤمنين في حاجة، فكلمه فقضاهما،

→ فأنهما عليه، وإذا رأيهم في شر فلاتخذهم، ولكن تعاونكم على طاعة الله، فإنكم إن ترموا بغير ما تعاونتم على طاعة الله، وتتاهتم عن معاشرته.

وفي الدر المنثور للسوطي: ٣٤٣: وأخرج أبو الشيخ من على ~~هـ~~ أنه خطب فقال: «عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لمشعره، إن كف بهم كفت بدأ واحدة، وكفوا عنه أبداً كثرة مع موذتهم وحفاظتهم ونصرتهم، حتى لا تخذل الرجل للرجل وما يبره إلا به، وسألوا عليكم بذلك آيات من كتاب الله تعالى» فتلاذم الآية: «لَوْلَا لَيْ بِكُمْ نُؤْذَنُ أَوْ أَوْيَ إِلَى زَكْنَ شَوَّدِيْ» قال عليه ~~هـ~~: والركن الشديد: الشيرة، فلم يكن للوط ~~هـ~~ عشرة، فوالذي لا إله غيره، ما بنت الله نسألاً بد لوط إلا في ثروة من قومه، الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي النسخة: «وأن يستغنى».

٧٤ ورواه ابن حبيب في السنن: ٣٦٠ قال: روى عن ابن سيرين أن دهقاناً كلام لم يجزئ في أن يكلّم له علماً ~~هـ~~ في حاجة، فكلمه فيها عبد الله فقضاهما، فأرسل الدهقان إلى عبد الله بأربعين ألفاً، فرتعها عليه وقال: إنما أهل البيت لا يأخذ على سروتها جزاء.

ورواه من طريق المصنف السيد الموقن بالله بن إسماعيل البرجاني في الحديث (٥٠٣) من كتابه الاعتبار

وسلوة العارفين: ٦٢٩، ط ١، قال:

حدثنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم الحسني، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الحميد عن أبي الحسن علي بن مهدي الطبراني، قال: أخبرنا علي بن محمد بن هاشم، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا عن أبيه، قال: حدثنا علي بن عاصم من خالد العطاء، عن محمد بن سيرين ...

ورواه محمد بن السري عن ابن أبي الدنيا، عن أبيه، عن علي بن عاصم، عن عبد الله، عن هشام: أن دهقاناً كلام عبد الله بن جعفر أن يكلّم علي بن أبي طالب في حاجة، فكلمه فقضاهما، فأهدى إليه الدهقان أربعين ألفاً، فرتعها عليه وقال: إنما لا يأخذ على المعرف ثمناً: تاريخ دمشق ٢٧٥: ٢٧٥.

فأرسل الدهقان إليه بألف دراهم، فردها عليه [عبد الله]. وقال: «إنا أهل البيت<sup>١</sup> لانقبل على معرفتنا ثمناً».

٧٥ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا العَسْنَى بْنَ يَحْيَى عَنْ كَثِيرِ الْعَنْزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَزِيمَةُ أَبْوَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلَى<sup>٢</sup>: ما مِنْ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ الْمَعْرُوفِ إِلَّا تَوَابَهُ، وَلَيْسَ كُلَّ مَنْ رَغَبَ فِيهِ قَدْرُ عَلَيْهِ، وَلَا كُلَّ مَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رَغْبَتُ فِيهِ، وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْقَدْرَةُ وَالرَّغْبَةُ تَمَّتِ السَّعَادَةُ عَلَى الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ مِنْهُ.

٧٦ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيدِ [الوصافي]، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَينِ بْنِ عَلَى<sup>٣</sup> فَسَأَلَهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ: «إِنِّي مُعْتَكِفٌ» فَمَرَّ إِلَى الْحُسَينِ<sup>٤</sup> فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَنِّي أَمْشِي مَعَكَ فِي حَاجَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ اعْتِكَافِ شَهْرٍ».

١. في الاعتبار وسلوة المارقين: أهل بيت.

وفي الكافي ٤: ٢٦ بسندين في باب فضل المعروف ١ و ٢، ونحوه في من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٥ برقم ١٦٨٦، وتحف المقول: ٣٦٣، وأمالى الطوسي: ٤٨٠ برقم ١٤٨، عن الصادق<sup>٥</sup> قال: «رأيت المعرفة كاسمه، وليس شيء أفضل من المعرفة إلا توابه، وذلك يراد منه، وليس كُلَّ مَنْ يَحْبَبُ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ، وَلَيْسَ كُلَّ مَنْ يَرْغَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا كُلَّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يَؤْذِنُ لَهُ فِيهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَالْقَدْرَةُ وَالْإِذْنُ، فَهُنَّاكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ لِلْمَطْلُوبِ وَالْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ».

ونحوه روى عن خالد بن صفوان: تاريخ دمشق: ١٦: ١٠٨،  
ورواه البيهقي في الباب (٥٣) في الحديث (٧٦٥٢) من شعب الإيمان ٦: ١١٩.  
ورواه ابن عساكر بسنده عن البيهقي في الحديث (٢٥٣) من ترجمة الإمام الحسن: ١٥١، ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء العوائج: ٤٨ بختصار، وقد روى بمعناه من طريق عن رسول الله<sup>٦</sup>.  
ورواه ابن عساكر أيضاً الحديث (٢٥٢) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١٥٠، ط. ١.  
ورواه أيضاً الرّازِي بسنده آخر في ترجمة الإمام الحسن<sup>٧</sup> من تهدیب الكمال ٢: ٢٧١.

٧٧ ويروى أنَّ جابر بن عبد الله دخل على أمير المؤمنين عليه السلام [يعوده في مرضه] فقال له: «يا جابر، قوام هذه الدنيا بأربع: بعالِم يعلم بعلمه، وجاهل لا يستنكر أن يتعلّم، وغنىًّا جوادًا بمعروفة، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه».

يا جابر، من كثُرت نعمة الله عليه كثُرت حوايج الناس إليه، فإنْ فعل ما يجب الله تعالى عرضاً لها للدوام والبقاء، وإنْ قصر لما يجب الله تعالى عليه عرضاً لها للزوال والفناء، ثمَّ أنشد قوله:

ما أحسنَ الدنيا وإنِّي  
إذا أطْسَعَ اللهَ مَنْ سَأَلَهَا  
عَرَضُ الْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا  
مِنْ لَمْ يَوَسِّ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا  
فَاحذِرْ زوالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرْ  
وَاغْتَرِ مِنَ الدُّنْيَا لَمَنْ سَأَلَهَا  
فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ جَزِيلُ الغَطَا

ورواه عنده الموقق بالله السيد حسين بن إسماعيل البرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٧٤، ط١، وفيه [عن] جابر بن عبد الله [قال]: دخل على أمير المؤمنين عليه عليه السلام، فقال: يا جابر... إلى قوله: بدنياه، ورواه العاصمي في الحديث (١٤٧) في عنوان: «أَنَّا عَلِمَ الْمَوَاعِظَ» من الفصل (٥) من زين الفتن: ١: ٢٢٥، ط١ مرسلاً.

ورواه الشريف الرضا بلا أبيات في المختار (٣٧٢) من الباب الثالث من تهيه البلاغة.

ورواه أيضًا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي في الجزء (٦) مِنَ انتخابه من أصول كتاب أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الطيوري؛ ١٩ بسندته عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر.

ورواه الحموي بزيادات من التثري والتقطيم في الحديث (٣٤٢) في خاتمة الجزء الأول من فرائد السقطين: ١: ٤٠٣، ط١ بسندته إلى البيهقي عن العاكم، عن القاسم بن غانم... عن سليمان بن دauda، عن جابر.

وورد في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٠٢ برقم ٢٧٤ مع زيادات.

ورواه عبد العزيز بن أحمد الوراق عن مطين، عن أحمد بن يونس، عن زهير عن أبي الزبير، عن جابر: لسان الميزان: ٤: ٢٤ ترجمة عبد العزيز نقلًا عن العاكم المساوي [في تاريخ نسابور].

والأبيات وحدها ذكرها سبط ابن الجوزي في أواخر الباب (٥) من تذكرة الخواص: ٦٠٧، وأiben حبان في روضة العلاء: ٢٥٧ بسندته عن محمد بن أبي الدواهي، عن أبيه، والسلامون والفتح لابن طاوس: ٣٦١

برقم ٥٢٩ نقلًا عن مجموع محمد بن الحسين المرذبان.

وسيأتي بمحنة برقم ٢٤٥ فلاحظ.

## [الـي جودـة وكونـه لا يرضـى بذلكـ من يسـأله]

٧٨ أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدثنا أبو الحسين الطبرى، قال: حدثنى يحيى بن عبد الرحمن، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا نوح بن قيس عن سلام الكندي، عن الأصبع بن نباتة، قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: إن لي <sup>إليك</sup> حاجة، وقد رفعتها إلى الله قبل أن أرفها إليك، فإن قضيتها أحمد الله تعالى وأشكرك، وإن لم تقضها أحمد الله تعالى وأعذرك، فقال له أمير المؤمنين:

«اكتب حاجتك على وجه الأرض، لكي لا أرى ذلـ المسـألـةـ في وجـهـكـ».

فكتب الرجل: «إني فقير» فأمر له بخلة، فأنـشـأـ الرجلـ يقولـ:

رسـوفـ أـكـسـوكـهـ مـنـ حـسـنـ الشـاـخـلاـ	كـسوـتـيـ حـلـةـ ثـيلـ مـحـاشـئـهـ
وـلـتـ تـسـغـيـ بـسـاـ قـسـمـهـ بـدـلـ	إـنـ نـلـثـ حـسـنـ شـانـيـ نـلـتـ مـكـرـمـهـ
كـالـفـيـتـ يـهـيـ نـدـاهـ السـهـلـ وـالـجـبـلـ	إـنـ الشـنـاءـ لـيـهـيـ ذـكـرـ صـاحـبـهـ
فـكـلـ عـبـدـ سـيـجزـيـ بـالـذـيـ فـعـلـ	لـاتـزـعـدـ الدـهـرـ فـيـ عـرـفـ بـدـأـتـ بـهـ
قال: فأـمـرـ لـهـ بـهـتـيـ دـرـهـمـ. قالـ الأـصـبعـ: قـلـتـ: يـأـمـيرـ المـؤـمـنـينـ، حـلـةـ وـمـتـاـ دـرـهـ؟ـ	

ورواه أيضاً الشيخ الصدرى محمد بن علي بن الحسين رفع له مخاله في الحديث (١٠) من المجلس (٤٦١)

من أعماله: ٣٤٨ بـرـقمـ ٤٢٠ يـسـنـهـ إـلـىـ أـمـرـ المـؤـمـنـينـ فيـ تـقـدـمـ الـجـلـىـ. قالـ: مـرـوـىـ أـنـ رـجـلـاـ...

ورواه أيضاً العاشرى: ٣٥٧ في كتاب زدن الفتن مـرـلـاـ ٢: ١٥٤ بـرـقمـ ٣. وهـكـنـاـ النـالـ الـسـابـورـيـ فيـ رـوـضـةـ الـواـطـنـينـ: ٣٥٧.

ورواه ابن حساـنـ كـاـكـرـ فيـ الـعـدـيـتـ (١٣٢١) من تـرـجمـةـ أـمـرـ المـؤـمـنـينـ منـ تـارـيخـ دـمـشـقـ: ٤٢: ٥٢٢ بـرـقمـ ١٣٢١ يـسـنـهـ منـ أـمـيـ زـكـرـ الـرـمـلـىـ. منـ يـزـيدـ بنـ هـارـونـ. وهـكـنـاـ الرـالـىـ فيـ الـتـدوـنـ: ٣: ٣٥٣.

ورواه أبو موسـىـ المـدـيـنـىـ فيـ كـاـتـبـ اـسـتـدـعـاـهـ الـيـاسـ منـ كـيـارـ النـاسـ. كـاـنـ فـيـ كـنـزـ الـمـالـ: ٦: ٦٣١ بـرـقمـ ١٧١٤٦ منـ الأـصـبعـ.

١. فيـ النـسـةـ: عـلـيـكـ.

فقال: «نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: أُنْزَلُوا النَّاسُ مِنَازِلَهُمْ، وَهَذِهِ مِنْزَلَةُ الرَّجُلِ عَنْ دِينِهِ».

### [بعض مكارم أخلاقه]

- ٧٩ وأخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا محمد بن حماد<sup>١</sup> البغدادي، قال: حدثنا القاسم [بن عبيدة الله]<sup>٢</sup> المداني، قال: حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد<sup>٣</sup>، عن الشعبي، قال: قال أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup>: «إِنَّ لِأَشْعَبِي مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَعْظَمُ مِنْ عَفْوِي، أَوْ جَهْلٌ أَعْظَمُ مِنْ حَلْمِي، أَوْ عُورَةٌ لَا يَوْرِيهَا سَتْرِي، أَوْ خَلْةٌ لَا يَسْدِهَا جُودِي».

### [في بيان بعض نصائحه]

- ٨٠ وأخبرنا أحمد [بن هاشم]، قال: حدثنا الحسن بن [عليه السلام] أحمد العرائسي

- ٧٩ عنه السيد أبو طالب في أماله كلام في ترتيبه تيسير المطالب: ٦٢ في الباب الثالث، ورواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: ٢٠، ترجمة عبيدة الله بن الحسن بسند إلى ابن دريد.  
ورواه الخطيب البغدادي في تاریخه: ١٣٩٨ ترجمة محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الخشن بسنده عن ابن دريد عنه عن القاسم بن عبيدة الله، وعنه ابن عساكر في تاريخه: ١٢٥١٧ برقم ١٣١٧.  
١. في تاريخ بغداد: أحمد.  
٢. في النسخة: حدثنا علي بن الهاشم بن عدي عن خالد. والتصحيح بحسب رواية الخطيب.  
وهي نقل السيد أبي طالب: علي بن الهيثم بن عدي عن مجالد... يكون له ذنب إلى أعظم...  
ومثله بهذا السندي الضئيف رواه عنه السيد أبو طالب في أماله كما في الحديث (٥٥) في الباب الثالث من تيسير المطالب: ٥٣، ٥٤.

- للحاديit مصدر وأساتيد، ولكن بأقصر متن هنا.  
ورواه الثقفي في الثارات: ١٠٥ عن مختار التمار.  
ورواه أيضاً العماقي بن ذكري المولود ٣٠٢ المتوفى عام ٥٣٩هـ في المجلس (٩٨) من كتابه الجلisms الصالح: ٤، ١٨٦، قال:

بالمسكن، قال: حَدَّثَنَا عُشَمَانْ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْعَرَانِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ مُخْتَارِ التَّتَّارِ، عَنْ أَبِي مَطْرِ الْبَصْرِيِّ [عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَهْنِيِّ]، قَالَ:

كنت من شباب ذلك الزمان، فبینا أنا أمشي في المسجد وقد أسللت إزاری وأرخيت شعری، إذ نادی رجل من خلفي : «يا عبد الله، ارفع إزارك، واتقِ ربّي<sup>١</sup> سبحانه؛ فإنه أتقن لغوبك، وأبغنی<sup>٢</sup> لك، وخذ<sup>٣</sup> من شعرك إن كنت امرأً مسلماً» [قال:

→ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْهَدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْعَسْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْعَسْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: قَدِمْتُ شَيْخاً مِنْ أَهْلِ الْمَدِيرِ: يَقَالُ لَهُ أَبُو مَطْرٍ ... وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخَرِهِ، ثُمَّ قَالَ: [وَأَيْضًا] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَالِبُ بْنُ عَنْصَانَ الْهَدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُخْتَارَ بْنَ نَافِعٍ أَبُو بَسْرَحَ الْمَكْلِيِّ التَّتَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَطْرٍ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَهْنِيِّ الْبَصْرِيِّ ...

ورواه أحمد في الفضائل: ٣٥ برقم ١، والزهد: ١٩١ برقم ٦٩٠، والمستد: ٤٥٨ برقم ١٣٥٥ و١٣٥٦، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠٧ برقم ١٠٧، وعبد بن حميد في مستنه: ٦٢ برقم ٩٦، والكتوفي في المناقب: ٢ برقم ٥٠٢ كلام عن محمد بن عبد الله عن مختار، عن أبي مطر.

ورواه مروان الفزارى عن السخنارى: مسنـد أـحمد: ٢ برقم ٤٥٧ و١٣٥٣.

ورواه العسافى بن عمران عن مختار: مسنـد أـبـى يـعـلـى: ١ برقم ٢٥٤ و٢٩٥، فضائلـ أـحمد: ١٦٦ برقم ١٨٦ من زيادةـ القـطـبـيـ.

وروى نحوه عن معاوية بن أبي سفيان مسنـد ضـعـفـ: تاريخـ دـمـشـقـ: ٥٩ برقم ١٧٩، وتأريـخـ الطـبرـيـ: ٤ برقم ٢٤٨.

ورواه جابر عن أبي مطر: مناقبـ الكـوـفـيـ: ١ برقم ٦٩٥ و٥٩.

ورواه أبو المحىـةـ عنـ أبيـ مـطـرـ: مـسـنـدـ أـبـىـ يـعـلـىـ: ١ برقم ٢٧٤ و٢٢٧.

ورواه مصرـ بنـ زـيـادـ عنـ أبيـ مـطـرـ: أـمـالـ الـطـوـرسـيـ فـيـ الـمـجـلـسـ: (١٢)، وـالـحـدـيـثـ: (١٠١).

وروى نحوه الحسين الشهيد: أـمـالـ الـطـوـرسـيـ فـيـ الـمـجـلـسـ: (١٣)، وـالـحـدـيـثـ: (٢٢).

١. هـكـنـاـ فـيـ النـسـخـةـ، وـمـتـلـهـ فـيـ تـسـيـرـ الـطـالـبـ، وـعـبـارـةـ: «ـوـاتـقـ رـبـيـ سـبـحـانـهـ»ـ غـيـرـ مـوـجـودـةـ فـيـ كـتـابـ الـجـلـسـ الـصـالـحـ.

٢. فـيـ تـسـيـرـ الـطـالـبـ: «ـوـأـتـقـ»ـ، وـفـيـ الـجـلـسـ الـصـالـحـ: «ـوـأـتـقـ لـرـبـكـ»ـ، وـهـذـهـ الـلـفـظـةـ وـالـسـابـقـةـ مـهـمـلـاتـ فـيـ النـسـخـةـ.

٣. فـيـ مـخـلـوـطـةـ تـسـيـرـ: «ـوـجـزـ»ـ.

فالتفت<sup>١</sup> فإذا رجل كأنه أعرابي في إزار ورداء، ومعه درة، فجئت حتى قمت من خلفه، قلت لامرئ من المسلمين: من هذا؟ فقال: أغرب أنت؟ فقلت: نعم، من أهل البصرة، فقال: هذا أمير المؤمنين! فمشيت خلفه حتى خرج من المسجد، فمر بأصحابه<sup>٢</sup>، فقال: «يا أصحاب الإبل، بيعوا ولا تحلفوا؛ فإن اليمين تزيد<sup>٣</sup> البيع، وتُنفعك البركة».

ثُمَّ مشى حتى أتي أصحاب التمر، فإذا هو بجارية تبكي، فقال: «يا جارية، ما يبكيك؟» قالت: «بعشي مولاي بدرهم، فابتعدت من هذا تمراً، فأنيتهم به، فلم يرضوه، فلما أتيته به أين أن يقبله، فقال: «يا عبد الله، إنها خادم، وليس لها أمر، فاردد عليها درهماها، وأخذ التمر». فقام إليه الرجل لملائكة<sup>٤</sup>، فقال له رجل من المسلمين: «ويحك أتدري من هذا؟! هذا أمير المؤمنين! فدنا<sup>٥</sup> الرجل واصفر [لونه]، وأخذ التمر وتنبه، ورداً إليها درهماها، ثُمَّ قال: يا أمير المؤمنين أرض عني، فقال: «ما أرضاني عنك إن أنت أصلحت أمرك».

ثُمَّ مشى حتى توسل لهم، فقال: «يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين وابن السبيل؛ فإن ربكم يربو».

ثُمَّ مشى حتى أتي أصحاب السمك، فقال: «ألا لا يباع في سوقنا<sup>٦</sup> طاف».

ثُمَّ مشى حتى أتي قوماً يبيعون قمحاً من هذه الكرايس، فابتاع قميصاً بثلاثة دراهم، فلبسه، فكان ما بين الرسفين إلى الكفين، فلما وضعه في رأسه، قال: «بسم الله

١. ترميم من كتاب الجليس الصالح.

٢. وفي تفسير الطالب: «يا أصحاب الإبل».

٣. في التيسير: تربى. وفي مخطوطته: تربى. وفي الطبعة الحديثة: ٩١ «ثُرثَرْن» ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

٤. لكره - من باب نصره - ضربه بجمع كفة. وفي التيسير: فلم يعرف الرجل وقام لملائكة.

٥. في التيسير: فانخلذ. وفي الطبعة الحديثة: ٩١ «فانخلذ» أي: ضعف وارتدى.

٦. في التيسير: سوقكم.

والحمد لله الذي رزقني من الرّياش ما أتعجل به في الناس، وأواري به عورتي». ف قالوا: يا أمير المؤمنين، أشيء قلته برأيك أم سمعته من رسول الله؟ فقال:

«لا، بل سمعت من رسول الله ﷺ يقول هذا القول عند الكشوة».

ثمَّ مشى حتى أتى المسجد، فدخل فيه، فجلس فيه، ثمَّ أخذ بلحيته، فقال: «ما يحسُّ أشقاها أنْ يَخْضِبْ هذه منْ هذَا - وأشار بيده إلى رأسه - فواه ما كذبْتُ ولا كذبْتُ».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن وضوء رسول الله، فدعا بكوز من ماء فتوضاً، ففصل يديه ثلاثة، ثمَّ تمضمض واستنشق، ثمَّ غسل وجهه ثلاثة، ثمَّ غسل ذراعيه ثلاثة، ثمَّ مسح برأسه، ثمَّ غسل رجليه ثلاثة، ثمَّ قال: «أين السائل عن وضوء رسول الله؟» فقال الرجل: أنا، فقال: «هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه توضأ».<sup>١</sup>

١. هكذا في الأصل، ومثله في المجلس (٩٨) من مجلس الصالح :٤، ١٨٦، ط ١ بسته عن ابن عقدة. ورواه أيضاً السيد أبو طالب في أماله نقلًا من المصنف على بن مهدي الطبراني كما في الباب الثالث من تفسير المطابق: ١. ط ٥٣.

ورواه محمد بن سليمان خالاً من هذه الزيادات الباطلة في الحديث (٥٥٩ و ١١٢٨) في مناقب أمر المؤمنين: ١. ط ٦٩٥ و ٢: ٥٠٢.

وكيف يمكن أن يقال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يتوظأ بهذه الكيفية والقرآن ناطق بخلافها، كما في الآية السادسة من سورة العنكبوت، وهي قوله تعالى: **«هُنَّا أَئِمَّةُ الْأُوپَيْنَ آتَيْنَا إِذَا قَسَمْنَا إِلَيْهِنَّا الصَّلَاةَ فَاغْسِلُرُوا وَبِحُوْجَهُمْ وَأَذْيَتُمْهُمْ إِلَى التَّرَافِيقِ وَاشْتَخُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ...»**، وهي نص على المسح على تقدير، وظاهر على تقدير.

وكيف يمكن أن ينسب إلى أمير المؤمنين القول بفضل الرجالين في الوضوء مع استفاضة الأخبار عنه في أنه قال بالمسح، ومع انتهاي عترته **﴿فَلَا﴾** على مسح الأرجل في الوضوء، وأمير المؤمنين هو الكاشف عن لسان العرب، ومدون علم النحو، كي تحفظ العرب استفاضة لسانها، ويتعلّم غيرهم كيفية اللخلط بالمرية على نهج الصواب، وهل يخفى على عارف باللغة أنَّ قوله تعالى في الآية الكريمة يفيد مسح الرجلين في الوضوء؟ لأنَّ قوله: **«وَأَرْجُلَكُمْ»** قرئ بكسر اللام وفتحه: فعلى الأولى الآية صريحة في المسح: لأنَّه عطف على قوله: **«فَامسحوا بِرُؤُوسِكُمْ»**، وكذلك على فراءة فتح اللام في **«وَأَرْجُلَكُمْ»**: لأنَّه عطف على محل **«بِرُؤُوسِهِمْ»**: لأنَّه منصوب محالًا مفمولاً قوله: **«امسحوا»**، والعطف على المحل شائع في العربية، ومن أراد المزيد، فعليه بتفسير مجمع البيان والميزان.

ثم قال أبو مطر: وكأني أنظر إلى الماء يهطل من لحيته على صدره.

ثم قال<sup>١</sup>: أتيته وقد ضربه ابن ملجم لعنه الله، فسمعته يقول: «امشو بي بين الأمرين، لا تسرعوا ولا تبطئوا. ولا تغدوا في كفني؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: الكفن سلب سريع، إن يكن من أهل الجنة، يكفن من الجنة، وإن يكن من أهل النار، يكفن من النار».

قوله: «الرّياش»: هو ما ظهر من اللباس، والريش والرّياش واحد، مثل الدبغ والدباغ، والبس واللباس، والحرم والحرام واحد، يقول: أعطاني الرجل بريشه، أي: بكسوته، ومنه قوله جل جلاله: «يُؤْرِي سَوْءًا تَكُونُ وَرِيشًا»<sup>٢</sup> والرّياش أيضاً: الخصب في المعاش، قال مطرف بن عبد الله: «لاتظروا إلى خفض عيشة المسلوك وسعته وإلى رياشهم، ولكن أنظروا إلى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم». ومن هذا ما قيل: ريش الطائر: لأنّه لباسه.

### [فيما روی عنه<sup>٣</sup> من لبسه الفرو]

٨١ وأخبرنا أبو بكر محمد بن الفضل، قال: حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: حدثنا العفيرة بن سلمة المخزومي عن هشيم، عن منصور بن زاذان، عن أمير المؤمنين<sup>٤</sup>: أنه كان يلبس الفرو المبطّن بالشعال؛ ليستدفنه به، فإذا كان وقت الصلاة نزعه ولم يصلّ فيه.

١. لفظة «قال» لم ترد في النسخ.

٢. الأعراف: ٢٦.

٨١ في عالي الآلي ١: ٣٤٨ برقم ١٢٩ روی عن علي بن الحسين<sup>٥</sup>: «أنه كان رجلاً صروداً، فكان تجلب له الغراء من بلاد العراق فليبسها، فإذا أراد الصلاة نزعها».

وفي دعائم الإسلام ١: ١٢٦ عن الباقر<sup>٦</sup> قال: «كان علي بن الحسين له جهة من فراء العراق يلبسها، فإذا حضرت الصلاة نزعها...» وعن جعفر بن محمد<sup>٧</sup> أنه سئل عن فرو الشعلب والستور و... قال: «يلبس، ولا يصلّى فيه».

### [بِيَعْهُ لِسَيْفِهِ]

٨٢ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا أبو حيان عن مجمع<sup>١</sup>، عن أبي رجاء قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام في الشدة ومعه سيف، فقال: «من يشتري هذا

٨٢ رواه سفيان عن أبي حيان: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٨٢، برقم ١٢٥١، المعرفة والتاريخ ٢: ٦٨٣.

رواوه ابن نصر عن أبي حيان: فضائل أحمد ٥١: ٤٨، حلية الأولياء ١: ٨٢.

رواوه أبوأسامة عن أبي حيان: حلية الأولياء ١: ٨٣.

رواوه أيضاً إبراهيم بن محمد الثقفي في الحديث (٣٤) من كتاب الفارات: ٣٩، قال: وأخبرني أحمد بن معمر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش، عن مجمع، عن يزيد بن محبون التميمي، قال: أخرج على عليه السلام سيفاً له، فقال: «من يشتري سيفي هذا؟ فوالذي نفسي بيده لو أنّ معي ثمن إزار لما بنته». قال [إبراهيم]: وأخبرني إبراهيم بن العباس، قال: حدثنا ابن الصبارك الجلبي عن يكر بن عيسى، قال: حدثنا أبو حيان يعني بن سعيد التميمي عن مجمع، عن أبي رجاء: أنّ علينا عليه السلام أخرج سيفاً له إلى السوق، فقال: «من يشتري مثي هذا فلو كان معي ثمن إزار ما بنته».

قال أبو رجاء: فقلت له: يا أمير المؤمنين، أنا أبيعك إزاراً، وأستلك ثمنه إلى عطائك [فقبل]، فبعثه إزاراً إلى عطائه، فلما قبض عطاءه أعطاني حقي.

رواوه زكرياً بن يعني عن ابن فضيل: فضائل أهل البيت لأحمد ٤٣: ٢٠، الزهد لعبد الله بن أحمد ١٩٣: ٧٠١، وكلاهما من رواية عبد الله بن أحمد.

رواوه أبو عوانة عن الأعمش: مناقب الكوفي ١: ٦٩١، برقم ٥٥٦.

رواوه ابن سعد عن أبي رجاء مرسلاً: طبقات ابن سعد ٦: ٢٣٨.

رواوه أبو حيان عن أبيه: الاستيعاب ٢: ١١١٤.

وأشار البخاري في ترجمة يزيد بن محبون إلى هذه الرواية: التاريخ الكبير ٨: ٣٦٠.

وروى نحوه علي بن الأقرئ عن أبيه: المجمع الأوسط ٨: ٧١٩٤، برقم ٩٦، وفيه زيادة: «فواقة لقد جلدت به غير كربة عن وجه رسول الله صلوات الله عليه».

رواوه أبو معاوية عن أبي حيان: المصطف لابن أبي شيبة ٨: ١٥٧، برقم ١٦، وفيه: عن مجمع، عن إبراهيم التميمي، عن يزيد بن شريك.

رواوه مجمع عن رجل منهم أو شيخ له: المعرفة والتاريخ ٢: ٦٨٢، والاعتبار وسلوة المارفين: ٩٠، باب في فضل الفاتحة.

١. هنا هو الصواب، وفي النسخة: «حدثنا ابن حيان عن أبي مجمع».

السيف متى؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعثه»، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إني أبيعك وأنسنك إلى عطائك، فبعثه، فلما خرج عطاوه قضاني ثمنه.

### [زهده في ملبيه]

٨٣ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ عُمَرَ، قَالَ:

خرج أمير المؤمنين عليه السلام من القصر ومعه الدرة، وانطلق إلىبني آدم إلى الخياطين، فقال لخياط: «أعندهك قميص سبلاني؟» فاخترج [له] قميصاً غليظاً فلبسه، فكان إلى نصف ساقيه، ومذدعيه فكأته أنظر إلى أطراف أحصابه فنظر وراءه وقفاه، فقال: «إن هذا القدر حسن، بكم هذا؟» فقال: بأربعة دراهم، فحلّها من ردانه، وأعطها إياتاه.

٨٤ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، [حَدَّثَنَا مسْعُرُ بْنُ كَدَامٍ] عَنْ أَبِي بَحْرٍ، عَنْ شِيخٍ لَهُمْ، قَالَ: رأيت على أمير المؤمنين إزاراً غليظاً، وقال: «اشتريته بخمسة دراهم، فمن أربعني فيه درهماً بعثه»، ورأيت معه دراهم مصروفة<sup>١</sup>، قال: «هذه بقيمة نفقتنا من يئنفع».

ورواه أحمد بن حنبل عن عباد بن الموات، عن هلال بن خباب، عن مولى لآل عصيف، قال: رأيت عليه خرج، فأتي رجلاً من أصحاب الكرايس، فقال له: «عندك قميص سبلاني؟» قال: فاخترج إليه قميصاً فلبسه، فإذا هو إلى نصف ساقيه، فنظر عن يمينه وعن شماله، فقال: «ما أرى إلا قدرأ حسناً، بكم هو؟» قال: بأربعة دراهم يا أمير المؤمنين، قال: فحلّها من إزاره، فدفعها إليه، ثم انطلق تارياخ دمشق . ٤٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤

٨٤ رواه أحمد بن حنبل عن وكيع: فضائل أهل البيت: ٣٩ برقم ٨، والزهد: ١٩٢ برقم ٦٩٣.  
١. في النسخة: مضروبة، والتتصحيح بحسب رواية أحمد. ولاحظ الحديث المتقدم.

٨٥ وأخبرنا محمد بن علي [بن هاشم]، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا محمد بن ميمون، قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، [عن جده رضي الله عنه]:

أنَّ أمير المؤمنين كسا الناس، فكان في كسوته البزنس، فسألَه الحسين رضي الله عنه، فأبى أن يعطيه، وقال: «استهموا عليه للقبائل». فاستهموا عليه، فصار لفتي من همدان.

### [ومن كلام له رضي الله عنه قاله للإمام الحسن رضي الله عنه]

٨٦ وأخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا إبراهيم بن بسطام الأزدي الوراق، قال: حدثني عقبة بن أبي الصهباء<sup>١</sup>، قال: لما ضرب ابن مُلجم أمير المؤمنين رضي الله عنه دخل عليه الحسن وهو باكي، فقال له أمير المؤمنين: «ما يبكيك يابني؟» فقال الحسن رضي الله عنه: وما لي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا، فقال: يابني، احفظ عنّي أربعًا وأربعًا، لا يضرك ما عملت معهنَّ<sup>٢</sup>.

وعنه السيد أبو طالب في أماله كما في التيسير: ٥٧، وما بين المعقوقين منه، إلا أنه فيه: محمد بن محمد ابن علي بن إبراهيم بن هاشم... وكان في الكسوة بزنس.

وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٧٥، والسيد أبو طالب في أماله كما في آخر الباب (٥٦) من تيسير الطالب: ٤٢٠.

وروأه أيضًا الشريف الرضي في المختار (٢٨) من قصار نهج البلاغة. وروأه أيضًا ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٥١٦ برقم ١٤٢٦، وفي ترجمة أمير المؤمنين من تاريخه، قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد بن علي بن محمد المجري، أئمَّةً محدثين من أحد المكري، أئمَّةً أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان. (ح) قال: وأئمَّةً قاضي أبو محمد عبدالله بن علي بن أبيه، أئمَّةً أبو بكر أسد بن محمد بن الجراح، قال: وأئمَّةً أبو بكر بن دريد عن إبراهيم بن بسطام الأزدي الوراق...

١. الباهلي البصري البغدادي المتوفى عام ٥١٦٧.

٢. في التيسير: ٥٦٣ «معهنْ شيئاً» ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

قال الحسن: وما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: أعلم أن أغنى الفنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب<sup>١</sup> حُسن الخلق.

قال الحسن: يأبه هذه الأربع، فأعطي الأربع [الأخر].<sup>٢</sup>

قال: يابني، إياك ومصادقة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرب عليك البعيد ويباعد عنك<sup>٣</sup> القريب، وإياك ومصادقة البخيل؛ فإنه يبعد عنك أحرج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر؛ فإنه يبيعك بالناه اليسير».

### [فيما ذكر من طعام أمير المؤمنين]

٨٧ وروى سعيد بن غفلة أنه دخل على أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذا بين يديه صحفة فيها لbin حازر يجد ريحه من حموسته، وبهذه رغيف ينظر إلى قشار الشعير في وجهه، ويكسر [ه بديه] أحياناً، ويلقيه في ذلك اللبن، فإذا غلبه يسّره كسره بركته، قال: فقال لي: «هلم فأصلب معنا من هذا الطعام»، فقلت له: إني صائم يا أمير المؤمنين، فقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من منعه الصوم من طعام يشتهيه أو شراب يشتهيه، فإن حفأ على الله تعالى [أن] يطعمه من ثمار الجنة، ويستقيه من شرابها».

١. في التيسير: وأكبر من الحسب.

٢. ما بين المعرفتين إضافة من تاريخ دمشق ٤٢: ٥٦١.

٣. في التيسير: ويبعد عنك القريب.

ورواه مرسلاً ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٦٧ عن سعيد بن غفلة.

ورواه الخوارزمي في المناقب ١١٨ برقم ١٣٠ عن البيهقي عن الحاكم... عن عمران بن مسلم عن سعيد بن غفلة.

ورواه صاحب الغارات، وجاء في آخر ما روى: قال: يعني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الغارات ١: ٨٨، تحقيق السيد جلال الدين الحمد.

قال سعيد: فقلت لخادمته وهي قائمة قريباً منه: ويحك يافضة، أما تنتين الله سبحانه في هذا الشيخ، فتخلون له طعاماً؛ لما أرى فيه من النحالة؟! فقالت: والله لا نائم وبؤجر، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: «ما قال لك سعيد؟» فأخبرته بذلك، فقال: «بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشع من خبز البر حتى قبضه الله إليه».

### [ومن حكمه ومواعظه عليه السلام]

٨٨ وأخبرنا محمد بن علي [بن هاشم]، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عمر بن شعيب الأنباري، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه فقال:

«كونوا [في الناس] كالنحلة في الطير<sup>١</sup>؛ فإنه ليس شيء من الطير إلا يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوارها لم يفعل، خالقو الناس بأخلاقكم وأسلوبكم، وزايلوها بأعمالكم وقلوبكم؛ فإن لكل امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيمة مع من أحب».

٨٨

رواية ابن أبي الدنيا في كتاب مداراة الناس ١: ٤١.

ورواه عن المؤلف السيد أبو طالب في أماله كما في الباب (١٤) من تيسير المطالب: ١٨٥.

ورواه أيضاً الحافظ الدارمي في باب «اجتناب الأهواء» من سنته ٩٤، وعنه ابن عساكر في الحديث (١٢٩٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٣: ٢٨٠، ط ٢.

ورواه الطبرسي في مشكاة الأنوار: ١٢٧ عن ربيعة بن ناجد مرسلًا إلى قوله: «لم يفعل».

ورواه الحارث بن حصيرة عن أبيه عن علي عليه السلام: الأمالي للسفید: ١٢٠ برقم ٧ من المجلس (١٥).

ورواه الحارث بن حصيرة عن الأصبهي، عن علي عليه السلام: الفيفية للعناني: ٢٠٩ برقم ١٧ من الباب (١٢).

١. جاء في بحار الأنوار: «كالنحل في الطير» ثم قال: «كالنحل في الطير: أمر بالتقى، أي: لانتظروا لهم ما في أجواركم من دين الحق، كما أن النحل لا يظهر ما في بطنه على الطيور، وإنما لأنفونها بحار الأنوار ٥٢، ١١٦، ط دار إحياء التراث العربي.

٨٩ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثني ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن العيسين، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا عمرو بن [الـ] رجا [لـ الحنفي الكوفي]، قال: حدثنا العلاء بن المسيب، قال: حدثنا أبو إسحاق عن عبد خير قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس الخير أن يكتر مالك [وولدك]، ولكن الخير أن يعظم حلمك، ويكثر عملك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك سبحانه، فإذا أحسنت حمدت الله، وإذا أساءت استغفرت الله تعالى».

### [ما روی عنه عليه السلام من جشوبة عيشه]

٩٠ وروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

رواية الحافظ الدارقطني مسندًا في عنوان: «باب الرجال... والرجال» من المؤتلف والمختلف: ٢، ١٠٦٢  
 قال: عمرو بن الرجال الحنفي كوفي، روى عن العلاء بن المسيب وروى عنه خلف بن تميم. حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، حدثنا علي بن إشكاب، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا عمرو بن الرجال الحنفي، حدثنا العلاء بن المسيب، حدثنا أبو إسحاق عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب، قال: قال علي بن أبي طالب: «ليس الخير أن يكتر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكتر عملك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، إن أحسنت حمدت الله، وإن أساءت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لرجليْن: رجل أذن ذنوبها وهو يدرك [ذلك] بذمة، ورجل سارع في الغيرات، ولا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يقتيل؟!». ورواه أيضًا الشريف الرضي رفع لهما مقامه في المختار (٤٤) من قصار نوح البلاحة.  
 ورواه أيضًا الإسكافي في المعيار والموازنة: ٢٥٠، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ١٤٠، وابن عساكر في أعماله كما في كنز العمال: ١٦، ٢٠٨ برقم ٤٤٢٣.  
 ورواه أيضًا أبو نعيم في الحديث (٤٥) من ترجمة أمير المؤمنين من حلبة الأولياء: ١، ٧٥ بمسنده عن المسن بن علي، عن خلف بن تميم.

وروبي مثله عن أبي الدرداء: الصنف لابن أبي شيبة: ٨، ١٦٧ برقم ٦، تاريخ دمشق: ١٧، ١٥٨ و ١٥٩.

ورواه هناد عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: سنن الترمذى: ٤، ٥٩ برقم ٢٥٩١.

ورواه أيضًا أحمد بن حنبل في الحديث (٦٨٧ و ١١٣٥) في مسند علي عليه السلام: ٢، ١٠٢، ٣٥١، قال: حدثنا أسود، حدثنا شريك عن موسى الصفیر الطحان، عن مجاهد، قال: قال علي: «خرجت [أطلب

حدّثني من سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«خرجت في يوم شابت<sup>١</sup> من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخذت إهاباً مدبوغاً، فخرقت وسطه، وأدخلته عنقي، وشدّدت وسطي [فَخَرَّمْتُهُ] بخُوص نخل، وإني لشديد الجوع - ولو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه طعام لطعمت منه - فخرجت ألتمس [ شيئاً]، فمررت بيهودي في مالٍ له وهو يستقي بيكرة، فاطلعت عليه من ثلمة حائط، فقال: يا أعرابي، هل لك في كل دلو بتمرة؟ فقلت: نعم فاتّح الباب، ففتح فدخلت، فأعطاني دلواً، فكلما نزعت دلواً أعطاني تمرة، حتى إذا استلأت كفي أرسلت الدلو، فقلت: حسيبي، فأكلتها، ثمَّ كرعت في الماء فشربت، ثمَّ جئت المسجد فوجدت رسول الله صلى الله عليه فيه».

### [الاهتمام<sup>٢</sup> بـ عدم الإسراف في بيته]

٩١ وأخبرنا محمد بن علي<sup>٣</sup>، قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا مروان [بن معاوية] الفزارى، قال: حدّثنا الربيع بن حسان التميمي<sup>٤</sup>، عن جدته أم فروة، قالت:

كنت عند ليلى امرأة أمير المؤمنين عليه السلام، فدخل علينا أمير المؤمنين، فرأيته يلقط من العجرة حبت طعام من طعام قد شر، فنظرت إليه يلقطه حبة حبة

→ العمل]. فأتت حانطاً قال: فقال [صاحب العاظ]: دلو بتمرة؟ قال: فدلّيت حتى ملأت كفي، ثمَّ أنت الماء، فاستعذت - يعني شربت - ثمَّ أنتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأطعمته بعضه، وأكلت أنا بعضه».

وأقرباً منه رواه أيضاً في الحديث (١١٣٥) من المسند.

ورواه أيضاً في الحديث (٢٥٤) من فضائل عليٍّ من كتاب الفضائل: ٢٢٨ عن مجاهد.

ورواه عبد الله بن أحمد في الزهد: ١٩٣ برقم ٧٠٠، وفضائل عليٍّ عليه السلام: ٤٣ برقم ١٩.

١. في النسخة: «مباني» والتصحيح بحسب رواية الترمذى.

٢. رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٧١، مرسلأ عن أم فروة، وفيه: قد سبقتم.

٣. هكذا في النسخة، ولم أجده من يعتمد بالتميمي.

من العجرة، ويقول: «يآل علي، قد شبّتكم».

### [كان يمشي في خمسة مواطن حافياً]

٩٢ وأخبرنا الناصر للحق عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن منصور المرادي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن أبي خالد، عن زيد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام :

أنه كان يمشي في خمسة [مواطن] حافياً، ويلقى تعليمه بيده اليسرى، وكان يقول: «إنها مواضع الله سبحانه، فأحببت أن أكون فيها حافياً»: يوم الفطر، ويوم النحر، وإذا راح إلى الجمعة، وإذا عاد مريضاً، وإذا شيع جنازة.

### [اهتمامه بتقسيم الأموال وعدم تكديسهها]

٩٣ وأخبرنا أبو بكر الأنباري، قال: حدثنا أبو جعفر [محمد بن عثمان] بن أبي شيبة، قال: حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمار الذهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال: رأيت الفتن تثير <sup>١</sup> في بيت المال في زمن أمير المؤمنين بالكوفة [فيقسمه]. قال: [و]قال الشعبي: كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضنه ويصلّي فيه <sup>٢</sup>.

٩٤ ورواه مرسل القاضي المغربي في دعائم الإسلام ١: ١٨٢، وأيضاً ١: ١٨٥، وما بين المعقوفين منه، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٧٢.

٩٥ ورواه نصر بن علي عن سفيان بن عيينة: فضائل أهل البيت لأحمد: ٤٨ برقم ٣٧ من رواية عبد الله، وما بين المعقوفين منه، وتصحّف فيه: «سالم» بـ«عمار». وأئمّة الفقرة الثانية فقد وردت بطرق وفي مصادر، فلاحظ الحديث (٥ و٦ و٧ و٨ و٩) من فضائل أحمد، وما يهمّه من تعلق.

١. يبرر الشاة: صوت وصاحت.

٢. هنا هو المذكور في كثير من المصادر، وفي الأصل المخطوط: «ينضنه ونظر فيه».

### [يا حمراء يا بيهضاء... غرّي غيري]

٩٤ وروي أنه أتى بمالٍ، فكُوَّمْ كُوَّمَةً من ذهبٍ وكُوَّمَةً من فضةٍ، فقال:  
«يا حمراء، يا بيهضاء أحمرَيْ وابيضَيْ، وغرّي غيريِّ».

هذا جنائيٌ وخيارٌ فيه وكلُّ جانٍ يدُّه إلى فيه»

أخبرنا بهذا أبو بكر محمد بن هارون، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم، قال: حدثنا سهل بن محمد عن الأصممي، إلا أنه قال: «وهِجَانُه فيَهُ» أي: خالصه، وكذلك الهِجَانُ في كُلِّ شيءٍ هو: الخالص، قال الشاعر:

وإذا قيلَ مَنْ هِجَانُ قُريشٍ كُنْتَ أنتَ الفتنَيْ وأنتَ الهِجَانُ

٩٤ وروأ أبو محمد بن قتيبة في الحديث (٦) من غريب كلام أمير المؤمنين من غريب الحديث ١: ٣٤٧.  
ومنه أخذ المصطفى.

وللحديث أسانيد ومصادر، ذكرنا أكثرها في قافية الهاء من نهج السعادة ١٤: ٤٠٦ - ٤١٨.

ويمثل ما هنا رواه ابن الأثير في مادة: (جني) و(كوم) من النهاية: ١٦ منه.

ورواه جماعة عن عليٍ عليه السلام، منهم:

الأصبغ بن ثابتة: أمالى الصدوق: ٢٥٧ برقم ٤٤٠ من المجلس ٤٧، شرح الأخبار ٢: ٣٦١ برقم ٧١٧.  
ومرسلاً في الرقم ٧٢٢.

وجابر: أنساب الأشراف: ١١٨، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

وزاذان: مناقب الكوفي ١: ٦٦٣ برقم ٥٣٤، والفارات: ٣٦ برقم ٢٩، مناقب آل أبي طالب.  
والضحاك بن مزاحم: الفارات: ٢٥.

وعلي بن ربيعة الوالي: فضائل أسد: ٣٩ برقم ٧.

وعمرو بن ثابتة: أنساب الأشراف برقم ١١٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

وعنترة: الأموال لأبي عبيد: ٢٧٤ برقم ٦٧٥، والمصنف لابن أبي شيبة: ٧: ٦٢١ برقم ١ في عنوان ما  
قالوا في عدل الوالي.

وكليب العرمي: الفارات: ٢٦.

ومحمد الباقر: الأموال لأبي عبيد: ٢٧٥ برقم ٦٧٦، ومناقب الكوفي ١: ٦٨٩ برقم ٥٥.

والمسؤل: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٧٨ برقم ١٢٤٠.

وأخوه زيد الباقي: فضائل أحمد: ٤٥ برقم ٢٥.

والد أبي جبارة: مناقب الكوفي ١: ٧١١ برقم ٥٧٥.

وقوله: «هذا جنائي وخياره فيه» مثل ضربه أمير المؤمنين عليه السلام، وأصله لعمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش.

٩٥ وحديثه ما أخبرنا به أبو الحسن العروضي ببغداد، قال: حدثنا اليزيدي، قال:

حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي، عن المفضل الضبي، قال:

ذكر الجذيمة بن مالك الأبرش غلام يقال له: عدي بن نصر اللخمي، له جمال وظرف، وأنه نازل في أحواله إباد، فغزاهم جذيمة، فصالحوه على أن يدفعوا إليه عدياً، فدفعوه إليه، فأعجب به جذيمة، وولاه شرابة.

فأبصرته رقاشة<sup>١</sup> أخت جذيمة، فهوته وراسلته، فقالت: اخطبني إلى الملك؛ فإن لك حسباً وموضعًا، قال عدي: لا أجرني عليه، ولا على كلامه في ذلك، ولا أطمع في أن يزوجنيك، فقالت: إذا جلس على شرابة، وحضره ندماوة، فاسمه صرفاً، واسق القوم مِرَاجًا، فإذا أخذت الخمرة مأخذها من جذيمة اخطبني إليك؛ فإنه لن يرتكب، ولن يتمتع منك، وإذا زوج فأشهد القوم، ففعل عدي ذلك كما أمرته، فلما أخذت الخمر مأخذها من جذيمة خطبها إليه، فأملكه إياها، وأشهد القوم، وانصرف إليها، وعرس بها<sup>٢</sup> من ليلتها، وأصبح مضرجاً بالخلوق<sup>٣</sup>. فقال له جذيمة: ويلك ما هذه الآثار يا عدي؟! فقال: آثار عروسي، فقال: وأي عروسي لك؟! فقال: عروسي رقاشة، فقال: من زوجكها؟! فقال: الملك زوجنيها. فضرب جذيمة يده على جبهته، وأكب على الأرض ندماً وتلقها، وخرج عدي على وجهه هارباً إلى إباد، وكان فيهم مستخفياً

٩٥ وانظر للقصة القاموس المعجم ٣: ٤٤٢ - ٤٤٣، و تاريخ الطبرى ١: ٤٤١ - ٤٤٢.

١. الذي في غريب الحديث وتاريخ الطبرى والقاموس المعجم (زقاش).

٢. وفي تاريخ الطبرى: «فأعرس بها».

٣. الخلوق: ضرب من الطيب، يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتقلب عليه العمرة والصفرة: لسان العرب، مادة (خلق).

حتى مات، وأرسل جذيمة إلى أخته، فقال لها:

حَدَّيْنِي رَقَاشٌ لَا تَكُنْ يَبْنِي      أَبْحَرٌ زَيْتٌ أَمْ بَهْجِين  
أَمْ بَعْدٌ فَانْتَ لِلْعَبِيدِ أَهْلٌ      أَمْ بَدُونٌ فَانْتَ أَهْلٌ لِدُونٍ

فقالت: زوجتني عربياً معروفاً شريفاً حسبياً، ولم تستأمرني في نفسي، ولم أكن مالكة لأمري، فكفت عنها [جذيمة]، وعرفته عذرها.

واشتغلت على حبل، فولدت غلاماً، فسمته عثراً، حتى إذا ترعرع ألبسته وعطرته وحلته طوقاً، وأزارته خاله، فلما رأه أغجب به، وألقى عليه محبة، فكان يختلف [إليه] مع ولده.

فخرج جذيمة بأهله في سنة خصبة، فضررت له أبنية في رياض ذات زهر، وخرج عمرو مع ولد خاله يجتنون الكهأة، وعلى عمرو حلته وطوقه؛ فلذلك قيل عمرو ذو الطوق، فكانوا إذا أصابوا [كماء]<sup>١</sup> جذيدة أكلوها، وإذا أصابها عمرو خبأها، فانصرفوا إلى جذيمة يتعادون، وعمرو يقدمهم ويقول:

هَذَا جَنَّاتِي وَخِيَارَهُ فِيهِ      إِذْ كُلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فضمه إليه، وأكرمه، وسرّ بقوله وفعله، فيينا هو ذات يوم يجتني وعليه ثيابه وطوقه إذ استطارته<sup>٢</sup> الجن، فبعث جذيمة خاله في البلدان والآفاق يطلبه زماناً لا يقدر عليه، وأقام الغلام في الجن سبع سنين، وأقبل رجلان أخوان -يقال لأحدهما مالك، والآخر عقيل- من الشام يريدان جذيمة، وقد أهديا له طرقاً<sup>٣</sup> ومتاعاً، فلما كانا ببعض الطريق نزلَا متزاً، وفيه قيئنة يقال لها: أَمْ عمرو، فقدمت إليهما طعاماً، في بينما هما يأكلان إذ أقبل فتى عزيان شاب، قد تلبّد شعره،

١. في الأصل (كماء) والتصعيب بحسب ما جاء في كتاب غريب الحديث وتاريخ الطبرى وقاموس المعجم.

٢. استطارته الجن: خطفته سرعة.

٣. في تاريخ الطبرى: «ظرفان».

وطالت أظفاره، وسألت حاله، حتى جلس منها، فمَد<sup>١</sup> يده يريد الطعام، فتناولته القينة كُراًعاً فأكلها، فمَد<sup>٢</sup> يده الثانية، فقالت القينة: (يُعطي العبد الْكُرَاعَ فيطعم في الذراع) فذهب مثلاً، ثم ناولت الرجلين من شراب كان معهما، فأوكت زَهَّها، فقال عمرو:

تَصُدُّ الْكَأْسَ عَنِّي أُمُّ عَمِّرو وَكَانَ الْكَأْسَ مَجْرَاً هَا يَمِينَا  
وَمَا شَرَّ الشَّلَاثَةَ أُمُّ عَمِّرو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَضَعُّبِنَا

فقال: اسقيه، فسقته كُؤوساً، فقال له مالك: من أنت ياقني؟ فقال: أنا عمرو بن عدي، فمضيا إليه، فأخذاه وغسل رأسه، وقلماً أظفاره، وأخذنا من شعره، وألبساه ما كان معهما من الثياب، وقال: ما كنَّا لنهدي لجَنْدِيَّة هَدِيَّة أَنْفُسِهِنَّهُ لَا أَحَبُّ مِنْ أَبْنَى أَخْتَهُ، فرَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، فخرجا به حتى وقفوا على باب جَنْدِيَّة، فبشراه به، فمَرَّ بذلك سروراً شديداً، فلَمَّا نظرَ إِلَيْهِ نَبْتَ عَيْنِهِ عَنْهُ، قَالُوا لَهُ: كَيْفَ لَا تَتَبَوَّعُ عَيْنِكَ عَنْهُ أَيْهَا الْمَلْكُ، وَقَدْ سَاءَتْ حَالَهُ، وَعَفَا شَعْرُهُ، فَبَعْثَتْ بِهِ إِلَى أَمَّهُ، فَهَبَّتْهُ وَأَلْبَسَتْهُ أَمَّهُ الطَّوْقَ، فَلَمَّا نظرَ إِلَيْهِ جَنْدِيَّة، قَالَ: كَبِيرُ عَمِّرو عَلَى الطَّوْقِ، فَأَرْسَلَهُ مثلاً، وَقَالَ لِلرَّجُلِيْنِ الَّذِيْنَ جَاءُوهُ: احْتَكُمَا، فَاخْتَارَا مَنَادِمَتِهِ مَا بَقِيَ وَبَقِيَا، فَهُمَا نَدِيمَا جَنْدِيَّةَ اللَّذَانِ يَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلَ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، فَقَالَ أَبُو خُرَاسِ الْهَذَلِيُّ:

لَعْنُرِي لَتَد<sup>٣</sup> مَلْثُ كَبِيْشَةَ طَلْعَتِي وَإِنْ شَوَّانِي عَنْهَا لَقَلِيلٌ  
أَلَمْ تَغْلِيْيِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلاً صَفَاءِ مَالِكَ وَعَقِيلَ

وَقَالَ مَتَّمَ بْنَ نُوَيْرَةَ يَرْتَنِي أَخَاهُ مَالِكًا:

وَكُنَّا كَنْدَمَانِي جَنْدِيَّةَ جَنْبَةَ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قَبْلَنَا لَنْ يَتَصَدَّعَا بِطْوُلِ اجْتِمَاعِ لَمْ تَبِعْ لِيْلَةَ مَعَا

١. جاءت في المخطوط لفظة «فبرته» فوق لفظة «فمد».

٢. جاءت في المخطوط لفظة «فبرته» فوق لفظة «فمد» وربما شطب عليها.

٣. في تاريخ الطبراني: لمنزك ما ملث كبيشة طلعني.

ثم صار الملك بعد جذبته إلى ابن أخته عمرو بن عدي، وهو أول من اتخذ الحيرة متنلاً.

وأراد أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المثل الذي ضربه: أنه لم يتلطخ في ذلك المال بشيء، ولم يصب منه <sup>بل</sup> فرقه على مستحقيه، كما أن عمراً حمل ما جناه من الكمة إلى خاله جذبته، ولم يصب منها شيئاً.

### [أمير المؤمنين عليه السلام يضع عطاء لقارئ القرآن]

٩٦ وأخبرنا محمد بن هاشم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الرازي، قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عترة عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من قرأ القرآن فله في بيت مال المسلمين مائة دينار أن أعطيها في الدنيا، وإنما أعطيها في الآخرة».

### [ومن خطبة الإمام الحسن عليه السلام يذكر فيها خصال

#### أمير المؤمنين بعد وفاته]

٩٧ وأخبرنا أبو القاسم [عبد الله بن محمد البغوي] ابن بنت منيع، قال: حدثنا الحسن بن

١ـ رسم الخط هكذا: يضر به إليه، أو ما شاكله. على أن لفظة «إليه» كتبها فيما بعد فوق «مسبه». وفي غريب الحديث ١: ٣٤٧: بهبه.

٩٦ ورواه النزال بن سيرة عن علي مرفوعاً: الكامل لابن عدي ٥: ١١٢، وعلق عليه ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٢٥٥ يقوله: إنما هذا يروى من كلام علي عليه السلام وإن كان لاشت الرواية به، لأننا زاهر بن طاهر، لأننا أبو بكر البهفي، حدثنا أبو عبد الله العاكم، حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثني علي بن سلمة، حدثنا عبد الملك بن هارون ...

٩٧ خطبة الإمام الحسن عليه السلام هذه أسانيد ومصادر كثيرة جداً.

وأشار أبو جعفر الكوفي إلى رواية إسرائيل عن أبي إسحاق، عن هبيرة في المناقب ١: ٦٧٦ برقم ٥٤٥.

محمد بن الصباح، قال: حدثنا شابة بن سوار، قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: خطب الحسن بن علي <sup>عليه السلام</sup> بعد وفاة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال:

«أيتها الناس، لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه ويعطيه الراية، ثم لا يرجع حتى يفتح الله له، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبع مئة درهم، فضل من عطائه، وأراد أن يشتري بها خادماً».

---

→ وروا جماعة عن أبي إسحاق غير إسرائيل، وهذه أسماؤهم:

الأجلح الكندي: الطبقات الكبير <sup>٣</sup>: ٢٨، والمجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٨٠ برقم ٢٧٢٥، وذكر أخبار إصهان <sup>١</sup>: ٧٠ إشارة.

وإساعيل بن أبي خالد: المجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٧٩ برقم ٢٧١٩ و ٢٧٢٠، والمصنف لابن أبي ثيبة برقم ٤١ من فضائل علي <sup>عليه السلام</sup>، وطبقات ابن سعد <sup>٣</sup>: ٢٨، وذكر أخبار إصهان <sup>١</sup>: ٧٠، وحلية الأولياء <sup>١</sup>: ٦٥، ومقلل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا <sup>١</sup>: ٨٦، ٩٠، والأمالى الخمسية <sup>١</sup>: ١٤٢ ذيل عنوان الحديث السادس، وتاريخ دمشق <sup>٤٢</sup>: ٥٨٧ برقم ١٤٩٧.

وزيد العتي: تاريخ دمشق <sup>٤٢</sup>: ٥٨٨ برقم ١٥٠١.

وزيد بن أبي ثيبة: المجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٨٠ برقم ٢٧٢٢، وذكر أخبار إصهان <sup>١</sup>: ٧٠ إشارة، ومناقب الكوفي <sup>١</sup>: ٦٧٤ برقم ٥٤٥، وتاريخ دمشق <sup>٤٢</sup>: ٥٨٧ برقم ١٤٩٩.

وسفيان التورى: المجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٨٠ برقم ٢٧٢٣، وذكر أخبار إصهان <sup>١</sup>: ٧٠ إشارة، وشريك: مسند أحمد <sup>٣</sup>: ٢٤٦ برقم ١٧١٩، وفضائله: ٩٨ برقم ١٣٨، والمجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٧٩ برقم ٢٧١٨.

وشعيب بن خالد: تاريخ دمشق <sup>٤٢</sup>: ١٨٨ برقم ١٥٠٢.

وصدقة بن أبي عمران: المجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٨٠ برقم ٢٧٢١، وذكر أخبار إصهان <sup>١</sup>: ٧٠ إشارة.

وعلي بن عابس: المجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٨٠ برقم ٢٧٢٤، وذكر أخبار إصهان <sup>١</sup>: ٧٠ إشارة.

وعمر وبن ثابت: مسند الزرار <sup>٤</sup>: ١٧٨ برقم ١٣٣٩.

وبيزید بن عطاء: المجمع الكبير <sup>٣</sup>: ٧٩ برقم ٢٧١٧، وذكر أخبار إصهان <sup>١</sup>: ٧٠ إشارة.

ويونس أبو إسحاق: خصائص النساى <sup>٤٧</sup>: ٢٢، وبها منه ثبت لسائر تخریجاته.

[أوْمَارُويْ فِي زَهْدِهِ]

وأخبرنا أبو بكر [ابن] الأنباري، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْدِيُّ،  
قال: حَدَّثَنَا الْمُبَاسِرُ بْنُ الْفَرْجِ الرِّيَاضِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قال: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ  
[الْعَلَاءِ بْنِ] عَتَّارٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَدِّيٍّ، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ  
عَلَى الْمُنْبِرِ:

«ما أصبت منذ وليت عملي هذا إلا هذه القوييرة أهداها إلى الدهقان» بضم الدال، ثم نزل إلى بيت المال، فقال: «خذ، خذ» وقال: «أفلح من كانت له قوصرة<sup>١</sup> يأكل منها كل يوم متره»

وعنه السيد أبو طالب في أماله كما في تفسير المطالب: ٥٩ بيرقم ٢٤ من الباب الثالث. وفيه: إلا قبوربرة... خذوا خذوا، وقسمه، ثم تنتقل: أفلح...  
وهكذا رواه البلاذري في الحديث (١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢، ١٣٤. وقال:  
وحذّتني عمر بن شيبة، حذّلتني أبو عاصم، أخبرتني معاذ بن العلاء عن أبيه، عن جده، قال: سمعت علّيًّا  
وصعد المنبر يقول: «ما أصبت من عملٍ شيئاً سوى هذه القبوربرة، أهدتها إلى ذهقان»، ثم نزل بيت  
الطهار، فقال: «خذ، خذ» ثم قال:

«أَفَلَمْ مِنْ كَانَتْ لَهُ فُؤُضْرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةٌ»

<sup>٤٢</sup> ورواه العمالقى بن زكريا عن أحمد بن محمد بن الأسدى: تاریخ دمشق: ٤٨٠ برقم ١٢٤٣.

ورواه محمد بن عبد السلام الخشن عن الرياشي: الاستيعاب ٣: ١١٣.

<sup>١</sup> ورواه ابن قتيبة عن الرياشي: غريب الحديث ١: ٣٧٢.

ورواه أبو قلابة عن أبي عاصم: تاريخ دمشق: ٤٢: ٤٨٠ برقم ١٢٤٤.

<sup>٤٨</sup> درواه عمر بن شتبة عن أبي عاصم: أنساب الأشراف: ١٢٥ برقم ١١٧، ترجمة أمير المؤمنين.

<sup>٦</sup> ورواه العياد الطبرى في بشاره المصطفى: ٤٢٨ برقم ٦ من العزه ١١ عن معاذ.

<sup>٢</sup> ورواه أبو عمرو بن العلاء عن أبيه: البداية والنهاية ٨: ٢.

<sup>١١</sup> القوّاصَةُ: وعاءٌ من نصبٍ، يرفع فيه التمرُّ من البواري: لسان العرب، مادةُ (قصر).

٩٩ ويروى أنه كان من مَرْحَة **أن يقول:**

**أَفَلَعَ مَنْ كَانَتْ لِمَرْحَةٍ يَرُخُّهَا ثُمَّ يَنْامُ الْفَحَّةَ**

ويروى: حتى ينام الفحّة.

المرَّةُ ها هنا: المرأة، وأصل الرَّخَّ: الدفع، يقال: رُخَّ في قنا فلان حتى أخرج في الباب، ومَرْحَةٌ: مفعلة في ذلك؛ لأنَّها موضع الرَّخَّ، وهو: الجماع. والفحّة: القطيط في النوم، يقال: فتح يفتح فخيحاً، إذا غطَّ في نومه.

### [تسبیحة الزهراء **وبعض ما ورد في شدة عیشه**]

١٠٠ وأخبرنا أحمد بن هاشم، قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا

غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٧١.

ورواه الأصمعي عن أبي عمرو بن الملا، عن أبيه، عن جده: معرفة علوم الحديث للحاكم: ١١٤ في آخر النوع الثاني والمشرين.

ورواه ابن دريد: تصحيفات المحدثين للمسكري: ٢٨٦.

١. هذا هو الصواب الذي ذكرناه عن مصادر في حرف الخاء من الباب (٦) من نهج السعادة: ١٤، ٩٥، وفي الأصل المخطوط: «يزخها في كل يوم مرتة» ويروى (يزخة): لسان العرب، مادة: (زخخ).

١٠٠ ورواه ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل: المصنف ٧: ٢٨ برقم ١٢ باب ما يقال في دبر الصلوات.

ورواه يوسف بن موسى عن محمد بن فضيل: مسنـد البزار ٣: ٩ برقم ٧٥٧.

وروى بعضه واصل عن ابن فضيل: سنـن ابن ماجة ٢: ١٣٩٠ برقم ٤١٥٢.

ورواه حناد بن سلمة عن عطاء: الطبقات الكبرى ٨: ٢٥، ومسند أحمد ٢: ٢٠٢ برقم ٨٢٨، والدعاء للطبراني: ٩٣ - ٩٤.

ورواه سفيان عن عطاء: مسنـد أحمد ٢: ٣٦ برقم ٥٩٦، ومسند الحميري ١: ٢٥ برقم ٤٤.

ورواه زائدة عن عطاء: مسنـد أحمد ٢: ٧٣ برقم ٦٤٢، وأيضاً ٢: ١٢١ برقم ٧١٥، وروى في كليهما بقية منه، وهكذا في سنـن النسائي ٦: ١٣٥، وللإنتساب للبيهقي ٣: ١٦١ باب ما جاء في تزويع فاطمة.

وأشار الدارقطني في الملل ٣: ٢٨٠ برقم ٤٠٦ إلى طرق هذا الحديث، ومن جملتها هذا الطريق.

ورواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي **تجدها في سنـن الدارمي ٢: ٢٩١، وصحيـح البخاري ٦:**

[محمد] بن فضيل عن عطاء بن السائب [بن مالك]، عن أبيه: أنَّ أمير المؤمنين أتى فاطمة عليها السلام. فقال: «إِنِّي أَشْتَكِي صُدُرِي مَا أَمَدَ بالقُرْبَ»<sup>١</sup> فقلَّت فاطمة: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَكِي يَدِي مَا أَطْعَنَ بِالرَّحْمِ» فقال أمير المؤمنين: «إِنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَتَاهُ سَبِيْ، فَلَعْلَهُ يَخْدُمُكَ خَادِمًا». فانطلقت فاطمة إلى رسول الله، فسلَّمت عليه ثم رجعت، فقال لها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما جاء بك؟» فقلَّت: «جَئْتُ لِأَسْلَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ» فلَمَّا رجعت إلى أمير المؤمنين، قال لها: «ما لك؟» فقلَّت: «وَاللَّهِ مَا أَسْتَطَعْتُ أَنْ أَكُلَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَبَبَتِهِ».

ثُمَّ انطلق معها إلى رسول الله، فقال لها ما رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما جاء

→ ١٩٣. وصحيحي مسلم ٨: ٨٤، المستدرك للحاكم ٣: ١٥١، ومستند عبد بن حميد ٥١: ٦٣، والسنن الكبيرى للنسائى ٦: ٢٠٣ برقم ٢٠٣ - ١٠٦٥٠، ومستند أبي يعلى ١: ٢٣٦ برقم ٢٧٤، وأيضاً ١: ٤٨٦، ٣٤٥، وأيضاً ١: ٤٢٠ برقم ٥٥٢، وأيضاً ١: ٤٢٦ برقم ٥٧٨، وصحيحي ابن حبان ١٢: ٣٣٩، والدعاء للطبراني: ٩١ - ٩٤، وتاريخ بغداد ٢٢٣، و تاريخ بغداد ٩٤.

ورواه حفص بن عبد الرحمن عن حديثه، عن علي: مستند الحميدي ١: ٢٥ برقم ٤٥، والدعاء للطبراني: ٩٤، ورواه إبراهيم بن علي بالفقرة الأخيرة: تاريخ بغداد ١٢: ٢٣.

ورواه القاسم مؤلى معاوية عن علي: تاريخ دمشق ٥٠: ١٨، ورواه عمارة وهبى وهانى بن هانى عن علي: تهذيب الكمال ٢١: ٢٥٣.

ورواه أبو مریم عن علي: أنساب الأشراف: ١٥٥ برقم ١٦٥، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. هذا غيض من فيض، وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً، والمشترك منه بين الأسانيد متواتر.

ورواه الطبراني في الحديث (٧٠٦٠) من المعجم الأوسط ٨: ٣٠، ط. ١، قال: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَهْلٍ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَتْ فاطِمَةُ لِهِلْيَى: يَا لَيْلَى، شَقَّ عَلَى الْمَسْلِ وَالرَّحْمِ، فَكَلَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهَا: نَعَمْ، فَأَنَّاهُمَا نَبِيُّ اللَّهِ مِنَ الْقَدْ وَهُمَا نَاتِنَانِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ، فَأَدْخَلَ رَجْلَهُ بِيَمِّهَا، قَالَتْ فاطِمَةُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ شَقَّ عَلَى الْمَسْلِ، فَإِنْ أَمْرَتَ لِي بِخَادِمٍ مَا تَأْمَلُكَ مَا هُوَ خَيْرُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ تَسْبِحُنِي ثَلَاثَةً وَثَلَاثَينَ، وَاحْسَدِي ثَلَاثَةً وَثَلَاثَينَ، وَكَتَرِي أَرْبَعَةً وَثَلَاثَينَ، فَتَلَكَّ مُثْنَةً بِاللِّسَانِ، وَأَلْفَ فِي الْمِيزَانِ؛ وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسِنَةِ ثُلَّةً عَذَّرَ أَمْتَالَهَا) إِلَى مُثْنَةِ أَلْفٍ.

١. القرب: الدلو المظيمة التي تتَّسعُ من جلد ثور: لسان العرب، مادة: (غرب).

بكم؟ لقد جاءت بكم حاجة!» فقال له أمير المؤمنين: «أجل يا رسول الله، شكوت إلى فاطمة صدري ممّا أدمى من الغزب، وشككت إلى يدها ممّا تطعن بالحربي، فأتيتك لخدمتنا خادماً مما أتاك» فقال متى أفعلاه: «لا، ولتكن أبيعهم، وأنفق أثمانهم على أصحاب الصفة، تطوى أكبادهم من الجوع ولا أجد ما أطعمهم».

فلما رجعا [وأخذوا مضمومهما من الليل، أتاهما النبي صلوات الله عليه وسلامه وهما في خمبل لهما - والخمبل: القطيفة البيضاء عليها ريش<sup>١</sup> من الصوف - وكان رسول الله صلوات الله عليه وسلامه جهزها بها ووسادة وقزبة، وكان أمير المؤمنين فاطمة صلوات الله عليهما حين ردهما رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وجدا في أنفسهما ما يشق عليهم<sup>٢</sup>. فلما سمعا حسن رسول الله صلوات الله عليه ذهبا ليقوما، فقال النبي صلوات الله عليه وسلامه لهم: «مكانكم»، ثم جاء حتى جلس على طرف الخمبل، ثم قال: «إنكم جئتما إلى لأخدمكم خادماً، وإني سأحذركما بما هو خير لكم من خادم: تحمدان الله تعالى من دبر كل صلاة عشرأ، وتسبحانه عشرأ، وتكبرانه عشرأ، وتسبحانه ثلاثاً وثلاثين، [وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين]، وتكبرانه أربعاً وثلاثين إذا أخذتما مضمومكم من الليل» [فقال علي: «فما أعلم أنني تركتها بعد». فقال له عبد الله بن الكوأ: ولا ليلة صفين؟!] قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه: «قاتلوكم الله أهل العراق، ولا ليلة صفين».

١٠١ وروى [عبد الله] بن المبارك، عن سفيان، عن أبي إسحاق:  
أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه كان ينزع الدلو بتمرة، ويشرط أنها جلدة.  
والجلدة: التمرة الصلبة، والجلدة أيضاً من الأرضين: الصلبة، وقال الشاعر:  
وكثُت إذا ما قُرِبَ الرَّازِدُ مُولِعاً بِكُلِّ كُمِيتِ جَلْدَةٍ لَمْ تُوشِفِ

١. رسم الخطأ من الأصل في هذه الكلمة غامض، وفي مسند البرّار: والخمبل: القطيفة.

٢. وفي مسند البرّار: وقد كان على فاطمة حين ردهما شنق عليها.

١٠١ أخذته المصنف من كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٥٥ برقم ١٦ من كلام علي صلوات الله عليه وسلامه.  
وروا عبد الرحمن عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي حمزة، عن علي: سنن ابن ماجة ٢: ٨١٨ برقم ٢٤٤٧.

يعني بقوله: «بِكُلِّ كَمِيَّتٍ»: تمرة حمراء إلى السود، [جَلْدَة]: صلبة،  
وقوله: «لَمْ تَوْسُفْ» أي: لم تقتصر، فإذا لم تقتصر فهو عندهم أجود، قال:  
التابعة الديباني:

صغار النوع مكتنزة ليس قشرها      إذا طار قشر التمر عنها بطاطر

### [وَمِنْ كَلَامِ لَهُ فِي الإِيمَانِ وَشُعْبَهِ]

١٠٢ وروى أبو إسحاق السبئي عن عاصم بن ضمرة، عن أمير المؤمنين صلوات الله  
عليه أنه سُئل عن الإيمان، فقال:  
«بُنِيَ عَلَى أَرْبَعِ دِعَائِمٍ: عَلَى الصَّابَرِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْجَهَادِ، وَالْعَدْلِ».

١٠٣ نقل عنه العرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٤٥  
وال الحديث مصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في تعليقنا على المختار (٣٠) من قصار نهج البلاغة، وصدره  
في المختار (٢٦٦) من الفصار.  
ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمرور والنهي عن المنكر، ورواه أيضاً الالكتائي،  
كما رواه عنها السوطري في الحديث (١٢٨٠) من مستند أمير المؤمنين (٣٩) من كتاب جمع الجواب  
٢: ١٣٣.

ورواه فيبصرة بن جابر الأنصي عن علي (٣٩) كما في الحديث (١٣١٠) من ترجمة أمير المؤمنين (٣٩)  
تاریخ دمشق: ٣، ٢٨٨، ط. ٢، والأمالي للمغید: ٢٧٥ برقم ٣، و Mizan al-İstidal: ٢، ١٩٩.  
ورواه أيضاً الملا بن عبد الرحمن عنه كما عند المؤقف بن أحمد الغوارزي مسندأ في الحديث (١٤) من  
الصل (٢٤) من كتابه مناقب أمير المؤمنين (٣٩) ٢٥٣، والتتفق في الفارات: ١: ١٣٥ - ١٤٤.

وسألتني برواية عبدالله بن الحسن عنه في الحديث (١٢٤) في ضمن حديث طوبيل، فلاحظ:

ورواه الباقر عن أمير المؤمنين: الكافي: ٢: ٥٠ باب صفة الإيمان.  
ورواه سليم بن قيس عن أمير المؤمنين: الكافي: ٢: ٣٩١ باب دعائم الكفر، بفقرة أخرى لم ترد في هذا  
الحديث، وهي الفقرة المرتبطة بدعائم الكفر والتفاق، لاحظ ما سألني برقم ١٢٤.

ورواه الأصبغ عن علي (٣٩): الخصال: ٢٣٦.

ورواه سفيان عن غير واحد: الإيمان لا ينأى عمر المدني: ١١٨ باب دعائم الإيمان.  
ورواه مرسلًا العزاوي في تحف المقول: ١٦٤ - ١٦٧، والقاتل اليسابوري في روضة الوعاظين: ٤٣.

والصبر منها على أربع شعوب: على الشوق، والشوق، والزهادة، والترقب.  
فمن اشتاق إلى الجنة، سلا عن الشهوات، ومن أشدق من النار، لئلا عن  
اللذات، ومن زهد في الدنيا، هانت عليه المصيبات، ومن ارتفق الموت، سارع  
إلى الخيرات.

واليقين منه على أربع شعوب: على تبصرة الفطنة، [وتأول الحكم، [وموعدة  
العبرة، وسنة الأولين. فمن أبصر الفطنة، تأول الحكم]<sup>١</sup>، ومن عرف العبرة، عرف  
السنة، ومن عرف السنة، فكأنما كان في الأولين.

والعدل على أربع شعوب: على غائض الفهم، وشرائع الحكم، وزهرة العلم،  
ورووضته. فمن فهم فستر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم<sup>٢</sup>، ومن حلم لم  
يغوط في أمره وعاش في الناس حميداً.

والجهاد على أربع شعوب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في  
المواطن، وشنآن الفاسقين<sup>٣</sup>. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن  
المنكر أرغم أنف المناقق، ومن صدّق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنن  
الفاسقين وغضب الله سبحانه غضب الله له، فذلك الإيمان وشعبه».   
فقام السائل وقبل رأس أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

### [كلامه ﷺ نظماً ونثراً في الصبر]

١٠٣ وأخبرنا محمد بن علي بن هاشم، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا العسن بن

١. من الاعتبار وسلوة المارفين للجرجاني.

٢. في الاعتبار وسلوة المارفين: ومن عرف شرائع الحكم، حلم.

٣. في الاعتبار وسلوة المارفين: الفاسدين.

٤٠٣ عنه السيد أبو طالب في أماله كما في نسخة العطالب: ٤٢٤ برق ٥ من الباب (٦٠). والجرجاني في  
الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٤٦.

عبدالرحمن عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو كان الصبر رجلاً لكان أجمل الناس، فإن الجزع والجهل والشره والحسد لفروع، أصلها واحد».

١٠٤ وروي أنَّ مالك الأشتر دخل على أمير المؤمنين فوجده يصلي، فقال له: يا أمير المؤمنين، ذُرْوا بالليل وذُرْوا بالنهار؟! فأنْشأ [أمير المؤمنين عليه السلام] يقول:

اصبر على مرضض الإذلاج والسحر  
 وبالرِّواح على العجاجات والبَكَرِ  
 فالنُّجُح يهلك بين الفجر والضَّجرِ  
 للصَّبر عَاقِبةً مَخْتَوِدةً الأَثْرِ  
 فاشتَضَبَ الصَّبر إِلَّا فَازَ بالظُّفَرِ  
 وقلَّ مَنْ جَدَّ في شَيْءٍ يُطَالِبُهُ

١٠٤ وللمحدث مصادر يجدوها الباحث في حرف الاء من الباب (٦) من نهج السادة ١٤: ١٦٢، ط. ١.

ورواه النسفي في القرن في ذكر علماء سرقسطة، برقم ٩٤ عن التعمان بن سعد، عن علي.

وروى محمد بن سليمان في الحديث (١٩٨٦) في أواخر الجزء (٧) من كتابه مناقب علي عليه السلام ط. ٢، قال: [روى] أبو أحمد، قال: حدثنا يزيد بن محدث الرقاشي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق الهدايني، عن الأشتر أنه دخل على بن أبي طالب بعد هذهة من الليل وهو قائم يصلي، فقال: يا أمير المؤمنين، سهر بالليل وتعب بالنهار، والهم بين ذلك؟! فانتفت [أمير المؤمنين من صلاته] وأنشأ يقول:

اصبر على مرضض الإذلاج في الشعْرِ وَ فِي الرِّواحِ عَلَى الْعَاجَاجَاتِ وَ الْبَكَرِ

ورواه ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٣٠٨ (١٣٤٧) بسنده إلى الحسن بن علي البصري، قال: أنشدنا عمر بن مدرك لعلني....

ورواه سبط ابن الجوزي في التذكرة ١: ٤٧٨ باب زهد أمير المؤمنين بسنده عن أبي التوار، عن الأشعث بن قيس.

ورواه البهقي في شعب الإيمان ٧: ٢٢٤ برقم ١٠٩٣ بسنده عن عمر بن مدرك.

ورواه القضايعي في دستور عالم الحكم ٢٠١ باب (٩) عن الأخفف بن قيس.

ورواه العاصمي في ذرين الفتني ٢: ٧٦ مرسلًا.

١. هذا البيت وتاليه نسبه ابن أبي الحديد في سرح النهج ١: ٣٢٣ والزمخشري في ربيع الأول ٢: ٥١٩ إلى أبي دحية أو أبي حمزة التميمي.

### [وصيَّةُ أميرِ المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> لابنه محمد بن الحنفية]

وروي أنَّ أميرَ المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> كتب إلى ابنه محمد بن الحنفية:

«من الوالد الفاني<sup>١</sup>، المقرَّ للزمان، المدبر للعمر، المستسلم للدهر، الدائم<sup>٢</sup> للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الطاعن عنها إلىهم غداً، إلى المولود المؤمِّل ما لا يُذرك، السالك سبيلَ مَنْ قد هلك، غَرَّضِ الأقسام، ورهينة الأيام، وعبد الدنيا، وتأجر الغرور، وغريم العنايا، وأسیر الموت، وقربين<sup>٣</sup> الأحزان، [وتوأم الهوم]<sup>٤</sup>، ورصد الآفات، وصريح الشهوات، وخليفة الأموات.

أما بعد - يابني - فإنَّ فيما تبيَّنَ من إدبار [الدنيا عنَّي]، وجُمُوح الدهر علىَّ،

<sup>١</sup> ورواه الموقَّف بالله العرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٥٩ بأسانيد:

عن أبي الجارود وجابر وعمرو بن المقدام وجعفر بن محمد عن الباقي <sup>عليه السلام</sup>.

وعن يوسف بن يعقوب باتفاقه، عن بعض أهل العلم.

وعن الأصبهي، عن أمير المؤمنين.

وعن صباح بن يحيى المزنبي.

وعن داهر الرازبي، عن جعفر الصادق.

وعن زين العابدين، عن أمير المؤمنين.

مع اختلاف في تسمية ابن أمير المؤمنين، والأكثر علىَّ أنه الحسن <sup>عليه السلام</sup>. وقيل: إنه محمد بن الحنفية.

ولاحظ مصادر الوصيَّة في نهج السعادة: ٧، ٨٥.

وفي تحف القول للعرجاني: ٦٨ في عنوان كتابه إلى ابنه الحسن <sup>عليه السلام</sup>، وهكذا في خصائص الأئمة للرضي: ١١٦.

ورواه أبو أحمد العسكري في الزواجر والمواعظ بسته، عن يوسف بن يعقوب باتفاقه، عن بعض أهل العلم، قال: لما اتَّصرف علىَّ <sup>عليه السلام</sup> من صَفَّين إلى قسرين إلى ابنه الحسن. كما في كشف المحجة لابن طلاوس: ١٥٧، وكنز العمال: ١٦٧ برقم ٤٤٢١٥، وقرن بكتاب المواعظ كتاب وكيف.

١. في كثير من المصادر بعذف اليماء، وكلَّ له وجه.

٢. في الأصل (قرن)، والتصحيح من سائر المصادر الآخر.

٣. من كتاب الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٦٢، وفي نهج البلاغة، وكنز العمال وشرح ابن أبي الحديد: (حليف الهوم).

وإقبال الآخرة إلى<sup>١</sup>، ما ينزع بي عن ذكر منْ سواي، والاهتمام بما ورائي، غير أني حيث تفرد بي - دون هم الناس - هم نفسي، فصدقني رأيي، وانصرف عن هواي، وصرح إلى محض أمري، وأفضن بي إلى جد لا يدنبي به لعب، وصدق ليشوبه كذب، وجذب بعضى، بل وجذب كلّي، حتى كان لو أن شيئاً أصابك أصابنى، وكان الموت إذا أتاك أثاني، فعناني في أمرك ما يعنينى في أمر نفسي، كتب إليك كتابي هذا.

يابني، إن بقيت أو فنيت أو صيك يتقوى الله تعالى، ولزوم طاعته، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأي شيء أوثق من سبب بينك وبين الله تعالى إن أنت أخذت به؟!

فأحي قلبك بالمعوظة الحسنة، وأمته بالزهد، وقوه باليقين، وذلل بالموت، وقرره بالفناء، وبصرره فجائع الدنيا، وحدرر صولة الدهر ونحس الأيام، واعرض عليه أخبار الماضين، وذركه ما<sup>٢</sup> أصحاب منْ كان قبله، وسر في ديارهم وأثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلوا، وعما قليل فإنك تجدهم انقلبوا عن الأخبة، وخلوا دار الغربية، وكأنك عن قليل قد صرت ك أحدهم.

فأصلح متواك، ولاتبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والنظر فيما

١. وجحود الدهر: استصراوه على الانقياد وتقلبه. وفي الأصل كذا: «الدهر إلى وإقبال الآخرة لدعي». وفي الحديث الثاني من عنوان «الحكايات الوعظية» من كتاب المقاصد السنّية: ١٦١، قال بعد ذكر سندين وذكر النقطمة الأولى منه:

«فإنّ فيما تبيّن من إدبار الدنيا عنّي، وإقبال الآخرة إلى، وجحود الدهر على، ما يزعجي عن ذكر منْ سواي، والاهتمام بما ورائي، غير أني حيث تفرد بي - عن هموم الناس - هم نفسي، فصدقني رأيي، وصرفي [عن] هواي، وصرح بي محض أمري، وأفضن بي إلى جد لا يكون فيه لعب....».

وهذا وإن كان في جل الروايات في كتاب أمير المؤمنين إلى الإمام العسن عليه السلام ما ذكرناه في المختار (١١١) من نهج السعادة، فإن الكلام نفس الكلام، ولأنجل أن لا أنسن ذرجه في الطبعة القادمة في نهج السعادة، ذكرته عن المقاصد السنّية.

٢. في سائر المصادر: «بما».

لم تُكُلَّفْ<sup>١</sup>، وأمسك عن طريق إذا حفت ضلاله؛ فإنَّ الكفَّ عن الضلالة خير من ركوب الأهوال، وأمْزِ بالمعروف تكن من أهله، وأنكِ المُنْكَر بـلسانك ويدك، وبأيَّـ منْ قُتَلَـ بجهدك، وتتفَقَّـ في الدين<sup>٢</sup>، وعوْذْ نفسك الصبر على المكروره، وينعمَ العَـلْـقـ الصبر، وألجنـ نفسك فيـ أموركـ كلـهاـ إلىـ إلهـكـ؛ـ فإنـكـ تُلـجـنـهاـ إلىـ كـهـفـ حرـيزـ وـمانـعـ عـزيـزـ، وأخلـصـ المسـأـلةـ لـربـكـ؛ـ فإنـ فيـ يـدـهـ العـطـاءـ والـعـرـمـانـ،ـ وأـكـثـرـ فـيـ الـاسـتـخـارـةـ،ـ وـاحـفـظـ وـصـيـبيـ،ـ وـلاـ تـذـهـبـ عنـكـ صـفـحـاـ؛ـ فإنـ خـيـرـ القـولـ ماـ نـفـعـ.

واعلم يابني، أنه لاغنى بك عن حسن الارتياد، وبلغ الزاد مع خفة الظهر، فلاتتحمل على ظهرك فوق بلاغك، فيكون عليك ثقلًا ووبالاً، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيوك به حيث ما تحتاج إليه فاغتنمه؛ فإنَّ أمامك عقبة كثود لا معالة، وإنْ مهبطها يكون على جنة أو على نار، فارفه <sup>ه</sup> لنفسك قبل نزولك، وأحسن إلى غيرك كما تحب أن يحسن إليك، واستقيع لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارضِ من الناس ما ترضي بهم، ولا تقل بما لا تعلم، بل لا تقل بكلِّ ما علمت.

واعلم يابني، أنَّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن بدعائكم، وتكلُّل  
بأجابتكم، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه من  
يعجبك عنه، ولم يلجهُك إلى من يشفع لك، ولم يمنعك إنْ أسللت من التوبة، ولم  
يغُرِّك بالأنابة، ولم يعاجلك بالنتنة، ولم يفضحك حين تعرَّضت للفضيحة، وفتح لك

<sup>١</sup> وفي أوائل المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «والخطاب فيما لم تكلّف».

٢٠. ومن قوله: «وتفقه في الدين» مع كثير مات بعد رواه ابن عبد ربه في رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية، في عنوان: «مواضع الآباء للأئمة»، في أواخر الرقم ٣ من المقدمة للغريب، ١٥١.

<sup>٣</sup> الذي جاء في نهجه اللغوي، الاعتيادي، وغيرهما من المصادر: «أخلص في المسألة».

٤. هذا هو الفيالم المعاقة، لما أشرنا إليه من: نعيم اللغة، وفي مخطوطة زهرة الأنمار: «أمامه».

٥. أي: اختر لنفسك رغد المعيش ولبنه، وهو: الجنة، وذلك بصالح الأعمال، أو اختر لنفسك مقاماً فيه راحة وسعة. وفي سائر المصادر: (ازتد).

باب المتاب والاستعتاب<sup>١</sup>، ومتى شئت يسمع دعاك ونجواك، فأفضل إليك بحاجتك، وابنته ذات نفسك<sup>٢</sup>، وأسد إليه أمرك، ولتكن مسألتك فيما ينفعك، لا فيما يلزمك [حياتها]<sup>٣</sup> فإنك ليوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو قبيحاً.

واعلم يابني، [أنك] إنما خلقت للآخرة لا للدنيا، وللبقاء لا للفنا، وأنك في منزل قلة ودار بلقة، وطريق إلى الآخرة، وأنك طريد الموت، فأكثر ذكر الموت الذي لا يفوته هاربه<sup>٤</sup>، واذكر<sup>٥</sup> ما تهجم عليه، وتقصي من بعد الموت إليه، واجعله أمامك حيث تراه، فبأليك وقد أخذت حدرك منه، واذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعقاب الآليم؛ فإن ذلك يزهدك فيها<sup>٦</sup> ويصغرها عندك، مع أنها قد تُعَذَّ لك نفسها، وتكتشفت عن مساوتها، فلاتغتر بما ترى من إخلاق أهلها إليها؛ فإنهم كلاب عاوية، وأسود ضاربة، يهاب بعضها بعضاً<sup>٧</sup>، ويأكل عزيزها ذليلها، وكثيرها قليلها.

واعلم يابني، أن الله سبحانه قد أذن بخراب الدنيا وعمارة الآخرة، فإن تزهد فيما زهدتك فيه منها، وترغب عما رغبت عنها، فأنت أهل لذلك، وإن كنت غير قابل نصحي لك فاعلم علماً يقيناً أنك لن تبلغ أملك، ولن تundo أجلك، وأنك في سبيل من كان قبلك، فاخفض في الطلب، وأجمل في المكسب؛ فإنه رب طلب جراً إلى حرب، وأكرم نفسك عن كل دنياه وإن ساقتك إلى الرغائب<sup>٨</sup>؛ فإنك لن تتعاض بما تبذل من

١. هذا هو الصواب، وفي النسخة: «باب المتاب والأسباب ...».

٢. «وابنته ذات نفسك» أي: اكتفى له عثاً في نفسك.

٣. في الأصل [حياتها]. والظاهر أنه ضعفت [حياتها] بـ[حياتها]، وبالجعالة: المصيدة: فقد جاء في كتاب الاعتبار وسلوة المارفين: «يلزمك حبالة وبقى عليك وبالله». ويمكن أن تكون العبارة [حياتها]، وقد ضعفت خيالها بـ[حياتها]، والخيال: الفساد والعناء.

٤. وكتب كاسب الأصل فوق قوله: «يفوته»: ينجو.

٥. وفي سائر المصادر: «وذكر».

٦. وكتب فوقها: في الدنيا.

٧. وفي نهج البلاغة، والاعتبار وسلوة المارفين: «يهُر بعضها على بعض».

٨. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «إن ساقتكم إلى الرعب».

نفسك عوضاً، وإياك أن تُوْجِّه بك مطايَا الطمع، ولا تأْمِن خدعة الشيطان فتقول: متى ما أرَى ما أكْرَه أَدْع، فهكذا هلك من كان قبلك.

وأَمْلَكْتْ عَلَيْكَ لسانك؛ فَإِنَّ تَلَافِيكَ مَا فَرَطْتَ فِيهِ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطَقَكَ، واحفَظْ مَا فِي الوعَاءِ بِشَدَّ الْوِكَاءِ، وحَسْنُ التَّقْدِيرِ مَعَ الْقَلْ أَكْفَنِ لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ، وَالْفَقْهُ مَعَ الْحَرْفَةِ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةِ مَعَ الْفَجُورِ<sup>١</sup>، [و] الْمَرْءُ أَحْفَظْ لِسَرَّهِ، وَرَبُّ سَاعِ بِمَا يَضُرُّهُ.

وإِيَاكَ وَالْأَنْتَكَالَ عَلَى الْأَمَانِيِّ؛ فَإِنَّهَا بِصَانِعِ التَّوْكِنِ، وَتَبْتَطُ عَنِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىِ، وَخَيْرُ حَظِّ الْمَرْءِ قَرِينُ صَالِحٍ، فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَيْانُ أَهْلِ الشَّرِّ ثَبِّنْ عَنْهُمْ، وَلَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَدْعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلِكَ صَلْحَاءً، ذَكْ قَلْبِكَ بِالْأَدْبِ كَمَا تَذَكَّرِ النَّارُ بِالْعَطْبِ.

كَفَرَ النَّعْمَةُ لَوْمٌ، وَصَحْبَةُ الْأَحْمَقِ شُؤْمٌ، وَفِي الْكَرْمِ لِيَنُّ [و] شَيْمٌ، وَرَبُّ مَشِيمٍ بِمَا يَضُرُّهُ، لَا تَبْيَنَ فِي أَمْرٍ عَلَى غَرَرٍ، وَاعْرَفْ الْعَقْ لِمَنْ عَرَفَ لَكَ، شَرِيفاً كَانَ أَوْ وَضِيعاً، وَاطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَةَ الْهَمُومِ بِعَزَامِ الصَّبْرِ، وَمَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ خَانٌ<sup>٢</sup>، وَنِعْمَ حَظِّ الْمَرْءِ الْقَنْوَعِ، وَفِي الْقَنْوَطِ يَكُونُ التَّفَرِيطُ، وَمَنْ التَّوْفِيقُ الْوَقْفُ عَنِ الدَّهِيَّةِ، وَنِعْمَ طَارِدَ الْهَمِّ الْيَقِينِ، مَنْ تَعْدَى الْعَقْ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَكُمْ مَنْ دَنْبَ قَدْ نَجَا، وَصَحِيحٌ قَدْ هُوَى! وَقَدْ يَكُونُ الْيَأسُ إِدْرَاكًا وَالْطَّمْعُ هَلَاكًا، الْحَيَاةُ سَبِيلُ كُلِّ جَمِيلٍ، اسْتَعْتَبْ مِنْ رَجُوتَ عَتَابِهِ، مَا أَخْلَقَ مِنْ غَدَرٍ بَأْنَ لَا يُؤْفِي لَهُ، الْفَسَادُ يَنْتَرِي الْكَثِيرَ، وَالْإِقْتَصَادُ يَنْتَيِ الْيَسِيرُ، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يَصِيبُ، وَلَا كُلُّ رَاكِبٍ يَرْوَبُ، وَمَنْ الْكَرْمُ الْوَفَاءُ بِالْذَّمِمِ وَمِنْعِ الْحَرَمِ، مَنْ حَلَّمَ سَادٌ، وَمَنْ تَفَهَّمَ ازْدادَ.

امْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسْنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحةً، وَسَاعِدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَزَلَّ مَعَهُ

١. والظاهر أنه معرف عتنا في نهج البلاغة: «والعرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور».

٢. هكذا في ظاهر رسم الخط من الأصل. وفي نهج البلاغة: «من نرك القصد جار».

حيث زال. لا تصر من أخاك على ارتياه، ولا تقطعه دون استعتاب، وليس جزء من سررك أن تسوه.

الرزق رزقان: رزق يطلبك، ورزق تطلبنه، فإن لم تأته أتاك.

واعلم يا بني، إن<sup>١</sup> ما لك من دنياك إلا ما أصلحت به مثواك، فأتفق في خير، ولاتكون خازناً لغيرك، وإن كنت جازعاً على ما تلف في يدك، فلا تنزع على ما لم يصل إليك، رب بعيد أقرب من قريب، الغريب من ليس له حبيب، وربما أخطأ البصير قصده، وأصحاب الأعمى رشد، قطيعة الجاهم عذر صلة العاقل، قلة التوقيأشذّ زلة، وعلة الكذاب أقبح علة، الزلل مع العجل، ليس مع الاختلاف ائتلاف، والسلام عليك».

### [من كتاب له<sup>٢</sup> إلى سلمان الفارسي]

١٠٦ وأخبرنا أبو بكر الأنباري، قال: حدثني أبي عن بعض أصحابه: أنَّ أمير المؤمنين كتب إلى سلمان الفارسي:

«أما بعد، فإنَّا مثل الدنيا مثل العينة ليتنا لمسها ثقيلاً ستها<sup>٣</sup>، فأقلل متى يعجبك منها؛ لقلة ما يصعبك منها، ودع عنك همومها، لما أيقنت من فراقها، وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون لها؛ فإنَّ صاحبها كلَّما اطمأنَ إلى سرور أشخصته فيه إلى مكروره، والسلام».

١. الذي ورد في نهي البلاغة، والاعتبار، وغيرها من المصادر: «إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك».

٢. وعن الموقق باش في الاعتبار وسلوة المغارفين: ٥٥٨.

٣. وللحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في المختار<sup>(٣)</sup> وتاليه من نهي المسادة: ٤: ١٠، ط. ٢. ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار<sup>(٦٨)</sup> من الباب الثاني من نهي البلاغة، وفيه: «فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصعبك منها...».

٤. هكذا في الأصل، وفي المختار<sup>(٦٨)</sup> من باب كتب أمير المؤمنين من الباب الثاني من نهي البلاغة: «فإنَّا مثل الدنيا كمثل العينة ليتنا لمسها ثقيلاً ستها...». وأيضاً رواه الشريف الرضي في المختار<sup>(١١٩)</sup> من قصار نهي البلاغة، وفيه: «مثل الدنيا كمثل العينة ليتنا لمسها، والسمُّ النافع في جوفها...».

### [ومن كلام له في ذم الدنيا]

١٠٧ وروى المبرد أن رجلاً قال لأمير المؤمنين وهو على المنبر: صفت لنا الدنيا، فقال عليه السلام: «ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من صحيحة ما مرض فيها برم، ومن استغنى فيها فتى، ومن انقر فيها حزين».

### [نهيئه عن النفاق والازدواجية]

١٠٨ وأخبرنا ابن دريد: أن ماتا أحفظ من كلام أمير المؤمنين:  
«لاتكن متن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا  
قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن مُنع منها لم

١٠٧ رواه في الكامل: ١، ١٩٩، وقد ذكرناه عنه حرفيًا في المختار (٤) من مسلسلات نهج السادة: ١٠، ١٠.  
ورواه عن المصنف الموقوف باقة البرجماني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٨.  
وللكلام مصادر كثيرة جداً يجد الباحث كثيراً منها في موارد عديدة من نهج السعادة، وذكره أيضاً الشريف  
الرضي في المختار (٨٢) من خطب نهج البلاغة، وخصائص الآئمة: ١١٨، والعرزاني في تحف المقول:  
٢٠١، والمرتضى في الأمالي: ١، ١٠٧، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٣٢، والقاتل النيسابوري في  
روضه الواقعين: ٤٤٥، والبرجماني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥ بسندة عن أبي بكر بن دريد، عن  
أبي حاتم، عن أبي عبيدة.

١. في الأصل (عن)، وهو من خطأ النسخ، لأنَّ الذي في الكامل وسائر المصادر (من) وليس (عن).  
٢. ومثله في الاعتبار وسلوة العارفين، وفي الكامل: [ندم].

١٠٨ وعنه الموقف باقة في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٥ مع مقابله في أوله، وذكر صدره أيضاً في: ٤٣٥.  
ورواه الشريف الرضا في المختار (١٥٠) من فصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الساوردي في أواسط الباب (٣٤) من كتاب أدب الدنيا والدين: ٦٤، ط ١.  
ورواه أيضاً القضايعي في الباب (٤) من دستور معالم الحكم: ٧٧، والعرزاني في تحف المقول: ١٥٧.

ورواه أيضاً أبو سعد الآبي في كتابه ثغر الدرر: ٢٧١، والمسكري في جمهرة الأمثال: ٢٧٢ (٣٧٥).  
ورواه أيضاً العصرى في أواسط مقدمة زهر الآداب: ١، ٧٧، ط بيروت.

ورواه المقني بوجه لطيف نقلأً عن ابن النجاشي في الحديث (٣٥٤٢) من كنز العمال: ٨، ٢٢٠ وروي نحوه  
عن ابن عباس أنه قاله لابنه: أمالى المقيند: ٣٣٠.

يَقْعُنْ، يَعْجِزُ عَنْ شَكْرِ مَا أُتِيَ، وَيَبْتَغِي الْزِيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ  
وَلَا يَأْتِرُ، يُحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ، وَيُبْغِضُ الطَّالِحِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ، يَكْرَهُ  
الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيَعْيَمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ، إِنْ مَرْضٌ ظَلَّ نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ  
أَمْنًا لَاهِيًّا، يَعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْطَعُ إِذَا ابْتُلِيَ، تَغْلِيْبَهُ نَفْسُهُ عَلَى الظَّنِّ،  
وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيقِنُ.

لَا يَقْنُنْ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا ضَمَنَ لَهُ، وَلَا يَعْمَلُ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فَرَضَ عَلَيْهِ، إِنْ اسْتَفْنَى قُتْنَ،  
وَإِنْ افْتَرَ قَتْنَطَ وَوَهَنَ، فَهُوَ مِنَ الذَّنْبِ وَالنَّقْمَةِ مُؤْرِخٌ، يَبْتَغِي الْزِيَادَةَ وَلَا يَشْكُرُ، يَتَكَلَّفُ  
مِنَ النَّاسِ مَا لَمْ يُؤْمِرُ، وَيَضْعِفُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرٌ<sup>١</sup>، يَبَالِغُ إِذَا قَالَ، وَيَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ،  
يَخْشِي الْمَوْتَ، وَلَا يَبْدِرُ الْفَوْتَ، يَسْتَكْثِرُ مِنْ مُعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقْلُ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ  
نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَخْتَفِي مِنْ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعُونٌ، وَلَنَفْسِهِ  
مُدَاهِنٌ، اللَّغُو مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الذَّكْرِ مَعَ الْفَقَرَاءِ، يَخْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لَنَفْسِهِ،  
وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لَغَيْرِهِ، وَهُوَ يُطَاعُ وَيُعَصَّى، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُؤْفِي».

### [وصيَّته<sup>٢</sup> بالصبر والتقوى]

١٠٩ قال: ومن كلامه أيضاً<sup>٣</sup>:

«الله امرؤ عمل صالحأ، وقدم خالصاً، واكتسب مذخوراً، واجتب محذوراً، ووقن عرضاً، وأخذ عوضاً، كابر هوا فكذب منه، وجعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدّة وفاتته».

١. في الاعتبار: أكبر. وهكذا في التالي.

١٠٩ دوواه الشريف الرضي في المختار (٧٦) من خطب نهج البلاغة. وخصائص الآية: ١١١، والعلواني في نزهة الناظر: ٥٠. والعلواني في زهر الاداب: ١٧٩.

ورواه أيضاً الموقر بهـ في أوائل «باب فنون من كلام أمير المؤمنين»<sup>٤</sup> من الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٦ تقلياً عن المصنف، وفيه: رحم الله امراً... وبين عرضاً وأخذ... كابر هوا... والتقوى قوة زاده. ورواه القضايعي في دستور عالم الحكم: ٣٣.

### [قوله <sup>٣</sup>: الناس في الدنيا رجال]

١١٠ ومن كلامه أيضاً صلوات الله عليه:  
 «الدنيا دار معرَّ توَدِي إلى دار مقرَّ، الناس فيها رجال: رجل باع نفسه فأوبتها،  
 وواحد <sup>١</sup> ابْتَاعَ نَفْسَه فَأَعْتَقَهَا».

### [إيصاله <sup>٤</sup> بـ يأعداد الزاد للمعاد]

١١١ ومن كلامه أيضاً صلوات الله عليه:  
 «إنكم مخلوقون اقتداراً، ومربيون اقتصاراً، ومضمنون أجداثاً، وكائنون رفاتاً،  
 ومبعون أفراداً، ومدينون حساباً، فرحم الله عبداً افتر واعترف، ووجلَ فعيلَ،  
 وحاذرَ فبادرَ، وعمرَ فاعتبرَ، وحذرَ فازدجرَ، حتَّ طلبَ ونجا هرباً، وأفادَ ذخيرةَ  
 وأطابَ سريرةَ، وتأهَّبَ للمعاد، واستظرَّه بالزاد ليوم رحيله، ووجهَ سبيله، وحالَ  
 حاجته، وموطنَ فاقته، فقدَم أمامه لدار مقامه،  
 فمهدوا لأنفسكم في سلام الأبدان، فهل ينتظِر أهلُ غضارة الشَّباب إلَّا طولَ

١١٠ ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار (١٢٣) من قصار نهج البلاغة، وفيه: «الدنيا دار معرَّ لا  
 دار مقرَّ، والناس فيها رجالان...».  
 ورواه أيضاً القضايعي في المختار (٨) من دستور عالم الحكم: ٢٧.  
 وذكره أباً ابن عبد البر في عنوان: «ذكر الدنيا» من كتاب بهجة المجالس: ٣، ٢١٨، والأبي في نثر الدرز: ١، ٢٩٥، وفي الاعتبار وسلوة المارفين للجرجاني: ٥٥٦، تقللاً عن هذا الكتاب.  
 ورواه الرضي في خصائص الأنثى: ١٠٣، ونحوه في الإرشاد للمفید: ١، ٢٩٨، والجمهرة لأبي دريد: ١، ١٢٥ بصدره.

١. في الاعتبار وسلوة المارفين: ورجل.  
 ١١١ عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٥٧، ورواه الشريف الرضي في الخطبة ٨٣ من نهج البلاغة.  
 وقربياً منه رواه الشريف الرضي طاب ثراه في أوائل الخطبة القراء، وهو المختار (٨٣) من نهج البلاغة.  
 ورواه الحرزاني في تحف المقول: ٢١٠، والقضايا في دستور عالم الحكم: ٥٩.

الهرم، وأهلُ نضارة الصحة إلا نوازلَ السّقّم، وأهلُ مدة البقاء إلا مفاجأةُ الفنا، واقترابِ الفوت ودنوُ الموت، وأرْفَاقُ الانتقال وإشفاء<sup>١</sup> الزوال، وحرفُ الآتين ورشع الجبين وإمداد العرنين، وعَلَى القلق وقبضِ الرمق، وألمِ المرض وغضصِ العَجَز». ١١٢

ومن مواعظه بـ: ١١٣

«اتَّقُوا الله سبُّانه تقيةً من شَمَرْ تجريدًا، وجَدَّ تشميرًا، وانكمش في مَهْل، وأشفق في وجَل، ونظر في كَرْتَةِ المُوتِيل<sup>٢</sup> وعاقبة المصير ومغبة المزاج، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بالجنة ثواباً ونوالاً، وبالنار عقاباً ونكالاً، وكفى بكتاب الله حجيجاً وخصيماً».

### [تحذير بـ من الهوى وطول الأمل]

١١٤ وأخبرنا محمد بن علي [بن هاشم]، قال: حدثنا محمد بن يونس البصري، قال: حدثنا عبد الله بن عبدالوهاب، قال: حدثنا علي بن أبي الله [سي] عن

١. في الاعتبار وسلوة المارفين: وأذوف الانتقال وإتيان الزوال وحفظة... وامتداد العرين.

١١٥ ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع آفة مقامه في المختار (٢١٠) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الحسن بن علي بن شعبة في تحف المقول: (٢١١)، والقضاعي في دستور معلم الحكم: (٦٥).

٢. هكذا في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٥٥، وفي النسخة: الهوبيل.

١١٦ وعن السيد أبو طالب في أماله كما في نيسير المطالب: (٤٢١)، أول الباب (٥٧)، وما بين المغفوتين منه.

ولهذا الكلام أو ما يقرره أيضاً مصادر كثيرة، ولكن عن أمير المؤمنين بـ رواه الشريف الرضي في المختار

(٤٢) من خطب نهج البلاغة، وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩) في الحديث (٣٤٤٨٤)، وأحمد في

الرهد: (١٠٣)، وفي الفضائل في الحديث الرابع.

ورواه عبد الله بن علي عن اللهبي: ثواب الأعمال للصدوق: (١٦٦).

ورواه أيضاً البهقي في الحديث (١٠٦١٤) في الباب (٧٠) من كتاب شعب الإيمان: (٣٦٩)، ط.

ورواه بسته عنه وعن غيره ابن عساكر في الحديث (١١٠٨١) من تاريخ دمشق: (٣٦٠)، ط.

ورواه أيضاً بسته عن البهقي الخوارزمي في الحديث الأول من الفصل (٢٤) منمناقب أمير المؤمنين: (٣٦٣).

وقد يأس منه جدأً رواه الشريف الرضي رفع آفة مقامه في أوائل الخطبة القراء، وهي المختار (٨٣) من خطب نهج البلاغة.

ورواه اللهبي عن محمد بن السندر، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً: الخصال: (٥١) برقم (٦٤)، والكامل لابن

عدي: (٥١٨٥)، والاعتبار وسلوة المارفين: (٣٨٤).

الصادق [عمر] بن محمد، عن أبيه، [عن جده]<sup>١</sup>، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه:

«أخوف ما أخاف على أمتى الهوى وطول الأمل: أما الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فيصد عن الآخرة، وهذه الدنيا مرحلة ذاهبة، وهذه الآخرة مرحلة قادمة، ولكل واحدة منها بنون، فإن استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة، فافعلوا، فأنتم اليوم في دار حساب ولا حساب، وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل، وأنتم اليوم في المضمار وغداً في السباق، والسباق إلى الجنة والمتخلف إلى النار، [و] بالغفو تنجون، وبالرحمة تدخلون، وبأعمالكم تقسمون»<sup>٢</sup>

### [كلامه عليه السلام في الترغيب عن الدنيا]

١١٤ وروي عن جابر بن عبد الله أنه قال: دخلت على أمير المؤمنين، فقلت له: يا أمير المؤمنين، عظني، فقال:

«يا جابر، اجعل الدنيا دار انتقال: فإنها دار زوال ومنزل بلاء، وهي كسحب الصيف، وظلل الغمام، وزهرة الربيع، وأحلام المنام. ياجابر، هي كالغذاء المشوب بالسم، قد رغب عنها الأولياء، وتنافس فيها الأشقياء، فأسعد الناس فيها أرغمُهم عنها، وأشقاهم فيها أكلفهم بها. ياجابر، هي كالشبكة المنصوبة، تقصص <sup>٣</sup> من دخلها، وتخطئ من جاوزها».

١. ما بين المقوفين من تيسير المطالب.

٢. في التيسير: تقسمون. وفي طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: ٥٦٥ «تقسمون» وهو موافق للمعنى.

١١٤ وذكره أيضاً الموفق بالله السيد حسين بن إسماعيل الجرجاني في أوائل الباب (٦٦) من الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٦ نقاًلاً عن المصتف.

٣. هذه الملاحظة غير واضحة في النسخة، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: تقبض.

١١٥ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:  
«إن المؤمن جاد الله سبحانه بأعظم منازل الدنيا، وهي: الرئاسة، ورغبة إلى الله  
تعالى في أعظم منازل الآخرة، وهي: الجنة».

### [كلامه عليه السلام في العفو عند القدرة]

١١٦ ومن كلامه أيضاً:  
«إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرأً للقدرة عليه».

### [ما روي عنه عليه السلام في كثرة الأولاد]

١١٧ وروي عن أمير المؤمنين أنه قال: «من يطعن أير أبيه ينتطق به». هذا مثل ضربه عليه السلام. وإنما أراد من كثرة إخوته اشتتد ظهره، وعزّ بهم، وضرب المبنطة -إذ كانت تشدّ الظهر- مثلاً لذلك، قال الشاعر:

فَلَوْ شاءَ رَبِّنِي كَانَ أَيْرَ أَبِيكُمْ طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ  
قال الأصمعي: كان للحارث بن سدوس واحد وعشرون ذكرأً. وكان ضرار بن عمرو الضبي يقول: ألا إن شر حائل ألم، فرؤجوا الأمهات؛ وذلك أنه صرع فأخذته الرماح، فأشبل عليه إخوته من أمه حتى أنقذوه.  
[وأشبل بمعنى: عطف].

١١٨ عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٥٥٦ نفلاً عن هذا الكتاب دون تصريح.  
١١٩ ومنه حرفياً في السختار (١١) من قصار نهج البلاغة، وكتاب الاعتبار وسلوة المارفون: ٥٥٦ عن المصنف.

١٢٠ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث: ١، ٣٥١ برقم ١٠، ومنهأخذ المصنف، وكذلك رواه ابن قتيبة في (عيون الأخبار) في مقدمة الكتاب باختصار.  
وفي القاموس للقزويني أبيادي: ٢: ٢٨٥: «من يطعن هنّ أبيه ينتطلق به».

### [نهيء ﷺ عن مؤاخاة الفاجر والأحمق والكذاب]

١١٨ وروى عمارة بن ربيعة الجرمي أنَّ أمير المؤمنين قال: «لاتؤاخوا الفاجر والأحمق والكذاب؛ فإنَّ الفاجر يزيِّن لك فعله، ويحيطُ لو أنك مثله، ويحسِّن لك سوء خصالك، ولا يعينك على دينك وأمر معادك، ومقاربته جناه وقوسها، ومدخله عليك ومخرجك من عندك شيئاً، وعلىك عار». والأحمق يشير عليك ويجهد نفسه لينفعك، وربما أراد نفعك فضررك، فسكنوته خيراً من منطقه، وبعده خيراً من قريبه، وموته خيراً من حياته. والكذاب لا ينفعك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل الأحاديث إليك، كلَّما نفدت سلطها بأخرى [بشر] به الضغائن في الصدور. فاتقوا الله، وأحسنوا لأنفسكم النظر، وتصدقوا على البانس الفقير، والقانع والمعتر، وعلى إخوانكم من ذي القرابات بالفضل. ومن رأى بأخيه خصاصة فليسدها؛ فإنَّ الله سبحانه يجعل له بذلك لساناً صدق في الآخرين، وما عند الله خير للأبرار».

### [إيساؤه ﷺ بالمشط والازهان والكسوة الحسنة وغيرها]

١١٩ وأخبرنا محمد بن عليٍّ، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا مجزأة بن محمد، قال: حدثنا محمد بن العلاء عن جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين أنَّه قال: «عليكم بالمشط؛ فإنه يذهب بالهم، وتدنو؛ فإنه يذهب بالبؤس، والكسوة

١١٨ ورواه جعفر الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام: الكافي ٢: ٣٧٦ و٣٧٩.

ورواه مرسلًا العزاني في تحف الف قول: ٢٠٥، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٣: ٧٩، والمداتي كما في المجالسة، وجواهر العلم للدينوري: ٤: ٢٢٥ (١٣٧٩)، وابن حمدون في تذكرةه: ٤: ٣٦١ (١١٨ و١١٩).

١١٩ لكلٍّ فقرة من فقرات الحديث شوأمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمَّة أهل البيت عليه السلام.

الحسنة تظهر الغنى، والصنيعة إلى الخادم تكتب الأعداء، وإن الضيف إذا نزل نزل برزقه، وإذا ارتحل ارتحل بذنب أهل الدار، وإذا هبطتم أرض غربة فكُلُوا من بصلها؛ يذهب ويطرد عنكم وباءها، وإن العدس يرق القلب، ويسيل الدمعة، وإن الملائكة لتخرج بخروج الشتاء رحمةً للمساكين».

[من خطبة له<sup>عليه السلام</sup> في الزلزلة]

١٢٠ وأخبرنا الحسن بن علي، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا هشام بن وهب، قال: قرأت على عبدالكريم بن هارون، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه<sup>عليهم السلام</sup>، قالوا: كانت زلزلة على عهد أمير المؤمنين، فخطب الناس، وقال:

«يا أيها الناس، ليست هذه الزلزلة التي وعدتم بها، تلك تذهل القلوب، وتطير الأقدح، وتُشيب الولدان». ثم قال:

«يا أيها الناس، اشتَرَ غضب الله سبحانه على ذوات البعلة، هتكن الستر، وأخفن الأمانة، ورغبنَ عن البعلة إلى غيرهم، ووضعنَ الزينة في بيت غير أزواجهن، وواقعنَ السفاح، ولئن عادت ليهرب على من بين أظهركم، ثم لا ترونَه أبداً، إلا فقوموا نساءكم، واستعينوا عليهن بالعربي، ولا تواعدوهن لباس الحرير والسرف من الثياب، وذرروا الربي<sup>١</sup> إن كنتم مؤمنين، لعن الله أكلة الربي، لعن الله لابسات الحرير حاملات الذهب، لعن الله العالين، لعن الله العبارين، انزلوا عن المعاصي، وارتدعوا عن الكبار».

١٢٠ لا عهد لي بمصدر آخر لهذا الحديث.

١. في الأصل «وذروا الربي.. ولعن الله أكلة الربي» والظاهر أنه قد صُحّف (الربي) بـ(الري).

ثُمَّ رفع أمير المؤمنين عليه السلام يديه، واستقبل القبلة بوجهه، ومدّ يده مداً حتى حاذت رأسه وهو لا يزيد على أن يقول: «ربنا، ظلمنا أنفسنا، فاغفر لنا، وارحمنا، ربنا، إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» تنحدر الدموع على خدوده ووجنتيه. ثُمَّ قال للناس:

«هذا تصرّع الخضوع، وتعلمون ما تصرّع الخضوع؟ هو: الإقرار بالذنب، وانحدار الدموع على الوجنتين، وخشية القلب عندما ننزل العفو، هل تعلمون<sup>١</sup> ما يقول لكم ربكم سبحانه إذا رأى تصرّع الخضوع والإنسابة؟ يقول: ملائكتي، ألا ترون عبادي ذريته آدم عليه السلام تصرّعوا بقلوب خاشعة، ودموع سائلة، وأيدٍ باسطة، وإقرار بالذنوب علانية. يقولون: «زَرَّيْتَنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»<sup>٢</sup> وحقّ على أن لا أعدّ من تصرّع مثل تصرّعهم، وقال مثل ما قال أبواه: آدم وحواء، اشهدوا ملائكتي، أني قد ملأت أيديهم من عفوي، وغمرتهم بعفوري، وأنعمتهم برضواني، ورددت عنهم عذابي». ثُمَّ قال أمير المؤمنين:

«وَإِنَّ هَذِهِ الْزَّلْزَلَةَ مِنْ إِحْدَى أَذْنِي الْحَوْتَ الَّذِي كَوَنَ اللَّهُ سَبِّحَنَهُ عَلَى ظَهْرِهِ الْبَحَارُ وَالصَّخْرَةُ وَالْأَرْضَيْنِ، وَاسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ نُونٌ، وَفِي السُّورَةِ بِالْهَارِ، وَفِي الْإِنْجِيلِ الرِّيَانِ، وَفِي السُّرِيبَانِيَّةِ كُورَا، تَفْسِيرُ ذَلِكَ: أَنَّ كَوَرَتَ الْأَشْيَا، وَجَعَلَ كُلَّهَا عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْوَفَ الْعِبَادَ عِنْ الْمَعْاصِي الْكَبِيرَاتِ، أَوْحَى اللَّهُ سَبِّحَنَهُ إِلَى دُوَيْبٍ صَغِيرٍ كَسْمَ الْخِيَاطِ وَأَصْفَرَ، فَيَدْخُلُ فِي إِحْدَى أَذْنِيهِ، فَيَقْلُلُ الْحَوْتُ، فَيَجِدُ مِنْ ذَلِكَ غَيْرًا، فَيَحْرَكُ الْأَذْنَ، فَيَتَزَلَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الدُّوَيْبِ فَيَسْكُنُ، وَإِنَّ مِنْ أَسْفَلِ أَذْنِيهِ إِلَى أَعْلَى أَذْنِيهِ خَمْسَ مِنْهُنَّ عَامٌ، فَمَنْ يَصْفِ سَائِرَ خَلْقَهُ؟!

١. في النسخة: بل تعلموا. ولعل المراد بما جاء في النسخة من: «بل تعلمون» هو: (بل هل تعلمون)، فتكون

(بل) للترقي وحذف الاستفهام لدلالة السياق عليه.

٢. الأعراف: ٤٢.

والذى فلق العبة وبرأ النسمة إله ليصير أحياناً من خشية الله حتى لا يشعر بما على ظهره، وقد وكل الله به سبعين ألف ملك، جناح كلّ ملك مثل الدنيا سبع مرات، يستحقون معه، ويحفظونه أن لا يزول ولا يزيل ولا يضطرب، حتى إذا كانت الزلزلة الكبرى أوحى الله إليه أن أغضب لربك غضبة، وزلزل بما على ظهرك، فيضطرب بقوته، فيرمي الذي على ظهره، ويسرجع الشور عن مستقره قراره، ويضرّب البحار بعضها ببعض، فيموت ثلث أهل البحار فرقاً من شدة ذلك التهويل، ويفعل بالأرض فعلها، وإنها تكون على الأشرار، ومن قد نسي ذكر العجائب، ولا يذكر يوم الوعد والوعيد في دار القرار، ولا يخاف من ذكر النار.

ألا فاعتبروا وارتدعوا وباذروا إلى التوبة، فوالذي فلق العبة وبرأ النسمة لنن عادت مثلها وأنا بين أظهركم، لأهربن على وجهي، ثم لا ترونني، ليس للمؤمنين بين الظالمين مستقر ولا قرار، إن ربكم جل جلاله استعتبركم، فانظروا ماذا تردون عليه».

ثم نزل أمير المؤمنين، ودخل بيته، فبكى بكاء، ([و]عرف الحزن في وجهه حولاً، كلما ذكر ذلك ارتعد وانتفض كما ينتفض صاحب الخُنثي النافض، وبقي حولاً لا يغسل من نسائه ولا ينام ليلاً، وكان يردد هذه الآية من أول ليلته إلى الصباح: «إِنْ تَعْذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَرِيزُ الْحَكِيمُ»<sup>١</sup>، وكان يقول: «لا أجد لهذه الزلزلة شيئاً أفضل من الصلاة والصدقة؛ لأنَّ الله يقول: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»<sup>٢</sup>» ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

١. المائدة: ١١٨.

٢. الأعلى: ١٤ و ١٥.

[ما روي عنه ﷺ في تفسير الشر والخير]

١٢١ وروى أحمد بن عيسى العمري عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن جده: أنَّ أمير المؤمنين مرض مرضاً شديداً، فعاده إخوانه، وقالوا له: كيف تجدى بِأمير المؤمنين؟ قال: «بَشَرٌ» فقالوا: سبحان الله ما هذا كلام رجل مثلك! فقال: «يقول الله تعالى ذكره: **«وَتَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ**»<sup>١</sup>، والخير في الصحة والفن، والشر في المرض والفقر».

[وفود أعرابي إلى أمير المؤمنين ﷺ يسأل حاجته]

١٢٢ وأخبرنا علي بن محمد، قال: حَدَثَنَا أَبُو بَكْرُ السِّرْقَدِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ مَعْدَبُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا رَزْقُ [الله] الْكَوْفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةِ - وَكَانَ صَاحِبُ شُرُطِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْكُوفَةِ - أَنَّهُ قَالَ: وَفَدَ أَعْرَابِيُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ - وَهُوَ يَوْمَنُذِي بِالْكُوفَةِ - عَلَى نَاقَةٍ تَرْزَفُ زَفِيفاً، يَكَادُ مَقَالِيمُ الْجَمْرِ يَنْقُلُمُ مِنْ بَيْنِ أَجْفَانِهَا، حَتَّىٰ وَقَفَ بِإِزَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ:

١٢١ في الدعوات للراوندي المتوفى سنة ٥٧٣هـ: ١٦٨ برقم ٤٦٩ عن جعفر الصادق **«مَرْضُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ**»، فعاده قوم، فقالوا له: كيف أصبحت بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ؟ قال: «أَصْبَحْتُ بَشَرٌ» فقالوا: سبحان الله هنا كلام مثلك فقال: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **«وَتَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِنَّا تُزَعِّجُهُنَّ**»». فالخير: الصحة والفن، والشر: المرض والفقر، أبلاه واخباره». وفي ذيل الآية: ١٢٥ الأنبياء من تفسير مجمع البيان للطبرسي: ٧٤: عن جعفر الصادق أنَّ أمير المؤمنين **«مَرْضٌ**»، فعاده إخوانه، فقالوا: كيف تجدى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ؟ قال: «بَشَرٌ» قالوا: ما هذا كلام مثلك! قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: **«وَتَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ**»». فالخير: الصحة والفن، والشر: المرض والفقر».

١. الأنبياء: ١٢٥.

١٢٢ لاحظ لستُ هذا الحديث ما يأتي برقم ٢٠١

السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: «وعليك السلام يا أخي العرب، من أين أقبلت؟ فبأني أرى السمائم قد أحرقت حماليق عينيك».

فقال: من بلد نجد، وقوم زند، وأصحاب نبل، ومصاحبة فرقـد، من بلد عججـتـ فيـهـ الخـيلـ،ـ وـقـلـ مـنـهـ النـيلـ،ـ وـجـنـاـ فـيـهـ الـقـرـ بـكـلـكـلهـ،ـ فـسـرـتـ عـلـىـ إـذـقـالـ مـطـيـتـيـ حـتـىـ قـدـوـنـيـ ١ـ مـنـ أـبـعـدـ خـطـوـطـهـ،ـ مـنـ بـعـدـ مـاـ كـانـ مـاـ أـحـاصـيـبـ الـبـلـدـ وـفـتـيـانـ الـجـلـدـ،ـ وـرـكـبـانـ الـخـيلـ وـجـرـارـ ذـيلـ،ـ فـكـانـ أـوـلـ الـمـصـائـبـ عـلـيـنـاـ آـنـاـ خـرـجـنـاـ مـنـ بـلـدـنـاـ نـطـلـ الشـجـرـةـ،ـ وـنـسـتـقـيـ الـمـاـ،ـ حـتـىـ نـزـلـنـاـ بـسـاحـةـ وـكـانـ بـيـنـاـ وـبـيـنـهـ هـنـاثـ ٢ـ مـتـواـهـنـاتـ،ـ فـيـ أـيـامـ خـالـيـاتـ،ـ فـلـمـ رـأـوـنـاـ آـنـوـاـ يـجـدـونـ ٣ـ السـيـرـ كـعـدـ النـملـ،ـ فـتـقـلـدـنـاـ الـحـجـفـ ٤ـ عـلـىـ كـلـ شـجـاعـ أـزـفـ،ـ فـمـاـ زـالـتـ الـمـجـادـلـةـ بـيـنـاـ حـتـىـ لـمـ يـقـعـ مـنـاـ إـلـاـ شـرـذـةـ قـلـيلـوـنـ،ـ وـالـآنـ يـاـ أمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ،ـ نـأـيـتـ عـنـ السـبـابـ،ـ وـأـلـجـئـ إـلـىـ شـرـ الـمـكـاـسـبـ.

فقال له أمير المؤمنين: «كـفـيـتـ يـاـ أـخـيـ الـعـربـ،ـ نـمـاـ حـاجـتـكـ؟ـ»ـ فـقـالـ:ـ رـيـكـةـ ٥ـ سـمـ،ـ وـبـرـدـانـ يـمـانـيـانـ وـأـرـبـعـ مـثـةـ دـرـهـمـ،ـ فـنـادـيـ جـارـيـتـهـ:ـ «ـيـافـضـةـ،ـ نـاوـلـهـ صـاعـ دـقـيقـ،ـ وـاصـطـبـغـيـهـ،ـ وـوـسـعـيـهـ فـيـ السـمـ،ـ وـقـدـمـيـهـ إـلـىـ الـأـعـرـابـ»ـ.ـ فـعـلـتـ.

فـلـمـاـ أـنـ أـكـلـ قـالـ:ـ الـحـمـدـ لـهـ،ـ فـقـالـ لـهـ:ـ «ـأـشـبـعـتـ يـاـ أـخـيـ الـعـربـ؟ـ»ـ فـقـالـ:ـ نـعـمـ لـوـ حـضـرـنـيـ الـحـمـدـ ٦ـ،ـ فـقـالـ لـهـ:ـ «ـيـاـ أـعـرـابـيـ،ـ أـيـمـاـ أـحـبـ إـلـيـكـ،ـ الـقـرـ أـوـ الـغـنـىـ؟ـ»ـ قـالـ:ـ بـلـ التـنـىـ،ـ قـالـ:ـ «ـفـهـلـ قـلـتـ فـيـ الـقـرـ [ـشـيـنـاـ؟ـ]ـ»ـ فـأـنـشـدـهـ قـوـلـهـ:

وـقـفـتـ بـيـابـ الشـكـ حـتـىـ اـشـتـبـانـ لـيـ      وـصـحـ بـأـنـ الـقـرـ ضـرـبـ مـنـ الـكـفـرـ

١ـ هـكـذـاـ فـيـ الـأـصـلـ،ـ وـالـظـاهـرـ أـنـهـ فـدـ حـسـنـ (ـقـدـوـنـيـ)ـ (ـقـدـوـنـيـ)،ـ وـالـمـرـادـ (ـخـطـوـطـهـ)ـ طـرـيـقـهـ.

٢ـ هـنـاثـ مـتـواـهـنـاتـ،ـ آـيـ:ـ خـصـالـ شـرـ مـضـعـفـاتـ.

٣ـ فـيـ النـسـخـةـ:ـ بـحـرـونـ.

٤ـ الـحـجـفـ:ـ ضـرـبـ مـنـ الـرـثـرـةـ،ـ وـاحـدـهـ خـجـفـةـ،ـ وـقـبـلـ هـيـ مـنـ الـجـلـودـ خـاتـمـةـ.ـ رـاجـعـ:ـ لـسانـ الـعـربـ،ـ مـاـةـ:ـ (ـحـجـفـ).

٥ـ دـقـيقـ وـأـبـقـ يـخـلـطـ بـسـمـ.ـ رـاجـعـ:ـ الـقـامـوسـ الـمـحيـطـ،ـ مـاـةـ:ـ رـبـكـ.

٦ـ هـكـذـاـ فـيـ الـأـصـلـ.

صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبَرُ مِنِي سَجِيَةً  
 وَخَسِبَكَ أَنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبَرِ<sup>١</sup>  
 وَيَأْتِيَنِي عَلَى حِينَاتِهِ تُوَبُ الدَّهْرِ  
 وَأَنَّ الْفَقْرَ يُرْجِحُ لَهُ الْعَنْتَ<sup>٢</sup>  
 وَالْأَخْيَرُ فِي الشَّكُونَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبَرِي  
 كَمَا صَبَرَ الْقَطْشَانُ فِي الْبَلَدِ الْقَطْرِ  
 فَقَالَ لِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «يَا أَعْرَابِي، أَمْسِك؛ فَقَدْ أَبْكَيْتَ الْعَيْنَوْنَ، وَأَفْحَلْتَ  
 الْقُلُوبَ». ثُمَّ نَادَى بِغَلَامَهُ، فَقَالَ: «يَا قَبْرِي، اتَّتَنِي بِالْكِيسِ الْفَلَانِي، وَبِالْبَرْدَتِينِ الَّتِينَ  
 أَهْدَيْتَ لِي مِنْ صَنْعَاءِ»، فَأَتَى بِذَلِكَ، فَنَاهَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ، ثُمَّ قَالَ لِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:  
 «جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ نَفْسِكَ خَيْرًا يَا أَخَا الْعَرَبِ»، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَيْتَكَ جَانَّاً  
 فَأَشْبَعْتَنِي، وَعَارِيًّا فَكْسُوتِي، وَفَقِيرًا فَأَغْنَيْتَنِي، وَأَنْتَ تَجْزِي عَنْ نَفْسِي خَيْرًا  
 فَقَالَ: «نَعَمْ يَا أَخَا الْعَرَبِ؛ لَأَنَّ الَّذِي أَخْذَنَا مِنْ مَاءٍ وَجَهَكَ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي أَعْطَيْنَاكَ».  
 وَقَوْلُهُ: «تَرَفَّ زَفِيفًا» أَيِّ: تَسِيرُ سِيرًا، وَالْزَفِيفُ وَالْذَمِيلُ وَالْوَقِيفُ كُلُّ هَذَا  
 سِيرُ الْأَيْلِ.

قَوْلُهُ: «يَكَادُ مَقَالِيعُ الْجَمْرِ يَنْقَلِعُ مِنْ أَجْفَانِهَا» أَيِّ: يَكَادُ الشَّرَارُ الْمُتَطَايِرُ فِي النَّارِ  
 [يَنْقَلِعُ]<sup>٣</sup> مِنْ أَجْفَانِهَا؛ لِشَدَّةِ سِيرِهَا وَالْحَمْلِ عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: «إِنَّ السَّمَانِيْمَ قَدْ أَحْرَقْتَ حَمَالِيْقَ عَيْنِيْكَ» السَّمَانِيْمُ: جَمْعُ سَمُومِ،  
 وَالْحَمَالِيْقُ: جَمْعُ حَمَلَقٍ، وَهُوَ أَطْرَافُ أَجْفَانِ الْعَيْنِ وَحَوْلِيْهَا.  
 وَقَوْلُهُ: «مِنْ بَلْدِ نَجْدٍ» نَجْدُ مَوْضِعٍ.  
 وَقَوْلُهُ: «وَقَوْمَ زَند» أَيِّ: مِنْ عَنْدِ قِيَامِهِ بِالْزَندِ، وَهُوَ حَجَرُ النَّارِ.

١. أَمَالِيُّ الْمَرْضَنِ: ٤: ٩٥ وَلِمْ يَسْمَعْ قَاتِلَهُ.

٢. مِنْ كِسِيَّةِ لَأَبِي الْعَنَاهِيَةِ الْمُتَوَقِّنِ سَنَةِ ٢١٠٥هـ، أَنْظَرَ دِيَوَانَهُ: ١٧٢، وَنَهْجُ السَّمَادَةِ: ٧، ٤٤١، ط١ بِهِذَا الْبَيْتِ  
 وَالْسَّابِقِ.

٣. هَذِهِ الإِضَافَةُ يَقْضِيهَا السِّيَاقُ.

وقوله: «وَفَرَقْد» يعني به: نجماً في السماء.  
 وقوله: «وَعَجَجَتْ فِي الْخَيْلِ» أي: صاحت فيه الخيل.  
 وقوله: «وَجَتَا فِي الْفَقْرِ بِكَلْكَلَه» أي: لزم فيه الفقر بصدره.  
 وقوله: «كَلَ شَجَاعَ أَزْفَ» الزف: الريش، يقال: هَيْنَهُ أَزْفُ، لولد النعامة إذا كان عليه ريش.

### [من كتاب له<sup>١</sup> إلى ابن عباس يعظه فيه]

١٢٣ وأخبرنا ابن الأنباري، حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا هشام [بن محمد بن الساب] الكلبي عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس ، قال: ما عظني كلام كلام كتب به أمير المؤمنين. فإنه كتب إلى: «أما بعد، فإنَّ المرءَ يسرَّهُ إدراكُ ما لم يكنْ ليُغَيِّرْهُ<sup>٢</sup>؛ ويسُوئُهُ فوتُ ما لم يكنْ ليُنْذِرْهُ، فليكنْ سرورك ممَّا<sup>٣</sup> أصبحتْ فيه من حكم ومنطق، ولتكنْ أسفك على ما فرَطْتْ فيه منها، وما نلتْ من الدنيا فلاتنعم به فرحاً، وما فاتك منها فلاتكثر أسفًا، ولتكنْ فرحك ممَّا<sup>٤</sup> قدمتْ لنفسك من الخير قبل الفوت، ولتكنْ تحرجك ممَّا تخاف عاقبته بعد الموت، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

١. الهمق: ذكر النعام، ومن الرجال: الطويل.

١٢٣ وللكلام مصادر كثيرة بجدتها الطالب في المختار (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة: ٥ - ٣١١ - ٣١٨ . ورواه الحلواني في نزهة النظر: ٤٢ ، ورواه الكلبي في الكافي: ٨ : ٢٤٠ برقم ٢٢٧ عن علي بن أنساط، والحرزاني في تحف العقول: ٢٠٠ مرسلاً . وهكذا الباقلاني في إعجاز القرآن: ١٤٦ ، ونصر بن مزاحم في وقعة حقين: ١٠٧ ، وابن دريد في الأمالى: ١٤٩ . ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٢٢ و ٦٦) من باب الثاني من نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: ٩٥ .

٢. هكذا في الأصل من نزهة الأبصار، وفي جميع المصادر أو جملها: «لم يكنْ لغوفته...».

٣. في النسخة: «بما».

٤. في النسخة: «بما».

[من خطبة له<sup>٢</sup> بعدما دخل البصرة يجيب من سأله عن أشياء]

١٤ وأخبرنا علي بن الحسن، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة، قال: أخبرنا محمد بن الفضل البغدادي، قال: أخبرنا أبو إسماعيل أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، حدثني عمي الحسن بن إبراهيم، قال: حدثني أبي يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عبدالله بن الحسن، قال:

كان أمير المؤمنين يخطب بعدما دخل البصرة بأيام، فقام إليه رجل بعدما حمد الله تعالى وأثنى عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل البدعة، ومن أهل السنة؟ فقال:

«أما إذا سألتني فاقفهم عنّي، ولا عليك أن لاتسأل عنها أحداً بعدي؛  
أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوا، وذلك الحق عن<sup>٣</sup> أمر الله وعن أمر رسول الله.

وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا.  
واما أهل السنة فالمتستكون بما سنّه الله ورسوله وإن قلوا.  
واما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ولرسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول، وبقيت أفواج، وعلى الله قضيتها<sup>٤</sup>  
واستصالها عن جديد الأرض.

١٤ وروينا، بطوله في المختار (١٢٢) من نهج السعادة ١: ٤٠٢ - ٤١٣ عن مصادر.

وانظر كنز العمال ١٦: ١٨٤ برقم ٤٤٢٦ عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه تقلاً عن وكيع.

١. كتب أولاً: «في تتمّ كتب فوفها: «عن» مع علامة ظ.

٢. هذا هو الظاهر الذي نقله المجلسي قدس الله نفسه عن شرح البرهاني لنهج البلاغة، وفي النسخة وكتاب الاحتجاج: «وعلى الله قضها...».

فقام إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس يذكرون الفيء، ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وأهله وولده فيء لنا.

فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس - وكان ذا عارضة ولسان شديد - فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسوية، ولا عدلت في الرعية! فقال: «ولم ويحك؟!» قال: لأنك قسمت ما في العسكر، وزرعت الأموال والنساء والذرية! فقال: «يا أيها الناس، من كانت به جراحة قليلة فليداوها بالسمن».<sup>١</sup> فقال عباد: جتنا نطلب غدائنا فجاءنا بالترهات!! فقال له أمير المؤمنين: «إن كنت كاذباً فلا أملك الله حتى تدرك غلام ثقيف».

قال رجل من القوم: منْ غلام ثقيف؟ فقال: «رجل لا يدع الله حرمة إلا انتهكها». فقيل له: أقيمت أو يقتل؟ فقال: «يقصمه قاصم الجنارين، قتلُه بموتٍ فاحشٍ، يحترق منه دبره؛ لكترة ما يجري من بطنه. يا أخا بكر، أنت أمرٌ ضعيف الرأي، أو ما علمت أنا لا أأخذ الصغير بذنب الكبير، وأنَّ الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشدة، وولدوا على فطرة الإسلام، وإنما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث لذریتهم، فإن عدا علينا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كفت عننا لم نحمل عليه ذنب غيره.

يا أخا بكر، أما علمت أنَّ دار الحرب يحلَّ ما فيها، وأنَّ دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق، فمهلاً مهلاً رحمة الله، فإن لم تصدِّقوني وأكثروني على ذلك أنه تكلم في هذا غير واحد - فآتكم يأخذ عائشة بسهمه؟!

قالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطئنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر لله تعالى.

١. وفي كنز العمال بعد هذا: «يا أخا بكر، لقد حكمتُ فيهم بحكم رسول الله ﷺ في أهل مكة: فسم ما حوى العسكر، ولم يعرض سوى ذلك، وإنما اتيت أثره حذو النعل بالنعل».

ونادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد والسداد. فقام عمار، فقال: يا أباها الناس، إنكم والله إن أتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهل نبيكم <sup>عليه السلام</sup> قيس شرة<sup>١</sup>، وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله <sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> علم المنايا والوصايا<sup>٢</sup> وفصل الخطاب، على منهاج هارون <sup>عليه السلام</sup>، وقال له: «أنت متى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لنبي بعدي» فضلاً خصه الله به: إكراماً منه لنبيه <sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه. ثم قال أمير المؤمنين:

«أنظروا رحمة الله، ما تُؤمرُون به فامضوا له؛ فإن العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخى: فإيَّاكِ حاملكم - إن شاء الله - إن أطعتموني على سبيل الجنة وإن كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة، والدنيا حلوة العلاوة لمن اغترَ بها، من الشقة والنداة عما قليل<sup>٣</sup>.»

ثم إني أخبركم أنَّ جيلاً منبني إسرائيل أمرهم نبئهم أن لا يشربوا من النهر، فلजعوا في ترك أمره، فشربوا منه إلا قليلاً منهم، فكونوا رحمة الله من أولئك القليل الذين أطاعوا ربِّهم، ولم يعصوا ربِّهم<sup>٤</sup>.

وأمّا عائشة فأدركها داء النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى، والعساب على الله سبحانه، يغفو عن يشاء، ويعدُّ من يشاء».

ورضي بذلك أصحابه، وسلموا لأمره بعد اختلاط شديد، وقالوا: حكمت علينا

١. قيس شرة: قدرها، يقال: بينهما فاس رمح، أو قيس رمح، أي: قدر رمح.

٢. هذا هو الصواب المذكور في كنز العمال، وفي الأصل المخطوط: «علم المزايا والوصايا...».

٣. في النسخة كتب أولاً: «عمل قليلاً» ثم صتحح بما أنتبه مع علامة ظ. وفي كنز العمال: «ولأنَّ الدنيا حلوة العلاوة...».

٤. وهذا إشارة إلى قصة طالوت المذكورة في الآية (٢٤٩) من سورة البقرة، وإليك نص الآية الكريمة: «فَلَمَّا قَضَى طَالُوتَ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَفْرِ قَنْ شَرِبَ مِنْهُ قَلْيَسٌ مَبْتَنِي وَمَنْ لَمْ يَطْعَنْهُ فَإِنَّهُ مَبْتَنِي إِلَّا بِنَغْزِفَ عَرْقَةً بَيْدُو فَتَبَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلْيَلًا...».

- والله - بحکم الله، غير أنا جهلنا، ومع جهلنا لم نأت ما يكره أمير المؤمنين<sup>١</sup>.

فقام عباد بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإيمان. فقال:

«نعم، إن الله تعالى ابتدأ الأمور، واصطفى لنفسه منها ما شاء، واستخلص منها ما أحب، فكان متى أحب أنه ارتضى الإسلام، واشتقه من اسمه، ونحله من أحبت من خلقه، ثم سنته، وسهل شرائعه لمن ورده، وكرر أركانه على من حاربه<sup>٢</sup>، هيئات من أن يصطلمه مصلطم، جعله سلماً لمن دخله، ونوراً لمن استضاء به، وبرهاناً لمن تمسك به، ودينًا لمن اتحله، وشرفاً لمن عرفه، وحجّةً لمن خاصمه به، وعلمًا لمن رواه<sup>٣</sup>، وحكمةً لمن نطق به، وجللاً وثيقاً لمن تعلق به، ونجاةً لمن آمن به.

والإيمان أصل الحق، والحق سبيل الهدى وسبقه<sup>٤</sup>، جامع الخلبة، قديم العدة، الدنيا مضماره، والقيمة حلبيه<sup>٥</sup>. فهو أبلغ منهاج، وأنور سراج، وأرفع غاية.

١. وبعد في رواية البيوطى والمتنقى، وقال ابن ياساف (بكسر الياء، وقد يفتح) الأنصاري:

إِنَّ رَأْيَاهُ رَأْيَنَا مُؤْمِنًا سَقَاهَا لِخُطَطِهِ الْإِبْرَازِ وَالْإِصْدَارِ

لِسِنِ زَوْجِ النَّبِيِّ تَقْسِيمَ فِيَّ ذَاكَ رَسْأَتُ الصَّلَوبِ وَالْأَبْصَارِ

فَأَثْبَلُوا الْيَوْمَ مَا يَنْفَوُ عَلَيَّ لَاسْتَاجُوا سَلَابِقَنِي الْإِشْرَارِ

لَيْسَ مَا ضَرَبَ السَّبُوتَ بِنَفِيِّ إِثْنَانِ النَّبِيِّ مَا تَضَعُمُ الْأَوَّلَ

مِنْ كُرْبَاعِ فِي عَنْكَرِ وَبِلَاحِ دَمَنَاعَ بَيْتِ أَنْدَ السَّجَارِ

ذَاكَ هُوَ فَيَكُمْ خَدُودُهُ وَقُولُوا قَدْ رَضِيَنَا لَا خَيْرٌ فِي الْإِكْتَارِ

لِسِنِ فِي الْحَقِّ قَسْمُ ذَاتِ بَطَاقِي لَا لَا أَخْذَدُكُمْ لِذَاتِ بَخْتَارِ

رَجَسَاهُتْ بِرَزَّاقَهُ وَعَسَارِ فَلَهَا حُزْمَةُ النَّبِيِّ وَجَنَانِي غَلَيْنَا مِنْ سَرَّهَا وَوَقَازِ

أقول: قافية البيت الرابع والأخير بالرفع، وهو ما يسمى بالاقواء.

٢. وفي كنز المطالب: «لَمْ شَفَهْ شَفَهْ شَرَائِعَهُ لَمْ وَرَدْهُ وَعَزَّرْ أَرْكَانَهُ».

٣. هذا هو الصواب، وفي الأصل المخطوط: «وعلمًا لمن رواه...».

٤. وفي كنز العمال: «وَسِيفَهْ...».

٥. وفي كنز المطالب: «والقيمة حلبيه».

وأفضل رعاية، يسير<sup>١</sup> لمن سلك قصد الصالحين، واضح البنيان، عظيم الشأن، [الأمن] منهاجه، الصالحات منارة، الفقه مصابيحه، المحسنون فرسانه.

فعظم<sup>٢</sup> السعداء بالإيمان، وخذل الأشقياء بالعصيان، من بعد إيجاد<sup>٣</sup> الحجّة عليهم بالبيان، إذ وضع لهم منار الحقّ وسبل الهدى، فتارك الحقّ مشوّه [وجهه]<sup>٤</sup> ومسود يوم التغابن، داحضة حجّته عند فوز السعداء بالجنة.

فبالإيمان<sup>٥</sup> يستدلّ به على الصالحات<sup>٦</sup>، وبالصالحات يعمّر<sup>٧</sup> الفقه، وبالفقه يرعب الموت، وبالموت تختـم الدّنيـا، وبالدّنيـا تختـم الآخـرـة<sup>٨</sup>، وفي الـقـيـامـة حـسـرـة أـهـلـ النـارـ، وفي ذكر أـهـلـ النـارـ موـعـظـة أـهـلـ التـقـوـىـ، والتـقـوـىـ غـاـيـة لاـيـهـلـكـ منـتـبعـهاـ، ولاـيـنـدـمـ منـعـلـبـهاـ؛ لأنـ[ـ]ـ بالـتـقـوـىـ فـازـ الفـائـزـونـ، وبـالـمـعـصـيـةـ خـسـرـ الخـاسـرـونـ، فـلـيـزـدـ جـرـ أـهـلـ النـهـيـ، ولـيـتـذـكـرـ أـهـلـ التـقـوـىـ.

فـإـنـ الـخـلـقـ لـاـ مـقـصـرـ لـهـمـ فـيـ الـقـيـامـةـ دـوـنـ الـوقـوفـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ سـبـانـهـ، مـُـزـقـلـيـنـ فـيـ مـضـماـرـهـ نـحـوـ الـقـصـبـةـ الـعـلـيـاـ إـلـىـ الـغـاـيـةـ الـتـصـوـيـ، مـُـهـطـيـعـيـنـ بـأـعـنـاقـهـمـ نـحـوـ دـاعـيـهـ، قـدـ شـخـصـواـ فـيـ مـسـتـقـرـ الـأـجـدـاتـ [ـوـالـمـقـابـرـ إـلـىـ الـضـرـورـةـ أـبـداـ]<sup>٩</sup>، لـكـلـ دـارـ<sup>١٠</sup> أـهـلـهـ

١. هـكـذـاـ فـيـ الـأـصـلـ، وـفـيـ كـنـزـ الـمـعـالـ؛ وـأـفـضـلـ دـعـةـ، يـسـيرـ لـمـنـ سـلـكـ قـصـدـ الصـادـفـينـ».

٢. هـكـذـاـ فـيـ الـأـصـلـ، إـلـأـنـ الكـاتـبـ كـتـبـ فـوـقـهـ؛ «فـصـمـ». وـفـيـ كـنـزـ الـمـعـالـ وـنـهـجـ السـعـادـةـ؛ «فـصـمـ السـعـادـةـ

بـالـإـيمـانـ».

٣. وـفـيـ كـنـزـ الـمـعـالـ؛ «مـنـ بـعـدـ اـتـجـاهـ».

٤. جـملـةـ؛ «فـتـارـكـ الـحقـ مـشوـهـ، وـمـسـوـدـ» سـقطـتـ عنـ طـبـعـةـ كـنـزـ الـمـعـالـ.

٥. وـفـيـ كـنـزـ الـمـعـالـ؛ «وـالـإـيمـانـ».

٦. وـفـيـ المـخـتـارـ (١٥٦)ـ مـنـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ؛ «فـبـالـإـيمـانـ يـسـتـدـلـ عـلـىـ الـصـالـحـاتـ»ـ مـنـ دـوـنـ لـفـظـ «بـهـ».

٧. فـيـ النـسـخـةـ؛ «يـعـمـ»ـ مـهـمـلـةـ وـكـتـبـ بـالـهـامـشـ؛ «يـعـلـمـ»ـ مـعـ عـلـامـ ظـ.

٨. وـفـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ؛ «وـبـالـدـنـيـاـ تـعـزـرـ الـآخـرـةـ».

٩. مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوـفـيـنـ مـاـخـوذـ مـنـ كـنـزـ الـمـعـالـ وـنـهـجـ السـعـادـةـ، وـفـيـ المـخـتـارـ (١٥٦)ـ مـنـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ؛ «فـدـ

شـخـصـوـاـ مـنـ مـسـتـقـرـ الـأـجـدـاتـ، وـصـارـوـاـ إـلـىـ مـصـاـرـ الـفـابـاتـ».

١٠. فـيـ النـسـخـةـ؛ «لـكـلـ رـأـيـ».

[لَا يَسْتَبِدُونَ بِهَا وَلَا يَنْقُلُونَ مِنْهَا]<sup>١</sup>. قد انقطعت بالأشقياء الأسباب، وأفضوا إلى عدل الجبار، ولا كرّة لهم إلى دار الدنيا فيتبرّؤوا من الذين آثروا طاعتهم على طاعة الله سبحانه، فاز السعداء بولاية الإيمان.

فالإيمان<sup>٢</sup> يابن قيس، على أربع [دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد]. فالصبر من ذلك على أربع دعائم: على] الشوق والشفقة والزهد والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفع من النار رجع عن العرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. واليقين من ذلك على أربع دعائم: [على] تبصرة الفطنة، وموعدة العبرة، وتأويل الحكم [وستة الأوّلين]. فمن أبصر الفطنة تأول الحكم، ومن تأول الحكم]<sup>٣</sup> عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان في الأوّلين فاهتدى<sup>٤</sup> باليٰ هي أقوم.

والعدل من ذلك على أربع دعائم: [على] غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم، وروضة العلم. فمن فهم فسر جميل العلم<sup>٥</sup>. ومن علِمَ عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم لم يضل، ومن حلم لم يفْرَطْ أمره، وعاش في الناس حميداً. والجهاد من ذلك على أربع دعائم: [على] الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشَنَآن الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شَدَّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنا الفاسقين غضباً لله غضبَ الله له».

١. ما بين المعقوفتين مأخوذه من المختار (١٥٦) من نهج البلاغة.

٢. من هنا إلى قوله: «غضب الله له» تقدّم سند آخر في الرقم ١٠٢ فلاحظ.

٣. وما بين المعقوفتين ساقط من النسخة، وكان محلها بياضاً. وانظر: كتز العمال، ط مؤسسة الرسالة.

٤. في النسخة: «فاهتدوا».

٥. وفي كتز العمال: «فمن فهم فسر جميع العلم... وعاش في الناس حميداً».

فقام إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الكفر على ما بُني، كما أخبرتنا عن الإيمان؟

قال: «نعم يا أبا اليقظان، بُني الكفر على أربع دعائم: على الجفاء والعناد والغفلة والشك. فمن جفا احتقر الخلق، ومن جهر بالباطل مقتطع العلماء وأصر على الحث العظيم.

ومن عَمِيَ نسي الذكر، واتبع الظن، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة.

ومن غفل حاد عن الرُّشد، وغرَّته الأمانة، وأخذته الحسرة والتندامة، وبدأ له من الله ما لم يكن محتسباً.

ومن شكَّ في أمر الله تعالى عَنْتَ [عليه]، ومن عَنْتَ عَلَيْهِ أَذْلَهْ بِسُلْطَانِهِ كَمَا فَرَطَ فِي أَمْرِهِ، واغتَرَ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ لِمَا يُولِيهِ مِنَ الْعَفْوِ وَالْتَّيسِيرِ.

ومن عمل بطاعة الله جلب بذلك ثواب الله، ومن تمادى في معصية الله ذاق وبالنَّقْمةِ اللَّهُ. فهذا لك - يا أبا اليقظان - عَثْبَنِي لَا عَقْبَنِي بَعْدَهَا، وَحَيَاةٌ لَا حَيَاةً بَعْدَهَا».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدَّثَنَا عن ميت الأحياء!

قال: «نعم، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ النَّبِيَّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، فَصَدَقُهُمْ مُصَدَّقُونَ، وَكَذَّبُهُمْ مُكَذَّبُونَ، فَيَقَاتِلُونَ مِنْ كَذَّبُهُمْ، فَمَنْ صَدَقُهُمْ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ صَدَقُهُمْ فَيُظْهِرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>١</sup>، ثُمَّ تَمُوتُ الرَّسُلُ فَتَخَلُّفُ خَلْوَفُ:

فَمَنْهُمْ مُنْكَرٌ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ، فَبِذَلِكَ اسْتَكْمَلَ خَصَالُ الْخَيْرِ.

وَمِنْهُمْ مُنْكَرٌ لِلْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ، تَارَكَ لَهُ بِيَدِهِ، فَقَدْ تَمَسَّكَ بِواحِدَةِ مِنْهُمَا.

وَمِنْهُمْ تَارَكَ لَهُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، فَذَلِكَ ضَيْعَ أَشْرَفَ الْخَصَلَتَيْنِ، فَقَدْ تَمَسَّكَ بِواحِدَةِ مِنْهُمَا.

وَمِنْهُمْ تَارَكَ لَهُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ، فَذَلِكَ مِيتُ الْأَحْيَاءِ».

١. وفي كنز العمال: «فيقاتلون من كذبهم بمن صدقهم، فيظهر لهم الله، ثم يموت...».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا على ما قاتلت هؤلاء؟

قال: «قاتلتهم على نقض بيعتي، وقتلهم شيعتي من المؤمنين، مثل حكيم بن جبلة العبدى من عبدالقيس، وغيره من الأساورة<sup>١</sup>، بلا جنائية كانت منهم ولا ذنب، غير انتظار قدومى والوفاء ببيعى، فوالله لو لم يقتلوا إلا رجلاً واحداً لحل بذلك قتالهم، ولو أنهم فعلوا ذلك بأبى بكر وعمر لقاتلهم».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [أ] واجب هو؟

قال: «نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: إنما أهلك الله الأمم السالفة قبلكم بتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لقول الله سبحانه: ﴿كَانُوا لَا يَتَّهَوُنَّ عَنْ مُنْكَرٍ فَقَطَّعُوهُ لَيْشَنَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>٢</sup> وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله، فمن نصرهما نصره الله، ومن خذلهما خذله الله، وما أعمال البشر<sup>٣</sup> كلها والجهاد في سبيله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كفتبة في بحر لجي، فأمرموا بالمعروف وانهوا عن المنكر؛ فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل، ولا يقتسان من رزق، وأفضله كلمة عدل عند إمام جابر.

وإن الأمر لينزل من السماء إلى الأرض كما ينزل قطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله سبحانه لها من زيادة أو نقصان، في نفس أو أهل أو مال، فإذا أصاب أحدكم نقصان<sup>٤</sup> في شيء من ذلك، ورأى الآخر ذا يسار، فلا يكون له فتنة؛ فإن المرء

١. كتب أولًا: «قتلت» ثم كتب فوقها: «قاتلت» والسباق يستدعي الثاني.

٢. والأسوار، بالضمّ والكسر: قائد الفرس، والجيد الرمي بالسهام، والثابت على ظهر الفرس. راجع: القاموس المحيط، مادة: (سور).

٣. المائدة: ٧٩.

٤. ورواه الشريف الرضي طاب تراه في المختار (٣٧٤) من فصار نهج البلاغة وقال: «وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كفتبة في بحر لجي...» وهو الظاهر.

٥. في كنز العمال: «نقصان».

الMuslim البريء من الخيانة ليتضرر من الله إحدى الحسنين<sup>١</sup>: إنما ما عند الله وهو خير وأبقى، وإنما رزقاً من الله يأتيه عاجلاً فإذا هو ذو أهل ومال، ومعه حسيبه ودينه، والمال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعها الله تعالى لأقوام».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أحاديث البدع.

قال: «نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: إنَّ أحاديث البدع ستظهر من بعدي حتى يقول قائلهم: «قال رسول الله، سمعت رسول الله» كل ذلك افتراء علىِّ، والذي يعني بالحق لتفترقنْ أمتى علىِّ أصل دينها وجماعتها علىِّ ثنتين وسبعين فرقة، كلها ضالةٌ مُضلةٌ تدعى إلى النار إلا فرقة واحدة، فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله؛ فإنَّ فيه نبأً من كان قبلكم، ونبأً من يأتي بعدهم، والحكم فيه بينَ [و]قضاء الله ميرم، فمن خالقه من العجابرة قصمه الله، ومن ابتفى العلم في غيره أضلَّه الله، وهو حبل الله المtin، ونوره النير<sup>٢</sup>. وشفاؤه النافع، عصمة لم يمسك بها، ونجاة لم يُبعده، لا يغُوح فِيَقُوم، ولا يزيغ فِيَسْتَعْتِب، ولا تنتصري عجائبه، ولا يخلقه<sup>٣</sup> كثرة الرد، وهو الذي سمعته الجن فلم تنته<sup>٤</sup> السورة أنَّ ولوا إلى قومهم منذرين قالوا: يا قومنا «إنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَيْبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ» من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن تمسك به هُدِيَ إِلَى صراط مستقيم».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الفتنة، هل سألت عنها

رسول الله صلى الله عليه؟

١. ومثله في المختار (٢٢) من خطب نهج البلاغة، والحديث (١٢٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين <sup>ؑ</sup> من تاريخ دمشق ٣: ٢٧١، ط. ٢.

٢. أضاف الكاتب الواو فيما بعد فوق السطر وكتب فوقها: (ظ).

٣. في كنز العمال: المبين.

٤. اليم، مهملة في النسخة، وهكذا الناء في الجملة السابقة.

٥. في النسخة: «فلم تنتهي» وهو من خطأ النساخ.

قال: «نعم لئن نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ أَخْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُنَزَّكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾<sup>١</sup> علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه حي بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: ياعلي، إن أُمْتَى سيفتنون بعدي.

قلت: يا رسول الله، أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين [وحيرت عني الشهادة]<sup>٢</sup> وشق ذلك علي، فقلت لي: أبشر فإن الشهادة من وراءك؟ ثم قال لي: إن ذلك كذلك، فكيف صبرك إذا خضيتك هذه من هذا، وأواما بيده إلى لحيتي ورأسي، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن [من] مواطن البشري والشكر فقال لي: أجل.

ثم قال لي: ياعلي، إنك باقي بعدي، ومبلي بأمي، ومخاصم يوم القيمة بين يدي الله تعالى فأغدِ [ذ] للخصوم جواباً، فقلت: بأبي أنت وأمي، بين لي ما هذه الفتنة التي أبتلي بها؟ وعلى ما أ jihad بعدك؟ فقال لي: إنك ستقاتل بعدي الناكفة والقاسطة والمارة، وجلاهم آستاهم رجالاً رجالاً، ثم قال لي: وتجاهد أمتي على من خالف القرآن والسنة، ممن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين، إنما هو أمر رب ونهيّه.

قلت: يا رسول الله، فأرشدني إلى الفرج<sup>٤</sup> عند الخصومة يوم القيمة، فقال: نعم، إذا كان ذلك فاقتصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، وعطفوا

١. المنكبوت: ٦١ و ٦٢.

٢. ما وضعناه بين المقوتين أخذناه من المختار (١٥١) من خطب نهج البلاغة، وفيه بعده: «فشقَ ذلك على فقلت لي: أبشر، فإن الشهادة من ورائك، فقال لي: إن ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والشكر...».

٣. جلاهم، أي: كشفهم وبتهم؛ وفي بعض المصادر: حلاهم، أي: وصفهم، ويمكن أن تقرأ من دون تشديد.

٤. الفرج: الظرف والوز.

القرآن على الرأي، فنأوا بهرأيهم بتبني العجوج من القرآن<sup>١</sup> لمشبهات الأشياء الكاذبة، عند الطمأنينة إلى الدنيا [والتهالك والتکاثر]، فاعطف أنت الرأي على القرآن، وإذا قومك حرقو الكلم عن مواضعه عند أهوال الساھية، والأمر الطالع، والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأخرى المارقة، أهل الإفك المؤذى<sup>٢</sup>، والهوى المطفي، والشيبة الحالة، فلاتتكلّن عن فضل العاقبة؛ فإن العاقبة للمتّكّفين.

وإياك يا عالي أن يكون خصمك أولى بالعدل والإحسان والتواضع لله، والاقتداء بيستبي، والعمل بالقرآن منك؛ فإن من فُلّجَ الرب على العبد يوم القيمة أن يخالف [العبد] فرض الله سبحانه وسَتَة<sup>٣</sup> سنتها نبئ، أو يعدل عن الحق وي عمل بالباطل، فعند ذلك يُعلّي لهم فيزدادوا إثماً، يقول الله تعالى: «إِنَّمَا تُنْفَلِي لَهُمْ لِيَزَدُّوْا إِثْمَاءٌ»<sup>٤</sup>.

يا عالي، لا يكونن الشاهدون<sup>٥</sup> بالحق والقوامون بالقسط عندك كفيرهم. يا عالي، إن القوم [سيفتون ويفتخرون بأحسابهم وأموالهم، ويزكّون أنفسهم، ويَمْمُون بدمائهم على ربهم، ويستمّون رحمته، ويأمّنون عقابه، ويستحلّون حرامة بالشبهات الكاذبة، فيستحلّون الخبر بالتبذيد، ويستحلّون السحت بالهدية، والربا بالبيع، ويعنون الزكوات، ويظلمون البريء، ويتحذّرون فيما بين ذلك أشياء من الفسق لا يوصّف صفتها، ويلبي أمرهم السفهاء، ويكثر تعّهم على الجور والخطاء، فيصير الحق عندهم باطلًا والباطل حقًا، ويتعاونون عليه، ويزينون

١. وفي كنز المطالب: «وعطّلوا القرآن على الرأي فنأوا بهرأيهم بتبني العجوج من القرآن بمشبهات الأشياء الكاذبة ...».

٢. وفي كنز المطالب: «المردي».

٣. وفي كنز المطالب: (أو سَتَة...).

٤. آل عمران: ١٧٨.

٥. وظاهر رسم الخط في النسخة: «المناورون».

باليستهم، ويعيرون العلماء ويختذلونهم سخريّاً.

فقلت: يا رسول الله، فبأيّة النازل هم إذا فعلوا ذلك، بمنزلة فتنة أو بمنزلة رِدَّة؟، فقال: بمنزلة فتنة [إلى أن] يتقذّهم الله تعالى بنا أهل البيت عند ظهور السعداء من أولي الألباب، لا أنّهم يدعون الصلاة، ويستحلّون العحراً<sup>١</sup>، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر.

يا علي، بنا فتح الله تعالى الإسلام وبنا يختتمه، وبين أهلك الله الأوّلاد ومن يعبدّها، وبيننا يقصّ كل جبار وكلّ منافق، حتى إنّا لقتل في الحقّ مثل من قُتِّلَ في الباطل.

يا علي، إنّا مثل هذه الدنيا مثل حديقة أطعّم منها فوج عاماً ثمّ فوج عاماً، فلعل آخرها فوجاً أن يكون أثبّتها أصلًا، وأحسّنا فرعاً، وأجلّها حبراً<sup>٢</sup>، وأكثّرها خبراً، وألوسّنها عملاً، وأطّلّوها ملكاً.

يا علي، كيف تهلك أمة أنا أولها، ومهدّيها أوسطها، والمسيح ابن مریم آخرها، يا علي، إنّما مثل هذه الأمة كمثل الغيث، لا يدرى أوله خير أو آخره، وبين ذلك [نهج أ][عوج<sup>٣</sup>]، لست منه وليس مني.

يا علي، وفي تلك الأمة يكون الغلول والغلاّء وأنواع المثالب<sup>٤</sup>، ثمّ تعرج هذه الأمة إلى ما كان عليه خيار أولها، فذلك من بعد حاجة الرجل إلى قويّة أمراته - يعني غزالها - حتى أنّ أهل البيت ليذبحون الشاة ويتتفعون منها برأسها، ويواسون ببقيتها من الرأفة والرحمة بينهم<sup>٥</sup>.

١. وفي كنز العمال ١٦: ١٩٦: «إلا أن يدعوا الصلاة، ويستحلّوا العرام في حرم الله...».

٢. وفي كنز العمال: «وأحلّاه جنٍ...».

٣. ما بين المعرفتين أخذناه من كنز العمال.

٤. في كنز العمال ١٦: ١٩٦: «الثلاث».

٥. إلى هنا تبة كلامه <sup>٦</sup> فيما روينا في المحثار (١٢٥) من نهج السعادة ١: ٤٣٠، ومثله في كنز العمال ١٦: ١٨٣ - ١٩٦، ط مؤسسة الرسالة.

١٢٥ ثم انصرف يوم ذلك، فلما كان من الغد، وصلَّى الفجر قام خطيباً، فقال:  
 «الحمد لله الذي جعل العهد مفتوحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلًا على  
 آياته وعظمته».

عباد الله، إنَّ الدَّهر يجري بالآخرين من أهله كجريه بالماضين، لا يعود ما قد  
 مضى، ولا يبقى سريراً [ما] فيه لأهله، آخر أفعاله كأوائله، متشابهةً أموره، متواترةً  
 أعلامه، فكأنَّ الساعة تحدو بهم كحدو الزاجر <sup>يشَوْلَه</sup>، قد زايل من الخالق أعلامه،  
 وأظهر لهم إنْ عقلوا أفعاله، فمن نزع نعشه لغيره <sup>تَحِير</sup> في الظلمات، وارتبت في  
 الهملات، وخلَّى بينه وبين الشبهات، ومدَّت له شياطينه في طغيانه، وزينوا له  
 أفعاله، فالجنة غاية المشتاقين، والنار غاية المفترطين.

اعلموا عباد الله أنَّ التَّغُور دار حِضْنِ حَسِينٍ، والتجور دار حِضْنِ ذَلِيلٍ؛ لا يمنع  
 أهله ولا يحول من لجا إليه، ألا بالتَّغُور يقطعْ جهد الخطايا، وبالصَّبر على طاعة الله  
 ينال ثواب الله، وباليقين تدرك <sup>[إل]</sup>غاية القصوى.

عباد الله، إنَّ الله سبحانه لم يحظر على أوليائه ما فيه النجاة إذ دلَّهم عليه، ولم  
 يقتنهم من رحمته لعصيانهم إِتَاهُ إِنْ تَابُوا إِلَيْهِ.

عباد الله، الله أَنْتَ في أَعْرَى الأنفس عليكم وأَحْبَبْها إِلَيْكم؛ فإنَّ الله سبحانه قد أوضح سبيل  
 الحق وأبان تبيانه، فشققاوة لازمة <sup>[أ]</sup> أو سعادة دائمة، فتزوجوا في أيام الفتاء <sup>[ال أيام البقاء]</sup>

١٢٥ والخطبة رواها الشريف الرضا في المختار (١٥٧) من نهج البلاغة.

١. في النسخة كتب فوقه ما ظاهره: «وصوبه إن لا إله».

٢. ما بين المقوفتين مأخذ من نهج البلاغة، وهي إضافة يقتضيها السياق.

٣. في الأصل: «الراجر».

٤. وفي المختار (١٥٧) من نهج البلاغة: «من شغل نفسه بغير نفسه تحيير في الظلمات...».

٥. لفظنا «ال أيام البقاء» مأخذتان من المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة ولفظة: «قد» أضافها الكاتب  
 بين السطرين مع علامة (ظ)، وفي نهج البلاغة: «قد دللتكم على الراد، وأمرتم بالظلم، وحثتم على  
 المسير، فإنما أنتم كركب وقوف، لا درون متى يزمورون بالسir...».

وَقَدْ قَدْرَتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأَمْرَتُمْ بِالسَّفَرِ، وَحَشِّثْتُمْ عَلَى السَّيْرِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٌ وَقَوْفٌ  
[لَا يَدْرُونَ] مَتَّنِي يُؤْمِرُونَ بِالسَّيْرِ.

أَلَا مَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مِنْ خَلْقٍ لِلآخِرَةِ، وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مِنْ عِلْمٍ أَنَّهُ عَنْ قَلْلِ  
سَيْئَلَيْهِ، وَتَبَقَّى عَلَيْهِ تَبْعِتُهُ، وَحْسَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لَمَّا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مُنْزَكٌ،  
وَلَا لَمَّا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مُهَرَّبٌ.

عِبَادُ اللَّهِ، احذَرُوا يَوْمًا تُمْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَيُكْثَرُ فِيهِ الْزَّلَالُ وَالْأَهْوَالُ،  
وَيُشَبَّهُ فِيهِ الْوَلَدَانُ، وَيُكَوَّنُ فِيهِ مَصَادِرُ الْخَلَانِقِ عَلَى الشُّقُوقِ [أَوِ السَّعَادَةِ]  
بِالْأَعْمَالِ، أَلَا فَلَا تَرْكِبُنَّ الشَّكَّ بَعْدَ الْيَقِينِ، وَلَا تَهْلِكُو أَنفُسَكُمْ بَعْدَ مَعاِيَةِ الْحَقِّ الْمُبِينِ.  
اعْلَمُوا عِبَادُ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَاصِدًا مِنْ أَنفُسِكُمْ، وَعِيُونًا مِنْ جُوَارِ حُكْمِكُمْ، وَحَفَاظُ  
صَدِيقٍ فِي ذَانِكُمْ، يَحْفَظُونَ عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَعَدُّ أَنفُسِكُمْ، مَا يَسْتَرُكُمْ مِنْهُمْ لِيلٌ  
دَاجٌ، وَلَا يَكُنُّكُمْ مِنْهُمْ سَتَرٌ ذُو رَتَاجٍ، فَكُلُّهُمْ شَهُودٌ عَلَيْكُمْ بِمَا جَنَّتْ أَنفُسَكُمْ.

فَاقْتُلُوا اللَّهَ عِبَادُ اللَّهِ؛ فَإِنَّ غَدًّا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ، مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ، وَمَا  
أَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْوَرِ، وَمَا أَسْرَعَ الشَّهْوَرِ فِي السَّنَةِ، وَمَا أَسْرَعَ السَّنَنِ فِي الْعُمرِ،  
وَإِنَّمَا يَعَايِطُ الْلَّبِيبَ، وَيَوْعَظُ مَنْ يَعْقِلُ، وَلَا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا عُقْلٌ لَهُ، يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا  
فِيهِ، وَيَأْتِي غَدًّا لِكَيْ تَوْبُوا فِيهِ، لَكَانَ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ حَضَرَ مَوْضِعَ وَحْدَتِهِ مِنَ  
الْأَرْضِ، فِيَّا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحْدَةٍ، وَمِنْزِلٍ وَحْشَيَّةٍ، وَمَفْرَدٌ غَرَبَيَّةٌ!

أَلَا فَاحذَرُوا عِبَادُ اللَّهِ مَتَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَحُكُمْ وَهُوَ لِنَفْسِهِ غَاشٌ، وَاحذَرُوا مِنْ قَدْ  
أَتَبَ نَفْسَهُ، وَأَظْهَرَ حِرْصَهُ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ شَهْوَةُ سَكَرٍهُ وَغَشَاوَةُ بَصَرِهِ.

عِبَادُ اللَّهِ، كَيْفَ يَضْحَكُ وَيَفْرَحُ مِنْ هَذِهِ حَالَهُ، فَكَانَ الصَّيْحَةُ قَدْ أَتَكُمْ، وَالسَّاعَةُ قَدْ  
غَشِّيَتُكُمْ، وَأَجْبَتُمُ الْمَنَادِيَ، وَأَهْطَعْتُمُ إِلَى الدَّاعِيِّ، يَنْتَظِرُ لَكُمْ فَصْلُ الْقَضَاءِ [وَأَقْدَ

١. وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: «أَنَّ عَلَيْكُمْ رَاصِدًا مِنْ أَنفُسِكُمْ وَعِيُونًا مِنْ جُوَارِ حُكْمِكُمْ، وَحَفَاظَ صَدِيقٍ يَحْفَظُونَ  
أَعْمَالَكُمْ وَعَدُّ أَنفُسِكُمْ، لَا سَتَرٌ كُمْ مِنْهُمْ ظَلَمَةٌ لِلْيَوْمِ دَاجٌ، وَلَا يَكُنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رَتَاجٍ، وَإِنَّ غَدًّا مِنَ الْيَوْمِ  
قَرِيبٌ...».

برزت للواحد الفهار، وقد زاحت عنكم الأباطيل، وأضمرحت عنكم العلل، واستحقّكم <sup>١</sup>  
الحقائق، وصدرت بكم الأمور مصادرها، ولا يسأل يومئذ حميمًا، ذلك يوم طويل  
المدة، يوم كان شرء مستطيراً، ذلك يوم تشخيص فيه الأ بصار، وتذهب فيه العقول،  
وتظهر فيه الدواهي، فمن سالم ناجٍ، ومكروه هو <sup>٢</sup> في النار وبئس المصير».

١٢٦ قال [الراوي]: وانصرف [أمير المؤمنين] يومه [ذلك] <sup>٣</sup>. فلما كان من الغد صلى بهم  
الفجر، واجتمع إليه الناس، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وقال:  
«الحمد لله الذي ابتدأ الأمور بقدرته، وفصل بينها بعزّته، وأمضها بمشيّته، لا  
معقب لحكمه، ولا رادٌّ لقضائه، [و] لا يمتنع منه شيءٌ يريده؛ ولا يفوته شيءٌ يطلبـه،  
وهو السميع البصير».

عباد الله، إنَّ أحقَّ من أتبع كلامـه، وحفظ وصيّته، وعمل بأمر [هـ]، الله الواحد الفهار  
العلـيـ الجبار، عـلـام السـرـ وأخـفـنـ، الـذـي مـنـ عـلـيـنـا بـمـعـالـمـ الـدـيـنـ، واحـجـعـ عـلـيـنـا بـالـقـرـآنـ  
الـعـظـيمـ، يـدـيـنـ بـالـحـقـ وـهـ خـيـرـ الـفـاقـلـيـنـ.

ألا <sup>٤</sup> فاذكروا هـادـمـ الـلـذـاتـ، وـمـنـغـصـ الشـهـوـاتـ، وـقـاطـعـ الـأـمـنـيـاتـ، عـنـ الـمـساـوـرـةـ  
لـلـأـعـمـالـ الـقـيـبـعـةـ، [و] استـعـيـدـواـ بـالـلـهـ مـنـ غـمـزـاتـ الشـيـاطـيـنـ، وـاسـتـعـيـنـواـ عـلـىـ أـدـاءـ  
وـاجـبـ حـقـهـ [و] عـلـىـ <sup>٥</sup> ما لا يـحـصـىـ مـنـ مـعـدـودـ نـعـمـتـهـ وـكـرامـتـهـ.

واحـذـرـواـ مـاـ حـذـرـكـمـ اللـهـ سـبـحـانـهـ مـمـاـ لـاـ يـدـوـمـ نـعـيمـهـ، وـلـاـ يـنـجـوـ سـلـيمـهـ، وـلـاـ يـتـمـ لـأـحـدـ  
سـرـورـهـ، وـلـاـ يـمـنـ فـجـائـعـهـ وـرـوـعـاتـهـ وـسـوـآـنـهـ. وـاـحـذـرـواـ مـاـ قـدـ عـلـمـتـ أـنـ غـايـتـهـ إـلـىـ  
زـوـالـ، وـاعـلـمـواـ بـالـصـبـرـ، وـاعـتـبـرـواـ بـالـعـبـرـ وـمـزـاجـرـ النـذـرـ فـيـ مواطنـ الذـهـرـ، فـإـنـ مـنـ فعلـ

١. وفي نهج البلاغة: « واستحقّت بكم الحقائق » وهكذا في جواهر المطالب، لابن الدمشقي الشافعي ١: ٣٠٩.

٢. في القاموس: المكردس: المازِرُ الخلق، أي: منضطاً يغضه إلى بعض.

٣. هذا هو الظاهر المناسب لما تقدّم، وفي الأصل: « وانصرف يوماً».

٤. من هنا ورد في ذيل خطبة له <sup>٢٤٦</sup> في نهج البلاغة برقم ٩٩ إلى قوله: « وما لا يحصل من».

٥. في النسخة: « المشاورة بالأعمال».

٦. وكتب الكاتب فوقها « بما » ظ.

ذلك وقى الرَّدِئِ والعاهات ، وعصم من الفتن والآفات .

واعلموا<sup>١</sup> عباد الله أَنَّ ملاحظة المنية تحكم دانية ، فكأنَّكُم بمخالبها [و] قد نشبت [فيكم] وقد دهمكم منها مفظعات الأمور ومصلدات المخذور ، ثُمَّ صرتم إلى وحشة القبور ، ضامنةً لكم حتى تؤديكم إلى بربخ القيامة بالتفخ في الصُّور<sup>٢</sup> ، والقيام بزجرة التبور ، فصرتم في عرصة الموعد ، مع كُلِّ امرئٍ منهم ساقٌ وشهيد ، قد أشرقت الأرض بنور ربِّها ، ووضع الكتاب ، وجيء بالثَّيْنِ والشَّهَدَاءِ ، وقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون ، وذلك يوم التلاق ، يوم يكشف عن ساقٍ ، يوم قد كُورت فيه الشَّمس ، وانشرت فيه نجوم السماء ، وسالت فيه جبال الأرض ، وتعطلت فيه العشار ، وسُجِّرت فيه البحار ، وتطايرت فيه [الكتب]<sup>٣</sup> ، وتطوى فيه السماوات ، وتزوئ في الأرضون ، ويزر في أهل السماوات ، وتصطف في الخلات ، يتظرون فصل الخطاب بين الأخيار والأشرار ، ذلك يوم يزيع فيه علل الظلمة . ويشتَّت الله فيه حجج البررة ، وينادي فيه المندادي : «احشروا الذين ظلموا وأزواجاهم» إلى قوله : «[وَقَغُورُهُمْ] إِنَّهُمْ مَسْئُولُون»<sup>٤</sup> ذلك يوم تصير فيه القلوب لدى العناجر كاظمين ، ما للظالمين من حيم ، ذلك يوم ينزل فيه بأهل النار من سطوات الله ونقمته ما لا طاقة لهم بها ، ويبدو لهم من عجائب عقوباته ما لم يكُونوا يحتسبون ، ذلك يوم تبرز فيه الجحيم بلهبها وغضبها<sup>٥</sup> [و] إنداها وزفيرها ، وتغطيتها وشهيتها ، بظلمتها وكلوها وزيانيتها ، وما قد أعدَ الله سيعانه فيها . واستظهروا عباد الله بزاد التقوى ، فكفى بالله لعباده جازياً ومشياً .

١. وهذه القطعة جاءت أيضاً في آخر المختار : (٢٠٤) من خطب نهج البلاغة إلى قوله : «بزاد التقوى» ، مع اختصار للكثير من فقراته . وفيه : «ملاحظة المنية تحكم دانية ، وكأنَّكُم بمخالبها وقد نشبت فيكم ، وقد دهمكم فيها مفظعات الأمور ومصلدات المخذور» وهو الظاهر ، وما وضمناه في المتن بين المعقوفين منه .

٢. هذا هو الصواب ، وفي الأصل : «والصور ...» .

٣. ومحله في النسخة بياض قدر كلمتين .

٤. الصفات : ٢٢ - ٢٥ .

٥. وهذا بياض في النسخة قدر كلمة أو كلمتين .

**نُمَّ انْصَرَفَ**.

### [قوله **فيمن أحبَّ أهلَ الْبَيْتِ**]

١٢٧ وروي عن أمير المؤمنين **أنَّه قال:**  
**«من أحبنا أهلَ الْبَيْتِ فليعدَ للفقر جلباباً أو تجفافاً».**

١٢٧ وهذا أيضاً رواه الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار «١١٢» من فصار نهج البلاغة، ورواه الموقعي بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارغفيين: ٦١٥ عن المصطفى. وبسمه في حديث طويل رواه الصفار في بصائر الدرجات: ٤١٠. والأموازي في المؤمن: ١٦. وفي معانى الأخبار للصدوق: ١٨٢ عن أحمد بن الصبار. قال: قال رجل لأبي عبد الله **حَدِيثٌ**: يروى: أنَّ رجلاً قال لأمير المؤمنين **إِنِّي أَحْبَبْكَ**. فقال له: أَعْدَ للفقر جلباباً. قال: **لَمْ يَكُنْ هَذَا قَالَ**. إنما قال له: أَعْدَ لفاتتك جلباباً يعني يوم القيمة. وأيضاً ورد نحو ما ذكره المصطفى في الاختصاص للسفید: ٣١٢.

وفي غريب الحديث لابن سلام: ٣ ذكر الحديث بمثيل لفظ المؤلف. وقال: وقد تأوله بعض الناس على أنه أراد: من أحبنا افترى في الدنيا. وليس لهذا وجده: لأنَّه قد نرى من يحتفهم فهم ما في سائر الناس من الفتن والفتور، ولكنَّه عندي إنما أراد فقر يوم القيمة. يقول: **لَمَّا لَوِمَ فَقْرَهُ وَفَاقْتَهُ عَمَلًا صَالِحًا يَنْتَهُ بِهِ** في يوم القيمة، وإنما هذا منه على وجه الوضط والنصححة له. كقوله: من أحبَّ أن يصحيبني ويكون معي فليه بتقوى الله واجتناب معاشه، فإنه لا يكون لي صاحباً إلا من كانت له هذه حالة، ليس للحديث وجه غير هذا.

واستدرك عليه ابن قتيبة - من ناحية المعنى - في إصلاح الفلط: ٥١، ومنه أخذ المصطفى.  
 ورواه السيد المرتضى في الأمالي: ١٢، وذكر كلام ابن سلام وابن قتيبة، وروي بمعناه ابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٨٦، وقال: قال العمري:

إن كنت من شيعة الهادي أبي الحسن **فَأَعْدِدْ لِرِبِّ الْدَّهْرِ تِجْفَافًا**

**إِنَّ الْبَلَاءَ مَصِيبٌ كُلُّ شَيْءٍ**

قال أبو عبيدة وتعلب: أي، استعد جلباباً من العمل الصالح والتقوى يكون لك جنة من الفقر يوم القيمة.

وقال آخر: أي: فلما رفض الدنيا، ولزمه فيها، وليسير على الفقر، يدل عليه قول أمير المؤمنين: والمالي

لا أرى منهم سيماء الشيعة؟! قيل: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال: «خمس الطون من الطوى،

ليس الشفاء من النسا، عمش العيون من البكا».

وسبيده المصطفى ثانية برقم ١٧٨، فلاحظ.

وقد تأول بعض الناس هذا الحديث على أنه من أحبنا افتقر في الدنيا.  
وليس لهذا وجه؛ لأننا نرى من يحبهم فيهم كما يكون في سائر الناس من الغنى  
والفقير، والقول الصحيح فيه: إنه أراد: من أحبنا أهل البيت فليرفض الدنيا وطلبه،  
وليزهد فيها، ولি�صبر على الفقر والتقليل، فكئن عن الصبر بالجلباب؛ لأنّه يستر الفقر  
كما يستر الجلباب البدن.

١٢٨ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا علي بن عباس البجلي عن  
عبداد بن يعقوب الأنصاري، قال: أخبرنا علي بن هاشم [بن البريد] عن  
أبيه، قال: حدثني عبدالرحمن بن قيس الأرجبي<sup>١</sup> عن رجل من  
قومه، قال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً في الرحبة، فأطال الحديث، ثمّ قام فتعلّق بشوبه  
رجل من همدان، فقال: يا أمير المؤمنين حدثني حديثاً، فقال: «قد حدّثكم حديثاً  
كثيراً» قال: أجل، إنه كثير فلم أحفظ، فحدثني حديثاً جاماً ينفعني الله به، فقال  
أمير المؤمنين:

«حدثني رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: أتني أرد وشيعتي رواه، ويرد عدوتنا ظماء،  
خذها إليك قصيرة من طولة: أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني  
يا أخي همدان».

١٢٨ ورواه الموقّي باش البرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٤ قال: وروى عباد بن يعقوب الأنصاري...  
ثم ذكر الحديث مع مخارات في نص الحديث.

ورواه المغربي في شرح الأخبار: ٤٥٠ برقم ١٢١٧ مرسلاً عن عبدالرحمن بن قيس، والسفید في  
أمالیه: ٣٢٨ برقم ٤ من المجلس ٤٠ بسنده عن إسماعيل بن أبيه، عن علي بن هاشم، وعن الطوسي في  
الأمالی: ١١٥ - ١١٦ من المجلس الرابع برقم ٣٢٣.

وأنصار البخاري إلى سند الحديث في التاریخ الكبير: ٥ برقم ٣٣٩ ١٠٨٤ ترجمة  
عبدالرحمن بن قيس.

<sup>١</sup> في النسخة: الأزدي، والتصحيح بحسب ما يأتي برقم ١٨١ وبحسب ترجمته ومصادر تخرجه.

### [كلامه في سبب حب الدنيا]

١٢٩ وروي أنَّ رجلاً قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، ما بالنا نحبُّ الدنيا؟ قال: «لأنَّا منها، وهل يلام الرجل بعْتَه لأبيه وأمِّه؟!»

وأنشدا ابن الأثري بعضهم:

نَحْنُ بْنُ الدُّنْيَا وَدُنْيَا أَنْتَ شِيمَخَةُ سَوْءٍ أَبْدَأَ تَغْتَنَّا

وَأَنْشَدَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِي، قَالَ: أَنْشَدَا ثَعْلَبٌ:

وَنَحْنُ بْنُ الدُّنْيَا خَلَقْنَا لِفَيْرَهَا وَمَا كُنْتَ مِنْهُ فَهُوَ شَيْءٌ، مُحَبِّبٌ

### [قوله في عز طاعة الله وذل معصيته]

١٣٠ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:  
«من أراد عزًا بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، وغنى بلا مال، فليخرج من ذلِّ  
معصية الله إلى عز طاعته؛ فإنه واجد ذلك كلَّه».»

١٢٩ ورواه عنه السيد أبو طالب في أماله كما في تيسير المطلب: ٣٤٠ باب ٣٧ برقم ١٦، والموقن بالله في  
الاعتبار سلعة المارقين: ٦١٢، وفيه: مالنا، ورواء الآبي في نثر الدر: ١: ٢٨٤.

وروى بمعناه ابن أبي العدد في شرح نهج البلاغة: ٨، ٢٩٠، وأيضاً: ١٨، ٣٢٧.  
١. وذكر هذا البيت مع مقاربة ما الرامهيرمي في أمثال الحديث: ٥١ ولم يسمْ قائله، وذكره ابن أبي العدد  
٨: ٢٩٠، ونسبة إلى محمد العميري، وهكذا في: ١٨.

١٣٠ ورواه السيد الرضي في خصائص الأنفة: ٩٩، مع مقاربة، والطوسى في أماله: ٥٢٤ برقم ١١٦١ بسنته  
عن الحسين عليهما السلام، عن أبيه، والبلاذرى في أنساب الأشراف: ٢: ٣٥٨ برقم ٥٣. قال: حدَّثني بعض  
الطلابيين عن آبائه أنَّ علياً عليهما السلام ...

والبيزد في الكامل: ١: ٢٧٠ مع مقاربات.

وقد روى بمعناه وببعض الفاظه عن الصادق عليهما السلام.

## [كلامه في محمد الدنيا]

١٣١ روسي أن ذاكراً ذكر عند أمير المؤمنين الدنيا وذمتها، فقال له:  
 «إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عبرة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود  
 منها، فيها مهبط وهي الله ومسجد أنبيائه ومصلئ أوليائه، اكتسبوا بها الجنة، ونالوا  
 فيها الرحمة.

فأيتها الدّازم للدنيا، المفترى بغيرورها، متى استذمت لك الدنيا، أم متى غرتك؟ أبمنازل  
 آبائك من البلى، أم بمضاجع أمتهاك من الشرى؟ كم قد عللتك بيديك! وكم مرّضت  
 بكفك ابتغى له الأطباء، وتلمس له الدواء، ولا يغنى عنه بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك». .  
 ثم التفت إلى المقابر، فقال: «يا أهل الغربة، و[يا] أهل التربة: أمتا المنازل فقد  
 سُكنت، وأمتا الأزواج فقد نُكحت، و[أما] الأموال فقد قُسمت، هذا خبر ما عندنا فما  
 خبر ما عندكم؟»

١٣١ رواه الشريف الرضا في نهج البلاغة برقم ١٣١ من العجم، وفي خصائص الأنفة: ١٠٢، والعرجاني في  
 حرف المقول: ١٨٧، والأهوازي في الزهد: ٤٧، وألفاظه فريضة من رواية الصنف، والمغربي في شرح  
 الأخبار: ٢٢٣ برقم ٥٤٤ وذكره إلى قوله: «ولايغنى عنك بكاؤك» وقال: في خطبة له معروفة، والغيد  
 في الإرشاد: ١: ٢٩٦ أيضاً إلى قوله: «ولايغنى عنك بكاؤك» والطوسي في الأمالي: ٥٩٤ برقم ١٢٣١  
 وذكر نسخ ما ذكره المصطف هنا، وأضاف: ثم أقبل على أصحابه. فقال: «والله لو أخذ لهم في الكلام  
 لأخبروك أن خير الزاد التقوى» والإسكافي في المسياح والموازنة: ٢٦٨ إلى: «أحباؤك» والعلواني في  
 نرفة الناظر: ٦٦ دون قوله في السلام على أهل القبور ومع مغایرات، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧  
 ٢٩٧ بسته عن جعفر الصادق، عن أبيه مع مغایرة في ترجمة العسن بن أبيان، وابن مردان الدستوري في  
 المجالسة: ٤: ٥١ برقم ١٢١١ بسته عن عاصم بن ضمرة، عن عليٍّ مثلاً إلى قوله: «بكاؤك» وابن أبي الدنيا  
 في ذم الدنيا: ١٤٧ عن معاذ الحذاء، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢: ٤٩٨ عن معروف المكي، وأيضاً  
 ٥٨: ٧٩ في ترجمة المُسلم بن عليٍّ عن معروف أيضاً مع ذيل الحديث. والباقي في تاريخه: ٢: ٢٠٨  
 إلى قوله: «أحباؤك» والعرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٤ عن الأصبغ إلى قوله: «أحباؤك»  
 والشجري في الأمالي الخامسة: ٢: ١٦٢ مثل رواية الطوسي في الأمالي عن جابر بن عبد الله، عن  
 عليٍّ . ولذيل الحديث لاحظ الحديث التالي ما بهامنه.

### [قوله ﴿عند مروره بأهل القبور﴾]

١٣٢ وروى ميمون بن مهران عن أبي الأسود الدؤلي، عن أمير المؤمنين أنه مرّ بأهل القبور، فقال:

«السلام عليكم ورحمة الله يا أهل الغربة، ويأله التربة، إن المنازل بعدكم قد سكنت، وإن الأموال قد قسمت، والأزواج قد نُكِحت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم». فأجابه هاتف وهو يقول: «وليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، أما خبر ما عندنا: فما أكلنا ربحنا، وما قدمنا وجدنَا، وما خلَقْنَا خسرنا. فقال: فالتفت أمير المؤمنين إلى أصحابه وتلا هذه الآية: ﴿وَتَرَوُدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرَّأْدِ الْمُتَّقِيَّ﴾».<sup>١</sup>

### [قوله ﴿عند مروره بباليوان كسرى﴾]

١٣٣ وروي أنَّ أمير المؤمنين لَمَّا هُمْ بِسَيِّرِهِ إِلَى صَفَّينَ نَزَلَ الإِيَّوَانَ، فرأى

١٣٤ رواه ابن حبان في الثقات ٩: ٢٣٥ في ترجمة هشام بن كامل الببوردي، بسنده عن أنس. قال: لما ماتت فاطمة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم.

لكل اجتماع من خلبيين فرزقة وكلَّ الذي دون الفراق فليلٌ  
وإن افتادني واحداً بعده واحدٌ دليلٌ على أن لا يدوم خليلٌ  
فلما حملت الجنازة قام في المقبرة، قال: «السلام عليكم يا أهل البلاط، أموالكم قسمت، ودوركم شُكت،  
ونساكُمْ نُكِحت، وهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟» فهتف هاتف من قبرٍ: «وليك السلام، ما أكلنا  
ربحنا، وما قدمنا وجدنَا، وما خلَقْنَا خسرنا».

وروى نحوه الرضي في نهج البلاغة برقم ١٢٠ من فصار الحكم، وفي خصائص الأئمة: ١٠٢، والفتال في  
روضة الراعظيمين: ٤٩٣ عن الصادق عن أمير المؤمنين، والحرزاني في تحف المقول: ١٨٨ وهو جزء من  
الحديث السالف عنده.

١. البقرة: ١٦٧.

١٣٤ وللحديث مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في المختار (١٩٢) من نهج المسادة: ٢: ٧٤، وانظر وفته  
صفين: ١٤٠، والمعيار والموازن للإسكافي: ١٣٢، والمقوبات لابن أبي الدنيا: ١: ٣٧٩، ونقل عنه  
←

[الحرّ] بن سهم بن طريف التميمي [الرابع] قاتماً ينظر إلى بناء الأعاجم، وهو يتمثل بهذا البيت:

دارٌ تخيرها لطيب مقيظها<sup>١</sup> كعبٌ بنٌ ماماً وابنُ أمٍ دُواوِد

فقال أمير المؤمنين: «هلا قلت كما قال الله تعالى: «كُمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْنَينْ \* وَرُزْرُعْ وَمَقَامْ كَرِيم»<sup>٢</sup> ثم قال:

«إنَّ هُؤُلَاءِ قومٌ لم يشکروا النعم فسلبوا دنياهم بالمعصية، فإياكم وكفر النعمة لا تحل بكم النقة».

وهذا البيت المتمثّل به للأسود<sup>٣</sup> بن يعفر، وقد أنسدنا ابن الأثيري هذا الشعر له:

ترکوا منازلهم وبعد إیادٍ	ما زاً أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ
والقصر ذي الشرفاتِ من سنداد٤	أَرْضَ الْخَوَزْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ
ماءُ الفراتِ يجيءُ من أطواوِدٍ	نَزَلُوا بِأَنْسِرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ
كَعْبٌ بنٌ ماماً وابنُ أمٍ دُواوِدٍ	أَرْضَ تَخِيرَهَا لَطِيبٍ مَقِيظَهَا
فكأنَّهم كانوا على ميعادٍ	جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحْلٍ دِيَارِهِمْ
يُومًا يصيِّرُ إلى بلى٥ ونفاد٦	فَارِي٠ النِّعِيمَ وَكُلَّ ما يَلْهُنِ به

→ الخطيب في تاريخه ١، ١٢٢، والفتح لأبي القاسم ٢، ٤٦٧، والأغاني ١٣، ١٨؛ وسناب الكوفي ٢، ٤٦٧، برقم ٤٦٥، وتاريخ بغداد ٩، ٢١٣ في ترجمة سنان بن يزيد، والمستدرك للحاكم ٢، ٤٤٩، والاعتبار وسلوة المارقين ٢٢٢ مرسلاً عن سنان بن يزيد.

١. الذي ورد في جل المصادر (مقيظها)، وفي المعاصن والأخذاد للجاحظ ١، ٥٤ (نفيها).

٢. الدخان: ٢٥ - ٢٦.

٣. في النسخة: الأسود.

٤. نهر عظيم بالسواد كان عليه قصر مشرف. معجم ما استجمعه ١، ٢٠٤.

٥. في النسخة: قات، وفي بعض المصادر: «فاذدا».

٦. هذه الأبيات وردت في مصادر متقدمة.

### [كلامه في الرزق والغنى والفقير]

١٣٤ وروي عن أمير المؤمنين عليه أنه قال :  
 «[يابن آدم] لا تحمل هم يومك الذي لم يأتيك على يومك الذي أنت فيه؛ فإنه إن  
 يكُبقي من أجلك يأت الله فيه تعالى برزقك، وأعلم أنك لاتكسب [من المال] شيئاً  
 فوق قوتك إلا كنت [فيه] خازناً لغيرك». .

١٣٥ وأشتدنا ابن دريد عن الرياشي<sup>١</sup> لأمير المؤمنين :  
 دليلك أن الفقر خير من الغنى      وأن قليل المال خير من المثري  
 لقاوك مخلوقاً عصى الله للغنى      ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقر

### [قوله فيمن أشنى عليه]

١٣٦ وروي عنه أنه قال إذا مدح في وجهه : «اللهم أنت أعلم منهم بذنبي، وأنا أعلم

١٣٤ رواه البهرد في الكامل ١: ٢٠٦، وما وضناه بين المقصوفتين منه .  
 وللكلام مصادر يجد الطالب كثيراً منها في المختار (٢٣٢) . وما علقناه عليه من باب الوصايا من نهج  
 المساعدة : ٨. ٢١٩. ط الإرشاد، وروا عن المصنف الموقن بالله في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٣ .  
 ورواه أيضاً أبو منصور بن الحسين الآبي في الحديث (١٦٤) من كلام أمير المؤمنين عليه في كتاب ثغر الدرّ :  
 ١١٥، ٢٦٥ . ط، والشريف الرضا في نهج البلاغة برقم ٢٦٧ من باب قصار الحكم، وخصائص الأئمة :  
 وتحمه في الرقم ٣٧٩ من حكم نهج البلاغة مع تفصيل . وفي من لا يحضره الفقيه للصدوق : ٤: ٣٨٦ في  
 ضمن وصية له .

١٣٥ ورواه التنوخي في الفرج بعد الشدة ١: ٣٧ مثل رواية المصنف تقريراً، والحلواني في نزهة الناظر : ٥٢ .  
 ورواه عنه العرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٣ .  
 ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٨٥، والميددي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين :

٤٨٢ - ٤٨٣ .

١٣٦ الرياشي هو أبو الفضل العباس بن الفرج البصري التهوي المؤذن، قتله صاحب الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧هـ .

وروا عنه الموقف بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٣ وفيه : أعلم بذنبي متى وأنا ...

بنفسهم، فاغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً ممّا يظنّون». .

١٣٧ وأثنى عليه رجل وهو له متهم، فقال له أمير المؤمنين:

«أنا دون ما قلت، وفوق ما في نفسك».

### [كلامه<sup>ب</sup> في الحلم وعمل الخير]

١٣٨ وروي عنه أنه قال:

«أول عوض العليم في حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل».

١٣٩ وروي عنه أنه قال لرجل: «لاتعمل شيئاً من الخير رباء، ولا تتركه حياء».

→ ورواه البلاذري مع تاليه في الحديث (٢٣١) من ترجمة أمير المؤمنين<sup>ب</sup> من أنساب الأشراف: ٢ : ١٨٨.  
ط. ١.

ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب نزاه في المختار (١٠٠) من قصار نهج البلاغة، ونسخوه في أمالى  
المرتضى: ١ : ١٩٨.

١٣٧ ورواه البلاذري في الحديث (٢٣١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢ : ١٨٨.

ورواه الشريف المرتضى في آخر المجلس (٢٠) من أمالى: ١ : ٢٧٤.

ورواه الشريف الرضي في المختار (٨٣) من قصار النهج.

ورواه ابن عساكر في تاريخه: ٤٢ : ٥١٨ برقم ١٣٢٠ و ١٣٢١ بسنددين.

١٣٨ وعنه في الاعتبار وسلوة المارفرين: ٦١٤، وفيه: «من حلمه».

ورواه أيضاً ريحان بن عبد الله من المناقب والمتالب: ٣٧.

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٢٠٦) من قصار نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: ١١٥.  
والكريجكي في كنز الفوائد: ١٤٧، والقصاعي في دستور معلم الحكم: ٢٥.

وفي ذيل المختار (٢٢٤) من قصار نهج البلاغة: «وبالعلم عن السفيه تکثر الأنصار عليه».

ورواه أيضاً ابن قبيطة بملحظ: «إن الناس أنصاره على الجهول» كما في كتاب المؤدد من عيون الأخبار: ١ : ٢٨٥.

ورواه ابن أبي الدنيا المتوفى عام ٢٨١ هـ في أول الفصل الرابع من كتاب الحلم: ٢٥، قال: حدثني الحسن بن

عبدالرحمن [قال]: ذكر عبدالله بن صالح، عن مسلم البجلي، قال: قال علي بن أبي طالب: «أول عوض

العلم من حلمه أن الناس كلهم أعونه على الجاهل».

١٣٩ عنه في الاعتبار وسلوة المارفرين: ٦١٤، ومثله في كنز الفوائد: ٣٣ في خطبته لهم.

وورد مثله عن رسول الله<sup>ص</sup>: تحف القتول: ٥٨. وعن زين العابدين: الكافي: ٢ : ٢٣١.

### [مما يهتئ لمن نافق في ثنائه]

١٤٠ وروي أن رجلا جاءه، فقال له: إني أحبك حباً خالصاً، فقال له: «إني أبغضك بغضاً خالصاً» فقيل له: لو ردت عليه جواباً أحسن من هذا كان خيراً، فقال: «أجدك قد نافقني في قوله هذا» فقال الرجل: صدقت، وقد زال عن قلبي ما كان فيه، فقال له: «إني أحبك الآن».

### [قوله في الموت وزيارة القبور وبعض ما نسب إليه من الشعر]

١٤١ وأخبرنا محمد بن علي [بن هاشم]. قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثني عبد العزيز بن يحر، قال: حدثنا أبو عقيل [يعين بن الم توكل] عن محمد بن نعيم [مولى

١٤٠ عنه في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦١٤، وتحف المقول: ٥٨.

١. في الاعتبار زيادة: ووذا ماحضاً.

٢. في الاعتبار وسلوة المارفين: من.

١٤١ ورواه السيد أبو طالب عن علي بن مهدي هنا في أماليه كما في تيسير الطالب: ١٥٢ أواخر الباب العاشر، وما بين المقوفيتين منه.

ورواه مرسلاً السيد الموقق بالله في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦١٤، وفيه: «نداة أحدكم» ثم ذكر إسناداً آخر غير ما ذكره المصنف للحديث، قال: أخبرنا أبو الحسين الحسن بن محمد الوبرى، أخبرنا أبو بكر الجعابى، حدثنا القاسم، حدثنا أبي عن أبيه محمد بن عبد الله، عن أبيه محمد بن عمر، عن أبيه عمر بن علي <sup>رض</sup> هذا الحديث، إلا أنه قال: «أعظم الخطايا الكذب» بدل قوله: «وأعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب».

وروى ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد في الصمت: ٢٢٨ الفقرة الأولى، وهكذا في مكارم الأخلاق: ٥٣ برقم ١٤٣ لكن بتمامه.

ورواه المتنى في كنز العمال: ١٦: ٢٦٨ برقم ٤٤٣٩١ باختصار عن الصمت لابن أبي الدنيا، والتوضيح لأنبي الشيخ.

ورواه أبو نعيم باختصار بالفقرة الأولى والثانية في ذكر أخبار إصياغان: ٢: ٢٢٦ في آخر حرف الصم بستنه عن لوعن، عن أبي عقل.

عمر]، عن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن أمير المؤمنين أنه قال: «زين الحديث الصدق، وأعظم الخطايا عند الله [سبحانه] اللسان الكذوب، وشر العذيلة عذيلة أحدكم نفسه عند الموت، وشر الندامة ندامة المرء يوم القيمة».

١٤٢ وروي أنَّ أمير المؤمنين كان يزور قبر النبي ﷺ على مولده وقبر فاطمة رض في كل أسبوع مرّة، وينشد:

أرى الأرض تبقى والأخلاة تذهب  
عتبت ولكن ما على الموت مفتَّب

إلى الله أشكو لا إلى الناس إبني  
أخلاي لو غير العمام أصابكم

١٤٣ وروي له هذان البيتان:

أرِخني فقد أفنيت كلَّ خليل  
كأنك تُنحو نحوهم بدليل

ألا أيها الموت الذي لست تاركي  
أراك بصيراً بالذين أحبهم

١٤٤ ورواه عنه السيد الموقق باقه في أواخر كتابه الاعتبار وسلوة المارفين: ٦١٢.

ورواه عنه أيضاً السيد أبو طالب في أمالله كما في تيسير الطالب: ٨٧ في الحديث الثالث من الباب الخامس.

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب: ١٢٠ دون ذكر مصدره.

وفي ناج المروس في مادة حم: أنشدنا غير واحد من الشيوخ:

أخلاي لو غير العمام أصابكم عتب ولكن ما على الموت ستفتَّب

وفي سراج الملوك للطربوسي: ٣٣ - بعد ذكره، أبيات لأمير المؤمنين رض في رثاء فاطمة رض على قافية

اللام ذكرناها في ذيل الرقم ١٤٢ و١٤٤ - قيل: ولتناقض يديه من تراياها تعمّل بقول بعض بهي ضبية:

أقول وقد فاضت دموعي خسراً أرى الأرض تبقى والأخلاة تذهب

أخلاي لو غير العمام أصابكم عتب ولكن ما على الموت مفتَّب

هذا، وسيمده المصنف باختصار برقم ١٦٨، فلا يلاحظ.

وعنه في كتاب الاعتبار وسلوة المارفين: ٦١٢، وما بين المغفوقتين منه.

وفي الدرجات الرفيعة: ٢٨٢: وفي رواية أخرى أنه لتأمله قتل عمار أمير المؤمنين رض جاء حتى وقف على مصرعه، وجلس إليه، ووضع رأسه في حجره، وأنشد... وذكر البيتين.

ولهي كفاية الآخر: ١٢٣: بعد ذكر نحو ما تقدّم عن الدرجات الرفيعة: وأنا يقول:

ياموثكم هذا التفرق عنوة فلست ثابني للخليل خليل

١٤٣

١٤٤ وأنشد له أيضاً في ذكر الموت:

مضن نَسْنُ منها انتقضت به جُزْءاً  
ومالكَ من عقلٍ شُحِّنَ به رُزْءاً  
ويبعيك ما يُفْنِيكَ في كُلَّ لِيلٍ  
وَيُرَوِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>ؑ</sup> وقف على قبر فاطمة بعد [ما] دفنتها [ووارها]. وأنشا يقول:

لكلِّ اجتمع من خليلين فُرقَةٌ  
وكُلُّ الذي دون الفراق قليلٌ  
وإنَّ افتقادِي فاطمَ بعد أَحْمِدٍ  
ستُغْرِضُ عن ذكري وتنسى مودتي

→ وبهله في نسخة:

ألا أَلَهَا الموتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي  
أَرْجُنِي فَقَدْ أَنْبَثَ كُلَّ خَلِيلٍ  
أَرَأَنَّ بِصَمَراً بِالَّذِينَ أَجْتَمَعُوا  
كَائِنَكَ تَسْعِي تَسْعُوهُمْ بِسَدِيلٍ  
ورواهما الأصمعي عن شيخ من نجد، وأئمها من إنشانه: تاريخ بغداد ٢٦٩ في ترجمة إسحاق بن  
إبراهيم الباجراوي.

ورواهما سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٣٦٠: .  
ورواهما السيدي في حرف اللام في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين: ٦٧٩، وأنه أنشدهما في  
شهادة عتار، وفيه: أراك مضراً.  
وفي سراج الملوك للطربوشي بعد ذكره ما قاله في رثاء فاطمة، والذي ذكرناه في ذيل الحديث (١٤٤):  
وقال <sup>ؑ</sup>:

ألا أَلَهَا الموتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي  
أَرْجُنِي فَقَدْ أَنْبَثَ كُلَّ خَلِيلٍ  
أَرَأَنَّ بِصَمَراً بِالَّذِينَ أَجْتَمَعُوا  
كَائِنَكَ تَسْعِي تَسْعُوهُمْ بِسَدِيلٍ  
وَعَنِ الْمُوقَنِ بِاللهِ فِي كِتَابِ الْاعْتَبَارِ وَسُلُوْنَ الْمَارِفِينِ: ٦١٢، وذكره ابن عساكر في تاريخه ٢٤٧: مع مشارقه  
من إنشاد علي بن محمد النضرى، وذكر القرطبي في تفسيره ١٥٠: ١١ نمو الأول والثالث، ولم يسم قاتلها.  
ونسبها ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنيس المجالس ١: ٢٤٧ إلى محمود الوراق.  
وللأبيات مصادر يجدتها الباحث في حرف اللام من الباب (٦) من نهج السعادة ١٤: ٢٧٢، ط. ١٨.  
ورواه عن المصنف الموقن بآفة الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦١٢، وما بين المعقوفين منه، إلا  
أنه لم يذكر البيت الأول، ولعله حدث السقط عندطبع أو الاستنساخ.

→ وذكرها الصدوق في الأمالي في الحديث المأثير من المجلس ٧٤ بسنده عن عبد الرحمن المدائني : لتنا دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفیر القبر وذلك في جوف الليل : لأنّه كان دفنه للاٌّ، ثم أثناً يقول : ...

وفيمناقب آل أبي طالب ٢: ١٣٩ عن عبد الرحمن المدائني وحميد الطويل أثناً عليها السلام أثناً على شفیر قبرها :

ذكرت أبا وذي فبيث كأنثني  
بررة الهوم الماضيات وكيل  
لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وكيل الذي دون الفراق قليل  
وإن افتقادى فاطما بعد أحمر  
دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف :

يسريد الفتى أن لا يدوم خليله  
وليس له إلا المساح سبيل  
فلابد من موت ولا بد من سلى  
وابن سقاني بعدكم لقليل  
إذا انقطعت يوماً من العيش مذئني  
فبان بكاء الباكيات قليل  
ستفترض عن ذكري وتتنسى موذني  
وبسحدث بعدى للخليل بديل

وفي المقد الفريد لابن عبد ربه ٣: ١٧٤ : قال المدائني : لتنا دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تتمثل عند قبرها، فقال :

لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وكيل الذي دون المساب قليل  
وإن افتقادى واحدا بعد واحد  
دليل على أن لا يدوم خليل

وفي مروج الذهب للمسعودي ٢: ٢٩١ : ولتنا فقضت جزع عليها بعلها على جزعًا شديداً، واشتد بكاؤه، وظهر أنهنه وحبنه، وقال في ذلك :

لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وكيل الذي دون المساب قليل  
وإن افتقادى فاطما بعد أحمر  
دليل على أن لا يدوم خليل

وفي التفاتات لابن حبان ٩: ٢٣٤ في ترجمة هشام بن كامل بسنده عن أنس، قال : لتنا ماتت فاطمة دخل على، فقال :

لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وكيل الذي دون الفراق قليل  
وإن افتقادى واحدا بعد واحد  
دليل على أن لا يدوم خليل

فلتـا حملت الجنـازة قـام في المقـبرـة، قـالـ: السـلام عـلـيـكـ يـاـأـهـلـالـبـلـاءـ... وـقـدـ ذـكـرـنـاـ تـسـتـةـ الـحـدـيـثـ فيـ ذـيـلـ الرـقـمـ ١٢٢ـ، فـراجـعـ.

→ وفي ترجمة شفراز السالماني الشاعر المعاصر للوليد بن يزيد الروانى في تاريخ دمشق ١٢٣: ٢٢ عن  
المرزباني، قال: وله برقى أخاه:

ذكرت أنها أروي فبيث كاتني  
بره الأمور الماضيات وكل  
لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وكيل الذي دون الفرات قليل  
فإن افتقادى واحداً بعد واحد  
دليل على أن لا يدوم خليل  
وأيضاً في ١٢٦ عن نعيب وابن الأعرابي لشفراز السالمي:

ذكرت أنها أروي فبيث كاتني  
بره الأمور الماضيات دليل  
لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وكيل الذي دون الفرات قليل  
وإن فراتي واحداً بعد واحد  
دليل على أن لا يدوم خليل  
ونحوه في الأمالي لابن دريد: ٩٨ عن الأصمعي لشفراز العذري برقى أخاه.

وفي تنبية الغافلين للحاكم الجشمى: ٤١: ولئن توفيت قال علي ~~فلا~~ شرعاً:  
أبكي مخافة أن تعطوا حياتي  
لا خير بعدك في الحياة وإنما  
نفسى على زفراتها محبوسة  
تم أخذ في جهازها ودقها، وهو يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وكيل الذي دون الفرات قليل  
ولأن افتقادى فاطماً بعد أحمر  
دليل على أن لا يدوم خليل  
ولئن أقبل من قبرها زار [غير] رسول الله عليه، وقال:

إإن الصبر لجحيل إلا عليك، وإن الجزع لنسيع إلا عليك، وإن المصيبة بك لجليلة، وما بعدك  
لجليل». \*

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٨: ١٣٣ في ترجمة عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن البزار ستدنه عن  
سعيد بن المسيب، قال:

دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب ~~فلا~~ فلما قام على إلن قبر فاطمة، وانصرف الناس، قال: فتكلم  
وأنشا يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقه  
وإن بيقاتي بعدكم لسليل  
دليل على أن لا يدوم خليل  
أرى عمل الدنيا على كبيرة  
وصاحتها حتى العمات عليل  
تم نادى: يا أهل القبور من المؤمنين ... وما بين المعقودين من مختصر تاريخ دمشق لابن منظور.

→ ولبن عساكر في تاريخه أيضاً: ٤٢٧ برقم ١٣٤١ بسنده عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه، قال: وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة، فأنثأ يققول:

ذكر أبا أروى فيت كاتني  
لكل اجتماع من خليلين فرقنة  
ولأن انتقادي واحداً بعد واحد  
إذا انقطعت يوماً من العيش متى

وفي الموقفيات للزبير بن هكار: ١٩٣ عن المدائني، قال: لما فرغ علي بن أبي طالب رض من دفن فاطمة ابنة رسول الله صل... قام على القبر، وأناشد يقول:

لكل اجتماع من خلتين فرقه  
وإن افتقاري واحداً بعد واحد

وفي التمازي والمرائي للمربرد: ٢٥٠، قال:  
قال أبو القاسم بن قيس الماري: لعنة دفن علي بن أبي طالب ؓ فاطمة صلوات الله عليها، تمثل  
عند قبرها [١]:

وإن افتقدت واحداً بعده واحداً دليل على أن لا يدوم خليل

ونحوه باختصار في الكامل للمراد: ٣، ١٣٩٠، وما بين المعرفتين منه، وعنه ابن أبي الحدید في شرح نہیج البلاغة ١٠: ٢٨٨ مم زیادة بیت قبله:

**ذكرت أبا أروى فبِّ كأنني بِرَدَ الهموم الماضياتِ وكُلُّ**

وفي دستور مالمو الحكم للقضاء عام ١٩٧٣ في اليابان التاسع: وقال <sup>فلا</sup>:

أعلى عقل الدنيا على كثرة  
لكل اجتماع من خليلين فرقة  
ولأن اتفقادي واحداً بعد واحد

وفي زين النقى للعاصى: ٢٧٥ برقى ٣٤٠: وروى أنَّ المرتضى رضوان الله عليه: لتنا دفن فاطمة الزهراء  
رضى الله عنها نهانًا يقول:

وكيل الذي دون الفراغ قابل  
دليل على أن لا يدوم خليل

وفي كشف الفتنة للإبراهيلي :٢٥٢ نقلاً عن كتاب ابن باز فيه الصدوق في حديث طويل عن أنس بن عمبس في وفاة فاطمة . وإخبار على بذلك . قال :

→ فوquin على وجهه يقول: بن العزاء يابت محمد. كنت بك أتعزى، ففيم العزاء من بعده. ثم قال:

**لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذي دون الفراغ قليل**

**وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل**

ولاحظ أيضاً المصايح لأبي العباس الحسني: ٢٧٠ برقم ١٢٩، وزهر الآداب للقرطاجي: ١٨٢.

وفي سراج الملوك للطرطوشى: ٣٣: وروي أن على بن أبي طالب **لنا رأى فاطمة رضي الله عنها سجدة بشرها بكل حنى رئي له**. ثم قال:

**لكل اجتماع من خليلين فرقه وإن الذي دون الفراغ قليل**

**أرى علل الدنيا على كبيرة وصاحتها حتى المسابات عمل**

**ولأن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل**

وقال **ألا أنها الموت الذي ليس تاركى... فلاحظ ما تقدم في ذيل الرقم ١٤٣.**

وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ١٨٣ بستنه عن البيهقي، عن الحاكم التيسابوري بستنه، عن موسى بن جمفر الكاظم، عن أبيه ... لتنا مانت فاطمة **قال على بن أبي طالب صلوات الله عليه بربتها:**

**لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذي دون الفراغ قليل**

**وإن افتقادي فاطما بعد أحمس دليل على أن لا يدوم خليل**

قال: وذكر الحاكم أن فاطمة **لتنا مانت أنسا على هناء** يقول:

**نفسى على زفافها محبوبة ياليها خرجت مع الزفاف**

**لا خير بعده في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي**

أقول: رواه الحاكم في المستدرك: ٣ إلى قوله: **(خليل).**

وروى شيخ الإسلام الحموي في فرائد الس冇طين: ٢٨٧ بباب (١٩) من السسط الثاني برقم ١ بستنه إلى الحافظ أبي نعيم الإسحاقى بستنه عن نبيط بن شريط، قال: لتنا توقيت فاطمة بنت رسول الله **أننا على بن أبي طالب** يقول:

**لكل اجتماع من خليلين فرقه وإن مساتي بعدكم لقريب**

**ولأن افتقادي فاطما بعد أحمس دليل على أن لا يدوم حبيب**

وفي بعض نسخ الكتاب: من حبيبين فرقه... افتقادي واحدا بعد واحد...

وفي تذكرة الخواص لسيوط ابن الجوزي: ٢٣٩: وصلى عليها علي، وقيل: العباس، ودفنهما ليلًا بالبيع،

**ولتنا دفنهما على هناء أنسد:**

**لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذي دون الفراغ قليل**

**ولأن افتقادي فاطما بعد أحمس دليل على أن لا يدوم خليل**

١٤٦ وروى الأعمش عن خيثمة، عن سعيد بن غفلة أنَّ أمير المؤمنين كان ينشد هذه الأبيات:

لَا دَارٌ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يُسْكِنُهَا  
إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا  
[فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ كَانَ مُغْبَطًا  
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا]  
فَاغْرَسْ أَصْوَلَ التَّقْنِيَّ مَا دَمْتَ مجْهَدًا  
واعلمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَجْنِيَهَا

١٤٧ وروي لأمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup>:

هَمُوكَ بِالدَّهْرِ مَقْرُونَةً  
حَلاوةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةً  
مَلَابِسُكَ الْيَوْمَ مَذْمُومَةً  
إِذَا كُنْتَ فِي نَعْمَةٍ فَازَعُهَا  
إِذَا تَمَّ شَيْءٌ دَنَا<sup>١</sup> نَقْشَهُ  
فَلنْ تَقْطَعَ الدَّهْرَ إِلَّا بِهِمْ  
فَلَا تَأْكُلُ الشَّهَدَ إِلَّا بِسَمِّ  
فَلنْ تُلْبِسَ الْعَمَدَ إِلَّا بِذَمِّ  
فَإِنَّ الصَّاعِصِي تَزْيِيلُ النَّعْمَ  
تَسْوِقُ زَوْلًا إِذَا قَيْلَ تَمَّ

١٤٦ ورواه أيضاً الموفق بالله العيسى بن إسماعيل في أواخر كتابه سلوة العارفين: ٦١١، ط١، وما بين المعقوفتين أخذنا منه.

وذكرها العيدى في الديوان: ٧٨٨

الْفَسَقُ تَبَكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ غَلَمَتْ  
أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكَ مَا فِيهَا  
لَا دَارٌ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يُسْكِنُهَا  
إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا  
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَمْ طَابَ مَسْكُنَهَا  
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ شَارِبُهَا  
أَبْيَنَ الْمُلْوُكُ الَّتِي كَانَتْ مَسْلَطَةً  
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْنِيَ الْمَوْتِ سَاقِهَا

١٤٧ ورواه العسوني في الفراند: ٤١٨، باب (٧٠) من السطح الأول بسته، عن الأصمعي، عن جعفر الصادق، عن أبيه بزيادة بيتهن في أوله.

ورواه أيضاً العيسى بن إسماعيل البرجاني في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧ و٦١١ عن المصطفى، وفيه: «هموك بالعيش».

وروى الأبيات التي ذكرها المصطفى ابن عساكر في تاريخه: ٥١، ١٠٣ في ترجمة محمد بن أحمد بن الهمت الرافعي ينقص بيت وتقديره وتأخيره ومسايرة لما حكاه عن بشر العافي من أنه رأها على باب ناووس، وهو: صندوق من خشب أو نحوه، يضع التصارى فيه جنة البيت.

وروى العيدى نحو هذه الأبيات في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين: ٧٠١ - ٧٠٢ مع مساقية كثيرة وزياادات.

١. وفي نقل الموفق بالله: «بداء».

### [قوله ﴿فِي الْمُعْصِيَةِ وَالْإِخْوَانِ وَالصَّدِيقِ﴾]

١٤٨ وروى أبو حبرة [شيبة بن عبد الله الضبعي] عن أمير المؤمنين أنه قال: «جزاء المعصية الوهن في العبادة، والتغير<sup>١</sup> في اللذة».

قيل: وما التغير في اللذة؟ قال: «لابنالشهوة حلالاً إلا جاءه ما ينفعها عليه».

١٤٩ وبروى أنه قال:

«عليكم بالإخوان؛ فإنهم عدة الزمان في الدين والدنيا، ألم تسمعوا إلى قول أهل جهنم: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقِ حَيِّمٍ»<sup>٢</sup>.

١٤٨ ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب التوبية (٢٤٤) وعنه العتqi في كنز العمال ٤: ٢٧٠ برقم ١٠٤٥٤، وابن عساكر في الحديث (١٣١٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢: ٢٩٢ ط ٢، وفي ط دار الفكر ٤٢: ٥١٨، قال:

حدثني محمد بن هارون، أئبنا أبو عمير بن النحاس، أئبنا حجاج بن محمد، أئبنا أبو السيداء عن شهاب بن صالح، عن أبي حبرة - وكان من أصحاب علي - عن علي قال: «جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنفخ في اللذة» قيل: وما النفخ في اللذة؟ قال: «لابنالشهوة حلالاً إلا جاءه ما ينفعه إياها».

ورواه الدواليبي عن ابن النحاس: الكني والأسماء: ١: ٤٠٢ (٧١٩).

ورواه ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين، عن ابن النحاس: تفسير ابن كثير ٣: ٥٤١، والدر المتنور ٥: ٢٢٣.

١. وفي تفسير ابن كثير: والتصير، وفي كنز العمال: والنفخ، وفي الدر المتنور: والنفخ، وفي تاريخ دمشق ٤٢: ٥١٨: والنفخ، وفي الكني: والنفخ، وفي التوبية: والتصير، وفي تاريخ الخلفاء ١: ٧٤ تقلياً عن ابن عساكر: والنفخ.

١٤٩ وعن الموقق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦١١، وفيه: ألم تسمع الله تعالى يقول في حكمه.

ورواه الرواندي في لب الباب كما في مستدرك الوسائل ٨: ٣٢٣ برقم ٩٥٥٩، والطبرسي في مشكاة الأنوار ٣٢٩، والمناري في فيض القدير ٥: ٥٢٥ بصدره دون الاستشهاد بالآية، والقرطبي في تفسيره

١١٦: ١٣

٢. الشمراء: ١٠١ و ١٠٠.

١٥٠ وروي عنه أنه قال:

«لَا يَكُون الصَّدِيق صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَهُ فِي ثَلَاثَة أَشْيَاءٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ،  
وَبَعْدِ وَفَاتَتِهِ».

١٥١ وأنشد أبو بحرين لأمير المؤمنين:

أَخْرُوكَ الَّذِي إِنْ أَجْهَضْتَكَ مُلْمِئَةً  
مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرُخْ لِبَثَنَكَ وَاجْمَعًا  
عَلَيْكَ أَمْوَرُ ظُلْلَةٍ يَلْحَاكَ لَا تَسْبِطَ

١٥٢ وروي عنه أنه قال:

«ثَلَاثَةٌ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنٍ: لَا يَعْرِفُ الْأَخْرَى إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَلَا الْعَلِيمُ  
إِلَّا عِنْدَ النُّفُضِ، وَلَا الشَّجَاعُ إِلَّا عِنْدَ الْلَّقَاءِ».

١٥٠ ورواه أيضًا أبو سعد الآبي في الحكمة (٢٠٠) من حكم أمير المؤمنين في نثر الدرز  
٢٠٥ : ٥

ورواه الموقر بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٦١٢ عن المصنف، وفيه: «من ثلاثة أشياء:  
في غيبته، ونكبته، وبعد وفاته».

ونحوه في نهج البلاغة من سبب قصار الحكم (١٣٤)، وخصائص الأئمة: ١٠٣، ودستور معالم  
الحكم: ٧٥.

وذكره الجرجاني أيضًا في الاعتبار وسلوة المارفون: ٣٤٨ عن محمد بن علي الباقر: ٣٤٨

١٥١ وللآيات مصادر يجدتها الطالب في حرف العين من الباب (٦) من نهج السعادة: ١٤، ٣٦٢.

ورواه عن المصنف الموقر بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٦١١.

ورواه الطبراني في تاريخه: ٤٥ في حدبيت، ونصر بن مزاحم في وفاته صفين: ٥٣٢، وابن قتيبة في  
عيون الأخبار: ٣، ٣٦٣.

ورواه أبو سعد الآبي في الحكمة (١٦٦) من كلام أمير المؤمنين من نثر الدرز: ١، ٢٩٥ ط١، والموقر بالله  
الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٦١١ نقلًا عن المصنف دون نصريخ.

وروى نحوه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١١، ٢١٩ ولم يسم قائله، والسبوطي في الدرز المستور  
٥: ١٦٥ عن لقمان: ٤، وابن عساكر في تاريخه: ١٦، ١٠٨ في ترجمة خالد بن صفوان، قال: وأوصى  
حكيم ولده....، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦، ٢٢٦ نسبة إلى خالد بن صفوان، وكأنه استعجل في  
الافتراض من تاريخ دمشق.

## [خطبته المعروفة بالشيفية]

١٥٣ وروي أنه خطب خطبة فيها ذكر الخلافة، وقال في آخرها: «فلما نهضت بالأمر نكثت شردة، ومرقت طائفة، وقسط آخرون، كأن لم يسمعوا الله يقول: ﴿تَلَكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْقَاتِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>١</sup> بل والله لقد سمعوه، ولكن راقتهم دنياهم، وأعجبهم زير جها. والذي فلق العجة وبرأ النسمة، لو لا حضور العاضر؟ ولزوم العجة [بوجود الناصر]، وما أخذ الله على ولاة الأمر أن لا يقازوا على كفالة<sup>٢</sup> ظالم ولا سفه مظلوم، لأنقيت حبلها على غاربها، ولسيقت آخرها بكأس أولها، ولأنفوا دنياهم أهون عندي من عفطة عنز»<sup>٣</sup>.

١٥٤ وروها كاملة أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتفق ٤٢٦ في الحديث (١٧) من حكم أمير المؤمنين من نهر الدر ١: ٢٧٤، وللكلام مصادر وأسانيد وشهاده يجد الطالب كثيراً منها في المختار (٣٠٨) من نهج السعادة ٢: ٤١٢ - ٤٢٤، ط الإرشاد. فقد رويناها عن الصدوق في معانى الأخبار وعلل الشرائع، وعن ذكره الخواص، وعن ابن مردويه وغيرهم والطرائف لابن طاوس: ٤١٧ - ٤٢٢ عن مصادر.

١. القصص: ٨٣.

٢. في النسخة: الناصر.

٣. هذا هو الظاهر المواقف للمختار (٣) من نهج البلاغة، وفي الأصل: «كظمها».

٤. والخطبة كما أوردها السيد الشريف الرضا برقم ٣ في نهج البلاغة:  
«أما والله لقد تقصصها فلان، وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى، ينحدر على السيل، ولا يرقن إلى الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحناً، وطفقت أرتشي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طبخة عصاء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويکدح فيها مؤمن حتى يلقى ربها! فرأيت أن الصبر على هاتا أحجم، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً، أرى تراثي نهباً، حتى مضن الأزل لسبيله، فأدلي بها إلى فلان بعد، ثم تمتل بقول الأعشى:

شنان ما يومي على كورها دیوم حیان اخی جابر

فیاعجبا!! بینا هو یستقبلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته - لشـ ما تشـطـرا ضـرعـها - فصـیرـها فـی

ثُمَّ ناوله رجل من السواد كتاباً قطع به كلامه، فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: إن رأيت أتممت مقالتك من حيث أفضيتك إليها، فقال: «هيئات يابن عباس، إنها شِفَقَةٌ هدرتْ ثُمَّ قرأتْ».

قوله «نكثت شرذمة» أي: نعمت فرقة قليلة.

قوله: «مرقت طائفه» أي: خرجت طائفه عن الحق.

قوله: «قسط آخرون» أي: حاد آخرون. وأقسط: إذا عدل.

قوله: «راقتهم دنياهم» أي: أعجبتهم. وهذا شيء رائق، أي: معجب.

→ حوزة خشنة يفلظ كلُّها، ويغشّن ستها، ويكتُر العثار فيها، والاعتذار منها، فاصاحها كراكب الصعبية إنْ أشتق لها حَرَّةً، وإن أسلس لها تعشم، فَمَنِيَ الناس - لعنة الله - بخطوٍّ ويشاپٍ، وتلوّنٍ واعتراضٍ، فصررتُ على طول الدّرّة، وشدة اللحنة، حتى إذا مضى لسيله جملها في جماعة ذممٍ أتّي أحدهم، فيا الله وللشوري! من اعترض الريب في مع الأ Howell منهم، حتى صرت أُقرن إلى هذه النظائر الكثيّر أسفتُ إذ أستو، وطرثُ إذ طاروا، فصنا رجل منهم لضفنه، ومال الآخر لصهره، مع هنّ وهنّ إلى أن قام ثالث القوم نافجاً جضتيه، بين نشيله ومختلفه، وقام معه بنو أبيه يخضون مال الله جبضة الإبل ثبة الريح، إلى أن انكثت عليه فتلته، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنه!

فما راعني إلّا والناس كُفّرُ الضّياع إلى، يبنالون علىٰ من كُلَّ جانب، حتى لَقِدْ وَعَلَى الحسنان، وَشَقْ عَطْفَانِي، مجشمن حولي كريبيضة القنم، فلما نهضت بالامر نكثت طائفه، ومرقت أخرى، وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: «بِتَلَكَ الدَّارِ الْأَجْرَةَ تَسْجُلُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَرِيدُونَ شَلُوْأَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْفَاقِيَّةُ لِلْمُتَّقِيَّينَ» بلّا! والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم خلبت الدنيا في أعينهم، وراقبهم زُنْجَهَا!

أما الذي فلق العيبة، وبرأ النّسة، لو لا حضور الحاضر، وقيام العجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على المسلمين آلاً يقاوموا على كيطة ظالم، ولا سُقْبٌ مظلوم، لأنّي ثبّطت حبلها على غاربها، ولسيّث آخرها بكأس أولها، لأنّي قدم دنياكم هذه، أزهدت عندي من غفلة عنزا! قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته، فناوله كتاباً [قيل: إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها]، فأقبل ينظر فيه [فلما فرغ من فرائه] قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، لو أطربت خطبتك من حيث أفضيتك؟

فقال: «هيئات يابن عباس! تلك شِفَقَةٌ هدرتْ ثُمَّ قرأتْ»

قال ابن عباس: قوله ما أسفت على كلام قط كأسي على هذا الكلام آلاً يكون أمير المؤمنين بلع منه حيث أراد.

قوله: «أعجبهم زبرجها» أي: جمالها.

«فلق العبة» أي: شَهَّا، ثُمَّ أَنْبَتْ مِنْهَا نَبَاتًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَرَرَتْ بَحْرَةً<sup>١</sup> فِيهَا فُلُوقَ، وَاحِدَهَا فُلُوقٌ، أي: شَوْقٌ، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَعْطَنِي فُلُوقًا مِنَ الْخَبْزِ، أي: كُسْرَة، وَفَلَانٌ يَقْلِقُ الشِّعْرَ نَصْفَيْنِ، لَمْ يَدْقُقِ النَّظَرُ.

وقوله: «بِرَأِ النَّسْمَةِ» أي: خلقُ الْخَلْقِ، أَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ لِأَبِي هَرْمَةَ:  
**وَكُلُّ نَفْسٍ عَلَى سَلَامِتِهَا يُسَبِّيْتُهَا اللَّهُ ثُمَّ يَسْرُؤُهَا**  
 أي: يَخْلُقُهَا.

وقوله: «الْأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا» أي: لَخَلَّتِ الْأَمْرُ وَتَرَكَتِهِ، وَأَصْلَى ذَلِكَ: أَنَّ  
 النَّاقَةَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَرْعَى وَعَلَيْهَا خَطَامُهَا أَقَاهَا صَاحِبُهَا عَلَى غَارِبِهَا - وَهُوَ مَقْدَمٌ  
 سَنَامَهَا - وَبَقِيَتْ لِيْسَ عَلَيْهَا خَطَامٌ؛ لَأَنَّهَا إِذَا رَأَتِ الْخَطَامَ لَمْ يَهْتَنِهَا شَيْءٌ لِلْحَبْلِ،  
 وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَطْلُقُ بِهَذِهِ الْكَلْمَةِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْإِهْمَالِ وَالْتَّرْكِ.  
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدَاللهِ الْأَزْدِيُّ:

**فَلَمَّا عَصَيْتُ الْعَاذِلِينَ وَلَمْ أُطِعْ مَقَالَتِهِمْ أَلْقَوْا عَلَى غَارِبِي حَبْلِي**  
 وَقُولُهُ: «أَهُونُ عَنِّي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ» قَالَ الْخَلِيلُ: **الْعَفْطُ وَالْعَفْيُّ**: نَثْرُ الصَّبَيْانَ<sup>٢</sup>  
 بِأَنْوَافِهَا كَمَا نَثْرُ الْحَمَارِ، قَالَ: وَبِقَالٍ فِي الْمَثَلِ: مَا لِفَلَانٍ عَافَةٌ وَلَا نَافَةٌ،  
 فَالْعَافَةُ: النَّعْجَةُ، وَالنَّافَةُ: الْعَنْزُ؛ لَأَنَّهَا تَنْقِطُ نَفِيَّطًا.

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَيَّاسِ التَّحْوِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: مَا لَه  
 عَافَةٌ وَلَا نَافَةٌ، فَالنَّقْطَةُ: الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِ الشَّاةِ، وَالْعَفْطُ: الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَسْفَلِهَا.  
 وَأَمَّا الشِّقْشِيقَةُ: فَلَحْمَةٌ طَوِيلَةٌ كَلْسَانِ الْبَقَرِ يَخْرُجُهَا الْأَبْلِيْلُ مِنْ أَفْوَاهِهَا إِذَا هَدَرَتْ،  
 وَلَا تَكُونُ ذَلِكُ فِي الْبَخَاتِيِّ، إِنَّمَا هِيَ لِلْعِرَابِ خَاصَّةً، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الْلَّحْمَةِ:

١. الْمَرَّةُ: أَرْضٌ دَازَتْ حِجَارَةً سُودَاءَ نَخَرَتْ كَائِنَةً أَحْرَفَتْ بِالنَّارِ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَاذَةً: (حرر).

٢. هَكُنَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي كِتَابِ الْمَيْنِ<sup>٢</sup>: «نَثْرَةُ الصَّبَانِ بِأَنْوَافِهَا كَنْثُرُ الْحَمَارِ، وَفِي الْمَثَلِ: مَا لِفَلَانٍ عَافَةٌ  
 وَلَا نَافَةٌ، الْمَافَةُ: النَّعْجَةُ، وَالنَّافَةُ: الْعَنْزُ وَالنَّاقَةُ...» طَ دَارِ وَمَكْبَةُ الْهَلَالِ.

فقال بعضهم: هي لها تها، وقال بعضهم: هي ريتها، ولا يعرف ذلك منها إلا عند الالهتياج.

[كتابه ﴿إلى عمرو بن سلمة  
وتوصيته له بالرفق بدهاقين بلده﴾]

١٥٤ وروى نقلة الأخبار أنَّ أمير المؤمنين كتب إلى عمرو بن سلمة [الأرجبي]: «إنَّ دهاقين بلادك شكوا منك جفونهُ وغلظة، فلم أرَهم أهلاً أن يُدْنوا؛ لشركهم، ولا أن يبعدوا لهمدهم، لكن منزلة بين الأمراء، أليسهم جلباباً من اللَّذِينَ تَشُوبهُ بطرُفِ من الشدة، من غير ما أَن يظلموا، ولا تنقض لهم عهداً، ولا تأخذ الجزية من أطفالهم، فيذلك أمرنا، والله المعين».

[كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين وجوابه ﴿له﴾]

١٥٥ وذكر أنَّ معاوية كتب إلى أمير المؤمنين: أمَّا بعد، فإنَّا لو عَلِمْنَا أنَّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت، لم يجُنْ بعضاً على بعض، وإنْ كُنَّا قد غَلَبْنَا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما يُرَى<sup>١</sup> به ما مضى، ويصلح به ما بقي، وقد كنت سألك الشام على أن لا تلزمني لك طاعة، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوك إليه أمس؛ فإنك لا ترجو من البقاء إلَّا ما أرجو، ولا تختلف من الفناء إلَّا ما أخاف، وقد والله رقت

١٥٤ وقرباً منه رواه أيضاً البغوي في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ٢٠٢.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث (١٨٠) من سيرة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢: ١٦١.

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (١٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

١٥٥ رواه سليم بن قيس في كتابه: ٣٣٦، والكراجكي في كنز الفوانيد: ٢٠٠، والشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ١٧ من باب الكتب، ونصر بن مزاحم في وقمة صفين: ٤٧١، وأبن قتيبة في الإمامة والسياسة: ١: ١٢٨، والخوارزمي في النساب: ٢٥٥، والمسعودي في مروج الذهب: ٣: ١٢، والدينوري في الأخبار الطوال: ١٨٧.

١. في المخطوط: «بره» والصواب ما أثبتناه، وفي الجزء (١٢) من كتاب صفين: ٤٦ «فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى...».

الأجناد، وذهب الرجال، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل، والسلام.  
فأجابه أمير المؤمنين: «أما بعد، فقد ورد كتابك تذكر فيه أنك لو علمت أنَّ  
العرب تبلغ بنا وبك ما بلفت لم يجنبها بعضنا على بعض، فإنَّ وإياك نلتمس غاية لم  
نبلغها بعد. وأما طلبك الشام فإني لم أكن لأعطيكاليوم ما منعتك أمس، وأما  
استوازنا في الغوف والرجاء فلست بأمراض على الشك متى على اليقين، وليس أهل  
الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة.

وأما قوله: إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن، وليس أهمية كهاشم، ولا حرب  
كمعبدالمطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا الطليق كالمهاجر، ولا المبطل كالمحقق،  
وفي أيدينا فضل النبوة التي قتلنا ودعونا بها العزيز، والسلام».

**[قوله للقيس بن سعد عندما ولأه مصر وكتابه إلى أهل مصر]**

١٥٦ ذكر أبو مخنف لوط بن يحيى أنَّ أمير المؤمنين لَنَا ولَيَّ الأمر دعا قيس بن سعد بن  
عبادة الأنصاري، فقال له:

«سر إلى مصر فقد ولستكها، واتخرج إلى رحلتك، فاجمع من ثقاتك<sup>٢</sup> ومن أحبيت

١. هكذا في كنز الفوائد للكراجكي، ودفعة صفين، والإمامية والسياسة للدينوري ومناقب الخوارزمي،  
ومروج الذهب، والأخبار الطوال، وفي النسخة: دقت الأجياد، وفي كتاب سليم: الأجياد، وفي مناقب آل  
أبي طالب: الأجياد، وفي شرح ابن أبي الحبيب: فارقت الأجناد.

ورواه البلاذري في الحديث (١٥٤) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ٣٨٩، ط. ١١،  
بحقيقينا، قال: حدثنا عباس بن هشام الكلبي عن أبيه. عن أبي مخنف لوط بن يحيى في إسناده، قال: لَنَا  
بويوع على دعا قيس بن سعد بن [عبادة] الأنصاري، قوله المغرب، فشخص إلى مصر ومه أهل بيته حتى  
دخلها، فقرأ على أهلها كتاباً من على إيمانهم... ثم ذكر مضمون كتاب أمير المؤمنين، ولم يذكره حرفاً.  
ولكن الكتاب أوردته التغفيف حرفيًّا في الحديث (١٠٢) من الفارات كما في تلخيصه: ١٢٧.

وذكرناه حرفيًّا في المختار (١٢) من باب الكتب من نهج السادة ٤: ٣٥، ط الإرشاد.

ورواه الطبراني في تاريخه ٣: ٥٥٠.

٢. كذلك في الفارات، وفي النسخة: «مر».

٣. وفي كتاب الفارات «فاجمع من ثقاتك من أحبيت» وفي تاريخ الطبراني: «واجمع إليه ثقاتك ومن أحبيت».

أن يصحبك، حتى تأتيها و معك جند؛ فإن ذلك أرغم لعدوك، وأعز لوليك، فإذا أنت قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن، و اشتد على المريب، وارفق بالعامة والخاصة؛ فإن الرفق يمن».

فقال له قيس بن سعد: رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت، أما قولك: «أخرج إليها بجند»، فوالله لئن لم أدخلها إلا بعزم جند أتيتهم بها<sup>١</sup> من المدينة لا أدخلها أبداً، وأنا أدع لك ذلك، فإن احتجت إليهم كانوا قريباً منك، وإن أردت أن تبعهم إلى وجهه من الوجه كأنوا عذة لك، وأنا أسيء إليها ببنفسي وأهل بيتي، وأنا ما أوصيتك به من الرفق والإحسان، فإن الله هو المستعان على ذلك.

فخرج قيس بن سعد في سبعة نفر من أصحابه حتى دخل مصر، فصعد المنبر فجلس وأمر بكتابٍ معه من أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup>، فقرئ على أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله على أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين وال المسلمين.  
سلام عليكم، فإني أحمد إياكم الله كثيراً الذي لا إله إلا هو.  
أما بعد، فإن الله سبحانه بحسن صنعه وتقديره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به الرسول إلى عباده، وخص به من انتجب من خلقه، فكان مما أكرم الله سبحانه به هذه الأمة وخصّهم به من الفضيلة أن بعث محمداً <sup>عليهم السلام</sup> يعلمهم الكتاب والحكمة والفرائض والسنّة، وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكي لا يفترّقوا، وزكاهم لكيما يتظاهروا، ووفّقهم <sup>لهم</sup> لكي لا يجوروا، فلما قضى من

١. هذا هو الظاهر، وهي الأصل المخطوط: «أتיהם بها...».

٢. كتب أولًا: «ما» ثم كتب فوقها «لا» مع علامه ظ، واختلفت نسخ الغارات في ضبط هذه اللفظة بين «كما لا» وبين «كى لا».

٣. هكذا في الأصل، وفي تاريخ الطبرى بتحقيق محمد أبو الفضل <sup>٤</sup>: «ورفّهم» والمراد: نعمهم، ط دار إحياء التراث العربى. وفي تاريخ الطبرى بتحقيق عبدالله على مهنا <sup>٤</sup>: «ورفّهم» ط منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت - لبنان.

ذلك ما<sup>١</sup> عليه قبضه الله إليه صلى الله عليه ورحمته وبركاته، إنه حميد.  
ألا وإن القوم جاوزوني فبإيعوني، وأناأشهد الله وأستعينه على التقوى، ألا وإن  
لكم علينا العمل بكتابه سبحانه وسنته رسوله صلى الله عليه، والقيام بعهده، والنصح لكم  
في المغيب<sup>٢</sup>، والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميراً، فوازروه وكاففوه، وأعينوه على  
الحق، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم، والشدة على مرييكم، والرفق بعوامكم  
 وخواصكم، وهو متن أرضن هديه، وأرجو صلاحه وتصحيته، أسأل الله لنا ولكم  
 عملاً زاكياً، وتواباً جزيلاً، ورحمة واسعة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم إن قيس بن سعد قام على المنبر خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على  
 النبي صلى الله عليه وقال: الحمد لله الذي جاء بالحق، وأمات الباطل، وكبت الظالمين.  
 أيها الناس، إننا بايعنا أمير المؤمنين خير من نعلم بعد نبيتنا صلوات الله عليه، فقوموا أيها الناس،  
 فباعوا، فأجابه الناس إلى ذلك، واستقاد له مصر.

[فكتب معاوية وعمرو بن العاص إلى من على نزعهم من أهل الكوفة، فأشاروا  
 بأنَّ قيساً استنكر قتل عثمان، وبايع معاوية على الطلب بدم عثمان، فلم يصدقهم  
 أمير المؤمنين ومدح قيساً بالاستقامة، فلم يقبل أهل الكوفة، فأصرروا وأخروا على  
 أمير المؤمنين بعزل قيس ونصب محمد بن أبي بكر على مصر، فلم يجد أمير المؤمنين  
 بدأً من عزل قيس ففرزله]<sup>٣</sup>.

١. في الأصل: «ماله عليه» والذي أتبته من كتاب الغارات، وتاريخ الطبرى، وشرح ابن أبي العدد، ونهج السعادة.

٢. الذى ورد في تاريخ الطبرى، وفي الغارات، وشرح نهج البلاغة لابن أبي العدد، ونهج السعادة: «الغيب».

٣. استدرك ما ترجم ما حصل في النسخة من سقط، وأقرب شيء إلى الساقط من الأصل مارواه  
 البلاذرى في الحديث (٤٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ٤٠٥، قال: وحدثني  
 زهير بن حرب أبو خينثة وأحمد بن إبراهيم الدورقى، قالا: حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه

[عهده إلى محمد بن أبي بكر حين ولاد مصر]

**ثُمَّ كتابه إليه في جوامع الأحكام**

١٥٧ ووجه بدلته محمد بن أبي بكر، وكتب له عهداً، فلما قدم عليه قرأه، وكان عهده:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد عبد الله على أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاد مصرأ:

→ جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين قال:

بعث على قيس بن سعد بن عيادة أميراً على مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغفلوا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبا إليه يذكرون شرفه وفضله، فكتب إليهما بستل جوابه كتابهما الأول. فقالا: إنما ناطقنا مكر قيس بن سعد، ولكننا نذكر به عند عليٍّ، فيما بكتابه الأول إلى عليٍّ، فلتنا قرأه. قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله، فقال عليٌّ: «ويحكم أنا أعلم بقيس، إنه وافه ما غدر، ولكنها إحدى فعلاته» قالوا: فإنما لا نرضي حتى تزره، فعزله وبعث مكانه محمد بن أبي بكر، فلما قدم عليه قال [قيس لمحمد]: إن معاوية وعمرو سيمكران بك، فإذا كتب إليك بهذا فاكتبه بكتنا، فإن فعلاً كانا فاضل كذا، ولا تختلف ما أمرك به، فإن خالفته قتلت.

ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة في كتاب الإمارة أو الأمرا، من السفر: ١٢، من كتاب المصطفى: ٢٠٧ ت訛 الرقم ٣٠٧٠٠، قال:

حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين قال: بعث على بن أبي طالب قيس بن سعد أميراً على مصر، قال: فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص بكتاب، فأغفلوا له فيه، وشتماه وأوعداه، فكتب إليهما بكتاب لأن يغار بهما ويطعهما في نفسه، قال: فلما أنناهما الكتاب كتب إليهما بكتاب يذكرون فضله، ويطعنانه فيما قبلهما، فكتب إليهما بحواب كتابهما الأول يقتضي، فلم يدع شيئاً إلا قاله، فقال أحدهما للآخر: لا والله مانطيق نحن قيس بن سعد، ولكن تعال نذكر به عند عليٍّ، قال: فيما بكتابه الأول إلى عليٍّ قال: فقال له أهل الكوفة: غدر والله قيس بن سعد فاعزله، فقال عليٌّ: «ويحكم أنا والله أعلم، هي إحدى فعلاته» فأبوا إلا عزله، فعزله وبعث محمد بن أبي بكر.

فلما قدم [محمد] على قيس بن سعد قال له قيس: أنظر ما أمرك، إذا كتب إليك معاوية بكتنا وكذا فاكتبه إليه بكتنا وكذا، وإذا صنع كذا فاصنع كذا، وإنما أن تخالف ما أمرتك به، والله لكائي أنظر إليك إن فعلت قتلت، ثم أدخلت جوف حمار فأحرقت بالنار، قال: ففعل ذلك به.

١٥٨ رواه الحرزي في تحف المقول: ١٧٦، والتفقي في القارات: ١: ٢٤، ٢٢٤، والطبراني في تاريخه: ٣: ٥٥٦، والبلذري في أنساب الأشراف: ٣٩٢.

أمره بتقوى الله سبحانه، والطاعة له في سرّه وعلانيته، وخوف الله في المغيب والمشهد، وباللين على المسلم<sup>١</sup>. والغلظة على الفاجر، وبالعدل على أهل الذمة، وبالإنصاف للمظلوم، وبالشدة على الظالم، وبالغفو عن<sup>٢</sup> الناس، وبالإحسان ما استطاع، [و] «الله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين».

وأمره أن يدعوا من قبله إلى الطاعة والجماعة؛ فإن<sup>٣</sup> لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره، ولا يعرفون كنهه. وأمره أن يجبى الخراج على ما كان يجبى من قبل، لا ينقص منه، ولا يتبدع فيه، ثم يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل، وأن يلين لهم جناحه، وأن يواس[س]ى بينهم<sup>٤</sup> في مجلسه ووجهه، ول يكن القريب والبعيد عنده سواءً في الحق.

وأمره أن يحكم بين الناس بالحق، وأن يقوم بالقسط، ولا يشَّع الهوى، ولا يخاف في الله لومة لائم؛ فإن الله مع من اتَّقى، وآثر طاعته، وأمره على ما سواه، والسلام. ثم إنَّ محمد بن أبي بكر قام خطيباً، فحمد الله سبحانه واتَّقى عليه، ثم قال: أنا بعد، فالحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق، وبصرنا وإياكم ما عمي عنه الجاهلون، ألا وإنَّ أمير المؤمنين ولاني تغوركم، وعهد إليَّ ما قد سمعتم، وأوصاني بكثير [منه]<sup>٥</sup> مشافهة، وأن لا ألوكم خيراً وأعمالاً [في] رضا الله وطاعته، فاحمدو الله سبحانه على ما كان من ذلك، لأنَّه هو الهادي له، وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير حق<sup>٦</sup>.

١. في كتاب الفارات وتحف المقول وآنساب الأشراف: «وباللين للمسلم».

٢. في النسخة: على. وما أتبناه من كتاب الفارات وتحف المقول والطبرى وآنساب الأشراف.

٣. ما بين المعقوقين مأخوذ من كتاب الفارات والطبرى. وفي آنساب الأشراف: «إنَّ الله».

٤. في النسخة: وإنَّ. وما أتبناه من كتاب الفارات وتحف المقول والطبرى.

٥. ما بين المعقوقين مأخوذ من كتاب الفارات. وفي كتاب الآنساب: «ويواسى بين الناس».

٦. ما بين المعقوقين من تاريخ الطبرى.

٧. في النسخة: «في ذلك عملاً عن الحق إن بما فارفووه» وما أتبناه من كتاب الفارات، إلَّا أنه جاء فيه: «فادفعوه» بدل من «فارفووه».

فارفوه إلى؛ فإني بذلك أسعد، وأنت بذلك جديرون، وفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لصالح الأعمال برحمته.

وذكر أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد الأستدي، عن عبد الرحمن بن عبيدة:

وعنه الموقر بأنه في الاعتبار ولولة المارفين: ٥٨٤. وهذه القطعة رواها أيضاً محمد بن إبراهيم التقفي في كتاب الفارات كما في ذيل الحديث (١٠٦) في ص ١٤٢، ط ١٤١/٢، وفي ط ١١٦ ج ١، من ٢٢٧.

ولاحظ مصادر الحديث في نهج السعادة: ٤١٥ برقم ٥٥. فقد روينا عن أمالي المقد في الحديث (٣) من المجلس: ٢١، ونهج البلاغة برقم ٢٧ من باب الكتب، وتحف العقول: ١٩، وشارة المصطفى: ٥٢، وتبيه الخواطر لوزام: ١٢ و ٤٩٦.

وروى البلاذري في الحديث (٤٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢، ٢٨٩، ط ١، بيروت، قال: وبوبع على بن أبي طالب بعد مقتل عممان رضي الله تعالى عنها. فولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر، وكان رجلاً جواداً أديباً، فقال ابن أبي سرح: أبعد الله ابن أبي حذيفة، يعني على ابن عبادة، وسرّ أهل بيته، وسعن عليه حتى ولى بهده من لم يسممه سلطان بلدة حولاً ولا شهراً، ولم يره لذلك أهلاً. وهكذا روى البلاذري في الحديث (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢، ٢٨٩، قال: وحدّثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى في إسناده، قال: لتنا بوبع على دعا قيس بن سعد الأنصاري، فولأه المترب، فشخص إلى مصر ومهه أهل بيته حتى دخلها، فقرأ على أهلها كتاباً من عليٍّ إليهم، ذكر فيه محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما خصه الله به من نبوته وأنزل عليه من كتابه، وأكرم به المؤمنين من أبنائه، ثم ذكر أبا بكر وعمر، فوصف فضليهما وعلمهما وحسن سيرهما وعلمهما، وترسم عليهمما، قال: ثُمَّ ولـي بعدها ولـي أحـدـتـ أـحـدـاـنـاـ، وـجـدـ النـاسـ بـهـ عـلـيـهـ مـقـالـاـ، فـلـتـ نـقـوـاـ غـيـرـاـ، ثـمـ حـازـوـنـيـ فـيـ بـاعـونـيـ، فـأـسـتـهـدـيـ اللـهـ بـالـهـدـيـ، وـأـسـتـهـدـيـ عـلـىـ التـقـوـيـ.

وأعلمهم توليه قيس بن سعد بن عبادة: لما ظنَّ عنده من الخبر، ورجا من قصده، وإنكاره الحق في أمره، وتقدمه إليه في العدل والإحسان، والشدة على الربيب، والرفق بالخاتمة والغاية، وأمرهم بموازنه ومكافنته ومحانته على الحق والعمل به.

[قال]: فقام الناس فنابوا علينا، واستقاموا لقيس إلا رجلاً يقال له: يزيد بن الحارت، وكان معترلاً في قرية هناك، فبعث إلى قيس: إنا لا نبایلد، ولا نتترى عليك في سلطائك، فابعث عاملك، فإن الأرض أرضك، ولكننا نتوقف حتى ننظر إلى ما يصر أمر الناس.

ووتب شائنة بن مُخْلَد الساعدي من الأنصار، فتنعى عثمان، ودعا إلى الطلب بدمه، فأرسل إليه قيس: وبحكم أغلبيّة ثبـ؟! فـوـالـلـهـ مـاـ أـحـبـ أـقـتـلـكـ وـلـيـ مـلـكـ مـصـرـ وـالـشـامـ، فـكـفـ، فـنـارـكـ، وـجـبـيـ قـيـسـ الـغـرـاجـ، وـلـيـسـ أـحـدـ يـنـازـعـهـ.

## أنَّ محمدَ بنَ أبيِ بَكْرٍ كَتَبَ إِلَىِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ جَوَامِعَ مِنَ الْحَلَالِ

→ وسَارَ عَلَيْهِ إِلَىِ الْجَمْعِ وَقَيْسَ بَصْرَىً، وَصَارَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَىِ الْكُوفَةِ وَهُوَ بِمَكَانِهِ، فَكَانَ أَنْقَلَ خَلْقَ اللَّهِ عَلَىِ مَعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَبْلَ خَرْوَجَهُ إِلَىِ صَفَّينَ: «إِنَّكُمْ تَقْعِدُمُ عَلَىِ عَشَانَ إِثْرَهُ رَأَيْتُمُوهَا وَأَشَاءَ سُوَىِّ ذَلِكَ أَنْكُرْتُمُوهَا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ دَمَّ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَلَالًا، فَرَكِيْتُمْ عَظِيمًا وَجِئْتُمْ أَمْرًا إِذَا، فَأَنَا صَاحِبُكَ فَقَدْ أَسْتَيْقَنْتُ أَنَّهُ الَّذِي أَلْبَىَ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَأَغْرَاهُمْ بِهِ، وَحَمَلُهُمْ عَلَىِ قَتْلِهِ، فَهُوَ يَبْتَغِي مِنْ ذَلِكَ مَرَّةً، وَيَسْتَرِّ بِهِ أُخْرَىً»، وَدُعَاءُ إِلَىِ الْطَّلْبِ بِدُمِّ عَشَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَيْسَ: «قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ، وَأَنَا قَتْلُ عَشَانَ فَبَاتِيَ لَمْ أَفَارِيْهُ وَلَمْ أَتَصْفِ بِهِ، وَأَنَا صَاحِبُكَ فَلَمْ أَطْلَعْهُمْ عَلَىِ مَا ذَكَرْتُ، وَأَنَا مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ فَبَانَ لِي فِيهِ نَظَرًا وَفَكْرَةً، وَأَنَا كَافَّ [عَنْكَ] وَلَنْ يَأْتِيكَ عَنِّي شَيْءٌ تَكْرُهُهُ».

تَمَّ كَتْبُ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ كِتَابًا آخَرَ، فَأَجَابَهُ قَيْسُ عَنْهُ، وَلَمْ يَقْارِبْهُ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْاِلْتَوَاءِ عَلَيْهِ عَلَيَّ، وَالْطَّلْبُ بِدُمِّ عَشَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ: «يَا يَاهُودِيُّ ابْنَ الْيَهُودِ!».

فَأَجَابَهُ قَيْسَ: «يَا وَلَىْنَ ابْنَ الْوَلَىْنَ، دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ كَارِهِينَ، وَخَرَجْتُمْ مِنْ طَائِفَتِيْنَ». فَلَمَّا يَسْتَرِّ [مَعَاوِيَةَ] مِنْهُ كُتِّمَ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ، وَأَظْهَرَ أَنَّ قَيْسًا قَدْ أَجَابَهُ إِلَىِ الْمَبَايِعَةِ، وَمَتَابِعَتِهِ عَلَىِ مَا أَرَادَ، وَالْدُّخُولِ مَعَهُ فِي أُمَّرَهِ، فَكَتَبَ عَلَىِ لِسَانِهِ: لِلْأَمِيرِ مَعَاوِيَةَ، مِنْ قَيْسَ بْنِ سَعْدٍ، أَنَا بَعْدَ فَبَانَ قَتْلُ عَشَانَ كَانَ حَدَّتِنَا فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمًا، وَقَدْ نَظَرْتُ لِنَفْسِي وَدِينِي فَلَمْ أَرْهُ يَسْعَنِي مَظَاهِرُ قَوْمٍ قَتَلُوا إِبْرَاهِيمَ مُسْلِمًا مَعْرِمًا تَرَأَّسْتَهُ، فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَنْوَنَنَا، وَنَسْأَلُهُ الْعَصْصَةَ لِدِينِنَا، وَقَدْ أَفْتَتَ إِلَيْكَ بِالسُّلْطَنِ، وَأَجْبَكَ إِلَىِ قَتْلَةِ إِمامِ الْهُدَىِ الْمُظْلُومِ.

فَشَاعَ فِي النَّاسِ أَنَّ قَيْسًا قَدْ صَالَحَ مَعَاوِيَةَ وَسَالِمَهُ، وَسَارَ بِهِ الرَّكْبَانِ إِلَىِ الْمَرْأَةِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلَيْهَا عِبَدَةَ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي أُمَّرَهِ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِمَزْلِهِ، فَلَمَّا لَبَرَرَهُ فِي ذَلِكَ، وَيَصْنَعُ بِهَا بِلَفْهِ مِنْهُ وَيَكْذِبُ أَخْرَىً، حَتَّىٰ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ قَيْسٍ بِخَيْرِ الْكَاتَنِيِّ وَأَهْلِ التَّرِبَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَيَخْبُرُ أَبْنَ مُعْلَمَهُ، وَمَا رَأَىٰ مِنْ مَتَارِكَهُمْ وَالْكَفَّ عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ: مَرِهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَاتِلِهِمْ؛ لَتَعْرِفَ حَالَهُ فِي مَوَاطِأَ الْقَوْمِ عَلَىِ مَا تَرَكُوا مِنْ بَيْتِنَا، وَيَصْنَعُ لَكَ حَقْقًا مَا يَلْفَكُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقُلْلَ وَكَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، فَأَجَابَهُ قَيْسَ: يَا أَبِي! قَدْ عَجَبْتُ مِنْ سُرْعَتِكَ إِلَىِ مُحَارَبَتِهِ مِنْ أَمْرِتِي بِمُحَارَبَتِهِ مِنْ عَدُوِّكَ، وَمِنْ فَعْلَتِ ذَلِكَ لَمْ أَمْنَ أَنْ يَسْاعِدَ أَعْدَاؤُكَ وَيَنْرَادُوا، وَيَجْتَمِعُوا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَيُفْلِطُ الْأَمْرَ، وَتَشَدَّدُ الشَّوْكَةُ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ: أَلَمْ يَصْنَعْ لَكَ الْأَنَّ الْأَمْرَ؟ فَوَلَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَمْرَهَا، وَأَعْزَلَ قَيْسًا؛ فَلَمَّا يَلْتَهِي أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ سُلْطَانًا لَا يَقُولُ إِلَّا يَقْتُلُ مَشَلَّةَ بْنَ مُعْلَمَ لِسُلْطَانِ سُوَهِ - وَكَانَ ابْنُ جَعْفَرٍ أَخَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُ أَسْمَاءَ بْنَ عَمِيسَ، تَزَوَّجَهَا جَعْفَرٌ، تَمَّ خَلْفُ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ - فَعَزَلَ [عَلَيْ] قَيْسًا، وَلَوْلَى مَعْنَدًا، فَلَمَّا وَرَدَ مُحَمَّدَ مَصْرَ، غَضِبَ قَيْسَ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَقْبِلُ مَعَكَ طَرْفَهُ عَيْنِ، وَانْتَرِفْ إِلَىِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ كَانَ مَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ، فَقَرَاهُ وَأَحْسَنَ ضَيْفَتِهِ، وَأَمْرَ لَهُ بِأَرْبِعَةِ أَلْفِ درَهْمٍ، فَأَبْيَ

والحرام، والسنن والمواعظ، وهو إذ ذاك بمصر عامل له، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله علىي أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فإني أحمد إليك  
الله الذي لا إله إلا هو.

→ أن يقللها، وقال: لا أخذ لقراي ثمناً. وكان قيس أحد الأسخناء الأجواد.  
فلما ورد [قيس] المدينة أتاه حسان بن ثابت شامياً - وكان عثمانياً - فقال له: تزعوك علي وقد فنتت  
عثمان، فهنيء عليك الإثبات، ولم يحسن لك الشكر! فقال له: يا أعمى الثلب والععن، لو لا أن أوقع بين قومي  
وقومك شرّاً لضررت عنفك، أخرجعني. وكان حسان من بنى التجار من الخزرج.  
ثم إن قيس بن سعد خرج وسهل بن حنف جمِيعاً حتى قدموا على علي بالكونفة، فغافر، وصَدَّقه  
[عليه] وشهد معه صفين، وشهدها سهل أيضاً.

ولما قدم محمد بن أبي بكر - رضي الله تعالى عنهما - مصر قرأ عهده على أهلها...  
كما رواه إبراهيم بن محمد التقى في كتاب الغارات ١٤١ ط ٢: عن العارت بن كعب، عن أبيه، قال:  
كنت مع محمد بن أبي بكر حيث قدم مصر، فلما أتاهما قرآن عليهم عهده: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا  
ما عهد الله عبد الله علىي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاده مصر: أمره ينحو الله في السر  
والعلانية، وخوف الله في المغيب والمتشهد، وبالليل للمسلم، وبالنهار على الفاجر، وبالعدل على أهل  
الذمة، وبالإنصاف للمظلوم، وبالشدة على الظالم، وبالغفو عن الناس، وبالإحسان ما استطاع، والله يجزي  
المحسنين، وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعية: فإن لهم في ذلك من العافية وعظيم الشوبة ما  
لا يقدرون قدره، ولا يعرفون كنهه، وأمره أن يجعي خراج الأرض على ما كان تجبي عليه من قبل.  
ولا ينقص ولا يبتدع، ثم يفسّه بين أهله كما كانوا يفسّرون عليه من قبل. [وأمره] أن يلعن لهم جناحه،  
 وأن يساوري بينهم في مجلسه ووجهه، ولتكن القرىب والبعيد عنده في الحق سواه، وأمره أن يحكم بين  
الناس بالحق، وأن يقوّم بالقسط، ولا ياتي بهوى. ولا يخاف في الله لومة لائم؛ فإن الله مع من اتقاه، وأنز  
طاعته على ما سواه، والسلام».

وكتبه عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه نزرة شهر رمضان [سنة] ست وثلاثين.  
ورواه أيضاً ابن عبد ربه في عنوان: «يوم صفين» من المسجد الثانية من المقد الغريب ٥: ٨١، ط بيروت.  
وفي طبعة دار الكتاب العربي ٤: ٣٦٦.

ورواه أيضاً أبو الفرج في ترجمة الإمام المسن ٣٩ من مقاتل الطالبيين: ٦٦.  
وفي الغارات ١: ٢٢٧؛ وكتب محمد بن أبي بكر إلى علي بن أبي طالب ٤٩ وهو إذ ذاك بمصر عاملها  
لعله يسأله جواب من الحرام والحلال، والسنن والمواعظ، فكتب إليه:

أما بعد، فإن رأى أمير المؤمنين - أراني الله فيه وجماعته من المؤمنين أفضل سرورنا - أن يكتب إلى كتاباً فيه فرائض وأشياء يبتلي بها مثلي في<sup>١</sup> القضاء بين الناس فعل، فإن الله سبحانه يعظم لأمير المؤمنين الأجر، ويحسن له بذلك الذخر.

فكتب إليه جواباً عن كتابه:

من عبد الله علىي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر، سلام [الله]<sup>٢</sup> عليك.

أما بعد، فقد وصل إلى كتابك، فقرأته وفهمت ما سألتني عنه، فأعجبني اهتمامك بما لا بد لك منه، و[ما] لا يصلح لل المسلمين غيره، وعلمت أنَّ الذي أخرج ذلك منك رأي غير مدخول، وتديير<sup>٣</sup> غير ضعيف، وقد بعثت إليك بأبواب

---

→ لعبد الله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فإن رأى أمير المؤمنين - أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا وأملنا فيه - أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض وأشياء مما يبتلي به مثلي من القضاء بين الناس فعل، فإن الله يعظم لأمير المؤمنين الأجر، ويحسن له الذخر.

فكتب إليه علي<sup>٤</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين على بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر، سلام عليكم، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فقد وصل إلى كتابك، فقرأته وفهمت ما سألتني عنه، وأعجبني اهتمامك بما لا بد منه، وما لا يصلح لل المسلمين غيره، وظنت أنَّ الذي ذلك عليه نية ورأي غير مدخول ولا خسيس، وقد بعثت إليك أبواب الأقضية، جاماً لك فيها [ما أردت]، ولائقه إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتب إليه عما سأله من القضاة، وذكر الموت والحساب، وصفة الجنة والنار، وكتب في الإمامة، وكتب في الوضوء، وكتب إليه في مواقف الصلاة، وكتب إليه في الركوع والسجدة، وكتب إليه في الأدب، وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتب في [الصوم و] الاعتكاف، وكتب إليه في الزنادقة، وكتب إليه في نصراني فجر بامرأة مسلمة، وكتب إليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال، وحدثنا بعض ما كتب إليه.

١. وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «من».

٢. من الاعتبار وسلوة العارفين، وهكذا التالي.

٣. في النسخة: «وتربني» والتصحيح بحسب نقل صاحب الاعتبار وسلوة العارفين عنه.

أقضية<sup>١</sup> جامعة لك فيها جماع ما أردت، ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وحسبنا اللهُ وعليهِ توكلنا. أما بعد، فعليك بتقوى الله سبحانه له قيامك ومعدك، وسرّك وعلانيتك، فإذا قضيت بين الخصميين فاقض بما في كتاب الله سبحانه [وتعالى]، فإنْ هو لم يتبيّن لك فعليك بستَّة رسوله، فإنْ لم تجده فيها فاقض بما قضي به الصالحون من أسلافك، فإنْ لم تجد فاستشر في إخوانك من ذوي الرأي [والورع]، واجتهد معهم رأيك ثمْ أمضِ قضاك<sup>٢</sup>؛ فإنَّ القضاء فريضة محكمة، نزل بها القرآن من عند الرحمن، وستَّة ستها رسول الله صلى الله عليه، فإذا قضيت بين الناس فاخفض<sup>٣</sup> لهم جناحك<sup>٤</sup>، ولبن لهم جنابك، وابسط لهم وجهك، وواس بينهم في اللحظة والنظرَة حتى لا يطمع العظاماء في حيفك لهم، ولا يأس الضعفاء من عدلك عليهم، وأنْ تسأل المدعى البينة، وعلى المدعى عليه اليسمين، فمن صالح أخَا صلحاً فأجزه له صلحاً، إلا أنْ يكون يحل حراماً أو يحرّم حلالاً.

وآخر الفقهاء وأهل الصدق والوفاء والورع على أهل التجور والكذب والغدر، ول يكن الصالحون الأبرار إخوانك، والفاجرون الفادرون أعداءك، ول يكن كلَّ شيء فيما عندك من أمر دينك آخر عندك من غيره؛ فإنَّ أحبَّ إخواني إلى أكثرهم الله ذكرأ، وأشدَّهم منه خوفاً، وأنا أرجو أن تكون منهم. وأوصيك بتقوى الله فيما أنت عنه مسؤول، وعثنا أنت إليه صائر؛ فإنَّ الله سبحانه [وتعالى] قال: «كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِقَةُ الْمَوْتِ»<sup>٥</sup> وقال: «كُلُّ نَفْسٍ يَعْكِسُتْ رَهِينَةً»<sup>٦</sup>

١. في النسخة: «قضية» والتصحيح بحسب نقل صاحب الاعتبار عنه.

٢. من كتاب الاعتبار وسلوة العارفين.

٣. ومن قوله: «فاخفض لهم جنابك، ولبن لهم جنابك» إلى قوله: «من عدلك عليهم» رواه الشريف الرضي في صدر المختار (٢٧) وآخر المختار (٤٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: «جنابك».

٥. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فأجز له صلحه، إلا أنْ يكون ملحاً يحل...».

٦. آل عمران: ١٨٥.

٧. المذكور: ٢٨.

وقال: «فَوَرِبَكَ لَنْسَانُهُمْ أَجْتَعِينَ عَيْنًا كَانُوا يَقْتَلُونَ»<sup>١</sup>.

واعلموا عباد الله أنَّ الله سبحانه سائلكم عن الصغير والكبير من أعمالكم، فإنَّ  
يعدُّ بفظلمنا، وإنَّ يغفو فهو الرحمن الرحيم<sup>٢</sup>.

واعلموا عباد الله أنَّ أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل بطاعته،  
ويناصحه في التوبية، فعليكم بتقوى الله سبحانه. فإنَّها تجمع من الخير ما لا خير  
غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:  
«لِلَّذِينَ أَخْسَطُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَيَقُومَ دَارُ الْمُتَّقِينَ»<sup>٣</sup>.

واعلموا عباد الله أنَّ المؤمن ي عمل بثلاث خصال من الأعمال: منها ليثاب في  
الأولى والأخرى، فالله يثبته بعمله في دنياه وآخرته، فقال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام:  
«وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَّا نَصَارَ الصَّالِحِينَ»<sup>٤</sup>.

وإنما ليكفر عنه سيناته: فإنَّ الله يكفر عنه بكل خطوة سيننة<sup>٥</sup> يقول الله تعالى: «إِنَّ  
الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُنَ السَّيِّئَاتِ»<sup>٦</sup> فإذا كان يوم القيمة حُبِّيت حسناتهم، ثمَّ أعطوا بكل  
واحدة عشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف، قال الله تعالى: «فَأَوْزِنَكَ لَهُمْ جَزَاءُ الظَّنِيفِ  
يَمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْفَرْقَاتِ آمِنُونَ»<sup>٧</sup> فارغبوا عباد الله فيما رغبكم، ورغبوا فيه  
إخوانكم، واعملوا به، وتحاضوا عليه.

واعلموا عباد الله أنَّ المتقين ذهبو بعاجل الخير وأجله، وشاركوا أهل الدنيا في  
دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، قال الله تعالى: «قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ

١. العجر: ٩٢ و ٩٣.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: « فهو أرحم الراحمين».

٣. التحل: ٣٠.

٤. المنكبوت: ٢٧.

٥. في الاعتبار وسلوة العارفين: «سيناته بكل حسنة سيننة».

٦. هود: ١١٤.

٧. سباء: ٣٧.

الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْأَطْيَابَ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلّذِينَ آمَنُوا [فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ]١، سكنا الدّنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، وشربوا [من]٢ أفضل ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوّدوا من أفضل ما يتزوّدون، وركبوا أفضل ما يركبون، وأصابوا بهذه أهل الدّنيا في دنياهم مع أنّهم جيران الله غداً، يتمتّون عليه، لا تزدّ لهم دعوة، ولا يُنْقصُ لهم نصيبٌ، ففي هذا عباد الله ما يشاق إلىه من كان له عقل.

واعلموا عباد الله أنكم إذا اتقتم الله وحفظتم نبيكم ﷺ في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكرٌ، وأخذتم بأفضل الصبر والشکر، واجتهدتم بأفضل الاجتهد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاةً وأكثر منكم صياماً، إذا كنتم أتقى الله، وأنصع لأوليائه، ولأمر آل رسول الله ﷺ، قال الله عز وجل: «قُلْ لَا أَنْأِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا التَّوْدَةُ فِي الْقُرْبَى»٣، وقال [تعالى]: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُعْبُدُونَ اللَّهَ فَإِنَّمَا يُعْبُدُنِي اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»٤.

واحدروا عباد الله الموت وقربه، واحدروا سكراته، وأعدوا له عذّبه؛ فإنه يأتي بأمر عظيم، وغير لا يكون معه شر، وبشرٌ لا يكون معه خير أبداً، فمن أقرب إلى

١. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٢. الأعراف: ٣٤.

٣. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٤. في الأصل: «لتقيتم»، والمثبت بحسب نقل الاعتبار وسلوة المارفين، ويؤيد السباق.

٥. في الاعتبار وسلوة المارفين: «فقد عبدتموه بأفضل ما شكر عبد، وقد أخذتم بأفضل ما شكر».

٦. في الاعتبار وسلوة المارفين: «إذا كنتم أتقى الله» وهكذا فيما كتبه الكاتب أولأ هنا، وفي أمالى المغيد: «فأنتم أتقى الله عز وجل منهن وأنصع لأولي الأمر، واحدروا عباد الله».

٧. الشورى: ٢٣.

٨. آل عمران: ٣٦.

٩. في الاعتبار وسلوة المارفين: «وبشر».

الجنة من عاملها، ومن أقرب إلى النار من عاملها، وليس أحد من الناس يغافر روحه جسده حتى يعلم إلى أي المنزلتين يصير، إلى الجنة أو<sup>١</sup> إلى النار، أعدوا له سبحانه أو ولّي له، فإن كان ولّي الله سبحانه فتحت له أبواب الجنة، فنظر إلى ما أعد الله له فيها، فاشتغل بها، وكل ذلك يكون عند الموت.

اعلموا عباد الله أنَّ الموت ليس منه<sup>٢</sup> فوت، فاحذروه قبل وقوعه، وأعدوا له عدته؛ فإنكم طرداً الموت، إن قمتم لهأخذكم، وإن فررت منه أدرككم، وهو ألزم بكم من ظلّكم، الموت معقود بنواصيكم.

وأكثروا ذكر الموت عندما رأيتم<sup>٣</sup> أمني الدنيا أنفسكم؛ فإنه كفى بالموت واعظاً؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أكثروا ذكر هادم اللذات، يعني: الموت.

واعلموا عباد الله أنَّ ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له برحمة<sup>٤</sup> أشدَّ من الموت: عذاب القبر، فاحذروا ضيقه وظلمته وغربيته، إنَّ القبر يتكلّم كلَّ يوم يقول: أنا بيت الوحدة، أنا بيت القربة، أنا بيت الدود، أنا بيت التراب، وإنما<sup>٥</sup> القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران.

وإنما العبد المسلم إذا دُفِنَ قالَتْ له الأرض: مرحباً وأهلاً، لقد كنت من أحب خلق الله يمشي<sup>٦</sup> على ظهرِي، فاما إذا وليتك وصرت إلى لتعلم كيف أصنع بك، فينفسح

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: «أم».

٢. في النسخة: «فيه».

٣. وربما قرأت: «راقتكم» وهي رواية الشيخ المسفيد في الحديث (٢) من المجلس (٣١) من أعماله: «فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم أنفسكم إليه من الشهوات...» وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «تنازعكم أمني».

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: «وبرحمه».

٥. هكذا في نقل الاعتبار عنه، وفي النسخة: «وان».

٦. في الاعتبار وسلوة العارفين: «تعشي». وهكذا في التالي.

له مَدْ بصره، ويُفتح له<sup>١</sup> باب إلى الجنة.

وإِذَا دُفِنَ الْكَافِرُ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْجِبًا وَلَا أَهْلًا، لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي، فَأَمَا إِذَا وَلِيْتُكَ وَصَرْتَ إِلَيَّ سَتَعْلَمُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِكَ، فَيُسْبِقُ عَلَيْهِ مَوْضِعَهُ حَتَّى تَلْتَقِي أَضْلاعَهُ فِي حُفْرَتِهِ، وَهِيَ [مِنْ]<sup>٢</sup> الْمُعِيشَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: «[وَمَنْ أَغْرَضَ عَنِ الدِّرْكِ] فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكَاهُ»<sup>٣</sup> فَإِنَّهُ لِيُسْلَطُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ حَيَاتٌ تَهْشِمُ عَظَمَهُ، لَوْ أَنْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ نَفَخْتُ [نَفْخَةً]<sup>٤</sup> فِي الْأَرْضِ لَمْ يَبْتَرِ زَرْعَ أَبْدَأَ.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَنْفُسَكُمْ وَأَجْسَادَكُمُ الرَّقِيقَةَ النَّاعِمَةَ الَّتِي يَؤْلِمُهَا الْيُسِيرُ [مِنْ الْأَذْنِ]<sup>٥</sup> ضَعِيفَةٌ عَنِ هَذَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَرْجِعُوهُنَّا وَتَرْكُوهُنَّا مَا كَرِهَ اللَّهُ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ: فَإِنَّهُ لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْقَبْرِ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمَ يُشَبِّبُ فِي الصَّغِيرِ، وَيُسْكِرُ فِي الْكَبِيرِ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، وَيَسْقُطُ فِي الْجَنِينِ، وَ«تَذَلَّلُ كُلُّ مُزْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ»<sup>٦</sup> «يَوْمًا غَبْوَا صَنْطَرِيرًا»<sup>٧</sup> «يَوْمًا كَانَ شَرَّهُ مُسْتَطِيرًا»<sup>٨</sup> إِنَّ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفُزُوعَهُ اسْتَطَارَ حَتَّى فَرَعَتِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَيْسُ لَهُمْ ذَنْبٌ، وَالسَّبْعُ الشَّدَادُ، وَالْجَبَالُ الْأَوْتَادُ، وَالْأَرْضُ الْمَهَادُ «وَانْشَقَتِ السَّمَاءُ فَيَهِي يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةً» وَتَغْيِيرُتْ «فَكَانَتْ وَزَدَةً كَالْيَهَانَ»<sup>٩</sup>، وَكَانَتِ الْجَبَالُ سَرَابًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صَلَابًا<sup>١٠</sup>، وَنَفْعَ فِي الصُّورِ فَنْزَعَ

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فَتَفَسَّحَ لَهُ مَدْ بصره، وَتُفْتَحَ لَهُ بَابُه».

٢. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٣. طه: ١٢٤.

٤. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٥. ما بين المعقوقين زيادة يقتضيها السياق.

وَفِي أَمْالِي السَّيِّدِ الْمَنِيدِ: «بِيَاعِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْفُسَكُمُ الصَّفِيفَةَ وَأَجْسَادَكُمُ النَّاعِمَةُ الرَّفِيقَةُ الَّتِي يَكْفُها السُّرُّ تَضَعُفُ عَنِ هَذَا...».

٦. افتبايس من الآيات: في الحج: ٢، والإنسان: ١٠ و٧.

٧. الآية من الحاقة: ١٦، والرحمن: ٢٧.

٨. في الاعتبار وسلوة العارفين: «بَعْدَ أَنْ كَانَ جَبَالًا صَلَابًا».

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ [إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ] <sup>١</sup> فَكَيْفَ مَنْ يَعْصِي بِالسَّمْعِ  
وَالبَصَرِ <sup>٢</sup>، وَاللِّسَانُ وَالْيَدُ وَالرَّجُلُ، وَالبَطْنُ وَالْفَرْجُ، إِنْ <sup>٣</sup> لَمْ يَغْفِرْ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ مِنْ شَرِّ  
ذَلِكَ الْيَوْمِ؟! فَبَنَ صَارَ إِلَى النَّارِ صَارَتْ إِلَيْهِ، فَعَرَّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَقَعَرَهَا  
بَعِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ، لَا يَفْتَرُ عَذَابُهَا، وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا، دَارَ لِيْسَ اللَّهُ  
[سَبَّاهُنَّ] <sup>٤</sup> فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا تَسْعُ لَهُمْ فِيهَا دُعْوَةٌ، وَلَا يَسْتَجِعُ لَهُمْ عِنْدَ كُرْبَةٍ <sup>٥</sup>.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجَزُ عَنِ الْعِبَادِ، وَجَنَّةُ عَرْضُهَا  
[كَعْرُضُ] <sup>٦</sup> السَّمَاوَاتِ حَتَّى لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبْدًا، بَلَدَةٌ لَا تَمُلَّ، وَمَجْمَعٌ <sup>٧</sup>  
لَا يَنْفَرِقُ أَبْدًا، قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَانَ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْفَلَمَانَ، بِصَحَافِ مَنْ ذَهَبَ فِيهَا  
الْفَاكِهَةُ وَالرِّيحَانُ.

[فَ]قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا نَبِيَّ رَجُلٌ أَحَبُّ الْخَيْلَ، فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَقَالَ:  
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدهِ، إِنَّ فِيهَا لَخَيْلًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ، عَلَيْهَا سَرْوَجٌ ذَهْبٌ تَرْكِبُونَ.  
فَقَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا نَبِيَّ رَجُلٌ يَعْجِبُنِي الْأَبْلَى، فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَبْلَى؟ فَقَالَ:  
نَعَمْ، وَالَّذِي يَبْدِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ إِنَّ فِيهَا لِنْجَاثَبٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ، عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ.  
فَقَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ صَوْتٌ حَسَنٌ؟ فَإِنَّمَا رَجُلٌ يَعْجِبُنِي الصَّوْتُ  
الْحَسَنُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يَبْدِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ سَبَّاهُنَّ لِيَأْمُرَ لِمَنْ أَحَبَّ كُلَّ شَجَرَةٍ

١. من الاعتبار وسلوة المارفين، وهو اقتباس من الآية: ٨٧ من سورة النحل والآية: ٦٨ من الزمر.

٢. هكذا في الاعتبار، وفي الأصل: «من يغضّ السمع...» وفي الفارات: ١٥٢: «فَكَيْفَ مَنْ يَعْصِي بِالسَّمْعِ  
وَالبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ...» وهو أظهر.

وَفِي أَمَالِي الشِّيخِ الْمَفِيدِ: «فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَالبَصَرِ...».

٣. في النسخة: «وَإِنْ».

٤. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٥. هكذا في الاعتبار وسلوة المارفين، وفي الأصل: «عِنْدَ كُونَهِ...».

٦. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٧. في الاعتبار وسلوة المارفين: «وَتَجْمَعُ» وفي النهج: «وَمَجْتَمِعُهَا».

أن تسمعه صوتاً بالتبسيط والتقديس، فلم<sup>١</sup> تسمع الآذان صوتاً أحسن منه؛ وإن فيها لسوقاً فيها صور الرجال والنساء، فيركب<sup>٢</sup> أهل الجنة، فإذا أعجب أحدهم الصورة قال: يارب، اجعل صوري مثل هذا، فيجعل صورته عليها، ثم إذا أعجبه صورة المرأة منها، قال: يارب، اجعل لفلانة - بعض أزواجها - هذه الصورة، فيرجع إليها وقد صارت تلك الصورة كما اشتئن<sup>٣</sup>.

وإن أهل الجنة زوار الرحمن في كل جمعة، فيكون أقربهم منه على منابر من ياقوت، ويكون الذين هم على أثراهم على منابر من زبرجد، ثم الذين يكون على أثراهم على منابر<sup>٤</sup> من لؤلؤ، ويكون [الذي]<sup>٥</sup> على أثراهم على منابر من ذهب، ثم [الذين]<sup>٦</sup> على أثراهم على منابر من فضة، ثم الذي يكون<sup>٧</sup> على أثراهم على منابر من مسك، في بينما هم كذلك [ينظرون]<sup>٨</sup> إذ أقبلت سحابة تغشاهم، فتمطر عليهم من النعمة والبهجة واللذة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه [وتعالى]<sup>٩</sup>، مع أن أكبر منه رضوانه الأكبر.

فلو أن الله سبحانه لم يخوتنا إلا ببعض ما خوتنا من الشر، ولم يشوقنا إلا ببعض ما شوّقنا إليه من الخير، لكننا محقوقين أن يشتّد خوتنا مما لا طاقة لنا به، ولا صبر [لنا]<sup>١٠</sup> عليه، وأن يشتّد شوّقنا إلى مما لا غنى به، ولا بد منه<sup>١١</sup>.

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فلا».

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: «يركب».

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: «ينتهي».

٤. في النسخة: «منابرهم».

٥. وفي الاعتبار: «الذي هم».

٦. في الاعتبار وسلوة العارفين: «ثم الذين يلون... مسك فيما».

٧. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٨. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٩. من الاعتبار وسلوة العارفين.

١٠. في الغارات. وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «ما لا غنى لنا عنه، ولا بد لنا منه، فإن....».

وإن استطعتم أن يشتَّدْ خوفكم من ربكم، وأن يحسن به ظنكم فافعلوا؛ فإنَّ العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه؛ فإنَّ أحسن الناس ظنًا بالله سبحانه أشدَّهم خوفاً له.

واعلم يا محمد بن أبي بكر، أتَيْ قد ولَّيتَكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي: أَهْلَ مَصْرُ، فَإِذَا وَلَّيْتَكَ مَا وَلَّيْتَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَالَّفَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ<sup>١</sup>، وَأَنْ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ لَا تَسْخُطَ رَبَّكَ بِرَضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعُلْ: فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفَأَ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ [خَلْفَأَ] مِنْ اللَّهِ، اشْرَكْتَهُ عَلَى الظَّالِمِ وَخَذَ عَلَيْهِ<sup>٢</sup>، وَلَيْنَ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَقَرَبَهُمْ، وَاجْعَلْهُمْ بَطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ.

ثُمَّ أَنْظُرْ صَلَاتَكَ<sup>٣</sup> كَيْفَ هِيْ؛ فَإِنَّكَ إِمَامٌ، وَلَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يَصْلِي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ نَقْصٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ، وَلَا يَنْتَهِمُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلٌ أَجْوَرُهُمْ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ.

وَانْظُرْ إِلَى الْوَضُوءِ فَأَنْتَهُ: فَإِنَّهُ مِنْ تَعْمَلِ الْمُسْلِمِ، وَلَا صَلَةٌ لَمَنْ لَا وَضُوءٌ لَهُ.  
فَإِذَا أَرْدَتَ الْوَضُوءَ لِلصَّلَاةِ فَاغْسِلْ كَفَّيْكَ ثَلَاثَةً، ثُمَّ تَمْضِصْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ اسْتَنْشِقْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ اغْسِلْ وَجْهَكَ ثَلَاثَةً، ثُمَّ اغْسِلْ يَدَيْكَ الْيَمْنِيَّ ثَلَاثَةً، ثُمَّ اغْسِلْ يَدَيْكَ الْيَسْرِيَّ ثَلَاثَةً، ثُمَّ امْسِحْ بِرَأْسِكَ وَأَذْنِيْكَ ظَاهِرَهُمَا وَبِأَنْطَهُمَا، ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَكَ الْيَمْنِيَّ ثَلَاثَةً،

١. ومثله في أواخر المختار (٢٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وفي الحديث (١١٠) من كتاب الفارات: ١٤٤، والمختار (٥٣) من باب الكتب من نهج السعادة: ٤: ١١٢؛

«فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَالَّفَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ، وَتَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَلَوْ كَانَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ...»

وانظر شرح المختار (٦٧) من نهج البلاغة، من شرح أبن أبي الحديد: ٦: ٦٦.

٢. في النسخة: في، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «ولَيْسَ شَيْءٌ خَلْفَأَ مِنَ اللَّهِ، شَدَّ عَلَى الظَّالِمِ، وَجَدَ عَلَيْهِ، وَلَيْنَ أَهْلٌ...».

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: صلوانتك.

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: إمام القوم.

**ثُمَّ اغسل رجلك اليسرى ثلاثاً؛ فإنني رأيت رسول الله صلى الله عليه توضأ هكذا<sup>١</sup>، وقال**

١. ومن قوله: «فإذا أردت الوضوء... ثُمَّ اغسل يدك اليمنى ثلاثاً... ثُمَّ امسح برأسك وأذنيك ظاهرها وباطنتها، ثُمَّ اغسل رجلك اليمنى ثلاثاً، ثُمَّ اغسل رجلك اليسرى ثلاثاً...» ذكره في كتاب المغارات أيضًا باختلاف طيفه، وهذا آخر لفظه: «ثُمَّ يدك اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق... ثُمَّ اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرات، ثُمَّ اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات...» وهي من الرسادات المصححة في هذا الحديث إذ كيف يمكن إسناد هذه الكيفية إلى رسول الله عليه السلام وكتاب الله الذي نزل عليه حاكم بخلاف هذه الكيفية؟ وكيف يصبح أن يقول: إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ وَهُوَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَاشِفُ أَسْرَارِ الْمَرْبَةِ وَمَدْوَنُ أَسَاسِ النَّحْوِ، وَعَرَفَهُ الَّذِينَ عَاشُوا مَعَهُ طَوْلَ عُمْرِهِ وَعُمْرَهُمْ يَنْقُولُونَ عَنْهُ خَلْفَ مَا فِي هَذِهِ الْفَطْمَةِ الْمَزِيدَةِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ؟! وَيَنْقُولُونَ عَنْهُ قَوْلَهُ ﷺ: «الْوَضُوءُ غُسْلَانٌ وَمَسْحَانٌ» وَعَنْهُ ﷺ أَخْذَ تَلْمِيذهِ حِيرَ وَكَانَ يَقُولُ أَيْضًا: مَا أَجَدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا الْمَسْحُ.

وروايات رجوع ابن عباس عن القول بالمسح إلى القول بالغسل من متفردات الذين يحوزون العدول عن حكم القرآن إلى آراء بعض أهل الرأي، وابن عباس متزئ عن ذلك.

ونعم ما أفاده الملامة بحر العلوم في دررته عن لسان علماء أهل البيت عليهم السلام حيث قال:

**إِنَّ الْوَضُوءَ غُسْلَانٌ عِنْدَنَا وَمَسْحَانٌ وَالْكِتَابُ سِنَنًا**

ومن أراد مزيدًا من التوضيح فليراجع كتاب الانتصار لعلم الهدى السيد المرتضى، وتفسير الآية (٦) من سورة السائد من تفسير مجتمع البيان.

وقد روى ابن سعد في أواخر ترجمة محمد بن الحنفية من الطبقات الكبرى ٥: ١١٥، وعنه الذهبي في ترجمة محمد بن الحنفية من سير أعلام النبلاء ٤: ١١٥، ط دار صادر، قال: أخبرنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا ربيع بن السندر عن أبيه، قال: كنا نعيم ابن الحنفية، فأراد أن يتوضأ عليه خلقان، فنزع خفيه، ومسح على قدمه، وروى أبو الفرج الإسحاقاني في ترجمة يحيى بن عبد الله بن الحسن عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين: ٤٦٨، قال: وكان قد صحبه أبا يحيى بن عبد الله بن الحسن [ جماعة من أهل الكوفة، لهم ابن الحسن بن صالح بن حني، كان يذهب مذهب الزيدية البترية في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان في ست سنين من إمارته، ويكتفِّه بباقي عمره، وبشرب النبيذ، ومسح على الخفين، وكان يخالف يحيى في أمره، ويفد أصحابه، قال يحيى بن عبد الله: فلأنَّ المؤذن يوماً وتشاغلت بطهوري، وأقيمت الصلاة، فلم يستطعني، وصلَّى بأصحابي، فخرجت، فلما رأيته يصلي قفت أصلَّى ناحيةً ولم أصلْ معه؛ لعلَّي أثُرَتْ يحيى على الخفين، فلما صلَّى ابن الحسن بن صالح قال لأصحابه: علام نقتل أنفسنا مع رجل لا يرى الصلاة معنا، ونحن عندَه في حال من لا يرضي منه إنه؟

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة تعليقنا على المختار (٢١١) وما بعده من نهج السعادة ٩: ١١٠ - ١١٨.

رسول الله ﷺ: الوضوء نصف الإيمان.

ثُمَّ أَنْظَرَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ فَصَلَّاهَا لِوقْتِهَا، وَلَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَ وَقْتِهَا<sup>١</sup> لِفَرَاغِهِ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِشُغْلٍ؛ فَإِنَّ رَجُلًا أتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ] أَخْبَرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ ﷺ: أَتَانِي جَبَرِيلُ ﷺ فَأَرَانِي أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ، أَرَانِي<sup>٢</sup> وَقْتَ الظَّهَرِ حِينَ زَالَ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظَلًّا كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرَبَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى الْعَشَاءَ<sup>٣</sup> الْآخِرَةَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ النَّفْرَ، ثُمَّ أَتَانِي يَوْمًا آخَرَ، فَصَلَّى الظَّهَرَ حِينَ كَانَ ظَلًّا كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ [صَلَّى] الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظَلًّا كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ لِوَقْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ صَلَّى الْعَشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ الْلَّيلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا قَلِيلًا غَيْرَ أَنَّ النَّجُومَ مُشْتَبَكَةَ بَادِيَةً، ثُمَّ قَالَ [جَبَرِيلُ]: يَا مُحَمَّدُ، الصَّلَاةُ فِيمَا بَيْنَ هَذِينِ الْوَقْتَيْنِ حَسْنٌ، وَالْفَضْلُ فِي الْوَقْتِ الْأَوَّلِ.

فَهَكُذا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَصْلَى، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ - وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - أَنْ تَلَزِّمَ السَّنَةَ الْمُعْرُوفَةَ فَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقَوْمِ الَّذِي سَارُوا، لَعَلَّكَ تَقْدِمُ عَمَّهُمْ غَدَاءً.  
 ثُمَّ أَنْظَرَ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَتْمِ النَّاسِ رُكُوعًا وَسُجُودًا، وَأَخْفَثَهُمْ لِذَلِكَ، كَانَ إِذَا رَكِعَ قَالَ: سَبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا رَفَعَ صَلْبَهُ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَمِنْ الْأَرْضِ وَمِنْ مَا شَئْتَ مِنْ شَيْءٍ، بَعْدَ، ثُمَّ يَكْبِرُ وَيَسْجُدُ، إِذَا سَجَدَ قَالَ: سَبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

١. في الاعتبار وسلوة المارفين: «ثُمَّ أَنْظَرَ صَلَاتِكَ لَا تَقْدِمُ وَقْتَهَا».

٢. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٣. هكذا في الاعتبار وسلوة المارفين، وفي النسخة: «إذ آن».

٤. وربما قرئت: «الْمُتَمَّةُ»، وربما كتبها أولاً: التَّمَّةُ، فغيرها إلى العشاء، وستأتي قريباً بلفظة «العشاء» دون تشويش وتردد.

واعلم أنَّ كُلَّ شيءٍ من عملك تبع لصلاتك، واعلم أنَّ من ضياع الصلاة فإنَّه لغير الصلاة من شرائع الإسلام أضيع.

أسأل الله الذي يمنَّ ويرحم أن يجعلنا وإياك ممَّن يحبُّ ويرضى؛ حتى يعيننا وإياك على شكره وذكره وحسن عبادته، وأداء شكره وذكره وحقّه، وجعلنا وإياك من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإيان استطعتم يا أهل مصر - ولا قوَّةٌ لنا ولكم إلَّا به - أن يصدق قولكم فعلكم، فإيان لا سواه : إمام الهدى وإمام الردى ووصي النبي المرتضى صلى الله عليه <sup>١</sup>.

جعلنا الله وإياكم من المتقين [الذين لا خوف عليهم]<sup>٢</sup> وممَّن يحبُّ ويرضى، وقد قال رسول الله صلى الله عليه : إني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، أمما المؤمن ففيمنع الله بيامنه، وأمما المشرك فيقمعه الله بشركته، ولكني أخاف على أمتي منافق<sup>٣</sup> القلب عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون<sup>٤</sup>.

١. في الاعتبار وسلوة المارفين : «فإيان لا يستوي المرتضى إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبي عليه السلام وعدد

النبي، جعلنا الله ...».

٢. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٣. في الاعتبار وسلوة المارفين : «ولكني أخاف كلَّ منافق عالم اللسان».

٤. ولهذا الحديث مصادر وشواهد، ورواه أيضاً التنقبي في أواخر هذه الوصية من الفارات : ١٥٧، ط٢.

ورواه أيضاً المسكري في الموعظ كما في أواسط مستند على من جمع الجماع : ١٢٤، ورواه الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين : ١٨٠، برقـ ١٥٠ باب في النفاق والرياء بسند عن أبي بسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة محمد بن يحيى من المعجم الصغير : ٩٣، ط دار الكتب العلمية بيروت.

قال : حَدَّثَنَا مُعَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَهْلٍ بْنُ مُعَمَّدٍ الْمُسْكَرِيِّ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَشَانَ، حَدَّثَنَا عَيَّادُ بْنُ شَهْرَ الْكُوْفِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلَيِّ كَرْمَةِ اللَّهِ وَجَهِهِ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي

واعلم يا محمد بن أبي بكر أنَّ أفضل الفقه الورع في دين الله سبحانه، [أعانتنا الله وإياك على شكره وأداء حقه] <sup>١</sup> والعمل بطاعته، إله سميع قريب.  
وأوصيك بتقوى الله في سرِّ أمرك وعلانি�ته <sup>٢</sup>، وعلى أي حالٍ كنت عليه. جعلنا الله وإياك من المتنين.

واعلم أنَّ الدنيا دار فناء، والآخرة داربقاء، رزقنا الله وإياك بصر ما بصرنا وفهم ما فهمنا، حتى لا تُنْقَصَ عَنَّا أَمْرُنَا، ولا تُنْتَدَعَ إِلَى مَا نَهَا نَحْنَ عَنْهُ؛ فَإِنَّه لابدَّ لَكَ مِنْ نصيبيك مِنْ أَخْرِتِكِ إِلَى نصيبيك مِنْ دُنْيَاكِ، فَإِنْ عُرِضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا الْآخِرَةِ

---

→ لا أَنْخُوفُ عَلَى أَنْتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا؛ أَنَا الْمُؤْمِنُ فِي حِجَرِهِ إِيمَانِهِ، وَأَنَا الْمُشْرِكُ فِي قُمَّهِ كُفَّرِهِ، وَلَكِنْ أَنْخُوفُ عَلَيْكُمْ مَنَافِقًا عَالَمُ الْلَّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَعْمَلُ مَا تَنْكِرُونَ». قال الطبراني: لم يروه عن أبي إسحاق إلا عباد بن بشير.

ورواه أيضًا الطبراني في الحديث (٧٠٦١) من المجمع الأوسط :٨ ط .١، قال: حدثنا محمد بن يحيى... قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنْخُوفُ عَلَى أَنْتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا؛ أَنَا الْمُؤْمِنُ فِي حِجَرِهِ إِيمَانِهِ، وَأَنَا الْمُشْرِكُ فِي قُمَّهِ كُفَّرِهِ، وَلَكِنْتُ أَنْخُوفُ عَلَيْهِمْ مَنَافِقًا عَالَمُ الْلَّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَعْمَلُ مَا تَنْكِرُونَ». قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عباد بن بشير.

ورواه أيضًا عمران بن حصين الصحابي كما في ترجمة عبد الله بن معاذ من سير أعلام النبلاء :١١ ط .٣٨٥. قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا الْقَعْنَى بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ الْقَاضِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْمُسْلَمَةِ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَدْرَ الرَّحْمَانِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُعاذَ، حَدَّثَنَا أَنَّى، حَدَّثَنَا حَسِينُ الْمَعْلَمِ عَنْ أَبِيهِ بَرِيدَةَ، عَنْ عَمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ <sup>٣</sup>، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ <sup>ﷺ</sup>: «إِنَّمَا أَنْخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِ كُلِّ مَنَافِقِ الْلَّسَانِ».

ورواه أيضًا عمر بن الخطاب كما في مسنده في الحديث (١٤٣ و ٣١٠) من مسنده لأحمد :١ ط .٢٤ و ٢٢ ، وفي ط شاكر :١ ط .٢١٧ و ٢٨٩.

والحديث شواهد كثيرة، بعضها رواه ابن أبي شيبة في المصطفى :١٥ ، ورواه أحمد وأبو يعلى والترمذى والدارمى أيضاً.

١. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٢. في الاعتبار وسلوة المارفين: «أوصيك بتقوى الله في سرائرك وعلانيك» وعليه فالجملة متصلة بالجملة السابقة ومتفرزة عنها، غير مستقلة.

والثاني الدنيا، فابدأ بأمر الآخرة.

فإإن استطعت يا محمد بن أبي بكر أن تعظم رغبتك في الخير، وتحسن<sup>١</sup> فيه نيتك فافعل، فإنَّ الله سبحانه يعطي العبد على قدر نيته إذا أحبَّ الخير وأهله وإن لم يعمله كأنَّ قد عمله<sup>٢</sup>؛ فإنَّ رسول الله صلى الله عليه حين خرج من غزوة تبوك قال: لقد كان بالمدينة أقوام ما سرت من سير ولاقطعتم وادياً إلَّا كانوا معكم، جسهم المرض، كانت لهم نية في ذلك<sup>٣</sup>.

جعلنا الله وإياك متن يحبُّ ويرضى.

وأوصيك<sup>٤</sup> بتقوى الله ثمَّ بسبع خصال من جوامع الإسلام: تخشى الله تعالى في سرتك وعلانتك، ولا تغضِّ في أمرٍ واحدٍ بقضائين، فيختلف<sup>٥</sup> عليك أمرك، وتزلُّ عن الحق، وأحبَّ لعامة رعيتك<sup>٦</sup> ما تحبَّ لنفسك وأهل بيتك، [واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك]<sup>٧</sup>.

وألزم [أمرك]<sup>٨</sup> الحجَّة عند الله، وأصلح رعيتك، ولا تخف في الله لومة لائم، وأقم وجهك، وانصِّح للمرء إذا استشارك.

واجعل نفسك لقريب المسلمين وبيدهم، وأمر<sup>٩</sup> بالمعروف وانه عن

١. في الأصل: «يحسن».

٢. في النسخة: «ولن لم يعلمه كان قد علمه». والثبت حسب كتاب الاعتبار وسلوة المارفون وحسب الساق.

٣. ولهذا الحديث مصادر وأسانيد، ذكرنا بعضها في تعليق المختار (٢٨٥) من خطب نهج السعادة ٢: ١٤١، وفي تعليق المختار (٥٣) من باب الكتب ٤: ١١٢، ط.

٤. في الاعتبار وسلوة المارفون: أوصيك بتقوى.

٥. في الاعتبار وسلوة المارفون: «فيختلط... وزلك».

٦. كذا في الاعتبار وسلوة المارفون وأمالي المفید، وفي النسخة كتب أولاً: «أحب بخاصة رعايتك» ثمَّ كتب فوقه: «بخاستك وعامتك».

٧. من الاعتبار وسلوة المارفون وأمالي المفید.

٨. من الاعتبار وسلوة المارفون.

٩. في الاعتبار وسلوة المارفون: «ومن».

المنكر، وأصبر على ما أصابك.

وعليك بالاعتكاف؛ فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وعليه آله اعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان، واعتكف العشر الأوسط منه، وأُرى ليلة القدر في العشر الأواخر<sup>١</sup>، وقال عليه السلام: من صام إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وقال: من صام رمضان ثم صام بعده ستةٌ من شوال فكانَه صام السنة كلها.

أحسنوا يا أهل مصر معاذرة محمد، واشتملوا على طاعته: حتى تردوا حوض النبي صلى الله عليه.

فلما ورد هذا الكتاب على محمد كان ينظر فيه ويفتي به، فلما ظهر عليه وقتل أخذ عمرو [بن العاص]<sup>٢</sup> كتبه، فبعث بها إلى معاوية، وكان<sup>٣</sup> ينظر فيه، فقال له الوليد ابن عقبة يوماً: مر بهذه الأحاديث فلتعرق! فقال له معاوية: لا أم لك<sup>٤</sup>، أنا مرنى أن أحرق علمًا مثل هذا؟!، فما سمعت بعلم أصحح منه.

١. من قوله: «من شهر رمضان - إلى قوله: - في العشر الأواخر» كان مكتوباً بخط الأصل في وسط سطرين من الأصل المخطوط، ولم يرد في كتاب الاعتبار وسلوة المارفين، وإليك لفظه في عنوان: «الصوم والاعتكاف» من تجدة الحديث في كتاب الفارات: ١٥٨، ط. ٢، قال: فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عاكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان، وعكف في العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلما كان العام الثالث ربع من بدري، فقضى اعتكافه، فقام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماء وطين، فلما استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه، ثم إنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين، فصلَّى النبي عليه السلام حين أصبح، فرنى في وجه النبي عليه السلام الطين، فلم يزل يعكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله. وقال النبي عليه السلام: من صام رمضان ثم صام ستة أيام من شوال فكانَه صام السنة.

٢. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٣. في الاعتبار وسلوة المارفين: «فكان».

٤. في الاعتبار وسلوة المارفين: «لا أرى ذلك».

[كتابه <sup>ب</sup> إلى مالك الأشتر]

## بعدما خرجت البغاة على محمد بن أبي بكر

١٥٩ وروي أنَّ أمير المؤمنين لما بلغه ونوب أهل مصر على محمد، فقال: «ما لمصر إلا أحد رجلين: إما قيس بن [سعد بن] عبادة، وإما مالك الأشتر».

وكان قيس على شرطته، والأشتر على عمله بالجزيرة، فكتب [إليه]: «أما بعد، فإنك متَّنْ أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأئمَّة، وأسدَّ به الثغر المخوف، وقد كنتَ ولَيْتَ محمداً بلاد مصر، فخرجت عليه بها خارج وهو غلام حدثَ ليس بذِي تجربة في الحرب، فاقدمْ علىَ؛ لتنظر في ذلك بما ينبع، واستخلفْ على عملك أهل الثقة والنصححة من أصحابك».

فأقبل مالك إليه حتى وصل إلى ما عنده، فحدَّثه حديث أهل مصر، وقال له: «ليس لها غيرك، أخرج إليها، فإني [إن] <sup>١</sup> لم أُوصِّك اكتفيت برأيك، واستعن بالله على ما أهتك <sup>٢</sup>، واحلَّ الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ».

فخرج الأشتر من عنده [فأتَى رحله، فتهيأ للخروج إلى مصر <sup>٣</sup>].  
وبلغ معاوية خبره، فأبعث إلى رجلٍ من الدهاقين، فقال له: إنَّ الأشتر قد وُلِّي مصر، فإنْ أنت كفيفتيه لم آخذ منه خراجاً ما بقيت وبقيت، فاحتلَّ له ما قدرت عليه. وكان هذا الرجل يدعى جانستان <sup>٤</sup> يرجع إلى مال وفصاحه ورواية شعر،

<sup>١</sup> ولكتابه <sup>ب</sup> إلى الأشتر رضوان الله عليه مصادر كثيرة، وذكره الشريف الرضي في المختار (٤٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة، والثقفي في الغارات ١: ٢٥٧، وعنه المفيد في الأمالي: ٧٩.

<sup>٢</sup> ما بين المعقوفين من الغارات والطيري.

<sup>٣</sup> في الأصل: «أهلك» وما أنتهاه من الغارات والطيري. وهو الصواب.

<sup>٤</sup> ما بين المعقوفينأخذناه من الغارات وتاريخ الطيري ٤: ٧١ وبيان الحديث أيضاً يستدعيه.

<sup>٥</sup> وفي تاريخ الطيري: «الجايستان رجل من أهل الخراج...».

فاستقبل الأشتر إلى القلزم<sup>١</sup>، وقال له: هذا منزل طعام وعلف، فالمبيت عندنا هذه الليلة، فنزل به الأشتر، فأتاها بعلف وطعام، وسقاها شربة عسل قد جعل فيها سماً، فلما شربها مات الأشتر.

وأقبل معاوية يقول: يا أهل الشام، إنَّ علياً قد وجه الأشتر إلى مصر، فادعوا الله ليكشفنا أمره.

فلما ورد الخبر يهلاكه قام خطيباً، فقال: كان لعليٍّ يدان: قطعت إحداهما يوم صفين، يعني: عمارة، وقطعت الأخرى اليوم، وهو مالك بن الحارث الأشتر! وقال حين بلغه الخبر: يابردها على الفؤاد إنَّ الله جنوداً منها العسل !!

[كتابه إلى أهل مصر مع مالك الأشتر،

وتلئمه لمقتل مالك]

١٦٠ ولما بلغ أمير المؤمنين خبره جعل يتلهف ويتأسف، ويقول: «مالك! وما مالك؟! لو كان من<sup>٢</sup> الجبل لكان قنداً، أو كان من العجر لكان صنداً، أما والله ليهدنَّ موته عالماً، على مثل مالك فلتباكي<sup>٣</sup> البواكى، وهل موجود كمالك؟!». فما زال يتلهف حتى قال علقة بن قيس التخعي: ظننا أنه المصاب به دوننا، وقد كان كتب إلى أهل مصر له:

«من عبد الله أمير المؤمنين إلى الأمة<sup>٤</sup> الذين غضبوا الله سبحانه حين عصي في

١. القلزم: بلد قديم يهي في موضعه التويس، وبحر القلزم: البحر الأحمر، المعجم الوسيط، مادة: (قلزم)، انظر نهج البلاغة رقم ٤٤٣ من قصار الحكم، ورقم ٣٨ من باب الكتب، والغارات ١: ٢٦٥، والاختصاص للتفيد: ٧٩، ورجال النجاشي: ٢٠٣، وتاريخ دمشق ٥٦: ٣٩٠، في ترجمة مالك، وتاريخ الطبرى ٤: ٧٢، والمخтар (٢٩٥) وتواлиه من خطب نهج السعادة ٢: ٣٧٧ - ٣٨٥، ط. ٣٨٥.

٢. في الأصل: «في» وهو من خطأ النسخ

٣. في الأصل: «لتباكي» وهو من خطأ النسخ.

٤. في تاريخ الطبرى: «إلى أمة المسلمين».

الأرض، وضرب الجور بأرواقه<sup>١</sup> على البر والفاجر، فلا حق يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه.

أما بعد، فقد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله، لابنام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعادي<sup>٢</sup>، حذار الدوائر، أشد على الكفار من حريق النار، وهو مالك بن العارث، فاسمعوا له وأطيعوا؛ فإنه سيف من سيف الله، لا نابي الضرية<sup>٣</sup>، ولا كليل العد، فإن أمركم أن تتقدموا فتقدموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم بالإحجام فأحجموا؛ فإنه لا يفعل فعلًا إلا بأمرى، وقد آثرتكم [إله على] نفسى<sup>٤</sup>؛ لتصيحته [لكم]، وشدة شكيته على عدوكم، عصمكم الله على الهدى، وثبتتكم على التقى<sup>٥</sup>.

ومالك<sup>٦</sup> هذا أحد المخلصين فيه، والباذلين مهجهته دونه، والناسحين له، والمنتديين لأمره، والقانعين بحقه، وهو الذي أبلى بلاء حسناً، وقاتل قتالاً شديداً يوم الجمل حتى صابر ابن الزبير وصارعه، ودعا أصحابه إلى قتاله، فتجتب أصحابه ضربه؛ مخافة أن يصيب عبدالله، وجعل يقول: اقتلوني ومالكاً، والقوم لا يعرفون الأشتراك بالملك، فكفوا أيديهم عنه إبقاءً على عبدالله، فلما انفصل الأمر بينهم

١. الكلمة غير واضحة. وهي قريبة مما أثبتناه. وعكذا في الطبرى. وأرواق: جمع رُوْق، والمراد: رمي الجور بأنقاله. راجع: لسان العرب، مادة: (رُوْق).

٢. وللكتاب مصادر كثيرة يجدوها الطالب في ذيل المختار (١٢٨) من نهج السادة ٥: ٥٦ - ٥١، وهذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبرى، والمختار (٣٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي الأصل: «لابنام أيام الحق، ولا ينكل الخوف عن الأعادى...».

٣. وفي نهج البلاغة: « فإنه سيف من سيف الله، لا كليل الطنة، ولا نابي الضرية...».

٤. في النسخة كاتها: «آثرتكم لنفسى».

٥. في الفارات: «عصمكم الله بالحق، وثبتتكم باليقين» وفي تاريخ الطبرى: «عصمكم الله بالهوى، وثبتتكم على اليقين».

٦. في النسخة: « وهو مالك ». وسيأتي في الرقم ١٦٤: « وعدى هذا » مما يبين أن « هو » هنا من زيادة الناسخ.

عرفوا أنَّ مالِكًا هو الأشتر، فندموا على تركه.<sup>١</sup>

١٦١ وذكر المبرد أنَّ الأشتر ذُكر عند بعض الوزراء، فقال: ذلك رجلٌ هزَّتْ حياته أهل الشام، فهزَّ موته أهل العراق، بمعنى أنَّهم ضغفوا بموته.

وأنشدنا ابن الأثباري للأشتر في معاوية:

بَقَيْثُ وَفَرِي وَانحَرَفَتْ عَنِ الْمَلَأِ  
إِنْ لَمْ أَشَّنْ عَلَى ابْنِ هَنْدِ غَارَةَ  
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي ضَمَرَا  
حَرَّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأْتَهُمْ  
لَهَبَاتُ نَارٍ أَوْ شَعَاعٍ شُؤُسِ

١٦٢ وذهبت عينه يوم البر موك، فعزَّاهُ أمير المؤمنين، فقال له:  
«أَعَضَكَ اللَّهُ مِنْ شَكُونِي عَيْنِكَ وَصَحَّةَ بَصْرِكَ نُورًا تَمْشِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَيْثُ  
لَا يَهْتَدِي لِلْخُلُوصِ مِنْ ظَلْمَتِهِ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ».

١. وسعيد خير مصارعة الأشتر لابن الزبير برقم ٣٦٠، فلاحظ. وانظر شرح الأخبار للستري ١: ٣٩٧  
برقم ٣٤٠، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٤، والمصنف لابن أبي شيبة ٨: ٦٩٣ - ٧٠٥، والأخبار الطوال  
للدينوري: ١٥٠، وتاريخ دمشق ٥٦: ٣٨٦ - ٣٨٧ في ترجمة الأشتر، وتهذيب الكمال ٢٢: ١٢٨،  
 وأنساب الأشراف: ٢٤٢ برقم ٢٩٩، وتاريخ الطبراني ٢: ٥٢٨ - ٥٣٦، والمنتخب من ذيل المذيل  
للطبراني: ١٤٨، والإمامية والسياسة لابن قتيبة ١: ١٦، والجمل للسقدي: ١٨٧ و١٩٣ و١٩٧.  
وفي تهذيب الكمال ٢٧: ١٢٩: وقال يعقوب بن داود - ذكر له الأشتر - : ذلك رجلٌ هزَّتْ حياته أهل  
الشام، وهدمتْ وفاته أهل العراق.

قال ابن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة ٢: ٢١٣: شَهِمَ قَاتَمْ عَنِ الْأَشْتَرِ، لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَقْسِمُ أَنَّ  
اللهَ تَعَالَى مَا خَلَقَ فِي الْعَرَبِ وَلَا فِي الْجَمْعِ أَشْجَعُ مِنْهُ إِلَّا أَسْتَادُهُمْ، لَمَا خَشِيتُ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ، وَلَهُ دَرَّ الْقَاتِلِ  
وَقَدْ سَلَّ عَنِ الْأَشْتَرِ؛ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ هَزَّتْ حَيَاتَهُ أَهْلَ الشَّامِ، وَهَزَّ مَوْتَهُ أَهْلَ الْعَرَبِ ...  
١٦١ وَذَكَرَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الْخَوَارِزَمِيَّةُ فِي الْمَنَاقِبِ: ٢٢٢، وَفِيهِ: «لَقَيْتُ وَفَرِي ... لَمْ تَخْلُ يَوْمًا ... السَّعَالِي شَرَبَ  
يَدُو بَيْضَ فِي الْكَرْبَلَةِ ... حَمِيَ الْحَدِيدِ ... وَمَضَانَ بَرْقِهِ ... وَالْزَّبِيدِي فِي تَاجِ الْمَرْوَسِ: ٤: ١٧٢ بِالْبَيْتِ  
الْآخِرِ، وَهَذَا ٥: ٩٨، وَفِيهَا: «حَمِيَ الْحَدِيدِ» وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: ٦: ١١٣ دُونَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ،  
وَفِيهِ: «لَمْ تَخْلُ يَوْمًا ... شَرَبَ تَمْدُو بَيْضَ فِي ... حَمِيَ الْحَدِيدِ ... وَمَضَانَ بَرْقِهِ أَوْ شَعَاعِهِ».  
١٦٢ لَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرِ.

[كتابه<sup>١</sup> إلى محمد بن أبي بكر]

بعد أن نصب مالك الأشتر أميراً على أهل مصر]

١٦٣ وروي أنَّ مُحَمَّداً لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْدَ مَهْلِكِ الْأَشْتَرِ :

«أَمَا بَعْدَ، فَقَدْ بَلَغْتِي مَوْجِدُكَ مِنْ تَسْرِيعِي الْأَشْتَرَ إِلَى عَمَلِكِ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعُلْ ذَلِكَ اسْبِطَاءً لَكَ فِي الْجَهَدِ، وَازْدِيادًا لَكَ فِي الْجَدِّ، وَلَوْ نَزَعْتَ مَا تَحْتَ يَدِكَ لَوْلَيْتَكَ مَا هُوَ أَسْرَ عَلَيْكَ فِي الْمَؤْوِنَةِ، إِنَّ [الرَّجُل]<sup>٢</sup> الَّذِي كَنْتَ وَلَيْتَهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانْ رَجُلًا نَاصِحًا، وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيدًا، فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَامَهُ، وَلَا قَنِ حَمَامَهُ، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَضَاعَفَ لَهُ التَّوَابُ، وَأَحْسَنَ لَهُ الْمَآبُ، فَاجْهَدْ لَعْدُوكَ، وَشَرِّ لِلْحَرْبِ، وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رِبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَرْعَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَكْثُرْ ذَكْرَ اللَّهِ وَالْاسْتِعَانَةِ بِهِ».

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيْهِ أَجَابَهُ بَأْنَ قَالَ: قَدْ انتَهَى إِلَيَّ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَهَمْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِأَرْضِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْدِيمِي<sup>٣</sup>. وَقَدْ خَرَجْتُ وَعَسْكِرْتُ، وَأَمْنَتُ النَّاسَ، إِلَّا مِنْ نَصْبِ لَنَا حَرْبًا، وَأَظْهَرْتُ لَنَا خَلَافًا، وَأَنَا مَتَّبِعُ أَمْرِهِ وَقَاتِمُ بَهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

ثُمَّ إِنَّ [ابن العاص المعموت من قبل] معاوية احتال على محمد بن أبي بكر حتى

١٦٣ وللكلام مصادر، ورواوه الشريف الرضي في المختار (٣٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة. ونحوه أيضاً رويته عن مصادر في المختار (١٣٠) من باب الكتب من نهج السعادة : ٥، ١١٠، ط الإرشاد.

١. من رواية الطبراني.

٢. كذلك في النسخة، وفي تاريخ الطبراني : ٩٧: بأرضي مني برأي أمير المؤمنين، ولا أجهد على عدو، ولا أرأف بوليه مني، وقد خرجت... ونحوه في رواية التتفقي في الغارات.

أخذه وقتله<sup>١</sup>، فجزع أمير المؤمنين لذلك، وجعل يقول: «رحم الله محمدًا، قد جهد نفسه، وقضى ما عليه». وقال: «إنه كان لي رببياً، وكان لبني أخي، وكنت أعده ولدأ»<sup>٢</sup>.

### [تسلیمته لعدي بن حاتم بعدهما ذهبت عينه في حرب الجمل]

١٦٤ وروي أنه قال لعدي بن حاتم وقد ذهبت عينه يوم الجمل:

«أعلم ما أعرض الله تعالى من ذهبت كريمه في طاعته؟» فقال: لا، فقال: «نوراً يمشي به في ظلمه، وذو العيون النجل عمي عن سلوكها» فقال عدي: حسبي بها عوضاً.

وعدي هذا كنيته أبو طريف، وهو أحد المخلصين له، والمتصرفين له في طاعته، والمجيئين لأيامه، وفُقدت عينه يوم الجمل في طاعته، وقتل ابنه طريف قدامه، وبقي عدي بلا عقب<sup>٣</sup>.

١. وانظر تفصيل مقالة ابن العاصي في تاريخ الطبرى، والكامل لابن الأثير، وغيرهما.  
٢. وراجع الفارات ١: ٣٠١، وشرح ابن أبي العميد ٦: ٩٤ عن السادسى، وأنساب الأشراف ٣: ١٦٨، وتاريخ الطبرى ٥: ٩٧.

١٦٤ في تاريخ دمشق ٤٠: ٩٥ ترجمة عدي بن حاتم بساناده عن يحيى الفاساني، قال: استاذن عدي بن حاتم على معاوية وعنده عبدالله بن الزبير، فقال له عبد الله: بلغنى... أن عند هذا الأعور جواباً، فلو شئت هبته، فقال:... في أي يوم فُقدت عينك يا أبا طريف؟ فقال له: في اليوم الذي قُتل فيه أبوك، وكُفت فيه أستاك، ولطم فيه على قفاك وأنت منهزم؟ وبساناده عن الهيثم بن الربع قال: دخل عدي بن حاتم على معاوية وكانت عينه أصبهت يوم الجمل، فقال ابن الزبير: هجد فإنّ عنده جواباً... قال له ابن الزبير: متى أصبهت عينك يا أبا طريف؟ قال: يوم قُتل أبوك، وضررت على قفاك وأنت موالي، فضحك معاوية وقال له: ما فعلت الطرفات يا أبا طريف؟ قال: قُتلوا، قال: ما أنتف لك ابن أبي طالب، أن قُتل بنوك معه وبقي له بنوه!! قال: إن كان ذلك لقد قُتل وبقيت أنا من بعده.

ولاحظ الحديث التالي.

٢. والظاهر أنه سهو من المؤلف، لاحظ ما سبأته برقم ٣٥٩.

[قول معاوية لعدي بن حاتم:  
ما أبقى لك الدهر من حبّ علي؟]

١٦٥ وذكر: أنَّ معاوية قال له يوماً: ما أبقى لك الدهر من حبَّ علي؟ فقال:  
إِنَّ حبَّه يتجددُ فِي الْقَلْبِ، وَإِنَّ ذِكْرَه يتردَّدُ فِي الْلِسَانِ.

قال [معاوية] للأصحاب: إِنَّ طَيْنَا وَغَفَاراً كَانُوا جَرَادَيْنَ، لَا يَحْجُونَ بِبَيْتٍ وَلَا يَعْظُمُونَ  
شَهْرَ تَعَالَى حِرْمَةَ، فَقَالَ عَدَيْ: صَدَقْتَ، حِينَ كَانَ الْبَيْتُ لَا يَنْفَعُ قَرْبَه وَلَا يَضُرُّ بَعْدَه، فَمَا  
أَزْهَدْنَا فِيهِ! فَأَمَّا إِذَا نَفَعَ قَرْبَه وَضَرَّ بَعْدَه فَقَدْ غَلَبْنَا النَّاسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

يَحَاوِلُنِي معاوية بْنُ حَرْبٍ      وَلَيْسَ إِلَى الَّذِي يَهُوَ سَبِيلٌ  
يَسْذَرُنِي أَبَا حَسْنٍ عَلَيْهِ      وَحَظِيَ فِي أَبِي حَسْنٍ جَلِيلٍ

١٦٥ وفي الفتوح لابن أثيم: ٣٤١: لما كان بعد مقتل علي ~~هـ~~ أقبل عدي بن حاتم فدخل على معاوية  
وعندَه عمرو بن العاص ورجل من بنى الوحيد. فسلم عدي فرداً على السلام، فقال له معاوية: أبا  
طريف، ما الذي أبقى لك الدهر من ذكر علي بن أبي طالب؟ فقال عدي: وهل يتركتني الدهر أن لا أذكره؟!  
قال: فما الذي يهـ في قلبك من حبه؟ قال عدي: كله وإذا ذكر أزاد، فقال معاوية: ما أريد بذلك إلا  
إخلاـ ذكره! فقال عدي: قلوبنا ليست بيـك يا معاوية، فضحك معاوية ثم قال: يامـنـ طـيـ، إنـكمـ ما  
زالـتـ شـفـرونـ العـاجـ وـلـاتـعـظـمـونـ العـرمـ اـفـقـالـ عـديـ: إـنـاـ كـنـتـ نـفـعـ ذـلـكـ وـنـعـنـ لـاـنـعـرـفـ حـلـالـ وـلـاتـنـكـ  
حـرـاماـ، غـلـتـ جـاهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـالـإـسـلـامـ غـلـبـانـكـ وـأـبـاكـ عـلـىـ الـعـلـالـ وـالـعـرـامـ، وـكـنـتـ لـيـتـ أـشـدـ تـعـظـيـمـاـ مـنـكـ  
لـهـ، فـقـالـ مـعـاوـيـهـ: عـهـدـيـ بـكـ يـامـنـ طـيـ، وـلـيـ أـنـفـلـ طـعـامـكـ الـمـوتـ، فـقـالـ عـمـروـ بـنـ الـعـاصـ وـالـرـجـلـ  
الـذـيـ عـنـدـهـ مـنـ بـنـيـ الـوـحـيدـ: كـفـ عـنـهـ يـاـ أـمـرـ الـمـؤـمـنـينـ فـإـنـهـ بـعـدـ صـفـيـنـ ذـلـلـ! فـقـالـ عـديـ: صـدـقـتـ، ثـمـ خـرـجـ  
عـديـ مـنـ عـنـدـ مـعـاوـيـهـ وـأـشـأـيـقـوـلـ:

يَحَاوِلُنِي معاوية بْنُ حَرْبٍ      وَلَيْسَ إِلَى الَّذِي يَرْجُو سَبِيلٌ  
يَسْذَرُنِي أَبَا حَسْنٍ عَلَيْهِ      وَحَظِيَ فِي أَبِي حَسْنٍ جَلِيلٍ  
يَكَاشِرُنِي وَيَعْلَمُ أَنَّ طَرْفِي  
عَلَى تَلْكَ السَّيْ أَخْفِي دَلِيلٌ  
وَيَزْعُمُ أَنْسَا قَوْمَ جَفَافَةَ  
جَرَادَيْنَ لَسْ لَسْ لَعْقَوْلَ  
وَيَكْفِي مَثْلَهُ مَنْيَ القَلِيلِ  
وَذَكْرُ أَيْيَاتٍ أُخْرَى وَكَلَامًا.

يكسنني ويعلم أنَّ طرفي  
على ما في الضمير له دليل  
ويزعم أَنَّا قوم سفاه  
جراديون ليس لنا عقول  
فكان جوابه عندي يسيراً  
ويكفي مثله شيء قليل

## [قوله ﷺ في المغرين]

١٦٦ وروي عن زيد بن علي رضي الله عنهما : أنه قصد رجلاً معزياً، فقال: أخبرني والدي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه قال: «من طال عمره كانت مصيبيته في أحبابه، ومن قصر عمره كانت مصيبيته في نفسه».

## [قوله ﷺ في تسلية الأشمعت على أخيه]

١٦٧ وذكر أنه عزى الأشمعت بن قيس على أخيه، فقال: «إن تعزن عليه فقد استحقت

١٦٦ في الدعوات للراوندي : برقم ١٩ عنه رضي الله عنه : من فصر عمره كانت مصيبيته في نفسه، ومن طال عمره توأرت مصائبها، ورأى في نفسه وأحياناً ما يسوؤه .  
وتب نحو هذا الكلام إلى عبدالرحمن بن أبي بكرة، كما في تاريخ بغداد: ٣٩١، وتاريخ دمشق: ٣٦٤، فلعله أخذته منه .

١٦٧ ورواه الشريف الرضي في المختار: (٢٩١) من فصار نهج البلاغة، وقال رضي الله عنه وقد عزى الأشمعت بن قيس عن ابن له، إلى أن قال: «جرى عليك التقد وأنت مأزور...». وقرباً منه رواه ابن عبد ربه في عنوان: «التعازى» من كتاب التعازى والمراتي من العقد الفريد: ٢، ١٩٧، ط٢ بمصر، وفي ط دار الكتاب العربي: ٣، ٣٠٣: قال عبد الله بن الأحتم: مات لي ابن وأنا بمحنة، فجزعت عليه جزاً شديداً، فدخل على ابن جريح يعزني، فقال لي: يا أبو محنة، اسل صبراً واحتسباً قبل أن تسلو غفلة ونساناً كما تسلو اليهائم .

ثم قال ابن عبد ربه: وهذا الكلام لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه [قاله] يعزى به الأشمعت بن قيس في ابن له، ومنه أخذته ابن جريح، وقد ذكره [أيضاً] حبيب [بن أوس الطائي أبو تمام] في شعره، فقال:  
وقال علي في التعازى لأنشمت وخف عليه بعض تلك المآتم  
أنصبر للبلوى عزاء وحسبه فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

الرحم ذلك منك، مع أنك إن جزعت جرئ عليك القدر وأنت موزور، وإن صبرت  
جرئ عليك القدر وأنت مأجور». ثم قال<sup>١</sup> :

أتصير للبلوى عزاءً وحسبةٌ  
فتؤجر أم تسلو سلو البهائم٢  
خلفنا رجالاً للتجلّد والأسى  
وتلك الغواني للبكاء والمآتم

وروبي عنه أنه قال لتنا مات رسول الله صلى الله عليه:  
إلى الله أشكو لا إلى الناس إتنى  
أرى الأرض تبكي والأخلاق تذهب

[ـ] ثم قال ابن عبد ربه [ـ] أتمن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنشمت يعزّيه عن ابنه فقال: إن تعزن فقد استحقت ذلك منك الرحم، وإن تصر فلن في الله خلّفاً من كلّ هالك، مع أنك إن صبرت جرئ عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرئ عليك القدر وأنت آمن.

ورواه السبردي في الكامل ٣: ١٣٦١ مع مغایرات، والطربوشي في سراج الملوك: ٢٣١.  
وقريباً منه جداً بزيادات في صدره وذيله روبنا في المختار: (١٠٨٦) من نهج السعادة ١٠: ٣٧٧ عن  
تحف العقول: ٢٠٩.

ورواه الكليني - من غير الأبيات - في الحديث (٤٠) من كتاب الجنائز من الكافي ٢: ٢٦١.  
ومثله في المختار: (٢٢) من نهج السعادة ١٠: ١٩، ط ١ نقلًا عن المبرود محمد بن بزيد. وعن أبيها كما في المختار: (٢٥) من نهج السعادة ١٠: ٢: «ولن جزعت جرئ عليك القدر وأنت مأزور» وبدون ذكر الشر.  
وأنظر تاريخ البغوي ٢: ١٨٥.

١. كذلك في النسخة، والظاهر أنه سهو من المؤلف أو لبس روى له، والمعروف أنها لأبي تمام حبيب بن أوس الثاني كما ذكره ابن عبد ربه في الفهد الفريد، كما تقدّم في الامانش السالف.

٢. هذا هو الصواب، وفي النسخة: «فيوجر من يسلو سلو البهائم».  
وفي نهج البلاغة برقم ٤٤ من فصار الحكم أنه قال لأنشمت معزّياً: «إن صبرت صبر الأكادم وإن  
سلوت سلو البهائم». وفي شرح ابن أبي الحديد ٢٠: ٥٠: أخذ هذا المعنى أبو تمام. بل حكاه، فقال:

وقال علي في التمازي لأنشمت وخف عليه بعض تلك المائة

أتصير للبلوى عزاءً وحسبةٌ فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وأنظر ديوانه ٣: ٢٥٨، وفي سراج الملوك: ٢٣١ بعد ذكر الحديث: ونظمه أبو تمام فقال:

وقال علي في التمازي لأنشمت وخف عليه بعض تلك المائة

أتصير للبلوى عزاءً وحسبةٌ فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

خلفنا رجالاً للتجلّد والأسى وتلك الأيمان للبكاء والمآتم

١٦٨ تقدم برقم ١٤٢ فلاحظ وفيه أنه كان يزور قبر النبي وغير قاطمة ملائلاً في كل أسبوع مرة، ويشد هذا.

## أخلاي لو غير العمام أصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

### [قوله ﴿فِي تسلية بعض المصابين﴾]

١٦٩ وذكر النبي: أنَّ أمير المؤمنين كان إذا عزَّى في ميَّت قال:

«صلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَانَ أَعْزَى مَقْوُدٌ<sup>١</sup>، فَاعْظُمْ إِنَّهُ أَجْرُكُمْ، وَرَحْمَةُ مَيِّتَكُمْ».

١٧٠ وروي: أنه كان يقول عند المصيبة:

«اصبروا صبر الأحرار، وإلا سلوتم سلو الأغمار».

### [خطبته الغراء في الحث على الجهاد]

### حينما أغارت خيل معاوية على الأنبار

١٧١ ويروى: أنه انتهى إليه أنَّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار، وقتلوا عاملًا له يقال له:

حسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ، فخرج مغضباً حتَّى أتى التخيلة، واتَّبعه النَّاسُ فرقَيْ ربوةٍ من الأرض، فحمدَ اللهُ وأثنَى عليه وصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قال:

«أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجَهَادَ بَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَبْسَهَ اللَّهُ الْذَّلَّ، وَسِيمَا<sup>٢</sup> الْخَسْفُ؛ وَدُيُّثَ بِالصَّفَارِ، وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى حُرُبٍ هُولَاءِ الْقَوْمِ لِيَلَّا وَنَهَارًا

١. في النسخة: «مَقْوُدًا».

١٧٠ وفي نهج البلاغة باب الحكم برقم ٤١٣: «من صبر صبر الأحرار، وإلا سلو الأغمار»، وفي غرر الحكم للأمدي ٣: ٤ برقم ٣٧١٢ عنه عليه: «إن صبرت صبر الأحرار، وإلا سلوت سلو الأغمار».

١٧١ وللحركة أسانيد عديدة ومصادر وثيقة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (٣٢٥) من نهج السعادة

٢: ٤٧٩، ط الإرشاد، ولاحظ الكافي ٥: ٤ برقم ٦، والتهذيب للطوسي ٦: ١٢٣ برقم ٢١٦، دروسة

الوعظتين: ٣٦٣، والغارات ٢: ٤٧٥، وتسير المطالب: باب ١٨٦: ١٤؛ ونهج البلاغة الخطبة: رقم ٢٧،

وأنساب الأشراف ٣: ٢٠١ (٤٩٠)، وغيرها الحديث لابن قتيبة ٢: ١٣٧ ببعضه، والأغاني ١٥: ٢٦٦،

والكامل للمبرد ١: ١٩، ودعائم الإسلام ١: ٣٩٠، والعقد الفريد ٤: ١٣٦، والأخبار الطوال: ٢١١، وتنز

الدر ١: ٢٩٧.

٢. سيأتي في نهاية الحديث تلقي المصطفى على هذه النقطة.

وَسِرًا وَعَلَانِيَّةً، وَقَلْتُ لَكُمْ: أَغْزُوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَالذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَرِيْ  
قَوْمًا فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلَّوا، فَتَخَذَّلُتُمْ وَتَوَكَّلْتُمْ، وَتَنَقَّلْتُمْ عَلَيْكُمْ قَوْلِيْ، وَاتَّخَذْتُمُوهُ  
وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَاً، حَتَّىٰ شَتَّتْ عَلَيْكُمُ الْفَارَاتِ.

هَذَا أَخْوَ خَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلَهُ الْأَبْيَارِ، وَقَتَلُوا حَسَانَ بْنَ حَسَانَ وَرِجَالًاً مِنْهُمْ كَثِيرًا  
وَنِسَاءً، وَاللهُ تَعَالَى بِلِفْنِي أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْمُعَااهِدَةِ - يَعْنِي  
الْذَّمِيَّةَ - فَيَنْزَعُ أَحْجَالَهَا وَرِعَائِهَا، ثُمَّ اتَّصِرُّفُوا مُوفَورِينَ لَمْ يَكُلُّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كُلَّمًا،  
فَلَوْ أَنَّ امْرَأًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفًا، مَا كَانَ عِنْدِي فِيهِ مُلُومًا، بَلْ كَانَ عِنْدِي  
بِهِ جَدِيرًا.

فِيَا عَجِيْبًا مِنْ جَدَّ هُؤُلَاءِ [الْقَوْمُ]<sup>١</sup> فِي بَاطِلِهِمْ وَفَشْلِهِمْ عَنْ حَقَّكُمْ، حَتَّىٰ أَصْبِحُتُمْ  
غَرَضًا تُرْمَوْنَ وَلَا تُرْمَوْنَ، وَيُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَغِيرُونَ، وَتُغَزَّوْنَ وَلَا تَغَزَّوْنَ، وَيُعَصِّيَ اللهُ  
وَتَرْضُونَ، إِذَا قَلْتُ لَكُمْ: أَغْزُوْهُمْ فِي الشَّتَاءِ، قَلَّتْ: هَذَا أَوَانُ قُرْءَ وَصَرَّ! وَإِنْ قَلْتُ لَكُمْ:  
أَغْزُوْهُمْ فِي الصِّيفِ، قَلَّتْ هَذِهِ حَمَارَةُ الْقِيَظِ، أَنْظَرْنَا يَنْصُرَ مَنْ الْحَرَّ عَنَا! فَإِذَا كَنْتُمْ مِنْ  
الْحَرَّ وَالْبَرْدِ تَفَرَّوْنَ، كَتْنَمْ وَاللهُ مِنَ السَّيْفِ أَفْرَ، يَا شَبَابَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ، أَحْلَامَ  
أَطْفَالٍ<sup>٢</sup> وَعَقُولَ رَبَّاتِ الْحَجَالِ.

وَاللهُ، لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَّانِ، وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا، حَتَّىٰ أُودَّ أَنَّ اللهَ  
أَخْرُجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَقَبْضَنِي إِلَى رَحْمَتِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ، حَتَّىٰ لَقَدْ قَالَتْ قَرِيشٌ: إِنَّ  
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ لِهِ بِالْعَرَبِ !! اللَّهُ أَبُوهُمْ، هُلْ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ  
أَشَدَّ لَهَا مَرَاسِيَا وَأَعْلَمُ بِهَا مَنِي؟!<sup>٣</sup> وَلَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعَشْرِيْنِ، وَلَقَدْ نَيَّتْتُ  
عَلَى السَّيْنَيْنِ، وَلَكِنْ لَا رَأَيٍ لِمَنْ لَا يَطْعَعُ».

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعْهُ أَخْوَهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا وَأَخِي هَذَا كَمَا قَالَ اللهُ

١. سَأَتَى فِي الْمَرْجَعِ بِلِفْنِظِ: «مِنْ تَظَافِرِ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ» فَلَاحِظْ.

٢. وَفِي الْمُخْتَارِ: (٢٦) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ «حَلْوَمُ الْأَطْفَالِ...».

٣. وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: «وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدَّ لَهَا مَرَاسِيَا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مَنِي؟...».

تعالى: «رَبِّي لَا أُمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي»<sup>١</sup> فمنا بأمرك، فواه لنتهي إلينه ولو  
حال بيننا وبينه جمر الفضا وشوك القناد.  
فدعنا له بخير، ثم قال: «وَأَيْنَ تَبْلَغُانِ مَا أَرِيدُ؟».

قوله: «سيما الخسف» كذا حدث في الحديث<sup>٢</sup>، وزعم المبرد<sup>٣</sup> أنه «سيم  
الخسف» من قوله تعالى: «يَسْوَمُونَكُمْ سُوءَ الْقَذَابِ»<sup>٤</sup> ومعنى قوله: «سيما الخسف»  
أي: علام، من قوله تعالى: «سَيَّاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ»<sup>٥</sup> وقال:  
«مُسْتَوِّيَّمْ»<sup>٦</sup> أي: معلمين<sup>٧</sup>.

«وَحْسَانٌ» إن أخذته من «الحسن» صرفه، وإن أخذته من «الحس» لم تصرفه:  
لأنه حينئذ فعلان فلا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة لأنَّه ليست له فعلٍ،  
 فهو بمنزلة سعدان وسرحان.

«وَدَبَّتْ بِالصَّفَارِ» أي: دَلْلٌ، يقال للبعير إذا ذلتله الرياضة: بغير مدَّيث، أي مذَّلٌ.  
وقوله: «فِي عَقْرِ دَارِهِمْ» أي: في أصل دارهم، والعقر: الأصل، ومن هذا ما قيل:  
ما لفلان عقار، أي: أصل مال.

وروي عن رسول الله أنه قال: «من باع داراً أو عقاراً، فلم يرد ثمنه في مثله،  
فذلك مال قمن أن لا يبارك الله فيه»<sup>٨</sup> أي: خليق.

١. المائدة: ٢٥.

٢. وفي الكامل للمبرد: هكذا حدثناه.

٣. في الكامل: ٣١ وكافة ما سيأتي مأخوذ منه، مع اختصار ومفايرات طفيفة.

٤. البقرة: ٤٩، والأعراف: ١٤١، وإبراهيم: ٦.

٥. الفتح: ٢٩.

٦. الآية: ١٢٥ من آل عمران: «يَنْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَفْسَةِ آلَافِ يَنْ مُلَازِكَةٍ مُسْتَوِّيَّمْ».

٧. قال ابن أبي الحديد: والصحيح (اسم الخسف) وتأويله: أولى الخسف وكُلُّ إيتاء، والخسف: الذلة والمشقة.

٨. روى نحوه أحمد في المسند: ٣١ (١٨٧٣٩) وأيضاً: ٢٥ (١٦٦) وابن ماجة في سنته: ٢:

(٨٢٢) (٢٤٩)، والمدارسي في سنته: ٢، ٢٧٢، وأبو يعلى في سنته: ٣ (٤٢) (١٤٥٨)، والطحاوي في شرح

مشكل الآثار: ٩ (٢٠٦) (٣٩٤٩)، والطراري في الكبير: ٦ (٦٥) (٥٥٦٦) والبيهقي في السنن: ٦ (٣٤) وغيرها.

وقوله: «تواكلتم» مشتق من وكلت الأمر إليك، أي جعلته إليك.

وقوله: «واتخذتموه وراءكم ظهرياً» أي: رميت به وراء ظهوركم، يقال في المثل: لا تجعل حاجتي منك ظهرياً، أي: لا تطرحها غير ناظر إليها.

وقوله: «حتى شئت عليكم الغارات» أي: صبت، يقال: شنت الماء على رأسه،

وشنت الشراب في الإناء، أي: صبته، وفي كلام العرب: فلما لقي فلان فلاناً شته بالسيف، أي: صبه عليه صباً.

وقوله: «فيتزع أحجالها ورعاتها» يعني: الغلاخيل، واحدتها: حجل، ويقال للقيد: الحجل؛ لأنَّه يقع في ذلك الموضع.

وقوله: «ورعايتها» فهي الشنوف، الواحد: رعثة، وجمعها: رعاث.

وقوله: «ثم انصرفوا موفورين» من الوفر، أي: لم ينزل أحد منهم بأن يرزا في بدن ولا مال، يقال: فلان موفور ذو وفر، أي: ذو مال، وقال حاتم:

وقد علم الأقوام لو أنَّ حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر<sup>١</sup>

وقوله: «لم يكلم أحد منهم كلماً» أي: لم يخُدش.

وقوله: «من تضافر<sup>٢</sup> هؤلاء القوم» أي: تعاونهم.

وقوله: «هذا أوان قرٌّ وصرٌّ» القر: شدة البرد.

وقوله: «حتمارة القيط» وهو الصيف، وحمارته: اشتداد حرّه واحتدامه.

وقوله: «عقل ربات الحجال» نسبهم إلى ضعف النساء، قال الله تعالى:

«أَوَّلَمْ يُتَشَّوَّفُ فِي الْعِلْمِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ»<sup>٣</sup>.

١. من قصيدة لحاتم الطاتي، انظر ديوانه ص. ٥، والأغاني ١٧: ٣٨٤، وتأريخ دمشق ١١: ٣٧٦، وتابع المروس ٧: ١٩٨ (عندر).

٢. لم يرد بهذا اللفظ فيما تقدم من نص الخطبة، وإنماأخذ المصنف النص من مصدر آخر، والشرح من الكامل للمريرد، فحصل بعض الاختلاف.

٣. الزخرف: ١٨.

### [كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين وجوابه]

١٧٢ وروي أن عقيلاً كتب إليه:

عبد الله على أمير المؤمنين من عقيل.

سلام [الله] عليك.

أما بعد، فإن الله جارك<sup>١</sup> من كل سوء، وعاصمك من كل م Kroه على كل حال.  
واعلم أنني خرجت معتمراً، فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين راكباً  
من أبناء الطلقاء مصدرين ركابهم من قديد<sup>٢</sup> فقلت لهم - وعرفت المنكر في  
وجوهم -: أين يأتين المرتلين؟ أبمعاوية<sup>٣</sup> تلحقون؟ عداوة تريدون بها  
إطفاء نور الله وتغيير أمره؟ فأسمعني القوم وأسمعهم، فسمعت أهلها<sup>٤</sup> يقولون:  
إن الضحاك بن قيس الفهري أغار على العيرة وأصحاب ما شاء من أموال أهلها  
ثم انكفا راجعاً، فأف لحياة في دهرٍ جنى<sup>٥</sup> عليك ما أرى، وما الضحاك إلا

١٧٢ ورواه السيد أبو طالب - عن المصتف - في أماله كما في الباب الثالث من تيسير المطالب: ٦٢، ط. ١، وما بين المقوتين منه.

وال الحديث مصادر كثيرة يجدتها الباحث في ذيل المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ٥،  
٢٧٤، ولاحظ الغارات: ٢٩٥ برقم ١٥٧، والإمامية والسياسة لأبن قتيبة: ٥٥، ونهج البلاغة برقم ٣٦ من  
باب الكتب، والأغاني: ٢٦، والقد المفرد: ٢، ١٧٦، وأنساب الأشراف: ٢: ٣٣٢ في ترجمة عقيل،  
والعيار والموازنة للإسكنافي - ١٧٩ - ١٨٠ -

١. في التيسير: تعال أجارك... م Kroه أعلمك أنني.

٢. في النسخة: «وكأتم من مزيد» والتوصيب من تيسير المطالب وغيره.

٣. في التيسير: أين يأتين الطلقاء؟ أبالشام...

٤. كذلك في أصلى، وفي كتاب تيسير المطالب نقاً عن أمالى السيد أبي طالب نقاً عن علي بن  
مهدي الطبرى: «فسمعهم يقولون: إن الضحاك بن قيس الفهري أغار على العيرة وأصحاب من  
أهلها ما شاء».

٥. في تيسير المطالب: جز.

فَقَعْ بِقَرْقَرٍ<sup>١</sup>، وَقَدْ ظَنَنتْ حِينَ بَلَغْنِي ذَلِكَ أَنَّ أَنْصَارَكَ خَذْلُوكَ، فَاكْتَبْ إِلَيْ  
يَا بْنَ أَبِي بِرَأْيَكَ وَأَمْرَكَ، فَإِنْ كَنْتَ الْمَوْتَ تَرِيدُ تَحْتَلْتَ إِلَيْكَ بَنِي أَخِيكَ وَوْلَدَ أَبِيكَ،  
فَعَشَنَا مَعَكَ مَا عَشْتَ؛ وَمَتَنَا مَعَكَ مَا مَتَّ، فَوَاللَّهِ مَا أَحَبَّ أَنْ أَبْقَيَ بَعْدَكَ فَوَاقِاً، وَأَيْمَ  
اللَّهُ الْأَعَزَّ الْأَجْلَ إِنْ عِيشَةَ<sup>٢</sup> فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَعْدَكَ لَغَيْرِهِنِي، وَلَا مَرِيءَ  
وَلَا نَجِيْعَ، وَالسَّلَامُ.

فَأَجَابَهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]<sup>٣</sup>:

أَمَّا بَعْدُ، فَكَلَّاكَ اللَّهُ كَلَاءَةً مِنْ يَخْشَنِي بِالْغَيْبِ<sup>٤</sup> إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، قَدَمَ عَلَيْيِ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ  
عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْأَزْدِيِّ بِكِتَابِكَ تَذَكَّرُ أَنْكَ لَقِيتَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ فِي [نَحْوِ] أَرْبَاعِينَ رَاكِبًا  
مِنْ أَبْنَاءِ الظَّلَقَاءِ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَإِنَّ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ طَالَ وَاللَّهُ مَا كَادَ الإِسْلَامُ  
وَضَلَّ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَتِهِ وَبِغَاهَا<sup>٥</sup> عَوْجَأَ، فَدَعَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَقَرِيشًا وَتَرَكَضُهُمْ فِي  
الْضَّلَالَةِ، وَتَجَوَّلُهُمْ<sup>٦</sup> فِي الشَّقَاقِ، فَإِنَّهَا قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ اجْتِمَاعُهَا عَلَى  
حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَهَلُوا حَقِيقَتِهِ، وَجَحَدُوا فَضْلِيِّ، وَنَابُذُونِي العَدَاوَةَ، وَنَصَبُوا  
لِي الْعَرْبَ، وَجَدَوْا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ فَاجِزْ قَرِيشًا [عَنِّي] الْجَوَازِيِّ، فَقَدْ قَطَعْتَ رَحْمِيِّ، وَظَاهَرَتْ عَلَيَّ، وَسَلَبْتَنِي  
سُلْطَانَ ابْنِ أَمِيِّ، وَسَلَّمْتَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَيْسَ مُثْلِي فِي قَرَابَتِيِّ، وَحَقِيقَتِيِّ فِي الإِسْلَامِ،  
وَسَابِقَتِيِّ التِّي لَا يَدْعُعِي أَحَدَ مُثْلِهَا.

١. الفَقْعُ - كَفْلُسٌ وَحِيرٌ - ضَرَبَ مِنْ أَرْدَأَ الْكَمَّا - وَقَرْقَرٌ - كَجْعَفَرٌ - الْأَرْضُ الْمُسْتَوَيَّةُ، يَقَالُ لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ:  
هُوَ فَقْعٌ قَرْقَرٌ؛ لِأَنَّ الدَّوَابَ تَنْجَلِهُ بِأَرْجُلِهَا.
٢. فِي النَّسْخَةِ: عَشَنَا عَيْشَةَ.
٣. مِنَ التَّيْسِيرِ، وَهَذِهِ مَا بَعْدُهُ.
٤. كَذَا فِي أَصْلِيِّ، وَفِي التَّيْسِيرِ وَالْمُخْتَارِ: (٣٦) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: «مَنْ يَخْشَاهُ...».
٥. فِي مُخْطَوَّطَةِ التَّيْسِيرِ: وَبِغَاهَا.
٦. وَفِي الْمُخْتَارِ: (٣٦) مِنْ الْبَابِ الثَّانِيِّ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: «فَدَعَ عَنْكَ قَرِيشًا وَتَرَكَضُهُمْ فِي الضَّلَالِ،  
وَتَجَوَّلُهُمْ فِي الشَّقَاقِ، وَجَحَدُوهُمْ فِي الْتَّيْدِ».

وأماماً الذي ذكرت من إغارة الضحاك على العيرة، فهو أذلٌ من أن يكون مرّ بجنابتها، ولكن جاء في جريدة خيل فلزم الظهر، وأخذ على السماوة حتى مرت بواقصة، فسرحت إليه جنداً من المسلمين، فلما بلغه ذلك ولئن هارباً، فاتبعوه ولحقوه ببعض<sup>١</sup> الطريق وقد أصرّ حتى طفلت الشمس للإياب، ثم اقتلوا قتالاً شديداً، فلم يصبروا إلا قليلاً، فقتل من أصحاب الضحاك بضعة عشر رجلاً، ونجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمحنت فلأياً بلاي ما تجا.

وأماماً ما سألتني أن أكتب إليك برأيي، فإنَّ رأيي جهاد الظالمين<sup>٢</sup> حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس حولي عزةً، ولا بعدهم<sup>٣</sup> عنِّي وحشةً، لأنَّي محقٌ، والله مع المحق، والله ما أكره الموت على العقْد، لأنَّ الخير كلُّه بعد الموت لمن عقل ودعا إلى الحق.

وأماماً ما عرضت<sup>٤</sup> عليَّ من مسیرك إلى بيتِكَ وولد أبيك فإنه لا حاجة لي في ذلك، أقم راشداً مهدياً، والله<sup>٥</sup> ما أحبَّ أن يهلكوا معي لو هلكت، فلا تحسن ابن أمك ولو أسلمه الناس يتغشى ويتضُّرَّ<sup>٦</sup>، وما أنا إلا كما قال أخوه بنى سليم:

فإنْ تَسْأَلَنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبَرْتُ عَلَى رِبِّ الزَّمَانِ صَلِيبَ  
يَعْزِّزُ عَلَيَّ أَنْ يَرَى بَنِي كَآبَةَ فَيَشْمَتْ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبَ

١. في التيسير: فسرحت إليهم ... فتبعوه ولحقوه، في بعض الطريق وقد أمعن.

٢. في التيسير: جهاد القوم مع المسلمين حتى.

٣. في التيسير: ولا نفورهم.

٤. في التيسير: عرضة.

٥. في التيسير: فوالله.

٦. هذا هو الصواب، وفي أصل المخطوط: «يَغْشَى وَلَا يَتَضَرَّ» وكتب فوقه بين السطرين: «يَضْرَعُ»، وفي نهج البلاغة: «ولاتحسن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعاً متختضاً...» وفي التيسير: «يَغْشَى أو يَتَضَرَّ».

[ومن كتاب له<sup>١</sup>]

إلى عَمَالِهِ الَّذِينَ كَانُوا فِي مَرْجِ جَيْشِهِ

١٧٣ وكتب أمير المؤمنين<sup>عليه السلام</sup> إلى العمال الذين يطأ عليهم الجيش<sup>١</sup>:

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش:

أما بعد، فقد سرحت جنوداً هي مازة بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب عليهم وما يجب لكم عليهم وكف الأذى عنكم، وأنا أبدأ إليكم وإلى ذمتك من معزة الجيش إلا من جويعة المضطر لا يجد عنها مذهاً إلى شبعته، فامتعوا من تناول منها ظلماً عن الظلم، وخذوا على أيدي سفهائكم في التعرض للجيش ومصادتهم<sup>٢</sup>، واحذرؤا في الله تعالى الغير [و] الآدهان وترك القيام بالحق، فإن دعوة المظلوم ليس لها دون الله حجاب، وأنا بين أظهر الجيش، فارفعوا إلى مظالمكم، وما عراكم مما يغلبكم من الجيش وما أنتم بسيله إن شاء الله.

١٧٤ وروأه أيضاً السيد الموقق باشه السيد حسين بن إسماعيل البرجاني في آخر كتابه الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٤١، ط. ١.

ورووى نعوه الشريف الرضا قدس الله نفسه في المختار: (٦٠) من باب الكتب من نهج البلاغة.

وروبيانا في باب الكتب من نهج السادة: ٤، ٢٢٥، ط ٣ عن نهج البلاغة وقصة صفين.

١. كما في أصله، وفي المختار: (٦٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «إلى العمال الذين يطأ الجيش عليهم»، وهو الظاهر.

في الاعتبار وسلوة المارفين: كتب أمير المؤمنين إلى عماله الذين يزحفهم الجيش، وبأتمهم المكر ويطوي عليهم.

٢. في النسخة: ومصادتهم.

وفي الاعتبار وسلوة المارفين: «خذوا على يدي سفهائكم في التعرض للجيش ومصارفهم؟ واحذرؤا من الله تعالى من الاتهان...».

[ومن كتاب له إلى ابن عباس] بعد ما أخذ من بيت مال البصرة ما أخذ

١٧٤ وروي أنه كتب إلى ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ، لمنا ولاه عليها  
وانقلب منها إلى مكة:

«إنني أشركتك في أمانتي، ولم يكن رجل من أهلي أو ثق منك في نفسي، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حرب، قلبت لابن عمك ظهر المجن بفرقه مع المفارقين، وخذلانه مع الخاذلين، واحتطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى».

[وفي الكتاب]<sup>١</sup>: «فضح رويداً، فكأنَّ قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بال محل الذي به ينادي المفتر بالحسرة، ويتمسّي المضيّع التوبة والظالم الرجعة». قوله: «قد حرب» أي غضب، يقال: حرب الرجل يحرّب خرّباً، وحرّبته أنا أي: أغضبته، وأسد محرب أي مغضب.

وقوله: «قلبت ابن عمك ظهر المجنّ» هذا مثل يُضرب به لمن كان [لـ] صاحبه على موذة أو رعاية ثم حال عن ذلك، والمجنّ: الترس.

وقوله: «اختطاف الذئب الأَزْل دامية المعزى» إنما خص الدامية دون غيرها لأنَّ في طبع الذئب محبة الدم، فهو يؤثر الدامية على غيرها، ويبلغ به طبيعه في ذلك أنه

ورواه الشريف الرضي رفع الله مقامه بزيادات جديدة في المختار: (٤١) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وروينا أيضاً عن مصادر في المختار: (١٧٠) وما حوله من باب الكتب من نهج السعادة: ٥ - ٣٠٣ وما حولها ط الإرشاد، فلاحظ رجال الكشي: ٢٧٩، وأساتذة الأشراف: ١٧٤، برقم ٢٠٠ في ترجمة أمير المؤمنين، وغيره الحديث لابن قتيبة: ١ - ٣٦٨ والمصنف اعتمد عليه وكافة الشرح المذكور هنا موجود فيه، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ١ - ٥٧، وأيضاً: ٢ - ٨٢ بفقرة منه، ومجمع الأمثال للمبداني: ٢ - ١٠١ برقم ٢٨٦٩، قلب له ظهر المجن، والقدي الفريد: ٥ - ١٠٢ - ١٠٦ في عنوان خروج ابن عباس على علي.

١. من غير الحديث وعيون الأخبار.

يرى الذئب وبه دم، فيثب عليه ليأكله، قال الشاعر<sup>١</sup>:  
 وكنت كذئب السوء لـما رأى دمأ بـصاحبه يوماً أحـال عن الدـم  
 وقال آخر:

إني رأيتك كالورقاء يـوشـها قـربـ الـأـلـيفـ وـتـغـشـاهـ إـذـاـ عـقـراـ  
 والـورـقاءـ:ـ الذـئـبـ وـيـسـتوـحـشـ مـنـهـ،ـ فـإـذـاـ عـقـرـ وـثـبـ عـلـيـهـ.  
 وـقولـهـ:ـ «ـضـحـيـ روـيدـاـ»ـ هـذـاـ مـثـلـ،ـ وـهـوـ كـمـاـ تـقـولـ:ـ اـصـبـ قـلـيلـاـ قـلـيلـاـ،ـ وـيـقـالـ:ـ أـصـلـهـ  
 مـنـ تـضـحـيـةـ الـإـلـيـلـ،ـ وـهـوـ تـفـدـيـتـهـ،ـ يـقـالـ:ـ ضـحـيـتـهـ إـذـاـ عـذـيـتـهـ.  
 وـقـالـ زـيدـ الـخـيلـ:

لوـ أـنـ نـصـرـاـ أـصـلـعـتـ ذاتـ بـينـهـ لـضـحـتـ روـيدـاـ عـنـ مـظـالـمـهـاـ عمـرـوـ  
 أـيـ:ـ لـكـفـتـ عـمـرـوـ أـنـفـسـهـاـ عـنـ ظـلـمـهـاـ،ـ وـنـصـرـ وـعـمـرـ وـحـيـانـ منـ بـنـيـ أـسـدـ.

[كلـامـهـ لـجـرـيرـ عـنـدـمـاـ وـجـهـهـ إـلـىـ مـعـاوـيـةـ]

ثمـ كتابـ مـعـاوـيـةـ إـلـىـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ ثـمـ جـوابـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ لـهـ]

١٧٥ وـيـرـوـىـ أـنـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ وـجـهـ جـرـيرـ بنـ عـبـدـ اللهـ الـبـجـليـ إـلـىـ مـعـاوـيـةـ يـأـخـذـهـ  
 بـالـبـيـعـةـ،ـ فـقـالـ لـهـ:

«ـإـنـ حـولـيـ مـنـ تـرـىـ [ـمـنـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ]ـ<sup>٢</sup>ـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ،ـ

١. وهو الفرزدق، انظر ديوانه: ٢، ٢٦٦، وترتيب اصلاح المنطق ١٤ وغيرهـا.

٢. الكامل للمرود: ١: ٤٢٢ - ٤٢٣.

وللحديث مصادر، يجد الطالب كثيراً منها في المختار: (٤٨) من باب الكتب من نوع المسادة: ٤: ٩٤، وفي ط ورقة صفين: ٥٦، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٩، ١٢٧، والقد الفريد: ٣: ١٠٦، والإمامية والسياسة: ١: ١٢١، ومناقب آل أبي طالب: ٣: ١٩٣، والأخبار الطوال: ١٥٧.

ورواه أيضاً مع التالي السيد حسين بن إسماعيل البرجاني المتوفى قريباً من عام ٤٣٠هـ في أول باب فتون من كلام أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> في أواخر سلوة العارفين: ٥٥٣، ط ١، ٢. من الكامل.

ولكتئي اخترت لك<sup>١</sup> لقول رسول الله صلى الله عليه: «خير ذي يمن»<sup>٢</sup>، أنت معاوية وخذله<sup>٣</sup> باليبيعة».

فقال له [جرير]: والله [يا أمير المؤمنين]<sup>٤</sup> ما أذخرك من نصرتي شيئاً، وما أطمع لك في معاوية، فقال [علي]: «إنما قصدي حجة أقيمتها [عليه]».

فلما أتاه جرير دافعه معاوية، فقال له جرير: إن المنافق لا يصلني حتى لا يجد من الصلاة بدأ، ولا أراك<sup>٥</sup> تباعي حتى لا تجد من البيعة بدأ.

فقال له معاوية: إنها ليست بخدعة الصبي عن اللبن، إنه أمر له ما بعده، فأبلغعني ريقى. فناظر [معاوية] عمراً فطالت المناظرة بينهما، فألغى عليه جرير، فقال له معاوية: ألقاك بالفصل في أول مجلس<sup>٦</sup>.

ثم كتب إلى أمير المؤمنين:

من معاوية بن صخر إلى علي بن أبي طالب:

أما بعد، فلعمري إن بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء، من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر [وعثمان رضي الله عنهم]<sup>٧</sup> وإنك أغرتت بعتمان المهاجرين وخذلت عنه الأنصار، فأطاعتك الجاهل وقوى بك الضعيف، فقد أبني أهل الشام إلآ قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير، لأنهما بايعاك ولم أبايعك،

١. في النسخة: «اخترت».

٢. مسند أحمد: ٣١ (٥١٦٠) (١٩١٨) وبه منه نسخة لـ زائر مصادر.

٣. في الكامل: فخذله.

٤. من الكامل وهكذا ما قبله وما بعده.

٥. في الكامل: ولا أحسيك.

٦. في النسخة: المجلس. والمثبت حسب رواية العبرد في الكامل، وبعد فيه: ثم كتب لعمرو بمصر طعنة وكتب عليه: ولا ينقض شرط طاعة، فقال عمرو: ياغلام اكتب: ولا تنقض طاعة شرطاً...

٧. من الكامل.

وَمَا حَجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَعَجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ  
وَلَمْ يَطْعُكَ أَهْلُ الشَّامِ. وَأَنَا شَرِفُكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَرِيبُكَ مِنَ الرَّسُولِ، وَمَوْضِعُكَ مِنْ  
قَرِيبِكَ، فَلَسْتَ أَدْفَعُهُ<sup>١</sup>.

فَلِمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ أَجَابَهُ عَلَيَّ بِقَوْلِهِ :

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

مَنْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ<sup>٢</sup> دَعَاهُ

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ كِتَابٌ امْرَى لِيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَلَا قَانِدٌ مَرْشِدٌ<sup>٣</sup>، دَعَاهُ  
الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ فَاتَّبَعَهُ. زَعَمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بِعْتَيِ خَطِيبِي فِي عَشَّانِ!  
وَلَعْمَرِي مَا كَنْتَ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، أَوْرَدْتَ كَمَا أُورَدْتُ وَأَصْدَرْتَ كَمَا  
أَصْدَرْتُ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِي جَمِيعَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ، وَلَا [لَهُ]<sup>٤</sup> يُضَرِّبُهُمْ بِالْعَنْيِ.

وَبَعْدَ، فَمَا أَنْتَ وَعَشَّانِ؟! إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنْيِ أُمَّيَّةِ، وَبَنُو عَشَّانِ أُولَئِنَى بِمُطَالَبَةِ  
دَمِهِ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ حَاكِمُ  
الْقَوْمِ إِلَيْيَّ.

وَأَمَّا تَميِيزُكَ بَيْنِكَ وَبَيْنِ طَلْحَةَ وَالْزَّبِيرِ، وَبَيْنِ أَهْلِ الشَّامِ وَبَيْنِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ،  
فَلَعْمَرِي مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَاكُ إِلَّا سَوَاءٌ، لَأَنَّهَا بَيْعَةٌ شَامِلَةٌ، لَا يَسْتَثْنَى فِيهَا الْخِيَارُ،  
وَلَا يَسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ.

١. وفي الكامل بهذه: ثُمَّ كَبَّ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ بَشَرُ كَعْبَ بْنَ جَعْدَيْدٍ. ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَهُ، وَقَالَ: وَفِي أَخْرِ  
هَذَا التَّشْرِيفِ ذَمَّ لَمْيَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ~~بِهِ~~<sup>٥</sup> أَمْسَكَاهُ عَنْهُ.  
٢. مِنَ الْكَاملِ.

٣. وَمِنْهَا سَيَّارِي فِي شَرْحِ الْمَصْنَفِ لِهَذِهِ الْلَّفْظَةِ، وَفِي الْكَاملِ فِي الْمُوَرَّدَيْنِ: «بِرْشَدَهُ».  
وَرَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ قَوْسَ اللَّهِ نَفْسَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٧) مِنَ الْبَابِ الثَّانِي مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، وَ(٨)  
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةً مُوَضِّلَةً، وَرَسَالَةً مُحْتَرِمةً، تَنْتَهِي بِضَالِّكَ، وَأَنْصِبُهَا بِسُوءِ رَأِيكَ، وَكِتَابًا  
أَمْرَى لِيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَلَا قَانِدٌ بِرْشَدَهُ، ثُمَّ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ الضَّلَالَ فَاتَّبَعَهُ...  
٤. مِنَ الْكَاملِ.

وأنا شرفي في الإسلام، وقرابتي من الرسول<sup>١</sup>، وموضعي من قريش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته.

قوله: «فما أنت وعثمان» فالرفع فيه الوجه، لأنَّه عطف اسمًا ظاهرًا فأجراه مجراء، وليس هاهنا فعل فيحمل على المفعول، فكأنَّه قال: فما أنت وما عثمان؟ هذا تقديره في العربية، ومعناه<sup>٢</sup> لست منه في شيء.

وقوله: «ليس له بصر يهديه» فمعناه: يقوده، والهادي: هو الذي يتقدم فيدل، والعنق يسمى الهادي لتقدمه، قال الأعشى<sup>٣</sup>:

إذا كان هادي الفتى في البلا د صدر القناة أطاع الأميرا

وقوله: «ولا قائد مرشد» أي: ولا قائد يقوده فيرشده.

### [ماروي عنه ﷺ في أصحاب الرس]

١٧٦ وأخبرنا أحمد بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، قال: حدثنا أبو الصلت الهرمي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، [عن أبيه]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، أنه قال: بينما أمير المؤمنين قبل أن يقتل بثلاث جاءه رجل من أشرافبني تميم يقال له: عمرو، فقال: أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملوكهم؟ وهل بعث الله إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في

١. في الكامل: من رسول الله ﷺ.

٢. في النسخة: ومعنى، والتصويب حسب مصدر المصطف الكامل للمبرود: ٤٣١: ١.

٣. في غريب الحديث لابن سلام: ٢٥٢: وقال الأعشى يذكر عشاء ومشيه بالعصا.

١٧٦ والحديث رواه أيضًا البيهقي الصدوق محدث بن علي بن الحسين مطلقاً في الباب (٢٨) من كتاب علل الشرائع: ٤٠، ط الفري. قال: حدثنا أحمد بن زياد الهمداني ﷺ. قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن الصالح الهرمي ... ورواه أيضًا في الباب ١٦ من عيون أخبار الرضا: ١: ١٨٢.

كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم، فقال:

لقد سألتني عن حديث ما سأله عنده أحد قبلك ولا يحدث فيه<sup>١</sup> بعدي، وما في كتاب الله آية إلا وأنا أعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت في ليل أو نهار، إن هاهنا لعلمًا جنًا<sup>٢</sup> - وأشار إلى صدره - ولكن طلابه يسبر، وعن قليل تندمون لو لقد تمووني.

كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها: شاه درخت<sup>٣</sup>، كان يافث بن نوح غرسها على شفیر عین يقال له: روشا، وكانت أبنت<sup>٤</sup> لنوح بعد الطوفان، وإنما ستو أصحاب الرس لآتهم رسوا نبيهم في الأرض، وذلك بعد سليمان، وكانت لهم أثنا عشر قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق، ولم يكن في الأرض يومئذ نهر أغزر ولا أعدب منه، ولا فرى أكثر ولا أعمري منها، تسمى إحداها «آبان» والثالثة «آذر» والرابعة «بهمن» والخامسة «اسفندار» وال السادسة «فرو [ردين]» والسابعة «أردی بهشت» والثامنة «خرداد» والتاسعة «تیر» والعشرة «مرداد» والحادي عشر «شهریو [ر]» والثاني عشر «مهر»<sup>٥</sup>. وكان أعظم مدائهم اسفندار، وهي التي [بني فرعون إبراهيم<sup>٦</sup>]، وبها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كل قرية منها جبنة من طلع تلك الصنوبرة<sup>٧</sup> ينزلها ملتهم، وكان يسمى تركودا بن عابور بن دارن بن نمرود بن كنعان<sup>٧</sup>.

١. وربما قرئت: «يحدث عنه».

٢. لهذه الفطمة من الحديث أيضاً مصادر جمّة.

٣. أي الشجرة الكبيرة. وفي النسخة: سادخت.

٤. في النسخة: «أنبعت».

٥. وهذه أسماء الأشهر الاتية عنتر للسنة الفارسية كما سأتهي في الحديث.

٦. ما بين المقوفين مأخوذ من كتاب علل الشرائع.

٧. وفي علل الشرائع: «وكان يسمى تركود بن عابور بن يارثين بن سازن بن نمرود بن كنعان» وفي عيون أخبار الرضا شمله إلا أن فيه: يارش.

وقد أجروا إلى عند تلك الصنوبرة ماء، فنبتت العبة وصارت شجرةً عظيمة، وحرّموا ماء العين فلا يشربوا منها ولا أنعامهم، فمن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هذا الماء حياة إلينا، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية منها عيداً ليجتمع إليها، فيضربون على الشجرة التي لها كلة من حرير فيها من أنواع الصور<sup>١</sup>، ثم يأتون بشاة وبقرة فيذبحونهما<sup>٢</sup> قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النار بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وغبارها وحال بينهم وبين النظر إلى السماء، خروا للشجرة سجداً من دون الله، فيبكون ويتصرّعون إليها أن يرضي عنهم، وكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها ويصبح من ساقها صباح الصبي: أتى قد رضيت عنكم عبادي، فطبووا نفساً وقرروا علينا، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويسربون الخمور، ويضربون بالمعازف، ويأخذون في الدستبند، [فـ] يكثرون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون.

وإذا سرت العجم شهورها بـ«أبان ماه وأذر ماه» اشتقاً من أسماء القرى، فإذا كان عيد القرية العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضرموا على الصنوبرة سرادق من ديسيج عليها من أنواع الصور، له اثنا عشر باباً، كل باب لأهل قرية منه، يسجدون للصنوبرة، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم، فيجيء إيليس لعنه الله عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريراً شديداً، ويتكلّم في جوفها كلاماً جهوريّاً، ويعدهم ويمتّهم بأكثر ما وعدتهم ومستهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يُعد، فيكونون على ذلك اثنى عشر [يوماً وليلاتها] بعدد أعيادهم في سائر السنة، ثم ينصرفون.

فلتا طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره، بعث الله إليهم نبياً من بنى إسرائيل، من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله سبحانه ومعرفته

١. في النسخة: «الموز».

٢. في النسخة: «فيذبحوها» وفي المثل والعبون: بشاة وبقر فيذبحونها.

ربوبيته فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماذيهم في الفتن والضلال، وتركتهم قبول قوله وما دعاهم من الرشد والنجاح، قال: يارب، إنّ عبادك أبوا إلّا تكذيبك والكفر بك، وغدوا يبعدون شجرةً لاتفع ولا تضرّ، وإيليس سحرهم أجمع، فأرهم قدرتك وسلطانك. فأصبح القوم وقد يبس الشجر كلّها، ففظعوا به<sup>١</sup> وهالهم ذلك، وصاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماوات لكم؛ ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعييها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبهاءها عنكم لكي تعظموها، فانتظروا فيهم!

فأجمع رأيهم على قتله، واتخذوا أنابيب من رصاص طوال واسعة الأفواه، ثم أرسلوها من قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأخرى مثل البرائخ<sup>٢</sup>، ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها من الأرض بسراً عميقاً ضيقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيتهم وألقموها فها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضي عنا آلهتنا إذا رأت أنها قتلتنا من يعييها ويقع فيها، ويصدّ عن عبادتها، ودفنه تحت كثيرها يشتفي منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان.

فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيتهم وهو يقول: ترى يارب<sup>٣</sup> ضيق مكانني وشدة كربلي وقلة حيلتي، فعجل بقبض روحي، ولا تؤخر إجابة دعوتي، حتى مات. فقال تعالى لجبريل: انظر إلى عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي هل يقومون لفضبي أو يخرجون[ن] من سلطاني، فأنا المنتقم متن عصاني ولم يخش عقابي، وإنّ حلفت بعزّتي لأجعلنهم عبرةً للعالمين. فلم يشعروا وهم في عيدهم إلّا بريء عاصف شديد الحمرة، فتحيروا فيها وذعوا

١. لعلّ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «قططعونه» وفي العلل والعيون: فهالهم ذلك وقطع بهم.

٢. جمع البرائخ ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري المياه.

٣. في النسخة: يقول: ستراً يارب، وفي علل الشرائع والعيون: وهو يقول: «سيدي قد ترى ضيق مكانني».

منها، وتصامم<sup>١</sup> بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتقدّم ناراً، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكبت عليهم كالقبة جمرة ستلهم، فذابت أبدانهم كما تذوب الرصاص في النار، نعود بالله من غضبه وننزل نعمته».

### [ما روی عنه في بعض الأطعمة]

١٧٧ وروى زيد بن الحباب، عن عيسى بن الأشعث، عن جوير، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن أمير المؤمنين أنه قال:

«من ابتدأ غذاءه<sup>٢</sup> بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء، ومن أكل [كل يوم] سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في جسده، ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين زبيبة [حرماء] لم ير في جسده شيئاً يكرهه، واللحم ينبع اللحم، والشريد طعام العرب، والشفارجات<sup>٣</sup> تعظم البطن وتترخي الإليتين، ولحم البقر داء، ولبنها شفاء،

١. في النسخة: «ونضاض...».

١٧٧ ورواه بهذا الإسناد ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٤٣ برقم ٣ من حديث أمير المؤمنين، إلا أنه ذكر الحديث من قوله: «من أرادبقاءه» وفيه: «وليقلل غشيان».

ورواه حمزة بن سعيد عن زيد بن الحباب بسامه: دستور معلم الحكم ١٥٧ آخر الباب السابع وفيه: «سبعين باباً من الشر ... دابة في بطنه ... وشحثها دواء ... من الداء مثله والسمك بذيب الجسد ولن تستثنى».

ورواه البيهقي عن الحاكم النسابوري عن أبي العباس الأصم عن الحسن بن علي بن عثمان عن زيد بن الحباب بإسناده عن علي<sup>ؑ</sup> كما في فرائد السبطين ٣٩٩.

ورواه وكيم عن الفضل بن سهل عن زيد بن الحباب ...: كنز العمال ١٠: ٨٧ برقم ٢٨٤٧٢ عن ابن السنى وأبي نعيم في الطب وعبدالرازق.

٢. في النسخة: غدامة.

٣. الشفارجات: الأطباق يكون عليها الصحاف والقصاص، والمراد ما فيها، وفي النسخة: «والمسفات حات» مع إهمال التقطط. وفي بعض نسخ الكافي: الفاشفارجات. وفي بعضها: «الفسفرجات» وهو ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام، كما في حديث هامش آخر في بحار الأنوار ٦٣: ٨٢. وفي مادة «شفع» من ناج المروس: الشفارج: الطبق يجعل فيه الفبخات والسكزجات، فارسي معزب، وهو الذي يسمى الناس بيتشارج ... ذكره ابن الجواليقي في كتابه المعرب، وقال: هي ألوان اللحم في الطباخ وفري فرائد السبطين: والبشرجات.

وسمّنها دواء، والشحم يخرج مثليه من الداء.

[ولم يستشف الناس بشيءٍ أفضل من السمن، والسمك يذيب الجسد، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم]<sup>١</sup>، ولم تستشف<sup>٢</sup> النساء بشيءٍ أفضل من الرطب، والمرء يسعى بجده، والسيف يقطع بحدته.

ومن أراد البقاء ولا بقاء فليباكي الرداء، وليلقى غشيان النساء، وليخفف الرداء».

قيل: يا أمير المؤمنين، وما حفة الرداء؟ قال: «قلة الدين».

[قال ابن قتيبة: أما] قوله: إن الرداء هو الدين فمذهب حسن في [اللغة] وجه صحيح؛ لأن الدين أمانة، وأنت تقول: هولك علىي [و] في عنقي حتى أؤديه إليك، فكأن الدين لازم في العنق، والرداء فوقعه علىي صفتحي العنق، فسمّي الدين رداء وكفى به، قال الشاعر:

إِنَّ لِي حاجَةً إِلَيْكَ فَقَاتَتْ بَيْنَ أَذْنِي وَعَانِقِي مَا تُرِيدُ

يريد بقوله: «بين أذني وعاني» في عنقي، والمعنى: أتي قد تضمنته لك فهو علىي، وإنما قيل للسيف: رداء؛ لأن حمالته تقع موقع الرداء، قال الشاعر:

وَدَاهِيَةُ جَرَّهَا جَارِمٌ جَعَلَ رَدَاءَكَ فِيهَا خَمَارًا

أي: ضربت بسيفك رؤوسهم، ويقال: بل أراد: تعممت<sup>٣</sup> برداءك كما يفعل المتأهب المستعد، نحو قول الوليد بن عقبة:

إِذَا مَا شَدَّتِ الرَّأْسَ مِنِي بِمَشْوِذٍ فَغَيْكَ مِنِي تَعْلَمُ ابْنَةَ وَانْلَ

والرداء أيضاً: الحسن والنضارة.

وقد يجوز أن يكون كفى أمير المؤمنين بالرداء عن الظهر لأنه يقع عليه [يقول]: فليخفف ظهره ولا ينقله بالدين.

١. من فرائد المصططن.

٢. في النسخة: تتنشق.

٣. في غريب الحديث: تعصّبت، والمعنى واحد.

والرداء في [غير] هذا الموضع: العطاء، يقال: [فلان] غمر الرداء، إذا كان واسع العطاء، قال كثير عزّة:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً      غلقت لضحكته<sup>١</sup> رقاب المال  
وروي عنه<sup>هـ</sup> أنه قال: «من أحبتنا أهل البيت فليعد للقر جلباباً، أو تعفافاً». ١٧٨  
وقد تأول بعض الناس هذا الحديث على أنه افتقر<sup>٢</sup>. وليس لهذا وجه: لأنّا نرى من يحبّهم غنيّاً، كما يكون في سائر الناس من الفنى والفقير.  
والقول الصحيح فيه: إنّه أراد: من أحبتنا أهل البيت فليُرْفَضُ الدنيا وطلبهَا ولِيزْهَدُ فيها، ولِيصْبِرْ على الفقر والتقليل. فكثيّ عن الصبر بالجلباب؛ لأنّه يُسْتَرُ الفقر<sup>٣</sup> كما يُسْتَرُ الجلباب البدن.

### [حضروره<sup>هـ</sup> عند الموت والحوض والصراط]

١٧٩ وأخبرنا محمد [بن عليّ بن هاشم]. قال: [حدّثنا عليّ بن العباس البجلي، قال:]

١. في النسخة: بضمّحكته. والتصويب حسب المصادر الكثيرة التي ورد فيها ذكر هذا البيت، ومنها مصدر المؤلف: غريب الحديث لابن قتيبة.

١٧٨ وتقدم هذا الحديث في الرقم ١٢٧ فلاحظ، وذكر نحو هذا الشرح هناك.

٢. هنا هو الصواب، وفي أصلِي: «على أنه من افتقر».

٣. في النسخة: «الغرم» والتصويب حسب ما تقدم برقم ١٢٧.

١٧٩ ورواه الغربي في شرح الأخبار<sup>٤</sup>: ٤٥١ برقم ١٣٢٠ عن أبي الجعفَافِ مع مغایرات طفيفة.

وروى الطبراني في أواسط الجزء<sup>(٧)</sup> من كتاب الدعاء: ٣، ١٤٧٧، ١٤٥١ برقم ١٤٥١، قال: حدّثنا محمد بن صالح بن الوليد الرسي، حدّثنا وهب بن يعین بن زمام الملاف، حدّثنا محمد بن سواه، حدّثنا الحجيرة بن سلمة، عن أبيان بن القاسم: عن العارض الأعور، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب<sup>هـ</sup> بعد العشاء، فقال: ما جاء بك هذه الساعة؟ قلت: إبني أحبتك، قال: الله إتيك تحبّتي؟ قلت: الله إتي أحبّتك، قال: ألا أعلمك دعاء علمته رسول الله<sup>ص</sup>؟ قلت: بلى، قال: اللهم افتح مسامع قلبي لذرك، وارزقني طاعتك وطاعة رسولك<sup>ص</sup> وعملاً بكتابك.

حدّثنا عبداد، قال: أخبرنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الجحاف، قال: بلغني أنَّ العارت أتني أمير المؤمنين بعد العتمة، فقال له: «ما جاء بك هذه الساعة؟» قال: حبّك! فقال له: «واله، ما جاء بك إلَّا حبّي؟» فقال: [واله] ما جاء بي إلَّا حبّك! فقال له:

«أبشر يا حارث، فلن تموت نفس تعجّبني إلَّا رأته حيث تعجب، ولا تموت نفس تعغضني إلَّا رأته في أبغض مكان إليها تراني فيه، أبشر يا حارث.»

١٨٠ وروي في خبر آخر أنه قال:

«يا حارث، ستراني عند ثلاث: عند الموت، وعند الحوض، وعند الصراط.»

→ رواه أيضاً الطبراني في الحديث: (١٢٠٨) من المعجم الأوسط: ٢، ١٦٨، ط. ١.  
ولاحظ التعلقة التالية والمحدث التالي.

ونعم ما قال الشيخ مصلح الدين الشيخ سعدي الشيرازي خطاباً لأمير المؤمنين <sup>٥٤</sup>:

أى كه گفت: « فمن يمت برني » جان فدای کلام دلچسپی  
کاش روزی هزار مرتبه من مُردمن تا بدیدم رویت

ورواه الشيخ الصدوق بسنده عن مخول بن إبراهيم، عن جابر الجعفي، عن عبدالله بن شريك، عن العارت قال: أتيت أمير المؤمنين عليهما بعده أنا من الذيل، فقال <sup>٥٥</sup>: ما جاء بك بأعور؟ قال: قلت: حبّك يا أمير المؤمنين، قال: الله الذي لا إله إلَّا هو؛ وأعاد على ذلك ثلاثة وقال: أما إنك ستراني في ثلاثة مواطن: على الحوض، وحين تبلغ نفسك هاهنا - وأشار مخول إلى حلقة - وعلى الصراط. بشاره المصطفى: ١٨٠ برقم ٣٩.

وفي رجال الكشي في ترجمة العارت: ١٥٩ بسنده عن أبي عمر الباز، عن الشعبي، عن العارت قال: أتيت أمير المؤمنين عليهما ذات ليلة فقال: بأعور، ما جاء بك؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، جامني والله حبّك، قال: فقل: أما إنّي أخذتك لتشكرها، أما إنّه لا يموت عبد يحبّني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره.

وفي صفات الشيعة للصدوق: ٥٥ برقم ١٧ وأمالية ٢ من المجلس ٨٣ عن جعفر الصادق عن أبياته عن أمير المؤمنين قال: قال لي رسول الله... ياعلي إغواك يغرسون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفthem وأننا شاهدتهم وأنت، وعند السالمية في قبورهم، وعند العرض الكبير، وعند الصراط إذا سُلّم الخلق عن إيمانهم فلم يجيئوا... في حديث.

وفي أسمالي المقidiح ٣ من المجلس ١ عن الأستاذ بن نباتة قال: دخل العاشر الهمداني على أمير المؤمنين ٤ ... فقال: كيف تجدك يهاجرت؟ ... حبك يا أبا همدان لأنك خير شيمتي النبط الأوسط. إلهي برج الغالي، وبهم يلحق الغالي ... وأبشرك يهاجر [الهرقفي] ... ولبي وعدتني في موطن شنٍ! ... عند المسات والصراط والعرض والمقاسة ... قال جميل بن صالح: وأنشدي أبو هاشم السيد العميري ٥:

فول على لحارة عجب  
يا حار همدان من يمت برني  
يسرقني طرفه وأعسره  
وأنت عند الصراط تعرفي  
أنسيك من بارد على ظما  
أقول للنار حين توقف للد  
دعه لا تقربه إن له

قال ابن أبي العبد في شرح الخطبة ٢٠ من نهج البلاغة: ١٩٩ بعد ذكره نحو ما تقدم: وليس هذا بمنكر... ففي الكتاب العزيز ما يدل على أن أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بمسني بن سعيد... وذلك قوله: «إذن مت: أهل الكتاب الألائينيَّة به قاتل موتته...».

وفي أمالى الطوسي ح ٣٠ من المجلس ٢ بمنتهى عن أبي داود الأنصاري عن العارف المدائنى قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض فقال: ما جاء بك؟ قال: فقلت: حتى لك يا أمير المؤمنين. فقال: يسألك أتعتنى؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك العلقوم رأيتك حيث تحيط، ولو رأيتك وأنا أنزو الرجال عن الموضوع ذود غريبة الإيل لرأيتك حيث تحب، ولو رأيتك وأنا ماز على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ص لرأيتك حيث تحيط.

وفي المعجم الأوسط ٦: ٧٢ برقم ٥١٤٩ عن عبد الله بن إجادة قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو على المنبر يقول: إني أذود عن حوض رسول الله ﷺ بيدِي هاتين القصمتين الكفار والسفاقين كما ينزو السقا غربة الإبل عن حياضهم

وفي تاريخ دمشق ٤٢ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: جامنا رسول الله... فقال:... والذى نفسى بيده إنك لتدود عن حوضى يوم القيمة رجالاً كما يذاد البعير الصالح عن الماء بعضاً سمعك من

[قوله ﷺ: نحن العلماء... وحزبنا حزب الله]

١٨١ وروى حبطة العرني عن أمير المؤمنين أنه قال:  
 «نحن العلماء، ونحن النجباء، وحزبنا حزب الله سبحانه، والفتنة البااغية حزب  
 الشيطان، ومن يساوي بيننا وبين عدوّنا فليس منا».

[بعض ما ورد في فضل محبي أهل البيت]

١٨٢ وأخبرنا محمد [بن عليّ]، قال: حدثنا عليّ بن العباس البجلي، عن عباد  
 الأستدي، قال: أخبرنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن قيس

→ عوسيج، كأنني أنظر إلى مقامك من حوضي.  
 وفي فضائل أحمد: ١٨٧ برقـ ٢٨١ من رواية القطبي بسنده عن عليّ ﷺ أنه قال: لأذردن بيدي هاتين  
 الصغيرتين عن حوض رسول الله رياط الكفار والمناقفين كما تزداد غربة الإبل عن حياضها.  
 وراجع مناقب الكوفي ١: ٧٢٤ برقـ ٥٩٠ وأبضاً ٩٥٧، ومناقب الخوارزمي ٦٠: باب ٩، وصفة الفقاق  
 لأبي نعيم: ٣٠، غريب الحديث للخطابي: ١٥٢، وتاريخ دمشق: ٤٢، ٣٣٠، وتاريخ المدينة لابن شبة  
 ١: ٣٧، والمطالب المالية ٤: ٦٦ برقـ ٣٩٧٧ عن البيوبي، كلهم عن جابر.  
 وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وغيره.

١٨١ وللحديث مصادر كثيرة، ورواه أيضاً محمد بن سليمان بسنده عن قثم عن علي في الحديث (١٠٥) من  
 كتاب مناقب أمير المؤمنين ١: ٧٤١، ط. ٢.  
 وجاء الحديث - أو قريب منه - برقـ (٢٨٤) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل: ١٨٩ من  
 زيادة القطبي بسنده عن رشيد عن حبطة، ولاحظ ما بهامشه من تغريب.  
 ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين ٣: ١٨٣، ط ٢ بسنده عن رشيد  
 عن حبطة.

١٨٢ ورواه المغربي في شرح الأخبار ٣: ٤٥٢ برقـ ١٣٢١ عن عبد الرحمن بن قيس الأرجبي، وفيه: ليخرج  
 من بلية فشقاه أن لا يتكلّم بكلمة ولا يصلح عملاً حتى يرجع إلى بيته، وما يرجع حتى يملأ الله صحفته  
 برأ... ذكرهونا به... فيؤذونه فيما يشتمونه فيؤجره كما آذوه فيما... فتح يقر... وإنما قبس إلى رحمة  
 الله فما ...

الأرجibi، عن محمد بن عليّ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ الرَّجُلَ مَنْ شَيْعَتِي يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلْمَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَدْ مَلَأَ اللَّهُ صَحِيفَتَهُ خَيْرًا، يَمْرُّ عَلَى مَنْ يَعْجَبُنَا فَإِذَا رَأَوْهُ ذَكْرُونَا، وَيَمْرُّ عَلَى عَدُوْنَا فَيُؤْذِيهِ فِينَا، فَيُؤْجِرُهُ اللَّهُ سَبَعَانَهُ فِيمَا أُوذِيَ فِينَا.

ما نَتَظَرُ نَحْنُ وَشَعِيتَنَا إِلَّا إِحدَى الْحَسَنَيْنِ: إِمَّا فَتَحَّا مِنَ اللَّهِ سَبَعَانَهُ يَقْرَأُ اللَّهَ بِهِ أَعْيَتَنَا، أَوْ قَبْضًا إِلَى رَحْمَتِهِ، وَمَا عَنِ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ». ١٨٣

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ [بْنُ عَلَيْهِ]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ الْعَيَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِبَادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ هَاشَمَ، عَنْ أَبِي الْجَارِودِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسِينَ بْنَ عَلَيْهِ يَقُولُ:

«مِنْ أَحْبَبْنَا اللَّهَ نَفْعَهُ اللَّهُ بِعْجَبَنَا وَإِنْ كَانَ أَسِيرًا بِالْدِلْلَمِ، وَمِنْ أَحْبَبْنَا لَنْفِرِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ مَا يَشَاءُ. وَإِنْ حَبَّنَا أَهْلُ الْبَيْتِ يَسْقُطُ الذُّنُوبُ عَنِ الْعِبَادِ كَمَا تَسْقُطُ الرِّيحُ الْوَرْقَ مِنَ الشَّجَرِ». ١٨٤

### [شكایة أمير المؤمنین عند رسول الله ﷺ]

من بغض قريش وحسدهم له وقول رسول الله ﷺ:  
ألا ترضى أن تكون أخي وأقول أربعة يدخلون الجنة...]

وروى أبو رافع: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ جَاءَ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ مَغْضُبٌ، وَقَدْ عَرَفَتْ

ورواه القاضي نعسان في شرح الأخبار ٩٠٦: قال: عليّ بن حمزة بحسبه عن الحسن بن عليّ ...: ١٨٣  
من أحبنا أهل البيت لله لا لغيره... فإنه يفعل ما يريد، إنّ حبنا... لسقوط.

ورواه ابن المازلي في مناقبه: ٤٠٠ برقم ٤٥٤ عن معاوية بن هشام عن زياد بن المنذر أبي الجارود... بالفترة الأولى والأخيرة دون الوسطى.

وَقَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ يَجْدُدُ الْبَاحِثُ نَصْوَتَهُمْ فِي تَعْلِيقِ الْحَدِيثِ (٨٤٢) مِنْ تَرْجِمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ١٨٤  
تَارِيخِ دَمْشِقٍ ٢: ٣٤٩.

ذلك في وجهه، فكرهت أن يدخل عليه على تلك الحال، قللت له: إله في شغل، فرجع، ثم جاء ثانيةً وأنا أعرف في وجهه ما عرفت أولاً فكرهت أن

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة أبي رافع من المجمع الكبير ١: ٣١٩ برقم ٩٥٠ قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمَيَاسِ الْعَرَبِيُّ الْقَطْنَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّخَانُ، حَدَّثَنَا بَعْنَى بْنُ بَعْنَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيهِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِطَلَبَيْهِ: إِنَّ أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: أَنَا وَأَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ، وَذَرَارِنَا خَلْفَ ظَهُورِنَا، وَأَزْوَاجُنَا خَلْفَ ذَرَارِنَا، وَشَيْعَتُنَا عَنْ شَيْعَانَا.

ورواه أيضاً حرفياً في ترجمة الإمام الحسن برقم ٢٦٤٤ من ج ٢ ص ٣٣.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه ١: (٣٠٠) ٥٧٥ عن الفلابي عن ابن عائشة.

ورواهقطبي في الحديث ١٩٢ من مناقب أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> من زياداته على كتاب الفضائل لأحمد: ١٣٠ ط قم قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرُو، عَنْ عَمِّ بْنِ مُوسَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلَى بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلَيِّ <sup>عليه السلام</sup> قَالَ: شَكُوتُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ النَّاسَ إِيمَانِي، قَالَ: أَمَا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةَ أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ: أَنَا وَأَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ، وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا، وَذَرَارِنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا، وَشَيْعَتُنَا مِنْ دَرَانِنَا.

ورواه أيضاً أبو المعالي السيد محمد بن علي بن الحسين الصلوى البغدادي -المترجم في عنوان: «الحسيني» من أعلام البلااء ١٨ - في المجلس (١٢) من كتابه عيون الأخبار الورق ٤٣، وفي ط ١. ص ٢٩٩ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرٍ وَعُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ يُوسُفَ الْمَلَّا، أَنَّهُمَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَّارِ، أَنَّهُمَا مُحَمَّدٌ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدَ اللَّهِ أَبْنَى عَائِشَةَ، أَنَّهُمَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرُو الْجَلِيُّ، أَنَّهُمَا عَمْرُ بْنُ مُوسَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلَيِّ قَالَ: شَكُوتُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ النَّاسَ إِيمَانِي، قَالَ: أَمَا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةَ أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ: أَنَا وَأَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ، وَذَرَارِنَا خَلْفَ ظَهُورِنَا، وَأَزْوَاجُنَا خَلْفَ ذَرَارِنَا.

وأيضاً روى أبو المعالي في المجلس المتقدم الذكر، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَلَيِّ الْحَاضِفِ. أَنَّهُمَا مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلٍ، أَنَّهُمَا أَبْنَى مُنْعِشَةً وَمُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاغْنَدِيُّ وَأَبُو حَامِدِ الْحَاضِرِيُّ، قَالُوا: أَنَّهُمَا نَصَرٌ بْنُ عَلَيِّ الْجَهَضِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلَيِّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسَنٍ بْنُ عَلَيِّ، حَدَّثَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَ بَيْدَ حَسَنٍ وَحَسِينٍ وَقَالَ: مَنْ أَحَبَّتِي وَأَحَبَّ هَذِينَ وَأَبْيَاهُمَا وَأَهْمَاهُمَا كَانَ مَعِي فِي درْجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَقُولُ: ذَلِيلُ الْحَدِيثِ أَخْذَنَاهُ مِنْ تَرْجِمَةِ نَصَرٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ بَنْيَادٍ ١٣: ٢٨٧ - لَأَنَّ كِتَابَ عَيْنِ الْأَخْبَارِ لَمْ يَكُنْ بِيَدِي - ثُمَّ قَالَ الْخَطِيبُ: قَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: لَمَّا حَدَّتْ بِهَا الْحَدِيثُ نَصَرُ بْنُ عَلَيِّ أَمْرَ الْمَوْكَلِ بِضَرْبِهِ أَلْفَ سُوطٍ، وَكَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ

أردت فاستأذنت له فأذن له، فدخل عليه فشكا إليه بغض قريش وحسدهم،  
قال له :

«أما ترضي أن تكون أخي، وأن يكون أول أربعة يدخلون الجنة: أنا  
وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا،  
وشعيتنا عن أيماننا وشمائلنا، وأنت ياعلي وشعيتك تردون رواة، وأن  
أعداءك يردون ظماء». .

### [كلام أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر في صفات الشيعة]

١٨٥ وروى سعيد بن غفلة: أنه خرج وأمير المؤمنين عليه السلام في باب المسجد بالكوفة، فلقيته

→ السيدة ولم يزل به حتى تركه، وذكره ابن حجر في ترجمة نصر من تهذيب التهذيب.  
وقريباً منه رواه أبو سعيد ابن الأعرابي - المتوفى سنة ٤١٤هـ - في الحديث (٥٧٥) من كتابه مجمع  
الشيخوخ : قال: أتيانا ابن عائشة، أتيانا بساعيل بن عمرو الجلي، عن عمرو بن  
موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: شكرت إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حسد  
الناس إياي، فقال: ياعلي، أما ترضي أن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا  
عن أيماننا وشمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وأشياعنا من وراءنا.  
وروأه الطبلبي في تفسيره وابن فندق في لباب الأنساب، والعموبي في الفراند، كلهم من طريق القطبي،  
وقد تقدمت روایته.

ومن أراد المزيد فعليه بما علقناه على الحديث (٨٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ٢  
٢٣٠ ط، والحديث (٦) من تفسير سورة البينة من شواهد التنزيل.

وروى الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١٠٣ (٢٣٨) بسنده عن ابن عباس قال: قال عثمان لعلي: ما  
ذهبني إِنْ لَمْ تُحِبِّكَ قُرِيبُكَ وَقَدْ قُتِلَتْ مِنْهُمْ سَعْيَنِ رَجُلًا كَانَ وَجْهُهُ سَيْفُ الْذَّهَبِ.

وروى مثله السبزواري في جامع الأخبار: (١٦١) فكانه أخذه من هذا الكتاب ولكن مع اختصار قليل.

وروى أبو الطفيلي قال: خرج علي يوماً من منزله وإذا قوم جلوس فقال: من أنت؟ قالوا: نحن شعيتك  
يا أمير المؤمنين، فقال: سبحان الله ما أرى عليكم سينا الشيعة؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، وما سينا  
الشيعة؟ قال: عمش العيون من البكاء، خمس البطون من الصيام، ذيل الشفاء من الدعاء، صفر الآلوان من

كوكبة من الناس فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فأنكرهم، فقالوا: إنا [من] أصحابك ومن شيعتك، قال: «مالي لا أرى عليكم سيم الشيعة؟» فقالوا: وما سيم الشيعة؟ فقال:

«عش عيونهم من البكاء، خمس بطونهم من الطوى، يبس شفاههم من الظما، مطروقة<sup>١</sup> ظهورهم من السجود، طيبة أفواههم من الذكر، ليسوا بشمامين ولا قدّانين، أولئك أحبابي وأنا منهم، وإن كانوا على غير ذلك فليسوا مني وأنا منهم بري».

١٨٦ وقال جابر الجعفي: قال لي أبو جعفر محمد بن علي الباقي<sup>٢</sup>:  
«ليس من شيعتنا من ظلم الناس».

→ السهر، على وجوههم عزّة الخائعين. مناقب الكوفي<sup>٣</sup>: ١٣٠ برقم ٧٨٢.  
ورواه الأصبع عن علي: صفات الشيعة: ١٧.

وروى العداتي قال: نظر علي بن أبي طالب<sup>٤</sup> إلى قوم يباهاه، فقال لقبر: ياقتير من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: مالي لا أرى فيهم سيم الشيعة؟ قال: وما سيم الشيعة؟ قال: خمس بطون من الطوى، يبس الشفاه من الظما، عمش العيون من البكاء. المجالسة للدينوري<sup>٥</sup>: ٧٨ برقم ١٤٢٩، وال الكامل لابن الأثير<sup>٦</sup>: ٤٢.

ورواه جعفر الصادق<sup>٧</sup> عنه<sup>٨</sup>: مشكاة الأنوار للطبرسي: ١١٩.

ورواه السندي بن معتمد عنه: صفات الشيعة للصدوق<sup>٩</sup>: ١٠، شرح الأخبار<sup>١٠</sup>: ٥٠٢ برقم ١٤٤١.

ورواه موسى الكاظم عنه: جامع الأخبار للسيزواري<sup>١١</sup>: ١٠١ (١٦٥).

وروى نحوه وبتفصيل نوف البكري عن علي: أمالى الطوسي<sup>١٢</sup> (١١٨٩) ح ٣ من المجلس ٢٢.

ورواه مرسلاً ابن قتيبة في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث<sup>١٣</sup>: ١١٨، والإسكنافي في المعمار والموازنة: ٢٤١، والمفيد في الإرشاد<sup>١٤</sup>: ٢٢٧، والطوسي في الأمالى<sup>١٥</sup>: ٢٧٧، وابن شهر آشوب في المناقب<sup>١٦</sup>: ٣٨٦، والمغربي في دعائم الإسلام<sup>١٧</sup>: ٥٦ وبتفصيل.

١. في جامع الأخبار: مطروقة.

ورواه الكوفي في المناقب<sup>١٨</sup>: ٢ برقم ١٢٢ برقم ٧٧٠ بحسبه، عن أبي سعد عن جابر مع زيادة في مصدر الحديث.

ورواه المغربي في شرح الأخبار<sup>١٩</sup>: ٤٥٦ برقم ١٣٣٦ عن جابر.

ورواه مرسلاً العاكم الجشمي في تبيه التاففين<sup>٢٠</sup>: ٨٧.

١٨٧ وقال الأصيغ بن نباتة: سمعت أمير المؤمنين يقول:  
«من<sup>١</sup> شيعتنا علماء حلماء، بزرة أثياء، ترى أثر الرهبانية في وجوههم».

### [بيان عظمة التقوى وصفات أبغض الخلق]

١٨٨ وأخبرنا أبو حامد محمد بن هارون البغدادي المعروف بابن البغدادي، قال: حدثنا محمد بن الفتح المروزي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق أبو الفضل البصري، قال: حدثنا منصور بن عمار، قال: حدثنا عبدالله بن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة، قال: قال أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup>: «ذمتني بما أقول رهينة، وأنا به زعيم: لمن صرحت له العبر عَمَّا يديه من المثلثات، حجز<sup>٢</sup> [هـ] التقوى عن تعمق الشبهات<sup>٣</sup>، وليس يهيج<sup>٤</sup> على التقوى زرع قوم».

١٨٧ عنه في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٧٧  
وروى جابر عن أبي جعفر <sup>عليه السلام</sup> أنه قال: إنما شيمة عليـ الحـلـمـاءـ الـلـمـاءـ الذـيلـ الشـفـاءـ. تـرـفـ الرـهـبـانـيـةـ في وجـوهـهـمـ الـكـافـيـ ٢٢٥ .

١. لنقطة: «من» لم ترد في الاعتبار  
وللكلام مصادر كثيرة وروايات عنه الموقوف في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٧٧  
(٢٤) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ١: ٣٦٠ وقال: حدثته أباـ، قال: حدثته عليـ بنـ محمدـ بنـ إـسـمـاعـيلـ بنـ إـسـحـاقـ الـأـنـصـارـيـ، عنـ عـدـدـةـ بـنـ لـهـيـعـةـ، عـنـ عـدـدـةـ بـنـ هـبـيـرـةـ...  
ورواه أيضاً بن قتيبة في عنوان: «الفضاء من كتاب السلطان» من عيون الأخبار: ١: ٤٠، ط٢؛ وفي ط أخرى: ٢: ٢٣٦ .

ورواه أيضاً المعافق بن زكريا وكتبه كما في جمع الجوامع للسيوطى: ٢: ١٥١، والشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ١٦ من باب الخطب، والطوسي في الأمالى: ٢: ٢٣٥ برقم ٤٦ بسند عن خالد بن طلبيق عن عليـ <sup>عليه السلام</sup>، والإسكافي في المصiar والموازنة ٢٨٩ مرسلاً، وابن عساكر في تاريخه: ٣٤ عن سالم بن زيد عن عليـ <sup>عليه السلام</sup>.  
٢. وفي غريب الحديث: «ذمتني رهينة، وأنا به زعيم لمن صرحت له العبر أن لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يطأ على التقوى سُنْخُ أَصْلِ...» وفي الاعتبار وسلوة المارفين: «حجزـهـ التـقـوىـ».

٣. وسيأتي في الشرح: «لا يهيج» فلاحظ، والسبب في ذلك أنه اعتمد في الشرح على غريب الحديث لابن قتيبة، فلم ينتهي بعض الاختلافات بين نصه الذي قتبه ونفع ابن قتيبة.

ولا يظُمَّ على التقوى سُنْخ أَصْلٍ<sup>١</sup>، أَلَا إِنَّ الْخَيْرَ كُلُّهُ فِي مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكُفِنَ بِالْمَرْءِ جَهَلًا أَنْ لَا يَعْرُفَ قَدْرَهُ.

أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقَ إِلَى<sup>٢</sup> اللَّهِ سَبَحَانَهُ رَجُلٌ قَمَشَ عَلِمًا، غَارًّا بِأَغْبَاشِ الْفَتْنَةِ، عَيْبًا بِمَا فِي عَيْبِ الْهَدْنَةِ<sup>٣</sup>، سَقَاهُ أَشْبَاهُهُ مِنَ النَّاسِ عَالِمًا، وَلَمْ يَغْنِ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِمًا، بَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، مَمَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مَّا كَثَرَ، حَتَّى إِذَا مَا ارْتَوْيَ مِنْ آجِنْ، وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، فَغَدَى<sup>٤</sup> بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًّا لِتَلْخِيصِ مَا التَّبَسَّ<sup>٥</sup> عَلَى غَيْرِهِ، إِنْ نَزَلتْ بِهِ إِحدَى الْمِهَمَاتِ هَيَّا حَشْوًا [رَتَّا]<sup>٦</sup> رَأِيًّا مِنْ رَأْيِهِ، فَهُوَ مِنْ قَطْعِ الشَّهَابَاتِ فِي مُثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ، لَا يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأَ أَخْطَأَ أَمْ أَصَابَ<sup>٧</sup>، خَبَاطٌ عَشَوَاتٌ رَكَابُ جَهَالَاتٍ، لَا يَعْتَذِرُ مَمَّا لَا يَعْلَمُ فِي سِلْمٍ، وَلَا يَعْضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضَرْسٍ قَاطِعٍ [فِيْغَمْ]<sup>٨</sup>، يَذْرُو الْرَوَايَةَ ذَرَوْ الرِّبَعِ الْهَشِيمِ، تَبَكِي مِنْهُ الدَّمَاءُ، وَتَصْرُخُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ، وَيَسْتَحْلِلُ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ، لَا مَلِئُ - وَاللَّهُ - بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلَا [هُوَ]<sup>٩</sup> أَهْلٌ [لِـ] سَمَا قَرْظَهُ بِهِ.

١. في الاعتبار وسلوة المارفين: زرع قوم من سُنْخ أَصْلِ.

٢. هذا هو الظاهر الموافق لكتاب الاعتبار وسلوة المارفين والمختار (١٧) من نهج البلاغة، وفي النسخة: على الله.

٣. ومثله في الحديث (٢٣) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ٣٦٠. وفي الاعتبار وسلوة المارفين: عاد في أغباث الفتنة، عم بما في عقد الهدنة.

٤. ومثله في غريب الحديث: وفي عيون الأخبار: « Creed ». وسألي في الشرح « تقدد » بإهمال النقاط، وفي الاعتبار وسلوة المارفين: « فدد ». وفي نهج البلاغة: « جلس ».

٥. وفي نهج البلاغة: « ضامناً لِتَلْخِيصِ... ».

٦. من غريب الحديث، وفي المختار: (١٧) من نهج البلاغة: « إِنْ نَزَلتْ بِهِ إِحدَى الْمِهَمَاتِ هَيَّا لَهَا حَشْوًا رَقَّاً مِنْ رَأِيَهِ... ».

٧. هذا هو الظاهر الموافق لغريب الحديث. وفي النسخة: « أَمْ صَوَابٌ ». وفي الاعتبار وسلوة المارفين: أَمْ صَوَابٌ.

٨. من الاعتبار وسلوة المارفين.

٩. من الشرح الآتي وهكذا التالي.

[أيتها الناس عليكم بطاعة من لا تغدرون بجهالته، فإنَّ العلم الذي هبط على أبي آدم وجميع ما فضل به النبيون في خاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ في عترته، وأين يناديه بكم؟ أين تذهبون].<sup>١</sup>

قوله<sup>٢</sup>: «الذمة» يعني العهد، ومنه قوله: «لَا يَرْثِقُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً»<sup>٣</sup> وهو الذم أيضاً، قال الهمذلي:

كما ناشد الذم الكفيل المعاهد  
والزعيم: الكفيل.

وقوله: «لَا يَهِيجَ عَلَى التَّقْوَى زَرْعَ قَوْمٍ» يزيد: لا يجف<sup>٤</sup>، يقال: هاج النبت يهيج إذا يبس، ومنه قوله: «تُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُضْفَراً»<sup>٥</sup>.

والسنخ والأصل واحد، وأضاف أحدهما إلى الآخر لـما اختلف اللفظان وإن كان المعنى واحداً، وأراد أنه من عمل الله [عملاً]<sup>٦</sup> لم يفسد ذلك العمل ولم يبطل كما يفسد النبت يهيج أعلاه ويعطش أصله، ولكنه لا يزال ناضراً.

وأغباش الفتنة: ظلمتها، وأغباش الليل: بقايا ظلمته، ومنه الحديث في صلاة الصبح: قد كُنَّا نصَّلُها والنَّسَاء مُتَلَّعِّفات بسروطهن، ما يُعرَفُ من الغيشن.

١. من الاعتبار وسلوة المارفين، ومثله في بعض مصادر الحديث.

٢. الشرح مأخوذ من غريب الحديث لابن قتيبة.

٣. التوبية: ١٠.

٤. قوله: «لَا يَهِيج...» قد ذكر كلام أمير المؤمنين بالمعنى مع أنَّ لفظ روايته عند المصطفى: «لَيْسَ يَهِيج...» وذلك أنه تابع ابن قتيبة في شرح الحديث دون نصه.

٥. الزمر: ٢١، الحديدي: ٢٠.

٦. من غريب الحديث.

[و]الهدنة: السكون، يقال: هدن إذا سكن، والهدنة: الاصطلاح<sup>١</sup> سمي بذلك لأن السكون يكون به، وأراد أنه لا يعرف ما في الفتنة من الشر، ولا ما في السكون من الخير.

وقوله: «لم يغُنِّ في العلم يوماً سالماً» يريد أن الجھاں يسمونه عالماً ولم يلبت في العلم يوماً تاماً، وهو من قولك: غنيت بالمكان إذا لبست فيه<sup>٢</sup>، ومنه قيل للمنزل مغنى، وللمنازل مغناي: لأنها يقام بها.

وقوله: «حتى إذا ما ارتوى من آجن» والأجن الماء المتغير، والآسن نحوه، شبهه عمله به.

وقوله: «قعد<sup>٣</sup> لتلخيص ما التبس على غيره» يريد: ليبيته<sup>٤</sup>، والتلخيص والتلخيص متقاربان، تقول: لخَّصْتَ وخلصت بمعنى واحد.

وقوله: «إن نزل به إحدى المبهمات» يريد: مسألة معضلة مشكلة، وإنما قيل لها مبهمة لأنها أبهمت عن البيان، فكانها أصمت، فلم يجعل عليها دليلاً ولا إليها سبيل، ومن هذا ما قيل لما لا ينطوي من الحيوان: البهائم، ومنه قيل للمصمت اللون الذي لا شبه له: بهيم، ومنه قيل للشجاع من الرجال: بهمة: لأنها استبهم على مُنازله الوجه الذي يأتيه في القتال منه.

وقوله: «خَبَاطُ عَشَوَاتٍ» أي: يخبط في الظلمات، وخابط العشاوة نحو واطئ العشاوة، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح فيتحير ويضل، وربما تردى في بئر أو سقط على سبع، فيقال في مثل: «سقط العشاء به على سرحان»، وذلك لأن خارجاً

١. في الاعتبار وسلوة المارفين: المصالحة لأن السكون بها يحصل. وفي غريب الحديث: الإصلاح.

٢. وكتب الناسخ فوقه: «به».

٣. تقدم في نص الحديث: «فقدى بين الناس قاضياً لتلخيص». وهنا: «تفقد» دون نقاط. ولم يذكر هذه الفقرة صاحب الاعتبار وسلوة المارفين. والمثبت حسب غريب الحديث.

٤. في غريب الحديث: ليبيته.

خرج يطلب العشاء، فسقط على ذئب فأكله.

وقوله: «لا يغضّ على العلم بضرس قاطع» ي يريد: أنه لم يُتقن ولم يُحكم فيكون بمنزلة من يغضّ بناجذ، والناجذ آخر الأخ Saras، وإنما يطلع إذا استحكم شباب الرجل فاشتَدَّ مرتّه، ولذلك تدعوه العوام: ضرس العلم، كأنَّ العلم يأتي مع طلوعه، ويذهب نزقة الصبا، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

**آخر خمسين مجتمع أشدي ونجذني<sup>١</sup> مداورة الشؤون**  
 يقال: رجل منجذب، إذا كان محكماً، وأصله من طلوع الناجذ<sup>٢</sup> ويقال: قد عضَّ  
 فلان على ناجذه، وكذلك البعير إذا عضَّ على بازله<sup>٣</sup> فقد بلغ، والفرس إذا عضَّ  
 على قارحه.

وقوله: «يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم» أي: يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت، وهو ما يبس منه وتفتت، ومنه قوله: «فَأَضْبَعَ هَشِيمًا تَذَرُّهُ الرِّيَاحُ»<sup>٤</sup>.

وقوله: «لاملي - والله - بإصدار ما ورد فيه»<sup>٥</sup> يقول: ليس هو بكمال الرد فيما يسأل عنه.

وَلَا أَهْلٌ لِمَا قَرَّظَ بِهِ، أَيْ مَدْحُ بِهِ.

١. كذا في المصدر وغيره، وفي النسخة: «وينجدني»، والشعر لسحيم بن نبيل.

٢. كذا في الاعتبار وسلوة المارفين والمصدر ، وفي النسخة : الناب .

٣. كذا في المصدر، وفي النسخة: على ناب له.

٤٥ . الكيف:

٥. وتقدم بلفظ «عليه». وفي، غريب الحديث: ما قدر عليه.

٦. في الاعتبار وسلوة العارفين: لرذ ما، وفي، غير بـ الحديث: كامل لرذ ما سئل عنه وما أصاب فيه.

٧. في النسخة: ولا ما هو أهل لما هو أهل. وفي التربيع: ولا هو أهل وتقدم بلفظ: ولا أهل ما  
فقط به.

### [ما قاله في مدح النومة]

١٨٩ وروي عن أمير المؤمنين أنه ذكر آخر الزمان، فقال:  
«خير أهل ذلك الزمان كل نومة، أولئك مصابيح الدجى ليسوا بالمساييع،  
ولا المذاييع البذر».

قوله: «كل نومة» يعني به الخامل الذكر [الغامض في الناس]، الذي لا يعرف  
الشر وأهله.

وأما «المذاييع» فإنَّ واحدهم «مذيع» وهو الذي إذا سمع عن واحدٍ بفاحشة أو  
رأها فيه أفسادها عليه وأذاعها.

و«المساييع» الذين يسيرون في الأرض بالشر والتسمية والإفساد بين الناس،  
و«البذر» أيضاً مثل ذلك، وإنما هو مأخوذ من «البذر» ويقال: بذرت العجب وغيره،  
إذا فرقته في الأرض، وكذلك<sup>١</sup>: تبذّر الكلام بذراً، والواحد منهم: بذور، كما تقول:  
صبور وصُبر.

وقال قوم: إنَّ المذاييع الذين يذيعون أموالهم فخراً وخلاء، وهم الذين ذتهم الله  
سبحانه في كتابه فقال: «إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْرَانَ الشَّيَاطِينِ»<sup>٢</sup> وكذلك البذر  
والمذاييع في الأموال، واستدلّوا على ذلك بأنَّ غالباً -أبا الفرزدق- حين فاخر  
سحيم بن وثيل وعاقره، نهى أمير المؤمنين عن أكل تلك الجزر وقال: «إنما أهل بها

١٨٩ ولهذا الحديث أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيراً منها فيما علقناه على السختار: (١٠٣) من خطب  
نهج البلاغة، وفي السختار: (٢٢٠) من القسم الثالث من الباب الخامس من قصار نهج السعادة: ١١: ١٩٦،  
وغيرها، وانظر سنن الدارمي: ١: ٨١، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٢٧٧، وغيره الحديث  
لابن سلام: ٢: ٤٦٣، وغيره الحديث لابن قتيبة: ١: ١١٠، والجمهوري: لابن دريد: ٢: ٩٩٢، وفضائل  
أحمد: (٣) ٣٦.

١. في النسخة: «قذفته في الأرض، ولذلك».

٢. الإسراء: ٢٧.

لغير الله جلّ وعزّ<sup>١</sup> والذي يفعل هذا مذياع، والمذياع وال المسيح سواء، كلّ هذا في المال وإذا عنه.

### [ما روي عنه في ذكر خير الآبار وشرّها]

١٩٠ وروى [قبضة عن سفيان، عن فرات، عن] عامر بن وائلة، عن أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> أنه قال:

«خير بشر في الأرض زمزم، وشرّ بشر في الأرض برهوت».

وهي بشر بحضرموت، يروى أنّ بها أرواح الكفار.

ذكر الأصممي عن رجل من أهلها أنه قال: نجد الرائحة المنتنة الفظيعة جداً، ثم نمكث حيناً فنأتيها الخبر بأنّ عظيماً من عظاماء الكفار قد مات، فنرى أنّ تلك الرائحة منه.

وقال ابن عبيدة: أخبرني رجل أنه أمسى ببرهوت، فكان فيه أصوات الحاج،

١. ورواه سعيد بن منصور عن ربعي بن عيد الله بن الجارود. عن الجارود بن أبي سيرة: المعلّى لابن حزم ٧، ٤٦٧، وعن المعمود ٨، ١٣.

ورواه أحمد بن يونس عن ربعي: تفسير ابن كثير ٢: ٩ عن تفسير ابن أبي حاتم.

ورواه عمران بن ميسرة عن ربعي: غريب الحديث للعربي ٣: ٩٨.

ورواه محمد بن موسى العرضي عن ربعي: رجال التجاشي ١٦٧.

١٩٠ ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٥٧ وهو مصدر المصتف، ومنه أكملنا السنّد.

ورواه عبد الرزاق عن سفيان بن عبيدة: والمصنف لمعبد الرزاق ١١٦: ٥ برقم ٩١١٨ مع تفصيل.

ورواه الأزرقي وابن أبي حاتم في كتابهما عن علي <sup>عليه السلام</sup> كما في كنز المطالب ١٤: ٩٩ برقم ٣٨٠٤٥ والدرستنور ٦: ٤٢ نحو رواية عبد الرزاق، ورواه بقية في كتابه عن علي <sup>عليه السلام</sup> كما في الدرستنور ٣: ٢٢٢ نحو رواية عبد الرزاق أيضاً.

ورواه شعبة عن فرات الفراز: تاريخ دمشق ٤١: ٤٦٨ بلفظ «خير بشر بشر زمزم، وشرّ بشر بشر بحضرموت: برهوت، فيها أرواح الكفار».

ونحو هذا عن ابن عباس مرقوماً: المصجم الأوسط ٤: ١٧٩.

وسألت أهل حضرموت فقالوا: لا يستطيع أحد أن يمسى به.

اما روى عنه في ابن عباس،  
وما قيل في تعريف العقل والحكمة

١٩١ وروي عنه أنه قال في ابن عباس: «إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق». يريد أنه ليعرف ما لم يكن بما قد كان؛ معتبراً به.

وسئل بعض الحكماء عن العقل، فقال: الإصابة بالظن، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان.

وقال أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك <sup>١</sup> الظن  
و قال آخر <sup>٢</sup>:

بصير بأعقارب الأمور كائنا  
تغطيه من كل أمر عواليه

١٩١ اقباس من غريب الحديث لابن قتيبة: ١٧٧.  
ورواه المدائني مرسلاً في المسألة للدينوري: ٢٤١٥ برقم ٥٩٩ وقال محققته: إسناد ضعيف.  
لانتظامه.

ورواه الكلبي والشرفي ابن القطامي عن الناس عن علي <sup>عليه السلام</sup>: أنساب الأشراف: ٤٢٠ من ترجمة  
أمير المؤمنين.

ورواه أبو سنان الجعلي عن علي <sup>عليه السلام</sup>: مناقب الخوارزمي: ١٩٦ برقم ٢٢٨.  
ورواه مرسلاً جماعة، منهم: ابن قتيبة في عيون الأخبار: ١٢٥، والحمدون في السننكة: ٣٢٥.  
برقم ٩١٨، والزمخشري في رباع الأبرار: ٢٨٠.  
وقد نسب هذا الكلام إلى علي <sup>عليه السلام</sup>، وأنه قاله في عهده كائناً: المقد فريد للملك السعيد: ٤٥.  
١. في غريب الحديث: ١٧٧: للك، وهكذا في تاريخ دمشق: ٤٤: ٩٦ عن ابن قتيبة.  
٢. لم يرد هذا البيت في غريب الحديث.  
وفي تاريخ دمشق: ٦٢: ٢٥.

ترى عزمات الرأي حتى كائناً بلاحظه في كل أمر عواليه

[ما ورد عنه و عن غيره من بعض الحكم والمواعظ]

١٩٢ وروي أنه قال: «قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالمرمان، والحكمة ضالة المؤمن، فليأخذها ولو من أفواه أهل الشرك. والفرصة تمرّ من السحاب فانتهزوها».

١٩٣ وروي عن الحسن [البصري] أنه قال: من استر عن الطلب بالحياء ليس للجهل سرّ بالله، فاقطعوا سراويل الحباء، فإنّ من رقّ وجهه رقّ علمه.

١٩٤ وروي عن الخليل [بن أحمد] أنه قال: منزلة الجهل بين العباء والأئفة.

١٩٢ وللكلام مصادر، والقطعة الأولى والثالثة رواها الشريف الرضي في المختار: (٢٠) من قصار نهج البلاغة. والقطعة الثانية، أو قريباً منها رواها في المختار (٧٩١ - ٨٠) من قصار نهج البلاغة.

وفي تحف المقول للمراتبي: (٢٠١) قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالمرمان، والحكمة ضالة المؤمن، فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرك.

وفي دستور معلم الحكم للقصاعي: (١٧) قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالمرمان. وفي نزهة الناظر للحلواني: (٤٢) برقم (٣) الهيبة خيبة، والفرصة تمرّ من السحاب، والحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل الفناء.

وفي تاريخ دمشق (٥١) برقم (٢٦٤) عن محمد بن إبراهيم الدینوري قال: روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قرنت الهيبة بالخيبة، والمرمان بالحياء، والفرصة تمرّ من السحاب.

وفي عيون الأخبار لابن قتيبة (١٢٣) برقم (٢) قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالمرمان، والحكمة ضالة المؤمن، فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرك.

ولاحظ ما سأتهي برقم (١٩٥) فعنده قريب من الفقرة الثالثة.

١٩٣ أخذه المصطف ظاهراً من عيون الأخبار لابن قتيبة (١٢٣) برقم (٢) وفيه: فقطّعوا... فإنه. ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٩١) بباب حمد السؤال عن الخليل بن قتيبة دون تعميم لفائه.

وفي الكافي (١٠٦) برقم (٢) عن جعفر الصادق أنه قال: من رقّ وجهه رقّ علمه. ومنه في سنن الدارمي (١٢٧) عن إبراهيم، وتاريخ يحيى بن معين (٦٠) برقم (٢٩٥) عن ابن عمر، وفي الثقات (٩) برقم (١٣٠) عن الشعبي.

١٩٤ منه في المجموع للنووي (١) برقم (٣٧)، ومنية المريد للشهيد الثاني (٢٥٩)، وعيون الأخبار لابن قتيبة (١٢٣) برقم (٢) وفيه: ونحوه في جامع بيان العلم لابن عبد البر (٩١) بباب حمد السؤال. وعنه أخذ المصطف ظاهراً، ونحوه في جامع بيان العلم لابن عبد البر (٩١) بباب حمد السؤال.

[ما ورد عنه في مدح قارئ القرآن،  
ثم حثه على أخذ الحكم ولو من أهل النفاق]

١٩٥ وروى [محمد بن عبدالعزيز، عن خالد الكاهلي، عن أبي إسحاق، عن] العارت، عن أمير المؤمنين أنه قال:

«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل<sup>١</sup> التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل العنزة طعمها مرّ ولا ريح لها».

١٩٦ وروي أنه قال: «خذ الحكم أين أنتك، فإن الكلمة من الحكم تكون في صدر المنافق فتلجلج حتى تسكن إلى صاحبها».

يريد أن الحكم قد يعلمها المنافق، فلا تزال تتحرّك في صدره ولا تسكن حتى يسمعها المؤمن منه أو العالم فيفقهاها، فتسكن في صدره إلى أخواتها من كلم الحكم.

١٩٥ رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢، ١٢١، ومنه أكلنا الإسناد.

وروبي نحوه بإسرائيل عن أبي إسحاق: سنن الدارمي: ٢، ٤٤٣.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٠، ٢٠، وأيضاً: ٢٠، ٢٧٩ برقم ٢١٧ عن عيون الأخبار لابن قتيبة.

وروبي مثلاً مرفوعاً عن رسول الله ﷺ، فلاحظ مستند أحمد: ٣٩١ برقم ١٩٦١٤، وتاليه وما بهامشها من تعليل فله تخريجات كثيرة.  
١. في العيون: مثل، وهكذا في التاليين.

١٩٦ وله مصادر، كما في المختار: (٧٩) وتأليه من فزار نهج البلاغة، وخصائص الأئمة للرضي: ٩٤، وزنـة الناظر للعلواني: ٤٢ برقم ١، وغريب الحديث لابن قتيبة: ١، ٣٧٦ برقم ٣٩ وهو مصدر المصنف، وفيه: (تلجلج) وبدل «فيفقهاها»: «فيفقهاها»، وينتهي شرحه إلى (كلم الحكم)، وفي شرح ابن أبي الحديد: ١٩: ١٢٨ نقلاً عن ابن قتيبة: فليمها ويفقها وتفقهها، وفي النهاية: ٤: ٢٣٤: «الجلج» وأراد: تتلجلج، فمحذف تاء المضارعة تخفيفاً، وتقديم في الرقم ١٩١ ما يقرب منه.

والأصل في تلجلج: تحرك واضطراب. قال الشاعر:  
 ألم تر أنَّ العَقْ تلقاء أَبْلَجَا      وأَنْتَ تسلق بِاطل القول لِجَلْجا  
 وإنَّ سَكُوتَ الْمَرْءِ يَخْفِي عَيْوَبَه      وَبِيَدِي الْكَلَامِ عَيْبٌ مَنْ كَانَ أَهْوَجاً  
 ١٩٧      وقيل في بعض الأخبار: «الْعَقْ أَبْلَجٌ، وَالْبَاطِلُ لِجَلْجَةٍ» أي: مضطرب غير مستقر  
 ولا ثابت.

### [خطبته<sup>٢</sup> يوم الشورى]

١٩٨      وروي: أنَّ عبد الرحمن بن عوف لَمْ تكلَّمْ لَهَا تكلَّمْ يوم الشورى بالكلام الذي تكلَّمْ به،  
 قال أمير المؤمنين:

«الحمد لله الذي اتَّخَذَ مُحَمَّداً مَسَّاً نَبِيًّاً، وَابْتَعَثَهُ إِلَيْنَا رَسُولاً، فَنَحْنُ بَيْتُ  
 النَّبِيَّةِ وَمَدْنَةِ الْحُكْمَةِ، أَمَانٌ [لِأَهْلِ الْأَرْضِ] وَنَجَاهَةٌ لِمَنْ طَلَبَ، [وَلَنَا حَقُّ إِنْ]  
 نَعْطِهِ نَأْخُذُهُ، وَإِنْ نَسْنَعُ[لَهُ] نَرْكِبُ أَعْجَازَ الْأَبْلَلِ وَإِنْ طَالَ السُّرُّىٰ<sup>٣</sup>، لَنْ يَسْرَعَ أَحَدٌ

١. معجم مقاييس اللغة: ١: ٢٩٦ باليت الأول. وهكذا في جمهرة الأمثال: ١: ٣٦٤، وجمهرة اللغة: ١: ٧٦،  
 والاشتقاق: ١: ٨٤.

١٩٧      هذا مثل معروف ورد في الكثير من الكتب، وورد أيضاً في محااجة الإمام الحسن<sup>ؑ</sup> مع معاوية كما في  
 بحار الأنوار: ٤٤: ١٢٢، ومعجم مقاييس اللغة: ١: ٢٩٦، وجمهرة الأمثال: ١: ٨٩.

١٩٨      وللكلام مصادر كثيرة. ورواية الشريف الرضي في المختار: (١٣٧) من باب خطب نهج البلاغة، وفيه:  
 «لَمْ يَسْرَعْ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دُعَوةِ حَقٍّ...» وروى قطمة منه في المختار: (٢١ أو ٢٣) من قصار نهج البلاغة.  
 ورواية أيضاً ابن قبيبة في ضمن كلام أمير المؤمنين يوم الشورى من كتابه غريب الحديث: ١: ٣٧٠ وهو  
 مصدر المصطفى. وعنه ابن عساكر في الحديث (١١٣٩) من ترجمة علي<sup>ؑ</sup> من تاريخ دمشق: ٣: ١٠٩،  
 والهروي في الغريبين: ٤: ١٢٣٢: (عجز) بفقرة منه، ثم ذكر كلام ابن قبيبة الذي ذكره المصطفى هنا  
 باختصار. وأضاف: قال الأزهري: لم يزد على ركوب المشقة، ولكنه ضرب أَعْجَازَ الْأَبْلَلِ مثلاً لتفهم غيره  
 عليه. وتأنبه عن الحق الذي كله يراه له، فيقول: إنْ قَدَّمْنَا لِلإِمَامَةِ تَقْدِيمَنَا، وإنْ أَشْرَنَا عَنْهَا صِرْبَنَا عَلَى  
 الأَنْزَلِةِ وَإِنْ طَالَ الْأَيَّامُ.

٢. وبعده في غريب الحديث: «لَوْ عَاهَدْنَا إِلَيْنَا رَسُولَ اللهِ<sup>ؐ</sup> عَاهَدْنَا لِجَالَدَنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتُ، أَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا  
 لِأَنْقَذَنَا عَلَى رَغْمَنَا».

قبلي إلى صلة رحم ولا إلى دعوة حق<sup>١</sup>».

قوله: «إن نعنه نأخذه وإن نعنده نركب أتعجاز الإبل» ي يريد: أنه إن منعه ركب مركب الذل والظلم<sup>٢</sup> على مشقة وإن تطاول ذلك به.

وأصل هذا أن راكب البعير إذا ركبه بغير رحل ولا وطاء ركب عجزه ولم يركب ظهره من أجل السنام، وذلك مركب صعب يشق على راكبه، ولا سيما إذا تطاول به الركوب على تلك الحال وهو يسري، أي: يسيراً ليلاً، فإذا ركبه بالوطاء والرحل ركب الظاهر، وذلك مركب يطمئن به ولا يشق عليه.

### [قوله<sup>٣</sup> في جواب من سأله عن القدر]

١٩٩ وأخبرنا علي بن نعيم، قال: أخبرنا أبو نعيم عبدالرزاق بن محمد، قال: أخبرنا

١. في غريب ابن قبيبة: «أو دعوة حق، والأمر إليك يابن عوف على صدق اليقين وجهد النصح. أستغفِر الله لي ولكلِّكم».

٢. في الغريب: «مركب الضيم والذل».

١٩٩ وقريباً من صدر هذا الحديث رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٢٨٧) من قصار نهج البلاغة.

وفي متنه ما رواه الشيخ الصدوق<sup>٤</sup> في الحديث (٢) من باب القضايا والقدر، من كتاب التوحيد: (٣٦٥) يستدِّه عن عبد الملك بن عترة عن أبيه عن جده عن علي<sup>٥</sup>.

ورواه البرزاني أيضاً في الجوهرة: (٨٨) عن عبد الملك بن هارون بن عترة عن أبيه عن جده.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (٤٢) ٥١٢ يستدِّه عن محمد بن الجراح قاضي سجستان عن شريك.

ورواه أيضاً في (٥١) ١٨٢ يستدِّه إلى الشافعى عن يحيى بن سليم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله ابن جعفر عن علي<sup>٦</sup> في حديث.

ورواه مرسلاً الطروشى في سراج الملوك: (٤٢٩).

وبيامش النسخة كتب من كانت النسخة بحوزته: الظاهر والله أعلم أنَّ هذا الناقل لهذا الخبر جبرى حيث [لا] يثبت للنبي مشتبه.

ابن أبي زكريّا، قال: حدّثنا [محمد بن] خالد بن عبد الله، عن شريك [بن عبد الله]، عن أبي إسحاق، عن العارث [الهمданى]، قال:

جاءَ رجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ لَهُ: أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْعَبْهُ». قَالَ: أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «طَرِيقٌ مَظْلُومٌ فَلَا تَسْلُكْهُ». قَالَ لَهُ أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «سَرَّ رَبِّكَ قَدْ حَفِيْتَ عَلَيْكَ فَلَا تَنْشِهِ». فَقَالَ: أَخْبَرْنِي عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «أَخْبَرْنِي عَنِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ، خَلَقَكَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَتَّتَ؟» فَقَالَ: بَلْ لِمَا شَاءَ، قَالَ: «فَيَسْتَعْمِلُكَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَتَّتَ؟» فَقَالَ: بَلْ لِمَا شَاءَ، فَقَالَ: «فَيَبِعُكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَتَّتَ؟» فَقَالَ: بَلْ لِمَا شَاءَ، فَقَالَ: «أَخْبَرْنِي عَنِ النَّفْسِ، هَلْ لَهَا مَشِيشَةٌ مَعَ اللَّهِ أَوْ مَشِيشَةٌ فَوْقَ اللَّهِ أَوْ مَشِيشَةٌ دُونَهُ؟» فَقَالَ: لَا أَدْرِي وَأَخْبَرْنِي بِهِ، فَقَالَ: «إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَشِيشَةً مَعَ اللَّهِ فَقَدْ ادْعَيْتَ الشَّرَكَ فِي الْمَشِيشَةِ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَشِيشَةً فَوْقَ اللَّهِ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ مَشِيشَتَكَ غَالِبَةً عَلَى مَشِيشَةِ اللَّهِ وَقُوَّتَهُ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَكَ مَشِيشَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ اسْتَغْنَيْتَ بِمَشِيشَتِكَ عَنِ مَشِيشَةِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ». .

ثُمَّ قَالَ: «أَلَسْتَ تَسْأَلُ رَبِّكَ الْعَافِيَةَ؟» فَقَالَ: بِلِّي، فَقَالَ: «الْبَلَاءُ الَّذِي أَبْتَلَاكَ بِهِ، مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ؟» فَقَالَ: هُوَ الَّذِي أَبْتَلَانِي بِهِ، فَقَالَ: «أَتَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟» فَقَالَ: عَلِمْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلِمْتَ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ، فَقَالَ: لَا حَوْلَ عَنْ مَحْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا تَأْتِي طَاعَتَهُ إِلَّا مِنْ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَشْجُعُ وَيَدْعَوِي، مِنْهُ الدَّوَاءُ وَمِنْهُ الدَّاءُ، أَعْقَلْتُ عَنِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ تَبَّتْ مَا كُنْتَ فِيهِ، فَقَالَ لِأَحْصَابِهِ: «قَوْمًا إِلَى أَخْيِيكُمْ فَصَافَحُوهُ، فَإِنَّهُ الْآنَ أَسْلَمَ». .

## [رجوع أمير المؤمنين مع يهوديٍّ وجد درعه عنده إلى القاضي]

٢٠٠ وأخبرنا ابن الأباري رحمه الله، قال: [حدثنا] أبو عبدالله المقدمي، قال: حدثنا العباس بن المقدم، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح القاضي، عن أبيه، عن جده معاوية، عن أبيه ميسرة، عن جده شريح: أن أمير المؤمنين رض لما خرج إلى صفين افقد درعا له، فلما انتقضت الحرب وتطاولت له المدة رأى درعه مع يهودي يعرضها لبيعها، فقال له: «يايهودي، الدرع درعي، لم أبع ولم أهب» فقال اليهودي: الدرع لي وفي يدي، فقال له أمير المؤمنين: «يبني وبينك حاكم المسلمين» فمضيا إلى شريح.

فجلس أمير المؤمنين إلى جانب شريح، وجلس اليهودي بين يدي شريح، فقال

٢٠٠ رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٧٣ عن هذا الكتاب وحلية الأولياء.  
ورواه وكيع في أخبار القضاة ٢: ٢٠٠ في ترجمة شريح عن علي بن عبدالله بن ميسرة،  
وروى نحوه الشعبي عن علي رض: تاريخ دمشق ٢٢: ٢٢، وأيضاً ٤٢: ٤٨٧ برقم ١٢٦٣ وتسير  
الطالب: ٣٣ باب ٣.

وروى نحوه إبراهيم عن شريح: أخبار القضاة ٢: ٢٠٠.  
وروى الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٣: ١٢٧٦، والخطيب في تاريخه ١٢: ٤ في ترجمة علي بن عبدالله بن معاوية عن محمد بن مخلد عن علي بن عبدالله بن معاوية... بققرة «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ولم يذكره مناشدة أمير المؤمنين لشريح عن ساعده ذلك من عمره.  
وللحديث مصادر كثيرة، ورواه أيضاً ابن عساكر في العدويت: (١٢٦٣) من ترجمة أمير المؤمنين رض من تاريخ دمشق ٣: ٢٤٤ ط. ٢٤٤.

ورواه أيضاً بأسانيد في ترجمة شريح القاضي من تاريخ دمشق ٢٣: ٢٢، ٢٥، ط. دار الفكر.  
وذكر، أيضاً الشيخ الطوسي رض في «باب البيان» من كتاب التهذيب ٦: ٢٧٤.

ورواه أيضاً أبو يعلى السوطي بسندين برقم ٢٩٥ و٢٧٧ من منتهى ١: ٢٥٤ و٢٧٤ ط. ١.  
ورواه إبراهيم التميمي عن علي رض: الأغاني ١٦: ٣٦.  
ورواه أيضاً الحماقي بن ذكريـا - المولود ٣٠٣ـ والمتوفق ٣٩٠ - في المجلس (٩٨) من كتاب مجلس  
الصالح ٤: ١٨٦.

له أمير المؤمنين: «لولا أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: صغروا بهم، لجلست معه بين يديك، ولكنني ارتفعت لأنّ خصمي ذمي» فقال له شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أقول: إنَّ الدرع لي، لم أبْعَد ولم أَهْبِط!»، فقال شريح: فما تقول يا يهودي؟ فقال: الدرع لي وفي يدي، فقال شريح: ألم يتبنته يا أمير المؤمنين؟ فقال: «نعم، هذا قنبر<sup>١</sup> والحسين يشهدان لي بذلك»، فقال شريح: شهادة ابن لا تتجاوز لأبيه يا أمير المؤمنين، فقال: «نشدتك بالله ياشريح، أسمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو يقول: الحسن والحسين سيداً شباباً أهل الجنة، أفلًا تجوز شهادة رجل من أهل الجنة؟».

فلما سمع اليهودي مراجعتهما في ذلك، قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى قاضي المسلمين وحاكمهم، والحاكم حكم عليه! وأناأشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ الدرع درعك، حملتها على جعلٍ أورق، وهي معك يوم صفين، فسقطت منك وأخذتها، ورددَ عليه درعه. وحضر ذلك الرجل بعد ما أسلم مع أمير المؤمنين وقمة النهران، فقاتل حتى قُتل بين يديه.

### [بعض ما ورد في النساء]

٢٠١ وأخبرنا علي بن الحسين<sup>٢</sup>، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن حسان الضبي، فقال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي الأسود، قال: حدثنا علي بن معبد، قال: حدثنا رزق [الله] أبو عبدالله الكوفي، عن

١. في النسخة: قيس.

٢٠١ وروى نحوه المجلوني في كشف الغفاء، ٦٢ عن التذكرة للقرطبي، وكثيره أيضاً في: ١٣٣ مع تفصيل وزبدة.

وروى نحوه الرأويني في لب الباب، كما في مستدرك الوسائل، ١٤١ ٢٥١ برقم ١٦٦٢٤.

٢. تقدم في الرقم ٧٨ و١٢٤ ذكر علي بن الحسن روى عن ابن عقدة وغيره، فلعله متعدد مع هذا، وانظر سند الحديث (١٢٢) فأعلى السند متعدد مع هذا.

محمد بن عبد الله، عن الأصبغ بن نباتة - وكان صاحب شرطة أمير المؤمنين -  
أنه قال:

جاء أعرابي إلى أمير المؤمنين فقال: صد لي النساء، فقال: «يا أعرابي، أرغبت  
في التزويع؟» فقال: نعم، فقال: «إن النساء لا عزم لهن ولا رؤية، ولا يبعدن من  
أخلاق دنياه، صالحنهن غادرة، وطالعنهن فاجرة، إلا المعصومات وهن المفقودات،  
ما استودعن من شيء إلا ضياع، وإن حلفن حثثن، وإن قلن كذبن، لطفعهن كبيع  
السوق، فأظهرن لهن حباً ولا تشعرهن قلباً، وكهن لهن كالمجتاز، وعليك منهن  
بالاحتراز، فإنهن اليوم لك وغداً لغيرك».

٤٠٢ وروي عن أمير المؤمنين عليه أنه قال:

«خمسة من خمسة<sup>١</sup> محال: الهيبة من الفقر محال، والنصيحة من الحسد  
محال، والوفاء من المرأة محال، والأمن من العدو محال، والصدق<sup>٢</sup> من  
المنافق محال».

٤٠٣ وروي أنه خطب يوماً فحمد الله سبحانه وأثنى عليه، ثم قال:  
«يا أيها الناس، إن أول من بعنى على ظهر الأرض عنان بنت آدم، خلق الله لها عشرين  
إصبعاً، لكل إصبع منها ظفران كالمنجليين الطويلين، وكان موضع مجلسها من الأرض

٤٠٤ ورواه عن الصنف السيد أبو طالب في أماله كما في الباب (٣٧) من تيسير المطالب: ٢٣٩، ط. ١، وقربها  
 منه جداً ما رواه ابن عساكر مسندأ في ترجمة أبي الوفاء النسوية سعد بن علي من تاريخ دمشق: ١٠،  
 ط. ٢٧٥، ط. دار الفكر.

١. في التيسير: خمس  
٢. في التيسير: الصدقة. وقد علق السيد أبو طالب على هذا الكلام بقوله: المراد به جميع ما قاله به الأغلب  
 دون النادر.

٤٠٥ ورواه ابن ميمون البهرياني في شرح الخطبة (١٥) من نهج البلاغة: ٢٩٧، والمسعودي في أخبار الزمان: ١١٦،  
 والكليني في الكافي: ٨: ٦٧ برفم: ٢٣، وأيضاً: ٢: ٣٢٨، والقاضي نعسان في شرح الأخيار: ١: ٣٧١،  
 والقطني في تفسيره: ٢: ١٣٤.

جريباً<sup>١</sup>، فلما بعث خلق الله سبحانه لها أسدأ كالغيل، وذئبأ كالبعير، ونسرأ كالحمار، فسلط [الله]<sup>٢</sup> جميع ذلك عليها فقتلها<sup>٣</sup>. وقد أهلك الله سبحانه فرعون وهامان وخسف بقارون». ٢٠٤ وقد بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه في وصف النساء ونعتهن، وما يرجعهن إليه من الأخلاق الذميمة، وقبله ما قد قال رسول الله صلى الله عليه: «إِنَّ طَاعَةَ النِّسَاءِ نَدَامَةً، فشاوروهنَّ وَخَالَفُوهنَّ، فَإِنَّ فِي خَلْفَهُنَّ بُرْكَةً».

٢٠٥ وسائل [رسول الله] <sup>ص</sup> لما مات كسرى، فقال: «إِنَّ مَنْ أَسْنَدَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ؟» فقالوا:

١. كذا في أصله، وفي كتاب إثبات الوصية: «كالمتجلين الطوبىين من حديد، وكان مجلها على جريب من الأرض...».

قال الطريحي في مادة «جرب» من مجمع البحرين قدر العجيب من الأرض بستين ذراعاً في سفين، والذراع [قدر] بست قبضات، والقبضة بأربع أصابع. وعشر هذا العجيب يسمى عشرة، ويجمع العجيب على أحبره وجربان كأرغفة ورغفان.

٢. وفي رواية المسعودي: «فلما أراد الله إبلاكمها خلق لها أسدأ مثل الغيل، وذئبأ مثل الحمار، ونسرأ مثل البعر، فسلطهم عليها فمرقوها فقتلوها وأكلوها...».

ومثلها معن روحا المسعودي بزيادات كثيرة كما في آخر المختار: (٥٧) من نهج السعادة: ١: ٢١٤. وروها ثقة الإسلام الكليني مسندة وبين ياداته كثيرة كما في المختار: (٥٨) من نهج السعادة: ١: ٢١٦.

٢٠٤ طاعة النساء ندامة: ورد في مصادر عن عائشة وربيع الأنصاري وزيد بن ثابت. فلاحظ مسندة الشهاب ١٦٠:١ برقم ٢٢٦، كنز المطالب: ٣: ٤٠، وأيضاً ١٦: ٢٨٥، وكشف الغفاء للمجلوني: ٢: ٣، وضفاه التقى: ٤: ٧٤، والكامل لابن عدي: ٣: ٢٦٢، وتاريخ دمشق: ٥٣: ١٤١، والموضوعات لابن الجوزي: ٢: ٢٧٣ وغيرها.

والقرفة الثانية والثالثة وردتا في بحار الأنوار: ١٠٠: ٢٦٢ برقم ٢٥ عن الإمامة والبصرة لابن بازويه، ولم أجدهما فيه.

وروى نحوهما عن عمر: كنز المطالب: ٣: ٧٨٩ برقم ٨٧٩.

٢٠٥ رواه أبو بكرة عن رسول الله <sup>ص</sup>: مسنداً لأحمد: ٣٤: برقم ٢٠٤٠٢ و٢٠٤٧٤ و٢٠٤٢٨ و٢٠٤٧٨ و٨ و٥١٨، مستند الطيالسي: ٨٧٨، مستند البرزار: ٣٦٨٥ وغيرهم، وبهامن مسنداً لأحمد ثبت لمصادر كثيرة. ورواوه جابر بن سمرة: المعجم الأوسط: ٥: ٤٣٥ و٤٤٥٢.

وفي سنن الترمذى: ٤: ٥٢٧: ٢٢٦٢ عن أبي بكرة قال: عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله <sup>ص</sup> لتأهلك كسرى، قال: من استخللوا؟ قالوا: ابنته، فقال النبي <sup>ص</sup>: إن بغلح قوم ولاؤ أمرهم امرأة، قال: فلما فدلت عائشة - يعني البصرة - ذكرت قول رسول الله <sup>ص</sup>: فعصمني الله به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

إلى ابنته بوران. فقالت: «ما أفلح قوم قائدتهم امرأة».

٢٠٦ وقال [رسول الله] ﷺ في النساء: «إنهن ناقصات العقل والدين، وإنهن يكفرن العشير».

٢٠٧ وقال [رسول الله] ﷺ: «إنهن إذا جعن دقعن، وإذا شبعن خجلن».

الدقع: الخضوع في طلب الحاجة والحرس عليها.

والخجل: الكسل والتواقي عن طلب الرزق. وقد قيل: الخجل: البطر وترك معرفة قدر النعمة، واحتتجوا بقول الكميّت:

ولم يدعوا شر ما نابهم بصرف زمان ولم يخجلوا [أي لم يستكينوا عند النوائب ولم يخجلوا، أي لم يبقوا فيها باهتين، وقيل: لم يخجلوا]<sup>١</sup> في الرخاء فيطروا.

٢٠٨ وأخبرنا ابن الأثيري، قال: حدثنا العنزي، قال: حدثنا علي بن الصباح، قال: حدثنا أبو المنذر بن هشام بن محمد، قال:

كان لقمان بن عاد بن عاديا من ولد سام بن نوح لا يتزوج امرأة إلا فجرت، فتزوج جارية صغيرة لا تدرى ما الرجال، فبني لها بناء على جبل وجعلها فيه، فكان

٢٠٩ في من لا يحضره الفقيه ٣٢٠ برقم ٤٣٧١ قال رسول الله ﷺ: ما رأيت ضعيفات الدين ناقصات العقول أسلب الذي لم ينك.

وقوله: «يُكْفِرُنَ الشَّهِيرُ» ورد ضمن حديث عن رسول الله ﷺ في مصادر مختلفة، والمراد بالشهير: الزوج، والمعنى: إنهن يكفرن بإحسان الزوج لو رأين منه بعض الشيء.

والظاهر أنَّ المصطلح ذكر معنى الحديث. ولم يعتمد على مصدر ونص خاص.

٢١٠ نحوه في تاريخ بغداد ٦، ٣٤، والعين للخليل ٤، ١٦٠، وترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت وذكر شعر الكميّت مع مغایرة، وهكذا غريب الحديث لابن سلام ١١٩، وغيرها، ولفظ الحديث: إذا جمعت دفعتين وإذا شبعتن خجلتن، أو ما شابهه على صيغة الخطاب.

١. إضافة ستة لترميم ما حصل من سقط في النسخة، وهذه الإضافة أخذناها مع تعرّف من غيره، الحديث لابن سلام، ولاشك أنَّ المصطلح اعتمد على مصدر آخر، وربما بعض تصانيف ابن قتيبة، إلا أنَّ المذكور في كتاب قاسم بن سلام قريب منه.

ينزل بالسلالسل ويقصد بها، فإذا غاب رفعت السلاسل، فرآها غلام من عاد فعشقها، فقال لقومه: والله لتجتمعن بيوني وبين امرأة لقمان أو لأجلبن عليكم حرباً يرقص فيها أشياخكم! قالوا: كيف لنا بها؟ قال: اجعلوني بين السيف، ثم انتوا لقمان فاستودعواها إياته إلى أجل قد سماه، فإذا كان ذلك الأجل فاسترذوها. فجعلوه بين السيف، ثم أتوا لقمان فقالوا: نريد أن نسافر وهذه سيفنا تكون عندك وديعة، فأخذها منهم ووضعها في بيته، فلما ذهب لقمان في حاجته تحرّك الشاب من بينها، فبصّرت به امرأة فحلّت وأخذت معه في الفجور.

فلما حلّ الأجل أتاه قومه فأخذوا أسياقهم من لقمان، فجلس لقمان على سريره وهي معه، فنظر إلى نحامة توشن في السقف، فقال لها: من تنحّم هذا؟ قالت: أنا، فقال لها لقمان: فتنحّمي أيضاً، فتنحّمت فلم يشبه نحامتها نحامتة، فقال: يا وليلي! السيف دهنتي، ثم رمى بها من شاهق الجبل فنقطعت وانحدر مغضاً، فنظرت إليه ابنة له يقال لها: صخر، فقالت: يا أبا، مالي أراك مغضباً؟ فأخذ صخرةً فشدّ بها رأسها، ثم قال لها: أنت أيضاً من النساء! فضربت العرب مثلاً به في أخذ الرجل بجنابة غير الجاني، فقال: خفاف بن يزيد السلمي في العباس بن مرداس:

وعَبَاسَ يَدْبُبَ إِلَى الْمَنَابِيَا      وَمَا أَذْنَبَ إِلَّا ذَنَبَ صَخْرَ<sup>١</sup>

٢٠٩ وأخبرنا ابن الأنباري، قال: أخبرنا أبو عبدالله المقدمي، قال: حدّثنا أبو الخطاب، قال: حدّثنا الهيثم بن الريبع:

أنّ رجلاً من كبراء ذلك الزمان غزا آكل العرار الكندي، فلم يصبه في منزله، فأخذ ما وجد له واستلق امرأته، فلما أصابها أعجبت به، فقالت له: انج<sup>٢</sup>، فوالله

١. البيت ذكره ابن حجر في ترجمة أبي شجرة السلي ونسبة إليه، وستاء بعمرو بن عبد المرئي، قال: ويقال: سليم وأمه الخنساء، وقيل: عبدالله، وقيل: عمرو بن الحارث بن عبد المرئي.

٢٠٩ انظر طبائع النساء لابن عبد ربه: ٨١ تقلاً عن الهيثم بن عدي مع مغایرات. ٢. في النسخة: انجه.

لِكَائِنِي بِهِ يَتَبعُكَ فَاغْرَأَ فَاهْ كَائِنَهُ بِعِيرَ آكِلِ الْمَرَارِ .  
وَبَلَغَ الْخَبْرُ آكِلِ الْمَرَارِ ، فَأَقْبَلَ يَتَبعُهُ حَتَّى قُتِلَ ، وَأَخْذَ مَا كَانَ مَعَهُ وَأَخْذَ امْرَأَهُ ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ كَانَ أَصَابِيكَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ ، وَاللَّهِ مَا أَشْتَمَلَ النِّسَاءُ عَلَى مِثْلِهِ قُطْطًا ، فَأَمَرَ بِهَا آكِلُ الْمَرَارِ فَأُوتِقَتْ بَيْنَ فَرَسِينِ ، فَاسْتَحْضُرَهَا حَتَّى قُطِّعَاهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

آيَةُ الْوَدَّ وَدَهَا خَيْتَعُور١	كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا
بَعْدَ هَنْدَ لِجَاهِلِ مَغْرُور٢	إِنَّ مِنْ غَرَّهُ النِّسَاءُ بُودَّ
كُلُّ شَيْءٍ أَجَنَّ مِنْهَا الضَّمِير٢	حَلْوَةُ الْعَيْنِ وَاللِّسَانِ وَمَرُّ٢

وَأَنْشَدَنَا أَبُو يَحْيَى لِبْعَضُهُمْ:

فَلَا تَحْسُبَا هَنْدًا لَهَا الْفَدْرُ وَحْدَهَا      سَجِيَّةُ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هَنْدٌ  
٢١٠      وَقَالَ عُكْرَمَةُ عَنْ أَبْنِ عَيَّاْسٍ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أُعْطِيَ ثَلَاثَ دُعَوَاتٍ  
مُسْتَجَابَاتٍ ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ذَمِيمَةٌ ، لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ ، فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: اجْعَلْ لِي مِنْهَا دُعَوَةً  
وَاحِدَةً ، فَقَالَ: لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ ، فَمَا الَّذِي تَرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ: أُدْعِ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ  
يَجْعَلْنِي أَجْمَلَ امْرَأَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى لَهَا ، فَجَعَلَهَا أَجْمَلَ امْرَأَةً فِيهِمْ ،  
[فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ لِي سَيِّدٌ مِنْهُمْ مِثْلَهَا رَغْبَتْ عَنْهُ] فَأَخْذَتْ فِي الْفَجُورِ ، فَدَعَا زَوْجَهَا  
عَلَيْهَا أَنْ يَجْعَلَهَا كَلْبَةً ، فَصَارَتْ كَلْبَةً تَبَاحَةً ، وَذَهَبَتْ مِنْهَا دُعَوَتَانِ ، فَجَاءَ بِنُوْهَا  
فَقَالُوا لِوَالَّدِهِمْ: لَيْسَ لَنَا عَلَى هَذَا صَبَرٌ ، قَدْ صَارَتْ أَتَنَا كَلْبَةً تَبَاحَةً يَعْتَرِنَا

١. هذا البيت ورد في الصحاح: ٢: ٦٤٢، ولسان العرب: ٤: ٢٢٠ وغيرهما، وفيها: آية العَبَّ حَبَّهَا.

والخيتَور: المتكلّم، وغير الدائم، والراب. ووردت الأبيات الثلاثة في شرح الشافية للاسترآبادي

. ٤: ٢٩٣.

٢. في النسخة: ومن، والتصويب حسب شرح الشافية.

٢١٠ أسباب النزول للواحدي: ١٥٣ عن عكرمة عن أبْنِ عَيَّاْسٍ.

ورواه أبو سعد الأحور عن عكرمة عن أبْنِ عَيَّاْسٍ: تاريخ دمشق: ١٠: ٣٩٨ و ٣٩٩.

ورواه الأَزْهَرِيُّ مُسْنَدًا كَمَا فِي لِسَانِ الْمَرَبِّ: ٦: ٢٨ و تاجُ الْمَرْوُسِ: ١٥: ٤٥٢.

الناس، فادع الله أن يردها إلى الحالة الأولى، فدعا الله بذلك فعادت إلى حالها الأولى فذهبت فيها الدعوات الثلاث. وكان اسمها: البسوس، فلذلك يقول الناس: أشأم من البسوس.

٢١١ ويروى أن ملكاً من العرب غزا ملكاً آخر، فحاصره في حصار وأناخ على بابه، ولم يقدر على الوصول إليه حتى صعدت ابنة المحصور إلى ما فوق الحصار، فأطلعت إلى الملك القاصد إلى والدها فرأته شابةً وضيّعاً، فأعجبت به، وكتبت على سهم: أَتَيْ أَحَبْكَ، وأدَّلَكَ عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ الْحَصَارِ لِلَّدُخُولِ إِنْ وَفَيتْ وَتَزَوَّجْتْ بِي! وَرَمَتْ بِالسَّهْمِ إِلَى الْمَلْكِ، فَوَقَعَ قَدَامَهُ بِلَا نَصْلٍ، فَقَرَأَ الْمَلْكُ وَرَمَنَ إِلَيْهَا بِمَثْلِهِ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ لَكَ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ، فَرَمَتْ إِلَيْهِ الْجَارِيَةُ وَأَعْلَمَتْهُ الْمَوْضِعَ لِلَّدُخُولِ، فَعَبَّا الْمَلْكُ جَيْشَهُ وَدَخَلَ إِلَى وَالَّدَهَا فِي ذَلِكَ [الموضع] وَظَفَرَ بِهِ وَقَتَلَهُ، وَهُزِمَ جَيْشُهُ، وَفَلَّ عَدْدُهُ وَفَضَّ جَمِيعَهُ، فَلَمَّا اسْتَوَلَى عَلَى الْحَصْنِ وَالْمُلْكَةِ وَفِي الْجَارِيَةِ بِمَا وَعَدَ، وَتَزَوَّجَ بِهَا فَأَكْرَمَهَا، فَبَيْنَا هُوَ مَعَهَا لَيْلَةً مِنَ الْلَّيَالِي فِي فَرَاشٍ وَاحِدٍ فَتَقْلَلَتِ الْجَارِيَةُ كَثِيرًا وَتَقْلَبَتِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، فَسَأَلَهَا الْمَلْكُ عَنِ السَّبَبِ، فَقَالَتْ: أَجَدُ أَسْفَلَ فَرَاشِي شَيْئاً يَعْرَنِي، فَأَمْرَ بِرْفَعِ فَرَاشِهَا، فَوَجَدَتْ طَاقَةً آسَ فِيهِ، فَسَأَلَهَا عَمَّا كَانَ يَغْذُوهَا وَالَّدَهَا بِهِ، وَيَكْسُوْهَا مِنَ الْكَسْوَةِ، فَقَالَتْ: كَانَ وَالَّدِي يَغْذِيَنِي بِأَدْمَغَةِ الْعَصَافِيرِ وَشَهَدَ النَّحْلُ، وَكَانَ يَكْسُونِي الثِّيَابَ الْكَثَانَ وَالْعَرِيرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلْكُ عَمِدَ إِلَى فَرْسٍ لِهِ جَوَادٌ فَشَدَّ ظَفَارِهَا فِي ذَنْبِ الْفَرْسِ وَأَعْدَاهُ فِي الْمَيْدَانِ حَتَّى تَقْطَعَتْ قَطْعَةً قَطْعَةً! وَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَصْلِحْ لِوَالَّدَهَا الَّذِي كَانَ بَعْضُ أَعْبَاضِهِ، وَكَانَ يَغْذِيَهَا بِمَا ذَكَرْتُ، وَيَلْبِسُهَا مَا وَصَفْتُ، فَكَيْفَ تَصْلِحُ لِي وَأَنَا مِنْهَا أَجْنِبَيْ بَعِيدٌ؟

وأنشدنا ابن الأباري، قال: أنشدنا أبو العباس النحوي لجميل:

لَنَا بِسَيْبَانٍ مِنْكَ ثُمَّ عَيْوَنٍ	أَتَسْتَنَا عَيْوَنَ مِنْ بِلَادِكَ لَمْ تَجْنِيْ
بَأْنَ مِنَ الْخَلَانِ مِنْ يَسْخَطِ النَّوْيِ	بَأْنَ وَهُوَ وَافِ بِالْإِخَاءِ أَمْيَنِ

- ومنهم كبعد العين أما لقاوه  
فحلوا وأتـا غـيـبه فـظـئـنـين<sup>١</sup>
- تمـتعـ بـهاـ ماـ قـارـبـتكـ ولاـ تـكـنـ  
عـلـيـكـ شـجـنـ فيـ الـحـلـقـ حـيـنـ تـبـيـنـ<sup>٢</sup>
- لـآخرـ مـنـ خـلـانـهاـ سـتـلـينـ<sup>٣</sup>
- إـنـ هـيـ أـعـطـتـكـ الـلـيـانـ فـإـنـهاـ  
وـإـنـ حـلـفـ لـأـيـنـقـضـ النـأـيـ عـهـدـهاـ<sup>٤</sup>
- وـقـالـ أـمـيـةـ بـنـ الصـلـتـ فـيـ يـوـسـفـ<sup>٥</sup> يـصـفـ مـاـ كـانـ مـنـ أـمـرـ رـبـةـ الـمـنـزـلـ فـيـ رـمـيـهـ إـيـاهـ  
بـالـكـذـبـ وـالـزـورـ قـصـيـدةـ طـوـيـلـةـ قـالـ فـيـ آخـرـهـ:  
فـاقـلـواـ النـسـاءـ وـلـاـ يـغـرـرـنـكـ أـبـداـ  
وـلـاـ يـكـنـ لـكـمـ فـيـ الـدـهـرـ أـخـدـانـاـ  
وـقـالـ عـلـقـمـةـ بـنـ عـبـدـةـ وـكـانـ مـنـ فـعـولـ الـجـاهـلـيـةـ:  
فـإـنـ تـسـأـلـنـيـ بـالـسـاءـ فـإـنـيـ  
بـصـيرـ بـأـدـوـاءـ النـسـاءـ طـبـيبـ  
إـذـاـ شـابـ رـأـسـ الـمـرـءـ أـوـ قـلـ مـالـهـ  
فـلـيـسـ لـهـ فـيـ وـدـهـنـ نـصـيـبـ  
يـرـدـنـ ثـرـاءـ الـمـالـ حـيـثـ وـجـدـنـهـ  
وـشـرـخـ الـشـبـابـ عـنـدـهـ عـجـيبـ<sup>٦</sup>  
وـأـنـشـدـنـاـ أـبـوـ يـحـيـىـ قـالـ: أـنـشـدـنـاـ أـبـوـ سـعـيدـ الـمـكـفـوـفـ:  
لـاتـأـمـنـ أـنـقـ حـيـاتـكـ وـاعـلـمـ  
أـنـ النـسـاءـ حـلـومـهـنـ مـُقـسـمـ  
إـلـيـوـمـ عـنـدـكـ دـلـلـهاـ وـحـدـيـثـهاـ  
وـغـدـاـ لـفـيـرـكـ كـفـهـاـ وـالـسـعـمـ<sup>٧</sup>  
كـالـدـارـ تـسـكـنـهاـ وـتـصـبـ ظـاغـنـاـ  
وـيـحـلـهاـ مـنـ بـعـدـ مـنـ لـاتـعـلـمـ

١. هذا البيت والبيت السابق ذكرهما ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ١٠٥ دون تسمية للقاتل و مع مغایرات.

٢. هذا البيت وتالييه ذكرها ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٤٠٥ و ابن عبد ربه في طبائع النساء ٨١، والمقد الفريد ٢: ٤٣٨، وغيرها وبعض المصادر نسبت الأبيات إلى كثير عزة.

٣. هذا البيت وتاليه ورد في الاعتلال للخراطي ١: ٤٦٢ (٤٣٤) دون نسبة.

٤. هذا البيت ورد في تفسير القرطبي ٨: ٨١ والبرهان للزركشي ٢: ٢٦١، والذخيرة في معانٍ أهل الجزيرة ١: ١٣١.

٥. مجمع البيان للطبرسي ٧: ٣٠٥. شرح الشافية للاسترآبادي ٤: ٤٩٦، كتاب الاختيارين: الأصناف والمقضيات ٦٤٧ بتمام القصيدة في ٣٧ بيتاً.

٦. هذا البيت ورد في العين ١: ٣١٥، وأمالي المرتضى ١: ١١١ وغيرهما.

٢١٥ وأنشدنا غيره:

إذا وللت يوماً عليه العباب  
بغراء م ملفوفاً عليه السبابب<sup>١</sup>  
وإن قال لا أنساك ما عشت كاذب  
وتخضب كفيها إذا قيل خاطب

لعمرك ما يعني عن المرء أهله  
وما هو إن ودعنه وتركته  
ويضحك باكيه ويرفض ذكره  
وتتحلل العرس الطويل نحيها

٢١٦ وقال قيس الرقيات:

فكُلَّ ما قيل لاتفعلن مفعول  
فيهِنَّ مِنْ وبعض النبت ماكول

إنَّ النساء إذا يُنْهَنَ عن خلق  
إنَّ النساء كأشجارِ نبتن معاً

٢١٧ وذكر أنَّ امرأةً من العرب تزوجت بعد وفاة زوجها، وكانت لها من الأول بنتية صغيرة، وكان زوجها الثاني يجفوها ويسمعها كلاماً قبيحاً، فكانت البنية تجيء إلى قبر والدها فتندب أباها بأشجاره[سأ]، وتقول:

وقد نسيت مودتك الزعوم  
وأخلف ظنها الدهر الفشوم  
يُهُزُّ وأين صارمك الحسوم  
ودونك<sup>٢</sup> أن ترى حدث هجوم  
وعرسك حازها الرجل اللئيم  
يسْبُك ثم يضربنا فنبكي

الله مسالك لاتقوم  
رأت رجلاً سواك افض رحل  
أبانا أين رمحك لانراه  
أبانا أين دفعك عن أذانا  
كسفاك إليك أنت في ضريح  
وما يعني اليتيمة والميت

٢١٨ وذكر أنَّ رجلاً من العرب كانت له امرأة، وكان لها معبهَا، وكانت المرأة تظهر له من العجب أشدَّ ما يجد بها الرجل، فتعاقداً وتوافقاً إن مات أحدهما قبل صاحبه أن

٢١٥ وذكر الأبيات أيضاً الخرائطي في اعتلال القلوب (٤٦١) (٤٣٢) مع مشاريات طبقية.

١. كناية عن الأكفان، والسبابب قطع القماش، وقيل: التوب الرقيق.

٢. وكتب الناسخ فوقه بين السطر الأولى والثانية: «ودراك».

٢١٨ وذكر نحوه الخرائطي في اعتلال القلوب: (٤٦٧) (٤٣٨) مستداً عن الهيثم بن عدوي عن ابن عياش.

لابتزوج الباقي منها، فقضى من القضاء أنَّ الرجل مات قبل المرأة، فتزوجت المرأة بعد انقضاء العدة، فلما كانت ليلة الزفاف وقد هيئت ومشطت وزينت أغفت إغفاءً، فرأت زوجها الميت في المنام كأنَّه قد حضر الدار وقد علق يديه بعضاً دني

الباب ويقول:

إِلَّا الرِّبَابُ فَيَا تَيْمَ لَا أَحِبُّهَا  
بَيْنَ الْقَمْبُورِ مَقِيمًا مَا أَلَاقَهَا  
حَتَّى التَّسْنَادُ وَلَوْ رَقَّتْ ترَاقِيهَا  
لَا يُسْمِعُ الْحَيَّ صوتًا مِّنْ مَنَادِيهَا  
فَاتَّبَعَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ نُومِهَا فَزَعَّةً، وَأَلَّتْ أَلَّا يَجْمَعَ رَأْسَهَا وَرَأْسَ زَوْجِهَا وَسَادَةً  
أَبَدًا، فَخَالَهَا زَوْجُهَا.

٢١٩ وَبِرَوْى أَنَّ عَمَرَ قَالَ: ثَلَاثٌ مِّنَ الْفَوَاقِرِ: جَارٌ مُّقَامٌ، إِنْ رَأَى حَسْنَةً أَسَرَّهَا، وَإِنْ رَأَى سَيْئَةً أَذَاعَهَا، وَامْرَأَةٌ دَخَلَتْ إِلَيْهَا لِسْتَنَكٍ، وَإِنْ غَبَتْ عَنْهَا لَمْ تَأْمِنْهَا، وَسُلْطَانٌ إِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ لَمْ يَحْمِدْكُ، وَإِنْ أَسَأَتْ قَتَلَكُ.

٢٢٠ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ بَحْرٍ الْجَاحِظُ: كَانَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ زَبِيدَةَ مَعْ نَبْلَاهَا وَحْسَنَ صَنِيعَهَا، وَرَغْبَتِهَا فِي الْخَيْرِ وَالْكَسَابِ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ، يَدْخُلُهَا ضُعْفُ عُقُولِ النِّسَاءِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا اشْتَرَتْ قَرْدًا تَبَرَّكَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي قَصْرِهَا جَارِيَةً إِلَّا وَطَنَهَا ذَلِكَ الْقَرْدُ، فَبَلَّهَا الْخَيْرُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَنِ يَطَهَّرَ مَنْ لَا يَحْبِلُهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَطَهَّرَ مَنْ يَحْبِلُهُنَّ !!

٢٢١ وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى إِلَيْنَا كُسْرَيَ سَمِينَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا شَيْئًا فَاسْتَطَابَهَا، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «زَهَ» فَعْلَمَ الْمَعْطِيُّ أَنَّهُ أُمِرَّ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَهمٍ، فَبَلَّغَ ذَلِكَ امْرَأَةَ كُسْرَيَ،

٢١٩ روى هذا موقوفاً ومروعاً في مصادر شتى، منها غريب الحديث لابن قنية ١: ٣٠٤ برقم ٤٥ عن عمر، وفي عامة المصادر بدل «أَسَرَّهَا»: دفنهَا. وأَسْتَنَكَ: أي أَخْذَكَ بِلَسَانِهَا.

٢٢٠ وزبيدة المذكورة لها ترجمة في تاريخ بغداد ١٤: ٤٣٣ وغيره، وهي أم الأمين العباسي، وزوج الرشيد.

فلما دخل عليها عذله وبلقت به غاية التفنيد والتوبیخ في دفعه أربعة آلاف درهم إلى رجل كانت مئة درهم تغنيه، فقال لها كسرى: قد كان ذاك، فما العيلة فيما فات؟ فقالت المرأة: لم يفت استرجاعها منه، فقال لها: ويحك إنَّ الملوك لا ترجع فيما تهب، فقالت: فالاطف له بحيلة تدفعه بها عنك حتى يهرب عن الصلة، فقال: وما ذاك حتى أستعمله وأتيه، فقالت: قل: لا بد من إحضار زوج هذه السمسكة إن كانت أُنثى، وإن كان ذكرًا فأنثاه، ثم تأخذ ثمانية آلاف، فإنه سيهرب عنك! فقال كسرى: أفعل ذاك، وجلس مجلسه، وجاء الرجل وسأله إحضار زوج السمسكة إن كانت أُنثى وأنثاه إن كان ذكرًا، فقال الرجل: كانت السمسكة أُنثى، وكانت بكرًا، لم يكن لها زوج، فضحك كسرى من قوله، وقال: «زه» ثلاث مرات، فأعطي اثنا عشر ألف درهم، وأمر كسرى أن يكتب في الحكمة: أنَّ في عقل المرأة إذا توقت<sup>١</sup> في المشورة وضيئه اثنتي عشر ألف درهم.

٢٢٢ ويروى عن أمير المؤمنين أنه قال: «عليكم من النساء العارقة». مراده بذلك: عليكم بالأبكار، مأخوذه ذلك من قول العرب: هو يحرق عليه الأرم من شدة العداوة والفيظ، والبعير يحرق نابه إذا صرف، وذلك أنه يشد ناباً على ناب.

وقال الأصمسي: هو بعض عليه الأرم، وهي الأصابع [وتسمى] أرماً أيضاً، ل أنه يؤكل بها، وقد كان أمير المؤمنين يقرأ «النحرقة»<sup>٢</sup> يعني لنبردته بالمبارد، فالحارقة هي التي تضم، كما يشد العاض المفتوحة المتوعدة أنسانه.

١. العرفان الأذلان من رسم خط هذه الكلمة غير منقطتين.

٢٢٢ ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث: (٢٢) من غريب كلام أمير المؤمنين <sup>رض</sup> من كتاب غريب الحديث ١:

٣٥٩. وشرح الفريب أيضاً مأخوذه منه مع اختصار.

وفي بعض المصادر: خبر النساء العارقة.

وروي عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «عليكم بالأبكار من النساء، فإنهن أنتق أرحاماً، وأعذب أفواهاً، وأرضن باليسير».

قوله: «أنتق أرحاماً» أي: أوسع أرحاماً.

وروي أنه شيع سرية، فقال: «اعذبوا عن النساء».

أي: امنعوا أنفسكم من ذكرهن وشغل القلب بهن، فإن ذلك يكسركم عن الفزو، وكلما منعه شيئاً فقد أعدته، يقال: فرس عذوب، إذا بات ولم يأكل شيئاً ولم يشرب، لأنَّه ممتنع من ذلك، قال النابغة الجعدي يصف ثوراً:

فيات عذوباً للسماء كأنه سهيل إذا ما أفردته الكواكب

ومن هذا قيل للعذاب عذاب، لأجل أنَّ فيه منعاً من الشهوة واللذة، والعرب تقول للشاجور<sup>١</sup>: عذبة، لما فيه من المنع للكلب.

### [قوله ﴿فِي قَضِيَّةِ حُكْمِ بَهَا شُرِيعَ الْقَاضِيِّ دُونَ تَنْتَبَّتِ﴾]

روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أنَّ رجلاً في أيام أمير المؤمنين سافر مع أصحابه، فلم يرجع حين رجعوا، فاتهم أهله أصحابه، فرافعوهم إلى شريع، وكان

٤٤٢

غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٦٣ برقم ٢.

ورواه جابر عن رسول الله ﷺ: المعجم الأوسط ٧: ٣٤٤.

٤٤٤

وهو المختار (٧) من غريب كلامه يعني في نهج البلاغة.

ورواه أيضاً أبو عبيدة في الحديث (١٢٤) من غريب حديث أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث ٣: ٤٦٧، والشرح المذكور هنا مأخوذ منه إلى قوله: الكواكب.

١. كذلك.

وللحديث مصادر وأسانيده ذكرناها في حرف اللام من أبيات أمير المؤمنين - أو ما تتمثل في بها - من نهج السعادة ١٤: ٢٩١ - ٢٩٧ - ط ١٦.

ورواه الآتي في ترتديٰ ٣٠٦: ٤٢، وعبدالرازق في المصطفٰ ١٠: ١٨٢٩٢، والقاسم بن سلام في غريب الحديث ٣: ٤٧٧ وهو مصدر المصطفٰ هنا، والكليني في الكافي ٧: ٣٧٣ برقم ٩، وأبي شهر آشوب في السناقب ٢: ٤٢١ عن هذا الكتاب، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠: ١٠٤ يسنده عن أبي عبد القاسم بن سلام، والزمخشري في الفائق ٣: ٣٥٦، وغيرها.

قاضي أمير المؤمنين، فسألهم البيتة على قتلها، فارتغوا إلى أمير المؤمنين فأخبروه بقول شريح، فقال:

أورد ها سعد وسعد مشتمل ياسعد لا يروى بها ذاك الإبل

ثم قال: «إن أهون السفي التشريع»، ثم فرق بينهم وسألهم فاختلقو، ثم أقرروا بقتله، فقتلهم به.

[قال ابن سلام]: قوله: «أورد ها سعد وسعد مشتمل» هذا مثل، يقال: إن أصله أن رجلاً أورد إبله ماء لاتصل إلى شربه إلا بالاستقاء، ثم اشتمل وسام وتركها ولم يستنق لها، يقول: فهذا الفعل لا تروى به الإبل حتى يستنق لها.

وقوله: «إن أهون السفي التشريع» مثل أيضاً، يقول: إن أيسر ما ينبغي أن يفعل بها أن يمكّنها من الشريعة أو الحوض، ويعرض عليها الماء لشرب.

وأراد أمير المؤمنين بهذه المثلين أن أهون ما كان ينبغي لشرع أن يفعل أن يستقصي في المسألة والنظر والكشف عن خبر الرجل، حتى يستقصي في طلبه، ولا يقتصر على طلب البيتة فقط، كما اقتصر الذي أورد إبله ثم نام.

### [ما روي عنه في فضل مسجد الكوفة]

٤٢٦ وأخبرنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم [بن قبية]، قال: حدثني محمد<sup>١</sup> بن عبدالعزيز [الدينوري]، قال: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي،

٤٢٦ رواه ابن قبية في غريب الحديث ١: ٢٥٢ برقم ٣٥٢، وعنده أخذ المصنف، وفيه بدل «أمراته»: أهله. ورواه التغفري في الفارات ٢٨٥ في عنوان قول علي<sup>ؑ</sup> في الكوفة عن حبة العرني وميثم التمار، وأiben المشهدى في فضل الكوفة: ٣٢ بسند، عن الفضل بن ميمون الجوني عن القاسم بن الوليد عن حبة و Mishm، وهكذا في المزار: ١٢٧، والعموي في معجم البلدان: ٤: ٤٩٢ عن حبة، وأiben الأثير في النهاية: ٢: ٣٦٢ بفقرة منه. ورواه جعفر الصادق عن علي<sup>ؑ</sup>: الكافي للكليني: ٣: ٤٩١ برقم ٢، كامل الزيارات: ٨٠، تهذيب الأحكام للطوسى: ٣: ٢٥١ برقم ١٨٩، المزار لابن المشهدى: ١٢٥ برقم ٥. ١. في النسخة إضافة «عمر بن». والتوصيب حسب غريب ابن قبية.

قال: حدثنا أبو قيس البجلي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن حبة العرني أنَّ أمير المؤمنين ذكر مسجد الكوفة فقال:

«في زاويته فار التتور، وفيه هلك يغوث ويعوق، وهو الغاروق<sup>١</sup>، ومنه سير جبل الأهواز، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاثة أعين أثبتت بالضعف، تذهب الرجس وتظهر المؤمنين: عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء. جانبها الأيمن ذكر، وجانبها الأيسر مكر، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبوأ».

[قال ابن قتيبة:] قوله: «أثبتت بالضعف» أراد بالضعف: الذي ضرب به أيوب عليهما السلام امرأته، والعين التي ظهرت لها<sup>٢</sup> ركض الأرض برجله، وزاد الباء في الضعف، كما قال: «تَبَيَّثْ بِالدُّهْنِ»<sup>٣</sup> أي: الدهن.

وقوله: «جانبها الأيمن ذكر» أي صلاة وذكر الله سبحانه «وجانبها الأيسر مكر» أراد المكر به حين قتل - أي علينا - في المسجد بالكوفة.

٢٢٧ وقال حبة [العرني] أيضاً عنه: أنَّ رجلاً جاءه فقال له: إني اشتريت راحلة، وتزوَّدت زاداً، وأريد بيت المقدس، فقال له:

«يع راحلتك، وكل زادك، وصلَّى في هذا المسجد، فإنه قد صلَّى فيه سبعون نبياً، وفيه فار التتور».

٢٢٨ وروى الشعبي أنه قال: «في مسجد الكوفة نجرت سفينة نوح».

١. في الفاتق والنهاية: هو فاعول من الفرق، لأنَّ الفرق كان منه في زمان نوح عليهما السلام.

٢. في النسخة: الذي ظهرت إليها. والتوصيب حسب غريب الحديث.

٣. المؤمنون: ٢٠.

٢٢٧ ورواه أبو الشيخ الأصبهاني بسنده عن حبة، كما في كنز العمال: ٢، ٤٤٣٦ برقم ٤٤٣٢، والدر المنثور: ٣، ٣٢٩.

ورواه العسن بن سليمان العلي في المختصر: ١٠٥ مرسلاً.

وروى نحوه ونحو الحديث المتقدم والتالي عن أبي جعفر محمد الباقر، كما في مجمع البيان: ٥، ٢٧٨.

٢٢٨ ورواه السدي عن الشعبي عن علي عليهما السلام في حديث: فضل الكوفة لابن الشهدي: ٣٤، وهكذا في المزار: ١٢٨.

ورواه جعفر الصادق عن علي عليهما السلام كما ذكرنا ذيل الحديث ٢٢١ فراجع.

[ما روي عنه من النهي عن الوقوف في الشمس،  
ثم ما روي عن النبي ﷺ من الإيساء بالصوم]

٢٢٩ وروي أنه رأى رجلاً في الشمس، فقال:  
 «قم عنها، فإنها مبخرة مجفرة، تتفل الريح، وتبللي الثوب، وتُظهر الداء الدفين». قال ابن قتيبة: قوله: «مجفرة» أي: تذهب شهوة النساء، وتقطع عن النكاح [يقال]: جفر الفحل من الإبل يجفر جفوراً فهو جافر، إذا أكثر الضراب حتى يتركها ويعزل عنها.<sup>١</sup>

وقوله: «تفل الريح» أي: تتنفسها، والاسم منه التفل، يقال: امرأة تفلة، إذا كانت منتنة الريح، ومنه الحديث: «لَا تَمْنَعُوا إِمَامَ اللَّهِ مساجدَ اللَّهِ، وَلَا يُخْرِجُنْ تَفَلَاتٍ»<sup>٢</sup> أي: غير متطيبات.

٢٢٩ هذا الحديث رويته عن ثور الدر في المختار: (٦٦١) من نهج السعادة: ١٠: ٢٧٢ ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث (٤) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ١: ٣٤٥ وهو مصدر المؤلف.

ورواه القضايعي في معلم الحكم: ١٢٦، والزمخري في الفائق: ١: ١٩١، والصدق في الخصال: ٨٧، والستي في كنز الصال: ٩: ٢٢٣ (٢٥٧٥٥) عن الديبوري.

١. وما بعده إلى قوله: «وَتُظْهِرُ» كان بعد الحديث التالي فقدمناه.

٢. هذا الحديث ورد من طريق أبي هريرة، فلاحظ سند أنس: ١٥: ٤٠٥ برقم ٩٦٤٥، وصحح ابن خزيمة: ١٦٧٩، وأبي حاتم: ٢٢١٤، وسند الشافعي: ١: ١٠٢، والسنن المأثورة للشافعي: ١٩٠، ومصنف عبدالرازق: ٥١٢١، وسند الحميدى: ٩٧٨، ومصنف ابن أبي شيبة: ٢: ٣٨٣، وسنن الدارمى: ١٢٧٩، وسنن أبي داود: ٥٦٥، وسند أبي يعلى: ٥٩١٥ و ٥٩٣٣، وسنن البيهقي: ٣: ١٣٤ وغيرها.

وعن زيد بن خالد الجهمي: سند أحمد: ٣٦: ٧ برقم ٢١٦٧٤ وأيضاً برقم ٢١٦٨٢، والبحر الرخار: ٩: ١١٤ (٣٧٧٢)، والأوسط لابن المنذر: ٤: ٢٢٨، وصحح ابن حاتم: ٥: ٥٨٩ (٢٢١١)، والمujem الكبير: ٥٢٤٠ و ٥٢٣٩، والكامل لابن عدي: ٤: ١٦١٢.

وعن عائشة: سند أحمد: ٤٠: ٤٦٩ (٤٦٩). وللحديث شواهد.

وقوله : «الداء الدفين» هو المستتر الذي قد قهرته الطبيعة ، فالشمس تعينه على الطبيعة وتظهره .

٢٣٠ وروي أنَّ عثمان بن مظعون قال لرسول الله صلى الله عليه: إِنَّه يُشَقُّ عَلَيَّ هَذِهِ الْعَزْبَةِ فِي الْمَغَازِيِّ، أَفَتَأْذِنُ لِي فِي الْخَصَاءِ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكَ الصُّومُ فَإِنَّهُ مَجْفَرَةً».

### [أنهيه ﴿١﴾ عن إمامه من يكرهه الناس]

٢٣١ وروي أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إِنَّه هَذَا يُؤْمِنُنَا وَنَحْنُ كَارْهُونَا، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «إِنَّكُمْ لَخَرُوطٍ، أَتُقْوِمُ قَوْمًا وَهُمْ لَكُمْ كَارْهُونَ؟».

[قال أبو عبيد]: قوله : «خروط» يعني الذي يتهور في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور، ومنه قيل: انخرط فلان علينا [أي] اندفع<sup>١</sup> بالقول السيء وبال فعل المكره.

### [حديثه ﴿٢﴾ مع نوف البكري في بيان منهج الزاهدين]

٢٣٢ وقال نوف بن عبد الله: بِئْتُ عَنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّيْلَةِ، فَأَكْثَرَ الْخَرُوجِ وَالنَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ،

٢٣٠ حديث عثمان بن مظعون معروف . أورده ابن قتيبة في غريب حديث أمير المؤمنين ﴿٢﴾ . من كتابه غريب الحديث ١: ٣٤٦ .

ورواه الطبراني في الكبير ٩: ٣٨ . وابن سلام في غريب الحديث ٢: ٧٤ .

٢٣١ ورواه عبدالرزاق في المصتف ١: ٤٤٤ . وابن سلام في غريب الحديث ٣: ٤٥٥ . وابن أبي شيبة في المصتف ١: ٤٤٤ برق ٢ .

وللحديث شواهد كثيرة عن رسول الله وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام .

١. في غريب ابن سلام: اندفع علينا، إذا اندرأ عليهم بالقول السيء وبالقتل .

٢٣٢ وللكلام أسانيد ومصادر، ورواية الشريف الرضي رفع آفة مقامه باختلاف طيف في المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة . وفي خصائص الأئمة: ٩٧ .

ورواه أيضاً الصدوق في الخصال: ٣٢٧ . وأبو جعفر الكوفي في المناقب ٢: ٤٧٦ برق ١١١ باختصار .

فقال لي: «أنا ثم يانوف؟» فقلت: لا، بل أنا رامق، أرميك يعني، فقال:  
 «يانوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة، أولئك قوم استخذوا  
 أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماؤها طيباً، والقرآن شعراً، والدعاء دثاراً، ثم  
 قرضاوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح ﷺ، إن الله أوحى إليه أن مر بنى إسرائيل  
 [أن] لا يدخلوا بيته من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأيدٍ نقية،  
 وأعلمهم أني لا أستجيب لهم دعوة ولا أحد من خلقي عنده مظلمة.  
 يانوف، لا تكوني عشاراً ولا شرطياً ولا عريفاً، فإن داود ﷺ خرج ذات ليلة  
 فقال: إن هذه الساعة [ساعة] لا يدعون الله فيها داع إلا أجابه، إلا أن يكون شرطياً أو  
 عريفاً أو صاحب كربلة - وهو الطبل - أو صاحب عز طيبة - وهو الطبرور -».

### [ما ورد عنه ﷺ وعن رسول الله ﷺ في المنجمين والكهان]

٢٣٣ وقال عمر بن حسان، عن الثقة قال: كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه منجم، فلما

→ وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٩٧، والعرجاني مستنداً في الاعتبار وسلوطة العارفين: ٥١ باب في صفة  
 الراهد، والخطيب في تاريخه: ٦٢ برقم ٣٦٠٨، ولين عساكر في تاريخه: ٦٢، والإسكافي في  
 المعيار والموازن: ٢٦٣، ولين أبي الدنيا في التواضع والخمول: ٥٢ برقم ٢٦، والقضاعي في دستور معالم  
 الحكم: ٥٣، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب: ٣٦٥ باب ٤٣، والمفيد في الأمالي: ١٢٢.

٢٣٤ وللمحدث مصادر كثيرة أشرنا إليها في المختار: (٢٦٩) من خطب المسادة: ٢٩٣.

وروى عبدالله بن عوف بن الأحمر: أن مسافر بن عوف بن الأحمر قال لعلي بن أبي طالب حين اتصرف  
 في الأنبار إلى أهل النهروان: بأمير المؤمنين، لاتسر في هذه الساعة...؛ بفتحية الباحث عن زواند مسند  
 العارض بن أبيأسامة: ١٧٠ برقم ٥٣٩ باب ما جاء في النظر في النجوم.

ورواه الخطيب في كتاب النجوم عن ابن الأحمر أيضاً، كما في كنز العمال: ١٠ برقم ٢٧٩، ٢٩٤٣٩  
 والصدوق في الأمالي: ٥٠٠ برقم ١٦٧٦٨٧ من المجلس ٦٤ ولم يذكر اسم المنجم.  
 ورواه أبو مجلز عن علي: أنساب الأشراف: ٢١٤ برقم ٤٥٩ وسنتي المنجم بـ«مسافر بن  
 عفيف الأزدي».

ورواه ابن ديزيل في كتاب صفين، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ برقم ٢٦٩ ولم يذكر إسناده.

أراد السير إلى أهل النهر<sup>١</sup> قال: يا أمير المؤمنين، لا تسر بنا هذه الساعة، [و]سر بنا في ثلاثة ساعات مضين، فقال: «ولِمَ ذَاك؟» قال: لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضرر شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرك بها ظفرت وظفر أصحابك.

قال له: «هل تدرى ما في بطن فرسى هذه، أذكر أو أثنى؟» فقال: لو أحببت<sup>٢</sup> علمت، فقال له: «من صدّقك بهذا القول كذب القرآن، قال الله سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»<sup>٣</sup> الآية، ما كان محمد يدعى علم ما أدعى، تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع فيها من سار فيها، وتصرف عن الساعة التي تحكم بالسوء على من سار فيها؟ من صدّقك بهذا استغنى عن الاستعانة بالله تعالى في صرف المكرور عنه، ينبغي للموقن بأمرك أن يوليك العمد دون ربه سبحانه، لأنك تزعم أنك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع فيها، فمن صدّقك بهذا القول لم آمن أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضداً ونداءً.

اللهم لا طائر إلا طائرك، ولا ضير إلا ضيرك، ولا إله غيرك، نخالفك ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها».

ثم أقبل على الناس فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَتَعْلُمُ النُّجُومَ، إِلَّا مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي ظِلَامِاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِنَّمَا الْمُنْجَمُ كَاهِنٌ، وَالْكَاهِنُ كَافِرٌ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ، وَلَئِنْ بَلَغْنِي أَنَّكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لَأُخْلِدَنَّكَ السَّجْنَ، وَلَأُحْرِمَنَّكَ عَطَاءَكَ مَا كَانَ لِي سُلْطَانٌ».

→ ورواه الطبرى في تاريخه ٥: ٨٣ باختصار في حوادث سنة ٣٢٧ من طريق أبي مخنف عن عطاء بن عجلان عن حميد بن هلال.

ورواه مينا عن وجز بن الأحمر: عيون الجواهر للصدوق كما في كتاب فرج المهموم لابن طاووس: ٥٧.

ورواه مرسلاً الشيريف الرضي في نهيء البلاغة برقم ٧٩ من باب الخطب.

١. هذا هو الصواب الموافق لسائر المصادر، وفي النسخة: «البصرة».

٢. لفظة: «لو أحببت» وخاصة «لو» غير واضحة.

٣. لقمان: ٣٤

ثم سار في الساعة التي نهاد المنجم عنها، فظفر بأهل النهر<sup>١</sup> وظهر، ثم قال: «لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم قال الناس: سار في الساعة التي أمر بها المنجم ظهر وظفر، وما كان لمحمد صلى الله عليه منجم - ولا لنا بعده - حتى فتح الله عليه بلاد كسرى وقيصر، سيروا أيها الناس، وتوكلوا على الله وثقوا به، فإنه يكفي عن سواه».

٤٤٣ ويروى عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة قال: قال أبو نضرة<sup>٢</sup>: انطلق بنا إلى الحسن بن علي نسلم عليه، فدخلنا عليه، فسمعناه يقول: قال أمير المؤمنين: «من أتني عرافاً، فصدقه بما قال، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه».

٤٤٤ وقال أبو عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي<sup>٣</sup> عن النبي صلى الله عليه في

١. في النسخة: البصرة، والتصويب حسب سائر المصادر.

٤٤٥ ورواه المتفق في كنز المطالب ٦٧٦٨٤ عن الحسن بن علي عن أبيه نعوه، من طريق رسته، وللحديث طرق وأسانيد عن غير علي<sup>٤</sup> عن رسول الله<sup>٥</sup>. من طريق أبي هريرة والحسن البصري، فلاحظ مستند أحمد ١٥: ٣٣١ برقم ٩٥٣٦ وما بهامته من تعليق.

ومن عبادة بن مسعود مرفوعاً: السنن الكبرى للبيهقي ١٣٦: ٨٢، مستند ابن الجعدي ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٧١، ٢٧٢، والكامال لابن عدي ٣: ٢٨٢، وأيضاً ٦: ٤١١، ٧: ٢٣٩.

ومن عمر موقوفاً: كنز المطالب ١٦: ١٥٤ برقم ٤٤١٨٧ عن العدناني.

ومن أنس مرفوعاً: الكامل لابن عدي ٣: ٢٣٩.

٢. في النسخة: زيد بن أبي سلمة قال: قال أبوك، والتصويب حسب نقل الجرجاني عنه في كتاب الاعتبار وسلوة المارقين: ٦٠٩.

٤٤٦ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارقين: ٦٠٩.

ورواه عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن: مستند أحمد ٢: ٩٧ برقم ٦٧٧، وأيضاً ٢: ٢١٠ برقم ٨٤٩، وأيضاً ٢: ٣٣٠ برقم ١٠٨٧، وسنن الترمذى ٥: ٧٥ برقم ٣٢٩٥، والبحر الرخار ٢: ٢٠٨، وتقدير الطبرى ٢٧: ٢٧٠، ٢٧١، ومساوى الأخلاق للخرائطى: ٧٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم الرازي ١٠: ٣٢٢٤ برقم ١٨٨٠٦، وعلل الدارقطنى ٤: ١٦٣ برقم ٤٨٧.

ورواه سفيان التورى عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي<sup>٦</sup> موقوفاً: تفسير الطبرى ٢٧: ٢٧٠، ومستند أحمد ٢: ٢١٠ برقم ٨٥٠، وعلل الدارقطنى ٤: ١٦٥ وقال: وبشه أنه يكون الاختلاف

قوله سبحانه: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكْذِبُونَ»<sup>١</sup> قال: «تقول: مُطرنا بنسوء كذا، ومُطرنا بنجم كذا».

٢٣٦ وقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه:  
«من اقتبس علمًا من النجم اقتبس شعبةً من السحر»<sup>٢</sup>، وما زاد زاد».

### [قوله ﷺ لشريح القاضي بعد شرائه داراً]

٢٣٧ ويروى أن شريحاً اشتري داراً وكتم ذلك أمير المؤمنين، فبلغه خبره، وقال له:

→ (في وفته أو رفعه) من جهة عبد الأعلى.  
وروي نحوه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وسعاوية الليثي وزيد بن خالد وابن عباس فلاحظ مسند  
أحمد ١٧: ٩٥ برقم ١١٠٤٢ وما بهامته من تخرير.  
الواقعة: ٨٢.

٢٣٨ وعن الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٩  
والحديث رواه أحمد في مسنه بستين وابن أبي شيبة في المصنف وأبو داود في السنن وابن ماجة في  
ستنه وعبد بن حميد في مسنه، والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهم، قال  
محقق المسند: ٤٥٤: والمعنى عنه هو علم التأثير الذي يقول أصحابه: إن جميع أجزاء العالم السفلي  
صادر عن تأثير الكواكب.

٢. في النسخة: الكفر، والتوصيب حسب مصادر التخرير.  
٢٣٧ وللكلام مصادر كثيرة، ورواها الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار: (٣) من الباب الثاني من نهج  
البلاغة، والموقوف بألف الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٨٠ عن هذا الكتاب.  
ورواه الفتال النيسابوري في روضة الوعظين: ٤٤٦ مرسلاً، وهكذا الماصمي في زين الفتى: ١: ١٩٢  
برقم ١٢٢.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١: ٥٦٥ عن الشعبي.  
ورواه الزركني في نظم درر السطرين: ١٦٩ عن نافع عن شريح، وذكر في ذيل الحديث كلاماً يفيد أنه  
استفاد من روايتين للحديث.

ورواه الشيخ الصدوق قدس الله نفسه مسندًا في الحديث (١٠) من مجلس (٥١) من أعماله: ٢٥٦  
عن عاصم بن يهادة قال: قال لي شريح القاضي: اشتربت داراً بثمانين ديناراً، وكتب كتاباً، وأنشئت

«ياشريح اشتريت داراً؟» قال: نعم، قال: «وكتبتك كتاباً؟» قال: نعم. قال: «ياشريح، وأشهدت شهوداً؟» قال: نعم، قال:

«ياشريح، احذر أن تكون اشتريت من غير مالك، فأضعت [به]<sup>١</sup> شراءك، ونقدت مالاً من غير حله، فتسأل عن حبّة من ذرة<sup>٢</sup>، وسيأتيك والله من لا ينظر في كتابك، ولا يسأل عن بيتك، فيزعجك من الدار عرياناً ذليلاً، فتكون قد خسرت الدارين، ولو أتيك إذا أردت شراء<sup>٣</sup> دار قصدتني، كنت أكتب لك كتاباً كنت أزهد الناس فيها، وكان لا يشتري أحد داراً بدرهم».

فقلت له: يا أمير المؤمنين، وما كنت تكتب؟ قال:

«كنت أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشتري عبد ذليل ميت قد أزعج بالرحيل، اشتري له داراً من دور<sup>٤</sup> الغرور، من الذليل الفاني من عسكر الهاكلين ومجمع الغافلين، وتجمع هذه الدار حدود أربعة: فأول حد من حدودها ينتهي إلى الهلكات، والعد<sup>٥</sup> الثاني ينتهي إلى الغفلات، والثالث ينتهي إلى الهوى المردي

→ عدواً، فيبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>ن</sup>، فيمتد إلى مولاه قبراً فأنته، فلما دخلت عليه، قال: ياشريح اشتريت داراً وكتبتك كتاباً، وأشهدت عدواً، وزانت مالاً؟ قلت: نعم، قال: ياشريح فإنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسأل عن بيتك، حتى يخرجك من دارك شاحضاً، وسلمهك إلى قبرك خالصاً، فانظر أن لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها، وزنت مالاً من غير حله، فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعاً: الدنيا والآخرة، ثم قال<sup>ن</sup>: ياشريح، فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار أتيتني، فكتبتك لك كتاباً على هذه النسخة، إذا لم تشتهرها بدرهين، قال: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أكتب لك هذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشتري عبد ذليل من ميت أزعج بالرحيل، اشتري منه داراً في دار الغرور، من جانب الفانين إلى عسكر الهاكلين، وتجمع هذه الدار حدود أربعة... وقريب منه جداً رواه القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي مرسلأ في المختار: (٧) من الباب:

(٧) من دستور معالم الحكم: ١٣٥.

١. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: حبة حبة، وعن ذرة ذرة.

٣. في النسخة: «شري» والمثبت حسب الاعتبار وسلوة العارفين.

٤. كذا في الاعتبار وسلوة العارفين وغيره، وفي النسخة: من ذوي.

والشيطان المغوي، والرابع ينتهي إلى دواهي الآفات، وإليه [يـ]شرع باب هذه الدار الذي اشتراها هذا المغورو بالأمل من هذا المزعج بالأجل، وما أدرك مشتري هذه الدار من درك، فعلى مبلل أجسام الملوك، وسائل نفوس العجابة، مثل كسرى وقيصر، وتبع وجعير، ونمرود وفرعون الأكبر، ومن بنى وشيد، وزخرف ونجد، وجمع واعتقد، إشخاصهم إلى موقف العرض، إذا أبرز الكرسي لفصل القضاء، وخسر هنالك المبطلون، ونادي المنادي: ما أبين الحق لذى العينين! إن الرحيل حق أحد اليومنين، ليست هذه دار مقامة، ولا لمن ركن إليها دوام، فبادروا بصالح الأعمال، فقد كذبت الآمال وانتقضت الآجال».

[كتابه <sup>ب</sup> إلى سلمان الفارسي يعزّيه بأمرأته]

٢٢٨ وروي أنه كتب إلى سلمان يعزّيه بأمرأته:  
 «أما بعد، فقد بلغتني مصيبيتك أبا عبدالله، فبلغت مني بحثت يعجب <sup>١</sup> لك، وأعلم يا أخي أن مصيبة يبقى لك أجرها خير لك من نعمة يبقى عليك شكرها».

[كتابه <sup>ب</sup> إلى ابن عباس في الإحسان إلىبني تميم]

٢٢٩ وروي أنه كتب إلى ابن عباس:  
 «قد بلغني تذكر لبني تميم، وإنّ بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم نجم،

عنـه السـيد أـبو طـالـب فـي أـمـالـيـه كـما فـي التـسـير: ٤٢٤ بـرـقـم ٢ من الـباب ٦٠. والمـوقـق بـالـله فـي الـاعتـبار وسلـوة الـعارـفـين: ٥٨٠.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢١: ٤٢٩ في ترجمة سلمان.

وذكرناه في المختار: (٥) من باب الكتب من نهج السعادة: ٤: ١٢.

١. في التسـير: حيث تـجيـب لـك، وأـعـلـم... تـيقـن... تـيقـن... .

٢٣٩ ورواه أيضاً الشـريف الرـضـي فـي المـختار: (١٨) من الـباب الثـانـي من نـهج الـبلاغـة. وذـكرـه بـتـمامـه أـبـن مـيثـم الـحرـاني فـي شـرحـ نـهجـ: ٤: ٣٩٥.

وإنَّ لنا مع ذلك فيهم قرابة، نحن مأجورون على صلتها، محاسبون بقطيعتها، فإذا  
أناك كتابي هذا فأحسن إليهم وإلى المسلمين كافة، والسلام».

### [كلامه في سلمان الفارسي]

حين قال له: «إبني في غموم أربعة...»]

٤٠ وأخبرنا أبو الحسن [بن] محمد بن إبراهيم بن شعيب الطبرى العرجانى  
الغازي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان التورى، عن محمد بن  
عجلان، عن [سعيد] بن المسيب، قال:  
خرج أمير المؤمنين يوماً من البيت فاستقبله سلمان، فقال: «كيف أصبحت يا أبا  
عبد الله؟» قال: أصبحت في غموم أربعة، فقال: «وما هن؟» قال: غم العيال يطلبون  
الخبز والشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يأمر بالمعصية، وملك  
الموت يطلب الروح. فقال:  
«أبشر يا أبا عبد الله، فإنَّ لك بكلَّ خصلة درجات، وإنَّك كنت دخلت على رسول الله  
ذات يوم فقال النبي صلى الله عليه: كيف أصبحت يا علي؟ فقلت: أصبحت وليس في يدي  
شيء غير الماء، وإنَّي مقتم بحال فرخي: الحسن والحسين<sup>١</sup>. فقال لي: يا علي، غم العيال  
ستر من النار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصبر على الفاقة جهاد وأفضل من  
عبادة ستين سنة، وغم الموت كفارة للذنوب. وأعلم يا علي، أنَّ أرزاق العباد على الله  
سبحانه، وغتك لهم لا ينفع ولا يضر، غير أنك تؤجر عليه، وإنَّ أغم الغم غم العيال».

٤٠ عنه السيد أبو طالب في أماله كما في تيسير المطالب: ٣١٠ برقم ٢ من الباب (٣١) وفيه: خرج علينا

عليه ٤٩ يوماً ... هموم أربعة، فقال: وما هو ... بالروح ... أصبحت وليس لي في بيتي شيء غير الماء.

ورواء السبزاري في جامع الأخبار: ٢٣٩: برقم ٦١١ عن المسيب قال: خرج أمير المؤمنين ... منه مع

مفابرations طفيفة، فالظاهر أنه أخذه من هذا الكتاب.

١. في النسخة: عليهم السلام.

### [بعض ما ورد في الذهب والفضة]

٤٤١ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقِ التَّمِيميِّ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ يَحْيَى الزَّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْلَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ صَهْيَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَيْهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ قَالَ: «أَهْبِطْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ جَبَرِيلَ وَمَعَهُ الْذَّهَبَ وَالْفَضَّةَ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جَبَرِيلَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْذِرَهُمَا<sup>١</sup> فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُمَا مِنْ مَهْوَرِ بَنَاتِكَ، فَبَذِرْهُمَا».

### [قوله ﷺ للإمام الحسن لما عرض عليه طفلاً خطّهما ليحكم بينهما]

٤٤٢ ويروى أنَّ غلامين تخابرا إلى الحسن عليه السلام في خطٍّ كتباه، فقال له أمير المؤمنين: «ثبتْ يابني فإنه حكم، والله سائلك عنه يوم القيمة».

### [قوله ﷺ: لا خير في الصمت عن العلم]

٤٤٣ ويروى عنه أنه قال: «لا خير في الصمت عن العلم، كما لا خير في الكلام عن الجهل».

٤٤١ وروى نحوه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤ ٢٩٢ مرسلاً عن الصادق عليه السلام.

٤٤٢ كتب أولًا: «تبذيرهما» ثم كتب فوقه ما أنساه مع علامة «ظ» وهكذا ما في آخر الحديث.

٤٤٣ عنه الموقوف بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفرين: ٢٠٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢ ١٢٩ وفيه: مجالس ابن مهدي: أَنَّه تخابر غلامان في خطبيهما إلى الحسن عليه السلام فقال عليه السلام: انظر ما تقول فإنه حكم، وورد نحوه في مجمع البيان للطبرسي: ٣ ١١٣ ذيل الآية ١١٣ من سورة النساء، قال: وورد في الآثار: أَنَّ صَبَّيْنَ ارْتَقَمَا إِلَى الْحَسْنِ بْنِ عَلَيْهِ فِي خَطٍّ كِتَابَهُ وَحْكَاهُ فِي ذَلِكَ ...

٤٤٤ وعنده الموقوف بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفرين: ١٥٨ و ٥٨٠.

ورواه أيضًا البلاذري في الحديث (٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأتراف: ٢ ١١٤، ١٦.

### [قوله في أخسر الأخسرين]

٢٤٤ وقال أمير المؤمنين: «ألا أنتكم بأخسر الأخسرين؟ رجل جمع درهماً إلى درهم، وقيراطاً إلى قيراط، فورثه عنه غيره فوضعه في حفنه، وأمسكه هو من حقه».

### [قوله: لا يزال الدين والدنيا قائمين بالعلماء...]

٢٤٥ ويروى أنه قال:

«لا يزال الدين والدنيا قائمين ما دامت العلماء يستعملون علم ما علموا<sup>١</sup>، والجهال لا يستكرون عتها لا يعلمون [أن يتعلموه]<sup>٢</sup>، والأغنياء لا يدخلون بما خولوا، والقراء لا يبعون آخرتهم بدنياهم».

→ رواه عن موسى بن جعفر عن أبيه: أن علّيًّا قال: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل.

ومثله رواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (١٨٢) و(٤٧١) من قصار نهج البلاغة. ورواه الكليني في الكافي: ٨٠ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام ضمن خطبة الوسيلة التي خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه. وفيه: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل. ومثله مرسلًا تحف المقول للحرزاني: ٩١. وخصائص الأنمة: (١١٢) و(١٢٤) و(١٤٩). وشرح منه كلمة للحرزاني: ١٤٩.

ورواه بلفظ المؤلف الفخر الرازي في تفسيره: ١٨١ في عنوان المسألة السادسة، ذيل الآية: «وعلم آدم الأسماء» من سورة البقرة المباركة.

٢٤٤ عنه الموفق باقه في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٨٠.

٢٤٥ وعنده الموفق باقه في كتاب الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٨٠. ورواه البرزري في الجوهرة: ٨٦ مع مغایرات. وبمعنىه رواه السيد الرضي رفع آنف مقامه في المختار: (١٨٢) و(٣٧٢) و(٤٧١) من قصار نهج البلاغة. وقريباً منه أيضاً تقدم برقم ٧٧ من هذا الكتاب.

١. في النسخة: «العلم ما علموا» على أن جملة «ما علموا» استدركتها الكاتب فيما بعد. ولحظة «علم» - أو العلم - لم ترد في الاعتبار.

٢. محله بياض في النسخة، ولم يرد في الاعتبار.

### [قوله ﷺ في أحسن شيء في الإنسان وأقبحه]

٤٤٦ ويروى عن الصادق عليهما السلام أنه قال:

«سئل أمير المؤمنين: أي شيء أحسن مما خلق الله؟ فقال: الكلام، فقال له: وأي شيء أقبح مما خلق الله تعالى؟ فقال: الكلام، ثم قال: بالكلام ابليست الوجوه، وبالكلام أسودت الوجوه».

### [قوله ﷺ في قضاء حوائج المسلمين]

#### [قبل أن يبذلوا وجوههم بالسؤال]

٤٤٧ ويروى عن الصادق عليهما السلام أنه قال:

«كان رجل يأتي أمير المؤمنين يطلب نائله و معروفة ، فأتى يوماً بأوساق من تمر فأمر له بخمسة أوسق ، فقال له رجل من القوم : أتأمر لرجل واحد بخمسة أوسق ؟ فقال له : لاكثر الله في المسلمين مثلك ، أجود أنا فتبخل أنت ؟! فاستحيا الرجل فقال له : إنّه لم يسألك ، فقال : ويحك ! أردت أن يبذل لي وجهه الذي يعفره الله سبحانه في كل يوم وليلة خمساً في التراب ؟ والله لو أعطيته ما طلت عليه الشمس ما كان عوضاً من بذله وجهه لنا ، ويحك ! أتبخل على أخيك بالعيير في الدينار والدرهم ، وتتجوّد له بالجنة أن يكون ذلك كذلك ؟! يعني بالجنة الدعاء له [بقوله] اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات .

٤٤٩ وعن الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفرين: ٥٧٩، ورواية العزازاني في تحف العقول: ٢١٦، وهذا الحديث رواه أبو محمد جعفر بن محمد بن علي الكوفي في كتاب الثوابيات: ١٩٣، وروينا عنه في المختار: ١٩٨، في ج ١٠، من نهج السادة: ١٠٠.

وورد مثله في وصيته للمحمد ابن الحنفية كما في من لا يحضره الفقيه: ٤: ٢٨٧ برقم ٥٨٣٤.

٤٤٧ لاعهد لي بمصدر الحديث.

### [مقال لطيف لنعيم الأسدی]

#### [دفع به عنه تأديب أمیر المؤمنین إیاہ]

٢٤٨ وروي أنه بعث إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه عنه ليؤتني به، فعروا به علىبني أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجة فأفلته، فبعث إليه فأتى به فأمر بأن يضرب، فقال له نعيم: أما والله، إن المقام معك لذل، وإن فراقك لغير. فقال<sup>١</sup>: «اذهب فقد عفونا عنك، إن الله تعالى يقول: «اذفع بالتي هي أحسنُ السَّيِّئَةَ»<sup>٢</sup> أما قولك: «إن المقام معك لذل» فسيئة اكتسبتها، وأما قولك: «إن فراقك لغير» فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه».

### [خروجه ﷺ في الهاجرة في حاجة نفسه]

٢٤٩ وكان أمیر المؤمنین يخرج في الهاجرة في حاجة قد كفيها، يريد أن يراه الله يتعب نفسه.

### [كلام زین العابدين في طلب الرزق...]

٢٥٠ وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح خرج في طلب الرزق، فقيل له في ذلك: أين تذهب؟ فقال: أتصدق لعيالي، فقيل له: أتصدق؟ فقال: «من طلب العلال فناله، فهو من الله صدقته عليه».

٢٤٨ رواه أيضاً الكليني في الكافي ٧: ٢٦٨ باب التوادر ح ٤٠، والطوسي في التهذيب ١٠: ٨٧ برقم ٣٣٧ باب الحد في الفريضة، والتتفق في العارات ١: ١٢١، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٨٠ فحصل في المسابقة بالعلم، والكتشي في رجاله كما في مختصر اختيار معرفة الرجال ١: ٣٠٣ برقم ١٤٤. ١. في النسخة: وقال. ٢. المؤمنون: ٩٦.

٢٤٩ رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٣ برقم ٣٥٩٦.

٢٥٠ رواه الكليني في الكافي ٤: ١٢ برقم ١١.

[كلامه<sup>٤٤</sup> في ثواب زيارة المؤمنين بعضهم بعضاً]

٢٥١ وقال الحارث عن أمير المؤمنين: «ما من مؤمن يأتي أخيه في الله سبحانه، إلا وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلقه: ألا طبت وطابت لك الجنة».

[ما قاله<sup>٤٥</sup> في التواصيل في الحضر والسفر]

٢٥٢ ويروى عن الصادق أنه كان يقول: «إنَّ أميرَ المؤمنين قال: التواصيل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكتاب».

[اما روي عنه في الماء وبعض الانهار]

٢٥٣ ويروى أنه قال: «الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار من أنهار

٢٥٤ وورد نحوه في مستند أحمد: ٤٧ برقم ٦١٢، وبهامشه ثبت للكثير من المصادر.

وورد مثله عن جعفر الصادق<sup>٤٦</sup>، فلاحظ قرب الإسناد للعمري: ٣٦ برقم ١١٦، والمؤمن للأهوazi:

٦٠ برقم ١٥٣ والكافي للكليني: ٢ ١٧٥ برقم ١٧٥ و١٠، ومستطرفات السراizer لابن إدريس: ٦٢٦.

ومن أبي جعفر محمد الباقر<sup>٤٧</sup>: المؤمن للأهوazi: ٥٩ برقم ١٤٨، وأيضاً: ٦١ برقم ١٥٨، والكافي

للكليني: ٢ ١٧٧ برقم ٩، وأيضاً: ١٢٠٢ برقم ٢.

ومن رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>: المؤمن للأهوazi: ٦٠ برقم ١٥٤، وكمال الدين للصدوق: ٨٦، والمصنف لعبدالرازق: ١١

٢٠٣ برقم ٢٢٧ نحوه، والإخوان لابن أبي الدنيا: ١٦٢ برقم ١٠٢، ومستند أبي علي: ٧ برقم ١٦٦

والكامل لابن عدي: ٢ ٩٣ برقم ٢٣٩، وأيضاً: ٤١٤: ٦، ومستند أحمد: ٢٧٠ وبهامشه ثبت للكثير من مصادره.

ومن علي بن الحسين: ثواب الأعمال للصدوق: ١٤٦.

ومن أبي حمزة الشامي عن عبد الصالح: الكافي: ٢ ١٧٨ برقم ١٥.

عنده البرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٨.

ورواه الكليني في الكافي: ٢ ٦٧٠ برقم ١ عن الصادق<sup>٤٨</sup> ولم يذكر أمير المؤمنين، وهكذا في تحف

القول للحرزاني: ٣٥٨.

ورواه عمر بن علي عن أبيه: كامل الزارات: ١٠٦ برقم ١٠٩ بتضame، الخصال للصدوق: ٢٥٠ برقم

١١٦ دون صدره، المحاسن للبرقي: ٢ ٥٧٠ برقم ٢ كتاب الماء، الكافي للكليني: ٦ ٣٨٠ برقم ١ و٢

و٥، كلامها بالقرفة الأولى للحدث، وروي مثله عن رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>.

الدنيا في الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان. فالفرات الماء، والنيل العسل،  
وسيحان الخمر، وجيحان اللبن». .

**[قوله **ﷺ**: لا يأبى الكرامة إلآ الحمار]**

٤٥٤ وقال الصادق **عليه السلام**: «دخل رجلان على أمير المؤمنين **عليه السلام**، فألقى لهما وسادةً ولهمذا  
وسادة، فقعد أحدهما عليها وأبي الآخر أن يقعد، فقال له: اقعد عليها، فإنه لا يأبى  
الكرامة إلآ الحمار».

**[قوله **ﷺ** لرجلٍ كره له صحبةِ رجل آخر]**

٤٥٥ وأخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ببغداد، قال: حدثنا أبو يعلى

٤٥٤ عنه البرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٨  
ورواه باختصار ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥١٧ برقم ١٣١٨ عن أبي جعفر قال: أُلقيت لعلّي وسادة  
يجلس عليها [فجلس عليها] وقال: لا يأبى الكرامة إلآ حمار.

ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٢٦٨ باب معنى قول أمير المؤمنين: لا يأبى الكرامة إلآ حمار، بأسانيد  
عن عليٍّ ومجعفر الصادق وموسى الكاظم **عليهم السلام**.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٥٩، ١: ٥١٣، وأيضاً ٦: ٥١٢، والصدوق في عيون الأخبار: ٢: ٢٧٨ برقم  
٧٧، وفوائد الصواف: ٥٤، والسماعي في أدب الإملاء: ١٤٤، وابن عساكر في تاريخه: ٤٢: ٥١٧.

وروى نحوه عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: قرب الإسناد: ٩٢، ٣: ٣٠٧.  
ورواه سند عنه السيد الموقّف بالله حسين بن إسماعيل البرجاني، المتوفى عام: (٤٣٠) أو قريباً منه، في  
أواخر كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٣: ٦٠٣.

أخبرنا أبو جعفر محمد بن القاسم الحسني النسابة، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبراني ... إلخ.  
ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه: ٤: ٥٢٥ برقم ١٣٣٨ بسندين عن عبيد الله بن عبد الرحمن.

ورواه أحمد بن عبد العزيز الموجهي عن ذكرياً بن يحيى: دستور معاالم الحكم للقضاعي: ٢٠٠.

ورواه أحمد بن إسحاق الخثاب عن الأصممي: روضة العقلاء لابن حيان: ١١٨.

ورواه أبو طالب المكي في قوت القلوب: ٢: ٤٥٦ عن الأصممي، وهكذا ابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ١٢.

ذكر يا بن يحيى بن خلداد المنقري، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجلٍ كره له صحبة رجل:

[ف]لا تصحب أخا الجهل وإيّاك وإيّاه  
فكم من جاهم أردى حليماً حين آخاه  
يُقاس المرء بالمرء إذا ما هو مأشاه  
وللشّيء من الشّيء مسقايس وأشباه  
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

### [نهيء عليه السلام عن المشي خلفه...]

٢٥٦ وروي عن أمير المؤمنين أنه خرج يوماً في حاجة، فمشى أصحابه خلفه، فوقف فقال: «ألكم حاجة؟» فقالوا: أحبينا أن نمشي معك، فقال: «ارجعوا، فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب التوكّن».

### [قوله عليه السلام في الاقتصاد والقناعة]

٢٥٧ وكان يقول: «إن كنت إنما ت يريد من الدنيا ما يكفيك فإنّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنما ت يريد ما لا يكفيك فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك».

→ ورواه مرسلاً كُلُّ من ابن الأثيري في الأحاديث: ٢٠٧ برقم ١٣٢، والفالزي في الإحياء: ٢: ١٨٦، وبداية الهدایة: ١٨١، وسر المالمين: ١٥.

وذكرت الآيات دون نسبة إلى شخصٍ، كما في روضة المقالة لابن حبان: ١٠٨، وعقلاء المجانين للنسابوري: ٤٣.

٢٥٨ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٤ وفيه: في حاجته فسمّ أصحابه خلفه... فقال: أحاجة.

ورواه البرقي في المعasan: ٦٢٩ برقم ١٠٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣٧٢: ١، والدارمي في سننه: ١: ١٢٤.

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١: ١٤٤، وعبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل أحمد: ٥٠ برقم ٤٤.

٢٥٧ ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٣٨ برقم ٦ بسته عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين يقول... .

### [قوله ﷺ في آداب الجلوس بين يدي العالم]

٤٥٨ ويروى عنه أنه قال:

«إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه».

### [قوله ﷺ: من سعادة المرأة خمسة أشياء...]

٤٥٩ ويروى عنه أنه قال:

«من سعادة المرأة خمسة أشياء: أن تكون امرأته موافقة له، وأولاده أبراراً، وإخوانه أتقياء، وجيشه صالحين، ورزقه في بلده».

### [قوله ﷺ: الناس على أربعة أصناف]

٤٦٠ ويروى أنه قال:

«الناس على أربعة أصناف: جواد وبخيل ومسرف ومقتصد، فالجواد الذي يعطي نصيبه من الدنيا لآخرته، والمسرف الذي يجعل نصيب آخرته لدنياه، والبخيل الذي

٤٥٨ عنه الموقف يائلاً في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٤  
ورواه البرقي في المسحاسن: ٢٢٣ برقم ١٨٧، والمتفيد في الاختصاص: ٢٤٥، وأiben إدريس في

المسطرفات: ٦٤٦، وأiben عبدالعزيز في جامع بيان العلم: ١٢٠ وجملة من حديث العسن ٤٥٨.

٤٥٩ عنه الموقف يائلاً الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٥  
ورواه البري في الجوهرة: ٨٦.

٤٦٠ عنه الموقف يائلاً الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٥  
ونحوه في معدن الجوهر للكراجكي: ٤٥ لكن لم يسم قائله.

لإعطى واحد منها نصيبه، والمقتصد الذي يأخذ من دنياه لآخرته».

[قوله <sup>عليه السلام</sup>: من لانت كلمته وجبت محبتة]

٢٦١ ويروى عنه أنه قال: «من لانت كلمته وجبت محبتة».

[قوله <sup>عليه السلام</sup>: يأتي زمان يذكر الحق تسعة أعشارهم]

٢٦٢ [وقال <sup>عليه السلام</sup>]: «وليأتين على الناس زمان يكون منكر الحق فيهم تسعه أعشارهم».

٤٦١ رواه البزري في الكامل ١: ٨٩، ونقلناه عن مصادر عدّة في نهج السعادة ١: ١٠.  
ورواه السوقى باشة البرجتاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤ عن المصنف. وهكذا التالى ولم يفصل  
بینهما أيضاً.

ورواه العزازى في تحف العقول: ٩١ في وصيته لابنه العسين <sup>عليهما السلام</sup>. والكراجىكى في كنز الفوائد: ١٤٧،  
والخوارزمى في المناقب: ٣٦٧ برقم ٣٨٥ وفي معاجم الوصول للزرندى: ١٧٦ في ترجمة الإمام الحسن المسكري المدفون بسامراء جعل الزرندى  
هذه الكلمة من نقش خاتمه <sup>عليهما السلام</sup>.

٤٦٢ وللحديث مصادر وأسانيده. ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في كتاب الزهد: ١٣٠، وفي الحديث (٢) من  
فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ١: ٧ ط ١.  
أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢: ١٣٧، وأيضاً في تأویل مختلف الحديث: ٢٩٨ وأبو طالب المکنى  
في قوت القلوب: ١: ٢٣٨، وأبو عبيد في غريب الحديث: ٣: ٤٦٣ والزمخشري في الفائق، وابن الأثير  
في النهاية.

وفي كتاب الزهد لوكيم: ٢: ٥٣١ برقم ٢٧٠: فإنه سيأتي من بعدكم زمان يذكر الحق فيه تسعه  
أعشارهم...

وروى الدارمي في سنته ١: ٨١ برقم ٢٥٩ عن عثمان بن عمر عن عمر بن يزيد عن أبي ذئن بن دلهم أنه  
بلغه عن عليٍّ قال: «تعلموا العلم ثمّروا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي بعد هذا زمان  
لا يعرف فيه تسعه عشرتهم المعروف...».

وروأه هناد في الزهد: ٧٩٥، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١: ٧٦ عن العسن البصري  
عن عليٍّ.

[قوله ﷺ لعمر: إن أردت أن تلقى صاحبك]

٢٦٣ ویروی عنہ آئہ قال لعمر:

«إن أردت أن تلقي صاحبك فرّق قميصك، واصف نعلك، وقصر أملك، وكل دون شعك».

[اتزلزل أمير المؤمنين وابنه الحسن عليهما السلام عند وقت الصلاة...]

٢٦٤ وروي أنه كان إذا حضره وقت الصلاة ترثيل وتلوّن، فقيل له: مالك يا أمير المؤمنين؟! فقال:

« جاء وقت أمانة عرضها الله سبحانه على السماوات والأرض والجبار، فأبین أن يحملنها وأشتفن منها، وحملها الإنسان، فلا أدرى أحسن أداء ما حملت أم لا؟ ».

<sup>٦٤</sup> وعن النبي صلى الله عليه وسلم: الاعتبار بسلوة العادفين: ٦٤

<sup>١</sup> وروي مثله العاصمي في الحديث (١٤٦) في الفصل الخامس من زين الفتى ط. ٢٢٥ : ١.

ورواه أيضاً موقن بن أحمد الغوازمي في الحديث الثاني من الفصل (٤٤) من مناقب أمير المؤمنين عليه: ٢٦٢ ط. الغربي، قال:

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصي الخوارزمي أخبرني القاضي الإمام شيخ التفاسير بساعيل بن أحمد الراويع. أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأزدي، حدتنا أحمد بن عبد العبار الطمار، حدثني يوسف بن بكر، عن عتبة بن الأزهري، عن يحيى بن عقيل، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال لمرء: بأمر المؤمنين، إن أردت أن تلعق بصاحبك فاقصر الأمل، وكُل دون الشبع، واكس الإزار، وارقع الفسيص، وأخصف النعل تلعق به [ظ].

<sup>١٨٣</sup> ورواه ابن الصماني في الموافقة كما في ذخائر العقبي: ٨٣، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول:

برقم ١٤٢، وإن أبي العدد في شرح النهج: ٣، ١٦٢، وأيضاً: ٩١، والبيهقي في شب الإيمان كما في كنز العمال: ١٦، برقم ٢٠٠، ٤٤٢٢٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ٥، ٤٢٥، برقم ٣٠٧ ترجمة أحمد

<sup>٤٤</sup> ابن يحيى بن محمد الجوهري، وابن عساكر في تاريخ دمشق :٣٩، ٢٢٩، وأيضاً :٤٤، ٢٨٨.

<sup>٢٦٤</sup> ورواه الموفق بالله السيد حسين بن إسماعيل البروجاني في أواخر كتاب الاعتبار وسلوة العارفين : ٤، ط . ٦٠.

٢٦٥ ويروى أنَّ الحسن عليه السلام كان إذا توضأ ارتدت مفاصله واصفر لونه، فقيل له في ذلك، فقال:

«حق على كل من<sup>١</sup> وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه، وترتعد مفاصله».

### [قوله عليه السلام: للمراني ثلاث علامات...]

٢٦٦ وروي أنه قال: «للمراني ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أُتني عليه، وينقص إذا ذُم به».

### [قوله عليه السلام: في الآملين في الدنيا والزاهدين فيما عند الله]

٢٦٧ ويروى أنه قال: «من يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً، ومن يأمل أن يعيش أبداً قسا قلبه، ورغب في دنياه، وزهد فيما لدى ربِّه سبحانه».

٤٦٥ عن الموقر باه الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٤ ومثله في مناقب آل أبي طالب: ٤، ١٤، وجامع الأخبار للسيزواري: ١٦٦ برقم ٣٩٧ إلا أنَّ فيه: «الحسين» بدل «الحسن».

١. في كتاب الاعتبار وسلوة المارفين: على كل مؤمن.

٤٦٦ وروي نحوه عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: قرب الإسناد للحميري: ٢٨، تحف العقول للمراني: ١٠، ونسب هذا الكلام إلى أبي سليمان الداراني: تفسير الشعبي: ٢ برقم ٧.

والي جعفر الصادق: الخصال: ١ برقم ١١٣ في حديث طويل نسبة إلى لقمان الحكيم.

٤٦٧ عن الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٤ وفيه: من كان يؤمل... يؤمل... ومن كان يؤمل... والحديث ورد أيضاً في الجمfrيات: ٢٤٠ عن علي رض.

[قوله<sup>ﷺ</sup>: الزهد في الدنيا قصر الأمل...]

٢٦٨ وقال أبو الطفيلي سمعته يقول:  
«الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كل نعمة، والورع عنا حرّم الله تعالى عليكم».

[قول أمير المؤمنين وجعفر الصادق في أصل الإنسان  
 وأنهم إلى آدم شرع سواء]

٢٦٩ وقال الأصيغ بن نباتة عن أمير المؤمنين أنه قال:  
«الإنسان أصله لبه، وعقله دينه، ومرءوه حيث يجعل نفسه، والرزق مقسوم،  
والأيام دول، والناس إلى آدم شرع سواء».

٢٧٠ وقال أبو عمارة: كنّا عند أبي عبدالله جعفر الصادق فذكروا الأحساب فقال:  
«أحسابكم أخلاقكم، وأكركمكم أنتاكم، والنسب واحد، من آدم خلقتم».

٢٧١ ورواه الكليني في الكافي: ٥، ٧١، والصدقون في الخصال: ١٤ برقم ٥٠ وفي معاني الأخبار:  
برقم ٢، والحرزاني في تحف المقول: ٢٢٠، والقضاعي في دستور معلم الحكم: ١١ بصدره.  
وروى نحوه الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفون: ٤٥ باب في صفة الزهد مرسلاً عن أمير المؤمنين.  
وروى مثله عن رسول الله<sup>ﷺ</sup>: تحف المقول للحرزاني: ٥٨

وروى صدره عن سفيان التوسي ومالك بن أنس: المصطف لابن أبي شيبة: ٨ ٣١٧ برقم ١٦٢، ولابن  
عبد البر في جامع بيان العلم: ٢: ١٦ وغيرهما.

٢٧٢ ورواه أيضًا فيه: ٢٨٧ عن جعفر الصادق<sup>عليه السلام</sup> بلخط: الزهد قصر الأمل...  
وفي المختار: ١١٤٨ من نهج المسادة: ١٠: ٣٩٣ عن كتاب تحف المقول: الإنسان له لسانه...، وأمالى  
الصدقون: ٣١٣ دون قوله: (والرزق مقسوم). وهذا الحديث وتاليه تكرر في النسخة فذكرها  
الكاتب برقم ٢٤٥ فما بعده حسب الترتيب الأول للنسخة إلا أنه شطب عليها خطأً خفياً إضافة إلا أنه لم  
يكتب الحديث الرابع مما يتبين أن الكاتب افتى فيما بعد فأضرب عن التكرار وشطب ما كتبه شطاً خفياً  
كما هو دأب الكتاب، ونعم بدورنا لم نذكره. ولم يكن فرق بينهما سوى قوله (عليه السلام) بدل (صلوات

للله عليه) للحديث ٢٧١

## [إيساًوَهُ لِلْمَوْالِي بِالْتِجَارَةِ]

٢٧١ وقال الصادق عليه السلام:

«قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للموالى: إن هؤلاء العرب قد أبوا أن يزوجوكم، وأن يعطوكم مثل ما يأخذون، فأنزلوه منزلة اليهود والنصارى، فاتجروا<sup>١</sup> بارك الله لكم، فإتى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: إن الرزق عشرة أجزاء، تسعه في التجارة وواحد في غيرها».

## [كلامه عليه السلام في الزهد في الدنيا]

٢٧٢ وسئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن الزهد في الدنيا، فقال: «ويحك! الزهد فيها خرابها، فتنكبها».

## [قوله عليه السلام في ذم الأشعت و مدح الموالى]

٢٧٣ وصعد المنبر يوماً، فأتاه الأشعث بن قيس وجعل يتخطى الناس، فقال: يا أمير المؤمنين،

٢٧١ الكافي: ٥/٣١٨ برقم ٥٩ وبتفصيل، ومن لا يحضره الفقيه: ٣/١٩٢ برقم ٣٧٢٢ من قوله: اتجروا.

١. في المورد السابق: واتجروا.

٢٧٢ عنه البرجاني في الاعتبار: ٦٠٥.

٢٧٣ اعتمد المصطف هنا على الكامل للميرد: ٢/٥٧٩ مع مغایرة طفيفة.

ورواه عباد بن عبد الله عن علي عليه السلام: الأم للشافعى: ١٧٦٦، والفارات للتفقى: ٤١٨، ومسند أبي يعلى: ١/٤١٨ برقم ٣٩٩، وأمالى المحاملى: ٢٠٠ برقم ١٨١ إلا أنه لم يسرّ عباد بن عبد الله وإيسا قال بذلك: عن

رجل، والبحر الزخار للبيزار: ٣/١٧ برقم ٧٦٤، وكنز العمال: ٤/١٣٣ برقم ١٣٣ عن ابن أبي شيبة

والحارث وابن راهويه والدورقى وابن جرير وسعيد بن منصور وغيرهم، وعبد الدايم الفطى: ١/١٣٧ برقم ٤١٤ بذيل الحديث.

ورواه مرسلاً ابن أبي العدد في شرح نهج البلاغة: ٢٠ برقم ٢٨٤، وأبو عبيد في غريب المحدث: ٤

٤٨٤ وعنه ابن أبي العدد في شرح نهج البلاغة: ١٩ برقم ١٢٤، والميرد في الكامل: ٢/٥٧٩.

غلبتنا هذه الحمراء على قربك! فرفض أمير المؤمنين [المنبر] ببرجله، فقال صعصعة بن صوحان: مالنا ولهذا؟ - يعني الأشعث - ليقولنَّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولًا لا يزال يذكر، فقال <sup>عليه السلام</sup>:

«من يعذرني من هؤلاء الضياطرة؟! يتمزغ أحدهم <sup>١</sup> على فراشه تمرغ الحمار، ويتهجر قوم [إلى] الذكر <sup>٢</sup>، فسيأمووني أن أطردهم ! .. كنْت لأطردهم فأكون من الجاهلين <sup>٣</sup>، والذي فلق الحبة وبرا النسمة، ليضربيتكم على الدين عوًدًا كما ضربتم [سُوْهم] <sup>٤</sup> عليه بدءًا».

[ال][ضياطرة، واحدتها: ضيطار، وهو الأحمر <sup>٥</sup> الفصل الفاحش، وقال خداش:  
وُشَركَبْ خَيلٌ لَا هُوَادَةَ بَيْنَهَا      وَتَشَقِّي الرَّمَاحُ بِالضِّياطَرَةِ الْحَمَرَ <sup>٦</sup>  
والعرب تقول: ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر، تزيد العربي والجمي.

### [قوله للخوارج حينما طلبوا منه الإقرار بالكفر]

٤٧٤ ويروى أنَّ الخوارج لما ساموه أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسروا معه إلى الشام، قال:  
«أبعد صحبة رسول الله <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> والتَّقْهَ في الدين أرجع كافرًا؟!».

١. في النسخة: «أحدكم».

٢. في الكامل: «ويهجر قوم للذكر».

٣. مثله في المختار: (١٧) من نهج السادة: ١٠، ١٥، وفي المختار: (٣٧٣): فأكون من الطالمين، والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد سمعت محمدًا <sup>عليه السلام</sup> يقول: «وآفة ليضربيتكم على الدين عوًدًا كما ضربتوهم بدماء».  
٤. من الكامل.

٥. في النسخة: الأحمر.

٦. الكامل للميرد: ٢، ٥٨٠، وجمهرة أشعار العرب: ٢، ٥١٩، والتبيان للطوسي: ٧، ١٧٦، وتفسير الطبرى: ١٧، ٣٦،  
٤١١ وللآيات مصادر يجدها الباحث في حرف الدال من أبيات أمير المؤمنين من نهج السادة: ١٤، ١٤٤،  
والصنف هنا اعتمد فيما يبدو على الكامل للميرد: ٣، ١١٠٧.

ورواه البلاذري في الأنساب: ٣، ١٣٠ و١٤٤ برقم ٤٤٩ - ٤٦٠، والعاصمي في زين الفتى: ٢، ٣٥٤ برقم  
٤٩٠، وأبو الفتوح الرازي في تفسير روض الجنان: ٤، ٢٢٨.

فأنشاً يقول:

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيْيَ فَاشِهِدْ إِنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحَمَدْ  
مِنْ شَكٍّ فِي اللَّهِ فَإِنِّي مُهَتَّدِي

[قول رسول الله ﷺ فيمن قال له: ما عدلت في القسمة]

٢٧٥ ويروى أنه رأى رجلاً أسود وعليه ثياب بيضاء قال لرسول الله ﷺ عليه - وهو يقسم غنائم حنين - : ما عدلت في القسمة ! فغضب حتى رئي في وجهه، فقال عمر: ألا نقتلته ؟ فقال: «إنه سيكون لهذا والأصحاب خبر».

٢٧٦ ويروى أنه قال لعلي: اقتله، فمضى ثم رجع فقال: لم أره، فقال: «لو قُتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله سبحانه، ويكون في ضئضي هذا قوم

٢٧٥ والخبر ذكره البزد في الكامل ١١٠٨:٣ مع مغایرات طفيفة، والظاهر أن المصنف اعتمد في نقل الخبر عليه.  
٢٧٦ وحديث ذم الخوارج ورد من طرق عديدة، فلاحظ رواية أبي بربعة في مستند أحمد ٢٣:٢٧ برقم ١٩٧٨٣ والرقم ١٩٨٠٨، ومستدرك الحاكم ٢: ١٤٦، ومستند الطباليسي: برقم ٩٢٢ وسنن الترمذى ٧: ١١٩، ومستند البراء: برقم ٣٨٤٦، والمصنف لاين أبي شيبة ١٠: ٥٣٦، ورواية جابر تجدتها في مستند العميدى ٢: ٥٣٥.

ورواية ابن مسعود تجدتها في مستند أحمد ٦: ٢٨٠ برقم ٣٨٣١، والمصنف لاين أبي شيبة ١٠: ٥٣٦، وروایة ابن مسعود تجدتها في مستند أحمد ٦: ٢٨٠ برقم ٣٨٣١، والمصنف لاين أبي شيبة ١٠: ٥٣٦، وسنن الترمذى: برقم ٢١٨٨، وسنن ابن ماجة: برقم ١٦٨، ومستند أبي بعلن: برقم ٥٤٠٢، والترمذى للأجرى ١: ٣٦٣ (٥٧).

ورواية علي تجدتها في مستند أحمد برقم ٦٦٦ و ٩١٢ و ١٠٨٦ و ١١٢، وصحیح مسلم: برقم ١٠٦٦ بأسانيد، ومستند البراء: برقم ٥٦٦ و ٥٦٨، ومستند أبي بعلن: برقم ٢٦١ و ٣٤٤، والسنن الكبرى للبيهقي ٨: ١٧٠، ودلائل البيهقي ٦: ٤٣٠، وصحیح البخاري: برقم ٦٩٣، وتهذیب الآثار للطبری: ٢١٩ - ٢٢٠، والجمدیات للبغوی: برقم ٢٦٨٩، والمعجم الصغرى للطبرانی: برقم ١٠٤٩، وشرح السنة للبغوی: برقم ٢٥٥٤، ومستند الطباليسي: برقم ١٦٨، والمصنف لاين أبي شيبة ١٢: ٥٣٠، وسنن الترمذى ٧: ١١٩، والمصنف لميدالرازق: برقم ١٨٦٧٧، وصحیح البخاري: برقم ٢٦١١ و ٥٠٧٥، وسنن أبي داود: برقم ٤٧٦٧، وصحیح ابن حبان: برقم ٦٧٣٩، وسنن البيهقي ٨: ١٨٧ - ١٨٨، وانظر خصائص أمير المؤمنین للترمذى ٢٤٢ برقم ١٧٨ وما بهامته من تعليق، وهكذا ذيل الرقم ١٨٩ من ٢٥٧ إلى ٢٦٢ فقد ورد فيها كافة طرق الحديث. ورواية المغيرة مرسلًا في شرح الأخبار ١: ٣١٨ (٢٨٥).

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى فيه شيئاً،  
وينظر في الرصاف فلا يرى شيئاً، ويتمارى في الفوق».

الرصاف: العقدة التي تشد على طرف السهم فينسج<sup>١</sup> ومعنى ذلك أن تمرق  
فتسبق الدم.

وقوله: «في ضئضي هذا» أي من جنس هذا، يقال: فلان في ضئضي صدي،  
وفي محتد صدي، وفي مركز صدق، قال الشاعر<sup>٢</sup>:

في ضئضي المجد وبحبوح الكرم

ويقال: مرق السهم من الرمية إذا نفذ منها، وأكثر ما يكون ذلك ألا يعلق [به] من  
دمها شيء، وأقطع ما يكون السيف إذا سبق الدم.

### [بواز أمير المؤمنين إلى رجل من الخوارج تمنى لقاءه]

٢٧٧ ويروى أنَّ رجلاً منهم حمل<sup>٣</sup> على رجال من أصحاب أمير المؤمنين فقتل ثلاثة  
وهو يقول:

أقتلهم ولا أرى علياً      ولو بدا أوجرته الخطيا

فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقتله، فلما خالطه السيف قال: حبذا الروحة إلى  
الجنة، [فقال عبدالله بن وهب: ما أدرى إلَى الجنة] أم إلى النار، [فقال رجل من  
بني سعد: إنما حضرت اغتراراً بهذا، وأراه قد شكَّ! فانخزل بجماعة من أصحابه].

١. ولمل هذا هو الصواب، وفي نسخة: الرصاف: الفقيه الذي يشد على طرف السهم في نسج. لكن مع إهمال  
النقط في بعض الكلمات. وفي لسان العرب: الرصفة: عقبة تشد على عقبة ثم تشد على حشالة القوس،  
وأيضاً الرصاف: العقبة التي تلوى فوق رُعْظ السهم إذا انكسر.

٢. وهو جزء كما في الكامل للمردود: ٣: ١١٠٩.

٣. الكامل للمردود: ٣: ١١٠٥. والظاهر أنَّ المصنَّف أخذَ منه، والإضافات مأخوذة منه.

٤. في النسخة: حمل منهم.

[عفو أمير المؤمنين عن الشقي ابن ملجم بعدما أفصح عن نيته]

٢٧٨ ويروى أنه صلوات الله عليه كان يخطب مرّةً ويذكر أصحابه، وابن ملجم الملعون تلقاه وجهه، فسمع يقول: والله لأريحنهم منك! فلما انصرف أمير المؤمنين [إلى بيته] أتي به مليباً، فأشرف عليهم، فقال: «ما تريدون؟» فخبروه بما سمعوا منه، فقال: «ما قتلتني بعد، خلوا عنه».

[معرفته بقاتله]

٢٧٩ ويروى أنه كان يتمثل له إن رأه ببيت عمرو بن معدى كرب في قيس بن هبيرة المرادي:  
 أُريد حباء ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد  
 فقيل له: كائنك عرفته وعرفت ما يريد، أفلأ تقتلنه؟ فقال: «كيف أقتل قاتلي؟».  
 ٢٨٠ ويروى أنه أتي به وقيل له: إننا سمعنا من هذا كلاماً ولا نأمن من قبله<sup>١</sup>، فقال: «ما

٢٧٨ رواه السجزي في الكامل ٣: ١١١٧ وما بين المقوفتين منه. وفيه بدل (خلوا عنه): (فخلوا عنه).  
 وروى عبدالرازق في عنوان: «باب فضال العروبة» من كتاب المقول في الحديث (١٨٥٧٥) من كتاب  
 المصطفى ١٠: ١١٨، ط١، قال: [حدثنا] ابن جرير، عن عبد الكري姆 قال: أتني علي بن أبي طالب بجمل  
 قد توشع السيف وليس عليه برنسه وأراد قتله، فقال له: أردت قتلي؟ قال: نعم. فقالوا: أقتل، قال: بل:  
 دعوه، فإن قتلتني فاقتلوه.  
 وانظر العديد من التالبين.

٢٧٩ الكامل للمرید ٣: ١١١٨ وهو مصدر المؤلف.  
 وتقلل أمير المؤمنين [٣] بهذا البيت قطعاً له صادر كثيرة.  
 ورواه أيضاً عبدالرازق في الحديث (١٨٦٧١) من المصطفى ١٠: ١٥٤، قال: [أخبرنا] معاشر، عن أبوب.  
 عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: كان علي إذا رأى ابن ملجم المرادي قال:  
 أُريد حباء ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد  
 ٢٨٠ الكامل ٣: ١١٢٠ وما بين المقوفات منه. وانظر الحديث ما قبل السالف.  
 ١. في الكامل: ولا تأس قتله لك.

أصنع به؟» ثم قال [علي رضوان الله عليه]:

أشدّ حيازيمك للموت      فإنَّ الموت لا يكـ[ـا]

ولاتجزع من الموت      إذا حلَّ بواديـ[ـا]

[قال المبرد:] والشعر إنما يصحّ بأن تتعذّف «أشدّ» فنقول: «حيازيمك للموت» ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى، ولا يعتمدون به في الوزن، علماً بأنّ المخاطب يعلم ما يريدونه، فهو إذا قال: «حيازيمك» فقد أضمر «أشدّ»، وأظهر [هـ] ولم يعتدّ به.

### [تصدقه <sup>بـ</sup> بضياعه وآبار حفرها بنفسه لفقراء المدينة]

٢٨١ قال المبرد: حدثنا محمد بن هشام أبو محلّم [محمد بن هشام] بإسناد ذكره: أنّ أبي نizer رجل من أبناء بعض [ملوك] الأعاجم - [قال]: وصحّ عندي بعد آنه من ولد النجاشي - رغب في الإسلام صغيراً، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، وكان معه في بيته، فلما توفي صار مع فاطمة وولدها [بنتها].

قال أبو نizer: جاءني أمير المؤمنين <sup>بـ</sup> وأنا أقوم بالضياعتين: عين أبي نizer والبغية، فقال لي: «هل عندك من طعام؟» فقلت<sup>١</sup>: طعام لا أرضاه لك، قرع [من] قرع الضيعة طبخ بإهالة سينحة، فقال: علىّ به. فقام إلى الربع - وهو نهر - فغسل يده بالرمل، ثم أصاب من ذلك شيئاً، ثم رجع إليه فغسل يده بالرمل حتى أنقاها، ثم ضمّ يديه كلّ واحدة إلى أختها، وشرب بهما [حستاً] من الربع. [ثم] قال: يا أبا

٢٨١ ذكره المبرد في كتابه الكامل ١: ١٣٢؛ في أخبار أمير المؤمنين <sup>بـ</sup> وما جرى بينه وبين الغوارچ، وفي ط: ٢: ١٤١، وفي ط مؤسسة الرساله ٣: ١١٢٧ وما بين المقوفات منه. ورواه عنه وعن غيره أبو عبد الله بن عبد العزير البكري المتوفى عام ٤٨٧هـ في عنوان «بنبع» من كتابه مجمع ما استجمم ١: ٦٥٦، فذكرناه عنهم في المختار: (٨) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج المسادة ٤: ١٧ - ٢٧، ط الإرشاد.

١. هذا هو الصواب المذكور في كتاب الكامل، وفي النسخة: «فقال».

نيزر بن الأكف أنظف الآنية، ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فابعده الله]. ثم أخذ المعول وانحدر في العين، فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء، فخرج وقد ترشح جبينه عرقاً [فانتكف العرق عن جبينه، ثم أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها، وجعل بهمهم، فانثالت كأنها عنق جزور، فخرج سرعاً فقال: أشهد الله أنها صدقة] ثم قال: انتهي بدوة وصحيفة. [قال: فعجلت بهما إليه] فكتب:

«هذا ما تصدق [به] عبد الله على أمير المؤمنين، تصدق بالضيغتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغيفقة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل، ليقي الله بهما وجهه حر النار يوم القيمة، لاتبعان ولا توهباً<sup>١</sup> حتى يرثهما الله سبحانه وهو خير الوارثين، إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين، فهما طلاق لهما، وليس لأحد غيرهما». قال أبو محلم [محمد بن هشام]: فركب الحسن<sup>٢</sup> دين، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر متي ألف دينار، فأبى أن يبيع، وقال: «إنما تصدق بها أبي ليقي الله سبحانه بها وجهه حر النار، ولست بائعها شيء».

### [اتكينية رسول الله ﷺ إياته بأبوي تراب وإخباره بأشقى الناس]

وقال عتار: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه في غزوة ذات القعيرة، فلما قفلنا تزلنا منزلأً، فخرجت أنا وأمير المؤمنين صلوات الله عليه نظر إلى قوم يعتملون، فنعتينا فعننا، فسفت علينا الريح التراب، فما نبهنا إلا كلام النبي صلى الله عليه، فقال لعلي: «يا أبا تراب»

١. في الكامل: لاتبعان ولا توهباً.

٢. في الكامل: الحسين ﷺ.

ذكره المبرد في الكامل ١٦٦٦: ١١٦٦، ومنه أخذ المصطفى، وللحديث مصادر كثيرة. ورواه النسائي في الحديث ١٥٢ من كتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض: ٢٧٩ بتحقيقنا، وانظر ما علّقناه عليه. وأيضاً رواه أحمد في مسنده ٤: ٣٥٥، ط١، وابن كثير في جامع السائد ١٩: ٨٢.

لما عليه من التراب «أتعلم من أشقي الناس؟» فقال: «أخبرني يارسول الله» فقال: «أشقي الناس اثنان: أحىمر ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الذي يخسب هذه» ووضع يده على لحيته، «من دم هذه» ووضع يده على قرنه.

### [شكایة أمير المؤمنین عليه السلام إلى رسول الله صلواته وسلامه عليه من خذلان الناس]

#### [ودعاؤه بأن يريحه الله منهم]

٢٨٣ ويروى عن رجلٍ من ثقيف أنه قال: إِنَّ ابْنَ عَمٍّ لِي خَرَجَ فِي غَزَّةٍ، فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيَّ صَلَوَاتَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ذَاتَ عَشِيَّةٍ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْخُذَ لِي كِتَابًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَعْقُلَ بْنِ قَيْسٍ فِي التَّرْفِيهِ عَلَى ابْنِ عَمِّي، فَقَالَ: «تَغْدُ عَلَيْنَا وَالْكِتَابُ مُخْتُومٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فَبَثَّ لِيَتِي، ثُمَّ أَصْبَحْتُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْلَّيْلَةَ، فَلَقِيتُ الْحَسَنَ وَإِذَا بِهِ فِي الْمَسْجِدِ<sup>١</sup>، فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَوْلَا مَا حَدَثَ لَقَضَيْنَا حَاجَتِكَ».

ثُمَّ قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي الْبَارِحةِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا بْنَيَ إِنِّي صَلَيْتُ مَا رَزَقَنِي اللَّهُ، ثُمَّ نَمَّتْ نُومَةً، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ أَصْحَابِيِّ، وَقَلَّةِ رَغْبَتِهِمْ فِي الْجَهَادِ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَرِيكَ مِنْهُمْ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ». قَالَ الْحَسَنُ: «ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَانَ مَا قَدْ عَلِمْتُ».

٢٨٤ رواه البزد في الكامل ٢: ١١٦٧ وهو مصدر المصطفى، لكن النقل بصرف وتلخيص.  
وقريباً منه رواه ابن أبي الدنيا في الحديث (١٠) من كتاب مجاهي الدعوة: ٢٠.  
ورواه أيضاً أبو علي الموصلي في الحديث (٢٦٠) من مسنده: ٣٩٨.  
ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة: ١٦٠، وابن عساكر في الحديث (١٤١٧) من ترجمة  
أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢: ٣٦٠، ط: ٢٠.  
وذيل الحديث رواه البلاذري في الحديث (٥٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف،  
الورق ٤٣٣ وفي ط: ٢: ٤٩٤.  
ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: ٦٧) من نهج البلاغة.  
١. لفظ «في المسجد» لم يرد في المصدر.

[وصيته لأبنائه عند الوفاة]

<sup>٢٨٤</sup> ويروى أنه لما ضرب وحمل إلى منزله اعتبره غشية، ثم أفاق ودعا الحسن

<sup>٢٨٤</sup> الكامل للمرد ٣: ١١٦٨. وهذه الوصية الشريفة رواها ابن أبي الدنيا في الحديث (٣٣) من مقتله عليه :

قال: حذّنني أبي <sup>ش</sup>، عن هشام بن محمد، عن شيخ من الأزد حذّنهم عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، قال: دخلت على عليَّ أسلِّ به، فقامت قاتاً - لم كان ابنته كانت مسترته - فقلت: يا أمير المؤمنين إن فدناك - ولأنفنك - نتابع الحسن والحسين فقال لهما: أوصيكم بما يغوي الله، ولا يغوا الدنيا وإن يغناها، ثم دعا ابنته الحسن والحسين فقال لهما: أوصيكم بما يغوى الله، ولا يغوا الدنيا وإن يغناها، ولا تبكيها على شيء منها رؤي عنـما، قولـ الحقـ، وارحـما اليـتمـ، وأعـينا الصـانـعـ، واصـنـعا لـلآخرـةـ، وكـوـنا لـلظـالـمـ خـصـماـ ولـلظـلـومـ عـونـاـ، واعـملـاـ بـماـ فيـ كـيـنـاـ، ولا تـأـخـذـكـماـ فـيـ كـيـنـاـ، الله لـوـمـةـ لـاتـ.

ثم نظر إلى ابنه محمد ابن الحنفية فقال: يابني أفهمت ما أوصيتك به أخيك؟ قال: نعم يا أبيه. قال: يابني أوصيك بمنته، وأوصيك بتقويم أخيك، وتنظيم حفظها، وتبرير أمرها، ولا تقطنم أمرًا دونها.

نَمْ قَالَ لِلْمُحْسِنِ وَالْحَسِينِ: أَوْصِيكُمَا بِهِ فَإِنَّهُ شَقِيقُكُمَا وَابْنُ أَبِيهِمَا. وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يَعْبُدُهُ أَهْنَاهَا، وَرَوَاهُ أَيْضًا السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ فِي أَمَالِيَةٍ، عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ الْرَّابِعِ مِنْ تِيسِيرِ الْمَطَالِبِ: ٧٨. ط١، قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو الْمَتَّالِسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَسْنِي ع قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو زِيدَ عَسْنِي بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَلْوَى قَالَ: أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُنْتَوْرٍ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ أَحْمَدِ بْنِ عَسْنِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدُبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ع حِينَ أُمِّيَّبِ أُسْلِبَ بِهِ، فَلَمْ أَجْلِسْ لِمَكَانِ ابْنِهِ، قَالَ: فَدَعَا الْمُحْسِنَ وَالْحَسِينَ ع قَالَ: أَوْصِيكُمَا بِتَخْفِيَ اللَّهَ، وَلَا تَنْبَغِي الدُّنْيَا وَلِنْ يَبْقِيَنَّكُمَا، وَلَا تَنْسَا عَلَى شَيْءٍ؛ زُوِيَّ عَنْكُمَا، فَوْلَا الْحَقَّ، وَارْحَماَ الْيَتَمَ، وَأَعْنَمَا الْضَّعِيفَ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصِّاً وَلِلظَّالِمِ عَوْنَاً، وَاعْلَمَا بِالْكِتَابِ، وَلَا تَنْذَكِدُوكُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِلْأَنْتِ.

ورواه أبضاً الطبراني في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه ٤١٢٣ و١٢٢٦ قال: وذكر: أن جندب بن عبد الله دخل على علي فسألة فقال: يا أمير المؤمنين، إن قدناك - ولا نقذك - فنباع الحسن؟ فقال: ما أسرركم ولا أنهاكم، أنت أبصر؟ [فحدثت قفلت مثلها] فردة على مثلها. فدعوا حسناً وحسيناً فقال: أوصيكم بتقوى الله، وأن لا تغوا الدنيا وإن بنتكم، ولا تبكيها على شيء وزوي عنكم، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الملهوف، واصنعوا الآخرة، وكونوا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، واعملوا بما في الكتاب، ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

ورواه أيضًا الخوارزمي في الحديث (٤) في الفصل (٢٦) من مناقبه: ٤١٦، قال: وذكر: أن جندب بن عبد الله دخل على علي فسألة فقال: يا أمير المؤمنين: فنباع الحسن؟ فقال: ما أسرركم ولا أنهاكم،

ومثل ما هنا رواه أيضاً الموفق باهه حسین بن إسماعیل الجرجانی فی كتابه الاعتبار وسلوہ المارقین: ۱۵۹۷.

والحسين [٤] وقال: «أوصيكم [٥] بتقوى الله، والرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا، وأن [٦] لا تأسفا على شيء فاتكم منها، اعملا الخير، وكوننا للظالم خصما وللمظلوم عوناً».

ثم دعا محمدأ فقال: «أما سمعت ما أوصيت به أخيك؟» قال: بلني، قال: «فباتي أوصيك به، وعليك ببر أخيك وتسوقيهما، ومعرفة فضلهم، وأن لا تقطع أمرا دونهما». ثم أقبل عليهما فقال: «أوصيكم به خيرا، فإنه شقيقكم وأبن أبيكم، ومن [٧] تعلم أن أباكم كان يحبه فأحبه».

فلما قضى [٨] قالت أم العريان:

نرى نجوى رسول الله فينا	وكنا قبل مهلتك بخبر [٩]
وأكرمههم ومن ركب السفيا	قتلتم خير من ركب المطايا
فلا قررت عيون الشامينا	ala أبلغ معاوية بن حرب

### [بعض من قصار مواضعه وكلماته [١٠]]

٢٨٥ ويروى أنه كان يقول: «من أكثر النظر في العواقب لم يشجع». [١١]  
قال البرد: وتأويله: أنه من فكر في ظفر قرنه [به] وعلوه عليه [لم يقدم].

١. لفظ «أن» استدركها الكاتب فيما بعد مع علامة صع، وهي مشتبه في نقل الجرجاني عنه في الاعتبار.
٢. في الكامل: وأنتما.
٣. في الكامل: زماناً.

٢٨٥ وعنده الموقف بالله في الاعتبار وسلوة المارفين: ٥٩٨  
ومثله في المقد الفريد: ١٨٩

والكلام مع الشرح ذكره البرد في الباب ١٨ من كتاب الكامل ١: ٢٦٨ ط٢، وفيه: «من أكثر الفكرة» وفي نسخة: «من فكر»، وفي نسخة: «من أكثر الفكر» وفيه: «يعظر أمر الدين»، وفي نسخة بالهامش: «يحصن». وذكرناه في المختار ٦ من نهج السعادة ١٠: ١١ ط١.

وإئمـا كانـ الحـزـمـ عـنـهـ أـنـ يـحـكـمـ أـمـ الدـيـنـ. ثـمـ لـاـ يـفـكـرـ فـيـ الـمـوـتـ.

٢٨٦ وـقـيلـ لـهـ: أـتـقـتـلـ أـهـلـ الشـامـ بـالـغـدـاءـ وـتـظـهـرـ بـالـعـشـيـ فـيـ الـإـزارـ وـالـرـداءـ؟ فـقـالـ:

«أـبـالـمـوـتـ أـخـوـفـ؟! وـاـللـهـ مـاـ أـبـالـيـ أـسـقـطـتـ عـلـىـ الـمـوـتـ أـمـ يـسـقـطـ عـلـىـ [الـمـوـتـ]».

وـقـدـ قـالـتـ الشـعـرـاءـ فـيـ الـإـقـدـامـ عـلـىـ الـعـدـوـ، وـرـكـوبـ الـأـمـرـ عـلـىـ الـخـطـرـ، وـأـكـثـرـواـ مـنـ

ذـلـكـ، قـالـ القـائـلـ:

عـلـيـكـ بـدـارـيـ فـاهـدـمـوـهـاـ فـإـنـهـاـ

إـذـاـ هـمـ أـقـنـىـ بـيـنـ عـيـنـيهـ عـزـمـ

وـلـمـ يـسـتـشـرـ فـيـ رـأـيـهـ غـيرـ نـفـسـهـ

وـقـالـ آـخـرـ:

غـلامـ إـذـاـ مـاـ هـمـ بـالـقـتـلـ<sup>١</sup> لـمـ يـبـلـ

٢٨٧ وـبـرـوـئـ أـنـهـ قـالـ لـابـنـ الـحـسـنـ: «لـاتـبـدـأـ بـالـدـعـاءـ إـلـىـ الـمـبـارـزـةـ، وـإـنـ دـعـيـتـ إـلـيـهاـ فـأـجـبـ،

فـإـنـ طـالـبـهـ بـأـيـ، وـبـالـأـعـيـ مـصـرـوـعـ».

٢٨٨ وـكـانـتـ درـعـهـ صـدـرـأـ، فـقـالـوـاـ لـهـ: لـوـ اـحـتـرـزـتـ؟ فـقـالـ:

«إـنـ الـعـدـوـ إـذـاـ أـمـكـنـتـهـ مـنـ ظـهـريـ فـلـاـ وـئـلـتـ».

٢٨٦ وـالـنـقـلـ لـازـلـ مـنـ الـكـامـلـ لـلـمـبـرـدـ ١: ٢٦٨.

وـذـكـرـهـ أـبـنـ عـبـدـ رـبـهـ فـيـ الـمـقـدـ الفـرـيدـ ١: ٩٤ فـيـ عـنـوـانـ: الصـبـرـ وـالـإـقـدـامـ فـيـ الـعـربـ.

١. فـيـ الـمـصـدـرـ، وـهـوـ الـكـامـلـ لـلـمـبـرـدـ: هـمـ بـالـنـكـ.

٢٨٧ وـالـنـقـلـ هـنـاـ عـنـ الـكـامـلـ لـلـمـبـرـدـ ١: ٢٦٨ وـفـيـ: بـدـعـاءـ إـلـىـ مـبـارـزـةـ، وـرـوـاهـ الشـرـيفـ الرـضـيـ فـيـ فـصـارـ الـحـكـمـ

مـنـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ بـرـقـمـ ٢٣٣.

وـلـلـحـدـيـثـ مـصـادـرـ ذـكـرـناـ بـعـضـهـاـ فـيـ تـنـايـاـ نـهـجـ السـعـادـةـ، وـرـوـاهـ أـبـنـ عـبـدـ رـبـهـ فـيـ كـتـابـ الـمـقـدـ الفـرـيدـ ١: ١٢٢،

طـ دـارـ الـكـتـابـ الـعـرـبـيـ.

وـرـوـاهـ الـمـوـقـقـ بـأـنـهـ الـعـرجـانـيـ فـيـ الـاعـتـيـارـ وـسـلـوـنـ الـعـارـفـونـ: ٥٩٨ عـنـ الـصـنـفـ.

٢٨٨ وـهـذـاـ أـوـ سـمـنـاـ، وـرـوـاهـ أـبـنـ عـبـدـ رـبـهـ فـيـ الـمـقـدـ الفـرـيدـ ١: ١٢٢، طـ دـارـ الـكـتـابـ الـعـرـبـيـ.

**أي:** لا نجوت. قال الأعشى:

وقد يحذّر مني ثمّ ما يتّلوا  
أي لابنجلو، وقال آخر:

فلا وَتَلْتَ نَفْسِي عَلَيْهَا تَعْذِيرٌ

وروى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا اعتلاً قدَّ، وإذا اعترض قطُّ.  
القدَّ خلاف القطُّ، لأنَّ القدَّ يكون طولاً، والقطُّ [يكون] عرضاً.

ومنه قول السيد الحميري:

أنا السيد الشاعر العميري أقدر القوافي قدّاً سوياً<sup>١</sup>

→ درواه أيضاً الزبيه بن يكّار في الحديث (١٩٤) في الجزء (١٦) من الموقفيات: ٢٤٣، ط. ١.

<sup>١٣١</sup> ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب العرب من عيون الأخبار ١: ١١٤؛ وفي ط٢: ٢٤.

ورواه أيضاً الدميري في المجالسة : ٤، برقم ٩٣، وعنه ابن عساكر في الحديث (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ٢، ٣٦٣.

<sup>٥٩٨</sup> وروده عن المصنف الموقّع باقه في الاعتبار وسلوة المارفون:

<sup>٢٨٠</sup> عن مصعب الزبيدي.

وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفون: ٥٩٨ وقال بعده: وأخبرني أبو الحسن ابن فارس عن بعضهم: أن ضربات عليٍ كانت أبكاراً، إذا اغتنى قد، وإذا اعرض فقط.

<sup>١١٣</sup> ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٠٣، وابن دريد في الجمهرة ١: ١١٣.

وفي أخبار القضاة ٢: ٧٢ في ترجمة سوار القاضي:

انا الشاعر السيد العميري ائذ القواقي فذا سوا

دفن ديوان السيد الحسيني: ١٨٩

### وأجمع المناوى والمولى<sup>١</sup>

٢٩٠ وروى أنَّ أمير المؤمنين ما ولَّ في حربٍ قطُّ، ولا ثُنِيَ ضربته على محارب.  
 ٢٩١ وأخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم [السجستاني]، عن أبي زيد [الأنصاري]:  
 أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَطَسَ قَالَ لَهُ عَلِيًّا: «رَفِعَ اللَّهُ ذِكْرَكَ، وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ».»

٢٩٢ ويروى أنه قال:

- «البشر من البرَّ

من بخل بيته جمع لغيره.

خير مالك ما أغناك، وخَيْرٌ مِنْهُ مَا وَقَاك».

- «من يخل بيته عظم ربه».

- «من أحبَّ العافية رزق السَّلَامَةَ».

- «اتَّقِ الظُّلْمَ، فَإِنَّ الْحُكْمَ عَدْلٌ».

- «مخالطة الأحمق خطر، ومفارقته ظفر».

- «لا تَتَخَذْ لَيْلًا خَلِيلًا مَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

- «الكريم نفسه سخية، وعطيته هنية».

١. كما في النسخة.

٢٩١ وعن الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارضين: ٥٩٩، وفيه: رفع الله ذكرك وقد فعل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا عطس قال له النبي ﷺ: أعلى الله كعبك يا علي، وقد فعل.  
 وسئلته في فقه الرضا ابن بابويه: ٣٩٢، ومشكاة الأنوار للطبرسي: ٣٦١، وبشاشة المصطفى للعماد الطبرى: ٣٩٦ برقم ١١ من الجزء التاسع، ومناقب الخوارزمي: ٣٢٥ برقم ٢٣٤ في أوآخر الفصل ١٩، وفي مقتل الحسين أيضًا: ١١٠، وفي السجروجين لابن حبيان: ٢: ١٠٧ في ترجمة علي الرضا.  
 ٢٩٢ الاعتبار وسلوة العارضين: ٦٠٠

- «خالط الكرام، واهجر اللئام، تسلم من الملام».
- «قلة الطعام سلامة من آفات السقم».
- «لاتطلبن ملاطفة ممن ليست له مخالطة».
- «من طالت لحيته كثرت غفلته».
- «من لم يستمع لحديثك فادفع<sup>١</sup> عنه مؤونة كلامك».
- «لاتتواخِ من يُظْهِر ودًا ويضمِّر حقدًا».
- «إذا زالت الدولة بدت العورة».
- «من أكل ابزار<sup>٢</sup> الصلح، وثُلِّت الوسادة، ويزق على الحائط، ظهر للناس رقاعته<sup>٣</sup>، وهانت عليه نفسه».
- «لاتكرمن من لا يكرمك».
- «والامتنان بالمعروف يبطل العمد ويسمح الأجر، والله يقول: «لَا تُنْبِطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمُنْتَقَى [وَالْأَذَى]<sup>٤</sup>» نَمَّ أَنْشَدَ

صاحب سلفت منه إلى يد  
لما تيقن أن الدهر حاربني  
أفسدت بالمن ما أوليت من نعم

أبطا عليه مكافاتي فعادني  
أبدى التدامة فيما كان أولاً  
ليس الكريم إذا أسدى<sup>٥</sup> بمنان<sup>٦</sup>

١. في الاعتبار وسلوة المارفين: فارفع.

٢. في الاعتبار وسلوة المارفين: أمرار.

٣. وفي الاعتبار وسلوة المارفين: «من أكل أمرار الصلح، وثُلِّت الوسادة، وترقى الحائط، ظهر للناس رقاعته».

٤. البقرة: ٢٦٤. وما بين المعقوفين من الاعتبار ومن الآية، وليس ذكره بلازم.

٥. كتب أولًا ( أعطى ) نم كتب فوقه ( أسدى )، وفي الإعانة والتعليق: ( أعطى ) وفي الاعتبار: ( أسدى ).

٦. الأبيات وردت دون نسبة في تفسير التعلبي: ٢٦٠ من إنشاد أبي علي البصري، وإعانة الطالبين للدمياطي: ٢٤٠

### [سؤاله <sup>عليه</sup> عن أحمد ملوك فارس سيرة]

٢٩٣ ويروى أنه كان سأله كبيراً [من] أهل فارس عن أبي ملوكهم كان أحمد عندهم سيرة؟ فقالوا: لأردشير فضيلة وسبق في المملكة، غير أنَّ أحدهم سيرة أنوشروان. قال: «أيُّ أخلاقه كان أعود عليه؟» فقالوا: العلم والأنة، فقال <sup>عليه</sup>: «هـما توأمان، يتوجهما <sup>على</sup> الهمة».

٢٩٤ وروايه عنه العرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠١، وفيه: قيل لأهل فارس: أي ملوكهم كان أحمد عندهم سيرة، وأوْطـا سيرة؟... قال: فأيُّ أخلاقه... توجهما.

ورواه أيضاً ابن عبد ربه في المقى القrepid: ٢٦٤، قال: وسأل <sup>عليه</sup> كثيراً من كبراء الفرس: أي شيء ملوككم كان أَحْمَد عندكم؟ قال: كان لأردشير فضل السبق في المملكة، غير أنَّ أحدهم سيرة أنوشروان. قال: فأيُّ أخلاقه كان أغلبه عليه؟ قال: العلم والأنة؛ قال: هـما توأمان يتوجهما على الهمة.

ورواه الطرطوشى في سراج الملوك: ١٩٥ و٢٤٠.

وفي فضة صفين لنصر بن مزاحم المتوفى: ١٤؛ عن عبد الله بن مرند قال: لما قدم على <sup>عليه</sup> حشر أهل السواد، فلما اجتمعوا أذن لهم، فلما رأى كثراً منهم قال: إني لا أطيق كلامكم ولا أفقه عنكم، فأمسدوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم، وأعنته نصيحة لكم. قالوا: نـسـاـ، ما رضي فقد رضيـناـ، وما سخط فقد سخطـناـ، فتقـمـ فجلسـ إـلـيـهـ، قالـ: أـخـبـرـنـيـ عـنـ مـلـوكـ فـارـسـ كـمـ كـانـوـ؟

قال: كانت ملوكهم في هذه المملكة اثنين وثلاثين ملكاً.

قال: فكيف كانت سيرتهم؟

قال: ما زالت سيرتهم في عظيم أمرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز، فاستأثر بالمال والأعمال، وخالف أولينا، وأخرب الذي للناس، وعتر الذي له، واستخف بالناس، فأوْغـرـ نـفـوسـ فـارـسـ حتى نـارـواـ عليهـ فـقـتـلـوهـ، فـأـرـمـلـتـ نـسـاـ وـيـثـمـ أـوـلـادـ.

قال: يائزـاـ، إـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ خـلـقـ الـخـلـقـ بـالـحـقـ، وـلـاـ بـرـضـنـ مـنـ أـحـدـ إـلـاـ بـالـحـقـ، وـفـيـ سـلـطـانـ اللـهـ تـذـكـرـةـ مـتـاـ خـوـلـ اللـهـ، وـإـنـهـ لـاـ تـقـومـ مـلـكـةـ إـلـاـ بـنـدـيرـ، وـلـاـ بـدـيرـ مـنـ إـمـارـةـ، وـلـاـ يـزالـ أـمـرـنـاـ مـتـمـاسـكـاـ مـاـ لـمـ يـشـمـ آخـرـنـاـ أـوـلـانـاـ، فـيـاـذاـ خـالـفـ آخـرـنـاـ أـوـلـانـاـ وـأـمـسـدـواـ هـلـكـواـ وـأـهـلـكـواـ.

قال: ثمَّ أَمَرَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَاهُمْ.

وفي إعجاز القرآن للباقلاطي: ٦٨: وـسـأـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ كـبـرـاءـ فـارـسـ ...

وفي فصار الحكم من نهج البلاغة برقم: ٤٦٠: العلم والأنة توأمان يتوجهما على الهمة.

١. في النسخة: توجههما. وفي سراج الملوك: توجهنها.

[ومن دعائه]: اللهم اجعل خير عملي ماولي أ洁لي

٢٩٤ وروي أنه كان يقول في دعائه:

«اللَّهُمَّ اجْعِلْ خَيْرَ عَمَلِي مَا وَلِي أَجْلِي، اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ، وَرَحْمَتُكَ إِنَّمَا لَا تَنْقُصُكَ، فَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ»<sup>١</sup>.

[بعض ما نسب إليه من الشعر]

٢٩٥ وأنشدا ابن الأباري للأمير المؤمنين:

يأتيك رزقك حين يؤذن فيه	لاتعتبن على العباد فإنما
يأتيك حين الوقت أو تأتيه	سبق القضاء لوقته فكاناما
بالعبد أرأف من أب ببنيه	فَيُقْنَى بِسَمْوَالِكَ الْلَّطِيفِ فَإِنَّهُ
يُضْنِي حشاك وأنت لاتبديه	وأَشَعَ غُناكَ وَكَنْ لَفْقَرُكَ صَانِتَّا
نكائما عن نفسه يخفيه	فَالْخَرُّ يَكْتُمْ نَفْسَهُ إِعْدَامَهُ

٢٩٦ عنه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٥

وغربياً منه ذكرناه في المختار: (١٧) من باب الدعاء من نهج المسادة: ٦٥١ عن نهر الدر للآبي: ١، ٢٧٤،  
ومجمع الألقاب لابن الفوطي: ٤٣٦ ترجمة المنفصل الدستاوي إبراهيم بن أحمد بن محمد الفقيه.  
وفي الجالسة للدبtori: ٦٩٠ برقم ٢٤١٤ عن سفيان الثوري قال: بلغني أنَّ عليَّ بن أبي طالب رض  
كان يدعوا: اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ إِنَّمَا لَا تَنْقُصُكَ، فَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ.

ومثله مرسلًا ذكره الباحث في البيان والتبيين: ٢٧٤.

١. في النسخة: ينفك، والتصويب حسب نقل الاعتبار وسلوة العارفين عن هذا الكتاب وسائر المصادر.

٢٩٥ ورواها عن المؤلف السيد أبو طالب في أماله كما في الباب (٤٤) من تيسير المطالب: ٣٧٠، ط. ١، والسيد الموفق باهـ العرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ١٦٠١.

٢. في النسخة: ( وإنما )، والمثبت حسب التيسير والاعتبار.

٣. في تيسير المطالب: يكتـم جاهـداً، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: يكتـم دائـساً.

[نهايةٌ عن ركوب النساء على السروج]

٢٩٦ وروى أبو إسحاق عن العارث، عن عليٍّ<sup>عليه السلام</sup> أنه قال:  
«لتحملوا الفروج على السروج فتهيجهن للفجور».

[بعض ما نسب إليه من الشعر]

٢٩٧ وأخبرنا أبو محمد الروياني، قال: [أخبرنا] أبو حاتم<sup>الرازي</sup>، عن عبد الصمد بن محمد العتاداني، عن أبيه:

أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول:  
إذا يقضي لك الرحمن رزقاً  
وإن يحرمك لاتستطيع بحول  
 فأقصر في خطاك فلست تعدو  
يسعد لرزقه المقتضي ببابا  
ولا رأي الرجال<sup>أ</sup> له اكتساباً  
بسهلتك القضاة ولا الكتاباً

٢٩٦ ورواه يونس عن أبي إسحاق: الكافي ٥: ٥١٦.

ورواه مرسلاً الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٦٩ برقم ٤٦٢٦.

٢٩٧ ورواه عن المؤلف السيد أبو طالب في أماله كما في آخر الباب: (٤٤) من تيسير المطالب: ٣٧٠، ط: ١؛ والجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفرين: ٦٠٢، ط: ١.

١. في الاعتبار وسلوة المارفرين هنا زيادة: (أحمد بن حمدان). لكن هذه الزيادة لم ترد في نقل السيد أبي طالب، وعليه فيحمل على المشهور بهذه الكتبة، وهو محمد بن إدريس الرازي، بل هو هو كما في تاريخ دمشق ٤٢: ٥٣٠ صريحاً. ولأحمد بن حمدان الوراثي الكشي والبيهقي، بأبي حاتم ترجمة في لسان الميزان، توفي سنة ٣٢٢هـ، نقلأ عن تاريخ الري لابن بابويه فاز: ودان من دعاء الإسماعيلية.

٢. في التيسير: ولا شد الرحال.

٢٩٨ وَأَنْشَدَنَا إِنَّ الْأَنْبَارِيَ لِهِ

لو كانت الأرزاق تجري على  
لكان من يخدم مستخدماً  
واعتنى الدهر إلى أهله  
لكنها تجري على ستها

[قوله لحابته بعدما أحثها بعض الشباب]

ویروى أن جارية كانت له تخرج إلى السوق وتقضى حاجتهم، فرجعت إليه يوماً فقالت له: يا أمير المؤمنين، إن الشاب الذي يؤذن لك يتعرض لي كل ما خرجت فيقول: إني أحبك! فقال لها: قولي له أنت أيضاً: إني أحبك، فمه؟ فذهبت الجارية يوماً في حاجتها، فاستقبلها الشاب فقال لها: إني أحبك. فقالت الجارية: وإني أحبك أيضاً، فمه؟ فقال الشاب: نصبر إلى أن يوفى الصابرون أجراهم بغير حساب، فسم مقالتها فأعتقد الجارية وزوجها من الشاب.

قوله في القبلة

<sup>٣٠٠</sup> ويروي أنَّه كان يقول: «قُبْلَةُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ رَحْمَةٌ، وَقُبْلَةُ الْمَرْأَةِ شَهْوَةٌ، وَقُبْلَةُ الْوَلَدِ

٢٩٨ عنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين : ٦٠٢ ، والسيد أبو طالب في التيسير : ٣٧١ آخر الباب .  
والأبيات ذكرها ابن عساكر في تاريخه ٤٣ : ٦٥ مم مغایرة طفيفة وتبناها إلى عبدالله بن المعتز .

١٠. في التيسير: بستوجب .

٢٩٩ عنه الموقر باهه في الاعتبار وسلوة العارفين : ٦٠٢ .  
ورواه الطبروسي في سراج السلوك : ٢٣٤ وفيه بدل (مؤذنه) : (خياط).

٣٠٠ عنه في الاعتبار وسلوة المارفين : ٦٠٢

وفي الكافي، ٢: ١٨٦؛ عن أبي الحسن [موسى بن جعفر] قال: من قبل للرحم فرابة فليس عليه شيء، وقبيلة الأخ على الخد، وقبيلة الإمام بين عينيه.

والده بَرْ وعبادة، وقُبْلَة الأخ أخاه زين، وقُبْلَة الإمام العادل طاعة».

### [أنهيه] عن الإفراط في الزهد

٣٠١ ويروى أنَّ الربيع بن زياد الحارثي قال لأمير المؤمنين: أعدني على أخي عاصم بن زياد، فقال: «وما باله؟» فقال: إنه لبس العباء واتزر بالمتزر متنسِّكاً، فأتى به متزراً بعباء ومرتدِياً با آخر، فلما نظر إليه عبس في وجهه، ثم قال له: «ويحك! [أ] ما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله تعالى أباح لك الطيبات وهو يكره أن تناول منها؟ أما سمعت الله تعالى يقول: «وَالْأَرْضُ وَضَعَفَهَا لِلْأَنْثَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ»<sup>١</sup> أترى الله أباح هذا لعباده إلا ليبتذلوه؟».

فقال له عاصم بن زياد: فما بالك يا أمير المؤمنين تخشنست في مأكلك وملبسك؟ فقال: «إنَّ الله فرض على أُمَّراءِ الْحَقِّ أَنْ يَفْعُلُوا ذَلِكَ لَكِ إِذَا نَظَرَ الصَّعِيفُ مِنَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ تَسْلَمُ بِهِمْ وَلَا يَطْغِيَهُ قَفْرُهُ».

٤٠١ وللكلام مصادر، ورواه ابن عبد ربه في عنوان «الخلو في الدين» من كتاب مخاطبة الملوك من العقد الفريد ١: ٢٢٩، ط ٢ وفي ط ٢: ١٨٩ عن النبي عنه .

وأيضاً ذكر ذيل الكلام تفصيلاً عن النبي عنه في أوائل فرش كتاب الزبرجردة الثانية من العقد الفريد ٤: ٢٥٠، وفي ط دار الكتاب العربي ٦: ٢٤٠ .

ورواه أيضاً الإسکافي في كتاب المعيار والموازنة: ٢٤٢ .

ورواه الشريف الرضي - قدس الله نفسه - موجزاً في ذيل المختار: (٢٠٦) من نهج البلاغة، وذيل الكلام رواه أيضاً أبو سعيد الوزير الآتي في نثر الدر ١: ٢٠٥ .

ونحن أيضاً رويناه عن مصادر في المختار: (١١٨) من نهج السعادة ١: ٢٨٧، ط الإرشاد عن الكليني في الكافي ١: ٤١٠ بباب سيرة الإمام في نفسه ٣، والمفيد في الاختصاص: ١٥٢، وسيط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١: ٤٥٧ من طريق هناد عن وكيع، عن الأخفف بن قيس، والاختصاص للمنيد: ١٥٢ عن كتاب ابن دأب مع مقابرة.

## [ومن كلام له في وعظ بعض أصحابه]

٣٠٢ وروي أنَّ الأصبهن بن نباتة [قال: إنَّ أمير المؤمنين] وعظ رجلاً فقال:  
 «يافلان، لا تكن ممَّن يرجو الآخرة بغير عملٍ ويُؤخر التوبة لطول الأمل، يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين، إنَّ أعطى منها لم يشبع وإنْ مُنْعَ منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتِي ويبغي الزيادة فيما يقى منها، ينهى ولا ينتهي، ويأمر الناس بما لا يحبُّ ولا يأْتِي<sup>١</sup>، يحبُ الصالحين ولا يعمل أعمالهم، ويسبغض الفاسقين وهو منهم<sup>٢</sup>، يكره الموت لكثرة ذنبه، ولا يدع الذنوب أيام حياته، يقول لم أعمل فأتَعْنَى ألا أجلس فأتَسْتَى<sup>٣</sup>، يتَسْتَى المغفرة ويدأب في المعصية، قد عُمِّر ما يذكر فيه من تذكرة، يقول فيما سلف: لو كنت عملت ونصبت كان خيراً لي، غير

٤٠٢ ورواه الحرماني في تحف العقول: ١٥٧، والشريف الرضي برق (١٥٠) من فصار الحكم من نهج البلاغة.

٥٧٥ و١٠٩ من خصائص الآئمة، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٧٧. والجرجاني في الاعتبار: ٧٧ وفيه: وفي بعض مواضع أهل البيت عليهم السلام أنَّ رجلاً حام، فقال: يا أمير المؤمنين عظيٌّ! قال: لا تكن... وابن حمدون في التذكرة: ١: ٧٥ (١١٤)، والأبي في نثر الدر: ١: ٢٧٧، والقيراطاني في زهر الآداب: ١: ٧٧، والمسكري في جمهرة الأنماط: ١: ٢٢٠ (٣٧٧)، والطرطوشي في سراج الملوك: ٢٥٣ باختصار.

ورواء المتقي على وجه طليف نقلًا عن ابن النجاشي كما في الحديث (٤٤٢٩) من كنز العمال: ١٦: ٢٠٦، وللكلام مصادر كثيرة جدًا، ورواه الشيخ العفيف في الحديث (٢) من المجلس (٣٩) من أمالله: ١: ٣٣٠، إلا أنه نسبه لابن عباس، وعنه الطوسي في الأنماط: ١١١ برق (١٧٠)، ورواه ابن أبي الدنيا في التوبة: ٥٥ (٢٨) عن وهب بن منبه قال: قال رجل من الصادق لابنه: (بابتي لا تكن... بطول الأمل)، وهذه الفقرة أعني صدر الكلام هنا ورد أيضًا ضمن كتاب أمير المؤمنين لأنَّ عباس كما في العاوي للماوردي: ١٦: ٢١٢ وقال ابن عباس عقيبه: فما انتقمت ولا انتظرت بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه مثل هذا الكتاب، ومثله في أدب الدنيا:

١٢٣ والعالية في ذكر الموت: ٣٨، والمثل السائر: ١: ٢٥٦.  
 ١. كما في النسخة، وفي المختار: (١٥٠) من قصار نهج البلاغة: «ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأْتِي، يحبُ الصالحين ولا يعمل عملاً...». وفي الاعتبار: ويأمر ولا يأْتِر.

٢. وفي الاعتبار وسلوة العارفين: ١: ٥٧٦ ط: «ويبغض الطالمين وهو منهم...».

٣. في النسخة: «بلا عمل فأتَعْنَى إِلَّا أجلسه فإذا تعْنَى تعْنَى».

مكثرت فيما يقي من عمره لا هيأ.

إن سقم ندم على ترك العمل، وإن صبح أمن مفترأ وأخر العمل، يعجب بنفسه ما عوفي، ويقطن<sup>١</sup> إذا ابتلي، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، لا يشق من الرزق بما ضمّن له، ولا يقنع بما قد قسم له، فهو من ذلك في شك، إن استغنى بطر وإن افتقر فقط، يبتغي الزيادة ولا يشك، يتکلف من الناس بمالهم يؤمن، ويضع عن نفسه ما قد أمر، إن عرضت له شهوة أنهاها، ويبالغ في المسألة إذا سأله، ويقتصر في العمل حين يعمل، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل، يرجو نفع مالم يعمله، ويأمن عقاب خزية عمله. يبادر من الدنيا إلى ما يفني، ويدع جاهدًا ما يبقى، فهو يخشى الموت ولا يخاف الفوت، يخاف على غيره بأدنى [من] ذنبه، ويرجو لنفسه بالدون من عمله، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، يدعى الأمانة ما أرضي وعوفي، ويرى الخيانة إن سخط وابتلي، يتعوذ بالله مما هو دونه في المعصية، ينصب نفسه للناس ولا ينصب لربه، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يغضب من اليسير ويعصي الله سبحانه في الكثير، يوجب لنفسه على غيره الحق، ولا يوجب لأحد على نفسه حقًّا، يستوفي ولا يوفي، ويرشد غيره ويفرغ نفسه».

### [فضيلة التختم بالحقيقة الأحمر]

٢٠٣ ويروى عن سويد بن غفلة عن صعصعة، قال: دخلت على أمير المؤمنين وقد تختتم بيساري بفصٍ يماني، فقال: «يا صعصعة خالفت السنة؟» فقلت له: ولم

١. ومثله في نهج البلاغة وسلوة المارفين: ٥٧٦، وكان في النسخة كتب أولًا: «ويقطن» ثم استدرك فوقه ما أنتبه، بعلمة «ظ».

٢٠٤ وروي نحوه مرفوعاً في علل الشرائع: ١٥٨ باب ١٢٧، ومن لا يحضره الفقيه: ٤: ٣٧٤، ومناقب  
الخوارزمي: ٣٢٦ برقم ٣٢٥، والمناقب لابن المغازلي: ٣٤٥ برقم ٣٣١، و تاريخ نيمابور (منتخب  
السياق للقارسي ١٨ برقم ٢٢ ترجمة محمد بن إبراهيم بن أحمد الكتّاب النمسابوري الجرجاني،  
والأربعين لابن أبي الفوارس برقم ٣٩، ومناقب الكوفي: ١: ٦٢٩ (٥٠٧)).

ذلك؟ فقال: «دخلت إلى النبي ﷺ فقال:  
ياعليٰ تغتم باليمين فإنه فضيلة من الله للأوابين، وتغتم بالحقيقة الأحمر فإنه  
أول جبل أقرَّ لله بالتوحيد، ولبي بالتنبؤة، ولنك بالوصية<sup>١</sup>، ولأولادك بالإمامية،  
ولشيعتك بالجنة».

### [مبادرته إلى منابذة معاوية]

٣٠٤ ويروى أنه لما أزمع على منابذة معاوية، قال الأشتر: إني لأرى وجوه  
الحزن لاتحة في التوقف عن هذا الرجل إلى أن يلقه الإهمال بين برائين الضيغم،  
فقال له أمير المؤمنين: «فأنا أرى أيضاً كذلك». فقال له: فلِمَ لا تعمل بما  
تعلمت؟ قال:

«أكره أن يراني الله أنتظر لعدوه فرصةً أو ألا [آخر] لاجتماع عدة، وقد أغزني الله  
بنصره، ووعدني على مناجزته أجره».

فقال له الأشتر: هذه يميني تقدم عزمي في طاعتكم إلى أمركم ونهيك.

### [هروب معاوية في الحرب، وإعجاب أمير المؤمنين بشجاعة همدان]

٣٠٥ ويروى أنَّ الأمر لما تعاظم على معاوية يوم صفين، دعا مروان بن الحكم  
وعبدالرحمن ابن أمِّ الحكم فقال: قد غتنى من أصحاب عليٰ رجال منهم: سعيد بن  
قيس في همدان، والأشتر في النخع، والمرقال في بني زهرة، وعدى في طيء، وقد

١. وكتب فوقه ما يشبه: «بالوصية» بعلامة «خ» أو «صح».

٣٠٤ ليس لي عهد للحديث غير ما هاهنا، ولكن الحديث موافق لما كان عليه مالك الأشتر من الكمال  
والجلال، قدس الله روحه.

٣٠٥ وقعة صفين: ٤٢٦ - ٤٢٧ مع مغابرات.  
وانظر مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٤، والفتح لابن عثيمين ٣: ٤٤.

استحييت لكم وأنتم في عددهم من قريش، وقد أعددت لكل رجل منهم رجلاً،  
وأنا أكفيكم غداً سعيد بن قيس.

فبلغ سعيداً مقالة معاوية، فليس سلاحه، واعتقل رمحه، واختلط سيفه، فنادى  
معاوية للعبازة، فلما أن حضره جbin وهم أن يستر، فاستحبى من أصحابه، ودعا  
بفرس يلحق عليه الوحش، وكانت العرب تقول: حصوننا خيولنا، والجم يقول:  
حصوننا جدراننا.

فخرج سعيد وخرج معاوية، فلتا بصر به سعيد استفنه فحمل عليه،  
وولئ معاوية هارباً، ورجع سعيد ولم يلحقه؛ لسرعة عدو فرسه، وجعل  
يرتجز ويقول:

بالهف نسي فاتني معاويه      على طمر كالعقاب الطاويه  
والراقصات لا يفوت<sup>١</sup> شانيه      وإن يعد يوماً فكفي عاليه

٣٠٦ نَسْمَةَ إِنْ أَمْسِرَ الصُّؤْمِنِينَ عَبْأَ هَمْدَانَ وَجَعَلَهُمْ أَسَامَ الْحَرْبِ، فَقَاتَلُوا قَتَالاً  
شَدِيداً أَعْجَبَ أَمْبَرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَالُهُمْ، فَمَدْحُومِينَ وَجَعَلَ يَقُولُ الشِّعْرَ بِمَا أَنْشَدَنَا  
ابنَ الْأَبْنَارِيَّ لَهُ:

ولَكَ رَأَيْتَ الْخَيْلَ تَقْرَعُ بِالْقَنَا      فَوَارَسَهَا حَمْرَ النَّحُورِ دَوَامٌ

١. كما في النسخة، وفي المناقب ووقة صفين والفتح: لا يعود.

٣٠٦ ورواه نصر بن مزاحم - بأوجز مما هنا - في أواخر الجزء الرابع من كتاب صفين: ٢٧٣ و٤٣٧،  
وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٥: ٢١٧ مع مغایرات. ورواه ابن أثيم في الفتح  
٣: ٤٤.

وعنه أوردهنا في حرف العيم من أبيات لأمير المؤمنين من نهج السعادة: ١٤: ٢٥٩، ط.  
وانظر تاريخ دمشق: ٤٤٥: ٤٨٧ ترجمة عمرو بن حصن، وأنساب الأشراف: ٣: ٩٨ برقم ٤٠٨، ومروج  
الذهب: ١: ٢٨٥، وتاريخ ابن خلدون: ٢: ٢٥٢، وطبائع النساء لابن عبد ربه: ١١١، والمقد الفريد: ١: ١٢٤،  
و٤٠٨، و٢: ١١٢، والمدة في محاسن الشعر للتقريري: ١: ٩٧.

غمامة دجنٌ أو عراض قتام  
وكندة مع لخم وهي جذام  
إذا ناب أمر جئي وسهام[ي]ا<sup>١</sup>  
فوارس من همدان غير لشام  
غدأة الوغى من شاكيٍ وشمام  
وكانوا لدى الهيجا كأسد أجام  
ونهم وأحياء السبيع ويام  
ذو نجدات في اللقاء كرام  
إذا اختلف الأقوام شعل ضرام<sup>٢</sup>  
سعيد بن قيس والكريم يعامي  
كماعرٌ ركن البيت عند مقام  
تبت ناعماً في خدمة وطعام  
سراع إلى الهيجا بكل حسام  
وبباس إذا لاقت وحسن كلام  
وقول إذا قالوا بغير أيام<sup>٣</sup>  
سمام الأعادي عند كل حمام  
أقول لهمدان ادخلوا سلام

وأقبل رهجٌ في السماء كأنه  
ونادي ابن حربٍ ذا الكلاع ويحصب  
تيممت همدان الذين هُم مُمْ  
وناديت فيهم دعوة فأجابني  
فوارس من همدان ليسوا بخَسْ  
فخاضوا لظاها واصطلوا بشارها  
[ومن أرحب الشمَّ المطاعين بالقنا  
ومن كلَّ حيٍّ قد أتنى فوارس  
بكُلِّ رديني وغصَبٍ تخاله  
يقودهم حامي الحقيقة ماجد  
ألا إنَّ همدان الكرام أعزَّةٌ  
أناس متى ما تأثِّمَ متضيقاً  
وَقَوْمٌ يَحْبَّونَ الْإِمَامَ وَهَدِيهَ<sup>٢</sup>  
لهُمَدَانُ أَخْلَاقٌ وَدِينٌ يَزِينُهَا  
[وَجَدَ وَصَدَقَ فِي الْعَرَوبِ وَنَجَدَهُ  
جزى الله همدان الجنان فإنهُم  
إذا كنتَ بِوَابِيَّ عَلَى بَابِ جَنَّةٍ

١. هذا البيت في النسخة كان مؤخرًا عن تاليه، فقد منه، حسب التحווّل لابن أعثم واقتضاه السياق.

<sup>٢</sup> من شریم دیوان امیر المؤمنین للحیدی: ٧٣٧ وغیره.

٣: وفي بعض المصادر: أناس يحبون النبي ورهطه.

٤. من وقعة صفين، وأئمًا جمعنا إليها بعض ما غزد بها سائر المصادر حتى تتم عملية التخريج، على أن الألفاظ مختلفة ولم نشر إلى الاختلافات.

### [إسلام أهل اليمن على يديه]

٢٠٧ وأخبرنا ابن جرير، قال: حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ<sup>١</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ<sup>٢</sup> الْأَرْجَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ:

بعث رسول الله ﷺ خالد [بن الوليد] إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن سار معه، وأقام عليهم ستة أشهر لا يجيئونه إلى شيء، فبعث علينا <sup>رسالة</sup> وأمره أن يقفل خالداً ومن معه إلا من يريد المقام.

قال البراء: وكنت ممن يريد المقام، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم قدوم علي بن أبي طالب عليهم، فاجتمعوا إليه<sup>٣</sup>، فصلّى بهم على [الفجر]، وقرأ كتاب رسول الله عليهم، فأسلمت همدان [كلها] في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه، فلما قرأه خر ساجداً، ثم جلس وقال: «السلام على همدان» ثلاثة.

### وتتابع أهل اليمن على الإسلام.

٤٠٧ والحديث ذكره الطبراني باختلاف في بعض الألفاظ، في حوادث السنة العاشرة الهجرية من تاريخه<sup>٤</sup>: ١٣١، ط دار سويدان بيروت، وما وضنه بين المقوفين أخذنا منه.

ورواه أيضًا محمد بن سعيد بن العاص المنوفي (٤١٣) في الفصل: (٤٢٠) من كتاب الإرشاد: ٦٢، ورواه أبو عبيدة بن أبي السفر عن إبراهيم بن ي يوسف: سنن البيهقي: ٢: ٣٦٩ برقم ١ من باب سجود الشكر بسندين، ومعرفة السنن والأثار للبيهقي: ٢: ٢٠٠ برقم ١١٧٣ وقوله: هذا إسناد صحيح قد أخرج البخاري صدر الحديث ولم يسقه بتمامه، وسجود الشكر في تمام الحديث صحيح على شرطه.

١. في تاريخ الطبراني إضافة: «ومحمد بن عمرو بن هياج قالا».

٢. في النسخة: «عبد الله»، ومثله في كتاب الاعتبار: ٦١٧ نقلًا عن المصطفى.

وهي الاستعباب: ٣: ١١٢٠ نقلًا عن الطبراني: محمد بن عبد الرحمن الأزدي. والصواب ما أتيته.

٣. في الطبراني: فجمعوا له، فصلّى بنا.

## [الجزء الثالث يوم خيبر]

٣٠٨ ويروى أنه كان يقول يوم خيبر وهو يحمل على اليهود ويكرر هذا الشعر:  
 [د]ونكها متربعة دهاقا كأساً زعافاً مزجت زعاقا  
 الرعاق: السم الذي يقال له: سمّ ساعة، والزعاف: الغاية في الملوحة.

## [ما روي من تلهفه على طلحة يوم الجمل]

٣٠٩ ويروى أنه صلى الله عليه لما انقضى يوم الجمل خرج في ليلة ذلك اليوم ومعه قبر،  
 ومعه شعلة من نار يتضيق وجوه القتلى، حتى وقف على طلحة فقال:  
 «أعزز على أبي محمد أن أراك معقراً تحت نجوم السماء وفي بطون الأودية،  
 شفيت نفسي وقتلت عشيри، إلى الله أشكو عجربي وبجربي<sup>١</sup>  
 قوله: «معقراً» أي: ملصق الوجه بالتراب، يقال للتراب: العفر والعفر، يقال: ما  
 منى على عفر التراب أفضل من فلان.<sup>٢</sup>  
 قوله: «عجربي وبجربي» أي: ما أسر من أمري وأظهر، ولقي فلان فلاناً فأباهه  
 عجره وبجره، قال ابن دريد<sup>٣</sup>: البجرة [والبجرة: السرعة] الناتمة، وكل عقدة في

٣٠٨ تفسير فرات: ٥٩٨ برقم ٧٦٠، وفي كتاب العين للخليل ١: ١٢٣: «زعع». ٣٠٩

رواه البريد في الكامل ١: ٢٨٠ مرسلاً عنه أخذ المصنف مع تلخيصه.

وروى نحوه الطبراني في تاريخه ٤: ٥٢٧ بسند ضعيف فيه بعض الكذابين.

وأنظر شرح نهج البلاغة للمعتزلي ١: ٢٤٨ وتفسير السعاني ٢: ١٨٦ وتأريخ دمشق ٢٥: ١١٤ ترجمة طلحة بأسانيد، وتهذيب الكمال ١٢: ٤٢٠.

١. انظر لهذه الفقرة أمثال الحديث للراوي هرمي: ١٣٤، وتأريخ الطبراني ٣: ٥٣٤.

٢. في الكامل: مثل فلان.

٣. الجمهرة لابن دريد ١: ٢٦٧.

الجسد فـ[هي] عجراة [إذا كانت في البطن فهي بعجراة].<sup>١</sup>

وقال رجل من أهل الردة:

[قد] أتانا خبر بحري ظلم لعمر الله عبقرى

قالت قريش كلنا نبئ

وممثل للعرب: عبر بعجراة بعجراة.<sup>٢</sup>

٣١٠ وتمثل أمير المؤمنين في طلحة:

فتئَ كأن يُدْنِيهِ الفتنَ عن صديقهِ إذا ما هو استغنى ويسعده الفقر

### [بعض حكمه<sup>٣</sup> ومواقعه]

٣١١ ويروى أنه كان يقول: «الصمت داعية<sup>٤</sup> الصحبة».

ويروى عنه: «إذا انقضت المدة كان الحتف في العدة».<sup>٥</sup>

١. وبعد في الجمهرة: «وممثل من أمثالهم: عبر بعجراة بعجراة، أبي بعجراة بعجراة، فأما حديث علي<sup>ؑ</sup>: «إلى الله أشكو عجزي وبعجري» أي: ما أكتبه وأخذه، وهذا مثل».

٢. الكتز لابن السكينة الأهوazi ٢٢١، والصالح ٢: ٥٨٥.

٣. رواه البيزد في الكامل ١: ٢٧٩، والآتي في تردد الدر ١: ٢٩٥.

ورواه الحاكم في المستدرك ٢: ٣٧٣: بسند ضعيف عن أبي سهيل التميمي أنه<sup>ؑ</sup> من بطمة وهو مقتول فأنشد هذا البيت.

وسيعيد المصطفى أيضاً برقم ٣٥١ مرسلاً.

٤. عنه الموقر باش الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارقين: ٦٠٧.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت وأداب اللسان: ٣٠٣ برقم ٧٠٧ بلفظ: «إلى الصحبة».

٥. في النسخة: (راعية) لكن الكاتب كتب فوقيها (د) مع علامة ظ.

٦. عنه في الاعتبار وسلوة المارقين: ٦٠٧. وبمعناه ما ذكره الشيخ المغید في الفصل (١٠٩١) في عنوان:

«ومن كلامه<sup>ؑ</sup> في الحكمة والموعظة» من كلم أمير المؤمنين من كتاب الإرشاد: ٣٠٢ قال:

وقد سأله [أمير المؤمنين] شاه زنان بنت كسرى حين أسرت: ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل؟ قالت:

حفظتنا عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذات الطعام دونه، وإذا انقضت المدة كان الحتف

### [كلام الحسن البصري فيه]

٣١٢ ويروى عن حسن البصري أَنَّه قيل له: إِنَّك قلت في عَلَيْ: لو كان بالمدينة يأكل من حشفها كان خيراً له مَا صنع! فقال: يالكع! أَمَا وَالله لَقَدْ فَقَدْ تُوْه سهاماً من مرامي الله، غير نزوم عن أمر الله، ولا سروقة لمال<sup>١</sup> الله سبحانه. أعطى الكتاب عزائمه فيما عليه<sup>٢</sup> وله، فأَحَلَ حلاله وحرَم حرامه، حتى أورده ذلك حدائق موئنة ورياض[سأ] مقدمة، ذاك علىك يالكع.

### [كلامه<sup>ب</sup> لمن سأله: كيف كان حبكم للنبي<sup>ف</sup>?]

٣١٣ ويروى أنَّ سائلَ أمير المؤمنين<sup>ب</sup> فقال: كيف كان حبكم للنبيَّ مَنْ أَنْهَ عَلَيْهِ؟ فقال: «كان والله أحبُّ إلينا من أموانا وأولادنا، وأَبَاتَا وأَمَهاتَا، ومن الماء البارد على الظاء».

→ في الحيلة. قال<sup>ب</sup>: «ما أحسن ما قال أبوك [الأنه] تذلل الأمور للسقادر حتى يكون العطف في التدبير». وفي غرر الحكم ٦: ٤١٢: لافتغ المدة إذا ما انقضت السنة. وفي سراج الملوك للطرطوشى: ٤: ٤٠٣: إذا انقضت المدة كانت الهلاكة في العجلة.

٣١٤ عنه العوفى بالله البرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٧  
ورواه الدينوري في المجالسة ٤: ٩٧ برقم ١٢٦٧، وأيضاً ٧: ٥٥ برقم ٢٩١٢، وعنه ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٤٩٠ برقم ١٢٧٠.

ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين<sup>ب</sup>: ١٠٩ برقم ١٠٢، وأبو نعيم في الحليلة ١: ٨٤، وال巴士ط في البيان والتبيين ٢: ١٢١، والقالى في ذيل كتاب الأسمالى والتساود: ١٧٠، والزسر فى الأخبار الموقفيات ١: ١٩٢ برقم ١٩٤، وابن عبد البر فى الاستهباب ٣: ١١١٠، وابن المغازلى فى المناقب ١٤١ برقم ١١٠، وابن عبد ربه فى المقدى الفريد ٢: ٩٥.

١. في النسخة: بمال.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: فيما جلَّ عليه.

٣١٤ رواه البريدى الكامل ٢: ٧٨٩ وعنه أخذ المصطفى.

والكلام رواه أيضاً الوزير الآبى فى ثغر الدرر ١: ٣٠٠ ونقلناه عنه فى المختار: ٦٣٤١ من نهج السعادة ١٠: ٢٦١، ط. ١، ومؤلف أخبار الدولة العباسية: ١٣٤، وابن خلkan فى الوفيات ٣: ٢٧٤.

وقالقطامي [عمير بن شئيم بن عمرو التلبي النصراوي] في هذا المعنى:  
فهـنـ يـتـبـذـنـ مـنـ قـوـلـ يـصـبـنـ بـهـ مـوـاـقـعـ الـمـاءـ مـنـ ذـيـ الـغـلـةـ الصـادـيـ<sup>١</sup>

### [ما روى عنه<sup>٢</sup>]

#### من إخباره بملكبني العباس]

٣١٤ ويروى أنه افتقد ابن عباس في وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: «ما لابن عباس لم يحضر؟» فقالوا: ولد له مولود؟ فلما سأله قال: «امضوا بنا إليه»، فأثناء فهـنـاءـ فـقـالـ: «شـكـرـتـ الـواـهـبـ،ـ وـبـورـكـ لـكـ فـيـ الـموـهـوبـ،ـ وـرـزـقـتـ بـرـهـ،ـ وـبـلـغـ أـشـدـهـ،ـ ماـ سـمـيـتـهـ؟ـ».

فقال: أو يجوز أن أسميه حتى تستميه؟ [فأمر به]<sup>٣</sup> فأخرج إليه [فأخذه]<sup>٤</sup> فحنكه ودعا له، ثم رده إليه فقال: «خذ إليك أبا الأملال قد سميتها عليك، وكنته أبا الحسن».

١. ديوانه، ٨، والأغاني، ٢٤: ٢٤.

٢٤ رواه البريد في الكامل، ٢: ٧٥٦، ومنه أخذ المصطف مع منابر طفيفة وتلخيصـ.ـ وذكره أيضاً ابن عدي رته في «باب [نبي] من أخبار الدولة العباسية» من كتاب المسجدة الثانية فيـ الخلفاءـ وتواريـxـهمـ منـ القـدـ الفـريـدـ،ـ ٣: ٢٨٦،ـ ٤: ٢٨٦،ـ ٥: ٩٩،ـ ورواـهـ عنـهـ المـوقـقـ باـهـ البرـجـانـيـ فيـ الـاعـتـبارـ وـسـلـوـةـ الـعـارـفـينـ،ـ ٦٠٨ـ.

ونحوـهـ فيـ تـهـجـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـ بـرـقـمـ ٣٥٤ـ منـ قـصـارـ الـحـكـمـ،ـ والـكـافـيـ لـلـكـلـيـنيـ،ـ ٦: ١٧ـ عنـ الـعـسـنـ،ـ وهـكـذاـ فيـ منـ لـاـ يـحـضـرـ الـفـقـيـهـ،ـ ٣: ٤٨٠ـ بـرـقـمـ ٤٦٨٧ـ،ـ ٤: ٤٣٧ـ،ـ وـتـحـفـ الـمـقـولـ لـلـحـرـانـيـ،ـ ٢٣٥ـ.

ورواه الطوسي في التهذيب، ٧: ٤٣٧ بـرـقـمـ ١٧٤٣ـ وـ١٧٤٤ـ عنـ الصـادـقـ وـالـعـسـنـ،ـ وـابـنـ الجـمـدـ فيـ مـسـنـدـهـ،ـ ٤: ٨٨ـ وجـلـهـ منـ حـدـيـثـ الـعـسـنـ الـبـصـرـيـ،ـ وهـكـذاـ فيـ الـكـامـلـ لـابـنـ عـدـيـ،ـ ٧: ١٠١ـ.

وراجـعـ تـرـجـمـةـ عـلـيـ بنـ عـدـالـهـ بنـ عـبـاسـ منـ تـارـيـخـ دـمـشـقـ ٤٢: ٤٣ـ - ٥٥: ٤٩٥٤ـ،ـ أوـ مـخـنـصـ ابنـ سـنـطـورـ منـ تـارـيـخـ دـمـشـقـ ١٨: ١١٧ـ،ـ وـالـجـلـيـسـ الـصالـحـ،ـ ٤: ١٩٩ـ،ـ ٦: ١ـ وـفـيـهـ مـعـاوـيـةـ مـعـارـبةـ لـتـغـيـرـ اـسـمـهـ.

٢. منـ الـكـامـلـ.

٣. منـ الـاعـتـبارـ وـسـلـوـةـ الـعـارـفـينـ وـالـكـامـلـ.

وكان علي [بن عبد الله] سيداً شريفاً بليناً، وكان له خمسة أصل زيتون، يُصلّى كل يوم إلى كل أصل ركعتين، فكان يدعى ذا الفنات.

وضرب بالسوط مرتين، كلثاما ضربه الوليد:

إحداهما في تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر، وكانت عند الملك، فغضّن تقاهة ثم رمى بها إليها، وكان [عبدالملك] أبخر، فدعت بالسّكين، فقال: ما تصنعين بها؟! فقالت: أميط عنها الأذى، فطلّقها، فتزوجها علي، فضربه الوليد لذلك

ومرة أخرى لروايته: أن هذا الأمر سيكون في ولده.

### [ما قاله في عظمة الاستغفار]

٣١٥ وقال: «العجب من يهلك و معه النجاة».

فقيل له: وما النجاة؟ قال: «الاستغفار».

### [كلامه في البخل]

٣١٦ وقال: «حسب البخيل من يخله سوء الظن بربه».

٣١٥ رواه المبرد في الكامل ١: ٣٩٤ وفيه: «من هلك والنجاة معه». فقيل: ما هي بأمر المؤمنين؟

وفي معناه ما في المختار (٨٧) وتاليه من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الوزير الآبي في أوائل الفصل (٢) من نثر الدر ١: ٢٧٨.

ورويته أيضاً في المختار (١٢) نقاولاً عن المبرد في المختار: (٦١٦) من ١٤ و ٢٥٢ من ط الإرشاد.

ورواه قيلهما مستنداً لأحمد بن مروان الدينوري في أواسط الجزء (٩) من كتاب المجالسة: ١: ١٨٦.

ورواه عنه السيوطي في سند علي (٣) من جمع الجواجم ٢: ١٣٠.

٣١٦ الاختصاص للتفيد: ٢٢٤ عن الصادق (عليه السلام) موقوفاً عليه، وما بين المعقوفين منه. ١. في النسخة: (قال).

## [ما روي في براز أمير المؤمنين إلى]

عمر بن عبد وذوقته إياته]

٣١٧ وأنشدنا ابن الأنباري لأمير المؤمنين لما قتل عمر بن عبد وذؤوب الخندق:

أعلى تفتح الفوارس هكذا	عني وعنهم أخبروا أصحابي
اليوم يمنعني القرار حفيظتي	ومضمون في الهمام ليس بناب
آلن ابن عبد حين شد أية	وحلفت فاستمعوا من <sup>١</sup> الكذاب
ألا يصد ولا أهلل فالتفى	رجلان يضطربان أي ضراب
فصددت حين رأيته متقطراً	الجالجع بين دكادك ورواب
وعفت عن أنوابه ولو أثني	كنت المقطر بزني أنوابي
أهلل معناه: أجبن وأتأخر، والمتقطر: المطروح على الأرض على أحد قطريه،	
	أي: جانبيه.

٣١٧ ورواه عنه السيد أبو طالب في أماله كما في الحديث (١٢) من الباب: (٢) من تيسير المطلب: ٥٣ ط١: قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبراني، قال: أنشدنا ابن الأنباري لأمير المؤمنين علي (آله) لتألق عمر بن عبد وذؤوب الخندق [قال]:

أعلى تفتح الفوارس هكذا	عني وعنهم أخبروا أصحابي
ورواه القاضي نعيم في شرح الأخبار ١: ٣٤٢ برقم ٢٩١ عن موسى بن عقبة في حدث،	ورواه القاضي نعيم في شرح الأخبار ١: ٣٤٢ برقم ٢٩١ عن موسى بن عقبة في حدث،
والمفید في الإرشاد ١: ١٠٣ عن معروف بن خربوذ، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب	والمفید في الإرشاد ١: ٣٤٢ عن معروف بن خربوذ، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب
٢: ٣٢٦، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ٦٧ عن سعيد بن المسيب، وابن عساكر في تاريخ	٢: ٣٢٦، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ٦٧ عن سعيد بن المسيب، وابن عساكر في تاريخ
دمشق ٤٢: ٧٩٦ من طريق ابن إسحاق بن سنته عن محمد بن كعب وعثمان بن كعب عن رجال	دمشق ٤٢: ٧٩٦ من طريق ابن إسحاق بن سنته عن محمد بن كعب وعثمان بن كعب عن رجال
من قومه.	من قومه.

١. في النسخة: «فاستمعوا عن»، وفي شرح الأخبار «إلى».

وأنشدنا ابن الأباري قال: أنشدنا أبو العباس [تعلب] لأنّ كلثوم أخت عمرو [بن عبد ود] ترنيه، وتذكر قتل أمير المؤمنين إيهاء:

بكنته ما أقام الروح في جسدي  
وكان يدعن قدماً بيضة البلد  
وابكي أخاك فقد أودي من البلد  
بكاء مسرونة<sup>١</sup> حرّى علن ولد  
مشي الهلوك<sup>٢</sup> بصلٌ غير متند  
صافي العديدة عضباً غير ذي أود<sup>٢</sup>  
الهلوك: التي تشنّى على زوجها وفراشها، فعنت أنّ علياً كان يتحنّى ويتشنّى في  
لو كان قاتل عمرو غير قاتله  
لكنَّ قاتله من لا يعاب به  
يا أمَّ كلثوم شقى الجيب والتدمي  
بسأمَّ كلثوم بكّيه ولا تسمى  
مشنٍ إلّيْه علّيْ يوم قاتله  
فسجلَ الرأس منه يوم بارزه  
قتاله ومشيه بالسيف.

والصلّ: أصله الأفعى التي لا يقام لستها، ثم يستعمل بمعنى الدهنية.  
والأود: الاعوجاج.

١. في مخطوطـة التيسير: والدة.

٢. في التيسير: الفحول ينصل، وفي مخطوطـته: العجول.

٢. واظر الباب (٦) من نهج السعادة: ١٤: ٢٧ ما بعدها. ط.

ورواه الموقـق والله العرجاني في الاعتـبار وسلوة العارفين: ٦٠٥ عن المصـتف دون تصـريح، إلا أنه لم يذكر من القصيدة سوى بيـنـين.

ورواه السيد أبو طالب في أمالـه: ٥٧ نقاـلاً عن المصـتف وما بين المعقـوفـين منه.  
ورواه الشـريف المرتضـي في رسـائلـه: ٤: ١١٩ و ١٢٤ في عنوان مـقتل عمـرو بن عبد وـد، وفي أمالـه ٩٥ في ذـكر معـانـي البيـضاـة، والمـفـيد في الإـرشـاد: ١: ١٠٧ عن المـدائـني، وفي المـبيـون والمـحسـانـينـ كما في تـلـخيصـه الفـصـولـ المـخـتـارـة: ٢٩٢، وابنـ شهرـ آشـوبـ في المـتنـاقـ: ١: ١٧١ عن المـدائـني، والـحاـكمـ في المسـتـدرـكـ: ٣: ٣٣ في عنـوانـ قـتلـ عـليـ عمـروـ بنـ عبدـ وـدـ منـ طـرـيقـ اـبـنـ بـسـعـاقـ عنـ عـاصـمـ بنـ عـمرـ بنـ قـنـادةـ.

ورواه ابنـ الأـبـاريـ في كـتابـ الأـضـدادـ: ٧٧ دونـ إـسـنـادـ بـالـبـيـتـ الـأـوـلـ وـالـثـانـيـ.

## [ما روي عنه ﷺ في الفقيه كلّ الفقيه]

٢١٨ ويروى عنه أنه قال:

«ألا أخبركم بالفقيه كلّ الفقيه؟ من لم يقتط الناس من رحمة الله، ولم يؤمّنهم مكره، ولم يرخص لهم في معاشي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره، فإنه لا خير في علم لا يفهم منه، ولا في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها. إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ غَدَّاً نَادَى فِيهِمْ مَنِيدٌ فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَقْرِبَكُمْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَشَدَّكُمْ لَهُ خَوْفًا، وَإِنَّ أَفْضَلَكُمْ عَنْهُ أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عَنْهُ رَغْبَةً، وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ أَنْتَاكُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا أَجْمَعُ عَلَيْهِمْ حَزْنَ الدُّنْيَا وَحَزْنَ الْآخِرَةِ فَيَوْضِعُ لَهُمْ كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَفْرَغُوا مِنَ الْحِسَابِ، فَإِذَا فَرَغُ مِنَ الْحِسَابِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوْجَهِهِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَحْسَنَ ثَوَابَهُمْ».

[قوله ﷺ للزبيرين:

## عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق]

٢١٩ ويروى أنه لما قدم البصرة قال لابن عباس:

«امض إلى الزبير فاقرأ متنِي عليه السلام، وقل له: يقول [لك ابن خالك] على:

٢١٨ مصدر الكلام رواه أيضاً الشريف الرضي قدس الله روحه في المختار: (١٠) من فصان نهج البلاغة، وله مصادر كثيرة، وتقدم أيضاً في ذيل الحديث (٥٩) مستنداً، فليلاحظ ما علقناه عليه. والحديث ورد بتضمه عن عليٍّ عن رسول الله ﷺ كما في الجعفريةات: ٢٣٨

١. وهذه الفقرة إلى (أنتقاكم) رواه الحراني في تحف المقول: ٢٠٤ عقيب الفقرة السابقة، إلا أنه عطفه عليه بقوله: وقال ﷺ .

٢١٩ رواه أيضاً المفضل بن سلمة المنوفى (٤٨٠هـ) في كتاب الفاخر: ٣٠١

ورواه أيضاً الزبير بن بكار كما في شرح المختار: (٣١) من شرح ابن أبي العميد: ١٩٣ ط بيروت.

عرفتني بالحجاج وأنكرتني بالعراق، فما عدا ممّا بدا؟!».

فأبلغه ابن عباس فقال: قل له: عهد خليفة، ودم خليفة، واجتماع ثلاثة، وإنفراد واحد، وأمّ مبرورة، ومشاورة العشيرة.

قوله: «ما عدا ممّا بدا» معناه: ما صرفك عنّي بما<sup>١</sup> ظهر لك متى، يقال: عداني عن لقائه كذا، أي: صرفي، قال الشماخ:

وإني عداني عنكم<sup>٢</sup> غير ماقت نواران مكتوب على بجامها  
أي: حاجبان عشيريان<sup>٣</sup>، والنوار: التغور، مكتوب على: أي مقدور طبها.  
فأوّل من قال: «ما عدا ممّا بدا» أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

→ درواه أيضاً ابن عبد ربه في عنوان: «يوم الجمل» من الفقرة الثانية من العقد الفريد: ٤: ٢٨٩.  
ورواء الشريف الرضي في نهاية البلاحة برقم ٣١ من باب الخطب.

وفي البيان والتبيين للباحثظ: ٢٢١ عن عبدالله بن مصعب قال: أرسل علي بن أبي طالب<sup>٤</sup> عبدالله بن عباس لما قدم البصرة، فقال له: «أنت الزبير، ولأنّات طلحة، فإنّ الزبير ألين، وإنك تجد طلحة كالثور عاقصاً فرنه، يركب الصعوبة ويقول: هي أسهل! فأغارته السلام وقل له: يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجاج وأنكرتني بالعراق، فما عدا ممّا بدا لك؟» قال: فأتيت الزبير فقال: مرحباً يا بن لبابة، أزائرأ جئت أم سفيراً؟ قلت: كل ذلك، وأبلغه ما قال علي، فقال الزبير: أبلغه السلام وقل له: بيتنا وبينك عهد خليفة، ودم خليفة، واجتماع ثلاثة، وإنفراد واحد، وأمّ مبرورة، ومشاورة العشيرة، ونشر المصاحف، فنحفل ما أحلت ونحرّم ما حرّمت، فلما كان من اللند حرّش بين الناس غوغازهم، فقال الزبير: ما كنت أرى أن مثل ما جئتنا له يكون فيه فتال.

ونحوه في الوقيعات لابن خلكان: ٥: ٨ في ترجمة محمد بن علي بن فارس الواسطي الشاعر، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ١: ١٩٥ باب العيل في العرب من كتاب العرب.

ورواء ابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٣٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٠٥: ١٨ في ترجمة الزبير، وأيضاً: ٢٨٧ في ترجمة عبدالله بن الزبير، وقد صرّح بأنّ القائل للكلام الذي نسب إلى الزبير هو ابنه عبدالله، وهكذا في الجمل للتفيد: ١٧٠ وقد ذكر أيضاً جواب ابن عباس بتفصيل.

وسيعيد المصنف بنحو آخر في الحديث: ٣٥٤ فراجع.

١. لفظة «بما» غير واضحة ولعلها «ما».

٢. وفي أمالى المرتضى: ٣: ١١٨: عنكم.

٣. كما في النسخة.

[في إخباره<sup>١</sup> عما سيقع من البلاء]

٣٢٠ وروي عنه أنه قال:

«إنَّ من ورائكم أموراً متماحلة رداً وبلاءً مكلاحاً مبلحاً».

[قال ابن قتيبة]: المتماحلة: الطوال، يعني فتناً يطول أمرها ويعظم، يقال: رجل متماحل إذا كان طويلاً، وسبب متماحل.

والرداح: جمع رداح وهي العظيمة، يقال للكتبة إذا عظمت: رداح، وللمرأة العظيمة العجيبة: رداح، ومنه خبر أبي موسى وقيل له زَمْنَ عَلِيٍّ وَمَنْ يَحْارِبَهُ: أَهِيَّ؟ فقال: هذه حيصة من حيصات الفتنة، وبقيت<sup>٢</sup> الرداح المظلمة [التي من أشرف لها أشرفت له].

قوله: «حيصة» من حاصل يحيص إذا عدل، ومنه قوله: «مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ»<sup>٣</sup> [يريد] أنها عطفة من عطفات الفتنة، وليس [الـ]عظيمة منها.

وقوله: «مكلاحاً» أي: يكلح الناس لشدة، يقال: كلح الرجل وأكلحه الهم، و«المبلح» من قوله: بلع [الرجل إذا انقطع من الإعياء، فلم يقدر على أن يتحرك، وأبلحه] السير.

٣٢٠ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٤٩ ومنهأخذ المصتف مع تصرف وتلخيص، وقال ابن قتيبة:

بروبيه محمد بن فضيل عن أبي حيان التسيبي عن كثير القشي.

ورواه البيهقي في ترجمة «كثير» من معجم الصحابة: عن زهير عن يملن بن عبد الله عن أبي حيان.

ورواه المقليلي في الفضفاء ٤: ١٢ في ترجمة «كثير»: عن محمد بن إسماعيل عن يملن.

ورواه البخاري في الأدب المفرد: ٧٦ برقم ٢٢٠ عن أبي تحيا حكيم بن سعد عن عليٍّ<sup>٤</sup>.

ورواه القضاياني في مستور معاشر الحكم: ١٢٧ مع شرح بعض غربته، وهكذا الزمخشري في الفائق ٢: ٢٢٨ والقبروزيأبادي في القاموس ١: ٢٢٢، ٤: ٥٠.

١. في النسخة: وبقية.

٢. فصلت: ٤٨، الشوري: ٢٥.

[ما روي عنه من إخباره عَنْ يضمِّره معاوية لبني هاشم]

٣٢١ ويروي عنه أنه قال :

«والله لو دعَ معاوية أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هاشم نَافِخَ ضرْمَةً إِلَّا طَعَنَ فِي نِيَطِهِ». أَيْ: إِلَّا مات، والنِيَطُ: نِيَاطُ الْقَلْبِ، وَهِيَ عَلَاقَةُ الْأَنْفِ بِالْقَلْبِ، فَإِذَا طَعَنَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مات، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالُ: نُوْطٌ، غَيْرَ أَنَّ الْيَاءَ تَعْقِبَ الْوَاءَ فِي حِرْفٍ كَثِيرَةٍ، مُثْلِ لَاطَّ بَقْلَبِي يَلْوُطُ وَيَلْيَطُ لِيَطًا وَلَوْطًا. والضَرْمَةُ: النَّارُ، يُقَالُ: مَا بِهَا نَافِخَ ضرْمَةً، أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ.

[كلامه في بداية بناء الكعبة]

٣٢٢ ويروي عنه [٢٩] أنه قال :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ [٢٩] أَنَّ ابْنَ لَيْ بَيْتَنَا [فِي الْأَرْضِ]، فَضَاقَ إِبْرَاهِيمُ [٢٩] بِذَلِكَ ذُرْعًا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ [جَلَّ وَعَزَّ] إِلَيْهِ السَّكِينَةَ، وَهِيَ رِيحُ خَجْوَجَ،

٣٦٧ ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث (٢٨) من غريب كتاب أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث ١: ٣٦٧ ومه أخذ المصطفى مع تلخيصه، ورواه الرمخشري في الفائق ٢: ٢٨٢.

ورواه ابن قتيبة بتمامه ومسداً عن أبي الأعز، وبتفصيل في عيون الأخبار ١: ١٧٩ في قصة برأس العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد العطلب بصفتين.

ورواه المياشي في تفسيره ٢: ٧٩ برقم ٣٠ عن أبي الأعز الشيعي وبتفصيل، وهكذا ابن أثيم في تاريخه ٢: ١٤٤، والمسعودي في مروج الذهب ٣: ١٩.

٣٦٧ ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٦٧ وقال: حدثنيه أبي قال: حدثنيه عبد الرحمن، عن بشر آدم، عن أبي الأحوص: عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، وما بين المقوفات منه.

ورواه الحسين بن الربيع عن أبي الأحوص تفسير ابن أبي حاتم ٣: ٧٠٨ برقم ٣٨٢٩.

ورواه عبادة عن أبي الأحوص: تفسير الطبرى ١: ٧٦٦ برقم ١٦٩٧.

ورواه هناد بن السري عن أبي الأحوص: تاريخ الطبرى ١: ١٧٦.

ورواه من طريق خالد بن عرعرة جماعة منهم العارث بن أبي أسامة، وابن راهويه، والصابوني، والأزرقي، والبيهقي كما في كنز المطالب ١٤: ١٠٩ برقم ٢٨٠٨٣.

فقطوت موضع البيت كالعجفة».

(قال ابن قتيبة:] الخجوج من الرياح: السرعة المَّ، يقال أيضًا: خجوجاه.  
تطوّت: من طويت الشيء إذا حطّت به.

### [قوله: «لما قيل له: أنت أمرت بقتل عثمان؟】

٤٢٣ ويروى عنه أنه قيل له: أنت أمرت بقتل عثمان أو أعتنت على قتله؟ فعبد وضمد فقال:  
«والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله، ولكن الله قتله وأنا معه». [قال ابن قتيبة: العبد: الفضب، والضمد: شدة الغيط، قال النابغة:  
فمن عصاك فعاقبه معاقبةٌ تنهى الظلوّمٌ ولا تقدّع على ضمـد  
وقوله: «ولا مالات في قتله» أي ما عاونـتـ، والعرب تقولـ: أحسنـ مـعـالـتهـ، أيـ  
ـعاـونـتـهـ، وـقـدـ تـعـاـلوـاـ عـلـىـ هـذـ الـأـمـرـ، أيـ: اـجـتـمـعـواـ، أيـ: تـعـاـونـواـ عـلـىـ عـلـيـهـ، قالـ [ابنـ أبيـ  
ـهـرـثـ]ـ الشـاعـرـ:

وتحذثوا ملأً لتصبح أمـناـ  
ـعـذـراءـ لاـ كـهـلـ وـلاـ مـولـودـ

رواية ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٧٦، إلا أنه لم يرد فيه نص كلام أمير المؤمنين، كما لم يرد فيه ما  
بعد بيت النابغة.

وللحديث شواهد لاتحصى كثرة، فراجع مثلاً غريب الحديث للحربي ١: ٣٣٢ و ٢٨٨، وترتيب إصلاح  
المنطق ١: ٣٤١، ومستدرك العاكس ٣: ١٠٦ و ١٩١، والمصنف لعبدالرازق ١١: ٤٥٠ برقم ٤٥٠ و ٢٩٧٢،  
والمحض لابن أبي شيبة ٨: ٦٨٤ برقم ٢١، وتفسير المسعاني ٥: ١١٨، وابن أبي حاتم ١٠: ٣٣٢١، والمملـ  
لأحمد ١: ٣٣٨، والتاريخ الكبير ٤: ١٧١ و ٧٦، والتفاسير لابن حيان ٤: ٣٥٢، وتاريخ بغداد ١٢: ١٢٤،  
ترجمة عليـ بنـ يـعقوـبـ بنـ عـيسـىـ، وتـارـيخـ دـمـشـقـ ٣٩: ٣٧١ و ٤٥١ - ٤٥٥، وتـارـيخـ الـمـديـنةـ لـابـنـ شـيـبةـ ٤: ٤ـ  
ـ١٢٦٢ـ - ١٢٦٩ـ، والـجـمـهـرـةـ لـابـنـ درـيدـ ٢: ١١٠٤ـ، مـادـةـ (ـمـلـاـ)، وـالـفـتنـ لـتـيمـ بنـ حـمـادـ ٨٦ـ، وـوـقـةـ ٩٢ـ،  
ـصـفـيـنـ ١٨٩ـ، وـالـجـمـلـ لـلـفـيـدـ ١٠٨ـ، وـتـهـيـدـ الـأـوـاـلـ لـلـبـاقـلـانـيـ ٥١٥ـ وـ٥٥٥ـ وـعـيـونـ الـأـخـارـ ٢: ٢٠٧ـ.  
١ـ، فـيـ النـسـخـةـ: الـحـلـومـ، وـالتـصـوـيـبـ حـسـبـ دـيـوـانـهـ وـسـازـ المـصـادـرـ.  
٢ـ، تـرـيـبـ إـصـلاحـ الـمـنـطـقـ لـابـنـ السـكـمـتـ الـأـهـواـزـيـ ٣٤٠ـ، مـادـةـ (ـمـالـاـ)، وـذـكـرـ ماـ بـعـدـ إـلـىـ قـوـلـهـ: (ـلـمـ تـلـدـ)ـ ثـمـ  
ـذـكـرـ كـلـامـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ إـلـىـ قـوـلـهـ: (ـعـلـىـ قـتـلـهـ)، وـنـعـوهـ فـيـ صـحـاجـ الـجوـهـريـ ١: ٧٣ـ.

أي: يتحذّتون متمالين على ذلك ليقتلونا، فتصبح أمّنا كأنّها عذراء لم تلد، وملئ من الملا، والملا: الرؤساء، وإنّما سمعوا بذلك لأنّهم ملء بما يحتاج إليه منهم. ويروى أنَّ النبي ﷺ عليه سمع رجلاً من الأنصار - وقد رجعوا من بدر - يقول: ماقتلتنا إلّا عجائز صُلْبًا، فقال: «أولئك الملا من قريش، لو حضرت فعالهم لاحتقرت فعلك»<sup>١</sup>.

والملأ في اللغة: الخلق أيضًا، قال [الجهني] الشاعر:

تسنادوا يسألهنَّة إذ رأونا      قلنا أحسنِي ملا جهينا

والملأ: المتشع من الأرض، يكتب بالألف والياء، قال الشاعر:

ألا غنائني وارفعوا الصوت بالملأ      فإنَّ العلمي عندي يزيد المدى بعدها

وقوله: «أوَّلَنَا مَعَهُ أَيُّ وَسِيقْتَلُنَّ مَعَهُ»<sup>٢</sup>. ويكون حالي كحالته في القتل، وهذا من

معاريض الكلام.

[قول النبي ﷺ: إنَّ لك بيتك في الجنة وإنَّك ذو قربانها]

٣٤٤ ويروى: أنَّ النبي ﷺ عليه قال له:

«إنَّ لك بيتك في الجنة، وإنَّك ذو قربانها».

١. النهاية لابن الأثير ٤: ٣٥١، المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي ٢: ٤١٥ المستدرك للحاكم ٢: ٤١٩.

مع مغایرة، الفائق للزمخضري ٢: ٣٠٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٨٥ عن الواقدي،

تفسير السعاني ١: ٢٤٨، الثقات لابن حبان ١: ١٨١، المتنق لابن حبيب: ٢٥، المشانية للحافظ:

٢٣٩، تاريخ الطبرى ٢: ١٥٧، المسمرة النبوية لابن هشام ٢: ٤٧١.

٢. في النسخة: أحسنوا مهلاً، والتوصيب حسب كافة المصادر.

٣. نوعه في عيون الأخبار ٢: ٢٠٧.

٢٤٤ رواه أبو الطفيلي عن علي عن رسول الله ﷺ: فضائل أحمد: ١٠٥ برقم ١٥٢، ويرقم ٢٢٥ من رواية

القطبي، ومتذ أحمد: ٤٦٦ برقم ١٣٦٩ و١٣٧٣، ومشكل الآثار ٢: ٣٥٠ بأسانيد، المستدرك

للحاكم ٢: ١٢٣ بأسانيد، وشرح معاني الآثار ٣: ١٤، والمصنف لابن أبي شيبة ح ٢٠ من فضائل

في هذا قولان: أحدهما: ذو قرنى الجنة، والآخر: ذو قرنى هذه الأمة، بمعنى أنك تضرب الله مرتين على رأسك كما ضرب ذو القرنين.

### [ما روي عنه ﷺ في أنه قسيم النار]

٢٢٥ ويروى أنه قال صلوات الله عليه: «أنا قسيم النار».

→ على ﷺ، وتاريخ دمشق ٤٢ برقم ٣٢٤، والمعجم الأوسط ١: ٢٨٨، ومناقب الكوفي ١: ٧٢٥، وبرقم ٥٩١، ومسند البزار: ٩٠٧، وصحح ابن حبان: ١٢٣ برقم ٣٨١، ٥٥٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٣٠٣ برقم ٣٤٠، وسنن الدارمي ٢: ٣٨٦ برقم ٢٧٠٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٤: ٧٧ ترجمة سلمة بن أبي الطفيل بستدين، ومعاني الأخبار الصدوق: ٢٠٥، ومناقب الخوارزمي: ٣٥٥ برقم ٣٥٥، ورواية الحسين الشهيد عن أبيه: أمالى الصدوق ٢ من المجلس ٨٣، وأمالى المفيد ٤ من المجلس ٢٤، وتفسير فرات ٢٦٥ برقم ٣٦٠.

ورواه مرسلًا الشريف الرضي في العجائب النبوية: ٨٧، والنخاس في معاني القرآن: ٤: ٥٢١، وأبو عبد في غريب الحديث: ٣: ٧٨ مادة «قرن».

رواية ابن قتيبة في غريب الحديث: ١: ٣٧٧ ومنهأخذ المصطفى.

ورواه عبادية عن عليٍّ موقوفاً: بصائر الدرجات للصفار: ٢١١ و ٢١٢ و ٤٣٦، وأمالى الطوسي ٦٢٩ برقم ١٢٩٤، وشرح ابن أبي الحديد: ٢: ٢٦٠ عن كتاب ابن ذرييل، وغريب الحديث لابن قتيبة: ١: ٣٧٧، وروجال الكشي: ٢: ٤٨٨ برقم ٣٩٦، وضطاء التقلي: ٣: ٤١٥ - ٤١٦، وأيضاً: ٤: ١٥٨، والكامل لابن عدي: ٦: ٤١ و ٤٢ - ٣٣٩ و ٣٤٠، وعلل الدارقطني: ٢٧٣: ٣٣٩ و ٣٤٠، وتاريخ دمشق: ٤٢: ٢٩٨ - ٣٠٠.

ورواه الأصمعي عن عليٍّ: اليقين لابن طاووس: ٤٨٩.

وأبو جعفر الباقر عن عليٍّ: بصائر الدرجات: ٤٣٦.

وجعفر الصادق عن عليٍّ: طب الأئمة للزيارات: ٦٦.

ورواه المتني في كنز العمال: ١٣: ١٥٢ برقم ٣٦٤٧٥ عن شاذان الفضلي.

ورواه الحسين الشهيد عن أبيه مرفوعاً: مسند زيد الشهيد: ٤٥٥، وأمالى الصدوق: ٧٦٨ برقم ١٠٤٠، وأمالى الطوسي: ٣٠٥ برقم ٦١٢، ومناقب الخوارزمي: ٢٩٤ برقم ٢٨١.

ورواه ابن عباس مرفوعاً: أمالى الصدوق: ٨٣ برقم ٤٩.

ورواه حذيفة مرفوعاً: مسند آل أبي طالب: ٢: ٩ عن الفردوس الديليسي.

ورواه ابن عمر مرفوعاً: أمالى الصدوق: ٤١٢ برقم ٥٩٠.

بريد - والله أعلم - : أنَّ النَّاسَ فِرِيقَانِ، فِرِيقٌ مَعِيْ فَهُمْ عَلَى هُدَىٰ، وَفِرِيقٌ عَلَيْ  
فَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ، فَإِنَّا <sup>أَنَا</sup> قَسِيمُ النَّارِ: نَصْفٌ فِي الْجَنَّةِ مَعِيْ، وَنَصْفٌ فِي النَّارِ لِأَجْلِيِ.  
وَقَدْ يَكُونُ «قَسِيمٌ» بِمَعْنَى «مَقَاسِمٌ» مِثْلُ جَلِيلٍ وَشَرِيبٍ <sup>أَنَّهُ</sup> يَقْسِمُ  
النَّاسَ فِي جَعْلِ مَوَالِيهِ فِي الْجَنَّةِ وَمَنَاوِنِهِ فِي النَّارِ، بِأَمْرِ اللهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى إِذْنُهُ.

### [تذكير أمير المؤمنين الزبير بحديث الغدير، وخبر مقتله]

٣٢٦ وَيَرَوْنَ أَنَّ الزَّبِيرَ حَضَرَ حَرْبَهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: «هَلْ فِيْكُمْ

→ وَرَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ عَنْ عَلَيِّ <sup>عليه السلام</sup> مَرْفُوعًا: أَمَالِيُ الطُّوسِيُّ ٥٥٣ بِرَقْمِ ١١٦٨، وَعَلَلُ الدَّارِقَطْنِيُّ ٦: ٢٧٣  
بِرَقْمِ ١١٣٢.

وَرَوَاهُ جَعْفُ الصَّادِقِ وَمُحَمَّدُ الْبَاقِرِ مَرْفُوعًا: تَفْسِيرُ فَرَاتِ: ١٧٢ بِرَقْمِ ٢١٩ وَأَيْضًا، ٥١١ بِرَقْمِ ٦٦٧.

١. فِي النَّسْخَةِ: أَنَا، وَالتصوِيبُ حَسْبُ غَرِيبِ ابْنِ قَتْبَيَةِ.

٢. نَهايَةُ الاقتِبَاسِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ.

٣٢٦ وَلِلْحَدِيثِ مَصَادِرَ.

وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْمَنَاسِدَةَ بِحَدِيثِ الْغَدِيرِ يَوْمَ الْجَمْلِ دَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ لِلْزَّبِيرِ.

وَفِي الْمَنَابِقِ لِابْنِ شَهْرَ آشُوبِ: ١٨٢ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ وَالْمَؤْلَفِ أَنَّهُ قَالَ هَامُ التَّقْنِيُّ [تَعْلِيْقًا عَلَى مَا رُوِيَّ مِنْ أَنَّ الزَّبِيرَ بَعْدَ مَا حَلَفَ أَلَّا يَقْاتِلَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا ذَكَرَهُ شَهِيْدًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ  
الْزَّبِيرِ قَالَ لِأَنَّهِ: دُونَكَ غَلَامُكَ فَلَانَ أَعْتَقَهُ كَفَارَةً نِيمَنِكَ!]

أَيْعَتَقَ مَكْسُولًا وَيَعْصِي نَبِيَّهُ لَفَدَ نَاهَ عنْ قَصْدِ الْهَدِيِّ ثُمَّ عَوَقَ

لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الْصَّلَاحَةِ وَالْهَدِيِّ وَشَتَانَ مِنْ يَصْبِرُ الْإِلَهَ وَيَعْتَقَ

وَفِي رَوَايَةِ قَاتِلِ عَائِشَةَ: لَا وَاللهِ بِلِ خَفْتُ سَيِّفَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَمَا إِنَّهَا طَوَالُ حَدَادٍ، تَحْمِلُهَا سَوَادُ

أَنْجَادٍ، وَلَئِنْ خَفَتْهَا فَلَقِدْ خَافَهَا الرَّجَالُ مِنْ قَبْلِكَ، فَرَجَعَ إِلَى الْقَتَالِ، فَقَبِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ <sup>عليه السلام</sup>: إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ!

فَقَالَ: «دُعُوهُ، فَإِنَّ الشَّيْخَ مَحْمُولَ عَلَيْهِ»، ثُمَّ قَالَ: «أَنَّهَا النَّاسُ، غَضِبُوا أَبْصَارَكُمْ، وَعَصَبُوا عَلَى نَوَاجِذِكُمْ،

وَأَكْتَرُوا مِنْ ذَكْرِ رَبِّكُمْ، وَإِتَّاكمُ وَكَثِيرَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ فَشَلٌّ». وَنَظَرَتْ عَائِشَةُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَجُولُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ

فَقَالَتْ: انْظِرُوهُ إِلَيْهِ كَائِنَ فَعْلَهُ فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ يَوْمَ يَمْدُرُ، أَمَا وَاللهِ مَا يَسْتَنْدُ بِكَ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَالَ

عَلَيِّ <sup>عليه السلام</sup>: «عَما قَلِيلٍ لَتَصْبِحُنَّ نَادِمِينَ». فَجَدَ النَّاسُ فِي الْقَتَالِ، فَنَهَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ <sup>عليه السلام</sup> وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

أَعْذُرُهُ وَأَنْذُرْتُهُ، فَكَنْ لِي عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ...» فِي حَدِيثِ طَوْبَلِ فِي صَفْحَتَيْنِ.

أبو عبدالله الزبير؟» فقيل: نعم، ثم اجتمع معه -وهما على فرسين- حتى حلّ جنبي فرسه جنبي فرسه، ثم قال:

«أنشدك الله هل سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمْ: اللَّهُمَّ وَالَّذِي

→ هذا ولا أدرى أنَّ ما بعد البيتين أخذه من نزهة الأنصار أو من مصدر آخر لم يسته. وروى الطوسي في الأمالى: ١٣٧ برقم ٢٢٢ في المجلس الخامس ح ٣٦. والعماد الطبرى في بشارة المصطفى: ٣٧٩ بسندھما عن الثقفى صاحب الفارات بسندھ عن بكر بن عيسى قال: لما احطفَ الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صفة أصحابهما، فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ الزبير بن الموات، فقال له: «يا أبا عبد الله أدن مثني لأقضى إليك بسرّ عندي»، فدنا حتى اختلَّتْ أعناق فرسيهما، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: «نشدتك الله إن ذكرك شيناً فذكرته، أما تعرف به؟» فقال: نعم، فقال: أما ذكر يوماً كنت مقيلًا على بالمدينة تحدثني إذ خرج رسول الله ﷺ فرأك معه وأنت تسمى إلى. فقال لك: يا زبير، أتعجب عليك؟ قلت: وكيف لا أحبه وبيني وبينه من النسب والعودة في الله ما ليس لغيره، فقال: إنك ستقاتله وأنت له ظالم، قلت: «أعوذ بالله من ذلك؟» فنكس الزبير رأسه نعم قال: أنسنت هذا المقام، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: «دع هذا، أفلست بسايعتي طانتاً؟» قال: بلى، قال: «فوجدت مثني حدناً بوجب مفارقتي؟» فسكت ثم قال: لا جرم والله لا قاتلك. ورجع متوجهًا نحو البصرة، فقال له طلحة: مالك بازير تنصرف عننا، سعرك ابن أبي طالب؟ فقال: لا، ولكن ذكرني ما كان أنسانيه الدهر، واحتاج على بياعتي له.

قال طلحة: لا، ولكن جئت واتخن سخرك، فقال الزبير: لم أجيئ لكن أذكريت فذكرت. فقال له عبد الله: يا أبا، جئت بهذين المسكونين الظاهرين حتى إذا احطفنا للغرب قلت: أتركهما وأنصرف إلها تقول قريش غداً بالمدينة؟ الله يا أبا لاشتلت الأعداء، ولاتشن نفسك بالهزيمة قبل القتال. قال: يابنني ما أصنع وقد حلفت له بالله ألا أقاتله؟ قال له: ففكّر عن يعينك ولا تنفس أمننا! فقال الزبير: عبدي مكحول حرّ لوجه الله كفارًا يعيّنى، ثم عاد مهمهم للقتال.

قال هشام الثقفى في فعل الزبير وما فعل، وعفة عبده في قتال عليٍّ ﷺ:

أيسْتَقْ مَكْحُولًا وَيَعْصِي نَبِيَّهُ	لَقَدْ نَاهَ عَنْ قَصْدِ الْهَدِيِّ ثُمَّ عَوَقَ
سَيْلَمَ يَوْمًا مِنْ سِيرَ وَيَعْدِقَ	أَبْنَوِي بِهَذَا الصَّدْقِ وَالْبَرِّ وَالثَّقْ
وَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّلَالِهِ وَالْهَدِيِّ	لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الْفَضْلَالِهِ وَالْهَدِيِّ
يَكْتَرِ بِرَأْ رَبِّهِ وَيَعْدِقَ	وَمَنْ هُوَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ مُشَتَّرٌ
وَيَعْتَقُ عَنْ عَصْيَانِهِ وَيَطْلُقَ	أَنِي الْحَقُّ أَنْ يَعْصِي النَّبِيَّ سَفَاهَةُ
أَلَا فِي ضَلَالٍ مَا يَصْبِ وَيَدْفَقَ	كَدَافِقَ مَاءُ لِلْسَّرَابِ يَزْوَهُ

### وعاد من عاده وأخذل من خذله؟

قال: قد تذكّرته، ثم انصرف، فلقيه عبدالله ابنته فقال: يا ابنته، فرقـت من صلةـة ابن أبي طالب؟! قال: أو مثـلي يفرقـ من أحدـ؟ ثم كـر راجـعاً وقد قـلبـ رمحـهـ فـطرقـ لـهـ النـاسـ حتـىـ فـرقـ فيـماـ بيـنـهـ وـتـخلـلـهـمـ.

وقيل لأمير المؤمنين: إنـهـ قدـ رـجـعـ. فـقـالـ أـمـيرـ المـؤـمـنـيـنـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ: «ـدـعـوـهـ، فـإـنـ الشـيـخـ مـحـمـولـ عـلـيـهـ».

ثم انصرفـ، فـتـبعـهـ عمـروـ بنـ جـرـمـوزـ وـفـتـكـ بـهـ، وـحـرـزـ رـأـسـهـ وجـاءـ إـلـىـ بـابـ

→ ولـلـزـيدـ لـاحـظـ: حلـيةـ الـأـوـلـيـاـ ١: ٩١ـ، وـدـلـالـاتـ النـبـوـةـ للـبـهـيـ ٦: ٤١٤ـ، وـتـارـيـخـ الـيـقـوـيـ ٢: ١٨٢ـ، والـبـادـيـةـ  
وـالـنـاهـيـةـ ٧: ٦٢٣ـ بـرـفـمـ ٢٣٧ـ مـنـ طـرـيقـ عـبـدـالـرـازـقـ وـالـبـهـيـ، وـغـيـرـهـ.  
وـفـيـ سـاقـبـ أـلـ أـبـيـ طـالـبـ ٢: ٣٤٠ـ مـنـ مـصـارـدـهـ هـذـاـ الـكـتـابـ، مـاـ لـفـظـهـ: ثـمـ أـوـقـنـهـمـ مـنـ صـلـةـ  
الـنـدـاءـ إـلـىـ صـلـةـ الـظـهـرـ يـدـعـوـهـ وـيـسـانـدـهـ، وـيـقـولـ لـمـائـشـةـ: إـنـ اللهـ أـمـرـكـ أـنـ تـقـرـيـ فـيـ بـيـنـكـ.  
فـسـاقـيـ اللهـ وـارـجـعـيـ، وـيـقـولـ لـطـلـحةـ وـالـزـبـيرـ: «ـخـبـأـنـاـ نـسـانـكـاـ وـأـبـرـزـتـاـ زـوـجـةـ رـسـوـلـ اللهـ  
وـاسـتـفـرـتـاـهـاـ...»

[وروى] ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثنائية طرق: أنـ أمـيرـ المـؤـمـنـيـنـ قالـ للـزـبـيرـ: أـمـاـ ذـكـرـ يـوـمـاـ  
كـتـ مـقـبـلاـ بـالـمـدـيـنـةـ تـحـدـثـتـيـ إـذـ خـرـجـ رـسـوـلـ اللهـ فـرـأـكـ مـعـيـ وـأـنـتـ تـبـسـمـ إـلـيـ فـقـالـ لـكـ: يـاـ زـبـيرـ أـنـتـ عـلـيـهـ؟  
فـقـلـتـ: وـكـيـفـ لـأـحـبـهـ وـيـبـنـيـ وـيـسـيـنـهـ مـنـ النـسـبـ وـالـمـوـذـةـ فـيـ اللهـ مـاـ لـهـ لـفـرـهـ، فـقـالـ: إـنـكـ سـقـاـتـهـ وـأـنـتـ ظـالـمـ  
عـلـيـهـ، فـقـلـتـ: أـعـوـدـ بـالـلـهـ مـنـ ذـلـكـ؟  
وـقـدـ ظـاهـرـتـ الرـوـاـيـاتـ أـنـهـ قـالـ: «ـإـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ لـكـ: يـاـ زـبـيرـ تـقـاتـلـهـ ظـلـماـ، وـضـرـبـ كـنـفـكـ» قـالـ: اللـهـمـ  
نعمـ، قـالـ: أـفـجـيـتـ تـقـاتـلـنـيـ؟ قـالـ: أـعـوـدـ بـالـلـهـ مـنـ ذـلـكـ.  
قالـ الصـاحـبـ:

أـنـيـ القـوـلـ نـهـاـ لـلـزـبـيرـ مـعـذـراـ تـحـارـبـ بـالـظـلـمـ حـيـنـ تـحـارـبـ  
ثـمـ قـالـ أـمـيرـ المـؤـمـنـيـنـ: دـعـ هـذـاـ، يـاـ يـمـنـيـ طـلـانـاـ ثـمـ جـنـتـ سـعـارـاـ، فـسـادـ مـاـبـاـ. فـقـالـ: لـاـ جـرمـ، وـالـلـهـ  
لـاـ قـاتـلـنـكـ.

[وفي] حلـيةـ الـأـوـلـيـاـ: قالـ عبدـالـرحـمانـ بنـ أـبـيـ لـلـيـلـيـ: فـلـقـيـهـ عـبـدـالـلـهـ أـبـنـهـ فـقـالـ: جـبـنـاـ جـبـنـاـ! فـقـالـ: يـاـ يـمـنـيـ قدـ  
عـلـمـ النـاسـ أـنـيـ لـسـتـ بـجـيـانـ، وـلـكـنـ ذـكـرـنـيـ عـلـيـ شـيـاـ سـمعـتـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ، فـحـلـفـتـ أـنـ لـأـقـاتـلـهـ، فـقـالـ:  
دونـكـ غـلامـ فـلـانـ، أـعـتـقـهـ كـفـارـةـ لـمـيـنـكـ.  
وـانتـرـ بـشـارـةـ المصـطـفـيـ: ٢٧٩ـ بـرـفـمـ ٢٢ـ.

أمير المؤمنين ، فأخبر بذلك فقال : « سمعت النبي ﷺ يقول : بشر قاتل ابن صفيه بالنار »

فلما وقع ذلك في مسمعه رمى بالرأس وهرب ، وجعل يقول :

أتَيْتُ عَلَيْاً بِرَأْسِ الزَّبِيرِ      وَكُنْتُ أَرْجُي بِهِ الْزَّلْفَهُ  
 فَبَشَّرَ بِالنَّارِ قَبْلَ الْعَيْانِ      وَبَسْطَ شَارَةَ ذِي التَّحْفَهُ  
 قَسْيَانَ عَنْدِي قُتْلَ الزَّبِيرِ      وَضَرَطَةَ عَنْزَ ذِي الْجَحْفَهُ  
 الْرُّلْفَهُ : الْقُرْبَهُ ، وَمِنْ قَوْلِهِ : « أَقِيمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَرُلْفَاهُ مِنَ اللَّيْلِ »<sup>١</sup> وَطَرْفِي  
 النَّهَارِ : الْغَدَاهُ وَالظَّهَرُ وَالْعَصْرُ ، وَرُلْفَاهُ مِنَ اللَّيْلِ : مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَرُلْفَهُ : جَمْ رُلْفَهُ ،  
 يَعْنِي بِالرُّلْفَهِ مِنَ اللَّيْلِ : الْمَغْرِبُ وَالْمَشَاءُ الْآخِرَهُ .

### [وَمِنْ كَلَامِ لَهُ ﷺ فِي الْفَخْرِ]

٣٢٧ وَيَرَوْيُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرُ ؟ [وَإِنَّمَا] أَوَّلَهُ نَطْفَهُ وَآخِرَهُ جَيْفَهُ ، لَا يَرْزَقُ نَفْسَهُ  
 وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ ».

فَأَخْذَ مِنْهُ [أَبُو الْعَتَاهِيَهُ] الشَّاعِرُ فَقَالَ :

مَا بَالَ مِنْ أَوَّلَهُ نَطْفَهُ      وَجَيْفَهُ آخِرَهُ يَفْخِرُ

<sup>١</sup> هود: ١١٤.

٣٢٧ روأه السبرد في الكامل ٢: ٥٢٤ وما بين المعقوقتين منه .  
 وروأه الموقق بالله في الاعتبار وسلوة المارفين : ٦٠٣ عملاً عن المصطفى . وفيه : أما أوله نطفة .  
 وللكلام مصادر ، وروأه الشريف الرضي في المختار : (٤٥٤) من قصار نهج البلاغة .  
 وروأه أيضاً الوزير الاتي في الحديث (١٨٥) من نثر الدر : ١: ٢٩٩ ، ط ١ بمصر . ونحوه في علل الشرائع  
 ١: ٢٧٦ باب ١٨٥ برقم ٢ . روضة الوعاظين : ٤١ وفدي مطالب المسؤول : ٢٧٩ .

## [ما روي عنه في إخباره عما سيقع في الأمة من التخلف]

٣٢٨ ويروى عنه أنه قال:

« يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يطرأ فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يتذدون<sup>١</sup> الفيء مغنمًا، والصدقة مغرماً، وصلة الرحم متنًا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون [سلطان النساء و] مشاورة الاماء وإمارة الصبيان».

الماحل: المقصر للناس لأمر<sup>٢</sup> يوقيه وبهلكه فيه، تقول: محل فلان بفلان إذا سعن به، وفي الدعاء<sup>٣</sup>: « اللهم لا تجعل القرآنينا ماحلاً » أي: لا تجعله شاهداً بالقصیر والتضییع علينا.

[و]من ذلك قول النبي صلى الله عليه:  
« القرآن شافع مشفع، وما حل بمصدق<sup>٤</sup> ».]

[أي] كل من شفع له القرآن يوم القيمة نجا، ومن محل به القرآن كبه الله على وجهه في النار، ومعناه: من شهد عليه القرآن بالتضییع والتفسیر.

٣٢٨ رواه المسري في الباب: (٢٤) من كتاب الكامل: (٣٩٥) ط. ٢، والأبي في نثر الدر: (٢٧٧) ورواه بمعايرة طفيفة وزبادة قليلة الشريف الرضي قدس الله روحه في المختار: (١٠٢) من قصار نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: (٩٦)، والمتفقى في تاريخه: (٢٠٩)، والراغب في المحاضرات: (٨٢)، ونحوه روی مرفوعاً عن رسول الله ﷺ: نفسير السرقندي: (٥٨٥)، وبحر العلوم للسرقندی: (٢١٧)، والسنن الواردة في الفتن للداني: (١١١)، (٣٢٠).

١. في النسخة: ويذدون.  
٢. وظاهر رسم الخط: «الأمير» لكن دون إعتمام.

٣. ورد نحوه عن رسول الله وابنته سيدة النساء عليهما الصلاة والسلام.  
٤. الكافي: (٥٩٩)، النوادر للراوندي: (١٤٤)، صحيح ابن حبان: (٣٣١)، كنز العمال: (١٩١) عن معتمد بن نصر والطبراني والحاكم وغيرهم، علل الدارقطني: (٥٢٠) برقم ٧٤٨، وعلل الحديث لابن أبي حاتم: (٦٥).

### [بعض ما روي عنه في النساء]

٣٢٩ ويروى أنه قال:

«من تزوج سرّاء فطلّقها فعلني مهرها».

والناس يختلفون في طبائعهم، فمنهم من يختار السوداء على البيضاء، ومنهم من يختار ضد ذلك، ولكن المختار ما اختاره أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال <sup>الأصمي</sup>: قيل لمدني: ما أرغبكم في السوداء؟! فقال: لو وجدنا بيضاء سوّدناها.

وكان أبو حازم النداني ينشد:

فمن يك معجبًا ببنات كسرى فلائي معجب ببنات حسام

٣٣٠ ويروى أنه كان ي مدح الثدي من النساء ويقول: «تدفن الضجيع وتروي الرضيع».

٣٣١ ويروى أنه قال:

«خُصصنا بخنسٍ: بفصاحه وصباحة وسماحة وشجاعة وحظوة عند النساء».

٣٢٩ رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤: ٤١.

وفي من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٨٨ برقم ٣٦٢ والكافي ٥: ٣٣٥: تزوج سرّاء عيناً، عجزاء مربوطة، فلن كرهتها فعلمي الصداق.

٤: هذا إلى نهاية البيت الذي أخذته من عيون الأخبار لابن قتيبة ٤: ٤٠ باب السوداء من كتاب النساء، مع مغایرة طفيفة.

٣٣٠ والصواب ما ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ٤: ٣٠ عنه عليه السلام: لاتحسن المرأة حتى تروي الرضيع وتدفن الضجيع.

وفي أنساب العرب للقطب: ٢٢٢: وقال أبو عبيدة: دخل مالك الأشتر عليه صبيحة بناته على إحسدي نسانه، فقال: كيف وجد أمير المؤمنين أهله؟ قال: كل الخير من امرأة، لو لا أنها خنة قباء، قال: وهل يزيد الرجال من النساء إلا ذلك؟ قال: كلاً حتى تدفن الضجيع وتروي الرضيع.

٣٣١ وللمحدث مصادر، ورواه الوزير الأبي في الحديث (٥) من الباب (٣) من نثر الدر ٢: ٢٧٠.

وردد نحوه عن ابن عباس: ذخائر العقبي ٤: باب ٤ في مناقببني عبد العطّل و قال: أخرج حمزة الشهري وورد نحوه عن علي عليه السلام مرفوعاً: مناقب ابن السفازلي ٣٤٢: ٣٥٤، والأشعثيات: ١٨٢.

## [بعض ما دار بينه وبين عثمان]

**٣٣٢** قال المبرد: روينا عن قبر مولى أمير المؤمنين أنه قال: دخلت مع أمير المؤمنين على عثمان فأحبب الخلوة وأوْمأَ إِلَيْ بالتنحى، فتنحى.

**٣٣٤** وهذا رواه المبرد في أوائل كتابه الكامل ١: ٢٩ ط مؤسسة الرسالة، وفيه: وبروي عن قبر.

ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٣٠٨ بسند إلى قبر، ثم ذكر قول المبرد.

ورواه ابن عبد ربه في المقد الغريب ٤: ١١٦ باختصار.

ورواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٠ نقلًا عن المقد الغريب وهذا الكتاب.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٤ بسند إلى الفاضي أبي الفرج ثم إلى المبرد.

وفي الجليس الصالح ٢: ٧٦ بعد ذكر الخبر عن المبرد قال: هذا الذي تأوله أبو العباس [المبرد] وجده مفهوم، وفي هذا القول تأويل آخر، وهو أن يكون أراد أنه إن شرع في مخاطبته بما استدعي أن يخاطبه فيه ذكر له أنه أتى بخلاف الأصوب عنده، وترك ما كان الأولي به أن يفعله، إلا أنه لا يشاققه عليه، مع إشارته النصيحة له، أثر مجتبه وذكر إظهار ما فيه تشريف عليه أو لانته له، وهذا التأويل عندي أصحُّ من تأويل أبي العباس، وقد ورد في معناه ما يشهد لما وصفناه في الفضة التي ذكرنا.

حدثنا الحسن بن القاسم الكوكبي، قال حدثنا عبد الرحمن بن متصور، قال: حدثنا القمي: عن أبيه قال: بعث عثمان بن عقبان إلى ابن عباس وهو ممحصور، وعنه مروان بن الحكم، فقال عثمان: يا ابن عباس، أما ترى إلى ابن عمه، كان الأمر في بيته يوم وعدتني طرفي وسلم، حتى إذا صار الأمر إلى ابن عمه بهذه التواتر، قال ابن عباس: فقلت له: والله إن ابن عمك ما زال عن الحق ولا يازول، ولو أن حسناً وحسيناً بهذا في دين الله التواتر لجاءه بما في الله حق جهاده، ولو كنت كأبي بكر وعم لكان لك كما كان لأبي بكر وعمر، بل لك أفضل لقائك ورحمك وستك، ولكنك ركبت الأمر وهابها، قال ابن عباس: فاعتربني مروان فقال: دعنا من تخطنك يا ابن عباس، فأنبت كما قال الشاعر:

دعونك للعتاب ولست أدرى      أمن خلفي المتبعة أم أمامي

فشققت الكلام رخيئي بالر      وقد جلَّ الفعال عن الكلام

إن يكن عندك لهذا الرجل غثاثه، وإنما أشغله عن التفهم لكلامك والفكير في جوابك، قال ابن عباس: فقلت له: هو والله كان عنك وعن أهل بيتك أشغل، إذ أوردتني ولم تصدرني، ثم أقبلت على عثمان فقلت له:

جعلت شعار جلذك قوم سوء      وقد يجزى المقارن بالقرين

فما نظروا الدنيا أنت فيها      بإصلاح وما نظروا الدين

غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وأمير المؤمنين مطرقاً، فأقبل عليه عثمان فقال: مالك لا تقول؟ فقال: «إن قلت لم أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب».

قال المبرد: تأويل ذلك: إن قلت اعتقدت عليك بمثل ما اعتقدت به على، فلذلك عتابي [وعقدي أن لا أفعل - وإن كنت عاتباً - إلا ما تحب].

ثم خرج من عنده وهو يقول:

ولو أثني جاوبته لأمسنه  
نواخذ قوله واختصار جوابي  
ولكتني أغضي على مضض العشا  
ولو شئت إقداماً لأنشب نابي  
ويروى أنَّ عثمان كتب إليه حين<sup>١</sup> أحبط به: أمّا بعد فإنه قد جاوز الماء الزبى، ٢٣٣

→ ثم قلت له: إنَّ القوم والله غير قابلين إلا قتلك أو خلمرك، فإنْ قُتلت قتلت على ما قد علمت وعملت، وإنْ تركت فإنَّ باب التوبة مفتوح.

قال القاضي أبو الفرج: فقد أثنيَّ هذا الخبر أنَّ أصحَّ التأويلين في ما قاله علي لعثمان في الخبر المتقدم هو ما وصفنا، ورواه المبرد في أوائل كتاب الكامل ١: ٢٦ من طبعة مؤسسة الرسالة بيروت.

وهذا رواه الحافظ السرياني عن هذا الكتاب - وكان بمتناوله - وعن العقد الفريد، كما في عنوان: «حلمه وشفقته» من مناقب أبي طالب ٢: ١١٤، ط ٣ وفي ط دار الأضواء: ١٢١.

ورواه الشيخ الصدوق مستنداً في معانٍ الأخبار: ٣٥٨ بباب: معنى الزبي والطيبين وذكر كلام المبرد في شرحه، والطوسى في الأمالى: ٧١٢، ١٥١٧.

ورواه مرسلاً الباقيانى في إعجاز القرآن: ١٤٢ وابن فتنية في الإمامة والسياسة: ١: ٣٧ وعيون الأخبار ١: ٣٤ باختصار، وابن سلام في غريب الحديث: ٣: ٤٢٨.

وأنظر شرح الخطبة ٣١ من شرح نهج البلاغة لابن أبي العميد فيه الكثير مما يناسب المقام، وتاريخ المدينة لابن شبة: ٤: ١١٩٨ وتاريخ الطبرى: ٣: ٣٩٥ و ٣٩٩ و ٤٥٣.

وفي الجليس الصالح: ٢: ٧٢: حدثنا محمد بن متزید الخرازاعي قال حدثنا الزبير بن هگمار قال حدثنا معتمد بن الحسن قال: لتناكثر الطعن على عثمان <sup>عليه السلام</sup> تنتهي على <sup>عليه السلام</sup> إلى ماله ببنيع فكتب

←

١. في النسخة: حيث.

وبلغ العزام الطُّبَيْنِ، وتجاوز الأمر بي [قدره] حتى طمع في من لا يدفع عن نفسه<sup>١</sup> :

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلٌ      وإنما فادركتني ولما أمرتني  
قوله: «جاوز الماء الزبي» الزبية: مصيدة الأسد [و] لا تتخذ إلا في قلة رابية وهضبة عالية، والعرب تقول: «قد علا الماء الزبي» وذلك أشد ما يكون من السيل، ويقال في معناه: قد بلغ السكين العظم، وبلغ العزام الطُّبَيْنِ، وقد انقطع السلى في البطن، وقال العجاج:

فقد علا الماء الزبي فلا غير

أي: قد جلَّ الأمر [عن] أن يغير أو يصلح.

[وقوله: «وبلغ العزام الطُّبَيْنِ» فإنَّ السباع والخيل يقال لوضع الأخلاف منها:

---

→ إليه عثمان: أنا بعد فقد بلغ السمل الربي وجاؤه العزام الطُّبَيْنِ وبلغ الأمر فوق قدره، وطمع في من لا يدفع عن نفسه.

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٌ      وإنما فادركتني ولما أمرتني  
قال ابن مزيد حذتي بهذا الحديث بعنه أحمد بن الحارث الخاز عن أبي العسن المدائني سنة اثنين وخمسين ومائتين.

قال أبو عبيدة: قوله: «بلغ السيل الربي» فإنها زبى الأسد التي تحفر له، وإنما جعلت مثلاً في بلوغ السيل إليها لأنها إنما تجعل في الروابي من الأرض، ولا تكون في المنحدر، وليس يبلغها إلا سيل عظيم.

قال القاضي أبو الفرج <sup>﴿٢﴾</sup>: قوله: «جاوز العزام الطُّبَيْنِ» يعني قد اضطرب من شدة السير حتى خلف الطُّبَيْنِ من اضطرابه، يضرب هذا المثل للأمر الغليظ الفادح الجليل، وأنا قوله:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٌ      وإنما فادركتني ولما أمرتني  
فإنَّ هذا بيت تمثل به لشاعر من عبد القيس جاهلي يقال له المزق، وإنما شتني مزقاً ليبيه هذا، وقال القراء المزق.

١. ما بين المعرفتين مأخوذ من كتاب الكامل ١: ٢٨ وفيه: وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع في من لا يدفع عن نفسه ... .

٢. في الكامل: فكن خير آكل.

أطباء] والأطباء: واحدها طبّي [كما يقال في الظِّلْف والخُفَّ: خِلْف، هذا مكان هذا]<sup>١</sup> وذلك في الفرس، وفي الخُفَّ والظِّلْف خلف، إذا بلغ الحزام ذلك الموضع منه فقد انتهى في المكروره.

ومثل هذا من أمثالهم: التقت حلقتا البطن، [ويقال: حلقتا البطن والحقب].  
ويقال: حقب البعير، إذا بلغ الحزام إلى الجنب.<sup>٢</sup>

وتتشَّل عنمان بالبيت الذي يشاكل قول القائل:

فإن أكْ مقتولاً فكن أنت قاتلي ..... بعض منايا القوم أكرم من بعض

[رواية سعد بن أبي وقاص لحديث الغدير،

ودوره في معركة بدر]

٣٣٤ ويروى أنَّ سعد بن أبي وقاص قبل له: إنك تحب علينا!

فقال: وما يعنيني من ذلك وقد قال ﷺ: «اللَّهُمَّ والَّهُ عَزَّ ذِي عَزَّةٍ وَعَادَهُ».

وقد كان يحمل يوم حنين<sup>٣</sup> كمحممة الفرس، ويحمل على المتركين ويقول:

ما تنقم العرب العوان متى ..... مختلف عامين حديث سني

سنخن الليل كأنني جئني ..... لمثل هذا ولدتني أمتني

١. ما بين المقوفتين مأخوذ من كتاب الكامل للمردود ١: ٢٨، ط مؤسسة الرسالة.

٢. في الكامل: الحزام في العقب.

٣٣٤ رواه الموقر بالله السيد حسين بن إسماعيل الجرجاني، في الحديث (٤٩٣) من كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ١٠٦، ط ١٩٦٥.

وروبيه بمثابة في بعض متونه عن مصادر جمة في حرف السين، من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، من نهج السادة ١٤: ٣٧٧ - ٣٨٦.

٤. كذلك في ظاهر رسم الخطأ من أصله، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «يوم خيبر»، والظاهر أنَّ كلامها من سهو بعض الرواة، والصواب: يوم بدر.

### [دعاة سعد بن أبي وقاص على شاتمٍ عليه]

٣٢٥ ويروى أنه رأى رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم أمير المؤمنين صلى الله عليه، فقال: «اللهم إن كان هذا يشتم ولتأ من أوليائك فأرنا قدرتك فيه». فنفر به بعيره نفرة فألقاه فاندققت رقبته.

وسعد هذا قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه: «اللهم سدّ رميته، وأجب دعوته»<sup>١</sup> وذلك أنه كان راماً، فيقال: إنه تخلف يوم القادسية لفترة عرضت له، فقال فيه الشاعر:

ألم تر أنَّ الله أظهر دينه      وسعد بباب القادسية معصم  
رجعنا وقد آمت نساء كثيرة      ونسوة سعد ليس فيهنَّ أيمٌ<sup>٢</sup>  
بلغ ذلك سعداً وقال: اللهم أخرس لسانه، فشهد حرباً فأصابته رمية فخرس  
من ذلك لسانه.

٣٢٦ وعن الموقق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٠ إلى قوله: كان راماً، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٧٤ إلى قوله: فخرس من ذلك لسانه.

ورواء الحاكم في المستدرك: ٣: ٤٩٩ بتفصيل، وأبو جعفر الكوفي في المناقب: ١: ٣٤٩ برقم ٣٤٩، ورواء الحاكم في المستدرك: ٢: ٤٩٩، وأبي العدد في شرح نهج البلاغة وأيضاً برقم ١٠٧٦، وابن الصفاحي في المناقب: ١٤٢ برقم ١١٢، وابن أبي العدد في شرح نهج البلاغة: ١٣: ٢٢٢، والجويني في فرائد المصطين: ٢٥٣ باب ٥٧، والخوارزمي في المناقب: ٣٩٩، وابن أبي شيبة في المصنف: ٣٢١٤، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢٠٧.

١. رواء الحاكم في المستدرك: ٢: ٢٦، وابن أبي عاصم في السنة: ٦٠٠ برقم ١٤٠٨، وأبو نعيم في الحلية: ٩٣، والخطيب في تاريخه: ١: ١٥٤، وابن عساكر في تاريخه: ٢٠: ٣٣٨. وفي المصنف لمبدالرازق: ١١ برقم ٢٤٢٣: أنَّ هذا الدعاء كان لسعد بن معاذ.

٢. وروى الطبراني البيهقي وما يتعذر من دعاء سعد في المعجم الكبير: ١: ١٤١ برقم ٣١٠ و٣١١، وابن عساكر في تاريخه: ٢٠: ٣٤٤ - ٣٤٥، وابن قتيبة في المعرف: ٢٤٢، والبلاذري في فتوح البلدان: ٢: ٣٦٩ دون الدعاء، وهكذا الطبراني في تاريخه: ٣: ٧٩.

قوله: معصم <sup>أي</sup>: مستمسك بشيء لئلا يصرعه فرسه، قال طفيل:  
 [إذا ما غدا لم يسقط الروع رمحه] ولم يشهد الهيجا بالوث معصم  
 الألوث: المضطرب الرأي، والمعصم: الذي يعصم بقربوس سرجه إذا ركب.

### [خطبة أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> بصفين]

٤٣٦ قال ابن عباس: وما رأيت رئيساً محرجاً يرزاً بأمير المؤمنين صلوات الله عليه، ولقد  
 كان <sup>٢</sup> رأيته يوم صفين وعلى أسه عمامة بيضاء، وكأنَّ عينيه سراجاً سليط، وهو  
 يحمس أصحابه إلى أن انتهى إلى أنا في كتف، فقال:  
 «عشرون المسلمين، استشعروا الخشية، وغضوا الأصوات، وتجلبيوا السكينة،  
 وأكملوا <sup>٣</sup> اللؤم، وأحفوا الجن، وأقلقو السيف في الفمد قبل السلة، وأنحدروا  
 الشزر، واطعنوا النتر <sup>٤</sup>، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيف بالخطا [والرماح

١. في النسخة: «معتصم».

٤٣٦ ورواه ابن قتيبة في الحديث (٤٦) من غريب حديث أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث ١: ٣٦٣  
 متروحاً، وفي كتاب الحرب من عيون الأخبار ١: ١١٠.

ورواه الموقر بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٦ نقاً عن هذا الكتاب.  
 ورواه أيضًا ابن عساكر متروحاً عن ابن قتيبة وغيره في الحديث (١٢٠٠) وتاله من ترجمة أمير  
 المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> من تاريخ دمشق ٢: ١٨٥ - ١٨٨ ط.

وللكلام مصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في المختار: (٢١٩) من نهج السعادة ٢: ١٥٥ - ١٦٢  
 ط وزارة الإرشاد.

ورواها أيضًا الشريف الرضي في خصائص الأنمة: ٧٥، وفي المختار: (٦٦) من خطب نهج البلاغة،  
 وفرات في تفسيره: ٤٣١ برقم ٥٦٩، ومؤلف أخبار الدولة العباسية: ١١٩، والمسعودي في مروج الذهب  
 ٢: ٣٨٩، والأبي في نثر الدر ١: ٢٦٩.

٢. لفظة «كان» لم ترد في الاعتبار وسلوة العارفين ولا في غريب الحديث.

٣. في النسخة: «واعملوا». وهكذا في نقل الجرجاني عنه في الاعتبار وسلوة العارفين.

٤. في غريب الحديث: واطعنوا الشزر أو النتر أو اليسر - كلام قد سمعت - إلا أنه عند النسخ ذكر النتر  
 والنتر واليسر، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: النتر.

بالنبل]<sup>١</sup>، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً، وعليكم الرواق المطتب فاضربوا ثيجه، فإن الشيطان راكد في كسره، نافع حضنيه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يداً، وأخر للنكوص رجلاً<sup>٢</sup>.

قوله: السليط: الزيت، قال [التابعة الجعدي] الشاعر:

تضيء كضوء السراج السليط      لم يجعل الله فيها نحاسا  
أي: دخاناً.

قوله: يمحشهم، أي: يذمّرهم ويغضّبهم، يقال: أحمسـتـ الرـجـلـ وأـحـفـظـتـهـ أيـ:ـ أغـضـبـتـهـ،ـ وأـحـمـسـتـ النـارـ أيـ:ـ أـهـبـتـهاـ،ـ والـكـثـفـ:ـ الـجـمـاعـةـ،ـ وـمـنـهـ:ـ التـكـاثـفـ.ـ وـغـضـوـاـ الأـصـوـاتـ،ـ أـيـ:ـ اـحـبـسـوـهـاـ وـأـخـفـوـهـاـ،ـ نـهـاـمـهـ عـنـ الـلـفـطـ.ـ وـالـلـؤـمـ:ـ جـمـعـ لـأـمـةـ،ـ وـهـيـ الـدـرـعـ.ـ وـالـجـنـنـ:ـ التـرـسـةـ.

«وأقلقو السيف [في الفمد] ي يريد سهلوا سلها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك لشأـ تـعـرـسـ عـلـيـكـمـ عـنـ الـحـاجـةـ.ـ وـالـظـبـاـ جـمـعـ ظـبـةـ:ـ السـيفـ أـيـ:ـ حـدـهـ.ـ «وـصـلـواـ السـيـوـفـ»<sup>٣</sup>ـ بـالـحـطـاـ»ـ أـيـ:ـ إـذـاـ قـصـرـتـ عـنـ الضـرـابـ تـقـدـمـواـ حـتـىـ تـلـحـقـواـ.

«والرماح بالنبل»ـ أـيـ:ـ إـذـاـ قـصـرـتـ الرـمـاحـ بـيـعـدـ منـ تـرـيـدـ أـنـ تـطـعـنـهـ رـمـيـتهـ بـالـنـبـلـ.ـ وـقـولـهـ:ـ «امـشـواـ إـلـىـ الـمـوـتـ مشـياـ سـجـحاـ»ـ أـيـ:ـ سـهـلـةـ لـاـ تـنـكـلـوـاـ.ـ فـمـنـ هـذـاـ قـولـ عـائـشـةـ لـعـلـيـ يـوـمـ الـجـمـلـ:ـ «مـلـكـتـ فـأـسـجـحـ»ـ أـيـ:ـ سـهـلـ،ـ وـقـدـ أـسـجـحـ أـيـ:ـ سـهـلـ.ـ «وـعـلـيـكـمـ الرـوـاقـ المـطـبـ»<sup>٤</sup>ـ يـعـنـيـ:ـ روـاقـ الـبـيـتـ المـشـدـدـ بـالـأـطـنـابـ [وـ]ـ هـيـ حـبـالـ تـشـدـ بـهـ.

١. استدركـاـ مـاـ ذـكـرـ المـصـنـفـ فـيـ السـرـجـ.

٢. فـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ:ـ «وـعـنـواـ»ـ فـيـ الـمـورـدـيـنـ.ـ فـالـ:ـ وـالـتـعـنـيـةـ:ـ الـعـبـسـ.

٣. استدركـاـ مـنـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ.

٤. أـيـ:ـ خـيـمةـ مـعـاـرـيـةـ.

«والحظو الشزر» وهو النظر بمؤخر العين.

والطعن اليسر<sup>١</sup>: ما كان حذاء وجهك، والنبر<sup>٢</sup> من الطعن: الخلس. وقد قيل: النثر، يقال: نتر نثراً إذا طعنه خلساً. وقد قيل: النبر<sup>٣</sup>، مأخوذه من قولهم: طعن نبر<sup>٤</sup> وضرب هبر [ورمي سعر]. أي: يقطع من اللحم قطعاً يلتقيها، و«رمي سعر» أي: كأنه نار، يقال: سعرت النار إذا ألهتها. والحضرتان: الجنban.

### [قوله ﷺ في تناحر الناس من أجل بطونهم]

٢٣٧ ويروى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يأكل فالوذجاً، فقال لمن حضره: «هلتموا إليه،

١. في النسخة: النتر.

٢. في النسخة: والنتر.

٣. في النسخة: النتر.

٤. في النسخة: نتر.

٢٣٧ وعنده الموقق بالله العرجاني في الاعتبار وسلوة المارفونين: ٦٠٣

وروى التنقبي في الفارات: ١١٩ عن عدي بن ثابت قال: أتني علي عليه السلام بفالوذج فأخى أن يأكله، وهكذا الخوارزمي في الناقب: ١١٩ برقم ١١١ وأضاف أنه قال: شيء لم يأكل منه رسول الله صلوات الله عليه وسلم لا أحب أن أكل منه.

ورواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في الفضائل: ٤٢ برقم ١٧، وفي كتاب الزهد: ١٩٣ برقم ٦٩٩، وأبو نعيم في الحلية: ٨١: كلامهم عن عدي بن ثابت.

وروى عبدالله بن شريك عن جده: أن علي بن أبي طالب أتى بفالوذج فوضع قدامه فقال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعام، ولكن أكره أن أعود نفسى ما لم تعتقد.

وروى حبة المرني عن علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحو رواية عبدالله بن شريك: فضائل أهل البيت لأحمد: ٤٧ برقم ٣٣ من زيادة ابنه عبدالله. كتاب الزهد لعبد الله بن أحمد: ١٩٤ برقم ٧٠٦.

وفي التاريخ الكبير للبخاري: ٤٢٠١ ترجمة سر التسمى عنه: أنه أتى علي عليه السلام بفالوذج، قال: ما هذا؟ قالوا: اليوم التبروز، قال: فنبروزنا كل يوم.

وفي السنة لعبد الله بن أحمد: ٢٢٦ برقم ١٢٢٦ عن قيس بن أبي حازم قال: أتى علي عليه السلام بقصمة ثريد، فقال

## فما اضطرب الغاران إلا لهذا».

الغاران - ها هنا - الجياثان والجماعان، والغار في كلام العرب على وجوهه، منها: غار الجبل، ومنها: قولهم: غار فلان على فلان، من الغيرة. والغار: الجبل العظيم، قال [الأغلب العجلي] الشاعر:

هل غير غارِ ذلك غاراً فانهدم [قد قاتلوا لو ينفحون في فحم]  
والغار: عود طيب، والغاران<sup>١</sup>: البطن والفرج، وهما الأجوافان، يقال للرجل: إنما هو عبد غاريه، أنشدنا ابن الأثيري <sup>عليه السلام</sup> [لزهير الكلبي]:  
ألم تر أنَّ الدهر يوم وليلة وأنَّ الفتني يسعن لغاريء دانيا<sup>٢</sup>

[شرط أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> لرجل دعاه إلى ضيافته]

٣٣٨ وبروى أنَّ رجلاً دعا أمير المؤمنين إلى دعوة، فقال له:  
«أجييك إليها بشرط أن لا تتكلف ما ليس عندك، ولا تذخر عنَّا ما هو عندك».

→ لأصحابه: كلوا، فإذا يقاتلكم القوم على هذا.  
وفي نثر الدر للائي<sup>١</sup>: ٢٨٧: أتي <sup>عليه السلام</sup> بفالوذج فقال لأصحابه: كلوا فوله ما اضطرب الغاران إلا عليه.  
وفي فضائل أحمد: ٤٣ برقم ١٨ من زيادة عبد الله بن أحمد عن زياد بن مليح: أنَّ علثماً أتى بشيء من خبيص، فوضعه بين أيديهم، فجعلوا يأكلون، فقال علي: إنَّ الإسلام ليس بيكر ضال، ولكن قريش رأت هذا فتخاررت عليه.

١. انظر ترتيب إصلاح المنطق: ٢٧٥ إلى قوله: «دائياً» ونحوه في الصداح: ٢ ٧٧٤ ولسان العرب: ٥: ٣٥.  
٢. في ناج المرروس: ٢٢٦: ٧: قال الصاغاني: هكذا وقع في المجمل والإصلاح، وتبهم الجوهرى، والرواية  
«عانيا» والقافية يائية، والشعر لزهير بن جناب الكلبي وفيه:  
يا راكبا إتنا عرضت فقلنا سناناً وقيساً مخفياً ومناديا

وعنه الموقق يالله في الاعتبار وسلوة المارفين: ٦٠٣. وفيه: شرط.  
ورواه الكشي في ترجمة العارث الأعور من رجاله: ١٦٠ برقم ١٤٢.  
وروى نحوه الصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢ ٢٤ برقم ١٦، وفي الخصال: ١٨٨ برقم ٢٦٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٤٠٧، والأبي في نثر الدر: ١: ٢٧٣.

[قوله ﷺ لضيفه بعدما خاصمه رجل إليه:  
إِمَّا أَنْ تَتَحَوَّلْ عَنِّي أَوْ تَدْعُوْ خَصِّمَكَ فَيَكُونُ مَعَكَ]

٣٣٩ ويروى عنه أنه أضاف رجلاً، فخاصمه رجل إليه، فقال له:  
«إِمَّا أَنْ تَتَحَوَّلْ عَنِّي أَوْ تَدْعُوْ ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَيْ فَنَكُونُ<sup>١</sup> مَعَهُ لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
نَهَا نَأْنَ نَضِيفَ الْخَصْمَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَصْمَهُ<sup>٢</sup> الْآخِرُ مَعَهُ».

[نَدَاؤُهُ ﷺ كُلَّ سُحْرٍ بِالْتَّجهَزِ لِلآخرة]

٣٤٠ ويروى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ينادي كُلَّ ليلة بصوت رفيع في وجه السحر:  
«تجهزوا رحسمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا،  
وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فإنَّ أمامكم عقبة كُوؤداً، ومنازل مخوفة  
مهولة، لا بدَّ من المرءَ عليها والوقوف عندها، وبسنمة الله تتحول من فظاعتها  
وشدة مخبرها».

٣٤١ رواه البهقي في السنن الكبرى: ١٠: ١٣٧ بأسانيد.

ورواه الدارقطني في المذلت والمختلف: ١: ٤٤٢.

ورواه الطبراني في الأوسط: ٤: ٥٥٠ برقم ٣٩٣٤ بالاقتصار على المرفوع.

ورواه عبد الرزاق في المصتف: ٨: ٢٠٠ برقم ١٥٢٩١ بباب عدل القاضي في مجلسيه.

ورواه ابن راهويه في مستنه وابن الجراح في أمالله كما في كنز العمال: ٥: ٨٠٣ برقم ١٤٤٣١

ورواه مرسلاً السرخي في المبسوط: ١٦: ٧٥ كتاب آداب القاضي، والآتي في ترتيل الدر: ١: ٢٨٢.  
١. وي يكن أن تقرأ: «فنكون».

٢. لفظة: «يكون» كأنها «ليكون»، وللفظة «أن» استدركها الكاتب بالهامش مع علامة «ظ».

٣٤٠ رواه الإسکافي في أواخر كتابه: العيارات والموازنات: ٢٧٠، والشيخ العفید في الأمالي: ١٩٨ برقم ٢٢  
وفي الفصل السابع من كتابه عليه السلام في الإرشاد: ١٧٥، والشريف الرضا في خصائص الأنتمة: ٩٨، وفي  
المختار: (٢٠٠) من نهج البلاغة، والصدق في الأمالي: ٥٨٧ برقم ٨١٠، والقضاعي في دستور معلم  
الحكم: ٩٥.

### إخباره ﷺ بـإدبـار الدـنيـا

وـإقبال الـآخـرـة، ثـمـ الحـثـ عـلـىـ الـاسـتـعـدـادـ لـهـاـ]

٣٤١ وكان يقول:

«ألا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعِ، أَلَا (وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَذْنَتْ بِالْأَطْلَاعِ، أَلَا وَلَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْوَنُ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، إِنَّمَا يَوْمُ الْعَدْلِ لِلْمُحْسِنِينَ، أَلَا وَإِنَّ الْمُضْمَارَ الْيَوْمَ وَالسَّبَقُ غَدَّاً».

### [في الشكایة من قريش]

٣٤٢ وَيَرَوْنِ لَعْنِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي قَرِيشٍ :

نَلَمْ كُمْ قَرِيشْ تَمَنَّانِي لِتَقْتَلَنِي  
فَلَا وَرِبَّكَ مَا بَرُّوا وَلَا ظَفَرُوا

٣٤١

ورواه أيضًا الشريف الرضي في المختار: (٢٨) من نهج البلاغة.

ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: (١٤٨٢) برق ٥١٤٢ ضمن خطبة يوم الفطر، والسفيد في الإرشاد: (٢٢٥)، والإسكافي في المعابر والموازنات: (٢٨٣) في خطبة مطولة له، والقضاعي في دستور معالم الحكم: (٣٥)، والدينوري في المجالسة: (١١٦) برق ١٢٩٣، والباقلي في إعجاز القرآن: (١٤٥)، والأبي في نثر الدر: (١٣٤) وانظر الحديث: (٤) من فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل وما بهامته من تعليق، فقد ورد بعض فقرات الحديث فيه.

وللآيات مصادر، يجد الباحث كثيراً منها في حرف الراه من ديوان أمير المؤمنين رض من نهج السعادة (٤٦) ط ١٩٨: ١٤.

ورواه ابن شهربن آنوب في السناقب: (٢) عن أبي عثمان المازني، والمداد الطبراني في بشارة المصطفى: (٣١٨) برق ٣٠ في الجزء السادس، والإبريلي في كشف الغمة: (١) عن كتاب الواقية لأبي عمر الزهد عن ثعلب، والنهابة لابن الأثير: (٢) ٢٧٨، والأزهري في تهذيب اللغة: (٩) ٢٨٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة التخواص: (١) ٦٢٤ عن الشعبي وقال: أنشده على عليه السلام قبل قتله بأيام، والزمخري في الفائق: (٢) ٩١، والغفران وأبا دادي في مادة (ودق)، من القاموس المعحيط، والمبيدي في شرح الدبيوان: (٢٢٥)، والمسعودي في مروج الذئب: (٢) ٤٢٩.

وكمل هذه المصادر لم يرد فيها إلا البيان الأولان، إلا في تذكرة الخواص، فأضاف بعدهما هذا البيت:

وَسَوْفَ يَوْرُنُهُمْ فَقْدِي عَلَى وَجْلٍ ذَلِّ الْحَيَاةِ بِمَا خَانُوا وَمَا غَدَرُوا

١. في النسخة: (ثيف) وهذا الخطأ بسبب التصحيف الذي حصل في أول البيت الثالث.

بذات وذقين لا يغفو لها أثر  
أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا  
وما كروني في الأعداء إذ مكروا  
ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر

فبان هلكت فرعن ذمتى لهم  
إما بقيت<sup>١</sup> فإنّي لست مستخداً  
قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم  
وناصبوني في حرب مضمرة

### [ما روي في بعض طوائف العرب]

٣٤٣ ويروى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما دخل الكوفة لبس رداءً ونعلاً، وطاف على محالها  
وعشيرتها، فكلَّ من رأاه قام ودعاه وأثنى عليه خيراً، وأنَّه مَرْئٍ نقيف فلم يقم منهم  
أحد، فقال لمن كان تبعه: «من هو لاء؟» فقال: قوم من نقيف، فقال عليه السلام:  
«من يعذرني من هؤلاء اللثام الجدود، الصغار الخدود، ألا إنَّ نقيفاً كان عبداً  
لشود فأباق منه، فأخذه فشق رأسه، فسُمِّيَ نقيفاً».

وقبيلة نقيف لم تزل منحرفة عنه، ولو لم يكن فيهم إلا الحجاج لكان فيه غيبة وكفاية.  
٣٤٤ وقد روي أنَّ أبغض القبائل كان إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نقيف وبنو حنيفة  
وبنو أسد وباهلة. أما باهلة فقبيلة مذومة عند العرب، وذلك أنَّ ضيقاً حلَّ بهم  
فذبحوه وأكلوه، ففيهم يقول الشاعر:

إنَّ عفّاقاً أكلته باهلة ومشوا عظامه وكاهله<sup>٢</sup>

٣٤٥ وذكر أبو عبيدة أنَّ رجلاً قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أتتكم أفالاً دمائنا يارسول الله، يعني في  
القصاص؟ فقال: «نعم» فأعاد ذلك غير مرّة، فقال: «نعم، ولو قتلت رجالاً من باهلة  
لقتلتك به».

١. في النسخة: نقيف.

٢. العين للتخليل ١: ١٧٥، لسان العرب ١٠: ٢٥٤، ناج المروس ١٣: ٣٣٦، خزانة الأدب ٧: ١٢٠، وفي  
الجمع: مشوا.

٣٤٦ وذكره ابن خلَّakan في الوفيات ٤: ١٠ في ترجمة قُبَيْة بن سلم.

وقال عبدالله بن مسلم بن قتيبة<sup>١</sup> الباهلي: هذه قاصمة الظهر وعار الدهر لو كان حقاً، وما أشك في أنه موضوع، لأنّه [كان] أخو福 الله سبحانه وأعلم به، وأصون للسانه من أن يرسل كلمة يبقى عارها وشرّها على مسلم، فضلاً عن قبيلة، وقد جعل فيها خيراً جمّاً وشرفاً بمثيل أبي أمامة الباهلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بن ربيعة، والمستورد بن قدامة<sup>٢</sup>، وحسان بن زبيدة الذي قال له أبو موسى الأشعري: إن باهلهة كانت كراعاً فجعلتها ذراعاً! فقال له: لا أخبركم بألم من باهلهة؟ عك وأخلاقها من الأشعرين، فقال له أبو موسى: ياساب أميره<sup>٣</sup>. وحاتم بن التعمان<sup>٤</sup>، وهو الذي افتح هرة، وابنه عبدالعزيز بن [حاتم، وأصم باهلهة وفيه<sup>٥</sup> يقول الأعشى:

لایغمز الساق من أین ولا وصب      ولایزال أمام القوم يقتفر  
لایستأری لما في القدر يرقبه      ولا يغضّ على شرسوفه الصفر

١. وذكر الذهبي في ترجمة قتيبة بن مسلم من سير أعلام النبلاء: ٤١٠، قال: وباهلهة قبيلة من العرب، قال الشاعر [قيل: وهو أبو هناف]:

[أباهلهل يسبني كلكم      وأسدكم ككلاب العرب]  
ولو قبيل للكلب: ياباهلي      عوى الكلب من لوم هذا النسب  
وانظر عنوان: «هجو القبائل» في العدد الخامس من محاضرات الأدباء: ٤٤٣.

٢. هو متّ شهد عند معاوية أنّ زياداً ابن أبي سفيان، خلافاً لسنة رسول الله ﷺ في أنّ الولد للمرأش وللماهر الحجر، واجع: تاريخ دمشق: ٥٧، ٣٨٩ وأيضاً: ١٩، ١٣٠، والإصابة: ٢، ٥٢٨.

٣. في طبقات ابن سعد: ١١٣ عن الصبيط بن عبد الله السدوسي قال: قال أبو موسى وهو يخطب: إن باهلهة كانت كراعاً فجعلناها ذراعاً. قال: فقام رجل فقال: لا أبئنك بألم منهم؟ قال: من؟ قال: عك والأشعريون، قال: أولئك وأبيك آبائي، ياساب أميره، تعال! قال: فضرب عليه فساططاً فرأست عليه فضة وغدت أخرى، فكان ذاك سجنه.

٤. كان من أئمّة معاوية، انظر ترجمته في تاريخ دمشق وغيره، وأئمّة ابنه عبدالعزيز فولي الجزيرة لمصر بن عبدالعزيز ومات سنة ١٠٢ هـ بأرميطة، وهو مترجم أيضاً في تاريخ دمشق وغيره.

٥. في شرح نهج البلاغة: ١٩، ١٨٤ أنه في رثاء المنشر بن وهب الباهلي، وهكذا في الأمالي للمرتضى: ٣، ١٠٥، وهو آخر الأعشى لآنه. وأصم باهلهة هو عبدالله بن العجاج الباهلي الشاعر، له قصائد في هجاء الفرزدق ردة عليه.

### [تمثّله] ببعض الأبيات في حروبه]

٣٤٦ ويروى أنَّ أمير المؤمنين كان يتمثل بقول القائل كثيراً في حروبه :  
 ما علّتني وأنا جلد نابل إن لم أقاتلهم فأمتي هابل  
 والقوس من نبع لها بلالب يزنُ فيها وتر عنابل  
 ينزل عن صفحته المقاتل والموت حقُّ الحياة باطل  
 وكلَّ ما حمَّ إلهه نازل

٣٤٧ ويروى عنه أنه قال لـنا صدر عن صفين :  
 وكم قد تركنا<sup>١</sup> في دمشق وأهلها  
 من أشبط موتور وشمطاء شاكل  
 فأضحت تعدَّ اليوم إحدى الأرامل  
 ونسعن أنساس لاصبيب رماحنا  
 إذا ما طعنَ القوم غير [الـ]مقاتل

### [سبب ركوبه البغلة في الحرب]

٣٤٨ ويروى أنه قيل له: أنت رجل مطلوب فلو ركبت الخيل! فقال:  
 «لا أفرُّ عن مَنْ كُرَّ، ولا أكُرَّ على من فَرَّ، فالبغلة تزجي بي». .  
 أي: تكفيني وتسوقي إلى ما أريد، وأصل الإِزْجَاء: السوق، ومنه قوله: «أَلَمْ تَرَ  
 أَنَّ اللَّهَ يُرِّجِي سَخَابَه؟»<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> والشعر لعامص بن ثابت كما في السيرة لابن هشام : ٦٦٨.

<sup>٢</sup> وقعة صفين: ٤٩٢ وفيه: وعانية صاد الرماح حليلها.

وبعد البيت الثاني :

فليس إلى يوم العساب بتفاول  
 تبكي على بعل لها راح غاديَا  
 وإنَّ أنساس ما تصيب رماحنا  
 ۱. في النسخة: «قطنان».

٣٤٨ رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٨٤ عن مصدرين لم يستهما، والظاهر أنَّ الثاني منها هذا الكتاب.  
 ۲. التور: ٤٣.

## أومن خطبة لـ ﷺ في وصف المتقين

٣٤٩ ويروى أنَّ رجلاً من أصحابه قام إليه يقال له همَّا - وكان عابداً مجتهداً - فقال: يا أمير المؤمنين صفت لي المتقين كأنَّى أنظر إليهم، فتشاكل عن جوابه وقال له: «يا همَّا، اتقِ الله سبحانه وأحسن [فإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ]». فلم يقنع همَّا بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلَّى على النبي ﷺ ثم قال ﷺ:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَعَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَيْرَهُمْ عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمَّا مِنْ مَعْصِيتِهِمْ، لَا تَهْلِكُهُمْ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ، وَلَا تَنْفَعُهُمْ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ، فَقُسْمُ بَنِيهِمْ مَعِيشَتِهِمْ، وَوَضْعُهِمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعُهُمْ، فَالْمُتَقْوَونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ، مَنْظَقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمُلْبِسُهُمُ الْاِقْتَصَادُ، وَمُشَيْبِهِمُ التَّوَاضُعُ، غَضَّوْا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ، نَزَّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَّلَتْ فِي الرَّحَاءِ، وَلَوْلَا الأَجْلُ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعَقَابِ.

عَظَمُ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغَرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فِيهِمْ مِنْقَعِدُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فِيهِمْ مَعْذِبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَسْحُوزَةٌ،

---

٣٤٩ ولخطبة مصادر كثيرة بجد الطالب ذكر كثير منها في ذيل المختار: (١٤٣) من نهج السعادة ١: ٥٠٥ ط الإرشاد.

ورواها مطرولة السيد الرضي طاب زراه في المختار: (١٩٢) من نهج البلاغة.  
ورواه ابن همام الإسكافي من أعلام القرن الرابع في التمعيض: ٧٠ برقم ١٧٠ مرسلًا. والشيخ الصدوق في صفات الشيعة: ١٨، وفي الأمالي ح ٢ من المجلس: ٨٤، والقاتل النسابوري في روضة الوعظين: ٤٣٨، والكراجيكي في كنز التواند: ٣١، وسلیم في كتابه: ٣٧١، والكليني في الكافي: ٢: ٢٢٦، والعرزاني في نحف المقول: ١٥٩ مرسلًا.

١. من هنا إلى قوله في أواخر الحديث: «واغفر لي ما لا يصلون» استدركناه من نهج البلاغة وغيره.

وَشَرُورُهُمْ مَأْمُونَة، وَأَجْسادُهُمْ نَحِيفَة، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَة، وَأَنفُسُهُمْ عَفِيفَة، صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَة أَعْقَبُهُمْ رَاحَة طَوِيلَة، تِجَارَة مَرِبَّعة يَسِّرُهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ، أَرَادُهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَرِيدُوهَا، وَأَسْرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنفُسَهُمْ مِنْهَا.

أَمَّا الْدِلِيلُ<sup>١</sup> فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهَا تَرْتِيلًا، يَحْزَنُونَ بِهِ أَنفُسَهُمْ وَيَسْتَثِرُونَ دَوَاءَ آذانِهِمْ، فَإِذَا مَرَّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكِنُوا إِلَيْهَا طَمِيعًا، وَتَطَلَّعُتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنَّوا أَنَّهَا تُنْصَبُ أَعْيُنَهُمْ، وَإِذَا مَرَّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَرُوا إِلَيْهَا مَسَاعِمَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنَّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أَصْوَلِ آذانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجَاهِهِمْ وَأَكْفَاهِهِمْ وَرُكُنِيهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَاكَ رَقابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحَلَّمَاءُ عِلَّمَاءُ، أَبْرَارُ أَتْقَيَاءُ، قَدْ بَرَاهِيمُ الْغُرْفَ بَرَى الْقِدَاحَ، يَنْظَرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فِي حِسْبِهِمْ مَرْضٌ - وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ - وَيَقُولُ: قَدْ خُولَطُوا - وَلَقَدْ خَالَطُهُمْ أَمْرُ عَظِيمٍ - لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلُ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرُ، فَهُمْ لِأَنفُسِهِمْ مَتَهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مَشْفَقُونَ، إِذَا زَكَّى أَحَدُهُمْ خَافَ مَا يَقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْيَ بِنَفْسِي، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مَا يَظْنُونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ<sup>٢</sup>.

وَمِنْ عَلَّامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي الدِّينِ، وَحِزْمًا فِي لِينِ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينِ، وَحِرْصًا عَلَى عِلْمٍ، وَفَهْمًا فِي فَقْهٍ، وَعِلْمًا فِي حَلْمٍ، وَكِيسًا فِي رِفْقٍ، وَشَفَقَةً فِي يَقْظَةٍ، وَقَصْدَأً فِي الْفَنِّ، وَخَشْوَعًا فِي الْعِبَادَةِ، وَتَجْمَلًا فِي الْفَاقَةِ، وَصَبَرًا فِي [الـ]إِشْدَادَةِ، وَرَحْصَةً لِلصَّجْهَرِ، وَإِعْطَاءً فِي حَقٍّ، وَرَفْقًا فِي كَسْبِ، وَطَلْبًا فِي العَلَالِ،

١. من هنا إلى قوله: «أَمْرُ عَظِيمٍ» ورد أيضًا في سياق خطبة له <sup>عليه السلام</sup> رواها المسوّق باقة الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين مسندة عن الحسن بن علي <sup>عليه السلام</sup>.

٢. من قوله: «فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ انْتَوْا» إلى قوله: «وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ» الذي وضعناه بين المعقوقين أخذناه من نهج البلاغة وغيره.

ونشاطاً في الهدى، وتحرجاً عن الطمع، وبرأً في العامة، واعتصاماً عند شهوة، لا يغره ثناء من جهله، ولا يدع إحصاء عمله، ليعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسى وهمه الشكر، ويصبح وشغله الذكر، يبيت حذراً ويصبح فرحاً.

### [تتمثله بقول امرئ القيس بعد اذعاء معاوية الخلافة]

٣٥٠ ويروى أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لأصحابه لتأبلغه اذعاء معاوية الخلافة، متمثلاً بقول امرئ القيس:

فدع عنك نهباً صبع في حجراته ولكن حديث الرواحل  
والأصل في هذا البيت أنَّ امرئ القيس نزل جبل طيء، وكانت معه جمال ورواحل،  
فجاء صعلوك فأغار على إبله، فقال له خالد وهو صاحب ضيافته: أعطيك رواحلك  
حتى أطلبها عليها، فأعطاه إياها فذهب بها خالد [فأدرك القوم فقال لهم: ردوا ما  
أخذتم من جاري، فقالوا: ما هو لك بجار، فقال: والله إنَّه جاري وهذه رواحله،  
فقالوا: نعم، ورجعوا إليه وأنزلوه عنهنَّ وذعبوا بهنَّ]. فقال امرؤ القيس:

فدع عنك نهباً صبع في حجراته ولكن حديث الرواحل  
فتتمثل أمير المؤمنين بذلك فقال [ما معناه]: «دع حديث الأول، ولكن خذ  
في أخبار معاوية وما يفعل بنا».

قوله: «صبع في حجراته» أي: في نواحيه، والحجرة: الناحية، ومنه قول العرب:  
فلان يربض حجره ويرتع خضره.

---

٣٥٠ وللحديث مصادر، ولكن على غير هذا الوجه، فقد روبناه عن الشيخ الصدوق في الحديث الثاني من  
الباب: (١٢٢) من علل الشرائع: ١٤٦ ط الغري.

وتتمثل أمير المؤمنين بهذا البيت في أمر معاوية ورد في مصادر ضمن كلام له: فلا يلاحظ نهي البلاغة  
برقم ١٦٢ من باب الخطب، والأمالي للصدوق: ٧١٦ برقم ٩٨٦، والإرشاد للسفيدي: ١: ٢٩٤، والফصول  
المختارة للمرتضى: ٧٧، والمناقب لابن شهر آشوب: ٣: ١٥، وتفسير السعmany: ٢: ٤٥٥ إشارة، وتنر  
الدر للأبي: ١: ٢٨٧.

## [بعض ما قاله أو تمثل به من الشعر]

٣٥١ قال المبرد: رويتنا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ينشد هذا الشعر كثيراً، إما أن يكون له أو  
قاله متمثلاً:

فلا نقش سرك إلا إليك      فإنَّ لكلَّ نصيحة نصيحاً  
فإني رأيت بغاة<sup>١</sup> الراجا      ل لا يتكون أديماً صحيحاً

٣٥٢ ويروى أنَّه عليه السلام تمثل يوم الجمل لما رأى طلحة مغارباً:

فتئَّ كان يذنيه الفتن عن صديقه      إذا ما هو استفنى ويبعده الفرق

٣٥٣ ويروى أنَّ رجلاً من أهل السواد أهدى يوماً من الأيام إلى الحسن والحسين عليهم السلام

٤٥١ رواه البرد في الكامل ٢: ٨٧٩ هكذا: وأحسن ما سمع في هذا، ما يعزى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام

فقاتل يقول: هو له، ويقول آخرون: قاله متمثلاً، ولم يختلف في أنه كان يكتبه إنشاداً ...

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت: ٢١٤ برقم ٤٠٥ مسندأ، وهكذا ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥٢٨.

ورواه مرسلاً سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١: ٦١٣، والمبيدي في شرح الديوان: ١٣٣، وأiben

فتيبة في عيون الأخبار ١: ٣٩، والسيوطى في تاريخ الغلاماء: ١٧١.

وانظر أول حرف الحاء من الباب: (١) من نهج السعادة ١٤: ٩١.

١. في عامة المصادر: غواة.

٤٥٢ وانظر ما نقدم في الرقم ٣٠٩.

٤٥٣ إنَّ صبح الحديث فلابدَّ من حذف قوله: «طربين وكانا صغيرين».

وقريباً منه رواه البلاذري في الحديث (٢) من ترجمة محمد ابن الحنفية من أنساب الأشراف ٣: ٢٦٩

قال: وحدثني عبدالله بن صالح المقرى، عن ابن كنانة [قال]: حدثني مناتيج لنا، قالوا: أهدى بزيده بن

قيس إلى الحسن والحسين هدية، فخطا على [على] كتف ابن الحنفية ثم قال متمثلاً:

وما شرَّ ثلاثة أمْ عسرة بصاحب الذي لا تصعبنا

فأهدى [بزيده بن قيس] إليه كما أهدى إلى أحدهما.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٢٠٥ عن المدائى، وأiben عبد البر في بهجة المجالس ١: ٢٨١

باب الهدية، والتوكيد في البصائر والذخائر ١: ٢١٨، والجاحظ في المعاصن والأحداد ١: ١١٢، والطالبي

في لباب الآداب ٢: ٣٤، وأiben الأثير في النهاية ٥: ٣١٦، وابن الجوزي في غريب الحديث ٢: ٤٥١.

ورواه البلاذري أيضاً في الأنساب ٣: ٣٩٦ برقم ٢٠٣ في ترجمة أمير المؤمنين بشكل آخر غير ما نقدم.

طبرين، وكانا صغيرين، فاغناظ من ذلك محمد ابن الحنفية، فتمثل أمير المؤمنين عليه بقول القائل:

وَمَا شَرَّ الشَّلَاثَةِ أُمَّ عُمَرٍ  
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْعِبُنَا  
عَرَفَ الرَّجُلُ مَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلَهُ وَاحْتَالَ لِمُحَمَّدٍ طِيرًا وَحَمْلَهُ إِلَيْهِ.  
قَالَ الشَّيْخُ [الْمُؤْلَفُ]: جَمِيعِي وَاحِدًا مِنَ الشِّعِيرَةِ الْإِمَامِيَّةِ بَعْضِ  
الْمَجَالِسِ، فَرُوِيَتْ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ [أَشْعَارًا وَأَبْيَاتًا]، فَقَالَ لِي: إِنَّ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَمْ يَقُلْ شِعْرًا قَطًّا؛ لَأَنَّ مَحْلَهُ مَحْلُّ رَسُولِ اللَّهِ مَلِئَ شَعْلَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ  
لَمْ يَقُلْ شِعْرًا.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الَّذِي تَذَهَّبُ إِلَيْهِ غَلْطٌ، لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَلِئَ شَعْلَهُ لَمْ يَقُلْ شِعْرًا لِمَعْنَى  
كَانَ فِيهِ، وَهُوَ أَنَّ الْمُشْرِكِيْنَ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِيْنَا بِشِعْرٍ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
«وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرَ»<sup>١</sup>، وَقَالَ جَلَّ جَلَالَهُ: «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ»<sup>٢</sup>، وَهَذَا الْمَعْنَى  
فَمَفْقُودٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لَأَنَّهُ لَمْ يُورِدْ كَلَامًا ادْعَى أَنَّهُ قُرْآنٌ سُوْنَى  
مَا قَدْ قَرَأَ [مِنَ الْقُرْآنِ] فَلَهُذَا فَارِقَهُ.

وَبَعْدَ، فَإِنَّكَ تَطْلُقُ لِهِ التَّمَثِيلُ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ مَلِئَ شَعْلَهُ لَمْ يَكُنْ يَتَمَثِّلَ بِبَيْتٍ تَامٍ،  
وَكَانَ يَنشِدُ بَيْتَ طَرْفَةَ فَيَقُولُ:

سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا  
وَيَأْتِيكَ مِنْ لَمْ تَزُوَّدْ بِالْأَخْبَارِ  
فَيَقْدِمُ الْلَّفْظُ وَيَؤْخِرُ حَتَّى لا يَكُونَ مَنْشَدًا شِعْرًا، وَقَدْ أَطْلَقَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَإِذَا جَازَ أَنْ يَفَارِقَهُ فِي التَّمَثِيلِ جَازَ فِي الْابْتِدَاءِ مُثْلِهِ، فَسَكَتَ  
وَلَمْ يُحَرِّ جَوابًا.

١. يس: ٦٩.

٢. الحاقة: ٤١.

### [كلامه <sup>عليه السلام</sup> في شجاعة ابنيه]

#### الحسن المجتبى ومحمد بن الحنفية

٢٥٤ ويروى أنَّ أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> دعا محمد بن الحنفية يوم الجمل وأعطاه رمحه، وقال له: «اقصد بهذا الرمح قصد الجمل واطعنه به».

فذهب فحال بينه وبين مراده بنو ضبة، ومنعوه عن الجمل، وجعل الواحد منهم يخرج مبارزاً بسيفه وحذفته وهو يقول:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل      ردوا علينا شيخنا ثم بجعل  
الموت أحلى عندنا من العسل <sup>١</sup>

فلما رجع محمد إلى والده ولم يفعل شيئاً، انتزع الحسن <sup>عليه السلام</sup> رمحه من يده وقصد قصد الجمل فطعنه برمحه، ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم، فتضرر وجه محمد من ذلك ودخلته غضاضة وأنفحة، فقال له والده:

«رُدْ عنك ما خامرك، فإنَّ الحسن ابن رسول الله صلى الله عليه، وأنت ابن علي بن أبي طالب، وبين النبي صلى الله عليه وبين علي فروق كثيرة».

### [قوله <sup>عليه السلام</sup> للزبير: بايعتنى ثم جئت محارباً]

٢٥٥ ويروى أنَّه صلَّى الله عليه بعث إلى الزبير يوم الجمل وقال له:  
«بايعتنى ثم جئت محارباً فما عدا مما بدا».

<sup>١</sup> رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٢: ١٨٥ مع مغایرات واختصار.

أ. روى هذا الرجل كثير من أرباب التواريχ والحديث، منهم البلاذرى في الحديث (٦٦٨) من وقعة الجمل من أنساب الأشراف ٢: ٢٤٢ - ٣٤١.

٢٥٥ وهذا رواه السيد أبو طالب عن المؤلف كما في أواخر الباب (٣) من تيسير الطالب، ٧٤ ح ١، وتفهم بشكل آخر برقم ٣١٨ فلاحظ. وشواهد جئنة.

قال ابن الأباري: هذه كلمة فصيحة ما سبق عليها أحد<sup>١</sup>، ومعنى قوله: «ما عدا» أي: ما منع مما ظهر لنا من يعتنك، تقول منه: عداني عنك كذا، أي: <sup>٢</sup>معني عنك. وأنشدنا بعضهم:

عداني أن أزورك أن بهمي عجايَا كلهَا [ا] إلآ قليلاً<sup>٣</sup>  
والمجايَا: واحدها عجي - وهو على مثال فعيل - وهو الفضيل تموت أمه  
في رضعه صاحبه من لبن غير أمه.

### [قوله ﴿مُنِيتْ بِأَرْبَعَةِ﴾]

٤٥٦ ويروى أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه [كان] يقول يوم الجمل:  
«مُنِيتْ بِأَرْبَعَةِ أَنفُسٍ: مُنِيتْ بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ» يعني عائشة، «وَمُنِيتْ  
بِأَكْثَرِهِمْ مَالًا يَعْلَمُ بِنَأْمَيْهِ» [و]يقال أيضًا: ابن مُنِيَّة، وَمُنِيتْ أَمَّهُ، وَمُنِيتْ أَبَوِهِ، فَمَرْءَةٌ  
يُنَسِّبُ إِلَى الْأُمَّ وَتَارَةً يُنَسِّبُ إِلَى الْأَبِ، وَكَانَ عَلَى الْبَصَرَةَ<sup>٤</sup> حِيثُ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ  
عَفَّانَ، فَزَلَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْهَا، وَكَانَ [في] غَايَةِ الشَّرُوْدَةِ وَالْيَسَارِ، فَاشْتَرَى  
لِعائِشَةِ الْجَمْلِ وَأَمْدَأَ أَصْحَابَهَا بِمَالِ كَثِيرٍ، «وَمُنِيتْ بِأَشْجَعِ النَّاسِ» يعني الزَّبِير  
«وَمُنِيتْ بِأَبْيَانِ النَّاسِ»<sup>٥</sup> يعني طَلْحَةَ.

١. في التَّبَرِّي: إِلَهَا أَحَدٌ.

٢. أَصْفَافُ الْكَاتِبِ هُنَّا فِيمَا يَعْدُ لِفَظَةَ: «مَا».

٣. هَذَا الْبَيْتُ وَرَدَ فِي الصَّحَافَةِ لِلْجُوهَرِيِّ ٦٧: ٢٤١٩ وَغَيْرُهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ قَاتِلَهُ.

٤٥٦ لِلْحَدِيثِ مَصَادِرٌ، يَجِدُ الْبَاحِثُ كَثِيرًا مِنْهَا فِي الْمُخْتَارِ: (٨٥) مِنْ نَهْجِ السَّعَادَةِ: ١: ٢٩٣ - ٢٩٥ وَلَا حَظَ  
الْمُسْتَرِشَدِ: ٤١٩ وَالْإِسْتِعْبَابِ لِابْنِ عَدَالِيِّ: ٢: ٤٩٩ فِي تَرْجِمَةِ رَفَاعَةِ بْنِ رَافِعٍ، وَالْأَشْعَانِيِّ: ١٢: ٢٣٥  
تَرْجِمَةُ حَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى بْنِ مُنِيَّةٍ، وَالْفَتوْحِ لِابْنِ أَعْمَشِ: ٢: ٢٧٩.  
٤. هَذَا سَهُونُ الْمُصْنَفِ، بَلْ كَانَ الرَّجُلُ عَلَى الْيَمِنِ.

٥. كَذَا فِي أَصْلِيِّ، وَفِي الْمُخْتَارِ: (٧٩) مِنْ نَهْجِ السَّعَادَةِ: ١: ٢٧٧: «وَإِنِّي مُنِيتْ بِأَرْبَعَةِ: أَدْهَى النَّاسِ  
وَأَسْخَاهُمْ طَلْحَةً...» وَفِي الْمُخْتَارِ: (٨٥) مِنْهُ: «مُنِيتْ - أَوْ بَلَيْتْ - بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ،  
وَبِأَدْهَى النَّاسِ طَلْحَةَ...».

قال له رجل: يا أمير المؤمنين ما مال يعلى بأكثـر من مال الله تعالى، ولا الزبـير  
بأشـجـع منكـ، ولا طلحة أبـين منكـ. و[لا] الناس إلى طلحة أسرـعـ.

قال الشيخ: ويوم الجـلـ يوم عظـيم خطـبهـ، جـلـيل شأنـهـ، اتـشـرتـ فيـهـ الجـراـحـاتـ  
فيـماـ بيـنـ الفـريـقـيـنـ، وـكـثـرـتـ القـتـلـيـ، وـعـظـمـتـ الـبـلوـيـ، حـتـىـ آنـهـ لـوـ<sup>١</sup> قـيلـ: كـانـ فـيـهـ دـاهـيـةـ  
نزـلـاءـ وـفـتـنـةـ صـنـاءـ لـجـازـ ذـلـكـ، خـرـجـ مـنـ ذـلـكـ الـوـجـهـ عـلـىـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ صـلـواتـ اللهـ  
عـلـيـهـ أـبـنـ عـمـتـهـ<sup>٢</sup> [الـزـبـيرـ، وـطلـحةـ بـنـ عـبـدـالـلهـ، وـمـعـهـمـاـ عـائـشـةـ زـوـجـ النـبـيـ ﷺـ].

### [نصيحة أم سلمة لعائشة]

٣٥٧ [ويروى أنَّ أمَّ سلمة أتت عائشة لِمَا أرادت الخروج إلى البصرة، فقالت لها:]  
إِنَّكَ سَدَّةً بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأُمِّهِ، وَحِجَابَكَ مَضْرُوبٌ عَلَىٰ حِرْمَتِهِ، وَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ

١. كتب أولاً: «أن قيل» نـمـ أـنـافـ النـاسـنـ لـنظـةـ «آنـهـ لـوـ» فـيـماـ بـعـدـ فـوقـ السـطـرـ وـوضـعـ عـلـيـهاـ عـلـامـةـ «ظـ».ـ  
٢. فـيـ أـصـلـيـ مـنـ بـقـيـةـ صـ ٢٨٦ـ إـلـىـ آخرـ الصـفـحةـ ٢٨٧ـ بـيـاضـ، وـلـمـ نـسـتـدـ بـطـرـيقـ قـطـعيـ مـقـدـارـ الـمـسـحـدـوـفـ  
إـلـىـ آنـ مـنـ بـقـيـةـ الشـرـحـ الـمـوـجـودـ فـيـ صـ ٢٨٨ـ مـنـ الـكـتـابـ استـغـدـنـاـ آنـ الـمـسـحـدـوـفـ كـلـامـ آمـمـ الـمـؤـمـنـينـ  
آمـ سـلـمةـ إـلـىـ آمـ المـؤـمـنـينـ عـائـشـةـ أـوـ كـتـابـهـ إـلـيـهـ، وـقـطـةـ مـنـهـ رـوـاهـ الـمـقـوـيـ فـيـ حـرـبـ الجـلـيلـ مـنـ  
تـارـيخـ ١٦٩ـ.ـ

ورواه المجلسي <sup>٣</sup> عن مصادر في باب احتجاج أم سلمة على عائشة من بحار الختار: ٣٢؛ ٦٤٩.

٣٥٧ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث: ١٨٢ و منه استدركنا تقصـ النـسـخـ هـنـاـ، وـفـيـ الإـمامـةـ وـالـسـيـاسـةـ ٤٥ـ.

ورواه جماعة، منهم: العفيف في الاختصاص: ١١٧، وأبا عبد الله في المقدار: ٢٧٧، والمتفقون في

تـارـيخـ ٢ـ، ١٨٠ـ، وأـبـنـ طـيـفورـ فـيـ بـلـاغـاتـ النـسـاءـ، ١٦ـ، وـالـزـمـخـشـريـ فـيـ الـقـائـقـ، ٢ـ، ١٢٢ـ مـادـةـ «سـدـدـ»ـ.

وـفـيـ الـبـابـ ٢٤٥ـ مـنـ معـانـيـ الـأـخـبـارـ: صـ ٣٧٥ـ، قـالـ أـبـوـ جـعـفرـ الصـدـوقـ: حـذـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ

ماـجـلـوـبـهـ <sup>٤</sup>ـ قـالـ: حـذـثـنـيـ عـنـيـ (ـأـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ الـفـاسـمـ)، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـصـرـفـيـ الـكـوـفـيـ،

قـالـ: حـذـثـنـاـ نـصـرـ بـنـ مـرـاحـ الـمـتـفـرـيـ، عـنـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ (ـالـأـسـدـيـ)، عـنـ أـبـيـ مـخـفـ لـوـهـ بـنـ يـحـنـ، عـنـ

عـقـيـةـ الـأـزـدـيـ، عـنـ أـبـيـ أـخـنـ الـأـرـجـيـ قـالـ:

لـتـ أـرـادـتـ عـائـشـةـ الـخـرـوـجـ إـلـىـ الـبـصـرـ كـتـبـتـ إـلـيـهـ آمـ سـلـمةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ زـوـجـةـ النـبـيـ <sup>٥</sup>ـ.

أـمـاـ بـعـدـ، فـإـنـكـ سـدـّةـ بـيـنـ رـسـوـلـ اللـهـ <sup>٦</sup>ـ وـبـيـنـ أـمـتـهـ، وـحـيـابـهـ الـمـضـرـوـبـ عـلـىـ حـرـمـتـهـ، وـلـدـ.ـ بـعـدـ.ـ ذـلـكـ

ذيلك فلاتندحيمه - وبعدهم يرويه : فلاتندحيمه - وسكن عَبْرِكَ فلاتتصحر بها ، الله من وراء هذه الأمة ، لو أراد رسول الله أن يعهد إليك عُلِّتْ عُلِّتْ . بل قد نهاك رسول الله عن الفرطة في البلاد .

فـ فلاتندحيمه ، وسكن عَبْرِكَ فلاتتصحر بها ، [أوين] الله من وراء هذه الأمة ، قد علم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكانك لو أراد أن يعهد إليك لفعل ، ولقد عهد فاحفظني ما عهد [إليك] فلاتخالفني فيخالف بك ، واذكري قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نباح الكلاب بحوأب ، قوله : «وَمَا النَّاسَ إِلَّا مُنَافِقُونَ» وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «انظر إلى حمراء أن لا تكوني أنت علت علت» بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد . وإن عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال ، ولن يرثي بهن إن صدع ، حماديات النساء غضن الأ بصار ، وخفر الأعراض ، وقصر الوهaza ، ما كانت قائلة لو أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عارضك ببعض الغلوات . ناعنة قلوصاً من مهلل إلى آخر . إنَّ بعين الله مهواك . وعلى رسول الله ترددين ، قد وجهت سدافنه وتركت عهيداً ، لو سرت مسيراً هذا ثم قيل لي : ادخلني الفردوس لاستعيضت أن أنتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هاتكة حجاباً قد ضربه علىي .

اجعلني حصنك بيتك ، ورباعية السترة قبرك ، حتى تلقئه وأنت على تلك الحال ، أطوع ما تكونين الله ما زرته ، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه ، لو ذكرتك بقول تعريفه لهشتني نهش الرقصاء المطرق . فقالت عائشة : ما أقيمتني لو عظلك ، وما أغرفني بتصحوك . وليس الأمر على ما نظمتني ، ولنعم المسير مسيراً فزعت إلى فيه فتنان مشاجرتان ! إن أخذت ففي غير حرج ، وإن أنهض فإلن ما لابد من الإزدياد منه . فقالت أم سلمة :

لو كان مختصاً من زلة أحد	كانت لعائشة العتبى على الناس
كم سَنَة لرسول الله دارسة	وتسلو أي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم	حتى يكون الذي يقضى على الراس

ثم قال محمد بن علي الصدوق قدس الله روحهما :  
تفسير قولها رحمة الله عليها : «إِنَّك سَدَّ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَهُنَّ أَنْتَهُ فِي حَرِيمِهِ وَحَوْزَتِهِ فَاسْتَبِعْ مَا حَمَاءَ، فَلَا تَكُونِي أَنْتَ سَبِّبَ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يُجَبُ عَلَيْكَ لِتَنْهُوْجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْلُوْا مَثْلَ ذَلِكَ .

وقولها : «فلا تندحيمه» أي : لافتتحيه فتوسيمه بالحركة والخروج ، يقال : ندحت الشيء ، [من باب منع مندحأ] إذا وسمته ، ومنه يقال : أنا في مندوحة عن كذا ، أي في سعة .  
وترى بقولها : «قد جمع القرآن ذيلك» : قول الله عز وجل : «وَقُرْنَ فِي بَيْرِتِكُنْ وَلَا تَبِرِّجْ شَيْرَجْ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» [الأحزاب : ٢٣].

إِنَّ عُمُودَ الْإِسْلَامِ لِيُثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ، وَلَا يُرَأَبَ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ، حَمَادَيَاتُ النِّسَاءِ غَضَّ الأَطْرَافِ وَخَفَرَ الْأَعْرَاضِ وَقَصَرَ الْوَهَازَةَ، مَا كَتَتْ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَارِضَكَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصِّهَةً قَلْوَاصًا مِنْ مَنْهَلِ آخَرَ؟ إِنَّ بَعْنَ اللَّهِ مَهْوَاكَ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَرْدِينَ، قَدْ وَجَهْتَ سَدَافَتَهُ - وَبِرَوْيِ: سَجَافَتَهُ - وَتَرَكْتَ عَهْيَدَاهُ، وَلَوْ سَرَّتْ مَسِيرَكَ هَذَا، ثُمَّ قَيلَ: ادْخُلِي الْفَرْدَوْسَ، لَاستَحْيِيَتْ أَنَّ أَنْقَنِي مُحَمَّدًا هَاتِكَةَ حَجَابًا قَدْ ضَرَبَهُ عَلَيْهِ.

اجْعَلِي حَصْنِكَ بَيْتَكَ، وَوَقَاعَةَ السُّترِ قَبْرَكَ، حَتَّى تَلْقَيَهُ وَأَنْتَ عَلَى تِلْكَ، أَطْعُونَ مَا تَكُونِينَ اللَّهُ مَا لَزْمَتْهُ، وَأَنْصُرَ مَا تَكُونِينَ لِلَّدِينِ مَا جَلَسْتَ عَنْهُ، لَوْ ذَكَرْتَكَ قَوْلًا تَعْرِفِينَ نَهْشَتَهُ نَهْشَ الرَّقْشَاءِ الْمَطْرَقَ [١].

[وقولها: «وَخَفَرَ الْأَعْرَاضِ» الخفر: العباء، والإعراض هو أن يعرضن عن كلّ

→ وَقُولُهَا: «وَسَكَنَ عَقِيرَاكَ» مِنْ: عَقَرَ الدَّارِ وَهُوَ أَصْلُهَا، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَضْتَوُنَ الْعَيْنَ، وَأَهْلُ نَجْدِ يَفْتَحُونَهَا، فَكَانَتْ «عَقِيرَاكَ» اسْمَ مِنْيَنِي مِنْ ذَاكَ عَلَى التَّصْفِيرِ، وَمِثْلَهُ مَا جَاءَ مَصْرُورًا مِثْلَ «الثَّرِيَا» وَ«الْحَمِيَا» وَهِيَ سُورَةُ الشَّرَابِ، وَلَمْ يَسْمَعْ بِعَقِيرَا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وَقُولُهَا: «فَلَا تَصْحَرِبِهَا» أَيِّ: لَا تَنْبِرِزِيهَا وَتَبَاعِدِيهَا وَتَجْعَلُهَا بِالصَّحْرَاءِ، يَقَالُ: أَصْحَرَنَا، أَيِّ أَتَيْنَا الصَّحْرَاءَ، كَمَا يَقَالُ: أَنْجَدَنَا إِذَا أَتَيْنَا نَجْدًا.

وَقُولُهَا: «عَلْتَ عَلْتَ أَيِّ: مَلَتْ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَالْمَوْلُ: الْمَسِيلُ وَالْجَوْرُ، قَالَ اللَّهُ: «ذَلِكَ أَذْنِي أَلَا تَخْرُوْلُوا» [٢/النَّاسَ: ٤] يَقَالُ: عَالٌ يَمْوَلُ إِذَا جَارَهُ.

وَقُولُهَا: «بِلْ نَهَاكَ عَنِ الْفَرْطَةِ فِي الْبَلَادِ» أَيِّ: عَنِ التَّقْدِيمِ وَالسَّبِقِ فِي الْبَلَادِ؛ لِأَنَّ الْفَرْطَةَ اسْمُ فِي الْخَرْوَجِ وَالتَّقْدِيمِ، مُثْلِ غَرْفَةِ وَغَرْفَةِ، يَقَالُ: فِي فَلَانِ فَرْطَةٍ، أَيِّ تَقْدِيمٍ وَسَبِيقٍ، يَقَالُ: فَرْطَتَهُ فِي الْمَالِ، أَيِّ سَبِيقٍ.

وَقُولُهَا: «إِنَّ عُمُودَ الْإِسْلَامِ لِيُثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ» أَيِّ: لَا يُرَأَبَ بِهِنَّ إِلَى اسْتَوَانَهُ، تُبَثَّ إِلَى كَذَا، أَيِّ عَدَتْ إِلَيْهِ.

وَقُولُهَا: «لَنْ يُرَأَبَ بِهِنَّ إِنْ ضَاعَ» أَيِّ: لَا يُسْدَدَ بِهِنَّ، يَقَالُ: رَأَبَتِ الصَّدَعَ وَلَأْمَتَهُ غَانِضَةً.

وَقُولُهَا: «حَمَادَيَاتُ النِّسَاءِ» هِي جَمْعُ حَمَادَى، وَيَقَالُ: قَصَارَاكَ أَنْ تَقْعُلَ ذَلِكَ وَحَمَادَاكَ، كَأَنَّهَا تَقُولَ: حَمَدُكَ وَغَایْتُكَ ...

١. استدركنا نَعْنَ الْحَدِيثِ مِنْ مَصْدَرِ الْمَصْنَفِ، وَهُوَ غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتْبَيَةَ ٢: ١٨٢، وَفِيهِ تَوْضِيْحٌ كَامِلٌ لِلْكَثِيرِ مِنْ فَقَرَاتِ الْحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّا اتَّخَذْنَا مِنَ التَّوْضِيَّاتِ بِمَا لَأَبْدَمْنَا فِي تَرْمِيمِ النَّفْسِ وَتَرْكِنَا شَرْحَ غَرِيبِهِ، وَكَانَ مَحْلَهُ فِي النَّسْخَةِ يَيَاضًا.

ما كره لهن أن ينظرن إليه] ولا تلتفت إليه.

قولها : «وقصر الوهazaة» الوهazaة: قصر الخطوة، يقال للرجل: هو متوهز ومتوهز، إذا وطئ وطئاً ثقيلاً.

«ناصة قلوصاً من منهـل» أي: رافعة لها في السير، والنـص: سير مرفوع، نصـت الحديث أي: رفعته.

ووـقـاعـةـ الـسـتـرـ: مـوـقـعـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ إـذـ أـرـسـلـتـهـ، وـهـ مـوـقـعـهـ أـيـضاـ.

### [ما نسب إليه ﷺ عند معاينته كثرة القتلى يوم الجمل]

٣٥٨ وروي أنَّ أمير المؤمنين ﷺ قال يوم الجمل - حين رأى كثرة القتل - لابنه الحسن عليه السلام: «يا ليت أباك كان قد مات قبل هذا بعشرين سنة».

وزعم بعض كبراء المعتزلة أنَّ هذا القول منه يدل على ضعف عقيدته في المحاربة مع القوم !

وهذا غلط <sup>١</sup> منه فاحش وليس الأمر على ما قدر، بل قال هذا أمير المؤمنين عليه السلام على وجه الرحمة بالقوم والشفقة عليهم: لما حلّ بهم من القتل وغيره، إذ عصوا ربهم جل جلاله، وكانوا قوماً لهم سابقة فأفسدوها بأعمالهم التي فعلوا، ولم يقل ما قال ذلك على الشك في حربه إياهم ولا ارتياـبـ في قتالـهـ، ولقد خرج بعد ذلك إلى

٣٥٨ وروي بـسـنـدـ ضـحـيفـ عـنـ قـيـسـ بـنـ عـبـادـ عـنـ عـلـيـ عليه السلام: تاريخ دمشق: ٤٢٤ مع زيادة في ذيله، المعجم الكبير ١: ١١٤ برقم ٢٠٣، السنة لمبادله بن أحمد: ٢٤٣ برقم ١٣٢٥.

وروـيـ بـسـنـدـ مـرـسلـ ذـلـكـ بـعـدـ مـقـتـلـ طـلـحةـ: المستدرك ٣: ٣٧٢ - ٣٧٣ وـفـيـ بـنـ لـاثـيـنـ، المعجم الكبير ١: ١١٣ برقم ٢٠٢.

وروـيـ بـسـنـدـ ضـحـيفـ آخـرـ بـعـنـاهـ عـنـ أـبـيـ بـكـرـ: المستدرك ٣: ٣٧٣.

وروـيـ عـنـ ثـمـيمـ بـنـ سـلـمـةـ نحوـهـ: السنة لمبادله بن أحمد: ٢٢٥، ١٢٢٣، وعن محمد بن حاطـبـ: الاستـهـابـ ٣: ١٣٧٣.

١. في النـسـخـةـ: فـفـلـطـ.

صَفَّينِ، وَقَاتَلْ أَهْلَ الشَّامَ أَشَدَّ مِنْ قَتَالِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةَ حَتَّىٰ عَلَاهُمْ وَأَحْرَجَهُمْ<sup>١</sup> إِلَىٰ أَنْ عَلَقُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى رُؤُسِ الرَّمَاحِ رَفِعُوهَا مُسْتَغْيِثِينَ بِذَلِكَ.

وَبَعْدَ، فَإِنَّ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ كَمَا قَالَتْ مَرِيمٌ إِذْ قَدْفَوْهَا بِالْفَاحِشَةِ: «يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَشِيًّا مَّسِيًّا<sup>٢</sup> أَفَيْظَنَ ظَانًّا أَنَّ مَرِيمَ اتَّهَمَتْ نَفْسَهَا أَوْ ارْتَابَتْ فِي أَمْرِهَا؟

### [بعض من استشهاد بصفين]

٢٥٩ وَبِرَوْىِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>٣</sup> قَالَ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ صَفَّينِ: «يَا يَاعْنِي الْيَوْمِ أَرْبِيعُونَ رَجُلًا» فَبِأَيَّامِ ثَمَانِيَةِ وَنَلَاثَتِينَ رَجُلًا، وَجَعَلَ يَتَرَصَّدُ الْبَاقِي حَتَّىٰ جَاءَهُ أُوبِيسُ الْقَرْنِيُّ وَقَدْ تَقْلَدَ بِسَيْفِينِ فِي أَيَّامِهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتُ، إِنَّ هَذَا يَعْدُلُ بِرَجُلَيْنِ لِمُحَارِبَتِهِ بِسَيْفِينِ» فَدَخَلَ الْعَرَبَ فَلَمْ يَزِلْ يَقْاتَلُ حَتَّىٰ قُتِلَ<sup>٤</sup>.

قَالَ الشَّيخُ: يَوْمَ صَفَّينَ أَكْبَرَ بِهِ مِنْ يَوْمٍ، وَأَجْلَلَ بِهِ مِنْ خَطْبٍ جَرِيَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ! حَتَّىٰ قُتِلَ أَبَا الْيَقْظَانَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ قَدَّامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «تَقْتَلُكَ يَا بْنَ السَّمِيَّةَ<sup>٥</sup> الْفَتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ». وَقُتِلَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابَتِ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، وَقُتِلَ طَرِيفُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حَاتَّمٍ، وَفُقِنَتْ عَيْنُ أَبِيهِ.

١. في النسخة: وأحرجوهم.

٢. مريم:

٢٦٠ شَهَادَةُ أُوبِيسِ الْقَرْنِيِّ بِصَفَّينَ قَطْعِيٌّ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ بِهَذِهِ الْخَصُوصِيَّةِ لَا عَهْدٌ لِيَ بِهِ، وَفِي رِجَالِ الْكَشْيِ: ١٧٥ بِرَقْم١٥٦ فِي تَرْجِمَةِ أُوبِيسِ الْقَرْنِيِّ: عَنِ الْأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةِ قَالَ: كَتَبَ مَعَ عَلَيْهِ<sup>٦</sup> بِصَفَّينَ فِي أَيَّامِهِ تَسْعَةَ وَتَسْعَونَ رَجُلًا. ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ تَسَامَ الْمَائَةَ؟ لَقِدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ<sup>٧</sup> أَنْ يَبْيَعِنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ مَائَةَ رَجُلٍ. قَالَ: إِذَا جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قِبَاهُ صَوْفٌ مَتَّقْلَدٌ بِسَيْفِينِ فَقَالَ: ابْسِطْ يَدَكَ أَبِيهِكَ، قَالَ عَلَيْهِ<sup>٨</sup>: عَلَىٰ مَا تَبَيَّنَتِي؟ قَالَ: عَلَىٰ بَذَلْ مَهْجَةَ نَفْسِي دُونَكَ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا أُوبِيسُ الْقَرْنِيُّ، قَالَ: فِي أَيَّامِهِ، فَلَمْ يَزِلْ يَقْاتَلْ بَيْنَ يَدِيهِ حَتَّىٰ قُتِلَ فِي الرَّجَالَةِ.

٣. كذا في النسخة، والحديث متواتر ومشهور.

ويروى أن داخلاً دخل إلى المأمون، فقال له: إلى من تنتسب؟ فقال: إلى عدي بن حاتم، فقال له المأمون: هيهات! إن أبا طريف لم يعقب<sup>١</sup>.

٣٦٠ وُقتل من ذلك الوجه محمد بن طلحة، وكان متعبدًا، ونهاهُ أمير المؤمنين عن

١. رواه ابن قتيبة في المعارف: ٢.

٣٦٠ ظاهر السياق أن محمد بن طلحة قُتل بصفين، وهذا غير صحيح قطعاً، لما ثبت من قتله يوم الجمل.  
وروى البلاذري في الحديث (٣٠١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٣، ٤٠، قال:  
وقالوا: وجاء محمد بن طلحة بن عبد الله - وكان يدعى السجّاد - فأخذ بزمام العمل، فحمل عليه رجل  
قتله، فيقال: إنه من أزد الكوفة يقال له: مكير، ويقال: بل حمل عليه معاوية بن شداد العبيسي، ويقال:  
إن الذي حمل عليه عاصم بن الفستر التمّري، حمل عليه بالمرم، فقال محمد: أذكرك «حُسْن» فطعنه  
برمحه فقتله، وقال في ذلك:

وأشمت قوام طربيل سهادة      قليل الأذى فيما ترى العين مسلم  
هناك له بالربيع جسم قبيصه      فخر صريحاً للسمدين واللغم  
يُناشدني حامي والمروع دونه      فهلا تلا حامي قبل التقدّم  
على غير شيء غير أن ليس تابعاً      علينا ومن لا يتبع الحق يظلم

وقد رواه ابن سعد في ترجمة محمد بن طلحة من الطبقات الكبرى: ٥، ٥٤، ط بيروت، وتاريخ  
دمشق: ٢٣: ٣ - ٥، والمغارف لابن قتيبة: ٢٣١، وتاريخ الطبرى: ٢: ٥٣٣.

وفي المستدرك للحاكم: ٣: ٣٧٥ في ترجمة محمد بن طلحة من كتاب معرفة الصحابة: عن الضحاك بن عثمان: كان هو محمد بن طلحة مع علي بن أبي طالب ~~هلا~~، ونهى علي عن قتله وقال: من رأى صاحب البرنس الأسود فلياقتله - يعني محمدًا - فقتلته رجل منبني أسد... ويقال: قتله شداد بن معاوية...  
ويقال: بل قتله عاصم بن مسر البصري، وعليه كثرة الحديث، وهو الذي يقول في قتله: وأشمت قوام...  
قال: فقال علي ~~هلا~~ لمن رأى صريحاً: صرعي هذا المصعر برأييه.

وعن محمد بن حاطب قال: لتنا فرغنا من قتال العمل قام علي والحسن بن علي وعمدار بن ياسر  
وصحمة بن صوحان والأشر و Mohamed بن أبي بكر بطوفون في القتلى، فأبصر الحسن بن علي قتيلاً  
مكوبأ على وجهه، فاكتب على قفاه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إن كان ما علمته لشأب صالح، ثم قعد  
كتيباً حزيناً.

ومثله في الاستيعاب: ٣: ١٣٧٣ عن محمد بن حاطب.  
وفي فتح الباري لابن حجر: ٨: ٤٢٥ بعد نسبة البيت الأخير إلى شريح بن أبي أوفى، وذلك في أول شعر  
سورة المؤمن من صحيح البخاري، قال:

قتله، قال: «إيّاكم وصاحب البرنس» فقتله الأشر و لم يكن بلغه نهي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأنشأ يقول على ما أنشدنا أبو عبد الله الأزدي:

وأشئت قوام بآيات ربِّه  
شككت له بالرمض حضني<sup>١</sup> قميصه  
على غير شيء غير أن ليس تابعاً  
يُناشدني حاميم والرمض شاجر

→ وروى عمر بن شبة في كتاب الجمل من طريق داود بن أبي هند، قال: كان على محدث بن طلحة بن عبيدة أنه يوم الجمل عمامة سوداء، فقال علي: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء، فإنما أخرجه بره بأبيه، فلقيه شريح بن أبي أوفى فأنهى له بالرمض، فتلا «حم» فقتله.

وحكى عن ابن إسحاق أن الشعر المذكور للأشر التخمي، وقال: وهو الذي قتل محمد بن طلحة، وذكر أبو مخنف: أنه لمدرج بن كعب السعدي، وبقال: كعب بن مدرج، وذكر الزبير بن بكار: أن الأكثر على أن الذي قتلته عاصم بن مفتر، قال المرزباني: هو الشتب وأنشد له ...

وبقال: إن الشمر لشداد بن معاوية العبي، وبقال: اسمه حبيب، من بني أسد بن خزيمة، حكاه الزبير، وقيل: عبدالله بن محكر.

وذكر الحسن بن المظفر النسائي في كتاب مأدبة الأدباء، قال: كان شمار أصحاب علي يوم الجمل: (حم)، وكان شريح بن أبي أوفى مع علي، فلما طعن شريح محدثاً قال: (حم)، فأنشد شريح الشعر ...

هذا وفي الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ١٣٧١: قتل محمد بن طلحة يوم الجمل مع أبيه، وكان هواء فيما ذكرها مع علي بن أبي طالب، وكان قد نهى عن قتله في ذلك اليوم وقال: إيّاكم وصاحب البرنس، وروى أن علياً مربه وهو قتيل يوم الجمل فقال: هذا السجاد ورب الكعبة، هذا الذي قتلته بره بأبيه، يعني: أن آباء أكرهه على الخروج في ذلك اليوم، وكان طلحة أمره أن يتقى للقتال، فتقى وتول درعه بين رجليه وقام عليها، يجعل كلما حمل عليه رجل قال: نشدنك بحاميم، حتى شد عليه رجله فقتله، وأنشد يقول: ...  
بقال: قتله الأشر، وقيل: بل قتله عاصم بن مفتر التصري وهو قول أكثرهم وهو الذي يقول:  
وأشئت قوام ...

١. في النسخة: حبس، وفي الكثير من المصادر: جبيب، والمتثبت من مختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ٥٤

### [مبارزة الأشتر لابن الزبير]

٣٦١ ويروى أنَّ الأشتر هذا بارز<sup>١</sup> عبد الله بن الزبير يوم الجمل، ودعا ابن الزبير أصحابه إلى قتله، فتجلبوا ضربه مخافة أن يصيبه الضرب، وجعل عبد الله يقول: أقتلوني ومالكأ! أقتلوني ومالكأ! فقال: إنه كان الأشتر، فندموا على ترك قتله، فلما انفصل الأمر بينهما لام عبد الله أصحابه على ترك قتله وقالوا: اشتبه الأمر علينا حيث قلت: ومالكأ! فقال: هو مالك الأشتر.

٣٦٢ وأخبرنا ابن الأنباري، قال: أخبرني محمد بن يونس الكندي، قال: حدثنا العتبى، قال: حدثنا ابن عبيدة، عن عاصم بن كلبي، عن أبيه قال: قال مالك الأشتر:

من يشتري سيفي هذا، فإنه خاتمى لما ضربت به ابن الزبير، فحلفت ألا أسلمه<sup>٢</sup> أبداً.

\* \* \*

تم الكتاب بعنوانه ولطفه،

فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم<sup>٣</sup>.

٣٦١ تقدَّم ذكر هذا الخبر في الرقم ١٥٩ مع مغایرة طفيفة، وذكرنا هناك تعریجاته.  
١. كتب الناسخ أولًا شيئاً آخر لا يكاد يقرأ، ثم غمره إلى ما أتبناه وكتب فوقها «ظ»، وتقدَّم بالنظر «صابر».

٢. هذه اللقطة غير واضحة وتشبه: «املكته».  
٣. قال الحمو迪: هكذا وجدنا نصَّ هذا الكتاب الق testim الذي جلبه بعض أهل الخبر من الفاتيكان إلينا، وكانت النسخة لم يعرَف نسخه ولا تارِيخ استخراها، وكانت النسخة بخط نسخ جميل من خطوط القرن الثامن وما بعد، إلا أنَّ في بعض مواضعها كان رسم خطها عامضاً قرائنا بمعونة المدسة المكتبة.

→ وكانت النسخة مفتوحة بصفحة (٣٣) ومتناهية بصفحة (٢٩٠) وكان كل منها مشتملة على (١٧) سطر، وطول كل سطر منها (١٣) سانتيمتر أو (١٢) سانتيمتر.

والمنظون قوياً أنها كانت يد بعض المعنين، فلعل بعض أولادهم في أولها وأخرها وبعض أوساطها لم يلب الصبيان من كتابة ما لا يرتبط بالكتاب، ولا شيء من أهداف العقلاء.

وكيف كان، فقد صحتنا النسخة، وأقمنا في هامشها شواهد عديدة على صحة جمل محتوياتها.

اللهم كما مرتت علي بآحياه هذا الأثر القائم فامن على بآحياه ما بقي من آثار أوليائك.

اللهم إنك تعلم أني ما بذلت جهودي في إحياء هذا الكتاب وغيره من آثار محظي أهل البيت عليه السلام إلا تقرباً إليك وإلى أوليائك، فإن قدرت بذلك لي أجرأ فاهد ذلك الأجر والثواب إلى روح شريكك في التحريرات وأم أولادي حلية بنت الشيخ محمد تقى الإصفهانى رحمهما الله، اللهم اغفر لها ولأبوها وأخوتها وأختيها وأولادها ولمن وجب له الحق عليها، أمين رب العالمين.

اللهم فاغفر لي وارحمني وخذل على باالستفادة في سبilk، ومحبة أولياءك ومداده أعداءك، إنك حنان منان لكل من رفع حوانجه إليك دون غيرك.

## فهرس الكتاب

- الآيات الكريمة
- أطراف الحديث والآثار
- الأشعار
- الأخبار
- الأماكن والأزمنة
- الكتب
- محتوى الكتاب
- مصادر التحقيق



## فهرس الآيات الكريمة

الآيات حسب ترتيب السور، وطبق رقم الحديث الذي ورد فيه الآية.

### سورة البقرة (٢)

١٧١	يسو منكم سوء العذاب (٤٩)
١٣٢	وتزدّوا فإنَّ خير الزاد التقوى (١٩٧)
٧	والوالدات يرضعن أولادهن (٢٢٣)
٢٩٢	لا بطلوا صدقاتكم بالمن (٣٦٤)

### سورة آل عمران (٣)

١٥٨	قل إن كنتم تحببون الله فاتبعوني (٣١)
٥٢	معه ربِّيون كثیر (١٤٦)
١٢٤	إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِنَّمَا (١٧٨)
١٥٨	كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتُهُ الْمَوْتُ (١٨٥)

### سورة العنكبوت (٥)

١٧١	ربِّ إِنِي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي (٢٥)
١٢٤	كَانُوا لَا يَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَطَرُوهُ (٧٩)
١٢٠	إِن تَعْذِيهِمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ (١١٨)

### سورة الأعراف (٧)

١٢٠ .....	ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا (٢٣) .....
٨٠ .....	يواري سوءاتكم وريشاً (٢٦) .....
١٥٨ .....	قل من حرم زينة الله (٣٢) .....
٦٠ .....	فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (٩٩) .....

### سورة التوبة (٩)

١٨٨ .....	لَا يرقبون في مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذَمَةٍ (١٠) .....
-----------	---

### سورة هود (١١)

٢٢٦ .....	وأقم الصلاة طرفي النهار (١١٤) .....
١٥٨ .....	إِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذَهَّبُنَّ السَّيِّئَاتِ (١١٤) .....

### سورة إبراهيم (١٤)

٥١ .....	أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا (٢٨) .....
----------	---

### سورة الحجر (١٥)

١٥٨ .....	فَوَرِبَكَ لِنَسْأَلَتْهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٢ و ٩٣) .....
-----------	--

### سورة النحل (١٦)

١٥٨ .....	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ (٣٠) .....
-----------	---

### سورة الإسراء (١٧)

٥١ .....	وَجَعَلْنَا اللَّيلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ (١٢) .....
١٨٩ .....	إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ (٢٧) .....

### سورة الكهف (١٨)

١٨٨ .....	فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّياحُ (٤٥) .....
-----------	--

٤٤٥	.....	فهرس الآيات الكريمة
٥١	.....	وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً (١٠٤)
٣٥٨	.....	سورة مریم (١٩) ياليتني مت قبل هذا (٢٣)
٢٢٢	.....	سورة طه (٢٠) لتحرقته (٩٧)
٦٩	.....	وأعنت الوجه للحِيَّ القبور (١١١)
١٥٨	.....	ومن أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشة ضنكًا (١٢٤)
١٢١	.....	سورة الأنبياء (٢١) ونبلوكم بالشَّرِّ والخَيْر فلتنة (٣٥)
٢٢٦	.....	سورة المؤمنون (٢٣) تنبئ بالذُّهن (٢٠)
٢٤٨	.....	ادفع بالتي هي أحسن السينة (٩٦)
٣٤٨	.....	سورة النور (٢٤) ألم ترَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابَةً (٤٣)
١٤٩	.....	سورة الشعراء (٢٦) فما لنا من شافعين (١٠٠)
١٥٨	.....	سورة النمل (٢٧) ففزع من في السماوات ومن في الأرض (٨٧)
١٥٣	.....	سورة التحصين (٢٨) تلك الدار الآخرة نجعلها (٨٣)

**سورة العنكبوت (٢٩)**

- ١٢٤ ..... أَحَبُّ النَّاسَ أَنْ يَرْكُوا أَنْ يَقُولُوا آتَنَا (٢٦)  
 ١٥٨ ..... وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِعَنِ الصَّالِحِينَ (٢٧)

**سورة لقمان (٣١)**

- ٢٢٣ ..... إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (٣٤)

**سورة الأحزاب (٣٣)**

- ٣٤ ..... فَأَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقُنَا مِنْهَا (٧٧)

**سورة سباء (٣٤)**

- ١٥٨ ..... فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْبُطْشَفِ بِمَا عَمِلُوا (٣٧)

**سورة يس (٣٦)**

- ٢٥٣ ..... وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرُ (٣٩)

**سورة الصافات (٣٧)**

- ١٢٦ ..... احْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجُهُمْ ..... وَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (٢٥-٢٢)

**سورة الزمر (٣٩)**

- ١٨٨ ..... نَمْ يَهْبِطُ فِتْرَاهُ مَصْفَرًا (٢١)

**سورة الشورى (٤٢)**

- ١٥٨ ..... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْتَةُ (٢٣)  
 ٣٢٠ ..... مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (٣٥)

٤٤٧.....	سورة الزخرف (٤٣)
١٧١.....	أو من ينشؤا في الخلية وهو في الخصام غير مبين (١٨)
١٣٣.....	سورة الدخان (٤٤)
٧.....	كم تركوا من جناتٍ وعيون (٢٥)
٦١.....	سورة الأحقاف (٤٦)
١٧١.....	وحمله وفالله ثلاثون شهراً (١٥)
٦١.....	سورة الفتح (٤٨)
١٧١.....	سيماهم في وجوههم من أثر السجود (٢٩)
٥١.....	سورة الذاريات (٥١)
٥١.....	والذاريات ذروا (١)
٦١.....	سورة الطور (٥٢)
٥١.....	والبيت المعמור (٤)
٦٣.....	سورة النجم (٥٣)
٣٢.....	وأنه هو أغنى وأقنى (٤٨)
٣٢.....	وأنه هو رب الشعرى (٤٩)
٣٠١.....	سورة الرحمن (٥٥)
٦٤.....	والأرض وضعها للأئم (١٠)
٦٤.....	يسأله من في السماوات والأرض (٢٩)

**سورة الواقعة (٥٦)**

- ٢٧ ..... وَظَلَّ مَدْوَدٌ (٣٠)
- ٢٣٥ ..... وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكَمْ تَكْذِيبُونَ (٨٢)

**سورة الحاقة (٦٩)**

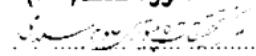
- ٣٥٣ ..... وَمَا هُوَ بِقُولٍ شَاعِرٍ (٦١)

**سورة العنكبوت (٧٤)**

- ١٥٨ .. كلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسِبَتْ رَهِينَةً (٣٨)

**سورة الأعلى (٨٧)**

- ١٢٠ ..... قَدْ أَفْلَحَ مِنْ تَرْكَيْ (١٤)
- ٤ ..... تَبَتَّ بِدَا أَبِي لَهَبٍ (٦)

**سورة المسد (١١١)**

## فهرس أطراط الحديث والآثار

ملحوظة: الحديث إذا كان عن رسول الله ﷺ لم نذكره بالاسم وهكذا إذا كان واضح الدلالة، وإن كان عن غيره ذكرنا قاتله، والأرقام حسب أرقام الحديث.

٢٨٦	أبالموت أخوّف (علي)
٢٧٤	أبعد صحبة رسول الله... أرجع كافراً (علي)
٢٩	أبو سفيان [بن الحارث] سيد فتیان
١٥٨	أتاني جبريل فأراني أوقات الصلاة
٢٥٠	أتصدق لعيالي (زین العابدین)
٢٩٢	اتق الظلم فإن الحكم عدل (علي)
١١٢	اتقوا الله سبحانه تقية من شرّ (علي)
٣٢٨	أجيبك إليها بشرط أن لا تتكلف (علي)
٢٧٠	احسابكم أخلاقكم (الصادق)
١١٣	اخوف ما أخاف على أمري الهوى
٢٨٣	ادع الله أن يريحك منهم
٣١١	إذا انقضت المدة كان الحتف في العدة (علي)
٢٥٨	إذا جلست إلى عالم (علي)

٢٩٢	إذا زالت الدولة بدت المورة (علي)
١١٦	إذا قدرت على عدوك فاجعل (علي)
٢٤٨	اذهب فقد غفونا عنك (علي)
٢٩	أرجو أن يكون خلفاً
٨٥	استهموا عليه للقبائل (علي)
٨٤	اشترىته بخمسة دراهم (علي)
٦٣	أشد خلق الله عشرة (علي)
١٧٠	اصبروا صير الأحرار (علي)
٦٧	اصنعالمعروف إلى من هو أهله
١٦٢	أعاضك الله من شكوى عينك (علي)
٢٢٤	اعذبوا عن النساء (علي)
٣٠٩	أعزز علي أبي محمد أن أراك معفراً (علي)
١٦٤	أعلمت ما أعاشر لـ الله من ذهبت كرمته (علي)
٨٣	أعندك قميص سبلاتي (علي)
٦	أغزو بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن (عمر)
٦٩	أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشش
٥٣	أفضل على من شئت تكون أميره (علي)
٢٧٦	اقتلـه
٣٦١	اقتلونـي ومالـكاً (ابن الزبير)
٣٥٤	اقصد بهذا الرمح قصد الجمل (علي)
١	اقضـي أنتـي بكتـاب الله عـلى فـمن أحـبـتي فـليـعـبه
٢٥٤	اقعدـ عليها فإـنه لا يـأـبـيـ (علي)
٧٨	اكتـبـ حاجـتكـ عـلـى وجـهـ الـأـرـضـ

١٥٨.....	أكثروا ذكر هادم اللذات
٣١٨.....	ألا أخبركم بالفقير (علي)
٣٤١.....	ألا إن الدنيا قد أذربت (علي)
٢٤٤.....	ألا أبئكم بأخسر الأخرين (علي)
٢٥٦.....	ألكم حاجة (علي)
٢٩٤.....	اللهم اجعل خير عملي ما ولني أجي (علي)
١٣٦.....	اللهم أنت أعلم منهم بنفسي (علي)
٣.....	اللهم اهد قلبه وتبت لسانه
٧٠.....	اللهم اهدني لأحسن الأخلاق
٢٣٥.....	اللهم سدد رميته
٢٩.....	اللهم سلط عليه كلباً من كلامك
٣٢٨.....	اللهم لا تجعل القرآنينا بما ماحلا
٣٣٤, ٣٢٦.....	اللهم وال من والا
١٢٤.....	أنا إذا سألتني فاقفهم عني (علي)
٣٣٩.....	إتنا أن تحقول عني (علي)
٤٨.....	أنا أنت يا علي فأخي وصاحبى
١٧١.....	أنا بعد فإنَّ الجهاد باب من أبواب الجنة (علي)
١٢٣.....	أنا بعد فإنَّ المرء يسْرُه (علي)
١٥٩.....	أنا بعد فإنك متن أستظهر به (علي)
١٠٦.....	أنا بعد فإنما مثل الدنيا (علي)
١٧٥.....	أنا بعد فقد أتي منك كتاب (علي)
٢٢٨.....	أنا بعد فقد بلغتني مصبيتك (علي)
١٦٣.....	أنا بعد فقد بلغتني موجتك (علي)

٢٢٣	أَمَا بَعْدَ فَقَدْ جَاءَ زَوْجُ الْمَاءِ الزَّبِيْ (عَنْ سَانَ)
١٥٥	أَمَا بَعْدَ فَقَدْ وَرَدَ كِتَابَكَ (عَلَيْ)
١٧٢	أَمَا بَعْدَ فَكَلَّا لَكَ اللَّهُ (عَلَيْ)
١٨٤	أَمَا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي
٢٩٢	الْامْتِنَانُ بِالْمَعْرُوفِ يَبْطِلُ الْحَمْدَ (عَلَيْ)
٣١٩	أَمْضِ إِلَى الزَّبِيرَ (عَلَيْ).
١٢٤	إِنَّ أَحَادِيثَ الْبَدْعِ سَتُظْهَرُ
٢٦٣	إِنَّ أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى صَاحِبَكَ (عَلَيْ)
١٥	إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي كَانَةً
٣٢٢	إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْنِي إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْ)
٧١	إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ
٢٩٠	إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَىٰ فِي حَرْبٍ قَطُّ، وَلَا تَنِي ضَرَبْتَهُ
٤٦	إِنَّ بَأْرَضَ الْحَبْشَةِ مَلَكًا
١٦٧	إِنَّ تَحْزِنَ عَلَيْهِ فَقَدْ اسْتَحْقَقَ الرَّحْمَ (عَلَيْ)
١٧٥	إِنَّ حَوْلَيِّ مِنْ تَرَىٰ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ (عَلَيْ)
١٣١	إِنَّ الدُّنْيَا دَارَ صَدْقَةٍ لِمَنْ صَدَقَهَا (عَلَيْ)
١٥٤	إِنَّ دَهَاقِنَ بِلَادِكَ شَكَوَا مِنْكَ جُفْوَةً (عَلَيْ)
١٨٢	إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْمِيٍّ يَخْرُجُ (مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ)
٢٧١	إِنَّ الرِّزْقَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ
٦٤	إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَمْتَ هَتَفَ مَعَهَا (عَلَيْ)
٢٠٤	إِنَّ طَاعَةَ النَّسَاءِ نَدَامَةٌ
٢٧	إِنَّ ظَلَّ الْجَنَّةَ سَجِيعٌ
٢٨٨	إِنَّ الْمَدْوَّةَ إِذَا أَمْكَنْتَهُ مِنْ ظَهَرِيْ (عَلَيْ)

٢٧	إِنَّ فِي الْجَنَّةَ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ
٥٦	إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَلَى الشَّيْءِ (عَلَيْ)
٢٢٢	إِنْ قَلْتَ لَمْ أَقْلِ إِلَّا مَا تَكْرَهُ (عَلَيْ)
٤	إِنْ كَانَ الزَّانِي بِهَا مَحْصُنًا (عَلَيْ)
٢٥٧	إِنْ كُنْتَ إِنْتَمْ تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكُ (عَلَيْ)
٣٢٤	إِنْ لَكَ بِيَتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ ذُو قُرْبَانِهَا
١١٥	إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَادَهُ بِأَعْظَمِ مَنَازِلِ الدُّنْيَا (عَلَيْ)
٣٢٠	إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاهِلَةٌ (عَلَيْ)
٢٧١	إِنَّ هُولَاءِ الْعَرَبَ قَدْ أَبْوَا أَنْ يَرَوْ جُوْكَمْ (عَلَيْ)
٧٤	إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَا تَقْبِلُ عَلَى مَعْرُوفِنَا ثَنَانًا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ)
١٣٧	أَنَا دُونَ مَا قَلْتَ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ (عَلَيْ)
٢٢٥	أَنَا قَسِيمُ النَّارِ (عَلَيْ)
٢٢٢	أَنَّا هُمْ يَانُوفُ (عَلَيْ)
١٢٨	أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ
١٢٤	أَنْتَ مَنْيَ بِمَزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
٥١	أَنْتَ يَا بْنَ الْكَوَافِهِ وَأَصْحَابِكَ (عَلَيْ)
٧٨	أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ
٢٦٩	الْإِنْسَانُ أَصْلُهُ لَهُ (عَلَيْ)
١٢٤	إِنَّكَ سَقَاتِلَ بَعْدِ النَّاكِثَةِ وَالْقَاسِطَةِ
٢٣١	إِنَّكَ لَخَرْوَطٌ (عَلَيْ)
١١١	إِنْكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْدَارًا (عَلَيْ)
١٢٤	إِنَّا أَهْلُكَ اللَّهُ أَهْلُمُ السَّالِفَةِ
٢٧٥	إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُذَا وَلِأَصْحَابِهِ خَيْرٌ

١٩١	إِنَّهُ لِيُنْظَرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ سِرِّ رَقِيقٍ (عَلَيْهِ)
٤٤	إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي
٩٢	إِنَّهَا مَوَاضِعُ اللَّهِ سَبَعَانَهُ (عَلَيْهِ)
٢٠٧	إِنَّهُنَّ إِذَا جَعَنْ دَقْعَنْ
٢٠٦	إِنَّهُنَّ نَاقِصَاتُ الْعُقْلِ
١٤٠	إِنِّي أَبْخُضُكَ بَعْضًا خَالِصًا (عَلَيْهِ)
٤٢	إِنِّي أَحِبُّكَ لِخَصْلَتَيْنِ لِقَرَابَتِكَ وَلِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ
١٢٨	إِنِّي أَرْدُ وَشَيْعَتِي رَوَاهُ
١٠٠	إِنِّي أَشْتَكِي صَدْرِي مَتَّا أَمْدَ بالغَرَبِ (عَلَيْهِ)
١٧٤	إِنِّي أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي (عَلَيْهِ)
٤٧	إِنِّي أَعْلَمُ بِعَجْفَرٍ (عَلَيْهِ)
١٥٨	إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أَمْتِي مَؤْمَنًا
٧٩	إِنِّي لَا سُتْحَمِي مِنْ اللَّهِ (عَلَيْهِ)
٤٣	إِنِّي لَمْ أَزِلْ مَظْلُومًا (عَلَيْهِ)
٧٦	إِنِّي مَعْتَكْفٌ (الْعَسْنِ)
٢٤١	أَهْبِطُ اللَّهَ إِلَى آدَمَ
٤٩	أَوَّلُ سَبْعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
١٣٨	أَوَّلُ عَوْضُ الْحَلِيمِ فِي حَلْمِهِ (عَلَيْهِ)
٣٢٢	أُولَئِكَ الْمَلَأُ مِنْ قَرِيشٍ
٣٦٠	إِيَّاكُمْ وَصَاحِبُ الْبَرِّنَسِ (عَلَيْهِ)
٢٩٣	أَيِّ أَخْلَاقَهُ كَانَ أَعُودُ عَلَيْهِ (عَلَيْهِ)
٩٧	أَنَّهَا النَّاسُ لَقَدْ فَارَقُوكُمْ أَمْسٌ (الْحَسْنُ السَّجْنِيُّ)
١٢٠	أَنَّهَا النَّاسُ لَيْسَتْ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ (عَلَيْهِ)
٣٥٥	يَا يَعْنَتِي ثُمَّ جَنَتْ مَحَارِبًا (عَلَيْهِ)

٤٧.....	بأنما أفرج بفتح خير أم بقدوم جعفر
١٩٩.....	بحر عميق فلا تلجه (علي)
٨٠.....	بسم الله والحمد لله الذي رزقني من الرياش
٣٢٦.....	بشر قاتل ابن صفتة بالنار
٢٩٢.....	البشر من البر (علي)
١٢١.....	بشر ... يقول الله : (ونبلوكم بالشّر والخـير) (علي)
٢٢٧.....	بع راحنك وكل زادك (علي)
٣٢.....	بل أنا أقتلك عليه
١٠٢.....	بني على أربع (علي)
٢٤٢.....	ثبتت يابني فإنه حكم (علي)
٣٤٠.....	تجهزوا ورحمكم الله (علي)
٢٨٣.....	تقدو علينا والكتاب مختوم (الحسن المجتبى)
٣٥٩.....	تقتلك يابن سمية الفتنة الباغية
٢٣٥.....	تقول : مطرنا بنوه كذا
٢٥٢.....	التواصل بين الإخوان في الحضر (علي)
٢١٩.....	ثلاث من الفوارق (عمر)
٢٦٤.....	جاء وقت أمانة عرضها الله (علي)
١٤٨.....	جزاء المعصية الوهن في العبادة (علي)
٣٢٤، ٣٢٦.....	حديث الغدير
١٢٤، ٤٢.....	حديث المنزلة
٣١٦.....	حسب البخيل من يخله سوء الظن بربه (علي)
٢٠٠.....	الحسن والحسين سيدا شباب الجنة
١٩٧.....	الحق أبلج
٢٦٥.....	حق على كل من وقف بين يدي رب العرش (الحسن)

.....	نرفة الأيمار ومعانـات الآثار	الحمد لله الذي ابتدأ الأمور بقدرته
١٢٦		الحمد لله أتَخْذَ مُحَمَّداً مِنَ نَبِيًّا (علي)
١٩٨		الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره
١٢٥		الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم (أبو طالب)
٣٦		خالط الكرام واهجر اللئام (علي)
٢٩٢		خذ الحكمة أين أنتك (علي)
١٩٦		خرجت في يوم شابت (علي)
٩٠		خصصنا بخمس: بفصاحة (علي)
٣٢١		خمسة من خمسة محال (علي)
٢٠٢		خير أهل ذلك الزمان كلّ نومة (علي)
١٨٩		خير بشر في الأرض زمز (علي)
١٩٠		خير ذي يمن
١٧٥		خير مالك ما أغناك (علي)
٢٩٢		دع حديث الأولي ولكن خذ في أخبار معاوية (علي)
٣٥٠		الدنيا دار مصر (علي)
١١٠		ذمتني بما أقول رهينة (علي)
١٨٨		رأيت الفتن تغير في بيت المال (بالكونفـنة)
٩٣		رفع الله ذكرك (علي)
٢٩١		الزهد في الدنيا قصر الأمل (علي)
٢٦٨		زين الحديث الصدق (علي)
١٤١		سر إلى مصر فقد وليتها (علي)
١٥٦		السلام على همدان
٣٠٧		السلام عليكم... يا أهل الغربية (علي)
١٣٢		سلوني فواهـة لاستـالوني عن شيء (علي)
٥١		

٢١٤	شُكِّرَتْ الْوَاهِبُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٢٠٠	صَغِّرُوا بِهِمْ
١٦٩	صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالَّذِي أَعْزَى مَقْوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٣١١	الصَّمْتُ دَاعِيَةُ الْمُحْبَةِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٦٦	صَنَاعَ الْمَعْرُوفَ تَقِيُّ مَصَارِعَ السُّوءِ (جَعْفُ الرَّاضِي)
٢٧	ظَلَّ الْجَنَّةُ سَجِّسَ
٢١٥	الْعَجَبُ مِنْ يَهْلِكُ وَمَعَهُ النَّجَاهَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٣١٩	عَرَفْتَنِي بِالْعِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعَرَاقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٦٠	عَلَيْكَ يَتَقَوَّلُ اللَّهُ وَالصَّابِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٢٢٣	عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ
١٤٩	عَلَيْكُمْ بِالْإِخْوَانِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
١١٩	عَلَيْكُمْ بِالْمُشْطِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٢٢٢	عَلَيْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ حَارِقَةٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٣٠٤	فَأَنَا أَرَى أَيْضًا كَذَلِكَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٢٩٩	فَقُولِي لَهُ أَنْتَ أَيْضًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
١٥٣	فَلَمَّا نَهَضَتْ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ شَرِذَمَةً (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٢٢٨	فِي مَسْجِدِ الْكَوْكَةِ نَجَرَتْ سَفَيَّةُ نُوحَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
١٦	قَالَ جَرِيلٌ : قَلْبِتُ الْأَرْضَ
٣٠٠	قَبْلَةُ الرَّجُلِ وَلَدَهُ رَحْمَةٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٢٣٩	قَدْ بَلَغْنِي تَنَمِّرُ لَبْنِي تَعِيمٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
١٢٨	قَدْ حَدَّتْكُمْ حَدِّيَّنَا كَثِيرًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
٣٢٨	الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشْتَقٌ
٥٩	قَرَأَ الْقُرْآنَ وَوَقَفَ عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
١٩٢	قَرِنْتَ الْهَبَّةَ بِالْخَبِيَّةِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

.....	نرفة الأبيصار ومعasan الآثار	.....	.....
٢٧	قل لا يفاض الله فاك	.....	.....
٢٩٢	قلة الطعم سلامه (علي)	.....	.....
٢٣٠	قم عنها فإنها مبخرة مجفرة (علي)	.....	.....
٥٣	قيمة كلّ امرئي ما يحسنه (علي)	.....	.....
٢٨٩	كان <del>فلا</del> إذا اعتلا فـة	.....	.....
٣١٢	كان والله أحب إلينا من أموالنا (علي)	.....	.....
١١	[كان] والله يشبه القمر الباهر (ابن عباس)	.....	.....
٢٤٩	كان أمير المؤمنين يخرج في الهاجرة	.....	.....
٢٩٢	الكريم نفسه سخية (علي)	.....	.....
٨٠	الكفن سلب سريح	.....	.....
٥٣	كفى بالعلم شرفاً (علي)	.....	.....
٥٧	كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه (علي)	.....	.....
٢٤٦	الكلام (أحسن وأفعى ما خلق الله) (علي)	.....	.....
٤٧	كتنا نستي جفراً أبا المساكين (أبو هريرة)	.....	.....
٨٨	كونوا كالحلة في الطير (علي)	.....	.....
٢٤٠	كيف أصبحت يا أبا عبدالله (علي)	.....	.....
٢٤٠	كيف أصبحت يا علي	.....	.....
٢٧٩	كيف أقتل قاتلي (علي)	.....	.....
٣٤٨	لا أنفر عن من كر (علي)	.....	.....
١٧	لابأس أن يتداوى المحرم بالسنا (عطاء)	.....	.....
٢٩٢	لاتزاخ من يظهر وذا ويضر حقداً (علي)	.....	.....
١١٨	لاتزاخوا الفاجر والأحمق والكذاب (علي)	.....	.....
٢٨٧	لاتبدأ بالدعاء إلى السبارزة (علي)	.....	.....

٢٩٢	لاتتخد نعماً خليلاً (علي)
٣٣٠	لاتحسن المرأة حتى تدفن الضجيع وتروي الرضيع (علي)
١٣٤	لاتحمل هم يومك الذي لم يأتوك (علي)
٢٩٦	لاتحملوا الفروج على السروج (علي)
٢٣	لاتسألني باللات والعزى
٢٩٢	لاتطلبن ملاحظة (علي)
١٣٩	لاتعملن شيئاً من الغير رباء (علي)
٢٩٢	لاتكرمن من لا يكرمك (علي)
١٠٨	لاتكن متن يرجو الآخرة بغير عمل (علي)
٢٣٠	لاتمنعوا إماء الله مساجد الله
٢٤٣	لا خير في الصمت عن العلم (علي)
٢٤٧	لا كثر الله في المسلمين مثلك (علي)
٢٣٠	لا ولكن عليك الصوم
٢٤٥	لا يزال الدين والدنيا قائمين (علي)
١٥٠	لا يكون الصديق صديقاً (علي)
١٠	لأعطيين الراية غداً رجلاً
١٢٩	لأتنا منها، وهل يلام الرجل بجهه لأنيه وأمه (علي)
١٧٦	لقد سألتني عن حديث (علي)
١٣	لقد علم أصحاب النبي .. أنَّ علياً كان للداء إذا عضل (أبو مالك)
١٥٨	لقد كان بالمدينة أقوام
٢٦٦	للمرأة ثلاث علامات (علي)
١٠٩	له أمرٌ عمل صالحأ (علي)
١٠٣	لو كان الصير رجلاً لكان أجلَ الناس (علي)

٤٦٠	نَزَهَةُ الْأَبْصَارِ وَمَحَاسِنُ الْأَتَارِ
٥	لَوْلَا عَلَيْهِ لَهُكَمْ عَمَرُ (عَمَر)
٨٩	لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالِكُ (عَلَيْهِ)
١٨٦	لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنْ ظُلْمِ النَّاسِ (الْبَاقِرُ)
٣٢٧	مَا ابْنَ آدَمَ وَالْفَغْرُ (عَلَيْهِ)
٣٩	مَا أَشَدَّ تَصْدِيقَنَا لِحَدِيبَكَ (أَبُو طَالِبٍ)
٩٨	مَا أَصْبَتَ مِنْذَ وَلَيْتَ عَمَلِي (عَلَيْهِ)
١٠٧	مَا أَصْفَ عَنْ دَارِ أَوْلَاهَا عَنَاءَ (عَلَيْهِ)
٢٨٠	مَا أَصْنَعَ بِهِ (عَلَيْهِ)
٢٠٥	مَا أَفْلَحَ قَوْمًا قَانِدُهُمْ اَمْرَأَةٌ
٢٧٨	مَا تَرِيدُونَ (عَلَيْهِ)
١٠٠	مَا جَاءَ بِكَ
١٧٩	مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةِ (عَلَيْهِ)
١٦٠	مَالِكُ وَمَا مَالِكُ لَوْ كَانَ مِنَ الْجِيلِ (عَلَيْهِ)
١٥٩	مَالِكُ الْمَصْرِ إِلَّا أَحَدُ رِجْلَيْنِ: إِمَّا قَيْسٌ وَإِمَّا الْأَسْتَرُ (عَلَيْهِ)
١٨٥	مَالِيٌّ لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيمَا الشَّيْعَةِ (عَلَيْهِ)
٧٥	مَا مِنْ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْمَعْرُوفِ (زَيْدُ الشَّهِيدِ)
٢٥١	مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَأْتِي أَخَاهُ فِي اللَّهِ (عَلَيْهِ)
٨	مَا نَزَّلْتَ آيَةً (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) (ابْنُ عَمَّاسٍ).
٨٦	مَا يَبْكِيكَ يَا بْنِي (عَلَيْهِ)
٨٠	مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا (عَلَيْهِ)
٢٥٣	مَاءُ سَيِّدِ الشَّرَابِ (عَلَيْهِ)
٩	مَبْيَتٌ عَلَيْهِ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ
١٩٥	مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ (عَلَيْهِ)

٢٩٢	..... مخالطة الأحمق خطير (علي)
٦٥	..... المعروف حصن من الحصون (علي)
٦٥	..... المعروف معروف كاسمه
٧٢	..... المعروف يدور على يديه منه رجل
٣٣٦	..... عشر المسلمين استشعروا الخشية (علي)
١٧٧	..... من ابتدأ غدائه بالملح (علي)
٢٢٤	..... من أتى عرافة نصيحة (علي)
٢٩٢	..... من أحب العافية رزق السلامة (علي)
٢٩٢	..... من أكل أizar الملح (علي)
١٧٨، ١٢٧	..... من أحبنا أهل البيت (علي)
١٨٣	..... من أحبنا الله نفسه (الحسين)
١٣٠	..... من أراد عزةً بلا عشيرة (علي)
٢٣٦	..... من اقتبس علمًا من النجم
٢٨٥	..... من أكثر النظر في العاقب (علي)
٢٩٢	..... من بخل بيته جمع لغيره (علي)
٢٩٢	..... من بخل بيته عظم ربحه (علي)
٢٢٩	..... من ترقق سمراء فطلتها (علي)
٢٥٩	..... من سعادة المرء خمسة (علي)
١٨٧	..... من شيعتنا علماء حلماء (علي)
١٥٨	..... من صام رمضان ثم ستةٌ من شوال
١٥٨	..... من صام إيماناً واحتساباً
١٦٦	..... من طال عمره كانت مصيبة في أحبابه (علي)
٢٩٢	..... من طالت لحيته كثرت غفلته (علي)

١٦٠	من عبدالله أمير المؤمنين إلى الأمة الذين غضبوا الله
١٥٨	من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر
١٥٦	من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي
٩٦	من قرأ القرآن فله في بيت المال (علي)
٢٦١	من لانت كلمته وجبت محبته (علي)
٢٩٢	من لم يستمع لحديثك فادفع عنه مؤنة كلامك (علي)
٨٧	من منه الصوم من طعام يشتهي
٣٤٣	من هؤلاء (علي)
١٠٥	من الوالد الفان المقر للزمان (علي)
٢٦٧	من يأمل أن يعيش غداً (علي)
٣٦٢	من يشتري سيفي هذا فإنه خاني (الاشتر)
٨٢	من يشتري هذا السيف متى (علي)
٧٣	من يচنع المعروف (علي)
١١٧	من يظل أير أبيه (علي)
٢٧٣	من يعذريني من هؤلاء (علي)
٣٥٦	منيت بأربع أنفس (علي)
٢٦٠	الناس على أربعة (علي)
١٨١	نحن العلماء ونحن النجباء (علي)
٧٩	النساء عوان عند أزواجهن
٢٩	نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره
٢٤٥	نعم، ولو قتلت رجلاً من باهلة لقتلتكم به
٤٨	نعم يا جعفر
٦٩	صفات المؤمن حقاً

٥٥ .....	هذه القلوب تملأ (علي)
٢٨١ .....	هل عندك من طعام (علي)
٣٢٦ .....	هل فيكم أبو عبدالله الزبير (علي)
١٣٣ .....	هلا قلت كما قال الله: كم تركوا من جنات (علي)
٨٧ .....	هل تم فأصحاب معنا (علي)
٣٣٧ .....	هلتوا إليه فما اضطرب الفاران (علي)
٦١ .....	وابردها على الكبد (علي)
٧٦ .....	والله لن أمشي معك في حاجة (الحسن المجتبى)
٣٢٣ .....	والله ما قتلت عنمان ولا مالأت على قتلها (علي)
٢ .....	والله لو كسرت لي الوسادة (علي)
٣٢١ .....	والله لوة معاوية أنه ما يقي منبني هاشم (علي)
٣٩ .....	والله ما أنصفتموني تعطونني ابنكم (أبو طالب)
١٤ .....	وجدنا العلم على ستة أسداس (ابن عباس)
١٢٢ .....	وعليك السلام يا أخا العرب (علي)
٢٣٣ .....	ولم ذلك (علي)
٢٦٢ .....	وليأتيك على الناس زمان (علي)
٣٠١ .....	وما باله (علي)
٢٧٢ .....	ويحكي الزهد فيها خرابها (علي)
٦٠ .....	وبل للبنائين من أنتي
٩١ .....	يا آل علي قد شبعتم (علي)
٢٨٢ .....	يا أبي تراب... أتعلم من أشقي الناس
١٣٤ .....	يا ابن آدم لا تحمل هم يومك (علي)
٢٠١ .....	ياًعرابي أرغبت في التزويج (علي)

.....	نزهة الأنصار ومحاسن الآثار	.....	يأنها الناس إِنَّ أَوْلَ من يغى عنق (علي)
٢٠٣			يأنها الناس إِنِّي أوصيكم بخمس (علي)
٦٠			يابني إِنِّي صلَّيتُ مَا رزقني الله (علي)
٢٨٣			يابني هاشم كثروا كبركم
٢٩			يأتي على الناس زمان (علي)
٣٢٨			ياجابر اجعل الناس دار انتقال (علي)
١١٤			ياجابر قواه الدنيا بأربع (علي)
٧٧			ياحارث ستراني عند نلات (علي)
١٨٠			ياحراء يابضم... غرزي غيري (علي)
٩٤			ياسبحان الله ما أزهد (علي)
٦٩			ياشريح اشتريت داراً؟ (علي)
٢٣٧			ياصعصمة خالفت السنة (علي)
٣٠٣			ياعبد الله ارفع إزارك (علي)
٨٠			ياعلى إِنْ أَمْتَيْ سيفتون بعدي
١٢٤			ياعلى تختم باليمين
٣٠٣			ياعلى كيف تهلك أمته أنا أولها
١٢٤			ياغلان لا تكون متن يرجو الآخرة بغير عمل (علي)
٣٠٢			ياكميل إِنَّ هذه القلوب أوعية (علي)
٥٢			ياليت أباك كان قد مات (علي)
٢٥٨			ياهمام أتق الله (علي)
٣٤٩			يايهودي الدرع درعي (علي)
٢٠٠			يبايني اليوم أربعون رجلاً (علي)
٣٥٩			يهتف العلم بالعمل (علي)
٥٨			

## فهرس الأشعار

الأبيات حسب ترتيب القوافي، والأرقام حسب أرقام الحديث.

١٧	... بقاء ((الحارث بن حلزة))	أيتها الناطق المقرئ عنا
٥٤	... حواء (علي)	الناس من جهة التمثال أ��اء
١٤٤	... جزء (علي)	حياتك أنفاس تندى فكل ما
١٠	... الحارب (أوس بن حجر)	الهفي على حسن آلانه
١٧٢	... صليب	فإن سألني كيف أنت فإبني
٢٢٤	... الكواكب ((النابعة))	فباتت عذوباً للسماء كأنه
٣١٧	... أصحابي (علي)	أعلى تقتسم الفوارس هكذا
١٠	... والتحور	فذوقوا كما ذقنا غادة محجر
٦٩	... شنب (ذو الرمة)	لمياه في شفتها حوة لعس
١٦٨، ١٤٢	... تذهب (علي)	إلى الله أشكو لا إلى الناس إبني
١٩١	... عوائقه	بصير بأعقاب الأمور كأنما
٤٠	... كعب (أبو طالب)	إلا أبلغا عنّي على ذات بيتنا
٢٩٧	... بابا (علي)	إذا يقضى لك الرحمن رزقاً
٤٤	... قريب (عقيل)	سيفيني الذي أغناك عنّي

- ١٠ ..... ... مجرّب (مرحّب) ..... قد علمت خير أئي مرحّب
- ٢١٣ ..... ... طبيب (علقمة) ..... فإن تأسّلني بالنساء فإنّي
- ٢١٥ ..... ... العجائب ..... لمرك ما يغبني عن المرء أهله
- ٢٨٦ ..... ... العواقبة ..... عليكم بداري فاهموها فإنّها
- ٣٩ ..... ... الكتب (أبو طالب) ..... ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً
- ١٢٩ ..... ... محبي ..... ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها
- ٢٢٢ ..... ... جوابي (علي) ..... ولو أئني جاوبته لأمضه
- ٣٢٧ ..... ... دانيا ..... ألم تر أن الدهر يوم وليلة
- ١٨ ..... ... وأموات ..... إذ المغيرات وأنباءهم
- ٢٦ ..... ... تموت (الزبير بن عبد العطّاب) ..... ولو لا الحمس لم تلبس رجال
- ٥٢ ..... ... خالع (ال بشكري) ..... بينا الفتى يسمّن ويُسمّى له
- ١٩٦ ..... ... لجلجا ..... ألم تر أن الحق تلقاء أبلجا
- ٣٥١ ..... ... نصيحا (علي) ..... فلا تفشن سرك إلا إليك
- ٩٩ ..... ... الفتحة (علي) ..... أفلح من كانت له مزحة
- ٩ ..... ... الجود ..... يعود بالنفس إذ حزن الجواد بها
- ١٧٧ ..... ... ما تريد ..... إنّ لي حاجة إليك فقالت
- ٣٢٣ ..... ... ضمد (التابعة) ..... فمن عصاك فعاقبه معاقبة
- ٣٢٣ ..... ... مولود ..... وتحذّتوا ملأً لتصبح أنتا
- ١٨ ..... ... فرد (عبد العطّاب) ..... أو صيك يا عبد مناف بعدى
- ١٣٣ ..... ... أم دؤاد ..... دار تختيرها لطيب مقيظها
- ٣١٣ ..... ... الصادي (القطامي) ..... فهو يشذن من قول يصبن به
- ٣٢٣ ..... ... بعدا ..... لا غبّاني وارفنا الصوت بالملا
- ٣٩ ..... ... محمد (أبو طالب) ..... وبالنسبة أمّنا وقد كان قومنا

٢٧٩	... مراد (عمرو بن معد يكرب)	أريد حياته ويريد قتلي
٢٩٨	... العبد (علي)	لو كانت الأرزاق تجري على
٣١٧	... جسدي (أخت عمرو)	لو كان قاتل عمرو غير قاتله
٩	... وردا	أوفى على الماء كعب نم قيل له
٢٥	... فاشهدي (الأعشى)	فلا تحسبني كافراً لك نعمة
١٨٨	... المعاهد (المهذبي)	كما ناشد الذم الكفيل المعاهد
٢٧٤	... أحمد (علي)	ياشاهد الله علي فأشهد
٢٧٣	... الحمر (خداش)	وتركب خيل لا هوادة بينها
٢٨٨		فلا وئلت نفسي عليها تحاذر
٣٠٩	... عبري	[القد] أتانا خبر بحري
٢٥٢، ٣١٠	... الفقر	فتىً كان يدبّي الفن عن صديقه
٣٢٧	... يغفر	ما بال من أوله نطفة
٢٤٢	... ولا ظفروا (علي)	تكلم قريش تمناني لقتلني
١٨	... البدر	بني شيبة الحمد الذين وجوههم
١٧١	... وفر (حاتم)	وقد علم الأقوام لو أن حاتماً
١٧٤	... عقرا	إبني رأيتكم كالورقاء توحشها
١٧	... العتر (المهذبي)	وما كنت أخشى أن أغيش خلافهم
٩٨	... مره (علي)	أفلج من كانت له قوصره
١٧٥	... الأميرا (الأعشى)	إذا كان هادي الفتى في البلاد
١٨، ١٠	... السندره (علي)	أنا الذي سستنى أمي حيدره
٣٥٣	... بالأخبار (طربة)	ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
١٣٥	... المترى (علي)	دليلك أن الفقر خير من الفن
١٧٤	... عمرو (زيد الغيل)	ولو أن نصراً أصلحت ذات بيتها

١٠	... الموتر (الهندي)	إذا أدركت أولاهم أخربا لهم
١٠٤	... والبكر (علي)	اصبر على مضض الإدلاج والسحر
٢٠٩	... خيتوور (أكل السرار)	كل أنتي وإن بدا لك منها
٢٨	... نور (ابن عباس)	إن يأخذ الله من عيني نورهما
٣٤٥	... يفتقر (الأعشى)	لايضر الساق من أين ولا وصب
٦٨	... شكور	يد المعرف غنم حيث كانت
١٧٧	... خمارا	وداهية جرها جازم
١٨	... فهر (خذافة)	أبوكم قصي كان يدعى مجعماً
٢٠٨	... صخر (خفاف)	وعباس يدب إلى المنايا
١٠١	... بطائر (التابعة)	صفار التوى مكتوزة ليس قشرها
٣٣٣	(العجاج)	فقد بلغ الماء الزبي فلا غير
٢٣	... متزري (حارث بن عبدالمطلب)	لاتطمعي فيما لدى فلانتي
١٢٢	... الكفر	وافت بباب الشك حتى استبان لي
٢٠٧	... فيطردوا (الكبث)	ولم يدفعوا شر ما ناهم بصرف زمان
٤٧	... مكتوز (الهندي)	لا در دري إن أطعمت نازلكم
١١٧	... سدوس	فلوشاء ربى كان أمير أيكم
٣٣٦	... نحلا	تضيء كضوء السراج السليط
٣٣٣	... بعض	فإن أكْ مقتولاً فلن أنت قاتلي
١٧	... انتزاعا (القطامي)	قوارش بالرماح كأنَّ فيها
٩٥	... يتصدعا (متمم بن نويرة)	وكنا كندمانى جذيبة حقبة
٢٧	... القدوغ (الشتانخ)	إذا ما استفههن خربن منه
٦٨	... المصعنع	إن الصنيعة لا تكون صنيعة
١٩١	... سمعا (أوس)	الألمعي الذي يظن بك الظن

١٧	... الرواجف	ولئن دنا الرأيات واقتصرت القنا
٢٢٦	... الزلفه (ابن جرمز)	أتيت عليكَ برأس الزير
١٧	... عبد مناف	يأنها الضيف المحول رحله
١٨، ١٧	... عجاف	عمرو الملى هشم التريد لقومه
٩	... يعنف (المرزق)	وما حلَّ من جهل حبي حلماءنا
١٠١	... توسف	و كنت إذا ما قرب الزاد مولماً
٢٧	... الورق (العباس بن عبدالمطلب)	من قبلها طبت في الظلل وفي
٣٠٨	... زعاقا (علي)	دونكها مترعة دهقا
٣٩	... البروق (أبو طالب)	منعتنا الرسول رسول الملوك
٣٣٣	... أمرق	فإن كنت ماؤلاً فكن أنت آكلي
٢٠	... حلالك (عبدالمطلب) [ ]	[ لا هم إنَّ العبد يمنع
٢٠	... كذلك (عبدالمطلب) [ ]	[ و كنت إذا أتى باعُ
٢٠	... حماكا (عبدالمطلب)	يارب لا أرجو لهم سواكما
٢٨٠	... لاقيكا (علي)	أشدد حيازيمك للموت
٣٥٤	... بجل	نحن بنو خبة أصحاب العمل
٣٥٥	... قليلا	عداني أن أزورك أن بهمي
١٦٥	... سبيل (عدي)	يحاولني معاوية بن حرب
١٧٧	... المال (كتير عزرا)	غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً
٢١٦	... مفعول (قيس)	إن النساء إذا ينهين عن خلق
٢٢٥	... الإيل	أوردها سعد وسعد مشتمل
٣٩	... للأرامل (أبو طالب)	وأبيض يستنقى القمام بوجهه
٣٤٦	... هابل	ما علني وأنا جلد نابل
٤٤	... عقيل (ابن العاص)	إن السرير على الكرام يحرّم

..... نزعة الأيمان ومحاسن الآثار	أبا نوفل شيخ أهل الصلاة
٢٨ .....	إن عفافاً أكلته باهله
٣٤٤ .....	ولم يدعوا شر ما نابهم
٢٠٧ .....	ما أحسن الدنيا وإن قالها
٧٧ .....	كسوتي حلّة تبلّى محسانها
٧٨ .....	عمرى لقد ملّت كبيشة طلعتي
٩٥ .....	إذا ما شددت الرأس متى بشوذ
١٧٧ .....	ألا أنها الموت الذي ليس تاركى
١٤٣ .....	لكل اجتماع من خليلين فرقه
١٤٥ .....	فلما عصيت العاذلين ولم أطع
١٥٣ .....	غلام إذا ما هم بالقتل لم يبل
٢٨٦ .....	وقد أخالس رب البيت غفلته
٢٨٨ .....	وكم قد تركنا في دمشق وأهلها
٣٤٧ .....	فدع عنك نهباً صبح في حجراته
٣٥٠ .....	وكتت كذب السوء لئا رأى دمأ
١٧٤ .....	في ضئضي المجد وبجروح الكرم
٢٧٦ .....	وأشئت قوام بآيات ربه
٣٦٠ .....	هومك بالدهر مقرونة
١٤٧ .....	ولما رأيت الخيل تقع بالقنا
٣٠٦ .....	أخوك الذي إن أجهضتك ملته
١٥١ .....	اتصير للبلوى عزة وحسبه
١٦٧ .....	فلو دام لي هذا الشباب حمدته
٢٠ .....	ألم تر أن الله أظهر دينه
٣٣٥ .....	..... معصم
..... يغسلوا (الكميت)	... أبا نوفلا
..... وكاهله	... وكاهله
..... نالها (علي)	... نالها (علي)
..... حلا	... حلا
..... لقليل (النهدي)	... لقليل (النهدي)
..... وائل (الوليد)	... وائل (الوليد)
..... خليل (علي)	... خليل (علي)
..... قليل (علي)	... قليل (علي)
..... حبلي	... حبلي
..... عواذله	... عواذله
..... ما ينلوا (الأعشى)	... ما ينلوا (الأعشى)
..... ثاكل	... ثاكل
..... الرواحل (امر자 القيس)	... الرواحل (امر자 القيس)
..... الدم	... الدم
..... (حرير)	..... (حرير)
..... مسلم (الأشتر)	... مسلم (الأشتر)
..... بهم (علي)	... بهم (علي)
..... دوام (علي)	... دوام (علي)
..... واجحا (علي)	... واجحا (علي)
..... الباهتم	... الباهتم
..... انصرم (عبدالمطلب)	... انصرم (عبدالمطلب)
..... معصم	..... معصم

٦٩	... يتقدم (زهير)	وكان طوى كشحأ على مستكثة
٢٣٥	(طفيل)	ولم يشهد الهيجاء بألوث معصم
٣٩	... مريم (أبو طالب)	تعلم أبيت اللعن أنَّ محمداً
٣٢٩	... حام	لمن يك ممجباً ببنات كسرى
٤٤	... يعلم (معاوية)	وإنَّ سفاه الشيخ لا حلم بعده
٣٢٧	... فهم (الأغلب)	هل غير غارِ دلةً غاراً فانهدم
٣٢	... الفنم (الهذلي)	يأخذون الأرض في إخوتهم
٢١٤	... مقسم	لاتأمنن أنشي حياتك واعلمن
٦٢	... عتي (علي)	محمد النبي أخي وصهري
٢١٧	... الرعوم	الآلهة مالك لاتقوم
٢٢	... فاستبيهه (والد الرسول)	أنتا العرام فالمسات دونه
٩٤	... الهجان	وإذا قيل من هجان قريش
١٢٩	... تعمنا	نحن بنو الدنيا ودنيا أمتنا
٢٢	... يعتلجان (بنت مرة)	بني هاشم قد غادرت من أخيكم
٤٤	... الملاعين (عقليل)	إنَّ السفاهة قدمأ من خلاقتكم
٦٩	... وأهينها	أرْضى بليلي الكاشحين وأبْتني
١٤٦	... بانيها (علي)	لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
٢١٢	... أخذانا (أمية)	فاقلوا النساء ولا يغيرنكم أبداً
٩٥	... بهجين (جذيمة)	حدّثني رقاش لاتكذبني
١٨٨	... الشؤون (سعيم)	أخو خمسين مجتمع أشدّى
٢٨٤	... فيها (أم العربان)	وكئنا قبل مهلكه بخير
٥٣	... حزينة (ابن طباطبا)	حسود مريض القلب يخفى أنيبه
٦٩	... أنكرن (الأعشى)	ومن كاشي ظاهر غمره

٩٥ .....	... اليمينا (عمره).	تصدّ الكأس عنا أم عمر و
٢١١ .....	... عيون (جميل).	أتنا عيون من بلادك لم تجئ
٢٩٢ .....	... فعاداني (علي).	صاحب سلفت منه إلى يد
٣٢٤ .....	... سني (علي).	ما تقم الحرب العوان متى
٣٢٣ .....	... جهينا.	تنادوا يالبهة إذ رأونا
٣٥٣.٩٥ .....	... لاتصحيانا.	وما شرّ الثلاثة أم عمر
٩٥ .....	... فيه.	هذا جنائي وخياره فيه
٣١٩ .....	... نعامها (الشماخ).	ولئي عداني عنكما غير ماقت
١٥٣ .....	... يبرؤها (أبو هرمة).	وكأنّ نفسى على سلامتها
٢٥٥ .....	... وإيابه (علي).	لاتصحب أخا الجهل
٢١٨ .....	... لا أحنتها.	حيثيت ساكن هذا البيت كلهم
٢٩٥ .....	... فيه (علي).	لاتعنين على العباد فإنما
٢٧٧ .....	... الخطأ.	قتلهم ولا أرى علينا
٢٨٩ .....	... سوينا.	أنا السيد الشاعر الحميري
٣٠٥ .....	... الطاويه (سعید بن قيس).	بالهف نفسی فاتني معاویه

## فهرس الأعلام

- آدم وحواء وذريتهما ٢٧، ٥٤، ٦٩، ١٢٠،  
إبراهيم بن محمد رسول الله ﷺ بن عبد الله ٣٨
- إبراهيم بن محمد بن عرفة؛ أبو عبدالله الأزدي ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤١
- الواسطي النحوي (ش) ١٠، ١٧، ٦٨، ١٢٩،  
عن: أحمد بن يحيى المعروف بشعب ٣٦٠، ١٥٣
- إبراهيم بن محمد بن ميمون الكوفي ٥٩  
عن: علي بن عباس  
عنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة
- إبراهيم بن يوسف بن إسحاق السجبي  
الكوفي ٣٠٧  
عن: أبيه  
عنه: يحيى بن عبد الرحمن  
أبرهة الحبشي ٢٠  
أبي بن خلف ٣٢
- أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم الحستي ١٢٤  
عن: عنه المسن بن إبراهيم  
عنه: محمد بن الفضل
- آكل المرار الكندي ٢٠٩  
آل رسول الله وأهل البيت ١٤٧، ١٤  
عن: عاصم بن عبد المطلب ١٨٢، ١٥٨
- آمنة بنت العباس بن عبد المطلب ٢٨  
آمنة بنت وهب ٢٢، ٢٤، ٣٢، ٣٤
- إبراهيم الخليل ١٥٨، ٣٦، ٣٢٢
- إبراهيم بن سطام الأزدي الوراق ٨٦  
إبراهيم بن شعيب الطبراني ٢٤٠  
عنه: عقبة بن أبي الصعباء وقيصة بن عقبة  
عنه: ابن دريد وابنه محمد  
إبراهيم بن علي بن أبي طالب ٥٠
- إبراهيم بن محمد بن العازر الفزارى ٢٢  
عنه: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي  
عنه: معاوية بن عمرو

عن: عبد الله بن حسن بن عيسى	أحمد بن جعفر ١٢٠
عنه: محمد بن علي بن هاشم	عن: هشام بن وهب
أحمد بن هاشم (ش) ١٥، ٤٩، ٦٧، ٨٠	عنه: محمد بن الحسين
١٧٦، ١٠٠	أحمد بن عبد الله ١٢٣
عن: الحسن بن علي بن أحد المخراقي وسعيد بن عنبسة وعبد الله بن عمير ومحمد بن عيسى الدامني ومحمد بن مهران وهارون بن إسحاق أحمد بن يحيى النحوي ثعلب أبو العباس ١٧	عن: هشام بن محمد عنه: قاسم بن محمد الأنباري
٣١٧، ٣١١، ١٥٣، ١٢٩، ٦٩	أحمد بن عيسى الطوي العمري ١٢١، ٩٢
عنه: أحمد بن محمد بن عرفة أبو عبدالله الأزدي المعروف بقططوبه ومحمد بن القاسم الأنباري	عن: أبيه وأبي خالد
الأخفش ٥٢	عنه: محمد بن متصور المرادي
أردشير ملك فارس ٢٩٣	أحمد بن محمد أبو الحسن العروضي البغدادي
أروى بنت العاشر بن عبد المطلب ٢٩	٩٥، ٢٢ (ش)
أروى بنت عبد المطلب ٢٩، ٢٦	عن: الزبيدي
إسحاق بن راهويه: (إسحاق بن إبراهيم) المرزوقي ٨١	أحمد بن محمد بن سعيد؛ أبو العباس ابن عقدة الковي ١٢٤
عن: المغيرة بن سللة	عن: محمد بن الفضل
عنه: محمد بن الفضل	عنه: علي بن الحسن
إسحاق بن علي بن أبي طالب ٥٠	أحمد بن المعلى ٢٤١
أبو إسحاق السبئي ٨٩، ٩٧، ١٠١، ١٠٢	عن: عباد بن صبيب
٢٠٧، ٢٩٦، ١٩٩	عنه: عبدالله بن الحسن
عن: البراء بن عازب والعاشر بن عبد الله	أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي الكوفي ٢٤١

- إسماعيل بن عبد الله بن ميمون البغدادي؛ أبو  
النضر المجلبي الفقيه ٨  
عن: سليمان بن أبي شيخ  
عنه: القاسم بن محمد الأنباري  
الأسود بن يعفر الشاعر ١٣٢  
أبو الأسود الدؤلي ١٣٢  
عن: علي <sup>رض</sup>  
عنه: ميمون بن مهران  
الأشعث بن قيس ٢٧٣، ١٦٧  
الأشعريون ٣٤٥  
الأصينغ بن نباتة ٢٠١، ١٨٧، ١٢٢، ٧٨، ٦٤  
٣٠٢، ٢٦٩  
عن: علي <sup>رض</sup>  
عنه: حبان بن علي وسلامة الكندي ومحمد بن  
عبيدة  
الأصمعي = عبد الملك بن قرب ٦٣، ١٧  
٣٢٩، ٢٥٥، ٢٢٢، ١٩٠، ١١٧، ٩٤  
عن: ابن أبي زائدة وسلمة بن هلال  
عنه: ذكريا بن جعبي المنقري والساجي وسهل  
بن محمد  
ابن الأعرابي = محمد بن زياد  
الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز  
الأعشش = سليمان بن مهران  
وعاصم بن ضمرة وعبد خير وعلي وهبيرة  
عنه: إسرائيل وسفيان وشريك والملاء بن  
المسيب ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق  
حفيده  
بنو أسد ١٧٤، ٢٤٤، ٢٤٨  
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيبي  
٩٧، ٩٩  
عن: جده أبي إسحاق وحكيم بن جابر  
عنه: شابة بن سوار وعبيدة الله بن موسى  
بنو إسرائيل ٢٣٢، ٢١٠  
أسماء بنت عميس ٥٠  
إسماعيل بن إبراهيم نبي الله <sup>صل</sup> ٣٦، ٢١، ١٥  
إسماعيل بن إسحاق؛ أبو الفضل البصري ١٨٨  
عن: منصور بن عمار  
عنه: محمد بن الفتح  
إسماعيل بن أبي خالد الجلبي الكوفي ٥٩  
عن: عامر الشعبي وقيس بن أبي حازم  
عنه: علي بن عباس  
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي ٨، ٢٠، ١٣  
عن: أبي صالح وابن عباس وأبي مالك غزوان  
الفاري  
عنه: الحكم بن ظهر

عن: رسول الله ﷺ	أمامة بنت علي ؓ	٥٠
عنه: أبو إسحاق	أمامة زوج علي ؓ	٥٠
أبو بربدة الأسلمي ٦٩	أميرة القيس	٢٥٠
برة بنت عبدالمطلب ٢٩، ٢٦	أميمة بنت عبدالمطلب	٢٩، ٣٦
بريدة بن الحصيف الأسلمي ١٠	أميمة بن الصلت	٢١٢
عنه: رسول الله ﷺ	أميمة بن المغيرة المخزومي	٢٩
عنه: ابنه عبد الله بن بريدة	أميمة وبنو أميمة ١٧٥، ١٥٥، ٥١	١٧٥
بطام الريات ٤٨	الأنصار ٣٢٢، ٤٤	
عن: جعفر الصادق ؓ	أنوشروان ٢٩٣	
البسوس ٢١٠	أنيس سانس الفيل ٢٠	
بشر بن عطارة التميمي ٢٤٨	أهل البيت = آل البيت	
أبو بكر بن أبي الأسود = عبدالله بن محمد بن حميد البصري	الأوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو	
أبو بكر ابن الأثري = محمد بن القاسم	أويس القرني ٣٥٩	
أبو بكر الدریدي أو ابن دريد = محمد بن الحسن	إياد ٩٥	
أبو بكر الروياني (ش) = محمد بن هارون	أبوب ٢٢٦	
أبو بكر السمرقندى ١٢٢	باهلة ٣٤٤	
عن: علي بن مصعب	أبو بصر = عبدالرحمن بن أبي بكرة البصري ٨٤	
عنه: علي بن محمد	عن: رجل عن علي ؓ	
أبو بكر بن عبدالرحمن المخزومي ٤٦	عنه: مسر	
عن: أم سلمة	بعيرى ٣٢	
عنه: محمد بن مسلم الزهرى	أبو البختري الطانى ٣	
أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٥٠	عن: علي ؓ	
	البراء بن عازب ٣٠٧	

- |   |   |
|---|---|
| أبو الجعاف ١٧٩<br>عنه: هاشم بن البريد ٢٩<br>جحش الأستي ٢٩<br>جذام ٣٠٦<br>جذيمة بن مالك الأبرش ٩٥<br>جرهم ٢١<br>جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي ٦١<br>عن: منصور بن المتر<br>جرير بن عبد الله البجلي ١٧٥<br>جعفر بن أبي طالب الطيار ٤٤، ٤٢، ٢٦،<br>٦٥، ٦٢، ٤٩-٤٦<br>جعفر بن علي بن أبي طالب ٥٠<br>جعفر بن محمد بن علي؛ أبو عبدالله الصادق ٣٨<br>٤٨، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٨٥، ١١٣، ١١٩ - ١٢١<br>١٧٦، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٦<br>٢٧١، ٢٧٠<br>عن: أبيه وعلي بن أبي طالب<br>عنه: سطام الزيات وعباد بن صهيب وعلي بن<br>أبي علي اللهمي وعيسى الصري ومحمد بن أبي<br>بريدة ومحمد بن الملاه ومحمد بن ميمون وأبنته<br>موسى بن جعفر ٣٨<br>أبو جعفر بن أبي شيبة = محمد بن عثمان بن<br>أبي شيبة | أبو بكر بن عياش ٧٦<br>عن: عبد الله بن الوليد<br>عنده: عبد الله بن صالح<br>أبو بكر بن أبي قحافة ٤٤، ١٢٤، ١٧٥، ٢٤٢<br>أم البنين فاطمة الكلابية زوج علي بن أبي<br>طالب ٥٠<br>بوران بنت سكري ٢٠٥<br>البيضاء بنت عبد المطلب، أم حكيم ٢٩، ٢٦<br>تتبع ٢٣٧<br>تركوذ بن غابريل الملك ١٧٦<br>تمام بن العباس بن عبد المطلب ٢٨<br>بنو تميم ٢٣٩<br>ثابت بن يزيد البصري ٨٣<br>عن: هلال بن خباب<br>عنه: عبدالصمد بن عبدالوارث<br>ثعلب = أحمد بن يحيى<br>تفيف ٣٤٤، ٢٤٣، ٢٨٣<br>نمود ٣٤٣، ٢٨٢<br>جابر بن عبد الله الأنصاري ١١٤، ٧٧<br>جابر بن يزيد الجعفي ١٨٦<br>عن: الباقر أبي جعفر محمد بن علي ٣٨<br>أبو الجارود = زياد بن الصدر<br>جزريل ٢٤١، ١٧٦، ٩٧، ١٦ |
|---|---|

نَزَّهَةُ الْأَبْصَارِ وَمَحَاسِنُ الْأَتَارِ .....	أُمُّ جَعْفَرَ بْنَتْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
٢٢٩ حَامُ بْنُ نُوحٍ وَبْنُوهُ	جَمَانَةُ بْنَتْ أَبِي طَالِبٍ ٤٢، ٢٦
٥٠ حَبَابَةُ بْنَتْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ	أُمُّ جَمِيلَ بْنَتْ حَرْبٍ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ٤٤، ٢٩
٦٤ حَبَانُ بْنُ عَلِيِّ الْعَنْزِيِّ	أَبُو جَهَلٍ ٤١
عَنْ: سَعْدٍ بْنِ طَرِيفٍ	جَوَاهِرٌ ١٧٧
عَنْهُ: عَلَيِّ بْنِ حَفْصٍ	عَنِ الصَّحَافِكَ
أَبُو خَبِيرَةِ الْفَضْبِعِيِّ ١٤٨	عَيْسَى بْنُ أَبِي الأَشْتَى
عَنْ عَلَيِّ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>	حَاتِمُ الطَّائِنِيُّ أَبُو سَفَانَةٍ ٦٩، ٩
٢٢٧، ٢٢٦، ١٨١ حَبَّةُ الْمَرْنِيِّ	حَاتِمُ بْنُ النَّسَمَانِ الْبَاهْلِيِّ ٣٤٥
عَنْ: عَلَيِّ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>	أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ = مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسٍ
عَنْهُ: الْقَاسِمُ بْنُ الْوَلِيدِ	أَبُو حَاتِمِ السَّجَستَانِيِّ = سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
٢ حَبِيبُ بْنُ يَسَارٍ	الْحَارِثُ الْهَمَدَانِيُّ الْأَعْوَرُ ١٩٩، ١٩٥، ١٧٩
عَنْ: زَادَانَ	٢٩٦، ٢٥١
عَنْهُ: أَبُو الْجَارَودِ	الْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةٍ ٢٩
٢٨ أَمِ حَبِيبَ بْنَتِ الصَّبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ	الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةٍ ٨٨
٥٠ أَمِ حَبِيبَ زَوْجِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ	عَنِ أَبِي صَادِقٍ
الْحَبَّاجُ بْنُ يَوسُفِ الشَّقَقِيِّ وَغَلَامُ ثَقِيفٍ	عَنْهُ: عَمْرُو بْنُ شَعْبٍ
١٢٤، ٣٤٣ حَذَافِهُ بْنُ غَانِمِ الْمَدْوِيِّ ١٨	الْحَارِثُ بْنُ سَدُوسٍ ١١٧
٥٩ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ	الْحَارِثُ بْنُ الصَّبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ ٢٨
١ أَبُو حَذِيفَةِ الْبَخَارِيِّ	الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِّيِّ زَوْجُ حَلِيمَةٍ ٣٢
عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ قَبِيْصَةِ	الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ ٢٩، ٢٦، ٢٢، ٢١
عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلْفٍ	بَنُو الْحَارِثِ وَالْحَارِنِيِّ ١٩
	حَارِثَةُ مُولَى رَسُولِ اللَّهِ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> ٤٨

- |  |     |                                      |     |
|--|-----|--------------------------------------|-----|
| الحسن بن علي (ش) لعله الناصر للحق  | ١٢٠ | الحرز بن سهم بن طريف التميمي الربعي  | ١٣٣ |
| عن: محمد بن الحسين   |     | حرب بن أمية ١٠٥                      |     |
| الحسن بن علي بن أحمد العراني ٨٠  |     | حزب الله وحزن الشيطان ١٨١            |     |
| عن: عثمان بن عبدالرحمن   |     | حسّان بن ثابت ٣٨                     |     |
| عنه: أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمٍ   |     | حسّان بن حسان ١٧٦                    |     |
| الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧، ٤٤، ٤٩، ٤٩، ٢٢٤، ٢٠٠، ١٨٤، ٩٧، ٨٦، ٧٦، ٧٢، ٥٠ |     | حسّان بن زبيدة ٣٤٥                   |     |
| ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٨١، ٢٨٠  |     | حسّان بن أبي شجاع ٦٥                 |     |
| ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٧  |     | عن: الوليد بن صالح                   |     |
| الحسن بن عليل العتزي ٢٠٨   |     | عنه: محمد بن علي بن خلف              |     |
| عن: علي بن الصباح  |     | الحسن البصري ٧، ١٩٢، ٣٧              |     |
| عنه: ابن الأنباري  |     | الحسن بن إبراهيم بن الحسن الحسني ١٢٤ |     |
| الحسن بن محمد الصباح البندادي الزعفراني ٦٧                                 |     | عن: يحيى بن عبد الله                 |     |
| عن: شابة بن سوار   |     | عنه: أحمد بن إبراهيم الحسفي          |     |
| عنه: عبدالله بن محمد البغوي  |     | الحسن بن جمهور مولى المنصور ٢٥       |     |
| الحسن بن مهران الإسکافي ٦٤   |     | الحسن بن الخضر ٢٩                    |     |
| عن: علي بن حفص المدائني  |     | عن: أبيه                             |     |
| عنه: عبدالله بن غثام   |     | عنه: ابن دريد                        |     |
| الحسن بن يحيى ٧٥   |     | الحسن بن الربيع الكوفي ٦٩            |     |
| عنه: كثير العتزي   |     | عن: عبد الحميد بن صالح               |     |
| عنه: ابن أبي الدنيا  |     | عنه: علي بن نصر                      |     |
| أبو الحسن العروضي (ش) = أحمد بن محمد                                       |     | الحسن بن عبد الرحمن ١٠٣              |     |
| أبو الحسن بن طباطبا الحسني الناعر ٥٣                                       |     | عن: هشام بن محمد                     |     |
|  |     | عنه: ابن أبي الدنيا                  |     |

- |   |  |
|---|--|
| حنطة الحميري ٢٠                                 | الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٩، ١٧           |
| بنو حنيفة ٣٤٤                                   | ٦٧، ٦٢، ٦٧، ٨٥، ٧٦، ١٢٠، ٩٢، ١٦٦، ٢٤٠      |
| أبو حيأن التيمي = يحيى بن سعيد بن حيأن ١٨٤، ١٨٣ | ٢٥٣، ٢٨٤، ٢٨١، ٢٤٠                         |
| الكوفي ٨٢                                       | عن: أبيه                                   |
| عن: ابنه علي ظاهر وسعيد بن يزيد وأبو سعيد       | عن: مجمع                                   |
| عنه: يعلى بن عبيد                               | وأبو نصرة                                  |
| خالد صاحب ضيافة أمرئ القيس ٣٥٠                  | أبو الحسين الطبرى ٧٨                       |
| خالد بن مهران الحذاء البصري ٧٤                  | عن: يحيى بن عبد الرحمن                     |
| عن: محمد بن سيرين                               | عنه: علي بن الحسن                          |
| عنه: علي بن عاصم                                | أبو الحسين الفازى (ش) = محمد بن إبراهيم    |
| خالد بن الوليد ٣٠٧                              | ابن شعيب                                   |
| خالد بن يزيد الكاهلى الكوفي ٢٢٦                 | أم الع حسين بنت علي ظاهر ٥٠                |
| عن: أبي قيس البجلي                              | الحكم بن ظهر ٨                             |
| عنه: محمد بن عبد العزيز                         | عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي            |
| أبو خالد ٩٢                                     | عنه: سليمان بن أبي شيخ                     |
| عن: زيد الشهيد                                  | أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب ٢٦       |
| عنه: أحمد بن عيسى                               | حكيم بن جبلة العبدى ١٢٤                    |
| خدیجة بنت خوبید ٥٠، ٣٨، ٣٦، ٣٥                  | حکیم بن جبیر ٤٩                            |
| خدیجة بنت علي ظاهر ٥٠                           | عن: مجاهد                                  |
| خرازة ٣٢  | عن: إسرائيل                                |
| خرزيمة أبو محمد ٧٥                              | حليمة السعدية ٣٠، ٢٩                       |
| عنه: زيد الشهيد                                 | حمراء بن عبد المطلب ٦٢، ٤٩، ٤٨، ٤٠، ٢٩، ٢٦ |
| عنه: كثير العنزي                                | حمير (ملك حمير) ٢٣٧، ٢٢                    |

- |   |   |
|---|---|
| <p>عن: سعيد بن غفلة</p> <p>عن: الأعمش</p> <p>داود النبي <small>عليه السلام</small></p> <p>داود بن عمرو الضبي البغدادي</p> <p>عن: يوسف بن يعقوب الماجشون</p> <p>عن: ابن أبي الدنيا</p> <p>ابن دريد = محمد بن الحسن</p> <p>دماد = العبدى؛ أبو غسان رفع بن سلمة</p> <p>عن: أبي عبيدة</p> <p>عنه: أبو معاذ</p> <p>ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي</p> <p>أبو ذر الفقاري</p> <p>ذو القرنين</p> <p>ذو الكلاع</p> <p>ذو نفر = صديق عبدالمطلب</p> <p>أبو رافع</p> <p>الريبع بن حسان التميمي</p> <p>عن: جدته أم فروة</p> <p>عنه: مروان الفزارى</p> <p>الريبع بن زياد الحارثي البصري</p> <p>ربيعة بن العارث بن عبدالمطلب</p> <p>ربيعة بن ناجد</p> <p>عن: علي <small>عليه السلام</small></p> | <p>٢٥٩</p> <p>٢٩</p> <p>٢٣٢</p> <p>٧٠</p> <p>٦٠</p> <p>٤٣</p> <p>٣٠٩</p> <p>٢٠٩</p> <p>٤٣</p> <p>٨٩</p> <p>٩١، ٨٥ - ٨٢</p> <p>٦٣</p> <p>٩١</p> <p>٦٣</p>  |
|   | <p>خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين</p> <p>الحضر</p> <p>عن: هشام بن محمد</p> <p>عنه: ابنه محمد</p> <p>خطاب</p> <p>عن: عنبرة</p> <p>عنه: ياسين</p> <p>أبو الخطاب البصري</p> <p>عن: الحليم بن الريبع</p> <p>عنه: أبو عبدالله المقدمي</p> <p>خلف بن تميم الكوفي</p> <p>عن: عمرو بن الرجال</p> <p>عنه: محمد بن الحسين</p> <p>خلف بن سالم البغدادي</p> <p>عن: عبدالصمد بن عبدوالوارث و محمد بن ميمون ومروان الفزارى ووكيع بن الجراح</p> <p>ويعيل بن عبيد</p> <p>عنه: ابن أبي الدنيا</p> <p>الخليل بن أحمد الفراهيدى</p> <p>الخوارج</p> <p>خولة بنت جعفر الحنفية</p> <p>خوبيل بن وائلة الهذلي</p> <p>خيشمة بن عبد الرحمن الكوفي</p> |

عن: أبي صادق	عنه: أبو رجاء الضبي الكوفي = يزيد بن سعجن ٨٢
عنه: علي ٣٩	ذكرها بن يحيى بن خلاد الساجي؛ أبو يعلى
عنه: مجعع	٢٥٥، ٦٣
رذق الله الكوفي؛ أبو عبدالله ٢٠١، ١٢٢	عن: الأصمي
عنه: محمد بن عبدالله	عن: عبد الله بن عبد الرحمن السكري وموسى
عنه: علي بن محمد	بن علي المختلي
أصحاب الرس ١٧٦	ابن أبي زكريا ١٩٩
رقاشة أخت جذيمة الأبرش ٩٥	عن: محمد بن خالد
رقية بنت رسول الله ٣٨، ٢٩	عنه: عبدالرازاق بن محمد
رقية بنت علي ٥٠	زياد بن السندر؛ أبو الجارود ٢، ١٨٣
رمالة بنت علي ٥٠	عن: حبيب بن يسار وأبي سعيد
الرياشي - العباس بن الفرج	عنه: علي بن هاشم ويحيى بن حا
ابن أبي زائدة - عمرو بن أبي زائدة	زيد بن حارثة ٤٨
زادان الكلدي ٢	زيد بن العواري العماني البصري ٧٢
عنه: علي ٣٩	عن: أنس بن مالك
عنه: حبيب بن يسار	عنه: ابنه عبد الرحيم
زيدة أم الأمين الصافي وزوج الرشيد ٢٢٠	زيد بن الخطاب الكوفي ١٧٧
الزبير بن عبد الله الطلب؛ أبو طاهر ٢٦	عن: عيسى بن الأشعث
٣٥٥، ٣٢٦، ٣١٩، ١٧٥، ٤٦	زيد بن علي بن الحسين الشهيد ١٦٦، ٧٥
٣٥٦	عن: أبيه
٣٨	أبو زيد الأنصاري ٢٩١
٦٩	عنه: أبو حاتم السجستاني

- زينب الصغرى بنت علي <sup>رضي الله عنه</sup> ٥٠
- زينب الكبرى أم كلثوم بنت علي <sup>رضي الله عنه</sup> ٥٠
- زينب بنت محمد رسول الله <sup>صلوات الله عليه وآله وسلامه</sup> ٢٨
- الساب بن مالك الكوفي ١٠٠
- عن: علي <sup>رضي الله عنه</sup>
- عنه: ابنه عطاء
- الساجي = ذكريا بن يحيى بن خلاد
- سالم بن أبي الجعد الكوفي ٩٣
- عن: علي <sup>رضي الله عنه</sup>
- عنه: عمار الدهني
- سحيم بن وثيل ١٨٩
- الستي = بسماعيل بن عبد الرحمن
- أم السري زوج علي بن أبي طالب ٥٠
- سعد بن طريف الكوفي ٦٤
- عن: الأصمعي
- عنه: حبان بن علي
- سعد بن أبي وقاص ٣٣٥، ٣٣٤
- عن: رسول الله <sup>صلوات الله عليه وآله وسلامه</sup>
- بني سعد ٣٠، ٢١
- ابن أبي سعد = عبدالله بن أبي سعد
- ابنة سعيد بن العاص ٣٨
- سعيد بن عمرو الأشعري الكوفي ٩٣
- عن: سفيان بن عيينة
- عن: سعيد بن عمرو والمتى
- عن: عاصم بن كلوب وعمار الدهني
- سفيان بن عيينة الهمالي الكوفي ٣٦٢، ١٩٠، ٩٣
- عن: عاصم بن عجلان
- عنه: قبيصة بن عقبة
- سفيان بن عيينة الشوري أو ابن عبيدة ١٠١
- أم سعيد بنت عروة زوج علي بن أبي طالب ٥٠
- عن: أبي إسحاق
- عنه: عبدالله بن المبارك
- سفيان بن سعيد الشوري الكوفي ٢٤٠
- عن: سعيد بن عجلان
- عنه: قبيصة بن عقبة
- سفيان بن عيينة الهمالي الكوفي ٣٦٢، ١٩٠، ٩٣
- عن: عاصم بن كلوب وعمار الدهني
- عن: سعيد بن عمرو والمتى
- عن: عاصم بن عجلان
- عنه: أسد بن هاشم
- عن: محمد بن عبد الله
- عن: محمد بن أبي بريدة
- سعيد بن عنابة الغراز ٦٧
- عن: محمد بن عثمان بن أبي شيبة

أبو سفيان بن حارث بن عبدالمطلب	٢٦	سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس	٢٥
سليمان بن مهران الأعمش الكوفي	٦٠	١٤٦	سليمان بن خيثة بن عبد الرحمن وعنترة
عن: خيثة بن عبد الرحمن وعنترة	١٥٥	٦٢، ٤٤، ٢٩	أبو سفيان بن حرب الأموي
عنه: ياسين	٧٨	١٥٥، ٦٢، ٤٤، ٢٩	سلامة الكندي
سهل بن سعد الساعدي	٧١	٣٠٣، ١٨٥	عن: الأصمعي
سهل بن محمد: أبو حاتم السجستاني	٩٤	٢٩١	عنه: نوح بن قيس
عن: الأصمعي وأبي زيد الأنصاري	٥٩	٢٤٠، ٢٢٨	سلمان الفارسي
عنه: عبد الله بن مسلم وحمد بن المحسن بن دريد	٢٥٥	١٠٦	سلمة بن بلال
سويد بن غفلة الجعفري الكوفي	٨٧	١٤٦	عن: مجاهد
عن: علي	٤٧، ١٦	٨٧	عنه: الأصمعي
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المدنى	٤٧، ١٦	٣٠٣، ١٨٥	أبو سلمة بن عبد الرحمن
عنه: خيثة بن عبد الرحمن	٤٧، ١٦	٣٠٣، ١٨٥	عن: علي
سيف بن ذي يزن ملك اليمن	٢٠	٣٠٣، ١٨٥	عن: عائشة وأبي هريرة
شاكر (حبي من همدان)	٢٠٦	٣٠٣، ١٨٥	عنه: محمد بن عمرو
شابة بن سوار المدائني	٩٧	٣٠٣، ١٨٥	أم سلمة أم المؤمنين
عن: إسرائيل بن يونس	٥٠	٣٠٣، ١٨٥	أم سلمة بنت علي
عنه: المحسن بن محمد بن الصباح	١٩	٣٠٣، ١٨٥	سلمى بنت عمرو بن زيد
شام (حبي من همدان)	٣٠٦	٣٠٣، ١٨٥	سليمان النبي
شداد بن عبد الله الدمشقي؛ أبو عتار	١٥	٣٠٣، ١٨٥	سليمان بن أبي راشد الأنصي
عنه: وائلة	١٥٨	٣٠٣، ١٨٥	عنه: عبد الرحمن بن عبيد
عنه: الأوزاعي	٨	٣٠٣، ١٨٥	عنه: أبو مخنف
شريح بن حارث القاضي الكندي الكوفي	٢٠٠	٢٢٧، ٢٢٥	سليمان بن أبي شيخ الواسطي
عنه: علي	٢٠٠	٢٢٧، ٢٢٥	عنه: الحكم بن ظهير
عنه: إسحاق بن عبد الله بن ميمون	٨	٣٠٣، ١٨٥	عنه: إسحاق بن عبد الله بن ميمون

- |  |  |
|--|--|
| <p>الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني ١٧٧<br/>         عن: الفرزال بن سبرة<br/>         عنه: عيسى بن الأشعث<br/>         الضحاك بن مخلد، أبو عاصم النبيل البصري ٩٨<br/>         عن: معاذ بن العلاء<br/>         عنه: العباس بن الفرج<br/>         ضرار بن عبدالمطلب ٢٩، ٢٦<br/>         ضرار بن عمرو الصبي ١١٧<br/>         طالب بن أبي طالب ٤٢، ٢٦<br/>         أبو طالب ١٠، ١٩، ٣٦، ٣٥، ٣٢، ٢٦، ٢٣، ٣١٠، ٣٠٩، ١٧٥<br/>         طاهر بن محمد رسول الله ﷺ ٢٨<br/>         طريف بن عدي ٣٥٩، ١٦٤<br/>         طعيبة بن عدي ٢٩<br/>         طلحة بن عبد الله التميمي ٣١٠، ٣٠٩، ١٧٥<br/>         طيء ٣٥٠، ٣٠٥<br/>         الطيب ابن رسول الله ﷺ ٢٨<br/>         عائشة بنت أبي بكر ٣١٩، ١٢٤، ٣٢، ١٦<br/>         عائشة بنت عبد الله بن عبد الرحمن ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٣٦<br/>         عن: رسول الله ﷺ ٣٥٨<br/>         عنها: أبو سلمة بن عبد الرحمن ٣٥٤<br/>         ابن عائشة = عبد الله بن محمد بن حفص ١٧٢، ٤٤</p> | <p>عنه: ابنه ميسرة<br/>         شريك بن عبد الله الكوفي ١٩٩<br/>         عن: أبي إسحاق<br/>         عنه: محمد بن خالد بن عبد الله<br/>         شيبة بن ربيعة ٢٩<br/>         شيرين أم عبد الرحمن بن حسان ٢٨<br/>         الشيبة ٣٥٣، ٣٠٣، ١٨٧ - ١٨٤<br/>         أبو صادق الأزدي الكوفي ٨٨<br/>         عن: ربيعة بن ناجد<br/>         عنه: المثارث بن حصيرة<br/>         أبو صالح مولى أم هانئ ١٢٣، ٨<br/>         عن: ابن عباس<br/>         عنه: إسماويل بن عبد الرحمن السدي و محمد بن السائب الكلبي<br/>         صخر ابنة لقمان ٢٠٨<br/>         صعصعة بن صوحان العبدلي الكوفي ٣٠٣، ٢٧٣<br/>         صفية امرأة من بني عامر بن صعصعة ٢٦<br/>         صفية بنت العباس بن عبدالمطلب ٢٨<br/>         صفية بنت عبدالمطلب ٢٩، ٢٦<br/>         أبو الصلت الهروي = عبد السلام بن صالح ٢٦<br/>         ضياعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ٢٦<br/>         ضبية = بنو ضبة ٣٥٤<br/>         الضحاك بن قبس النهري ١٧٢</p> |
|--|--|

عن: علي بن هاشم	عاتكة بنت عبدالمطلب ٢٩، ٢٦
عنه: علي بن العباس	أبو العاص بن الربيع ٢٨
العباس بن عبدالمطلب؛ أبو الفضل ٢٧، ٢٦	عاصم بن زياد العارضي ٣٠١
٦٥، ٢٩، ٢٨	عاصم بن ضمرة الكوفي ١٠٢
العباس بن علي بن أبي طالب الأكبر والأصغر ٥٠	عن: علي <sup>رض</sup>
العباس بن الفرج الرياشي ١٣٥، ٩٨، ١٧	عنه: أبو إسحاق السعدي
عن: أبي عاصم النسيل الضحاك بن مخلد والأخمي	عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي ٣٦٢
عنه: أحد بن محمد الأستي و محمد بن المحسن	عن: أبيه
ابن دريد	عنه: سفيان بن عيينة
العباس بن محمد الدورى ٢٠١	أبو عاصم = الضحاك بن مخلد
عنه: أبي بكر بن أبي الأسود ٢٥٥، ٧٩، ٦٣	عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي ٤٧، ٥٩.
عنه: محمد بن حسان	عن: علي <sup>رض</sup>
العباس بن مرداس ٢٠٨	عنه: إبراسعيل بن أبي خالد و عمر بن أبي زائدة
العباس بن المقdamn ٢٠٠	و مجادل
عنه: علي بن عبدالله بن معاوية	عامر بن وائلة؛ أبو الطفلي اللمني ٥١، ١٩٠، ٢٦٨.
عنه: محمد بن أحمد بن محمد المقمني	عن: علي <sup>رض</sup>
أبو العباس التحوي = أحمد بن يحيى = نطلب	عنه: وهب بن عبد الله
عبدالاست بن هلال ٢٩	عبداد بن صحيب الكلبي البصري ٢٤١
عبدالأول بن مرید؛ أبو معمر ٤٢	عن: جعفر الصادق
عنه: المشي	عنه: أحمد بن المعل
عنه: محمد بن المحسن بن دريد	عثياد بن قيس الواثلي ١٢٤
عبدالحميد بن صالح البرجمي الكوفي ٦٩	عبداد بن يعقوب الأستي ١٢٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣

- |   |   |
|---|---|
| عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المداني ٧٠               | عن: زكريا بن عبد الله                                     |
| عن: عبد الله بن أبي رافع                          | عنه: المسن بن الربيع                                      |
| عنه: يعقوب بن أبي سلمة                            | عبدالرحمن بن أم الحكم ٢٠٥                                 |
| أبو عبدالرحمن السلمي ٢٣٥                          | عبدالرحمن بن سلمة الرازي ٩٦                               |
| عن: علي <small>رضي الله عنه</small>               | عن: عبد الملك بن هارون                                    |
| عبدالرحمن بن زيد المتنبي البصري ٧٢                | عنه: محمد بن هاشم   |
| عن: أبيه  | عبدالرحمن بن صالح الكوفي البغدادي ٨٨                      |
| عنه: عبدالله بن أبي سعد                           | عن: عمر بن شبيب   |
| عبدالرازق بن محمد أبو نعيم ١٩٩                    | عنه: ابن أبي الدنيا                                       |
| عن: ابن أبي زكريا                                 | عبدالرحمن بن العباس بن عبد المطلب ٢٨                      |
| عنه: علي بن نعيم                                  | عبدالرحمن بن عبيد: أبو الكتود ١٥٨                         |
| عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي ١٧٦            | عنه: سليمان بن أبي راشد                                   |
| عن: علي بن موسى الرضا <small>رضي الله عنه</small> | عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي ٣٢، ١٥                         |
| عنه: محمد بن عيسى الدامغاني                       | عنه: شداد والمطلب بن عبدالله بن حنطسب                     |
| عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب ٢٩                | عنه: أبو إسحاق النزاروي والوليد بن مسلم                   |
| عبدالصمد بن عبد الوارث البصري ٨٣                  | عبدالرحمن بن عوف ١٩٨                                      |
| عن: ثابت بن بزيyd                                 | عبدالرحمن بن قبيصة بن ذئب الغزاعي ١                       |
| عنه: خلف بن سالم                                  | عنه: أبي حذيفة  |
| عبدالصمد بن محمد البهادري ٢٩٧                     | عبدالرحمن بن قيس الأرمني ١٨٢، ١٢٨                         |
| عن: أبيه  | عنه: محمد الباقر <small>رضي الله عنه</small> ورجل من قومه |
| عنه: أبو حاتم الرازي                              | عنه: هاشم بن البريد                                       |
| عبدالمزيز بن حاتم الباهلي ٣٤٥                     | عبدالرحمن بن ملجم المرادي ٢٧٩ - ٢٧٨، ٨٦                   |
| عنه: عبد العزيز بن بصر المروزي ١٤١                | عنه: زكريا بن عبد الله                                    |

- |   |                    |                                      |
|---|--------------------|--------------------------------------|
| عبد الله بن الزبير بن الصوام                | ٤٤، ٢٨، ١٦٠        | عن: أبي عقيل                         |
| ٣٢٦، ٣٦١                                    | ٣٦٢                | عنه: ابن أبي الدنيا                  |
| عبد الله بن أبي سرح                         | ١٧٢                | ١٢٤ عبد القيس                        |
| عبد الله بن أبي سعد الوراق، أبو محمد البغوي | ٧٢                 | ١٢٠ عبد الكريم بن هارون              |
| البغدادي                                    |                    | عن: عبدالله بن جعفر                  |
| عن: عبدالرحيم بن زيد                        |                    | عنه: هشام بن وهب                     |
| عنه: عبدالله بن عبد الرحمن                  |                    | عبد الله بن سيريدة بن الحصين الأسلمي |
| عبد الله بن سفيان أبو الهياج                | ٥٠                 | ١٠ المروزي                           |
| عبد الله بن صالح                            | ٧٦                 | عن: أبيه                             |
| عن: أبي بكر بن عياش                         |                    | ١٢٠ عبدالله بن جعفر                  |
| عنه: ابن أبي الدنيا                         |                    | عن: أبيه                             |
| عبد الله بن عباس                            | ١١، ٨، ١           | عنه: عبد الكريم بن هارون             |
| مكرر، ٤١، ٣٠                                | ٢٤، ٢٤، ٢٠، ١٤، ١١ | عبد الله بن جعفر بن أبي طالب         |
| ١٧٤، ١٥٣، ١٢٣، ٤٩، ٤٤                       | ٤١، ٣٠             | ٤١، ٥٠، ٦٨، ٧٤                       |
| ٢٢٦، ٣١٩، ٣١٤، ٢٣٩، ٢٣٦، ٢١٠، ١٩١           |                    | عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| عن: رسول الله ﷺ وعليه السلام                |                    | ١٢٤ أبي طالب                         |
| عنه: أبو صالح وقيصية بن ذؤيب ومجاحد         |                    | عن: علي عليه السلام                  |
| عبد الله بن عبد الرحمن الوراق               | ٥٢                 | عنه: ابنه يحيى                       |
| عن: ابن عائشة                               |                    | عبد الله بن الحسن بن يحيى الزهرى     |
| عنه: محمد بن أحمد المقدمي                   |                    | ٢٤١ عن: أحمد بن المعل                |
| عبد الله بن عبد المطلب؛ والد رسول الله ﷺ    | ٢١                 | عنه: أحمد بن موسى                    |
| ٢٢، ٢٦، ٢٢                                  |                    | ٤٦ عبد الله بن أبي ربيعة             |
| عبد الله بن عبد الوهاب البصري               | ١١٣                | ٤١ عبد الله بن الزبيرى               |
| عنه: علي بن أبي علي اللهمى                  |                    | ٢٦ عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب  |

- عبدالله بن محمد بن عبد العزيز؛ أبو القاسم البغوي  
عن: محمد بن يونس
- البغدادي؛ ابن بنت أحمد بن منيع (ش) ٢٨  
عبدالله بن عثمان بن عفان
- عن: الحسن بن محمد بن الصباح ٤٤  
عبدالله بن عضاء الأشعري
- عبدالله بن عبد الله بن عبد الله؛ ابن أبي طالب ٥٠  
عبدالله بن عقيل بن أبي طالب الأصغر والأكبر ٥٠
- الدنيا ٧٤، ٧٦ - ٨٢، ٨٥ - ٨٩، ٨٨، ٨٥  
١٤١، ١٠٣، ٩١
- عن: الحسن بن عبد الرحمن والحسن بن يحيى  
وخلف بن سالم وداود بن عمرو وعبد الرحمن  
بن صالح وعبد العزيز بن بحر وعبد الله بن صالح  
ومحمد بن الحسين وأبيه محمد بن عبد
- عن: محمد بن علي بن هاشم ٤٩  
عبد الله بن عيسى الرازي
- عبد الله بن مسعود ٦٤  
عن: محمد بن سفيان
- عبد الله بن عياش الزرقاني الأنصاري ١٢  
عن: محمد بن هاشم
- عبد الله بن غنام التخعي الكوفي ٦٤  
عن: الحسن بن مهران
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الباهلي الديستوري  
٣٤٥، ٢٢٦، ٩٤، ٣٢  
عن: محمد بن علي بن هاشم
- عبد الله بن الكواه ١٠٠، ٥١  
عن: محمد بن هاشم
- عبد الله بن لهيعة المصري ١٨٨  
عن: عبد الله بن هبيرة
- عن: سفيان
- عبد الله بن معاوية بن ميسرة الشريعي ١٠١  
عن: عبد الله بن المبارك المروزي
- عبد الله بن أبيه  
عن: عبد الله بن هبيرة
- عبد الله بن أبيه على  
عن: عبد الله بن هبيرة
- عبد الله بن هبيرة السعدي ١٨٨  
عن: عبد الله بن هبيرة
- عبد الله بن يزيد الصهباوي التخعي الكوفي ٢٠١، ١٢٢  
عن: علي بن معيد
- عبد الله بن محمد وعلي بن محمد  
عن: العباس بن محمد
- عبد الله بن يزيد الصهباوي التخعي الكوفي ٢٩

- نَزَّةُ الْأَبْصَارِ وَمَحَاسِنُ الْأَتَارِ ..... ٤٩٠
- عن: كعب بن زيد ..... عن: كعب بن زيد
- عنه: ابنه ذكرها ..... عنه: ابنه ذكرها
- أبو عبد الله الأزدي (ش) = إبراهيم بن محمد ..... أبو عبد الله الأزدي (ش) = إبراهيم بن محمد
- بن عرقه ..... بن عرقه
- أبو عبد الله المقدمي = محمد بن أحمد ..... أبو عبد الله المقدمي = محمد بن أحمد
- أم عبد الله بنت علي بن أبي طالب ٥٠ ..... أم عبد الله بنت علي بن أبي طالب ٥٠
- عبداللطيف بن هاشم، أبو العارت ١٩ - ٢٦ ..... عبدالمطلب بن عبد الرحمن، أبو العارت ١٩ - ٢٦
- ١٥٥ - ٢٩ ..... ١٥٥ - ٢٩
- عبدالملك بن قریب = الأصمی ..... عبدالملك بن قریب = الأصمی
- عبدالملك بن مروان ٣١٤ ..... عبدالملك بن مروان ٣١٤
- عبدالملك بن هارون بن عترة الشیانی ٩٦ ..... عبدالملك بن هارون بن عترة الشیانی ٩٦
- عن: أبيه ..... عن: أبيه
- عنه: عبدالرحمن بن سلمة ..... عنه: عبدالرحمن بن سلمة
- عبد مناف وآل عبد مناف ١٧، ١٨، ١٩ ..... عبد مناف وآل عبد مناف ١٧، ١٨، ١٩
- الصی (ظ) = أبو بکر بن أبي شيبة ٤٢ ..... الصی (ظ) = أبو بکر بن أبي شيبة ٤٢
- عنه: عبدالاول بن مربد ..... عنه: عبدالاول بن مربد
- عبدالله بن أبي رافع المدنی مولی النبی ﷺ ..... عبدالله بن أبي رافع المدنی مولی النبی ﷺ
- وكاتب أمیر المؤمنین علی ؓ ٧٠ ..... كاتب أمیر المؤمنین علی ؓ ٧٠
- عن: علی ؓ ..... عن: علی ؓ
- عنه: عبدالرحمن بن هرمز الأخرج ..... عنه: عبدالرحمن بن هرمز الأخرج
- عبدالله بن الصباس بن عبدالمطلب المدنی ٢٨ ..... عبدالله بن الصباس بن عبدالمطلب المدنی ٢٨
- عبدالله بن عبد الرحمن الأزدي ١٧٢ ..... عبدالله بن عبد الرحمن الأزدي ١٧٢
- عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد السكري ..... عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد السكري
- (ش) ٢٥٥، ٧٢ ..... (ش) ٢٥٥، ٧٢
- عن: عاصي بن يونس ..... عن: عاصي بن يونس
- عنه: الحسن بن علي الحراني ..... عنه: الحسن بن علي الحراني
- عثمان بن عفان ٢٨، ٣١٩، ١٧٥ ..... عثمان بن عفان ٢٨، ٣١٩، ١٧٥
- ٣٢٢، ٣٢٢، ٣٣٢ ..... ٣٢٢، ٣٢٢، ٣٣٢
- ٢٥٦ ..... ٢٥٦

- |  |  |
|--|--|
| عكرمة ٢١٠<br>عن: ابن عباس<br>العلاء بن عمارة المازني البصري ٩٨<br>عن: أبيه<br>عنه: ابنه معاذ<br>العلاء بن المسيب الكوفي ٨٩<br>عن: أبي إسحاق<br>عنه: عمرو بن الرجال<br>علقة بن عبدة الشاعر ٢١٣<br>علقة بن قيس التخمي ١٦٠<br>الملوية الزيدية ١٧<br>علي بن الحسن أو الحسين (ش) ٧٨، ٦٩<br>عن: محمد بن عبد الرحيم وأبي الحسين الطبرى<br>وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة<br>علي بن الحسن بن علي بن عمر بن زين العابدين ٢<br>عن: يحيى بن هاشم<br>عنه: ابنه الحسن الناصر<br>علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٥<br>عقيل بن أبي طالب وبنوه ١٧٢، ٥٠، ٤٢، ٢٦<br>عقيل بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب ٥٠<br>أبو عقيل = يحيى بن المتوكل<br>عك ٣٢٧ | عثمان بن علي بن أبي طالب ٥٠<br>عثمان بن مظعون ٢٣٠<br>الجم والموالي ٢٧٣، ٢٧١<br>العدنيانيون ١٠<br>عدي بن حاتم الثاني ١٦٤، ١٦٥، ٣٠٥، ٣٥٩<br>عدي بن نصر اللخمي ٩٥<br>العرب ٢٢، ٢٧، ٣٤، ٤٤، ٥٢، ١٢٢، ٢٧١<br>٣٤٤، ٢٧٢<br>أم الريان ٢٨٤<br>عزرة التميمي ٦١<br>عن: علي <small>عليه السلام</small><br>عنه: مسلم البطين<br>عطاء بن السائب الكوفي ١٠٠<br>عن: أبيه<br>عنه: محمد بن فضيل<br>عقبة بن أبي الصهباء البصري البغدادي ٨٦<br>عن: علي <small>عليه السلام</small> مرسلًا<br>عنه: إبراهيم بن سطام<br>عقيل نديم جذيمة ٩٥<br>عقيل بن أبي طالب وبنوه ١٧٢، ٥٠، ٤٢، ٢٦<br>عقيل بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب ٥٠<br>أبو عقيل = يحيى بن المتوكل<br>عك ٣٢٧ |
|--|--|

عن: جعفر الصادق <sup>عليه السلام</sup>	علي بن حفص المدائني ٦٤
عنه: عبدالله بن عبد الوهاب	عن: حبان بن علي
علي بن محبden بن نوح البغدادي ١٢١، ١٢٢	عنه: الحسن بن مهران
عن: رزق الله الكوفي	علي بن الصباح الكاتب ٢٠٨
عنه: أبو بكر بن أبي الأسود	عن: هشام بن محمد
علي بن موسى الرضا <sup>عليه السلام</sup> ١٧٦	عنه: الحسن بن عليل المزري
عن: أبيه	علي بن أبي طالب <sup>عليه السلام</sup> = في عامه الكتاب
عنه: أبو الصلت	علي بن عباس الكوفي ٥٩
علي بن نصر الهنائي ٦٩	عن: إسماويل بن أبي خالد
عن: الحسن بن الربيع	عنه: إبراهيم بن محمد بن ميمون
عنه: محمد بن أحمد بن لقمان	علي بن عاصم الواسطي ٧٤
علي بن نعيم (ش) ١٩٩	عن: خالد بن مهران الحذاء
عن: عبد الرزاق بن محمد	عنه: محمد بن عبيد والد ابن أبي الدنيا
علي بن هاشم بن البريد الكوفي ١٧٩، ١٢٨، ١٧٩	علي بن عباس البجلي الكوفي ١٢٨، ١٢٩، ١٧٩
١٨٢، ١٨٣	١٨٢، ١٨٣
عن: أبيه	عن: عباد بن يعقوب
عنه: عباد بن يعقوب	عنه: محمد بن علي بن هاشم
عطار بن حصين المازني البصري ٩٨	علي بن عبدالله بن عباس بن عبد العطليب ٢١٤
عن: علي <sup>عليه السلام</sup>	علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة ابن
عنه: ابن الملاه	القاضي شريح الكندي ٢٠٠
عطار بن رزيق ٧٣	عن: أبيه
عن: علي <sup>عليه السلام</sup>	عنه: العباس بن المقدام
عطار بن معاوية الدهني الكوفي ٩٣	علي بن أبي علي اللهمي المدني ١١٣

- عن: سالم بن أبي الجعد
- عن: سفيان بن عيينة
- عطار بن ياسر قبيل الفتنة الباغية ١٢٤، ٥٩
- عمر بن عبد الله المخزومي ٣٥٩، ٢٨٢، ١٥٩
- عمار بن ربيعة الجرمي ١١٨
- عمار بن الوليد المخزومي ٣٩
- أبو عمارة ٢٧٠
- عن: جعفر الصادق عليه السلام
- عمر (ولمه عمر بن علي بن أبي طالب) ٨٣
- عن: علي عليه السلام
- عنه: هلال بن خطاب
- عمر بن حسان ٢٢٣
- عمر بن الخطّاب ٦٥، ٧، ٦٥، ٥٠، ١٢٥
- عمر بن نفاثة الكلبي ٣٤٢، ٢٧٥، ٢٦٢، ٢١٩، ٢٠٠، ١٧٥
- عمر بن أبي زائد الكوفي ٦٢
- عن: عامر الشعبي
- عنه: الأصمي
- عمر بن شبيب الأنباري ٨٨
- عن: الحارث بن حصيرة
- عنه: عبد الرحمن بن صالح
- عمر بن علي بن أبي طالب الأكبر ١٤١، ٥٠
- عن: أبيه
- عن: ابنه هارون
- عنزة = بنو عنزة، وأرض عنزة ١٠
- عن: ابنه محمد
- المنزي = الحسن بن عليل

- |  |                            |                                 |            |
|--|----------------------------|---------------------------------|------------|
| فاطمة بنت أسد بن هاشم                      | ٤٢، ٣٦، ١٠                 | المؤام بن خويبلد                | ٢٩         |
| فاطمة بنت علي أبي طالب                     | ٥٠                         | عون بن جعفر بن أبي طالب         | ٥٠         |
| فاطمة بنت عمرو بن عامر بن مخزوم            | ٢٦                         | عيسى العمري                     | ١٢١        |
| فاطمة بنت محمد سيدة نساء الأمة             | ٢٨                         | عن: جعفر الصادق                 |            |
| عنه: ابنته أسماء                           | ٢٨١، ١٦٥، ٨٤٢، ١٠٠، ٦٢، ٥٠ | عنه: ابنته أسماء                |            |
| فاطمة بنت مرتة                             | ٢٢                         | عيسى بن الأشعث                  | ١٧٧        |
| الفرزدق الشاعر                             | ١٠                         | عن: جويري                       |            |
| فرعون                                      | ٢٣٧، ٢٠٣                   | عنه: زيد بن المباب              |            |
| الفضل بن العباس بن عبدالمطلب               | ٢٨                         | عيسى بن جعفر                    | ٦٠         |
| أم الفضل = لبابة بنت الحارث                |                            | عن: ياسين الزيارات              |            |
| فضة التربية                                | ١٢٢، ٨٧                    | عيسى بن مريم النبي              | ٣٥، ٣٩، ٤٦ |
| قارون                                      | ٢٠٣                        | عنه: عثمان بن عبد الرحمن        | ٢٢٢، ١٢٤   |
| القاسم بن عبد الله الهمданى                | ٧٩                         | عيسى بن يونس السبعي الكوفي      | ٨٠         |
| عن: الحيثيم بن عدي                         |                            | عن: مختار القمار                |            |
| عنه: محمد بن حماد                          |                            | عنه: عثمان بن عبد الرحمن        |            |
| القاسم بن محمد بن شمار الأنباري            | ١٢٣، ١٠٦، ٨                | أبو عيسى الختلي = موسى بن علي   |            |
| عن: أحمد بن عبيد وإسحاق بن عبد الله الجعيل |                            | العشي = عبد الله بن محمد بن حفص |            |
| عنه: ابنه محمد بن القاسم                   |                            | غالب أبو الفرزدق                | ١٨٩        |
| القاسم بن محمد بن عبد الله ابن رسول الله   | ٣٨                         | خامد والفارمي                   | ١٧١        |
| القاسم بن الوليد الهمدانى الكوفي           | ٢٢٦                        | غزوان: أبو مالك الفناري الكوفي  | ١٣         |
| عن: حبة                                    |                            | عنه: إسحاق السدي                |            |
| عنه: أبو قيس                               |                            | غفار                            | ١٦٥        |
| قيصية بن ذؤيب المدنى الشامي                | ١                          | الفيدادى بن عبدالمطلب - حجل     | ٢٩، ٢٦     |
| عن: ابن عباس                               |                            |                                 |            |

لبابا بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب، أم الفضل .	٢٨	لبابا بنت عبد الله بن جعفر .	٤١٤
عن: خزيمة أبي مسد		عن: سفيان الثوري	
عنه: الحسن بن يحيى		عنه: إبراهيم بن شعيب المجرياني	
كثير بن العباس بن عبد المطلب	٥٠، ٢٨	فشم بن العباس بن عبد المطلب	٢٨
كريز بن ربيعة	٢٩	القططانيون	١٠
أم الكرام بنت علي بن أبي طالب	٥٠	قريش	١٠، ١٤ - ١٦، ١٧ - ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٣
أبو كريب = محمد بن العلاء			٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٠، ١٨٤، ١٧٥
كسرى	٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٣، ٣٢١، ٣٠٥	قسي	١٨
كبب بن حاتمة الإيادي	١٠	قشير مولى أمير المؤمنين	١٢٢، ٣٠٩، ٢٠٠، ١٢٢
ابن الكلبي = هشام بن محمد		قيس الرقيات	٢١٦
أم كلثوم بنت عبد ود	٣١٧	قيس بن أبي حازم الكوفي	٥٩
أم كلثوم الصفرى والكبيرى بنت علي	٥٠	عن: علي	
أم كلثوم بنت رسول الله	٢٨، ٢٩	عنه: إسحاقيل بن أبي خالد	
كلبي بن شهاب الكوفي	٣٦٢	قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري	١٥٦، ١٥٩
عنه: ابنه عاصم		قيس بن عاصم المنقري البصري	١٠
كميل بن زياد النخعي الكوفي	٦٩، ٥٢	قيس بن هبيرة المرادي	٢٧٩
عن: علي		أبو قيس البجلي	٢٢٦
عنه: عبدالله بن عزيز الصهافى		عن: القاسم بن الوليد	
بنو كنانة	١٥	عنه: خالد بن فزيد	
كندة	٢٠٦	قيصر ملك الروم	٢٢٧، ٢٢٣
لبابة بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب، أم الفضل .	٢٨	أبو كبيشة وابن أبي كبيشة	٣٢، ٣١

- |   |                     |                                     |
|---|---------------------|-------------------------------------|
| عن: محمد بن عبد الله                          | ٢٦                  | أبي لهب، أم أبي لهب، ألبني الخزاعية |
| مجمع بن سمعان الكوفي                          | ٨٢                  | لخم، ٢٠٦                            |
| عن: أبي رجاء                                  | ٢٠٨                 | لقمان بن عاد                        |
| عن: أبو حيّان                                 | ٤٤، ٤٠، ٣٩، ٢٦      | أبو لهب بن عبد المطلب               |
| محمد العباداني                                | ١٥٨                 | لوط بن يحيى، أبو مخنف الكوفي        |
| عن: ابنه عبد الصد                             | ٩١                  | عن: سليمان بن أبي راشد              |
| محمد بن إبراهيم بن شبيب، أبو الحسين           | ٩١                  | ليلي زوج أمير المؤمنين              |
| الفازي الطبرى (ش)                             | ٣٨                  | مارية القبطية                       |
| عن: أبيه                                      | ٩٥                  | مالك نديم جذيمة                     |
| محمد بن أحمد                                  | ١٥٩                 | مالك بن الحارث الأشتر التخمي        |
| عن: بجزأة                                     | ٣٦٢ - ٣٦٠، ٢٠٥، ٢٠٤ | - ١٦٣                               |
| عن: محمد بن علي بن هاشم                       | ٩٥                  | مالك بن نويرة                       |
| محمد بن أحمد بن محمد المقđمي، أبو عبدالله     | ٢٥٩                 | أبو مالك = غزوan الفاراري           |
| القاضي البغدادي                               | ٢٥٩                 | المأمون العباسى                     |
| عن: العباس بن المقدّم وأبي الخطاب عبد الله بن | ٩٥                  | المرد = محمد بن يزيد                |
| عبد الرحمن الوراق                             | ٢٥٥، ٧٩             | متهم بن نويرة                       |
| عن: أبو بكر ابن الأباري                       | ٢٥٥                 | مجالد بن سعيد الكوفي                |
| محمد بن أحمد بن قلمان القبائى السمرقندى       | ٦٩                  | عن: عامر الشعبي                     |
| عن: علي بن نصر                                | ٤٩، ٣٨              | عن: سلمة بن بلال والميمون بن عدي    |
| عن: محمد بن عبد الرحيم السمرقندى              | ٤٩                  | مجاهد بن جبر المكي                  |
| محمد بن إدريس الرازي، أبو حاتم                | ١١٩                 | عن: ابن عباس                        |
| عن: عبد الصد بن محمد                          | ١١٩                 | عن: حكيم بن جبر                     |
| عن: أبو محمد الوراقى                          | ١١٩                 | مجازأة بن محمد البطامى              |
| عن: محمد بن العلاء                            | ١١٩                 | عن: محمد بن العلاء                  |

- |  |   |
|--|---|
| محمد بن إسحاق بن يسار المدني ٩٠، ٤٦<br>عن: الزهري ويزيد بن زياد<br>محمد بن أبي بريدة ٦٧<br>عن: جعفر الصادق <small>عليه السلام</small><br>عنه: سعيد بن عتبة<br>محمد بن أبي بكر ١٥٧ - ١٥٩<br>محمد بن نور الصناعي ٥١<br>عن: معاشر بن راشد<br>عنه: محمد بن عبيد<br>محمد بن جرير الطبرى (ش) ٣٠٧<br>عن: أبي كريب<br>محمد بن جعفر بن أبي طالب ٥٠<br>محمد بن حبيب البغدادي ٩٥، ٢٢<br>عن: محمد بن زياد ابن الأعرابى<br>عنه: اليزيدي<br>محمد بن حسان الضبي؛ أبو عبدالله ٢٠١<br>عن: العباس بن محمد<br>عنه: علي بن الحسن<br>محمد بن الحسن؛ أبو بكر؛ ابن دريد البصري<br>البغدادي (ش) ٤٢، ٢٩، ٨٦، ٧٩، ٩٢<br>٣٠٩، ٢٩١، ١٣٥، ١٠٩، ١٠٨<br>عن: إبراهيم بن سطام وأبي حاتم السجستاني<br>والحسن بن المنصر والرياشي وعبد الأول بن<br>مرید ومحمد بن حماد البغدادي وأبي معاذ | محمد بن الحسين ٨٩، ١٢٠<br>عن: أحمد بن جعفر وخلف بن قتيم<br>عنه: الحسن بن علي وعبد الله بن محمد بن<br>أبي الدنيا<br>محمد بن حفص بن عمر البصري ابن عائشة ٥٢<br>عن: عبيد الله بن عمر بن موسى<br>عنه: ابنه عبيد الله<br>محمد بن حماد البغدادي ٧٩<br>عن: القاسم بن عبيد الله<br>عنه: ابن دريد<br>محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي ١٩٩<br>عن: شريك<br>عنه: ابن أبي زكريا<br>محمد بن زكريا الفلاحي البصري ١٨<br>عن: عبيد الله بن محمد بن حفص البصري<br>محمد بن زياد؛ أبو عبدالله؛ ابن الأعرابى<br>الكوفي ٩٥، ٢٢<br>عن: المفضل الضبو<br>عنه: محمد بن حبيب<br>محمد بن السائب الكلبي الكوفي ١٠٣، ١٢٢<br>عن: أبي صالح<br>عنه: ابنه هشام<br>محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب ٥٠ |
|--|---|

- |   |  |
|---|--|
| <p>محمد بن عبد الله الكوفي ٤٩<br/>عن: عبد الله بن موسى<br/> عنه: عبد الله بن عمير</p> <p>محمد بن عبد الله بن عمرو المتبي البصري ١٧<br/>محمد بن سيرين البصري ٢٢٥، ٧٤<br/>عن: خالد الحذاء وهشام بن حسان</p> <p>محمد بن طلحة التميمي ٣٦٠<br/>محمد بن عبد الرحمن السرقندى: أبو بكر</p> <p>محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي ٩٣، ٥٩<br/>عن: إبراهيم بن محمد بن ميمون وسعيد بن عمرو<br/> عنه: علي بن الحسن أو علي بن محمد</p> <p>محمد بن عبد العزيز الدینوری ٢٢٦<br/>عن: خالد بن يزيد<br/> عنه: عبدالله بن مسلم</p> <p>محمد بن عجلان المدنى ٢٤٠<br/>عن: سعيد بن المسيب<br/> عنه: سفيان الثورى</p> <p>محمد بن عقيل بن أبي طالب ٥٠<br/>محمد بن العلاء ١١٩<br/>عن: جعفر الصادق ٣٨<br/> عنه: مجراة</p> <p>محمد بن العلاء أبو كريب الكوفي ٢٠٧<br/>عن: يحيى بن عبد الرحمن<br/> عنه: محمد بن جرير</p> <p>محمد بن علي بن الحسين: أبو جعفر الباقر ٣٨<br/>عن: معاوية بن عمرو<br/> عنه: عبدالله بن مسلم</p> | <p>محمد بن سفيان الكوفي ٤٩<br/>عن: الأصبغ بن نباتة<br/> عنه: رزق الله الكوفي</p> <p>محمد بن سلام الجمحي ١٧<br/>محمد بن سيرين البصري ٢٢٥، ٧٤<br/>عن: سفيان بن عيينة<br/> عنه: محمد بن يونس</p> <p>محمد بن عبد الرحمن السرقندى: أبو بكر ١٢٢، ٦٩<br/>عن: محمد بن أحمد بن قهان<br/> عنه: علي بن الحسن أو علي بن محمد</p> <p>محمد بن عبد العزيز الدینوری ٢٢٦<br/>عن: خالد بن يزيد<br/> عنه: عبدالله بن مسلم</p> <p>محمد بن عبد الله بن حساب الغبرى البصري ٥١<br/>عن: محمد بن ثور<br/> عنه: يحيى بن محمد بن البختري</p> <p>محمد بن عبد الله بن سفيان البغدادى ٧٤<br/>عن: علي بن عاصم<br/> عنه: ابنه ابن أبي الدنيا</p> <p>محمد بن عبد الله بن محمد المحاربى الكوفي ٣٢<br/>عن: معاوية بن عمرو<br/> عنه: عبدالله بن مسلم</p> |
|---|--|

- |   |  |
|---|--|
| <p>عن: أبيه وعليه السلام ..... ٢٤١، ٣٤٢</p> <p>عن: أبيه ..... ٦٦، ٨٥، ١١٢، ١١٣، ١١٩ - ١٢١، ١٧٦</p> <p>عن: أبي الصلت ..... ١٧٦</p> <p>عنه: أحمد بن هاشم ..... ١٨٨</p> <p>عن: إسحاق بن إسحاق ..... ١٨٨</p> <p>عنه: محمد بن هارون ..... ١٨٨</p> <p>محمد بن الفضل [الشراني] أبو بكر [البيهقي] (ش) ..... ٨١</p> <p>عن: إسحاق بن إبراهيم المرزوقي ابن راهويه ..... ١٢٤</p> <p>محمد بن الفضل البغدادي ..... ١٢٤</p> <p>عنه: أحمد بن إبراهيم ..... ١٢٤</p> <p>عنه: أحمد بن محمد بن سعيد ..... ١٠٠</p> <p>محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي ..... ١٠٠</p> <p>عن: عطاء بن السائب ..... ١٠٠</p> <p>عنه: هارون بن إسحاق ..... ١٠٠</p> <p>محمد بن القاسم أبو بكر ابن الأثرياري (ش)، ٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٦٩، ٦٩، ٩٣، ٩٨، ٩٦، ١٠٦، ١٢٣</p> <p>، ١٢٩، ٢٠٨، ٢٠٠، ٢٠٣، ١٦٦، ١٥٣، ١٢٩</p> <p>، ٢١١، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٢٧، ٣٢٨</p> <p>، ٣٤٢، ٣٥٥</p> <p>عن: أحد بن محمد وأحد بن يحيى ثعلب ..... ٣٤٢</p> <p>النحو والحسن بن علي المزي وأبي القاسم ..... ٣٤٢</p> <p>بن محمد الأثرياري ومحمد بن أحد المقدمي ..... ٣٤٢</p> <p>ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وحمد بن يونس ..... ٣٤٢</p> | <p>سنه: ابنه، جعفر عليهما السلام ..... ٦٦</p> <p>محمد بن علي بن خلف المطار ..... ٦٥، ١</p> <p>عن: أبي حذيفة وحسان بن أبي شجاع ..... ٦٥</p> <p>سنه: الناصر للحق ..... ٦٦</p> <p>محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ..... ٥٠</p> <p>محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب ..... ٥٠</p> <p>ابن الحنفية ..... ٢٨، ٥٠، ١٠٥، ٢٨٤</p> <p>، ١٤١، ١٢٨، ١١٩، ١٠٣، ٩١</p> <p>، ١٧٩، ١٧٢، ٧٤، ٧٠، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٨٩</p> <p>، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦</p> <p>، ٢٤١، ١٨٣</p> <p>محمد بن علي بن هاشم [المامطيري] ..... ٥٩</p> <p>عن: أحد بن موسى وابن أبي الدنيا وعبد الله بن عثمان وعلي بن عباس البجلي وحمد بن أحد ..... ٥٩</p> <p>ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ..... ٥٩</p> <p>محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ..... ١٤١</p> <p>عن: أبيه ..... ١٤١</p> <p>عنه: محمد بن نعيم ..... ١٤١</p> <p>محمد بن عمرو بن عقلة المدني ..... ١٤١</p> <p>عن: أبي سلمة بن عبد الرحمن ..... ١٤١</p> |
|---|--|

- |   |   |
|---|---|
| <p>عن: محمد بن الفتح المروزي<br/>٩٦</p> <p>عن: عبد الرحمن بن سلمة<br/>٢٨١</p> <p>عن: هشام أبو معلم الأهوazi<br/>٢٨١</p> <p>عنه: البراء</p> <p>محمد بن يزيد: أبو الصباس المبرد البصري<br/>البغدادي ٥٢، ٢٨١، ١٦١، ١٠٧، ٣٢٢</p> <p>عن: محمد بن هشام</p> <p>محمد بن يونس الكديسي البصري ٣٦٢، ١١٣</p> <p>عن: عبدالله بن عبدالوهاب والمتبي</p> <p>عنه: محمد بن علي بن هاشم ومحمد بن القاسم</p> <p>أبو محمد الروياني (ش) ٢٩٧</p> <p>عن: أبي حاتم الرازى</p> <p>مخترار بن نافع التتار الكوفي ٨٠</p> <p>عن: أبي مطر البصري</p> <p>عنه: عيسى بن يونس</p> <p>مرحبا اليهودي ١٠</p> <p>المرقال - هاشم الزهرى ٣٠٥</p> <p>مروان بن الحكم ٣٠٥</p> <p>مرwan بن معاوية الفزارى الكوفي ٩١</p> <p>عن: الربيع بن حسان</p> <p>عنه: خلف بن سالم</p> <p>مريم المذراء ٣٥٨</p> <p>الستوردر بن قدامة ٣٤٥</p> | <p>الكديسي وموسى بن عيسى المحتلي ومحسن بن محمد بن البختري<br/>محمد بن كعب القرظي الكوفي المدنى عن<br/>سمع أمير المؤمنين ٩٠</p> <p>عنه: يزيد بن زيد</p> <p>محمد بن سلم الزهرى المدنى الشامي ٤٦</p> <p>عن: أبي بكر بن عبد الرحمن</p> <p>محمد بن منصور العراوى الكوفي ٩٢</p> <p>عن: أحمد بن عيسى</p> <p>عنه: الناصر للحق</p> <p>محمد بن مهران الجمالى الرازى ١٥</p> <p>عن: الوليد بن سلم</p> <p>عنه: أحمد بن هاشم</p> <p>محمد بن ميمون الزهراوى الكوفي ٨٥</p> <p>عن: جعفر الصادق ٣٨</p> <p>عنه: خلف بن سالم</p> <p>محمد بن نعيم المدنى ١٤١</p> <p>عن: محمد بن عمر بن علي</p> <p>عنه: أبو عليل</p> <p>محمد بن هارون؛ أبو بكر الروياني الطبرى<br/>الرازى (ش) ٢٢٦، ٩٤، ٣٢</p> <p>عنه: عبدالله بن مسلم</p> <p>محمد بن هارون بن عبد الله؛ أبو حامد ابن البغدادى (ش) ١٨٨</p> |
|---|---|

- مسر بن كدام الكوفي ٨٤  
عن: أبي بحر  
عن: معاوية بن عمرو الأردي الكوفي البغدادي ٣٢  
عن: أبي إسحاق الفزارى  
عن: محمد بن عبيدة العاربى  
معاوية بن ميسرة بن شريح القاضى ٢٠٠  
عن: أبيه  
عن: ابنه عبدالله  
معد بن العباس ٢٨  
معتب بن أبي لهب ٢٩  
المعزلة ٣٥٧  
معمر بن راشد البصري ٥١  
عن: وہب بن عبدالله  
عنه: محمد بن ثور  
معمر بن المنقى؛ أبو عبيدة البصري النحوى ٣٤٥، ٦٢  
عنه: دماد أبو غسان  
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ٢٩  
المغيرة بن سلمة المخزومي البصري ٨١  
عن: هشيم  
عنه: إسحاق بن راهويه  
بنو المغيرة ٥١  
معاوية بن أبي سفيان ٤، ٢٩، ٤٥، ٤٤، ٦٢  
المفضل الضئى ٩٥، ٢٢  
القداد بن الأسود ٢٦  
مسلم بن عمار الطين الكوفي ٦١  
عن: عزرة التميمي  
عن: منصور بن المتر  
السيّد ٣٨ = عيسى بن مرريم  
المتركون والشرك ٤٨، ٤٦، ٤١، ٣٩، ٣٠  
أبو مطر البصري = عمرو بن عبدالله الجهنى ٨٠  
عن: علي ٣٨  
عنه: مختار التمار  
مطرف بن عبدالله ٨٠  
المطلب أبو العارث ١٩  
بني المطلب ٤٠  
المطلب بن عبدالله بن حنطب المدنى ٣٢  
عنه: الأوزاعي  
معاذ بن العلاء بن عمار المازني البصري ٩٨  
عنه: أبيه  
عنه: أبو عاصم الضحاك بن خلدون  
أبو معاذ ٦٢  
عنه: دماد  
عنه: ابن دريد  
معاوية بن أبي سفيان ٤، ٢٩، ٤٥، ٤٤، ٦٢، ٦٣، ١٦٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١

نَزَّهَهُ الْأَيْصَارُ يَوْمَ الْمَحْيَا	.....	.....
موسى بن عمران الكليم وأخوه هشام	٣٨	المقوس
١٢٤، ٦٦، ٤٠، ٣٩	٢٦	المقوق بن عبد العطلب
أبو موسى الأشعري ٣٤٥، ٤	٥٩	ابن ملجم = عبد الرحمن بن ملجم
مسيرة غلام خديجة ٢٥	٥٩	المنافقون
مسرة بن شريح الكندي ٢٠٠	٨١	منصور بن زاذان الواسطي
عن: أبيه شريح القاضي	٦٧	عن: أمير المؤمنين على
عنه: ابنه معاوية	٦٨	عنه: هشيم
ميكانيل ٩٧	١٨٨	منصور بن عمار الواعظ
ميمون بن مهران الجزري الفقي (نكوفي) ١٣٢	٦٧	عن: عبدالله بن هيبة
عن: أبي الأسود	٦٩	عن: إسماعيل بن إسحاق
ميمونة بنت العاشر زوج النبي ١٨	٦١	منصور بن الم忽م الكوفي
ميمونة بنت علي ٥٠	٦٣	عن: مسلم البطين
التابة الجعدي الذهبياني ٢٢٤، ١٠١	٦٣	عنه: جرير بن عبد الحميد
الناصر للحق: الحسن بن علي بن الحسن	١٧٤	المهاجرون والأنصار
الملوي ٩٢، ٦٥، ٢١	١٢٤، ٤٩	الهداي ٦٩
عن: أبيه ومحمد بن علي بن خلف (محمد	٦٣	الموالي = العجم
منصور المرادي	٦٣	موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الناكتون والقاسطون والمارقون ١٥٣، ١٢٤	١٧٦	الباقر ٦٩
نتيلة التمرية: أم العباس بن عبد العطلب	٦٣	عن: أبيه
النجاشي ملك الحبشة ٤٨، ٤٦، ٣٩	٦٣	عنه: ابنه علي الرضا
النَّرَّالُ بْنُ سِيرَةِ الْكَوْفِيِّ ١٧٧	٦٣	موسى بن علي الغنلي؛ أبو عيسى البغدادي
عن: أمير المؤمنين على	٦٣	عن: ذكريما بن يحيى الساجي
عنه: الضحاك بن مرام	٦٣	عنه: ابن الأثيري
النصاري والنصرانية ٤٦، ٤٦	٦٣	

- أبو النضر الفقيه العجلي = إسماعيل بن عبد الله  
النضر بن كنانة ١٥
- عن: أبي المبارود وأبي المحاف وعبدالرحمن  
بن قيس
- عنه: ابنه علي ٢٢٤
- هاشم وبنو هاشم ١٤ - ١٧، ١٩، ٢٩، ٣٩، ٣٩
- ٣٢١، ١٥٥، ٤٠
- هالة بنت وهب بن عبد مناف ٢٦
- هانان ٢٠٣
- أم هانان بنت أبي طالب ٤٣، ٤٢، ٢٦
- أم هانان بنت علي بن أبي طالب ٥٠
- هيبرة بن أبي وهب المخزومي ٤٢، ٢٦
- هيبرة بن عمريم الكوفي ٩٦
- عن: الحسن البصري ٩٨
- عنه: أبو إسحاق السبيبي ٩٩
- أبو هريرة ٤٧
- عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن
- هشام بن حسان البصري ٢٢٥
- عن: محمد بن سيرين
- هشام بن محمد بن السائب الكلبي؛ أبو المنذر
- ٢٠٨، ١٢٣، ١٠٣، ٢٩
- عن: أبيه
- عنه: أحمد بن عبيد والحسن بن عبد الرحمن
- والحضر وعلي بن الصباح
- هشام بن وهب ١٢٠
- عن: عبد الكريم بن هارون
- هارون بن إسحاق الهمданى الكوفي ١٠٠
- عن: محمد بن فضيل
- عنه: عبد الملك بن هارون ٩٦
- هارون بن عنترة الكوفي ٩٦
- عن: أبيه
- عنه: ابنه عبد الملك
- هاشم بن البريد الكوفي ١٢٨، ١٨٢، ١٧٩، ١٨٣

الوليد بن صالح الجزري البغدادي ٦٥	عن: أحمد بن جعفر
عنه: حسان بن أبي شجاع	هشيم بن بشير الواسطي ٨١
الوليد بن عبد الملك ٣١٤	عن: منصور بن راذان
الوليد بن عقبة ١٥٨	عنه: المغيرة بن سلمة
الوليد بن مسلم الدمشقي ١٥	هلال بن خباب العبدى البصري المدائى ٨٢
عن: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	عن: عمر
عنه: محمد بن مهران	عنه: ثابت بن زيد
وهب بن عبد الله الكوفي ٥١	هتمام ٢٤٩
عن: عامر بن وائلة	همدان والهمدانيون، ٨٥، ١٢٨، ٢٠٥ - ٢٠٧
عنه: معاشر بن راشد	هند، أبو هالة زوج خديجة ٣٥
وهب بن عبد مناف بن زهرة ٣٢	هند بن أبي هالة ٢٨
ياسين بن معاذ الزيات ٦٠	الهيثم بن الربع البصري ٢٠٩
عن: الأعمش وخطاب	عنه: أبو الخطاب البصري
عنه: عيسى بن جعفر	الهيثم بن عدي الطانى المنجى الكوفى المكي ٧٩
ياافت بن نوح ١٧٦	عن: مجالد
يحصب ٢٠٦	عنه: القاسم بن عبيدة
يعسى بن عبد الرحمن الأرجسي الكوفي	وائلة بن الأسعق الليبى الشامي ١٥
٢٠٧، ٧٨	عن: رسول الله ﷺ
عن: إبراهيم بن يوسف ويزيد بن هارون	عنه: شداد أبو عمار
عنه: أبو الحسن الطبرى وأبو كريب محمد بن	وحشى الحبشي قاتل حمزة ٢٩
العلا	ورقة بن نوفل ٣٧
يعسى بن عبد الله بن الحسن الحسنى ١٢٤	وكيع بن الجراح الكوفي ٨٤
عنه: أبيه	عنه: مسمر بن كدام
عنه: الحسن بن إبراهيم	عنه: خلف بن سالم

- |  |   |
|--|---|
| <p>عنه: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْمَحْسِنِ الْعَرْوَضِيِّ</p> <p>يعقوب بن أبي سلمة الماجشنون المدني ٧٠</p> <p>عن: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج</p> <p>عنه: ابنه يوسف</p> <p>علي بن أمية، ابن منية المكي ٢٥٦</p> <p>علي بن عبيد الكوفي ٨٢</p> <p>عن: أبي حيّان التسي</p> <p>عنه: خلف بن سالم</p> <p>يعقوب وبقوت ٢٢٦</p> <p>اليهود ٣٢٢ - ٣٤، ٩٠، ٤٦، ٢٧١، ٢٠٠، ٢٠٨</p> <p>يهودا بن يعقوب ١٧٦</p> <p>يوسف ٧٠</p> <p>يوسف بن إسحاق السبيبي ٣٠٧</p> <p>عن: جده، أبي إسحاق</p> <p>عنه: ابنه إبراهيم</p> <p>يوسف بن يعقوب النبي ٢١٢</p> <p>يوسف بن يعقوب الماجشنون المدني ٧٠</p> <p>عن: أبيه</p> <p>عنه: داود بن عمرو</p> <p>يونس بن عبد العبد البصري ٧</p> <p>عن: الحسن البصري</p> | <p>يعيى بن علي بن أبي طالب ٥٠</p> <p>يسعى بن المستكول: أبو عقيل المدني</p> <p>البغدادي ١٤١</p> <p>عن: محمد بن نعيم</p> <p>عنه: عبدالعزيز بن بحر</p> <p>يعيى بن محمد بن البختري: أبو زكريا</p> <p>البغدادي ٥١</p> <p>عن: محمد بن عبيد بن حساب</p> <p>عنه: ابن الأنباري</p> <p>يعيى بن هاشم أبو زكريا الكوفي ٢</p> <p>عن: أبي الجارود</p> <p>عنه: علي بن الحسن بن علي</p> <p>أبو يعيى ١٥١، ٢٠٩</p> <p>عن: أبي سعيد المكوف</p> <p>يزيد بن زياد المدني ٩٠</p> <p>عنه: محمد بن كعب</p> <p>عنه: محمد بن إسحاق</p> <p>يزيد بن هارون ٧٨</p> <p>عن: نوح بن قيس</p> <p>عنه: يحيى بن عبد الرحمن</p> <p>البيزيدي = عبيد الله بن محمد ٩٥، ٢٢</p> <p>عن: محمد بن حبيب</p> |
|--|---|

## فهرس الأئمّة والأزمّة

بيت المال بالكوفة	٩٨، ٩٢	الأسطع	٤٤
بيت المقدس	٢٢٧	أحد	١٢٤، ٤٤، ٣٢، ٢٩
تبوك	١٥٨	أفريقيّة	٢٨
تهامة	٢٠	الأنيار	١٧١
الجيانة	٥٢	الأهواز	٢٢٦
الجحفة	٣٢٦	أيوان كسرى بالمدائن	١٣٣
الجزيرة	١٥٩	بدر	٣٢٢، ٥١، ٤٨، ٤٤، ٣٨، ٢٩
الجمل (وقدمة الجمل)	٣٣٦، ٣٠٩، ١٦٠	برهوت	١٩٠
	٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٨ - ٣٥٤	البصرة	٨٠، ١٢٤، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ٣١٩، ١٧٥
جيحان	٢٥٣		٣٥٦-
الحبشة	١٦٤، ٤٨، ٤٧، ٤٦	بصري	٣٣
الحجاز	٣١٩	بغداد	٢٥٥، ٢٢
حجر إسماعيل	٢٤	البغيبة	٢٨١
الحرم	٣٦	بيت الله الحرام	٣٢٢، ١٦٥، ٤٤، ٣٦، ٢٣
حروراء	٥١	بيت رسول الله	٩٠
حضرموت	١٩٠	بيت علي عليه السلام بالكوفة	٢٨٤، ٢٨٣

صناعة	١٢٢، ٢٥	حنين	٢٧٥، ٢٩
الطائف	٣٨، ٢٨	الحوض	١٨٠، ١٥٨
الطف	٥٠	العيرة	١٧٢، ٩٥، ٤٤
العراق	٣١٩، ١٦١، ١٥٥، ١٠٠	الخندق	٣١٧
العرج	٤٨	خيبر	٣٣٤، ٣٠٨، ٤٧، ١٠
العرش	٦٤	دار الندوة	٤١
المسكر	٨٠	الديلم	١٨٣
عين أبي نizer	٢٨١	ذو المجاز	٣٢
غدير خم = حديث الغدير		الرحبة بالكوفة	١٢٨
غزة	١٩	الركن: ركن بيت الله	٣٠٦
غزوة ذات العشرة	٢٨٢	زرم	١٩٠، ٣١، ٢٩
فارس	٢٩٣	سرقند	٢٨
الفرات	٢٥٣، ١١	السوداد	١٥٣
القادسية	٣٣٥	سيحان	٢٥٣
قبر فاطمة	١٤٥، ١٤٢	الشام	٩٥، ٦٢، ٤٤، ٢٩، ٢٨، ٢٠، ١٩، ٤
قبر النبي	١٤٢		٣٥٨، ٢٨٦، ٢٧٤، ١٧٥، ١٦١، ١٥٩، ١٥٥
قصر الإمارة بالكوفة	٨٧، ٤٤	الشعرى العبور	٣٢
القلزم	١٥٩	الشوري	١٩٨
القر	٥١	الصراط	١٨٠
الكعبة	٤٠، ٢٤، ٢١، ٢٠	الصفراء	٢٩
الكوفة	٣٤٣، ٢٤٠، ١٢٢، ٩٣	الصفقة	١٠٠
الآلات والعزى	٣٣	صفين	٢٩، ١٠٠، ١٣٣، ١٥٩، ١٢٣، ١٠٠
المدينة	١٥٨، ٢٨، ٢٩، ٢٨، ٢٦، ١٩		٣٥٩، ٣٥٨، ٣٤٧، ٣٣٦
	٢٢٥، ٢٢٩، ٣١٢، ٢٨١		

مسجد الحرام	٤٤
مسجد رسول الله	٩٠
مسجد الكوفة	٢٢٨ - ٢٢٦، ١٨٥، ٨٠، ٦٠
الشرق والمغرب	٦٤
المشرق العرام	٢٣
مصر	١٦٣ - ١٦٠، ١٥٦
المغرب	١٧٢، ٦٤
القام = مقام إبراهيم	٣٠٦
مكة المكرمة	١٧، ١٩، ٢٠، ٢٩، ٢٥، ٢٠، ٣٠
يعوق ويغوث	١٧٤، ٤٦، ٣٨، ٣٥، ٣٢
منى	٢٩
مؤنة	٤٦
ينبع	٨٤
النخلة	١٧١
نجد	١٢٢
النهر (النهران)	٢٣٣
نسر (أحد الأحصان)	٢٧، ٢٨
الليل	٢٥٣
هرة	٣٤٥
واقصة	١٧٢
يشرب = المدينة	١٦٢
البرموك	٢٢٦
اليمن	٢٠٧، ٢٨، ٢٠

## فهرس الكتب

الإنجيل	٤٨، ٢	١٢٠
التوراة	٢	١٢٠
القرآن	١، ٢، ١٢، ٤٦، ٥٢، ٥٩	١١٢، ٩٦
	٣٥٢	٣٥٧
	٣٤٩	٣٢٨، ٣١٨، ٣١٢، ٢٢٨
	١٩٥	١٩٥
	٨٢٠	٨٢٤، ١٢٦، ١٥٦، ١٥٩، ١٧٦

## فهرس مصادر التحقيق

- الآحاد والمتانی لابن أبي عاصم (٢٨٧) ط الرياض ٦ ج.
- الأنساع لابن أبي العز العنفي (٧٩٢).
- الأخبار الطوال للطبراني (٣٦٠) مطبوع في المجلد الأخير من المعجم الكبير.
- الاحتجاج للطبرسي (ق ٦) ٢ ج ط قم.
- الأحكام للأمدي (٦٣١) ٢ ج ط بيروت.
- أحكام القرآن للجعفاص (٣٧٠) ٥ ج ط بيروت.
- إحياء علوم الدين للغزالى (٥٠٥) ٥ ج ط بيروت.
- أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول (ق ٣) ١ ج ط بيروت.
- أخبار الزمان للمسعودي (٣٤٥) ١ ج ط بيروت.
- أخبار الطوال للدينورى (٢٨٢) ١ ج ط القاهرة.
- أخبار القضاة لوكيع (٢٠٦) ٣ ج ط بيروت.
- أخبار مكة للفاكهي (٢٨٠) تقربياً ٥ ج ط بيروت.
- الأخبار الموفقيات: الموفقيات.
- اختصار معرفة الرجال: رجال الكشي.
- الاختصاص للمغفید (٤١٣) ١ ج ط قم.
- الاختياران (الأصميات والمفضليات) للأخفش الأصغر (٣١٥) ط بيروت.

- الإخوان لابن أبي الدنيا (٢٨١-). ١ج ط دار الاعتصام.
- أدب الإمام والاستملاء للسمعاني (٥٦٢-). ١ج ط بيروت.
- أدب الدنيا والدين للماوردي (٤٥٠-). ١ج ط بيروت.
- الأدب المفرد للبخاري (٢٥٦١-). ١ج ط بيروت.
- الأربعين عن الأربعين في فضائل علي أمير المؤمنين للخزاعي (ق ٥) ١ج ط طهران.
- الأربعون لابن أبي الفوارس (مطبوع في سلسلة ميراث حديث شيعة بقم)
- الأربعون في إمامية الأئمة الطاهرين للشيرازي (١٠٩٨-). ١ج ط قم.
- الأربعون المنتقى للحاكمي الفزوياني الطالقاني (٥٩٠-). مطبوع في قم ضمن العدد الأول من مجلة تراثنا.
- الإرشاد للمغید (٤١٣-). ٢ج ط قم.
- أسباب النزول للواحدی (٤٦٨-). ١ج ط بيروت.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر (٣٦٢-). ٤ج ط بيروت.
- أسد الغابة لابن الأنبار (٦٢٠-). ٥ج ط بيروت.
- الأسماء والصفات للبيهقي (٤٥٨-). ط جدة.
- الأنبياء والظاهر للخلالدين من أشعار المقدمين ط القاهرة.
- الاستيقاق لابن دريد (٣٢١-). من المكتبة الشاملة.
- الأسميات (الجمفرات) (ق ٤) ١ج ط الهند.
- الإصابة لابن حجر (٨٥٢-). ٨ج ط بيروت.
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث لابن قتيبة (٢٧٦-). ١ج.
- إصلاح غلط المحدثين للبستي (٣٨٨-). ط بيروت.
- الأضداد لابن الأباري (٣٢٨-). ١ج ط الكويت.
- إعانته الطالبين للدمياطي (١٣١٠-). ٤ج ط بيروت.
- الاعتبار وسلوة المارفين للبرجاني ١ج. ط مؤسسة الإمام زيد الشهيد - عمان -

- الاعتصام بحبل الله المتنين للقاسم بن محمد (ق ١١) ٥ ج ط اليمن.
- اعتقاد السنة: شرح أصول اعتقاد أهل السنة.
- اعتلال القلوب للخراططي (٢٢٧-).
- إعجاز القرآن للباقلاني (٤٠٣- ) ١ ج ط مصر.
- إعلام المؤمنين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (٧٥١- ) ٤ ج ط بيروت.
- إعلام الورى للطبرسي (٥٤٨- ) ٢ ج ط قم.
- أعيان الشيعة للأمين العاملي (١٣٧١- ) ١٠ ج ط بيروت.
- الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني (٣٥٦- ) ٢٤ ج ط دار الكتب المصرية.
- الأم للشافعى (٢٠٤- ) ٢ ج ط بيروت.
- الأمالي لابن دريد (٣٢١- ) ١ ج ط الكويت.
- الأمالي الخمسية للمرشد باشا (٤٧٩- ) ٤ ج ط بيروت.
- أمالي الصدوق (٣٨١- ) ١ ج ط قم.
- أمالي الطوسي (٤٦٠- ) ١ ج ط قم.
- أمالي المعجمي (٣٣٠- ) ١ ج ط الأردن.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للمرتضى (٤٣٦- ) ٢ ج ط بيروت.
- أمالي العفید (٤١٣- ) ١ ج ط قم.
- الأمالي والتوادر لأبي علي القالي وذيله (٣٥٦- ) ٢ ج ط بيروت.
- الإمامة والسياسة لابن قتيبة (٢٧٦- ) ١ ج ط مصر.
- أمثال الحديث للرا幃ه مزي (٣٦٠- ) ١ ج ط استانبول.
- الأموال لأبي عبد القاسم بن سلام (٢٢٤- ) ١ ج ط بيروت.
- الأنساب للسمعاني (٥٦٢- ) ٥ ج ط بيروت.
- أنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩- ) ١٠ ج ط بيروت. واستفيد أيضاً منها طبع من أجزائه مستقلاً بيروت ومصر وقم

- أنساب العرب للقطب ١ج.
- الأوسط في السن والإجماع والاختلاف لابن المنذر النيسابوري المكي (٢١٩-)
- ط الرياض.
- الإيضاح لابن شاذان النيسابوري (٢٦٠-)
- ١ج ط طهران.
- الإيمان للعدني ابن أبي عمر (٢٤٣-)
- ١ج ط الكويت.
- إيمان أبي طالب للمغيد (٤١٣-)
- ١ج ط بيروت.
- بحار الأنوار للمجلسي (١١٠-)
- ١١٠ ج ط طهران.
- البحر الزخار للبزار (٢٩٢-)
- ٩ ج ط المدينة المنورة.
- بحر العلوم للسمرقندى (٢٧٥-)
- ١ج ط بيروت.
- البحر المعيط للزركشى (٧٩٤-)
- ٤ج.
- بداية الهدى للغزالى (٥٠٥-)
- من المكتبة الشاملة.
- البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤-)
- ١٥ ج ط بيروت.
- البرهان في علوم القرآن للزركشى (٧٩٤-)
- ٤ج ط بيروت.
- بشاره المصطفى للعماد الطيري (٥٢٥-)
- ١ج ط قم.
- بصائر الدرجات للصفار (٢٩٠-)
- ١ج ط قم.
- البصائر والذخائر للتوجيدي (٤١٤-)
- ١٠ ج ط بيروت.
- بغية الباحث في زوائد مسند الحارث بن أبيأسامة المتفق سنة ٢٨٢ ١ج ط القاهرة.
- بلاغات النساء لابن طيفور (٢٨٠-)
- ١ج ط قم.
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي (٤٦٣-)
- ٣ ج ط بيروت.
- البيان والتبيين للجاحظ (٢٥٥-)
- ٤ج ط بيروت.
- ناج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (١٢٠٥-)
- ١٠ ج ط بيروت.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ط القاهرة.
- تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤٨-)
- ٥٢ ج ط بيروت.

- تاريخ بنداد للخطيب (٤٦٢-١٤) ج ١٤ ط بيروت.
- تاريخ ابن خلدون (٨٠٨-١٤) ج ١٤ ط بيروت.
- تاريخ الخلفاء للسيوطى (٩١١-١٤) ط بيروت.
- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١-٨٠) ج ٨٠ ط بيروت. واستفيد أيضاً ممّا طبع منه مستقلاً بيروت وقم من ترجمة أمير المؤمنين والحسن والحسين وزين العابدين والباقر عليه السلام.
- تاريخ طبرستان لابن اسفندیار (٦٣٠-١) ج ط طهران.
- تاريخ الطبری: تاريخ الأمم والملوک (٣١٠-١٠) ج ط بيروت.
- التاريخ الكبير للبخاري (٢٥٦-٨) ج ط بيروت.
- تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (٢٦٢-٤) ج ط قم.
- تاريخ نیسابور (منتخب سیاق تاریخ نیسابور) للفارسی ١ ج ط قم.
- تاريخ واسط لبحشل (٢٩٢-١) ج ط بيروت.
- تاريخ يحيی بن معین (٢٢٣-٢) ج ط بيروت.
- تاريخ البقوبی (٢٨٤-٢) ج ط بيروت.
- تأویل الآیات الظاهرة للنجفی (ق ١٠) ٢ ج ط قم.
- تأویل مختلف الحديث لابن قتيبة (٢٧٦-١) ج.
- التبیان في تفسیر القرآن للطووسی (٤٦٠-١٠) ج ط بيروت.
- تبیین کذب المفتری لابن عساکر (٥٧١-١) ج ط بيروت.
- تحف المقول عن آل الرسول للحرزاني (ق ٤) ١ ج ط قم.
- التدوین في أخبار قزوین للرافعی (٦٢٣-٤) ٤ ج ط الهند.
- تذكرة الحفاظ للذهبی (٧٤٨-٤) ٤ ج ط بيروت.
- التذكرة الحمدونیة لابن حمدون (٥٦٢-١٠) ١٠ ج ط بيروت.
- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزی (٦٥٤-٢) ٢ ج ط قم.
- ترتیب إصلاح المنطق لابن السکیت الدورقی الأهوazi (٢٤٦) ط مشهد الرضا.

- تصحيفات المحدثين للمسكري أبي أحمد (٣٨٢-١) ج ط بيروت.
- التمازي والمرانى للمبرد (٢٨٥-١) ج من المكتبة الشاملة.
- تفسير آية الموذة للخفاجي (١٠٦٩-١) ج ط قم.
- تفسير البغوى: معالم التنزيل (٥١٦-٤) ج ط بيروت.
- تفسير التعلبي: الكشف والبيان (٤٢٧-١٠) ج ط بيروت.
- تفسير ابن أبي حاتم الرازى (٣٢٧-٢٣) ج ١٤ ط بيروت.
- تفسير الحبري (٢٨٦-١) ج ط بيروت.
- تفسير السمرقندى: بحر العلوم.
- تفسير السمعانى أبي المظفر (٤٨٩-٢) ج ط الرياض.
- تفسير الطبرى: جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى (٣١٠-١٥) ج ط بيروت.
- تفسير العياشى (٣٢٠-١) تقريباً ج ط قم.
- تفسير أبي القتوف الرازى: روح الجنان (٦٧٦-٥) ج ط قم وأيضاً الطبعة الحديثة بمشهد الرضا.
- تفسير فرات الكوفى (٣٣٠-١) تقريباً ج ط طهران.
- تفسير القرطبى: الجامع لأحكام القرآن (٦٧١-٢٠) ج ط بيروت.
- تفسير القمي وذبولة (٥٤-٥) ج ط قم.
- التفسير الكبير للفخر الرازى: مفاتيح الغيب (٦٠٦-٣٢) ج ط بيروت.
- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (٧٧٤-٤) ج ط بيروت.
- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (٦٦٦-١) ج ط قم.
- التمجيص لابن هئام (٣٣٦-١) ج ط قم.
- التمهيد لابن عبد البر القرطبى (٤٦٣-٤) ج ط المغرب.
- تمهيد الأولى وتلخيص الدلائل للباقلانى (٤٠٣-٤) ج ط بيروت.
- تبييه الخواطر ونرھة النواظر: مجموعة ورام ابن أبي فراس المالكى الأشتري (٦٠٥-٦) ج ط بيروت.

- تبيه الناقدين عن فضائل الطالبيين للحاكم الجشمي البهقي (٤٩٤- ) ج ط قم.
- التنبية والإشراف للمسعودي (٣٤٦- ) ج ط القاهرة.
- تهذيب الآثار للطبرى (٣١٠- ) ج ط مصر ودمشق.
- تهذيب الأحكام للطوسى (٤٦٠- ) ج ط طهران.
- تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٥٢- ) ج ط بيروت والهند.
- تهذيب الكمال للمرزى (٧٤٢- ) ج ط بيروت.
- تهذيب اللغة للأزهرى (٣٧٠- ) ج ط مصر.
- التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (٢٨١- ) ج ط بيروت.
- التربية لابن أبي الدنيا (٢٨١- ) من المكتبة الشاملة.
- التوحيد للصدوق (٢٨١- ) ج ط قم.
- تيسير المطالب في أمالى السيد أبي طالب (٤٢٤- ) ج ط بيروت. وربما استفید من ط ٣  
ومن مخطوطه جيدة للكتاب توجد عندنا مصورتها.
- الفتاوى لابن حبان (٣٥٤- ) ج ط الهند.
- ثواب الأعمال للصدوق (٣٨١- ) ج ط قم.
- جامع الأخبار للسبزواري (٧٧٤- ) ج ط قم.
- جامع البيان: تفسير الطبرى (٣١٠- ) ج ط بيروت.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر الأندلسى (٤٦٣- ) ج ط بيروت.
- جامع المسانيد لابن كثير (٧٧٤- ) ج ط مع تتمة والمقدمة ط بيروت.
- جزء نافع بن أبي نعيم لابن المقرئ (٢٨١- ) ج ط مصر.
- الجعديات: مسند ابن الجعد (٢٣٠- ) ج ط الكويت.
- الجليس الصالح الكافي والأئمـ الناصح الشافـى للسعـافى بن زكـريا الشـهـروـانـى (٣٩٠- ) ط بيروت.
- جمع الجوامـع للسيوطـى (٩١١- ) ج ط الهند.

- الجمل للمفید (٤١٣) ١ج ط قم.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ق ٢) ١ج ط بيروت.
- جمهرة الأمثال للعسكري أبي هلال (ـ ٤٠٠) تقریباً ٢ج ط بيروت.
- جمهرة اللغة لابن درید (ـ ٣٢١) ٣ج ط بيروت.
- جمهرة النسب للكلبي (ـ ٢٠٤) ١ج ط بيروت.
- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب للدمشقي (ـ ٨٧١) ٢ج ط قم.
- الجوهرة في نسب الإمام علي وأله للتلمساني البري (ـ ١٤٦) تقریباً ١ج ط بيروت.
- العاوی الكبير للماوردي البصري (ـ ٤٥٠) ١٨ج ط بيروت.
- الحدائق الوردية في مناقب آئمة الزيدية لابن حميد المعلّى (ـ ٦٥٢) ٢ج ط دمشق.
- الحلم لابن أبي الدنيا (ـ ٢٨١) ١ج ط القاهرة.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني (ـ ٤٣٠) ١٠ج ط بيروت.
- حياة الع gioan الكبير للدميري (ـ ٨٠٨) ٢ج ط مصر.
- الحيوان للجاحظ (ـ ٢٥٥) ٧ج ط بيروت.
- خزانة الأدب للبغدادي (ـ ١٠٩٣) ١٣ج ط القاهرة.
- خصائص الآئمة للرضي (ـ ٤٠٦) ١ج ط مشهد الرضا.
- خصائص أمير المؤمنين للنسائي (ـ ٣٠٣) ١ج ط قم، وربما استفيد من طبعة بيروت.
- خصائص الوحي المبين لابن بطريق الحلبي (ـ ١٠٠) ١ج ط طهران.
- الخصال للصدوق (ـ ٣٨١) ١ج ط قم.
- الدر المتنور في التفسير المتنور للسيوطى (ـ ٩١١) ٨ج ط بيروت.
- الدر النطيم في مناقب الآئمة الهاشمي للعاملي الشامي (ق ٧) ١ج ط قم.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للمدني الشيرازي (ـ ١١٣٠) ١ج ط بيروت.
- دستور معالم الحكم ومؤثر مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين للقضاعي (ـ ٤٥٤)  
١ج ط القاهرة.

- الدعاء للطبراني (ـ ٣٦٠) ٢ج ط بيروت.
- وربما استفید من طبعة أخرى وهي في مجلد واحد.
- دعائم الإسلام وذكر الحال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيته رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام للمغربي (ـ ٣٦٣) ٣ج ط القاهرة.
- الدعوات للراوندي (ـ ٥٧٣) ١ج ط بيروت.
- دلائل الإمامة للطبراني الصغير (ـ ٥٥) ١ج ط قم.
- دلائل النبوة للبيهقي (ـ ٤٥٨) ٧ج ط بيروت.
- دلائل النبوة (المختصر) لأبي الإصبهاني (ـ ٤٣٠) ١ج ط بيروت.
- ديوان أبي تمام (ـ ٢٣١) ١ج ط بيروت.
- ديوان السيد الحميري (ـ ١٨٠) تقريرًا ١ج ط بيروت.
- ديوان ذي الرمة (ـ ١١٧) ٣ج ط دمشق.
- ديوان أبي العتاهية (ـ ٢١٠) ١ج ط بيروت.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ـ ٩٣) ١ج بيروت.
- ديوان الفرزدق (ـ ١١٠) ١ج ط بيروت.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ـ ٤٠٠) تقريرًا ١ج ط بيروت.
- ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى للصحابي الطبرى المكى (ـ ٦٩٤) ١ج ط بيروت.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (ـ ٥٤٢) ٤ج ط بيروت.
- الذريعة إلى أصول الشريعة للمرتضى (ـ ٤٣٦) ٢ج ط طهران.
- الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الإصبهاني (ـ ٥٠٢) ١ج ط مصر.
- الذريعة الطاهر للدولابي (ـ ٣١٠) ١ج ط قم.
- ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم الإصبهاني (ـ ٤٣٠) ٢ج ط بيروت.
- ذم الدنيا لابن أبي الدنيا (ـ ٢٨١) ١ج من المكتبة الشاملة.
- ربيع الأول ونصوص الأخبار للزمخشري (ـ ٥٣٨) ٥ج ط قم.
- رجال الكشي: اختيار معرفة الرجال للطوسي (ـ ٤٦٠) ١ج ط مشهد الرضا.

- رجال النجاشي (٤٥٠) ١ ج ط قم.
- رسائل المرتضى (٤٣٦) ٤ ج ط قم.
- روح الجنان لأبي الفتوح الرازي (٢٦) ط قم ومشهد الرضا.
- الروضة لشاذان القمي (٦٦٠) ١ ج ط سنة ١٤٢٣.
- روضة العقلاء وزهرة الفضلاء لابن حبان (٣٥٤) ١ ج من المكتبة الشاملة.
- روضة الوعظين للفتال النيسابوري (٥٠٨) ١ ج ط قم.
- الرياض النبرة في مناقب العشرة للمحب الطبرى المكى (٦٩٤) ٢ ج ط بيروت.
- زاد المسير لابن الجوزي (٥٩٧) ٨ ج ط بيروت.
- الراهن لابن الأنباري (٣٢٨) ٢ ج ط بيروت.
- الزهد لأحمد بن حنبل (٢٤١) ١ ج ط بيروت.
- الزهد للأهوازى (٣) ١ ج ط قم.
- الزهد لهناد بن السري الكوفي (٢٤٣) ٢ ج ط الكويت.
- الزهد لوكيم (١٩٧) ٢ ج ط المدينة المنورة.
- الزهد الكبير للبيهقي (٤٥٨) ١ ج ط بيروت.
- زهر الآداب وثمر الألباب للحضرى القيروانى (٤٥٣) ٢ ج ط بيروت.
- زين الفتى في تفسير سورة هل أتي (مختصره) للعاصمى (ق ٥) ٢ ج ط قم.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي (٩٤٢) ٨ ج ط القاهرة.
- سر العالمين وكشف ما في الدارين للغزالى (٥٠٥) ١ ج طبع مستقلًا وطبع أيضًا في بيروت ضمن مجموعة رسائله.
- سراج الملوك للطربوشى (٥٢٠) ١ ج ط بيروت.
- سنن الترمذى (٢٩٧) ٥ ج ط بيروت.
- سنن الدارمى (٢٥٥) ٢ ج ط بيروت.
- سنن أبي داود السجستانى (٢٧٥) ٤ ج ط بيروت.

- سنن سعيد بن منصور (٢٢٧) ج ٢ ط بيروت.
- سنن ابن ماجة (٢٧٥) ج ٢ ط بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي (٤٥٨) ج ١٠ ط بيروت.
- السنن الكبرى للنسائي (٣٠٣) ج ٦ ط بيروت.
- السنن المأثورة للشافعي (٢٠٤) ج ١ ط بيروت.
- السنن الواردة في الفتن للداداني (٤٤٤) ج ١ ط بيروت.
- السنة لابن أبي عاصم (٢٨٧) ج ١ ط بيروت.
- السنة لمبدأ الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) ج ١ ط بيروت.
- سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٤٨) ج ٢٥ ط بيروت.
- السيرة النبوية لابن إسحاق مع ذيوله (١٥١) ج ١ ط قم.
- السيرة النبوية لابن سيد الناس: عيون الأنور.
- السيرة النبوية لابن كثير (٧٤٧) وهو جزء من كتابه البداية والنهاية ط بيروت.
- السيرة النبوية لابن هشام (٢١٨) ج ٤ ط بيروت.
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للسغريبي (٣٦٣) ج ٣ ط قم.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لابن منصور اللالكاني الطبرى (٤١٨) ج ٤ ط الرياض.
- شرح ديوان أمير المؤمنين للبيهقي (٩٠٩) ج ١ ط طهران.
- شرح السنة للبغوي (٥١٦) ج ١٦ ط بيروت.
- شرح شافية ابن العاجب للاستر آبادى (١٨٦) ج ٤ ط بيروت.
- شرح منة كلمة للبحراني (١٧٩) ج ١ ط قم.
- شرح مشكل الآثار للطحاوى (٢٢١) ج ١٥ ط بيروت. واستنيد تارة من طبعة أخرى في ٤ مجلدات.
- شرح معانى الآثار للطحاوى (٣٢١) ج ٤ ط بيروت.

- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المدائني (٦٥٦-٢٠) ج ط مصر.
- شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرياني (٦٧٩-٤) ج ط بيروت.
- الشريعة للأجرى (٣٦٠-٥) ج.
- شعب الإيمان للبيهقي (٤٥٨-٩) ج ط بيروت.
- الشمايل المحمدية للترمذى (٢٩٧-١) ج ط بيروت.
- شواهد التنزيل للحسكاني النيسابوري (٤٧٠-) تقريباً ج ط طهران، وربما استفید من الطبعة الثالثة طبعة قم.
- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية للمجوهري (٣٩٣-٦) ج ط بيروت.
- صحيح البخاري (٢٥٦-) لم يعتمد في الغالب على طبعة خاصة وإنما ذكرنا رقم الحديث حسب فتح الباري.
- صحيح ابن حبان (٣٥٤-١٥) ج ط بيروت.
- صحيح ابن خزيمة (٣١١-٤) ج ط بيروت.
- صحيح مسلم (٢٦١-٥) ج ط بيروت.
- صفات الشيعة للصدوق (٣٨١-١) ج ط طهران.
- صفة النفاق لأبي نعيم (٤٣٠-) مخطوط.
- الصمت وأداب اللسان لابن أبي الدنيا (٢٨١-١) ج ط بيروت.
- الضعفاء الكبير للمقيلي (٢٢٢-٤) ج ط بيروت.
- طب الأئمة للزيارات (٤٠١-١) ج ط قم.
- طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار لابن عبد ربه (٣٢٧-١) ج ط القاهرة.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧٧١-١٠) ج ط مصر.
- الطبقات الكبرى أو كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (٢٣٠-٨) ج ط بيروت مع القسم

- المتم وهو في ٣ مجلدات والمطبوع بالطائف.
- طبقات المحدثين بإصبعه لأبي الشيخ (٣٦٩) ٤٤ ج ط بيروت.
- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاووس الحلي (٦٦٤) ١ ج ط قم.
- الطيوريات للسلفي (٥٧٦) ١٧ ج نقلًا عن مخطوطته والمكتبة الشاملة.
- العاقبة في ذكر الموت للإسبيلي (٥٨١) ١ ج ط الكويت.
- العثمانية للمجاهظ (٢٥٥) ١ ج ط بيروت.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٧) ٧ ج ط بيروت.
- العقد الفريد للملك السعيد لابن طلحة التصيبي الشافعي (٦٥٢) ١ ج ط مصر.
- القوبات لابن أبي الدنيا (٢٨١) ١ ج من المكتبة الشاملة.
- عقلاه المجانين للنيسابوري (٤٠٦) ١ ج ط بيروت.
- العلل لأحمد بن حنبل (٢٤١) ٤ ج ط بيروت.
- علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧) ٢ ج ط بيروت.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٣٨٥) ١٠ ج ط الرياض.
- العلل لابن المديني (٢٢٤) ١ ج ط بيروت.
- علل الشرائع للصدوق (٣٨١) ١ ج ط النجف الأشرف.
- العلم لأبي خيثمة النسائي (٢٢٤) ١ ج ط بيروت.
- الملو للعلي الفقار للذهبي (٧٤٨) ١ ج ط الرياض.
- العمدة في محاسن الشعر وأدابه للقيراني (٤٥٦) ٢ ج ط بيروت.
- عوالى الالاى للأحسانى (٩٤٠) ٤٤ ج ط قم.
- العين للخليل (١٧٥) ٨ ج ط قم.
- عيون الآخر في فنون المغازي والشمائل والسير المعروف بالسيرة النبوية لابن سيد الناس (٧٣٤) ٢ ج ط القاهرة.

- عيون الأخبار للبغدادي (ق ٥) طبع باختصار في (ميراث حديث شيعه) في قم، وربما نقلناه من مخطوطته.
- عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦-٤٤) ج ط بيروت.
- عيون أخبار الرضا للصدوق (٣٨١-٢٢) ج ط بيروت.
- الغارات للتنقي (٢٨٣-٢٢) ج ط طهران، وربما استفيد من طبعة بيروت وهي في مجلد واحد.
- الغایات لأبي محمد القمي (٤٠٠-٤٠) تقریباً ١ج طبع بمشهد الرضا مع سائر كتبه باسم جامع الأحاديث.
- الفدیر في الكتاب والستة والأدب للأميني (١٣٩٠-١١) ج ط طهران.
- غرر الحكم ودرر الكلم للأمدي (ق ٥) طبعة بيروت وجامعة طهران.
- غريب الحديث لابن الجوزي (٥٩٧-٢٢) ج ط بيروت.
- غريب الحديث للعربي (٢٨٥-٢٢) ج ط جدة.
- غريب الحديث للخطابي أبي سليمان البستي (٣٨٨-٣٣) ج ط مكة المكرمة.
- غريب الحديث لابن قتيبة (٢٧٦-٢٢) ج ط بيروت.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤-٤٤) ج ط بيروت.
- الغريبين في القرآن والحديث لأحمد بن محمد الهروي (٤٠١-٦) ج ط بيروت.
- الفتنية عن الكلام وأهله للخطابي البستي (٣٨٨-٣٣) ١ج من المكتبة الشاملة.
- الغيبة للنعماني (ق ٤) ١ج ط طهران.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٥١٦-٤٤) ج ط بيروت.
- الفاخر في الأمثال لمفضل بن سلمة الكوفي (٢٩٠-٢٩) تقریباً ١ج ط مصر.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٧٢٨-٥٥) ٥ج من المكتبة الشاملة.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر (٨٥٢-١٤) ١٤ ج ط بيروت.

- فتح القدير للشوكاني (ـ ١٢٥٠) ٥ ج ط بيروت.
- الفتن لنعيم بن حماد المروزي (ـ ٢٢٩) ١ ج ط بيروت.
- الفتوح لأعتم الكوفي (ـ ٣١٤) تقريرًا ٨ ج ط بيروت.
- فتوح البلدان للبلاذري (ـ ٢٧٩) ١ ج ط بيروت.
- فرائد السبطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين للحمومي الجوني (ـ ٧٣٠) ٢ ج ط بيروت.
- الفرج بعد الشدة للتنوخي (ـ ٢٨٤) ١ ج ط القاهرة.
- فرج المهموم لابن طاوس (ـ ٦٦٤) ١ ج ط قم.
- الفصول المختارة من العيون والمعاحسن للمفید (ـ ٤١٣) ١ ج ط قم.
- الفضائل لشاذان القمي (ـ ٦٠٠) تقريرًا ١ ج ط النجف الأشرف.
- فضائل أهل البيت لأحمد بن حنبل (ـ ٢٤١) ١ ج ط قم.
- فضائل الأوقات للبيهقي (ـ ٤٥٨) ١ ج ط مكة المكرمة.
- فضل الصلاة على النبي ﷺ للجهضي (ـ ٢٨٢) ١ ج ط بيروت.
- فضل الكوفة وساجدها لابن المشهدی (ق ٦) ١ ج ط بيروت.
- الفقه المنسوب إلى الرضا ١ ج ط مشهد الرضا.
- الفقيه والمتفقة للخطيب البغدادي (ـ ٤٦٣) ٢ ج.
- الفهرست لمنتجب الدين ابن بابويه (ق ١) ١ ج ط طهران.
- فوائد ابن الصواف (ـ ٣٥٩) ١ ج ط الرياض.
- الفوائد ل تمام المرازي (ـ ٤١٤) ٢ ج ط الرياض.
- فيض القدير للمناوي (ـ ١٠٣١) ٦ ج ط بيروت.
- القاموس المعجيط للغيري وآبادي (ـ ٨١٦) ٤ ج ط بيروت.
- قرب الإسناد للحميري (ق ٣) ١ ج ط قم.

- قضاة العوانچ لابن أبي الدنيا (ـ ٢٨١) ١ج ط بيروت.
- القند في ذكر علماء سمرقند للنسفي (ـ ٥٣٧) ١ج ط طهران.
- قوت القلوب لأبي طالب المكي (ـ ٣٨٦) ١ج ط بيروت.
- الكافي للكلبی (ـ ٣٢٩) ٤ج ط طهران.
- الكامل للمفرد (ـ ٢٦٥) ٤ج ط بيروت.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (ـ ٦٢٠) ١٢ج ط بيروت.
- كامل الزيارات لابن قولويه (ـ ٣٦٨) ١ج ط قم.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ـ ٣٦٥) ٨ج ط بيروت.
- كتاب سليم الهلالي (ـ ٧٦) ١ج وفي ٣ج ط قم.
- الكرم والجود للبرجلاني (ـ ٢٢٨) ١ج ط بيروت.
- الكثاف للزمخشري (ـ ٥٣٨) ٤ج ط بيروت وقم.
- كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني (ـ ١١٦٢) ٢ج ط بيروت.
- كشف الغمة في معرفة الأنمة للإربلي (ـ ٦٩٢) ٤ج ط قم.
- كفاية الأنر في النص على الأنمة الانتي عشر للخراز (ق ٤) ١ج ط قم.
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي (ـ ٦٥٨) ١ج ط النجف.
- كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه (ـ ٢٨١) ١ج ط قم.
- كنز المعال في سنن الأقوال والأعمال للمتنقي الهندي (ـ ٩٧٥) ١٦ج ط بيروت.
- كنز الفوائد للكراجي الطرابلسي (ـ ٤٤٩) ٢ج ط بيروت، وربما استفدنا من الطبعة الأولى وهي في مجلد واحد.
- الكنز اللغوي لابن السكري الأهوazi (ـ ٢٤٤) ١ج ط بيروت.
- الكنى والأسماء للدولابي (ـ ٣١٠) ٣ج ط بيروت.

- لباب الأداب للتعالى أبي منصور النيسابوري (٤٢٩-). ١ج من المكتبة الشاملة.
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٦٣٠-). ٢ج ط بيروت.
- لسان العرب لابن منظور (٧١١-). ١٥ج ط بيروت.
- لسان العيزان لابن حجر (٨٥٢-). ١٠ج ط بيروت.
- لواعِم الأنوار لمجد الدين المؤيدى اليمنى (معاصر) ط صعدة اليمن.
- المؤتلف والمختلف للدارقطنى (٣٨٥-). ٥ج ط بيروت.
- المؤمن للأهوازي (ق٣) ١ج ط قم.
- المبسوط للسرخسي (٤٨٣-). ٣١ج ط بيروت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (٦٣٧-). ٢ج ط بيروت.
- مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا (٢٨١-). ط الهند والمكتبة الشاملة.
- المجازات النبوية للرضي (٤٠٦-). ١ج ط بيروت.
- المجالسة وجواهر العلم للدينوري (٣٣٣-). ١٠ج ط بيروت.
- المجتنى لابن دريد (٣٢١-). ١ج ط الهند.
- المعدجي في أنساب الطالبيين للعمري (ق٥) ١ج ط قم.
- المجرودين من المحدثين والضففاء والمتروكين لابن حبان (٣٥٤-). ٢ج ط مكة المكرمة.
- مجمع الأمثال للميداني النيسابوري (٥١٨-). ١ج ط طهران.
- مجمع البحرين للطريحي (١٠٨٧-). ٦ج ط طهران.
- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (٥٤٨-). ١٠ج ط بيروت.
- مجمع الزوائد للهيثمي (٨٠٧-). ١٠ج ط بيروت.
- المجموع للنووي الشافعى (٦٧٦-). ٢٠ج ط بيروت.
- مجموعة وزام: تبيه الخواطر.
- المحاسن للبرقي (٢٧٤-). ١ج ط قم.

- المحاسن والأضداد (٢٥٥ـ) ١ج ط بيروت.
- المحاسن والمساوي لإبراهيم البيهقي (٤٥٨ـ) ١ج ط بيروت.
- المحاضرات: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (٤٢٥ـ) تقريراً ١ج ط بيروت.
- المحير للبغدادي محمد بن حبيب (٢٤٥ـ) ١ج ط بيروت.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٥٤٦ـ) ١٦ج ط المغرب.
- المحصول في علم أصول الفقه للغفر الرازي (٦٠٦ـ) ٦ج ط بيروت.
- المعلّى لابن حزم الأندلسي (٤٥٦ـ) ١١ج ط بيروت.
- مختصر بصائر الدرجات للمعلّى (ق ٩) ١ج ط النجف الأشرف.
- مداراة الناس لابن أبي الدنيا (٢٨١ـ) ١ج من المكتبة الشاملة.
- مروج الذهب للمسعودي (٣٤٦ـ) ٤ج ط بيروت.
- المزار الكبير لابن المشهدى (٦٠٠ـ) تقريراً ١ج ط قم.
- مساوى الأخلاق للخرائطي (٣١٧ـ) ١ج من المكتبة الشاملة.
- المستدرك على الصحيعين للحاكم التيسابوري (٤٠٥ـ) ٤ج ط الهند.
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للنوري (١٢٢٠ـ) ٢٧ج ط قم.
- المسترشد للطبرى الصغير (ق ٥) ١ج ط طهران.
- مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلبي (٥٩٨ـ) ١ج ط قم.
- المسح على الرجلين للمفید المکبیري البغدادي (٤١٣ـ) ١ج ط قم.
- مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد للشهيد زین الدين الجبیعی العاملی المعروف بالشهید الثاني (٩٦٥ـ) ١ج ط قم.
- مسند أحمد (٢٤١ـ) ٥٠ جلد ط بيروت.
- مسند البزار: البحر الزخار.

- مسند ابن الجعفر (٢٣٠) ج ١ ط الكويت.
- مسند الحميدي (٢١٩) ج ٢ ط بيروت.
- مسند ابن راهويه (٢٢٨) ج ٥ ط المدينة المنورة.
- مسند زيد الشهيد البغدادي (٣٦٣) ج ١ ط بيروت.
- مسند الشافعي (٢٠٤) ج ٢ ط مصر.
- مسند الشاميين للطبراني (٣٦٠) ج ٣ ط بيروت.
- مسند الشهاب للقضاعي (٤٥٤) ج ٢ ط بيروت.
- مسند الطيالسي (٢٠٤) ج ١ ط الهند.
- مسند عبد بن حميد الكشي (٢٤٩) ج ١ ط بيروت.
- مسند أبي عوانة الإسفرياني (٣١٦) ج ٤ ط بيروت.
- مسند أبي يعلى الموصلي (٣٠٧) ج ١ ط قم.
- مشكاة الأنوار للطبرسي (ق ٧) ج ١ ط قم.
- مشكل الآثار: شرح مشكل الآثار.
- المصايب لأبي العباس الحسني (٣٥٣) ج ١ ط صنعاء.
- المصنف لعبدالرزاقي الصنعاني (٢١١) ج ١١ ط بيروت.
- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة الكوفي (٢٢٥) ج ٧ ط بيروت.
- مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول لابن طلحة الشافعي النصيبي (٦٥٤) ج ١ ط بيروت.
- معاجل الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول للزرendi (٧٥٧) ج ١ ط قم.
- المعارف لابن قبيبة الدينوري (٢٧٦) ج ١ ط قم.
- معالم العلماء لابن شهر آشوب السروي (٥٨٨) ج ١ ط النجف.
- معانى الأخبار للصدوق (٣٨١) ج ١ ط قم.
- معانى القرآن للنحاس (٣٣٨) ج ٦ ط مكة المكرمة.

- معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦-٢٠) ج ط بيروت.
- معجم الألقاب لابن القوطي (٧٢٣-٦) ج ط طهران.
- المعجم الأوسط للطبراني (٣٦٠-١١) ج ط الرياض.
- معجم البلدان للحموي (٦٢٦-٥) ج ط بيروت.
- معجم رجال الحديث للخوئي (١٤١٣-٢٢) ج ط قم.
- معجم شيوخ ابن الأعرابي (٣٤٠-٣) ج ط الدمام.
- معجم الصحابة للبغوي (٣١٧-٥) ج ط الكويت.
- المعجم الصغير للطبراني (٣٦٠-٢) ج ط بيروت.
- المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠-٢٥) ج ط بيروت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي (٤٨٧-٢) ج ط بيروت.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس الرازي (٢٩٥-٦) ج ط قم.
- المعجم الوسيط لعدة من المؤلفين المعاصرین ١ ج ط طهران.
- مدن الجواد ورياض الخواطر للكراجكي الطرابلسي (٤٤٩-١) ج ط قم.
- معرفة السنن والآثار للبيهقي (٤٥٨-٥) ج ط بيروت وباكستان.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الإصبهاني (٤٣٠-٥) ج ط بيروت.
- المعرفة والتاريخ ليعقوب البسوی (٢٧٧-٢) ج ط بغداد.
- معرفة علوم الحديث للحاكم التیسابوری (٤٠٥-١) ج ط المدينة المنورة.
- المعيار والموازنة للإسکافی (٢٤٠-١) ج ط بيروت.
- المعني لابن قدامة (٦٢٠-١٤) ج ط بيروت.
- مفتاح دار المسادة لابن قيم الجوزية (٧٥١-٢) ج.
- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهاني (٣٥٦-١) ج ط قم.
- مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (٢٨١-١) ج ط طهران.

- مقتل الحسين للخوارزمي (٥٦٨) ٢ ج ط النجف الأشرف.
- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (٢٨١) ١ ج ط بيروت.
- الملاحم والفتن: التشريف بالمنن في التعريف بالفتن لابن طاووس العللي (٦٦٤) ١ ج ط إصبهان.
- من لا يحضره الفقيه للصدوق (٣٨١) ٤ ج ط قم.
- المناقب للخوارزمي (٥٦٨) ١ ج ط قم.
- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب العازندرياني (٥٨٨) ٤ ج ط بيروت وقم.
- مناقب أهل البيت لابن العنازلي المالكي (٤٨٣) ١ ج ط قم.
- مناقب أمير المؤمنين لأبي جعفر الكوفي الزيدى (ق ٤) ٢ ج ط ٢ قم.
- المناقب والمثالب لريحان الخوارزمي (٤٣٠) تقريراً ١ ج ط بيروت.
- المنتخب من ذيل المذيل للطبرى (٣١٠) ١ ج ط بيروت.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥٩٧) ١٨ ج ط بيروت.
- المنقى في أخبار قريش للبغدادي (٢٤٥) ١ ج ط بيروت.
- منية الطالب في مستدركات ديوان أبي طالب لمحمد باقر المحمودي (١٤٢٧) مطبوع مع ديوانه بطهران.
- منية العريد للعاملى الشهيد الثاني العاملى (٩٦٥) ١ ج ط قم.
- الموضوعات لابن الجوزي (٥٩٧) ٢ ج ط بيروت.
- الموطأ لمالك (١٧٩) ٢ ج ط بيروت.
- الموقفيات للزبير بن يكار (٢٥٦) ١ ج ط بغداد.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبى (٧٤٨) ٤ ج ط بيروت.
- نثر الدر للآبى (٤٢١) ٧ ج ط مصر.
- نسب قريش لمصعب الزبيري (٢٣٦) ١ ج ط مصر.

- زهرة الناظر وتنبيه الخاطر للعلواني (٥٤) ١ ج ط قم.
- نصب الرأي للزيلمي (٧٦٢) ٦ ج ط القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٦٠٦) ٤ ج ط قم.
- نهج البلاغة للشريف الرضي (٤٠٤) استخدنا من طبعات شتى وأشارنا إلى رقم الخطبة أو الكتاب أو الحكمة.
- نهج السعادة لمحمد باقر المحمودي (١٤٢٧) ١٤ ج ط طهران ولم يطبع منه المجلد ١٢ و ١٣.
- التوادر للراوندي (٥٧١) ١ ج ط قم.
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩) ٢ ج ط بيروت طبع ذيل كتاب كشف الظنون المجلد الخامس والسادس.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١) ٨ ج ط بيروت.
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم (٢١٢) ١ ج ط مصر.
- اليقين لابن طاوس الحلبي (٦٦٤) ١ ج ط قم.



## فهرس محتوى الكتاب

٧	كلمة المركز
١٥	المقدمة
٤٥	كلمة المحقق
٤٩	كلمة المؤلف
٥١	علمه بالقضاء وحكمه
٦٠	في ذكر جود أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وشجاعته وبسالته
٦٥	وصف ابن عباس وغيره لعلي <small>عليه السلام</small>
٦٧	ذكر بيان اشتقاد قريش وهاشم وعترة الرسول صلى الله عليهم أجمعين
٧٢	ذكر نسبة وحسبه وعدد أولاده
٧٥	أخبار سيّد الطّاهرين شيبة الحمد عبدالمطلب
٨٥	ترويج عبدالله من آمنة بنت وهب
٨٨	امتناع عبدالمطلب وأبنه الحارث من الخمر والفجور
٨٩	ولادة النبي الأكرم <small>صلوات الله عليه وآله وسلامه</small>
٩٠	بعض ما يدلّ على إيمان عبدالمطلب
٩٠	في ذكر أولاد عبدالمطلب

١٠٠	اختيار عبدالمطلب حليمة السعدية مرضعة لرسول الله ﷺ
١٠١	عمل حد المشركين ونسبتهم رسول الله ﷺ إلى أبي كبشة
١٠٢	عنابة أبي طالب بالنبي ﷺ وقصة بحيرى الراهن
١٠٦	زواج خديجة من النبي الأكرم ﷺ
١١٠	أولاد رسول الله ﷺ وذرّته
١١٢	دفاع أبي طالب عن النبي ﷺ
١١٤	تحالف قريش وتعاقدهم على بنى هاشم
١١٦	انتقام أبي طالب متن تجاسر على النبي ﷺ
١١٧	أولاد أبي طالب
١٢١	أخبار عقيل بن أبي طالب وحديث المنزلة
١٣١	أخبار جعفر بن أبي طالب وفضائله
١٤٢	أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ
١٤٥	ذكر الأخبار المأثورة عن أمير المؤمنين ؓ
١٤٧	ومن كلام له ؓ مخاطباً به كميل بن زياد
١٥٠	بعض الحكم المحفوظة عن أمير المؤمنين ؓ
١٥٣	جواب أمير المؤمنين ؓ عن سأل عن بعض أصحاب النبي ﷺ
١٥٤	من خطبة له ؓ يوصي الناس بأمور دينهم
١٥٧	كتابه ؓ إلى معاوية جواباً عن مفاخراته المزعومة
١٥٨	من كلام له ؓ في أشد ما خلق الله جل وعلا
١٥٩	ما روي عنه ؓ في عظمة الشمس
١٦١	قول أمير المؤمنين ؓ في المعروف
١٦٤	قوله ؓ في عظمة مكارم الأخلاق وقصة ابنة حاتم الطائي
١٦٨	بعض ما ورد في حسن الخلق وسوئه عن رسول الله ﷺ برواية أمير المؤمنين ؓ وغيره

بعض ما ورد في المعروف عن النبي ﷺ وأمير المؤمنين ؓ وغيرهما	١٧٠
في جوده ؓ وكونه لا يرضي بذلك من يسأله	١٧٤
بعض مكارم أخلاقه ؓ	١٧٥
في بيان بعض نصائحه ؓ	١٧٥
فيما روي عنه ؓ من لبسه الفرو	١٧٩
بيعه ؓ لسيفه	١٨٠
زهده ؓ في ملبيه	١٨١
ومن كلام له ؓ قاله للإمام الحسن ؓ	١٨٢
فيما ذكر من طعام أمير المؤمنين	١٨٣
ومن حكمه ومواعظه ؓ	١٨٤
ما روي عنه ؓ من جشوبة عيشه	١٨٥
اهتمامه ؓ بعدم الإسراف في بيته	١٨٦
كان يعني في خمسة مواطن حافياً	١٨٧
اهتمامه بتقسيم الأموال وعدم تكديسها	١٨٧
يا حمراء يا يضاء... غزير غيري	١٨٨
أمير المؤمنين ؓ يضع عطاً لقارئ القرآن	١٩٢
ومن خطبة للإمام الحسن ؓ يذكر فيها خصال أمير المؤمنين بعد وفاته	١٩٢
ومتا روي في زهده ؓ	١٩٤
تسبيحة الزهراء ؓ وبعض ما ورد في شدة عيشه ؓ	١٩٥
ومن كلام له ؓ في الإيمان وشعبه	١٩٨
كلامه ؓ نظماً ونثراً في الصبر	١٩٩
وصية أمير المؤمنين ؓ لابنه محمد بن الحنفية	٢٠١
من كتاب له ؓ إلى سلمان الفارسي	٢٠٦

٢٠٧	ومن كلام له ﷺ في ذم الدنيا
٢٠٧	نهيه ﷺ عن النفاق والازدواجية
٢٠٨	وصيته ﷺ بالصبر والتقوى
٢٠٩	قوله ﷺ: الناس في الدنيا رجال
٢١٠	ابصاؤه ﷺ بإعداد الزاد للمعاد
٢١٠	تحذيره ﷺ من الهوى وطول الأمل
٢١١	كلامه ﷺ في الترغيب عن الدنيا
٢١٢	كلامه ﷺ في العفو عند القدرة
٢١٢	ما روي عنه ﷺ في كثرة الأولاد
٢١٣	نهيه ﷺ عن مواجهة الفاجر والأحقن والكاذب
٢١٣	ابصاؤه ﷺ بالمشط والادهان والكسوة الحسنة وغيرها
٢١٤	من خطبة له ﷺ في الزرازلة
٢١٧	ما روي عنه ﷺ في تفسير الشر والخير
٢١٧	وفود أعرابي إلى أمير المؤمنين ﷺ يسأله حاجته
٢٢٠	من كتاب له ﷺ إلى ابن عباس يعظه فيه
٢٢١	من خطبة له ﷺ بعد ما دخل البصرة يُحجب من سأله عن أشياء
٢٢٧	قوله ﷺ فمَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْبَيْتِ
٢٢٩	كلامه ﷺ في سبب حب الدنيا
٢٢٩	قوله ﷺ في عز طاعة الله وذل معصيته
٢٤٠	كلامه ﷺ في محامد الدنيا
٢٤١	قوله ﷺ عند مروره بأهل القبور
٢٤١	قوله ﷺ عند مروره ببايون كسرى
٢٤٣	كلامه ﷺ في الرزق والتنى والفقر

٥٣٧	قوله ﷺ فيمن أثني عليه
٢٤٣	كلامه ﷺ في العلم وعمل الخير
٢٤٤	مجايبته ﷺ لمن نافق في ثنائه
٢٤٥	قوله ﷺ في الموت وزيارة القبور وبعض ما نسب إليه من الشعر
٢٤٦	قوله ﷺ في المعصية والإخوان والصديق
٢٥٢	خطبته ﷺ المعروفة بالشيقية
٢٥٥	كتابه ﷺ إلى عمرو بن سلمة وتوصيته له بالرفق بدهاقين بلده
٢٥٨	كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين وجوابه ﷺ له
٢٥٩	قوله ﷺ لقيس بن سعد عندما ولأه مصر وكتابه إلى أهل مصر
٢٦٢	عهده ﷺ إلى محمد بن أبي بكر حين ولأه مصر، ثم كتابه إليه في جوامع الأحكام
٢٨٢	كتابه ﷺ إلى مالك الأشتر بعدما خرجت البلاغة على محمد بن أبي بكر
٢٨٣	كتابه ﷺ إلى أهل مصر مع مالك الأشتر، وتلقيه ﷺ لمقتل مالك
٢٨٦	كتابه ﷺ إلى محمد بن أبي بكر بعد أن نصب مالك الأشتر أميراً على أهل مصر
٢٨٧	تسليته ﷺ لعدي بن حاتم بعدما ذهبت عينه في حرب الجمل
٢٨٨	قول معاوية لعدي بن حاتم: ما أبقى لك الدهر من حبّ علي؟
٢٨٩	قوله ﷺ في المعترين
٢٨٩	قوله ﷺ في تسليمة الأشمعت على أخيه
٢٩١	قوله ﷺ في تسليمة بعض المصايبين
٢٩١	خطبته الفراء في الحث على الجهاد حينما أغارت خيل معاوية على الأنبار
٢٩٥	كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين وجوابه
٢٩٨	ومن كتاب له ﷺ إلى عماله الذين كانوا في مصر جيشه
٢٩٩	ومن كتاب له ﷺ إلى ابن عباس بعد ما أخذ من بيت مال البصرة ما أخذ
٣٠٠	كلامه ﷺ لجرير عندما وجهه إلى معاوية ثم كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين

٣٠٢	ما روي عنه ﷺ في أصحاب الرس
٣٠٧	ما روي عنه ﷺ في بعض الأطعمة
٣٠٩	حضوره ﷺ عند الموت والحوض والصراط
٣١٢	قوله ﷺ: نحن العلماء... وحزبنا حزب الله
٣١٢	بعض ما ورد في فضل محبي أهل البيت
٣١٢	شكاية أمير المؤمنين عند رسول الله ﷺ من بعض قريش وحسدهم له وقول
٣١٥	كلام أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر في صفات الشيعة
٣١٧	بيان عظمة التقوى وصفات بعض الخلق
٣٢٢	ما قاله ﷺ في مدح النومة
٣٢٢	ما روي عنه ﷺ في ذكر خير الآثار وشرّها
٣٢٤	ما روي عنه ﷺ في ابن عباس، وما قيل في تعريف العقل والحكمة
٣٢٥	ما ورد عنه ﷺ وعن غيره من بعض الحكم والمواعظ
٣٢٦	ما ورد عنه ﷺ في مدح قارئ القرآن، ثم حثه علىأخذ الحكم ولو من أهل الفقاق
٣٢٧	خطبته ﷺ يوم الشورى
٣٢٨	قوله ﷺ في جواب من سأله عن القدر
٣٢٠	رجوع أمير المؤمنين مع يهوديٍّ وجد درعه عنده إلى القاضي
٣٣١	بعض ما ورد في النساء
٣٤٢	قوله ﷺ في قضية حكم بها شُريح القاضي دون تثبت
٣٤٣	ما روي عنه ﷺ في فضل مسجد الكوفة
٣٤٥	ما روي عن النبي ﷺ من التهـي عن الوقوف في الشمس، تم ما روي عن النبي ﷺ
٣٤٦	نهـيـه ﷺ عن إمامـة من يكرـهـهـ الناس
٣٤٦	حدـيـثـهـ ﷺ مع نـوـفـ الـبـكـالـيـ فيـ بـيـانـ مـنـهـاـجـ الزـاهـدـيـنـ
٣٤٧	ما ورد عنه ﷺ وعن رسول الله ﷺ في المنجمـيـنـ والـكـهـانـ

قوله ﷺ لشريح القاضي بعد شرائه داراً	٢٥٠
كتابه ﷺ إلى سلمان الفارسي يعزّيه بأمرأته	٢٥٢
كتابه ﷺ إلى ابن عباس في الإحسان إلىبني تميم	٢٥٢
كلامه ﷺ لسلمان الفارسي حين قال له: «إني في غموم أربعة...»	٢٥٢
بعض ما ورد في الذهب والفضة	٢٥٤
قوله ﷺ للإمام الحسن لما عرض عليه طفلان خطّهما ليحكم بينهما	٢٥٤
قوله ﷺ: لا خير في الصمت عن العلم	٢٥٤
قوله ﷺ في أخسر الأخرين	٢٥٥
قوله ﷺ: لا يزال الدين والدنيا قائمين بالعلماء	٢٥٥
قوله ﷺ في أحسن شيء في الإنسان وأبشعه	٢٥٦
قوله ﷺ في قضاة حوانج المصلين قبل أن يبذلوا وجوههم بالسؤال	٢٥٦
مقال لطيف لنعيم الأسدى دفع به عنه تأديب أمير المؤمنين إياه	٢٥٧
خروجه ﷺ في الهاجرة في حاجة نفسه	٢٥٧
كلام زين العابدين في طلب الرزق ...	٢٥٧
كلامه ﷺ في ثواب زيارة المؤمنين بعضهم بعضاً	٢٥٨
ما قاله ﷺ في التواصل في الحضر والسفر	٢٥٨
ماروي عنه في الماء وبعض الأنهر	٢٥٨
قوله ﷺ: لا يأبى الكرامة إلا العمار	٢٥٩
قوله ﷺ لرجل كره له صحبة رجل آخر	٢٥٩
نهيه ﷺ عن المشي خلفه ...	٣٦٠
قوله ﷺ في الاقتصاد والقناعة	٣٦٠
قوله ﷺ في آداب الجلوس بين يدي العالم	٣٦١
قوله ﷺ: من سعادة المرء خمسة أشياء ...	٣٦١

٣٦١	قوله ﷺ: الناس على أربعة أصناف .....
٣٦٢	قوله ﷺ: من لانت كلمته وجبت محبته .....
٣٦٢	قوله ﷺ: يأتي زمان ينكر الحقّ تسعة أعشارهم .....
٣٦٣	قوله ﷺ لعمر: إن أردت أن تلقى صاحبك .....
٣٦٣	ترزلل أمير المؤمنين وابنه الحسن <small>عليهما السلام</small> عند وقت الصلاة .....
٣٦٤	قوله ﷺ: للمرانى ثلات علامات .....
٣٦٤	قوله ﷺ في الآملين في الدنيا والزاهدين فيما عند الله .....
٣٦٥	قوله ﷺ: الزهد في الدنيا فصر الأمل .....
٣٦٥	قول أمير المؤمنين وجعفر الصادق في أصل الإنسان وأنهم إلى آدم شرع سواه .....
٣٦٦	إيصاوه <small>عليه السلام</small> للموالي بالتجارة .....
٣٦٦	كلامه <small>عليه السلام</small> في الزهد في الدنيا .....
٣٦٦	قوله <small>عليه السلام</small> في ذم الأشعت و مدح الموالي .....
٣٦٧	قوله <small>عليه السلام</small> للخوارج حينما طلبوا منه الإقرار بالكفر .....
٣٦٨	قول رسول الله <small>صلوات الله عليه وسلم</small> في قيم قال له: ما اعدلت في القسمة .....
٣٦٩	براز أمير المؤمنين إلى رجل من الخوارج تمنى لقاءه .....
٣٧٠	غفو أمير المؤمنين عن الشقي ابن ملجم بعدهما أفصح عن نيته .....
٣٧٠	معرفته <small>عليه السلام</small> بقاتله .....
٣٧١	تصدقه <small>عليه السلام</small> بضياعه وأبار حفراها بنفسه لفقراء المدينة .....
٣٧٢	تكلبة رسول الله <small>صلوات الله عليه وسلم</small> إباه بأبي تراب وإخباره بأشقى الناس .....
٣٧٣	شكایة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> إلى رسول الله <small>صلوات الله عليه وسلم</small> من خذلان الناس ودعاؤه .....
٣٧٤	وصيته <small>عليه السلام</small> لأنبائه عند الوفاة .....
٣٧٥	بعض من قصار مواعظه وكلماته <small>عليه السلام</small> .....
٣٨٠	سؤاله <small>عليه السلام</small> عن أحمد ملوك فارس سيرة .....

٥٤١	ومن دعائنه ﷺ: اللهم اجعل خير عملي ما ولي أجي	٢٨١
٢٨١	بعض ما نسب إليه من الشعر	٢٨١
٢٨٢	نفيه ﷺ عن ركوب النساء على السروج	٢٨٢
٢٨٢	بعض ما نسب إليه من الشعر	٢٨٢
٢٨٣	قوله ﷺ لجاريته بعدما أحبتها بعض الشباب	٢٨٣
٢٨٣	قوله ﷺ في القبلة	٢٨٣
٢٨٤	نفيه ﷺ عن الإفراط في الzed	٢٨٤
٢٨٥	ومن كلام له ﷺ في وعظ بعض أصحابه	٢٨٥
٢٨٦	فصيلة التختم بالحقيقة الأحر	٢٨٦
٢٨٧	مبادرته ﷺ إلى منابذة معاوية	٢٨٧
٢٨٧	هروب معاوية في الحرب، وإعجاب أمير المؤمنين بشجاعة همدان	٢٨٧
٢٩٠	إسلام أهل اليمن على يديه	٢٩٠
٣٩١	جزوه ﷺ يوم خير	٣٩١
٣٩١	ما روي من تلقيه على طلحة يوم الجمل	٣٩١
٣٩٢	بعض حكمه ﷺ ومواعظه	٣٩٢
٣٩٣	كلام الحسن البصري فيه	٣٩٣
٣٩٣	كلامه ﷺ لمن سأله: كيف كان حبكم للنبي ﷺ؟	٣٩٣
٣٩٤	ما روي عنه ﷺ من إخباره بملك بنى العباس	٣٩٤
٣٩٥	ما قاله ﷺ في عظمة الاستفار	٣٩٥
٣٩٥	كلامه ﷺ في البخل	٣٩٥
٣٩٦	ما روي في براز أمير المؤمنين إلى عمرو بن عبد ود وقتله إياته	٣٩٦
٣٩٨	ما روي عنه ﷺ في الفقيه كلّ الفقيه	٣٩٨
٣٩٨	قوله ﷺ للزبير: عرفتني بالحجاج وأنكرتني بالعراق	٣٩٨

٤٠٠	في إخباره ﷺ عما سيقع من البلاء
٤٠١	ما روي عنه ﷺ من إخباره عما يضممه معاوية لبني هاشم
٤٠١	كلامه ﷺ في بداية بناء الكعبة
٤٠٢	قوله ﷺ لقائل له: أنت أمرت بقتل عثمان؟
٤٠٣	قول النبي ﷺ: إنَّ لِكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَاهَا
٤٠٤	ما روي عنه ﷺ في أنه قسم النار
٤٠٥	تذكير أمير المؤمنين الزبير بحديث الغدير، وخبر مقتله
٤٠٨	ومن كلام له ﷺ في الفخر
٤٠٩	ما روي عنه ﷺ في إخباره عما سيقع في الأمة من التخلف
٤١٠	بعض ما روي عنه ﷺ في النساء
٤١١	بعض ما دار بينه ﷺ وبين عثمان
٤١٤	رواية سعد بن أبي وقاص لحديث الغدير، ودوره ﷺ في معركة بدر
٤١٥	دعاء سعد بن أبي وقاص على شاتم علي
٤١٦	خطبة أمير المؤمنين ﷺ بصفتين
٤١٨	قوله ﷺ في تناحر الناس من أجل بطونهم
٤١٩	شرط أمير المؤمنين ﷺ لرجل دعاه إلى ضيافته
٤٢٠	قوله ﷺ لضيفه بعدما خاصمه رجل إليه: إما أن تح Howell عنا أو تدعو خصمك ...
٤٢٠	نداؤه ﷺ كل سحر بالتجهز للأخرة
٤٢١	إخباره ﷺ بإدبار الدنيا وإقبال الآخرة، ثم العثّ على الاستعداد لها
٤٢١	في الشكایة من قريش
٤٢٢	ما روي في بعض طوائف العرب
٤٢٤	تمثيله ﷺ بعض الأبيات في حربه
٤٢٤	سبب رکوبه البغلة في الحرب

٥٤٣	فهرس محتوى الكتاب
٤٢٥	ومن خطبة له ﷺ في وصف المتفقين
٤٢٧	تمثّله ﷺ بقول أمير القيس بعد ادعاء معاوية الخلافة
٤٢٨	بعض ما قاله أو تمثل به من الشعر
٤٣٠	كلامه ﷺ في شجاعة أبنية الحسن المجتبى ومحمد ابن الحنفية
٤٣٠	قوله ﷺ للزبير: يا يعنتي ثم جئت محارباً
٤٣١	قوله ﷺ: منيت بأربعة
٤٣٢	نصيحة أم سلمة لعائشة
٤٣٥	ما نسب إليه ﷺ عند معايته كثرة القتلى يوم الجمل
٤٣٦	بعض من استشهد بصفتين
٤٣٩	مبارزة الأشتر لابن الزبير

## فهارس الكتاب

٤٤٣	فهرس الآيات الكريمة
٤٤٩	فهرس أطراف الحديث والأثار
٤٦٥	فهرس الأشعار
٤٧٣	فهرس الأخلاص
٥٠٦	فهرس الأمكنة والأزمنة
٥٠٩	فهرس الكتب
٥١٠	فهرس مصادر التحقيق
٥٣٣	فهرس محتوى الكتاب